آل فاضل العتوب

ودورهم السياسي والاجتماعي في الخليج العربي على مدى ثلاثة قرون (١٧٠٠-٢٠٠٠)

دراسة وثائقية من خلال الوثائق العربية والأجنبية

الكويت
القرين
هجرة العتوب
بو شهر
عرب الهولة
الخليج العربي
لنجة
البحرين
الزبارة
الحسا
بنو خالد
قطر
رأس الخيمة
عمان
الصير

بقلم
بشار الحادي







آل فاضل العتوب

الغلاف الأمامي يوضح هجرة آل خليفة من القرين إلى الزبارة
والغلاف الخلفي هو عبارة عن لقطة لجامع آل فاضل أكبر جوامع العاصمة

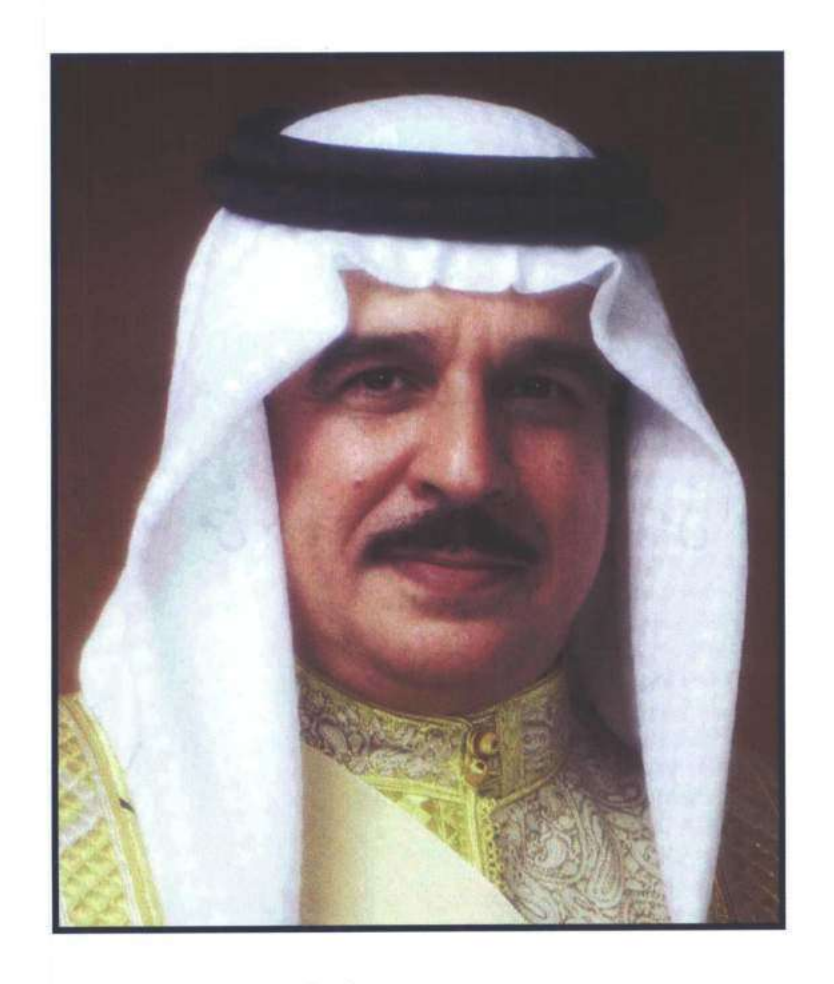
الطبعة الأولى
٢٠١٠/ ١٤٣١

للتواصل
البريد الإلكتروني : bash999@maktoob.com
المدونة الإلكترونية: bashaaralhadi@blogspot.com

4

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّء لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدَاً ﴾

صدق الله العظيم



حضرة صاحب الجلالة

الملك حمد بن عيسى آل خليفة

ملك مملكة البحرين

حفظه الله تعالى



حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

حفظه الله تعالى

8

كلمة لا بد منها

لاشك أن ميثاق العمل الوطني يعتبر بمثابة نقطة انطلاقة البحرين إلى القرن الحادي والعشرين، والذي من خلاله استطاعت البلاد تحت قيادة عاهلها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة أن تطبق حرية التعبير والديمقراطية التي يتطلع لها المواطن البحريني، إن المملكة وتحت قيادة ملك المحبة والسلام استطاعت أن تقفز قفزات كبيرة في مجال حرية الإعلام والصحافة والنشر، ولاشك أن التجربة البحرينية للإعلام تستحق الإشادة والثناء وتصلح لأن تكون نموذجا راقيا في ممارسة حرية الصحافة والإعلام، مع احترام مبدأ المسؤولية الملقاة على عاتق الصحافيين والإعلاميين أثناء ممارستهم لحقهم الذي كفله لهم ميثاق العمل الوطني، ولولا هذا العهد الإصلاحي لجلالة الملك بما فيه من حرية وشفافية وديموقراطية لما خرج هذا الكتاب إلى النور، فنسأل الله تعالى أن يعين جلالة الملك لما فيه خير البلاد والعباد، وأن يجعل على طريق الخير خطاه، والحمد لله رب العالمين.

المؤلف



تنبيـه

* ليس الغرض من وضع هذا الكتاب هو تغيير اسم العائلة، أو الحصول على مكاسب مادية من ورائه، إنما القصد من ذلك هو توثيق تاريخ الأسرة، والمحافظة على تراثها من الضياع والإهمال.

* ما ذكر في هذا الكتاب من معلومات واستنتاجات وحقائق ووثائق، تمثل وجهة نظر، وهي وجهة نظر قابلة للتغير والإضافة والتعديل، بشرط وجود وثائق تدحض أو تناقض ما ذُكر في هذا الكتاب.

ولعل من أهم أسباب وضع هذا الكتاب هو
إزالة اللبس لدى العديد من الباحثين في التاريخ عن أصول هذه الأسرة والبحث في تاريخها المهمل منذ أكثر من ثلاثمائة عام والنظر إليه بصورة جديدة تخرج الحقائق المندثرة بين ثناياه، وتبرزها إلى النور بشكل أفضل والله الموفق.



المقدمـــة

لاشك أن أسرة آل فاضل العتوب من الأسر التي لم تأخذ حقها في توثيق تاريخها الطويل والحافل بالإنجازات والبذل والعطاء طيلة ثلاثة قرون مضت، منذ قدومها من مدينة الهدار ببلاد الفلاج من نواحي نجد في حوالي عام ١٠٨٥هـ (١٦٧٥م) وحتى اليوم.

أما أسباب كتابة هذا الكتاب فهي كثير جداً نذكر منها على سبيل المثال: ما حصل من خلط غير مقصود في نسب آل فاضل، حيث نسبهم بعض المؤرخين إلى نسب غير نسبهم الحقيقي الذي تثبته وثائقهم القديمة والمحفوظة في أرشيفهم. ومن أولئك من نسبهم إلى الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي من أهالي جزيرة دارين، ومنهم من نسبهم إلى قبيلة بني خالد وكأن هذه الأسرة مجهولة لا يعرف نسبها!! كذلك فإن البعض ينسبون هذه الأسرة إلى ناحية الهدار بدون أي من الوثائق والبراهين، وكأن آل فاضل هم الوحيدون القادمون من الهدار وكأن باقي أسر حلف العتوب كآل صباح وآل خليفة والجلاهمة والمعاودة (المسعود) وآل سيف وغيرهم لا ترجع أصولها إلى الهدار، في حين أن جميع هذه الأسر ترجع في أصولها إلى منطقة الهدار من نواحي الأفلاج بالجزيرة العربية.
ونجد البعض الآخر يريدون إبعاد آل فاضل عن الساحة لغرض لا نعلمه، بدون حُجة ولا بُرهان، كما أن هناك من يريد التقليل من شأنهم ودورهم الذي قاموا به على مدى المئتين والخمسين عاماً الماضية في الكويت والبحرين .

كذلك من أسباب كتابة هذا الكتاب ما حصل لبعض أملاك الأسرة وأوقافها من سرقات، نتيجة ضياع بعض وثائق الأسرة، ولاشك أن في كتابة هذا الكتاب حفظاً لهذه الوثائق وهذه الوقفيات من الضياع، والتي تبرز دور رجالات الأسرة على الصعيد السياسي والاجتماعي والإنساني طيلة تلك السنوات.

أضف إلى ذلك دراسة رجالات الأسرة الأوائل وتاريخهم ومواقفهم البطولية، ليكونوا نبراساً لأحفادهم يضيؤون لهم الدرب الحالك، ويأخذون بأيديهم إلى بر الأمان.

وأخيراً فإن كتابة هذا الكتاب فيه توثيق لـ(شجرة أسرة آل فاضل) التي طال انتظارها، حيث تم إعادة طبعها في آخر الكتاب بعد مراجعتها مراجعة دقيقة من خلال وثائق الأسرة المحفوظة في أرشيفها، وفي الختام نتمنى أن يحوز هذا الجهد المتواضع على رضا القارئ الكريم، والله نسأل القبول في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين.

المؤلف
في ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٩م

* * *

تسلسل الأحداث التاريخية
حسب الوثائق والمصادر الثابتة لدى أسرة آل فاضل آل خليفة

البداية كانت من القرين (الكويت)

تبدأ قصة آل فاضل بوصول عدة عوائل من عشيرة الجميلات[١] وهي العشيرة التي ينتسب لها جد أسرة آل صباح وجد أسرة آل خليفة وهما فرعان يعودان لأسرة واحدة[٢]

(١) وهي عشيرة متقاربة جداً تنحدر من الجد فيصل الجميلي، كان من كبار رجالاتها الشيخ خليفة الكبير والشيخ صباح الأول وغيرهم من أبناء هذه العشيرة. وللعلم فإن أقرب العشائر لعشيرة الجميلات هي عشيرة النتيفات الموجودة في الأفلاج ورد في كتاب (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) للمؤرخ حمد الجاسر ص٨٣٤: "النتيفات في الهدار، في الأفلاج، من جميلة".

(٢) وهذه الأسرة التي ترجع إلى عشيرة الجميلات كان يطلق عليها اسم "الجماعة" وهي جماعة من أسرة واحدة اخوان وأبناء عم، حتى أن أهل الكويت كانوا يطلقون عليهم لقب "الجماعة" بمعنى الأهل، وكان من ضمن رجالات هذه "الجماعة" الشيخ صباح والشيخ خليفة وغيرهم من شيوخ هذه الجماعة، فلما آل حكم الكويت لهذه "الجماعة" اجتمعوا على اختيار حاكم فتم اختيار الشيخ صباح بن جابر، وكان رجلاً حكيماً وفياً لم ينس دور الجماعة وقد سار على نهجه أنجاله حُكام الكويت الأوفياء من بعده، وكان من ضمن هذه "الجماعة" أو الأسرة أبناء الشيخ خليفة الكبير وهم الشيخ فاضل والشيخ محمد، فلدى الشيخ فاضل أبناء هم الشيخ خليفة والشيخ مبارك، ولدى الشيخ محمد ابن واحد هو الشيخ خليفة - كما سيرد معنا بعد قليل - فلما عزم الشيخ محمد على الرحيل إلى الزبارة وتكوين حكم ثاني رحل معه ابن أخيه الشيخ خليفة بن فاضل ومن خلال الشعر الذي تبادله الاثنان يتضح أن الشيخ خليفة طلب من أخيه مبارك أن يرحل معهم ولكن الشيخ مبارك رفض الرحيل وفضل البقاء في وطنه مع جماعته وأبناء عمه. وبخروج الشيخ محمد بن خليفة والشيخ خليفة بن فاضل وتكوين إمارة في الزبارة واستقلالهم عن "الجماعة" يكون الشيخ محمد بن خليفة هو أول مؤسس لحكم آل خليفة، فحين خرج من الكويت كان من الأسرة الحاكمة في الكويت أو من الجماعة الحاكمة، وكذلك كان زوج ابنة حاكم الكويت كما سيرد معنا مفصلاً بعد قليل ، وهذه الجماعة أصبحت فيما بعد يطلق عليهم أهل الكويت بجماعة الشيخ صباح أو أهل الشيخ صباح وتضم أبناء الشيخ صباح والذي يتداول الحكم في ذريته، وكذلك اخوان الشيخ صباح وأبناء عم الشيخ صباح من الدرجة الأولى والثانية. ومن أشهر شخصيات هذه الجماعة الشيخ خليفة بن فاضل والشيخ مبارك بن فاضل حيث أشار إليهما المؤرخ الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) (ص١١٢) وكان يقصد الشيخ خليفة بن فاضل شاعر المرتحلين، والشيخ مبارك بن فاضل شاعر المقيمين في تبادلهم لبيت الشعر (هب الدبور...) فهذا المؤرخ نسبهم إلى جدهم الشيخ خليفة الكبير ، كما يذكر أن الشيخة ميمونة الصباح قد ذكرت في أحد مقالاتها عن هذا البيت من الشعر أنه تبادله اثنان واحد من آل خليفة والمقصود الشيخ خليفة بن فاضل، والثاني من آل صباح والمقصود الشيخ مبارك بن فاضل الذي أصبح ببقائه في الكويت جزءاً لا يتجزأ من جماعة الصباح، كما أشرنا إلى ذلك، أضف إلى ذلك أن أسرة آل خليفة لم تشتهر في ذلك الوقت أنها أسرة حاكمة فالشيخ مبارك بن فاضل كان له دور في الكويت تحت حكم أسرة الصباح فقط وليس له أي دور في الزبارة أو البحرين، عكس أخيه الشيخ خليفة بن فاضل الذي كان مع تطلعات عمه الشيخ محمد بن خليفة حيث كان عاقد النية في تكوين حكم مستقل عن الجماعة، ومن خلال هذا البيت من الشعر يتضح أن الشيخ مبارك رافض لمبدأ الرحيل لأنه كان جزءاً لا يتجزأ من هذه الجماعة أو أسرة الصباح فيما بعد ، وللعلم فإني قد بحثت عن الشيخ مبارك بن فاضل فلم أر له ذكراً في شجرة آل خليفة، ولعل هذا هو أمر طبيعي حيث إنه محسوب من الأسرة الحاكمة في الكويت، ودوره ثابت معهم ومعروف حيث إنه لم يرحل من الكويت لا هو ولا أبناؤه من بعده أبداً. كذلك لم أجد الشيخ خليفة بن فاضل في هذه الشجرة مع العلم أن له دوراً كبيراً في القصة حيث إنه لم يخرج من الكويت إلا لدعم عمه الشيخ محمد بن خليفة وهذا أمر واضح ومشهور، كما أن أبنائه كان لهم دور مهم وبارز في تثبيت حكم آل خليفة في البحرين، لكني اكتشفت أن السبب في عدم ذكرهم في الشجرة هو أن واضعي الشجرة اقتصروا على ذرية الشيخ محمد بن خليفة الكبير فقط لا غير، وترك باقي فروع الأسرة.

عُتبية(١) ترجع في نسبها إلى قبيلة بني تغلب(٢) المُنحدرة من منطقة الهدار إحدى نواحي نجد،

(١) إن مسمى (العتوب) هو مسمى قديم جداً كانت تتلقب به عشيرة آل بن علي والتي كانت تسكن بلدة فريحة بقطر، كما أُطلق هذا اللقب أيضاً على الأسر النازحة من الهدار كآل صباح وآل خليفة والتي وصلت إلى بلدة الزبارة بقطر حوالي عام ١٠٨٥هـ (١٦٧٥م)، لكن المؤكد أن هذا اللقب لم يطلق في الهدار ولا في الكويت على هذه الأسر، كما يشير إلى ذلك عدد من المؤرخين، إنما أطلق في قطر. كما يلاحظ أن الأسر التي تلقب بالعتوب لا ترجع أصولها إلى قبيلة واحدة بل هي مُتباينة النسب، فتجد آل بن علي ينتسبون إلى قبيلة سُليم، وآل صباح وآل خليفة ينتسبون إلى قبيلة بني تغلب، مما يدل على أن مُسمى (العتوب) هو لقب أطلق على هذه العشائر وليس نسباً تنتسب إليه، ويذكر المؤرخ عثمان بن سند الوائلي المتوفى عام ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) في كتابه (سبائك العسجد) يقول: «بنوعتبة وهم في عنزة بن أسد نسبه، والذي يظهر أنهم متباينوا النسب، لم تجمعهم في شجرة أم وأب، ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض، وما قارب الشيء يعطى حكمه على الفرض».
والسبب في تلقيب هذه الأسر المتباينة النسب بهذا اللقب من وجهة نظري حصل كالتالي: فقد كانت جماعة من آل بن علي تسكن بلدة فريحة بقطر والتي تقع شمالي بلدة الزبارة على بعد ميلين من الشمال، ووصلت فيما بعد - حوالي عام ١٠٨٥هـ (١٦٧٥م) - جماعة آل صباح وآل خليفة ومن معهم من الأسر قادمين من الهدار إلى بلدة الزبارة واستقروا بها، وبالتالي فهذا القرب في وجهة نظري في الموقع، قد أدى إلى تعارف وتآلف عشيرة آل بن علي من سليم، وجماعة آل صباح وآل خليفة ومن معهم من الأسر أهل الهدار، إضافة إلى ذلك فقد تمت بينهم المصاهرات، ويظهر أنه حصل نوع من التحالف بين هذه العشائر كلها، ونتيجة لهذا الحلف والذي يتكون من عدة أسر متباينة النسب ظهر الحلف المسمى بالعتوب والذي اشتهر بعد ذلك في أرجاء الخليج. ويذكر الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي في كتابه (مجموع الفضائل) أن لقب العتوب هو نسبة إلى الصحابي الجليل عتبة بن غزوان - وليس نسبة إلى فعل الارتحال كما يشيع ذلك البعض - يقول: «عندي ورقة مشترى نخل من سترة سنة ١١١١هـ باسم جد البنوسلامة، وقد اضطلعت على أكثر من خمسين ورقة وفي كل ورقة قد اشترى فلان بن فلان العتبي، فالعتبية عندهم قديمة، والدليل ثلاثة من مشاهير بني سليم وهم: عتبة بن فرقد، وعتبة بن غزوان، الذي تنسب إليه العتبيون، وعتبة بن رياح كل هؤلاء من سليم».

(٢) آل صباح وآل خليفة ينتسبون إلى قبيلة بني تغلب كما تشير إلى ذلك مصادر كثيرة منها على سبيل المثال: الأديب حمد بن لعبون المتوفى سنة ١٢٥٥هـ في مخطوطته (الأنساب) يقول: «كانت لبني وائل حاضرة كثيرة من أعظمهم بني حنيفة وبنو يشكر وأهل خيبر ويقال بعض الدواسر الذين ليسوا من زائد وهم من بني تغلب ومن حاضرتهم في هذا الزمان الجميلات في الأفلاج، وكان لهم في الماضي رياسة وسيادة، وممن ينتسب إلى وائل اليوم آل خليفة أهل البحرين، وممن ينتسب إلى وائل في هذا الزمان النتيفات أهل الهدار». ويذكر الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة في رسالة له لعبد العزيز الرشيد مؤرخة بعام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) نشرتها الشيخة مي آل خليفة في كتاب (مع شيخ الأدباء في البحرين) يقول: «أما وطن آل صباح وإخوانهم آل خليفة القديم فهو الهدار المعروف من بلدان الأفلاج، وعشيرتهم اجميلة بالتصغير، وبيتهم معروف بين عشيرتهم بالبجادين، واجميلة بطن من قبيلة عنزة، وأقرب العنزيين إليهم العمارات». ويذكر الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة في رسالة له مؤرخ في ٤ ذو الحجة سنة ١٣٧٤هـ (٢٤/ ٧/ ١٩٥٥م) أرسلها لسيف مرزوق الشملان ونشرها في كتابه (من تاريخ الكويت) حاكياً ومتحدثاً عن نسب آل فاضل وآل خليفة وآل صباح يقول: «كما تعلمون أننا آل خليفة وآل صباح كلنا عنزة من قبيلة العمارات أبناء تغلب بن وائل». وقال أحد الشعراء من قصيده ينسبُ جُميلة في تغلب بن وائل والقصيدة من الشعر النبطي:

جُميلة من راس تغلب مناجيب	**تغلب ابن وايل نصينا فهوده**

وقال الشيخ الشاعر فيصل الجميلي وقد نسب الجميلات في وائل:

من أول وأنا لي مقدم في القبيلة	**أنخي وتسمعني مناعير وايل**
جميلية تسقي اعداها من الكدر	**وتشرب من صافي الما عذب زلايل**

وقال شاعر الكويت بدر الحمود في معركة الصريف مادحاً الشيخ مبارك آل صباح وهو من جُميلة وناسباً إياه في تغلب بن وائل:

احذرك عن ثورة قوي المثار	**اللي الى انه ثار ترتج الأقطار**
ابن صباح التغلبي ما يمـارا	**ولا ينتجارا لا وعلام الاسرار**

والنتيجة أن نسب آل خليفة وآل فاضل وآل صباح يرجع إلى الجميلات التي ترجع قبيلة تغلب بن وائل.

وكذلك وصل معهم جد أسرة آل سيف والزايد والجلاهمة[١] والمعاودة (المسعود) وغيرهم[٢] إلى بلدة القرين (الكويت) وعملهم بالتجارة، وبعدما كبرت الكويت وصارت شبه قرية، وخالط سكانها جمعاً من المهاجرين إليها رأوا من الضروري أن ينصبوا رجلاً منهم يكون أميراً عليهم لحل المشكلات، وفض الخلافات، والنظر في أمور البلدة ونحو ذلك.
فوقع اختيارهم على صباح الأول بن جابر (١١١٠هـ-١١٩٠هـ) (١٦٩٨م-١٧٧٦م) جد أسرة آل صباح[٣].

يقال إن سبب اختيارهم لصباح هو أنه كانت لوالده الزعامة على قومه منذ أن كانوا في نجد. ويقول آخرون إن صباحاً كان طوال أيام السنة مقيماً في الكويت أو حولها لأن عمله في البر. أما الأكثرية فعملهم في البحر كالملاحة والتجارة، واستخراج اللؤلؤ، ونحو ذلك فيتغيبون عن الكويت مدة. ولهذا السبب اختاروا صباحاً حاكماً عليهم.
كان الحاكم في المهم من أمور البلدة يستشير الأعيان ولا يقطع أمراً دون استشارتهم وأخذ رأيهم فيه.

---

(١) صحيح أن آل صباح وآل خليفة والجلاهمة يرجعون إلى قبيلة واحدة هي قبيلة بني تغلب، لكن ليس معنى ذلك أنهم يجتمعون في أب واحد كما يشيع ذلك البعض، حيث إن هذه القبيلة كبيرة جداً وترجع إليها عشرات بل مئات البطون الأخرى كالحقبان، والمصارير، والخبيلات، والعمور، والمشاوية، راجع كتاب (الأسر المتحضرة من نجد) للمؤرخ حمد الجاسر ص٦٥.

(٢) إن أسرة آل صباح وآل خليفة هي أسر تكونت حديثاً في الكويت، أما أسرة المعاودة والتي كانت تسمى (المسعود) وترجع إلى قبيلة عنزة، وعشيرة آل بن علي والتي ترجع إلى قبيلة سليم، وأسرة الجلاهمة والتي ترجع إلى قبيلة بني تغلب، فهي أسر وعشائر قديمة جداً، حيث لا يعرف جد لهذه الأسر والعشائر يجتمعون فيه، فلا يعرف مثلاً ما هو اسم جد المعاودة؟ وهل هو شخص أو أكثر من شخص؟ ولا يعرف الاسم الكامل لجد آل بن علي، وهذا إن دل على شيء ليدل دلالة واضحة على قدم هذه العوائل، وأن جذورها تمتد إلى الوراء لمئات السنين، ومما يؤكد على ذلك أنني وقفت على وثيقة لآل بن علي مؤرخة بـ ٢/ ٣/ ١١١١هـ الموافق ٢٨/ ٨/ ١٦٩٩م وهي تذكر أن الشيخ سلامة بن سيف أحد شيوخ قبيلة آل بن علي قد اشترى نخيلاً يدعى بـ«صرمة منيخل» الكائن بسيحة القرية من سترة مما يشير إلى وجودهم في البحرين قبل حكم آل خليفة بـ ٨٤ عاماً. وإنني مع ذلك على قناعة تامة بأن الجلاهمة والمعاودة (المسعود) تجمعهم صلات قرابة قديمة جداً مع عشيرة الجميلات التي ينحدر منها آل خليفة وآل صباح، وقد حاولت أن أصل إلى الاسم الكامل لمؤسس أسرة الجلاهمة ولكني لم استطع، وذلك راجع لبعد الزمن في الهدار، ولكن لاشك أن الجلاهمة والمعاودة يجمعهم التآلف والمحبة والمصاهرات القديمة، كما تجمعهم قبيلة من أعرق قبائل الجزيرة العربية وهي قبيلة عنزة.

(٣) يشير الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة حفظه الله تعالى - عميد الأسرة الحاكمة في البحرين - إلى أن الشيخ صباح بن جابر والشيخ خليفة جد أسرة آل خليفة - قد ولدا في الكويت، من أسرة واحدة، ولذلك كان حفظه الله دائماً ما يشير إلى أن: «الشيخ صباح والشيخ خليفة كانا يأكلان من قدرٍ واحد». ويشير بذلك إلى قرب العهد بينهما وقرب السن وأنهما كلاهما من أهالي الكويت، إلا أن الشيخ خليفة يكبر الشيخ صباح في السن.

هذا بالنسبة لآل صباح، أما آل خليفة فإن الشيخ خليفة الجد الأعلى لآل خليفة شيوخ البحرين والذي عاش في الكويت بين عامي (١٠٨٦-بعد ١١٣٦)(١٦٧٥م-بعد ١٧٢٣م) وسكنها لفترة طويلة وترعرع فيها بين أهله وإخوانه وأبناء عمه ومات كذلك بين أهله وأبنائه وإخوانه وأبناء عمه، وقد رزق فيها بابنين هما:

١- **الشيخ فاضل بن خليفة** (١١٠٦هـ- بعد ١١٥٦هـ) (١٦٩٤م-بعد١٧٤٣م) وهو الابن الأكبر.

٢- **الشيخ محمد بن خليفة** (١١١٨هـ-١١٩٣هـ)(١٧٠٦م-١٧٧٩م) وهو الابن الأصغر.

فأما الشيخ فاضل بن خليفة (١١٠٦هـ- بعد ١١٥٦هـ) (١٦٩٤م-بعد١٧٤٣م) فرزق بـ: الشيخ خليفة، والشيخ مبارك.

الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة (١١٢٦هـ-بعد ١١٨٣هـ) (١٧١٤م-بعد١٧٦٩م) فهو رجل ثري وتاجر لؤلؤ، وصاحب النخل المشهور المسمى بـ«أبي كلبي» والكائن في سيحة الجش بالقطيف، والموقوف على مسجد الخليفة بالكويت، وقد رزق الشيخ خليفة من الذرية بـ: الشيخ راشد، والشيخ علي، والشيخ مبارك، والشيخ محمد، والشيخ فيصل، وسبع بنات. وهو قائل هذا البيت عندما أراد عمهُ الشيخ محمد بن خليفة الهجرة من الكويت إلى الزبارة:

هب الهبوب وطير الشر وانجال

واللي بقى حاش الردى والمذلة[1]

الشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة (١١٣٠هـ-بعد١١٩٧هـ) (١٧١٧م-بعد١٧٨٣م) فهو أحد تجار ورجالات الكويت، اشتهر بالتجارة وأسس «مسجد مبارك» سنة ١١٩٧هـ (١٧٨٢م)، وإليه تنسب «براحة مبارك» في فريج الجناعات، ورزق من الذرية بـ: الشيخ صباح، وعندما أراد شقيقه الشيخ خليفة بن فاضل الهجرة إلى بلدة الزبارة وترك الكويت وقال البيت الآنف، أجابه شقيقه الشيخ مبارك بن فاضل مدافعاً عن العتوب المقيمين بالكويت، والذين رفضوا السفر والارتحال منها إلى بلدة الزبارة وهو واحد منهم بقوله:

---

(١) أشار المؤرخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) (ص١١٢) إلى أن قائل الشعر من آل خليفة.

هب الدبور وطير التبن وانجال

ولا بقى إلا مصحصح الحب كله

ويذكر أنه الوحيد الذي بقي من ذرية الشيخ خليفة بالكويت وبها توفي ودفن رحمه الله.

وأما **الشيخ محمد بن خليفة** (١١١٨هـ-١١٩٣هـ)(١٧٠٦م-١٧٧٩م) فهو تاجر لؤلؤ وصاحب ثروة ومال، وكان يأتي من الكويت إلى الزبارة لشراء اللؤلؤ، وكان رجلاً عفيفاً وصاحب تقوى وبذال للإحسان ومكارم الأخلاق، وله خيرات كثيرة، وهو من نزح بآل خليفة ومن معهم إلى بلدة الزبارة واستقر هناك، وبنى قلعة مرير في سنة ١١٨٢هـ (١٧٦٨م)، ويذكر أنه قد تزوج زوجته الأولى وهي فاطمة بنت الشيخ صباح بن جابر[١]، حوالي سنة ١١٤٣هـ (١٧٣٠م) ورزق منها بابنه الأول الشيخ خليفة (١١٤٤هـ-١١٩٧هـ) (١٧٣١م-١٧٨٢م) والذي أصبح فيما بعد حاكماً على بلدة الزبارة بعد وفاة والده.

كما تزوج الشيخ محمد بن خليفة بزوجته الثانية ببلدة الزبارة حوالي سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) وهي بنت الشيخ عمرو بن سنان العمر من آل مبارك من آل بن علي، ورزق منها بالشيخ أحمد (الفاتح) أول حُكام البحرين من آل خليفة، والشيخ مقرن، ويذكر أن الشيخ محمد بن خليفة لم يترك الكويت في هذه الفترة بل تزوج من بنت آل بن علي ويحتمل هنا أمران الأول أنه أخذها معه إلى الكويت، والاحتمال الثاني أنه تركها عند أهلها، وبالتالي فكان يتردد عليها كلما قدم من الكويت إلى الزبارة لشراء اللؤلؤ، لكن المؤكد أنه في هذه الفترة لم يترك الكويت، حيث إن هجرته كما هو معلوم كانت في سنة ١١٨٢هـ (١٧٦٨م).

وآخر زوجاته وهي بنت الشيخ علي بن لحدان من آل بن علي - وقيل بل: من آل أبي سدرة من آل الشيخ من آل أبي كوارة- . ورزق منها بالشيخ علي، والشيخ إبراهيم. والشيخ محمد بن خليفة هو أول من تولى زعامة أسرة آل خليفة، وذلك لسببين الأول: صلاحه وورعه وتقواه، والثاني وهو غناه وثرائه وكرمه رحمه الله[٢].

---

(١) نص على اسمها الشيخ عبد الله الجابر الصباح في تسجيل قديم له، محفوظ عندي.

(٢) تنبيه مهم: إن صباح وخليفة كلهم من أسرة واحدة يرجعون إلى جد واحد، وبالتالي فهم أبناء عم، وقد أصبحت الأسرة كلها تعرف بـ«أسرة صباح»، أو «أسرة الشيخ صباح» حيث إن آل صباح قد تزعموا آنذاك في الكويت، ثم انفصل الشيخ محمد بن خليفة وذهب للزبارة وبالتالي أصبح الفرع الثاني يسمى بـ«آل خليفة».

ملاحظة مهمة حول عدد آل خليفة في فترة الكويت والزبارة:
لم يكن آل خليفة في ذلك الوقت عشيرة كبيرة كما يصور ذلك البعض، بل كانوا أفراداً قليلين، وبدأوا كما أشرنا إلى ذلك قبل قليل بشخص واحد هو الشيخ خليفة، ثم رزق الشيخ خليفة بالشيخ فاضل والشيخ محمد، ثم رزق الشيخ فاضل بن خليفة بـ: الشيخ خليفة، والشيخ مبارك. ورزق الشيخ محمد بن خليفة بالشيخ خليفة وقد كان في الكويت، أما الشيخ مقرن والشيخ علي، والشيخ إبراهيم، فهم من أهالي الزبارة في قطر، ثم انتشرت الأسرة من هؤلاء كما أشرنا إلى ذلك.

الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة (١١٤٤هـ-١١٩٧هـ) (١٧٣١م-١٧٨٢م) حاكم الزبارة بعد وفاة والده، ولم تطل مدته حيث لم يحكم إلا أربع سنوات فقط، وذهب لأداء فريضة الحج واستناب مكانه أخيه الشيخ أحمد (الفاتح) بن محمد بن خليفة، ولما قضى مناسك الحج في مكة المكرمة توفي بها ودفن في المعلاة رحمه الله ورزق من الذرية بالشيخ عبد الله. ويذكر أنه في عصره كان الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة يتردد على البحرين قبل أن يتولى فتحها الشيخ أحمد الفاتح آل خليفة.

الشيخ أحمد (الفاتح) بن محمد بن خليفة (١١٤٩هـ-١٢٠٩هـ) (١٧٣٦م-١٧٩٥م) وهو الحاكم الثالث على الزبارة تولى حكم الزبارة نائباً عن أخيه الشيخ خليفة بن محمد عندما ذهب إلى الحج، وبعد وفاة أخيه تولى الشيخ أحمد حكم الزبارة، كما ضم إلى حكمه حكم جزيرة البحرين بعد أن فتحها وذلك في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٢م) وكسر الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور المطروشي حاكمها، ويذكر أن الشيخ أحمد (الفاتح) بن محمد بن خليفة قد أوكل ابن عمه الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة على أخذ أسرة الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور بعدما كسر إلى بوشهر وفعلاً قام الشيخ علي بن خليفة بهذه المهمة على أكمل وجه وحملهم في سفينته حتى أوصلهم إلى مأمنهم، ولما استتب حكم الشيخ أحمد (الفاتح) بن محمد على البحرين ورتب أمور البلد عاد إلى الزبارة بعد أن جعل على البحرين أميراً من قبله وهو الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة حيث تشير الوثائق إلى أنه كان يشغل منصب «قائم مقام البحرين»، وحيث إن سفن الشيخ علي بن خليفة وسفن أبنائه وأبناء عمه كانت تتعرض لريح عاتية وأمواج قوية على ساحل المنامة فقد قرر أن يقوم ببناء «بلط» لتأوي إليه السفن وقت

العواصف، وذلك ليحميها من خطر الرياح والأمواج وفعلاً تم له ذلك وكان يستعمله الكثير من أهالي المنامة والمارين على البحرين من غير أهلها، كما قام الشيخ علي بن خليفة ببناء مسجد للصلاة سمي فيما بعد بـ«مسجد العلي» وهو المسجد المعروف حالياً بـ«مسجد الفاضل»، كما سمي الحي الذي سكن فيه الشيخ علي بن خليفة بحي (فريج) الفاضل نسبة إلى جده الشيخ فاضل بن خليفة والمولود في الكويت.

ويذكر أن الشيخ أحمد (الفاتح) صار يأتي إلى البحرين زمن الصيف من كل سنة، ولم تزل هذه عادته إلى أن أفلت شمسه بها ودفن في المنامة سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٥م) وقد رزق الشيخ أحمد من الذرية بـ: الشيخ سلمان، والشيخ عبد الله، والشيخ يوسف، والشيخ محمد.

ملاحظة مهمة حول مسمى آل فاضل:

يذكر أنه بعد دخول آل خليفة إلى البحرين وزيادة عدد أفراد الأسرة أصبحت الأسرة فرعان رئيسيان:

الفرع الأول: ويُعرف بلقبين: اللقب الأول «آل فاضل» نسبة للجد فاضل، واللقب الثاني: «آل فاضل آل خليفة» نسبة للجد فاضل والجد خليفة معاً، وهذان اللقبان يطلقان على أبناء الشيخ فاضل بن خليفة.

الفرع الثاني: ويُعرف بلقب واحد هو «آل خليفة» وهذا اللقب يطلق على أبناء الشيخ محمد بن خليفة كذلك هو نسبة للجد خليفة الكبير الذين يجتمع فيه الفرعان.

أما في الفترة التي سبقت ذلك وهي فترة الكويت والزبارة فلم تكن هذه الأسرة تُعرف بهذه الأسماء بل كان الفرعان يسميان بـ«آل خليفة» كما تشير إلى ذلك المصادر والوثائق التي سنتطرق لها بعد قليل[1].

ملاحظة مهمة حول الفترة التي انتقل فيها آل فاضل إلى البحرين:

الانتقال الأول: كان مع فتح البحرين مباشرة في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣م) حيث كان الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة ابن عم الشيخ أحمد الفاتح آل خليفة ممثل الحاكم في البحرين

(١) من يعتقد أن في الهدار قبيلة كبيرة إسمها آل فاضل ولها علاقة بالعتوب فأحب أن أقول له إن هذا من نسج الخيال ، ومن يجزم بذلك فليزودنا بالأدلة والبراهين ، كذلك إن عائلة آل فاضل لم تشتهر إلا في البحرين وخاصة من عهد الشيخ عيسى بن علي حيث إستقلت بهذا الإسم إستقلالاً تاماً ، وقبل ذلك كانت مسمياتها آل خليفة أو العتبي نسبة إلى حلف العتوب أو آل فاضل آل خليفة ، كما أن آل فاضل هم أحفاد الشيخ خليفة بن فاضل الذي رحل من الكويت وأشار إليه المؤرخ عبدالعزيز الرشيد.

وقائم مقام الحاكم كما هو واضح من خلال الوثائق القديمة التي سنتطرق لها بعد قليل.
الانتقال الثاني: كان مع انتقال مقر الحكم في عام ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) حيث حدث ذلك في عهد الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة، حيث قرر نقل مقر الحكم من الزبارة إلى البحرين، وانتقل الحاكم فانتقل من معه من آل خليفة إلى البحرين. أما ما يذكره البعض من أن آل فاضل كان موجودين في البحرين قبل فتح البحرين بفترة طويلة، وكان ذلك في عام ١١٤٤هـ ويستشهدون على ذلك بوثيقة للشيخ سند بن راشد بن خليفة آل فاضل فهذه الوثيقة لا يصح تاريخها المذكور، حيث بعد التمحيص فيها والتدقيق تبين أنها مؤرخة بعام ١١٩٩هـ وبالتالي فهي أقدم وثيقة تشير إلى تواجد آل فاضل في البحرين الذي كان في عام ١١٩٩هـ أي بعد فتح البحرين بسنتين فقط. ومن لديه أي وثيقة تشير إلى تواجد آل فاضل في البحرين قبل تاريخ ١١٩٧هـ فاليأت بها حيث إننا لا نملك هذه الوثيقة؟!![1]

الشيخ سلمان بن أحمد (الفاتح) بن محمد بن خليفة (١١٧٥هـ-١٢٣٦هـ)(١٧٦١-١٨٢٠م)
تولى حكم البحرين بعد أبيه الشيخ أحمد الفاتح وكان حازماً عادلاً ورعاً فأحبته الرعية ودانت له القبائل. في سنة ١٢١٢هـ نقل الشيخ سلمان جميع عائلته وحواشيهم من الزبارة إلى البحرين وأنزلهم القرية المسماة جواً وسبب ذلك الخشية عليهم من غارات سعود بن عبد العزيز الذي استفحل أمره في تلك المدة. وفي عصره توفي الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، وبرز من الأسرة الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير ، والشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، وغيرهم. ويذكر أن أبرز الحوادث التي مرت بعصر الشيخ سلمان بن أحمد هي أسرهُ وشقيقه الشيخ عبد الله بن أحمد، وغيرهما من أعيان ووجهاء البحرين، من قبل ابن سعود شيخ نجد، كما قام بالاستيلاء على البحرين، وبالتالي فقد قرر الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل استرجاع البحرين من ابن سعود سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) عن طريق استعانته بسلطان مسقط، ونجح في ذلك كما استطاع أسر ٣٠٠ جندي من جنود ابن سعود المرابطين في البحرين.
وقد رزق الشيخ سلمان بن أحمد من الذرية بـ: الشيخ أحمد، والشيخ يوسف، والشيخ عبد

---

(١) ومن أراد الاستزادة في موضوع وثيقة الشيخ سند بن راشد بن خليفة آل فاضل فليراجع سيرته في هذا الكتاب ففيها تفصيل بما لا مزيد عليه.

الرزاق، والشيخ داود، والشيخ محمد، والشيخ حمود، والشيخ عبد الوهاب، والشيخ خليفة.

الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح بن محمد بن خليفة (١١٨٠هـ-١٢٦٥هـ)(١٧٦٦-١٨٤٨م)
تولى بعد وفاة أخيه الشيخ سلمان، وكان حازماً منصفاً فأحبته الرعية، وقد برز في عصره من أسرة آل فاضل الشيخ راشد بن مبارك بن بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير وغيره.

الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد بن خليفة (١٢٥٨هـ-١٢٨٤هـ) (١٨٤٢م-١٨٦٧م) استتب له الأمر وتم له الحكم بعد كسر عم أبيه في وقعة المحرق سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) وأفعاله خير شاهد على حزمه وأصالة رأيه، ولقد كان شجاعاً شديد البأس، وكان قد جمع بين الحلم والوقار والمهابة مع البشاشة. وقد برز في وقته من أسرة آل فاضل: الشيخ مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، الذي كان بمثابة وزير ومستشار مُقرب من الحاكم الشيخ محمد بن خليفة، وكذلك برز في عصره الشيخ حمود بن محمد بن علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، والذي يظهر دوره ومكانته من خلال العرائض التي يوقع عليها حاكم البحرين فلا يكتب وثيقة أو يحررها إلا وتوقيع الشيخ حمود بن محمد ومهره من أوائل الموقعين عليها.

ملاحظة مهمة:
كان التفرع الأول في الأسرة هو تفرع أسرة الجميلات إلى قسمين آل صباح وآل خليفة، وكان هذا في الكويت، ثم حصل التفرع الثاني وهو بين أبناء الشيخ خليفة الكبير وهما فاضل بن خليفة، ومحمد بن خليفة، وبالتالي انقسمت ذرية الأخوان إلى قسمين آل فاضل وآل خليفة، وكان هذا التفرع أيضاً في الكويت، أما التفرع الثالث فكان بين أبناء الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة (الفاتح)، حيث انقسموا إلى عدة أقسام هي: السلمان، والعبد الله، والمجرن، والدغاث إلى آخره.

* * *

آل فاضل والإشاعة التي تشير إلى كونهم «أخوال آل خليفة»

عرفنا من خلال ما سبق أن آل فاضل هم فرع من آل خليفة وأنهم أقرب الناس إليهم، وذلك من خلال الأدلة الكثيرة التي سبقت الإشارة إليها، وأشير هنا إلى أنه ظهرت بعد هذه المرحلة وبالتحديد فيما بعد فترة حكم الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الذي حكم بين عامي (١٢٣٦ ـ ١٢٦٥هـ = ١٨٢١ ـ ١٨٤٩م) مسألة تسمية آل فاضل بالخوال، وذلك لكونهم أخوال حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، حيث أن الشيخة حُسْن بنت الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل، هي والدة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين، يشير إلى ذلك المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٣٦٩) في ترجمة حياة الشيخ محمد بن خليفة يقول: «ولد الشيخ محمد رحمه الله في بلدة الرفاع من البحرين أوائل سنة ١٢٢٧هـ بعد وقعة الخكيكيرة بسنة واحدة، وكانت أمه من كرائم المرحوم الشيخ خليفة بن مبارك الفاضل فجماعة الفاضل المعروفين في البحرين هم أخواله، فلذلك كان رحمه الله تعالى يجنح إليهم، ويظاهرهم في جميع أدوار حياته».

أضف إلى ذلك المعاهدة الآنفة الذكر الموقعة بين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين وإلى جانبه جمع من الشيوخ من أعيان البحرين، من ضمنهم الشيخ حمود بن محمد آل فاضل مع دولة الإنكليز، ويلاحظ أنها ختمت بتوقيع للشيخ حمود بن محمد آل فاضل يقول فيه «حمود بن محمد ابن عم حاكم البحرين» .

إضافة إلى ذلك فإن من أخوال آل خليفة، آل بن علي، والمعاودة، والجلاهمة كلهم يُعتبرون من أخوال آل خليفة وليس آل فاضل فحسب، لكنهم لا يلقبون بهذا اللقب، أما آل فاضل فهم أقرب من الباقين حيث إنهم جمعوا بين القرابة من الجهتين فهم أبناء عم آل خليفة وكذلك هم في نفس الوقت أخوال آل خليفة، والسبب في ذلك راجع إلى قربهم من الأسرة الحاكمة.

والنتيجة أن آل فاضل هم من آل خليفة، وليسوا أخوالهم كما يشيع بعض من لا علم له ولا معرفة.

الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد بن خليفة (١٢٨٦هـ-١٣٥١هـ) (١٨٦٩م-١٩٣٢م) رقى عرش المملكة في ريعان شبابه واستلم زمام الملك بيد الحزم والتدبير، فدانت له القبائل والأعراب ونشر رايات العدل والأمان[1] ، وقمع بسيفه

(١) تميز حكم آل خليفة بالعدل بين الناس، حيث استمر لأكثر من ٢٤٠ عاماً، فكان الآباء والأجداد وأجداد الأجداد راضون به ويؤيدونه ويعطون حاكمهم فور توليه العهد والولاء على السمع والطاعة.

البغاة والعدوان، وشاد بعلمه وحلمه وتقواه ركن الدين. وأظل بأغصان فضله الأرامل والمساكين، له خمسة من الأولاد: الشيخ سلمان، والشيخ حمد، والشيخ راشد، والشيخ محمد، والشيخ عبد الله. وقد اشتهر في عصره من آل فاضل: الشيخ حمد بن ناصر بن حمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل، والشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل، والشيخ مبارك بن حمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل، والشيخ عبد الرحمن بن راشد بن إبراهيم آل فاضل، وغيرهم.

تنبيه بالنسبة لمسألة راية (عَلَم) آل فاضل:

ذكرت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة في كتاب محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي نقلاً عن المرحوم الشيخ خالد بن محمد آل خليفة أن علم البحرين الحالي هو علم أسرة آل فاضل وليس علم آل خليفة، وكان هذا العلم مرفوعاً أثناء فتح البحرين في عام ١٧٨٢م مما يوحي للبعض بأن أسرة ثانية تحكم البحرين مع آل خليفة وترفع العلم الخاص بها، وهذا كلام ضد المنطق ولا يتقبله العقل حيث أن أسرة آل فاضل هم أبناء الشيخ خليفة بن فاضل آل خليفة الذي رحل من الكويت مع أبناءه وأحفاده وتبع عمه الشيخ محمد بن خليفة إلى الزبارة ثم البحرين. ولكن من المرجح أن ارتباط العلم باسم هذا الفرع من آل خليفة ربما المقصود به فترة حكم الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة حيث اشتهر باسم الشيخ علي بن خليفة ال فاضل العتبي ويتضح ذلك من خلال عدة وثائق مهمة جداً اطلعت عليها من أرشيفهم.
والنتيجة أن هذا العلم هو علم آل خليفة ورفعه قائدهم الأعلى الشيخ أحمد الفاتح [1]

* * *

(١) إن أسرة آل فاضل لديها إحساس وخاصة في الآونة الأخيرة بأن هناك من يحاربها من المؤرخين ويتبعون أساليب ضدهم لإبعادهم عن الساحة، كما أن هؤلاء يريدون أن يجعلوا منهم أسرة يكتنفها الغموض ومجهولة النسب لتعتيم تاريخهم.



أخطاء شائعة في نسب آل فاضل

يذكر المؤرخ ناصر الخيري (١٨٧٦م-١٩٢٥م) في كتابه (قلائد النحرين في تاريخ البحرين) نسب آل فاضل وصلتهم الوثيقة بآل خليفة يقول: «الأخوان: فاضل وخليفة أبناء الشيخ الجليل أحمد بن محمد بن فيصل العُتبي - إلى أن قال - ورزق خليفة بن أحمد بمولود دعاه محمد بن خليفة كما أن أخيه فاضل رزق بمولود سماه خليفة .. وزعامة العشيرة بيد خليفة بن أحمد وبعد موته وموت أخيه فاضل انتقلت زعامة العشيرة إلى ولده محمد بن خليفة.. ولما كبر جمع العائلة وتكاثر أفرادها انقسمت إلى قسمين عرفوا بآل خليفة وآل فاضل».
وقال المؤرخ محمد علي التاجر في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) يؤكد ما ذكره المؤرخ ناصر الخيري ويشير إلى صلة آل فاضل بآل خليفة:«وبعض من آل جميلة حلوا بسيف البحر مما يلي نواحي كاظمة وهو الموضع المعروف بالكويت وهم أحمد بن محمد الفيصل ومن يليه من أهله وقرابته وعشيرته ونزلوا بها مطمئنين مسرورين على أن المنية عاجلت الشيخ أحمد فانتقلت زعامة العشيرة إلى ابنيه خليفة وفاضل اللذين رزقا بولدين دعا خليفة ولده بمحمد، ودعى فاضل ولده بخليفة».

* * *

مناقشة هاتان الروايتان:
هذا ما يرويه هذان المؤرخان في صلة آل فاضل بآل خليفة، فهما يشيران إلى أن آل فاضل وآل خليفة هما أبناء عم يلتقيان في أب واحد هو «أحمد بن محمد بن فيصل» الذي هو والد كلٍ من فاضل وخليفة -وفق هذه الرواية-.

لكن أقول: بأن هذه الرواية تتناقض مع وثائق أسرة آل فاضل الكثيرة - والتي سنتطرق لها بالتفصيل فيما بعد- التي تنسب آل فاضل إلى آل خليفة، بمعنى أن لهم جداً يدعى «خليفة»، فكيف تكون نسبة آل فاضل إلى آل خليفة موجودة في الوثائق التي تجاوز عمرها ٢٠٠ عام، وأما في هذه الرواية الحديثة نسبياً -رواية الخيري والتاجر- والتي لا تتجاوز ٩٠ عاماً فإن آل

فاضل لا يوجد لهم جد يدعى خليفة ينتسبون إليه؟!! فهم حسب هذه الرواية هم أبناء فاضل بن أحمد بن محمد بن فيصل، وبالتالي فكيف ينسبون أنفسهم في وثائقهم القديمة جداً منذ ٢٠٠ عام وأكثر إلى جد يدعى «خليفة» ؟!! لاشك أن هناك خطأ ما في هذه الرواية!!
كما أن البعض الآخر من آل فاضل يقول في نسبه فلان بن فلان «آل خليفة» وهم من آل فاضل، فكيف ينسبون أنفسهم إلى جد غير موجود في نسبهم أصلاً -على حسب هذه الرواية- ؟!!

ومن آل فاضل من يقول في نسبه إنه فلان بن فلان «آل فاضل آل خليفة» فيضع اللقبين معاً، للتنبيه على أنه من ذرية شخص يدعى «فاضل» كما أن فاضل هذا من ذرية شخص يدعى «خليفة»، وبالتالي فلاشك أن هناك خطأ ما أو خلطاً ما في هذه الرواية التي يحكيها كل من ناصر الخيري ومحمد علي التاجر، نتيجة بُعد الزمن حيث لا يوجد في نسب آل فاضل جد يدعى «خليفة»، كما أن هذه الأحداث قديمة جداً إذ يُقدر الزمن الذي عاش فيه الشيخ خليفة الكبير بأنه بين عامي (١٠٨٦-بعد ١١٣٦) (١٦٧٥م-بعد ١٧٢٣م) أي أنه كان حياً قبل أكثر من ٣٣٠ عاماً فكيف يؤخذ برواية في عام ١٩٢٥ للخيري ورواية للتاجر في حوالي عام ١٩٤٦م وتترك وثائق مؤرخة بعام ١٧٩٩م وأخرى في عام ١٨٠٧م وثالثة في عام ١٨١٤م إلى غير ذلك من وثائق ستر د معنا بعد قليل!!

أضف إلى ذلك أن آل فاضل يجب أن يقولوا في نسبهم على حسب رواية الخيري والتاجر أنهم مثلاً: آل فاضل آل أحمد نسبة إلى الجد «أحمد بن محمد بن فيصل»، أو لماذا لا ينسبون أنفسهم فيقولوا مثلاً بأنهم آل فاضل آل فيصل نسبة إلى جدهم الأكبر فيصل؟!!
كذلك فإن ناصر الخيري كان في زمن قل فيه الدارسون وكثر فيه الأميون وكانت بين أيديهم الكثير من الوثائق المهمة في ذلك الوقت، ولكن بحكم الظروف نعذره، لأنه لم يسترشد بأي وثيقة منها، وإنما ما أشار إليه هو كلام متناقل قديم، فيه الكثير من الصحيح، ولا يخلوا من بعض الأخطاء، وهي أخطاء بسيطة يمكن تصحيحها من خلال الوثائق الصحيحة المُعتبرة، وليس معنى ذلك أن نتجاهل هذا المؤرخ القدير أو نقلل من شأنه.

النتيجة:

فالنتيجة النهائية التي نصل إليها من خلال ما ذكر أن آل فاضل وآل خليفة هم أبناء عم يرجعون إلى أب واحد، هو الشيخ الجليل خليفة الجميلي العُتبي، وهذه بعض الأدلة التي وقفت عليها تشير إلى كون جد آل فاضل يدعى «خليفة».

* * *

الأدلة التي تشير إلى كون جد آل فاضل يدعى «خليفة»

لاشك أن الوثائق هي أهم مصدر لتوثيق الحقائق وتاريخها، حيث إن الوثيقة تعتبر أرقى أنواع المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون. وذلك لقدرتها على كشف الخبايا والأسرار التاريخية والسياسية والاجتماعية للدول والأفراد.

وبالتالي فإن الكتب التي لا تعتمد وتستند إلى وثائق بل تعتمد على ما قاله فلان وعلان من الناس فإن هذه الكتب وما فيها من معلومات تبقى في موضع شك وعليها علامات استفهام كثيرة.

إن الوثائق مهمة جداً لتقريب الحقيقة والوصول إليها، وهناك وثائق كثيرة لأسرة آل فاضل موجودة في مملكة البحرين وموجودة في دولة الكويت وموجودة في الإرشيف البريطاني وفي الإرشيف العثماني، وللأسف الشديد لم يمكننا الوصول إليها، ولعلها تخرج ولو بعد حين. لكن سنكتفي بهذه المجموعة النادرة من الوثائق والتي استطعنا الحصول عليها.

الوثائق التي استندت الدراسة عليها حسب الأقدمية مع الإشارة لحاكم البحرين الذي كتبت في زمنه

الرقم	الوثيقة	سنة كتابة الوثيقة	حاكم البحرين
١	وثيقة الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير	(١٧٩٩م)	الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة
٢	وثيقة الشيخ حسن بن علي بن خليفة آل فاضل	(١٨٠٧م)	الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة
٣	وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل	(١٨١٤م)	الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة
٤	وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل	(١٨١٤م)	الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة
٥	وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل	(١٨١٥م)	الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة
٦	وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل	(١٨١٥م)	الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة
٧	وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل	(١٨٢٠م)	الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح آل خليفة
٨	وثيقة الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل	(١٨٧٦م)	الشيخ عيسى بن علي آل خليفة
٩	وثيقة الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل	(١٨٧٦م)	الشيخ عيسى بن علي آل خليفة



الزنجي

استرهن شرعا وتجم قطعا بيد الاكرم الحاج صالح بن الحاج مرهون

من خالص مال الاكرم الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة مبلغ قدره

الف قرش وخمسمائة قرش واربعون قرش [illegible]

[illegible]

١٢١٦

وثيقة الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة

١-الوثيقة الأولى: وثيقة الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٧٩٩م)

تشير الوثيقة الأولى والمؤرخة بالخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٤هـ (٢٤ / ١١ / ١٧٩٩م) وهي أقدم وثيقة وأقدم مصدر تم العثور عليه من وثائق أسرة آل فاضل إلى أن الشيخ علي بن خليفة بن فاضل ينسب نفسه إلى جد له يدعى "خليفة" فيقول في نسبه: "الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة" وهذا ما يعني بأن والد الشيخ فاضل يدعى بخليفة، وهذه الطريقة في النسبة معروفة متداولة عند قبائل العرب منذ زمن بعيد، كما أنها معروفة في أسرة آل خليفة، فتجد مثلاً يرد في بعض الوثائق أن الشيخ عطية الله بن عبد الرحمن العبد الوهاب، والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن العبد الوهاب، وهم من آل خليفة، لكنهم نسبوا أنفسهم إلى جدهم الأقرب الشيخ عبد الوهاب بن سلمان آل خليفة، كما تجد آخرين من آل خليفة يقولون: الشيخ فلان بن فلان العبد الله، ويقصدون بذلك النسبة إلى جدهم حاكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح آل خليفة، وآخرون يقولون: الشيخ فلان بن فلان السلمان، وهم يقصدون النسبة إلى جدهم حاكم البحرين الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة، وهكذا، وهذا معروف لديهم ومشهور، وإليك أخي القارئ نص الوثيقة وهي من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين

بسم الله

استقر شرعاً، وتحتم قطعاً، به من الأكرم الحاج صالح بن الحاج مرهون الزنجي من خالص مال الأكرم الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة مبلغ قدره ألف محمدية وخمسماية محمدية وأربعون محمدية، النصف عن الريب سبعماية محمدية وسبعون محمدية، من السكة السالكة في المعاملة، ديناً ثابتاً، وبتاً راتباً، لأن ما لذمته صياناً، ولتركته مما نال وطر، وصى له منه إلا بذمته شرعي، يوصي بإخراج المبلغ من صلب ماله، من غير ثمين استحقاق، ولا عين استظهار، ولا منازعة ولا محاكمة، جاعلاً وصية علي ذلك مدينة المذكور، وجرا ذلك مدينة المذكور.

وجرا ذلك وصح عليه الإشهاد تحريراً باليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية ١٢١٤هـ (٢٤/ ١١/ ١٧٩٩م).

وكتب شاهداً به الأقل

عبد محمد بن علي الحوري



وثيقة الشيخ حسن بن علي بن خليفة آل خليفة (١٨٠٧م)

٢-الوثيقة الثانية: وثيقة الشيخ حسن بن علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٨٠٧م)

تشير الوثيقة الثانية والمؤرخة بالأول من صفر سنة ١٢٢٢هـ الموافق (١٠/ ٤/ ١٨٠٧م) إلى أن الشيخ حسن بن علي بن خليفة بن فاضل الذي عاش بين عامي (١١٧١هـ- بعد١٢٢٢هـ) (١٧٥٧م-بعد ١٨٠٧م) قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة»، فكيف ينسب نفسه إلى جد غير موجود في نسبه أصلاً حسب رواية الخيري والتاجر، وهذا لا يصح، فلا شك أن له جداً يدعى «خليفة»، والوثيقة هي من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

هو الله الحق

الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الكرام النجبا.

وبعد.. فقد باع الرجلان الأكرمان الحاج علي بن عبد الله بن عطية والحاج حسن بن الحاج عبد الله المعروف بالبصري لقيامهما شرعاً مقام ورثة الحاج نعمة الله بن الحاج مرهون البلادي بالوكالة والولاية الشرعيتين، وهم أولاده كلاً وزوجته رحمة بنت الحاج مرهون الأرضي الزنجي، جناب المعظم المكرم المبجل المحترم الشيخ حسن بن المبرور الشيخ علي آل خليفة تمام وكمال المقحم الشرقي من البديعة المعلومة بينهما المعروفة ببديعة الجحلة المجاورة لها من جهة الجنوب من ما يلي البحر، بجميع ما يتعلق عى البيع من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمايم والعلائق من النخيل والفسيل والصنا والماء والأرض والسماء والمجرى والمرمى بكل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعرف به وينسب إليه، شرعاً أو عرفاً أو لغة، على العموم والإطلاق، بثمن منقود في المجلس، قدره وعده خمسماية محمدية عبارة عن خمسة توامين من سكة أم اثني عشر خرج البحرين، بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً مشتملاً على أركان الصحة ولوازمها من الإيجاب والقبول والقبض والتقبيض بتخلية شرعية وإسقاط جميع الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجعالة والمواطأة والخيارات أجمع، بيعاً بتاً بتلاً (كلمة غير واضحة بالأصل) لا ثنيا فيه ولا خيار غير معلق على وعد ولا نذر ولا شرط، قبض الرجلان المذكوران ثمنهما قائمان مقامهم في القبض، أيضاً الثمن من يد المشتري نقد المجلس، فبرءت لله ذمته براءة شرعية، براءة قبض واستيفاء، وقد افترقوا من مجلس البيع على الرضا والإمضا، من غير فسخ ولا إقالة، فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه، أنه لم يبق لهم فيما باعوه ولا في ثمنه حق ولا مستحق ولا دعوى

ولا طلب بوجه ما ولا سبب، بل صار المبيع المرقوم ملكاً صرف وحق مطلق من جملة أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد وأحب، تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، لا مصادم له فيه ولا منازع، وجرى ذلك كله بسبق الرؤية من الطرفين وتقدم الخبرة من الجانبين، باليوم الأول من شهر صفر أحد شهور سنة ١٢٢٢هـ الثانية والعشرين بعد المايتين والألف من الهجرة النبوية صلى الله على مهاجرها وآله وصحبه وسلم (١٠/ ٤/ ١٨٠٧م).

ما نسب إلي صحيح وأنا الأقل حسن بن عبد الله البصري البلادي مهره.

ما نسب إلي صحيح وأنا الأقل علي بن عبد الله بن عطية البلادي.

شهد بذلك الأقل علي بن عبد الله بن حرد (طمس بالأصل) مهره.

يشهد بذلك الأقل محمد حسين بن علي بن غانم القطري عفي عنهم جميعاً مهره.

ما اشتملت عليه هذه الحجة أشهد به وأنا الجاني عبد الصمد بن علي بن أحمد الحسيني الموسوي البحراني مهره.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة (١٨١٤م)

٣-الوثيقة الثالثة: وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة (١٨١٤م)

تشير الوثيقة الثالثة والمؤرخة بالثالث والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٢٩هـ الموافق (٨ / ١٠ / ١٨١٤م) إلى أن الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل الذي عاش بين عامي (١١٦٦هـ-١٢٦١هـ) (١٧٥٢م-١٨٤٥م) قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: «عبد الرحمن بن الشيخ راشد آل خليفة» والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه النجبا وبعد فقد باع الأكرم الخواجا عباس لقيامه شرعاً مقام أبيه الخواجا صفي جناب الأكرم المكرم المحترم الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ راشد آل خليفة تمام وكمال سهم شايع من عامة ستة أسهم هي تمام سهام النخل المعلوم بينهما المسمى بالقبيط الواقع بساحة بقوة من أعمال البحرين مع ما تعلق عليه من البديعة وتابعها بجميع ما للبيع المذكور من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمايم والعلايق من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما ومجرى ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنضمات من كل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعد له وينسب شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن منقود مقبوض قدره وعده ثمانيماية زلاطة عشرية سالكة في المعاملة عبارة عن ثمانين توماناً رايج البحرين النصف عن الشك وصوناً للأصل أربعون توماناً رايج البحرين بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً مشتملاً على جميع أركان الصحة وشرايط اللزوم من الإيجاب والقبول والقبض والإقباض بالتخلية الشرعية واسقاط جميع متوجهات الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطآت والخيارات أجمع فبموجب ذلك وفحواه وصريحه ومقتضاه لم يبق للبايع ولا لمن هو قائم مقامه في المبيع المذكور لصدور البيع على النهج الشرعي ولا في ثمنه المزبور ولقبضه له حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب بل صار من جملة أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد وأحب تصرف الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لا مصارع له ولا منازع وجرى ذلك بعد سبق الرؤية من الطرفين والمعرفة من الجانبين وصح الإشهاد عليه

بتاريخ اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال من السنة ١٢٢٩هـ التاسعة والعشرين والمايتين والألف من الهجرة النبوية (٨/ ١٠/ ١٨١٤م) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين. وليعلم أن للنخل المرقوم من الأوضاح وضحين ليلة الخميس بيوم الخميس وربع وضح في كل أسبوع دوام في كل أسبوع حرره شاهداً به الأقل محمد بن علي بن عبد الهادي مهره في الورقة.

شهد بذلك عبد الله بن صفي وكتب عنه.

شهد بذلك محمود بن صفي وكتب عنه.

نعم بعت بالوكالة وقبضت الثمن وأنا الأقل عباس بن صفي مهره بالورقة.

ما كتب صحيح وأنا الأقل صفي بن إبراهيم بن علي.

قد اعترف الوكيل بصحة هذا التسجيل محضري وأنا خلف بن محمد بن علي آل عصفور مهره بالورقة.

البيع المزبور بعد ثبوت الوكالة للبايع فيما باعه إليه بمحضري، وأنا الأقل عبد الله بن حسن آل عصفور مهره بالورقة.

* * *



وثيقة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة (١٨١٤م)

٤-الوثيقة الرابعة: وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة (١٨١٤م)

تشير الوثيقة الرابعة والمؤرخة باليوم السابع من شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٩هـ الموافق (٢٠ / ١١ / ١٨١٤م) إلى أن الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: «عبد الرحمن بن المقدس الشيخ راشد آل خليفة» والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية يدل دلالة قطعية على أنه قد باع الأكرم المكرم الحاج علي بن المبرور الحاج يوسف بن الحاج رضي الحجري بوكالته عن المرأة المخدرة المصونة زهرة بنت المرحوم الحاج عبد علي الإصبعي جناب الأكرم المكرم المحترم الشيخ عبد الرحمن بن المقدس الشيخ راشد آل خليفة تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المعروف بالصرمة الغربية مع توابعها الواقع بساحة بقوة من أعمال البحرين بجميع ما للنخل المذكور من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلايق من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما ومجرى ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنضمات على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده تسعة عشر ألف محمدية عبارة عن مائة تومان وتسعين توماناً رايج البحرين النصف صوناً للأصل وحذراً من دخول الشك تسعة آلاف محمدية وخمسماية محمدية عبارة عن خمسة وتسعين توماناً الكل من سكة الزلايط السالكة في معاملة البلد بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً مشتملاً على مصححات البيع ومصلحاته من الإيجاب والقبول والقبض والإقباض بالتخلية الشرعية مسقوطاً فيه جميع الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطات والخيارات كلها بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار فبموجب ذلك ومقتضاه صار المبيع المسطور من جملة أملاك المشتري المذكور يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام من السنة ١٢٢٩هـ التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية (٢٠/ ١١/ ١٨١٤م) على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل السلام والتحية والحمد لله.

اعترف البايع بما ذكر بمحضري وأنا الأقل الجاني إبراهيم بن مال الله التوبلي البحراني مهره

بالورقة.

اعترف البايع بما ذكر بمحضر حسين بن عبد القاهر (كلمة غير واضحة بالأصل) مهره بالورقة.

اعترف البايع بصحة البيع بمحضر عبد القاهر بن حسين التويلي وكتب عنه بأمره لعذره مهره بالورقة.

اعترف البايع المذكور بما هو مزبور (كلمة غير واضحة بالأصل) عبد الله بن حسن آل عصفور مهره بالورقة.

* * *



وثيقة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة (١٨١٥م)

٥-الوثيقة الخامسة: وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة (١٨١٥م)

تشير الوثيقة الخامسة والمؤرخة باليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى سنة ١٢٣٠هـ الموافق (٨ / ٥ / ١٨١٥م) إلى أن الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: «عبد الرحمن بن المقدس الشيخ راشد آل خليفة» والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

بسم الله

مضمون هذه الحجة وصريح هذه المحجة أنه قد باع الرجل الأكرم الخواجه صفي من نفسه وبوكالته الثابتة شرعاً عن زوجتيه ابنتي عمه الخواجا حسن والخواجا ناصر وهما آمنة والحبابة جناب الأكرم المكرم عبد الرحمن بن المقدس الشيخ راشد آل خليفة لقيامه مقام زوجته خديجة ابنة عمه المبرور الشيخ علي بن خليفة تمام وكمال الدالية الكائنة بساحة الحجر من أعمال البحرين يحدها شرقاً بساقية الكرش وشمالاً التل وغرباً الساقية وجنوباً الرفض الغنية عند عارفيها عن التحديد والتوصيف بجميع مالها من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمايم والعلايق وجميع المتعلقات وكافة المنضمات من كل حق داخل في البيع أو خارج عنه يعدله وينسب شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن منقود مقبوض قدره وعده خمسون قراناً النصف عن الشك والريب خمس وعشرون قران بيعاً صحيحاً شرعياً فبموجب ذلك (كلمة غير واضحة) يعني في البيع المذكور ولا في ثمنه لقبضهما له حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه ولا سبب بل صار من جملة أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى ذلك باليوم الثامن والعشرون من شهر جمادى من سنة ١٢٣٠هـ الثلاثين بعد المائتين والألف (٨/ ٥/ ١٨١٥م) والحمد لله رب العالمين.

شهد بذلك حسن بن علي بن بطي مهره بالورقة.
شهد بذلك حسن بن خلف العصفور مهره بالورقة.
شهد بذلك عثمان بن عبد الله بن جامع مهره بالورقة.

* * *



[illegible]
[illegible] الخليفه لقيامه مقام زوجته [illegible]
ابنة عمه المرحوم الشيخ علي بن خليفه تمام وكمال [illegible]
[illegible] من اعمال البحرين [illegible] بساقية الكرش [illegible]
وقربا الساقيه وجنوبا [illegible]
والتوصيف بجميع ماله من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق [illegible]
والطرق وجميع [illegible] من كل حق داخل في البيع
او خارج عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
يعني في البيع المذكور [illegible]
ولا طلب بوجه من الوجوه [illegible]
يتصرف فيه كيف شاء [illegible]
[illegible] وجرى ذلك باليوم الثامن والعشرين من شهر جماد [illegible]
من سنة [illegible] الثلاثين بعد المائتين والالف والحمد لله رب العالمين

وثيقة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة (١٨١٥م)

٦-الوثيقة السادسة: وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة (١٨١٥م)

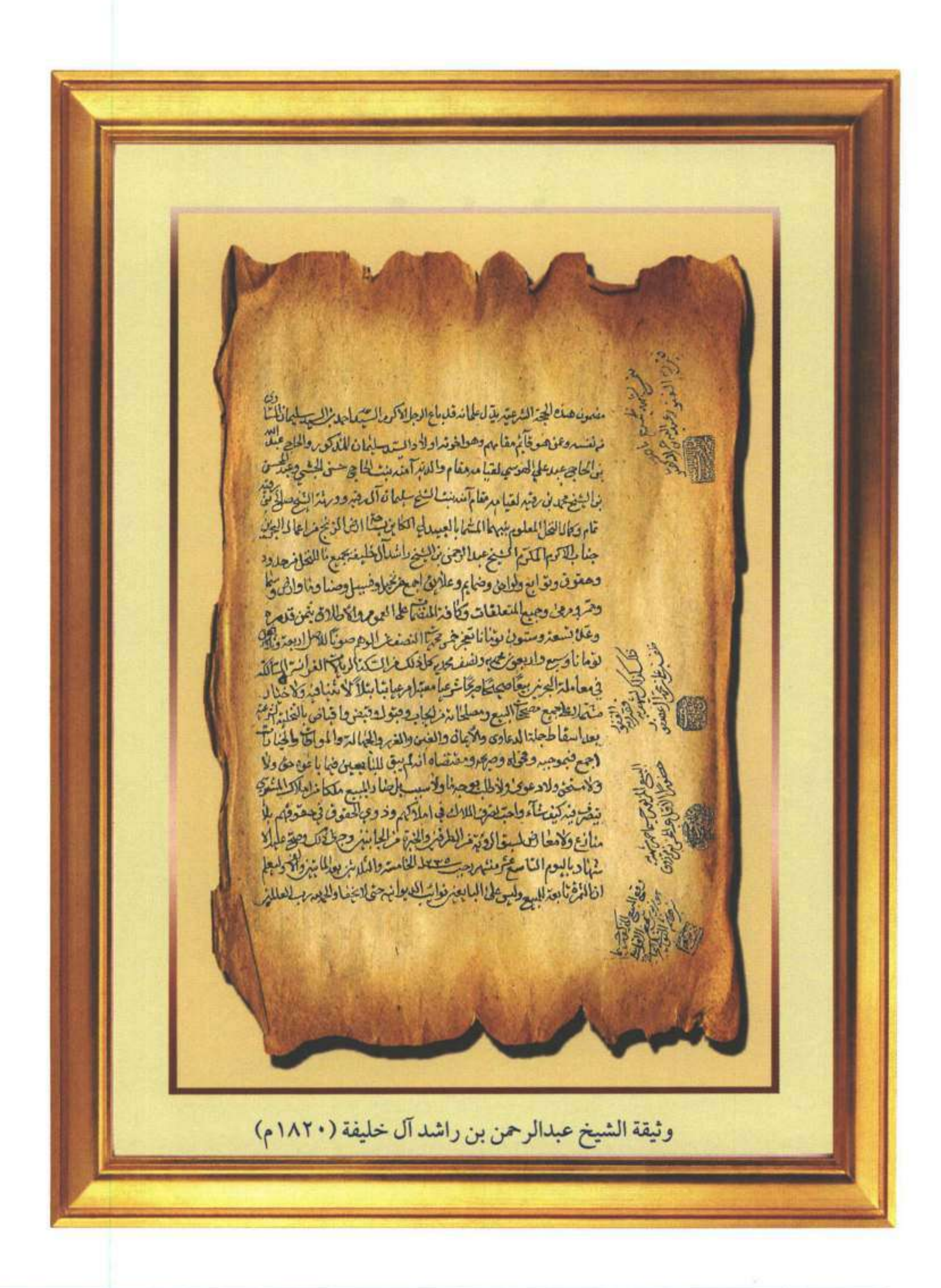
تشير الوثيقة السادسة والمؤرخة باليوم الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٣٠هـ الموافق (٣٠/ ٩/ ١٨١٥م) إلى أن الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: "عبد الرحمن بن الشيخ راشد آل خليفة" والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

بسم الله

مضمون هذه الحجة وصريح هذه المحجة يدل على أنه قد باع الرجل الأمجد أحمد بن الحاج محمد (كلمة غير واضحة بالأصل) الجدحفصي أصلاً ومسكناً عن نفسه وبوكالته عن أخيه السيد باقر، وأخته شريفة أبناء السيد عبد القاهر الجدحفصي أصلاً ومسكناً، لقيامه مقامهما جناب الحاكم العادل، والشجاع الغضنفر الباسل، المؤيد من الرحمن، الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ راشد آل خليفة تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المسمى بالخور الشمالي، الكائن بساحة مقابة من أعمال البحرين المحدودة جهاته قبلة بالنخل المسمى بالعويرض، وشمالاً بالمثلوثة الصغيرة، وشرقاً برفوض (كلمة مطموسة بالأصل) وجنوباً بخوير السيد عبد الله، بجميع ما للمبيع من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وعلايم وعلايق من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما وممر ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المتضمنات على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده ألف زلاطة وثلاثماية زلاطة وخمسون زلاطة، كل ذلك من السكة الزلايط العشرية عبارة عن ماية تومان وخمسة وثلاثين توماناً النصف صوناً عن الشك وتوضيحاً سبعة وستون توماناً ونص تومان، كل ذلك من السكة الزلايط العشرية السالكة في المعاملة بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خياراً، صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً، مشتملاً على جميع مصححات البيع ومصلحاته، من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بتخلية شرعية بعد إسقاط جملة الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطأة والخيار أجمع، فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه إنه لم يبق للبايع فيما باعه حق ولا مستحق بوجه ما ولا سبب، بل صار المبيع ملكاً من أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، بلا منازع ولا معارض لسبق الرؤية من الطرفين والخبرة من الجانبين، وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الخامس والعشرين من شهر شوال من السنة ١٢٣٠هـ الثلاثين بعد المايتين والألف

(٣٠/ ٩/ ١٨١٥م).
وليعلم أن للنخل من الأوضاح وضحين وربع وضح بعد مضي أحد عشر يوماً ففي اليوم الثاني عشر يؤخذ له الماء من الصبح إلى صبح يوم الثاني حتى لا يخفى .

* * *



وثيقة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة (١٨٢٠م)

٧-الوثيقة السابعة: وثيقة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة (١٨٢٠م)

تشير الوثيقة السابعة والمؤرخة بالتاسع عشر من شهر رجب سنة ١٢٣٥هـ الموافق (٢/ ٥/ ١٨٢٠م) إلى أن الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: «عبد الرحمن بن راشد آل خليفة» والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

مضمون هذه الحجة الشرعية يدل على أنه قد باع الرجل الأكرم السيد أحمد بن السيد سليمان المساوي من نفسه وعمن هو قائم مقامهم وهو إخوته أولاد السيد سليمان المذكور والحاج عبد الله بن الحاج عبد علي الهوسي والدته آمنة بنت الحاج حسن الجشي وعبد المحسن بن الشيخ محمد بن رقية لقيامه مقام آمنة بنت الشيخ سليمان آل رقية وورثة الشيخ صالح آل رقية تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المسمى بالعبيدلي الكائن بساحة أرض الزنج من أعمال البحرين جناب الأكرم المكرم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل خليفة بجميع ما للنخل من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلائق أجمع من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما وممر ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنضمات على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده تسعة وستون توماناً (كلمة غير واضحة بالأصل) خمس محمديات، النصف عن الوهم صوناً للأصل أربعة وثلاثين توماناً وسبع وأربعون محمدية ونصف محمدية كل ذلك من السكة الريالات الفرانسة السالكة في معاملة البحرين بيعاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرعياً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار مشتملاً على جميع مصححات البيع ومصلحاته من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بالتخلية الشرعية بعد إسقاط جملة الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطأت والخيانات أجمع فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه إنه لم يبق للبايعين فيما باعوه حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ولا سبب بل صار المبيع ملكاً من أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم بلا منازع ولا معارض لسبق الرؤية من الطرفين والخبرة من الجانبين وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٢٣٥هـ الخامسة والثلاثين بعد المايتين والألف (٢/ ٥/ ١٨٢٠م) وليعلم أن الثمرة تابعة للمبيع وليس على البايعين نوائب الديوانية حتى لا يخفى والحمد لله رب العالمين.

وقع المبيع المذكور حسبما هو مزبور بمحضر الأقل علي بن هاشم التوبلي البحراني مهره في

الورقة.

البيع المزبور حسبما هو مشهد به حضوراً الأقل عبد المحسن بن مرزوق مهره في الورقة.

ذلك كذلك يشهد به فقير ربه الغفور خلف بن علي بن محمد آل عصفور مهره في الورقة.

(كلمة غير واضحة بالأصل) يشهد بجميع ما حرر فقير ربه الغفور عبد الله بن حمد آل عصفور مهره في الورقة.

* * *



سبحان الله وبحمده

ثبت لدي ما ذكر من القسمة [illegible] باقرار عبد الله وناصر كما سطر

حرره الفقير إلى رحمة من عفى وستر عبد الرحمن بن عبد الله

بن جعفر خادم الشرع المنور في البحرين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد حضر لدى خادم الشرع الشريف عفى الله عنه بلطيف المسموح [illegible]

[illegible] ولطفه [illegible] الاجلة المكرمين الشيخ عبد الله بن حمد آل

فاضل آل خليفة واخوه ناصر بن حمد وتقارا على ان جميع ما تحت ايديهما

من [illegible] ونقدا ان جميع ذلك اثلاثا بينهم

لعبد الله ثلث ولناصر ثلث ولمبارك ثلث واما الدين الذي عليهم

والمطالب [illegible] منها واما السلاح فالذي عند عبد الله له خاصة

وقد التزم لاخيه مبارك اذا كبر ان يعطيه سيف وخنجر من عنده والسلاح

الذي عند ناصر له وان المحازات الذي استحدثها عبد الله له وكذلك ان

استحدث غيرهم فهو له والعبيد له ما [illegible] ومبارك منهم [illegible] واما الاربعة

المحازات اللتي ورثوها من ابيهم حمد [illegible] واحد ولعبد الله واحد ولناصر

واحد ولمبارك واحد وليعلم بان الذي بيد عبد الله [illegible] احد

من عيله المال [illegible] مالهم [illegible] منفصل في ذلك الا هذا الذي

تقارا والمتفق عليه [illegible] شهد بذلك صالح بن علي بن [illegible]

[illegible] وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن محيشي [illegible] شوال سنة ١٢٩٣ الف وما

تين وثلاثة وتسعين من هجرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وثيقة الشيخ عبدالله بن حمد آل فاضل آل خليفة (١٨٧٦م)

٨-الوثيقة الثامنة: وثيقة الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٨٧٦م)

تشير الوثيقة الثامنة والمؤرخة بالسادس عشر من شهر شوال سنة ١٢٩٣هـ الموافق (٤ / ١١ / ١٨٧٦م) إلى أن الشيخ الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: « الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة» ويلاحظ أنه وضع النسبين مع بعض ليبين أن خليفة هو والد لفاضل جد أسرة آل فاضل، والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فقد حضر لدى خادم الشرع الشريف كان الله به لطيف المرسوم اسمه أعلاه سامحه مولاه وبلطفه تولاه آمين. المكرمين الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة، وأخوه ناصر بن حمد، وتقاررا على أن جميع ما تحت أيديهما من أخشابة، ومن حارة، وأثاث، ونقد، أن جميع ذلك أثلاثاً بينهم، لعبد الله ثلث، ولناصر ثلث، ولمبارك ثلث، وأن الدين الذي عليهم والمطالب كل ينقل منابه منها، وأما السلاح فالذي عند عبد الله له خاصة، وقد التزم لأخيه مبارك إذا كبر أن يعطيه سيف وخنجر من عنده، والسلاح الذي عند ناصر له، وأن المخازن الذي استحدثهم عبد الله له، وكذلك إن استحدث غيرهم له والعبيد له، ما لناصر ومبارك، منهم شي، وأما الأربعة المخازن التي ورثوها من أبيهم حمد فلوالدتهم واحد ولعبد الله واحد ولناصر واحد ولمبارك واحد وليعلم بأن الذي يهبه عبد الله أو يعطيه أحد من عين المال فأخويه مالهم فيه مدخل لأنه متصل في ذلك هذا الذي تقاررا واتفقا عليه ليكون معلوم.

شهد بذلك صالح بن علي بن مرزوق وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن محيش.

حرر في ١٦ شوال سنة ١٢٩٣هـ ألف ومايتين وثلاثة وتسعين من هجرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٤/ ١١/ ١٨٧٦م).

ثبت لدي ما ذكر من الشركة كما زبر بإقرار عبد الله وناصر كما سطر حرره الفقير إلى رحمة من عفا وستر عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر خادم الشرع المنور في البحرين المحروسة مهره في الورقة.



وثيقة الشيخ عبدالله بن حمد آل فاضل آل خليفة (١٨٧٦م)

٩-الوثيقة التاسعة: وثيقة الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٨٧٦م)

تشير الوثيقة التاسعة والمؤرخة بالسادس عشر من شهر شوال سنة ١٢٩٣هـ الموافق (٤ / ١١ / ١٨٧٦م) إلى أن الشيخ الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل قد نسب نفسه إلى جد له يدعى «خليفة» فقال: » الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة« وهي تؤكد على ما ورد في الوثيقة الماضية، والوثيقة من محفوظات أرشيف أسرة آل فاضل بالبحرين، يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد..

فالداعي لتحرير هذه السطور ورقم هذا الكلام المنشور هو أنه حضر لدى خادم الشرع الشريف كان الله به لطيف المرسوم اسمه أعلاه سامحه مولاه وبلطفه تولاه آمين. المكرم الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن جميع ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم حق، وأن الجنة والنار حق، وأن الموت وما بعده من البرزخ وأحوال يوم القيامة حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث ما في القبور، ثم أوصى بمؤن التجهيز على الوجه الأكمل، وأن تقضى المطالب التي على ذمته من عين ماله، ومال أخويه ناصر، ومبارك، والمطالب مذكورة في الدفتر، والعمل عليه، ووكل على عياله أخاه ناصر، وكذلك أقامه مقامه في الأوقاف، يعمل من غلاتهم ما هو مذكور في الدفتر، على موجب ما هو مسطور من المعينات، كما هو مذكور بعد عمارة الأوقاف، وما فضل فيعمل فيه ويصرفه على موجب ما ذكره الموقفين، وعليه في ذلك تقوى الله ومراعاة ما تجب مراعاته في حقوق الأحياء والميتين، أسكننا الله وإياهم والموقفين في عليين آمين.

حرر في ١٦ شوال سنة ١٢٩٣هـ ألف ومايتين وثلاثة وتسعين من هجرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. (٤/ ١١/ ١٨٧٦م)

شهد بذلك صالح بن علي بن مرزوق، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن محيش وحسبنا الله ونعم

الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وليعلم بأن هالوصية المذكورة من بعد ناصر يتولى ما ذكر فيها مبارك بن حمد المزبور ليعلم ذلك.

صحيح عبد الله بن حمد الفاضل مهره في الورقة.

مهر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر.

ثبت لدي ما ذكر من الوصية والوكالة كما زبر حرره الفقير إلى رحمة من عفا وستر عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر خادم الشرع المنور في البحرين المحروسة مهره في الورقة.

* * *

قرائن مُهمة تؤكد ما سبق

بعدما أوردنا الأدلة الآنفة، والتي يكفي واحد منها فقط لإثبات هذه المسألة، نورد هنا بعض القرائن التي تؤكد ما تمت الإشارة إليه من كون الشيخ خليفة هو جد لأسرة آل فاضل.

١-القرينة الأولى: مسجد الشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة (١٧٨٢)

يعتبر «مسجد مبارك» من مساجد الكويت القديمة، أما تاريخ تأسيسه فقد أجمعت المصادر على أنه تأسس في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٢م)، أما موقعه فيقع في حي القناعات وفي هذا الحي تقع "براحة مبارك" المطل عليها هذا المسجد، وكان جزء منها واقع داخل السور الأول. وأرجح الآراء في تحديد مؤسس هذا المسجد تشير إلى أنه الشيخ مبارك آل خليفة، وحقيقة لا يوجد شخص في ذلك الزمن يدعى بمبارك آل خليفة غير الشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة شقيق الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة.

أضف إلى ذلك أن آل فاضل في ذلك الزمن كانوا يُسمون بـ"آل خليفة" كما مر معنا في الوثائق الآنفة، وبالتالي فقد ظن الأستاذ عدنان الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت القديمة) (ص١٣٠) أن مبارك آل خليفة هو نسبة إلى شخص آخر غير مبارك بن فاضل، لكن الصحيح أنهما شخص واحد. والدليل على ذلك أنه مقابل المسجد تقع براحة "مبارك بن فاضل"، وهذا مما يؤكد على ما ذكرته من صحة نسبة بناء المسجد إلى مبارك بن فاضل بن خليفة[1].

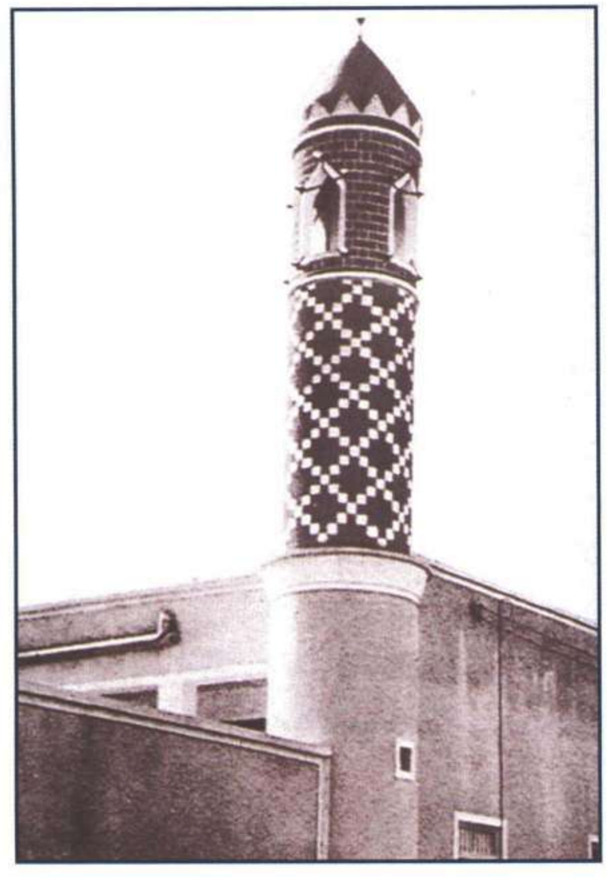
فالنتيجة التي نصل إليها من ذلك أن هذه الشخصية هي الشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة من فرع آل فاضل، المتفرعين من الشيخ خليفة، وهو مؤسس هذا المسجد بالكويت، وقد كان يلقب آنذاك بالشيخ مبارك بن فاضل آل خليفة، أضف إلى ذلك أنه الشخص الوحيد الذي بقي من ذرية الشيخ فاضل في الكويت، وهذه بعض الإشارات لهذا المسجد في كتابي (تاريخ الكويت) لعبد العزيز الرشيد و(التحفة النبهانية) للنبهاني قسم الكويت، وكذلك في تسجيل

(١) أضف إلى ذلك أنه بعد مُراجعتي لشجرة آل خليفة شيوخ البحرين، والتي طُبعت بأمر وإرشاد من حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين، وبتوجيه وإشراف من مجلس العائلة الحاكمة، وقد قام بتحقيق وإعداد وتنفيذ هذه الشجرة الشيخ خليفة بن أحمد بن محمد آل خليفة، وذلك في الأول من صفر ١٤٢١هـ الخامس من مايو ٢٠٠٠م وبعد مراجعتي للشجرة المذكورة والتدقيق فيها وجدت أن الأسرة قد تفرعت من الشيخ خليفة الجد الأكبر لآل خليفة، ثم يليه الشيخ محمد بن خليفة، ثم يليه نجله الشيخ خليفة بن محمد، ثم الشيخ أحمد بن محمد المشهور بالفاتح ثم أبناؤه، ولا وجود لشخصية في هذه الفترة التي نتكلم عنها تدعى بـ"مبارك آل خليفة".

قديم للشيخ عبد الله الجابر الصباح.

يُشير المؤرخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) (ص٤١) بقوله: "مسجد مبارك، هو مسجد في حي الجناعات، ومبارك الذي يضاف إليه قيل: هو مبارك من آل فاضل، وقيل: من آل خليفة حُكام البحرين، وأمامه أرض واسعة تسمى براحة مبارك يطل عليها حمام للعجم هناك".

وقال عنه المؤرخ الشيخ محمد بن خليفة النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) قسم الكويت (ص٢٠٠): "مسجد مبارك يقال أنه من آل فاضل أهل البحرين - يقصد مؤسسه - وقيل بل هو من حكامها آل خليفة".



مسجد مبارك

أقول: من قال بأنه مبارك آل فاضل فقد نسبه إلى والده، ومن سماه مبارك آل خليفة فقد نسبه إلى جده، وبالتالي فلا تعارض بين اللقبين.

كما ويشير الشيخ عبد الله الجابر الصباح في تسجيل قديم له محفوظ عندي إلى أن «البراحة التي تسمى براحة مبارك والتي فيها مسجد مبارك، مبارك هذا ليس من الصباح وإنما هو من الخليفة وابن عمهم».

وما ذكره الثلاثة يؤكد ما ذكرته من أن مؤسس المسجد هو الشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة، وأنه من ذرية الشيخ خليفة جد شيوخ البحرين، فهذه القرينة تؤكد ما تمت الإشارة إليه قبل قليل من أدلة ووثائق.

* * *

٢- القرينة الثانية: وثيقة الشيخ حمود بن محمد بن علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٨٦١م)

وهذه الوثيقة عبارة عن معاهدة موقعة بين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين وإلى جانبه جمع من الشيوخ من أعيان البحرين، من ضمنهم الشيخ حمود بن محمد آل فاضل مع دولة الإنكليز، ويلاحظ أنها ختمت بتوقيع للشيخ حمود بن محمد آل فاضل يقول فيه "حمود بن محمد ابن عم حاكم البحرين" وهذا نص المعاهدة كاملة، ويلاحظ أنها باللهجة الدارجة:

البند الأول

لملاحظة اغتشاش العشائر الثائر دوماً من المناوشات البحرية في خليج فارس.

أنا يا محمد بن خليفة حاكم البحرين بالاستقلال ومن يتبعني من الخلف أجعل وحدي وقبوليتي في هذه الورقة بمحضر جمع من الشيوخ من الأعيان الشاهدين لها معاهدة الصلح الدائم والصداقة مع دولة الإنكليز لترقي المتاجرة، وأمنية طبقات الناس المسابلين في هذا الخليج أم القاطنين في سواحله بهذه الشروط الآتي بيان ذكرها.

الشرط الأول

جميع الشروط والعهود الجارية سابقاً بين مشائخ البحرين وبين الدولة الإنكليزية بواسطة القائمين مقامها في خليج فارس، إنني أتعهد على نفسي بأن تكون باقية مستقيمة على حالها.

الشرط الثاني

أتعهد على نفسي بأن اتجنب عن جميع التعبئات في البحر، أي نوع كان، سواء بحرب ظاهر، أم بسبيل البطش، أم بجلب الخدام، ما دامت الدولة الإنكليزية حامية ومحافظة ملكنا وأملاكنا عن مثل تلك التعبئات في البحر، من سائر الحكام والشيوخ في سواحل هذا الخليج.

الشرط الثالث

لأجل انجاز تلك الشروط المرقومة أتقبل بأن أرفع جميع التعبئات والبطشات التي نقابل أملاكنا ورعايانا سراً وعلانية في البحر إلى قائم مقام الدولة الإنكليزية في خليج فارس بدون تأخير لأنه

هو المباشر لمثل هذه القضايا وأعطي قولاً بأن لا يصدر مني من التعبث والانتقال في البحر ولا ممن هو تحت حكمي من البحرين أم باسم البحرين على أي الطوائف دون إذن قائم مقام الدولة الإنكليزية، أم الإجازة من الدولة الإنكليزية إذا دعت الضرورة وقائم مقام الدولة الإنكليزية يعطي قولاً بأن فوراً يقوم بما يلزم من الجزاء لأجل جميع المضرات السيئة التي لحقتنا، أم سوف تلحق بطريق البحر على البحرين أم توابعها.

أنا يا محمد بن خليفة أتقبل بأن جميع المطالبات التي تثبت علي أنا يا شيخ البحرين أم على رعاياي بطريق الحق من سبب التعبث في البحر بأني أقوم بإنجازها على الوجه الأكمل.

الشرط الرابع

حيث إنه من المعلوم أن رعايا الدولة الإنكليزية من كل صنف مقتدرين بأن يتخذوا لهم مساكن في البحرين وتوابعها لأجل التجارات السالكة ويسلمون العشر عن أموالهم وتجاراتهم فقط في المائة خمسة، أما على مال أم نقداً على أصل قيمته، فإذا تسلم ذلك مرة واحدة فلا على ذلك المال بنفسه شيء إذا أراد صاحبه أن يحمله إلى مكان آخر.

ومن جهة السلوك مع رعايا دولة الإنكليز ومتعلقيهم فيحق لهم المودة مني كما هي في حق الأتباع -أي الدولة المتحدة الكاملة الود والصفا - وكل خطايا تصدر من رعايا دولة الإنكليز أم يشاهدوها من الغير فتجعل في طرف إلى حصول رأي قائم مقام الدولة الإنكليزية في خليج فارس في ذلك إذا ما أمكن تسديرها (كذا بالأصل) من قبل وكيل الدولة الإنكليزية المقيم في البحرين.

وأيضاً قائم مقام الدولة الإنكليزية في خليج فارس ببذل مجهوده واهتمامه لحصول الرفاهية لرعايا البحرين القاطنين في البنادر التي بين حكامها وبين الدولة الإنكليزية رابطة الصداقة.

الشرط الخامس

هذه الشروط الصدوقية سوف تجري من حين إمضاء أم قبولية الدولة الإنكليزية حتى لا يخفى ذلك، تحريراً في شهر ذا القعدة سنة ١٢٧٧هـ (مايو ١٨٦١م)

صحيح ومهر شيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين

صحيح ومهر علي بن خليفة أخ حاكم البحرين

صحيح ومهر شيخ خليفة بن محمد عم حاكم البحرين

صحيح ومهر حمود بن محمد ابن عم حاكم البحرين
صحيح ومهر أحمد بن مبارك ابن عم حاكم البحرين
صحيح ومهر قبطان فليكس جونز باليوز في خليج فارس

* * *

٣-القرينة الثالثة: الزيجات التي تمت بين أبناء العم آل فاضل وآل خليفة

نذكر هنا بعض الزيجات القديمة على مر العصور التي تمت بين الأسرتين منذ بدايات تكوين أسرة آل خليفة ورحيلهم من الكويت إلى الزبارة ثم البحرين ونخص أنجال الشيخ خليفة بن فاضل مع أنجال الشيخ محمد بن خليفة حاكم الزبارة حيث أن مبارك بن فاضل قد بقي في الكويت وأنجاله لهم نفس المصاهرات مع أبناء عمهم آل صباح.

المصاهرات بين آل خليفة وآل فاضل

الرقم	أسماء نساء أسرة آل فاضل	أسماء أزواجهم من آل خليفة
١	ابنة الشيخ راشد بن خليفة آل فاضل	الشيخ أحمد الفاتح بن محمد آل خليفة
٢	الشيخة حُسْن بنت خليفة بن مبارك آل فاضل	الشيخ خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد آل خليفة
٣	الشيخة لولوة بنت حمد بن ناصر آل فاضل	الشيخ حمد بن عيسى بن حمد آل خليفة
٤	الشيخة شريفة بنت حمود بن ناصر آل فاضل	الشيخ حمد بن عيسى بن حمد آل خليفة
٥	الشيخة عائشة بنت مبارك بن حمد آل فاضل	الشيخ راشد بن محمد بن عيسى آل خليفة
٦	الشيخة سبيكة بنت عبد الله بن حمد آل فاضل	الشيخ يوسف بن علي بن خليفة آل خليفة
٧	الشيخة لطيفة بنت ناصر بن حمد آل فاضل	الشيخ سلمان بن دعيج آل خليفة
٨	الشيخة فاطمة بنت ناصر بن حمد آل فاضل	الشيخ حمد بن محمد آل خليفة
٩	الشيخة فاطمة بنت علي بن أحمد بن عبد الله آل فاضل	الشيخ عبد الوهاب بن خليفة آل خليفة
١٠	الشيخة لولوة بنت حمود بن ناصر آل فاضل	الشيخ جابر بن حمود بن صباح آل خليفة
١١	الشيخة نورة بنت حمود بن ناصر آل فاضل	الشيخ مبارك بن حمود بن صباح آل خليفة
١٢	الشيخة رقية بنت راشد بن إبراهيم آل فاضل	الشيخ أحمد بن مجرن آل خليفة
١٣	الشيخة لولوة بنت حسن بن عبد الله آل فاضل	الشيخ خليفة بن فارس بن خليفة آل خليفة
١٤	الشيخة فاطمة بنت خالد بن جاسم آل فاضل	الشيخ صباح بن حمود بن صباح آل خليفة

ملاحظة:

مادام أن هذه المصاهرات الحديثة نسبياً بهذه الكثرة فلا شك أن المصاهرات القديمة والتي كانت منذ أيام الزبارة والكويت أكثر من هذه بكثير، ولكن بعضها خفي علينا لبعد الزمن، لكن ما ذكر يدل على ما سواه.

الرقم	أسماء رجال أسرة آل فاضل	أسماء أزواجهم من آل خليفة
١	الشيخ راشد بن خليفة آل فاضل	الشيخة آمنة بنت أحمد الفاتح بن محمد آل خليفة
٢	الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل	الشيخة نور بنت فهد بن أحمد آل خليفة
٣	الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل	الشيخة شمة بنت فيصل بن فهد بن أحمد آل خليفة
٤	الشيخ مبارك بن خليفة بن مبارك آل فاضل	الشيخة منيرة بنت فيصل بن فهد آل خليفة
٥	الشيخ علي بن خليفة بن مبارك آل فاضل	الشيخة نور بنت فيصل بن فهد بن أحمد آل خليفة
٦	الشيخ حسن بن عبد الله بن حمد آل فاضل	الشيخة فاطمة بنت أحمد بن فهد بن أحمد آل خليفة
٧	الشيخ أحمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل	الشيخة سبيكة بنت جبر بن علي آل خليفة
٨	الشيخ سلمان بن حمد بن ناصر آل فاضل	الشيخة لولوة بنت سلمان بن خالد آل خليفة
٩	الشيخ مبارك بن محمد آل فاضل	الشيخة آمنة بنت علي بن خليفة الكبير آل خليفة
١٠	الشيخ حمد بن ناصر بن حمد آل فاضل	الشيخة مريم بنت محمد آل خليفة

* * *

كبار شيوخ أسرة آل فاضل آل خليفة عبر التاريخ

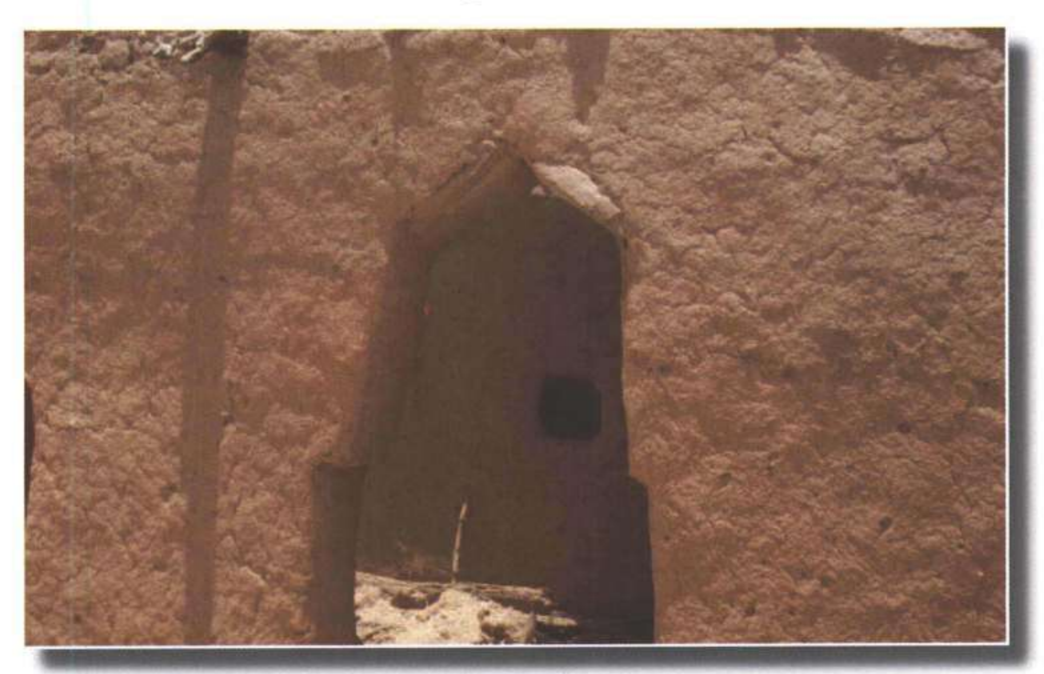
وهذه أسماء بعض كبار شخصيات أسرة آل فاضل ممن تولوا أملاك الأسرة وعقاراتها الموقوفة على الذرية وعلى الأعمال الخيرية عبر التاريخ، بدءاً بالشيخ خليفة بن فاضل وانتهاء بالشيخ محمد بن مبارك بن حمد آل فاضل، وهم مرتبون من الأعلى إلى الأسفل.

الرقم	الاسم	الفترة
١	الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة	(٠٠٠- بعد ١١٨٣هـ)
٢	الشيخ راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(٠٠٠- بعد ١١٩٦هـ)
٣	الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(٠٠٠- بعد ١٢٢٥هـ)
٤	الشيخ خليفة بن مبارك بن فاضل بن خليفة	(١٢٢٥هـ- ١٢٤٨هـ)
٥	الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٢٤٨هـ- ١٢٦١هـ)
٦	الشيخ مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٢٦١هـ- ١٢٧٥هـ)
٧	الشيخ حمود بن محمد بن علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٢٧٥هـ-١٢٩٠هـ)
٨	الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٢٩٠هـ- ١٣٠٠هـ)
٩	الشيخ ناصر بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٣٠٠هـ- ١٣٢٠هـ)
١٠	الشيخ حمد بن ناصر بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٣٢٠هـ- ١٣٥٠هـ)
١١	الشيخ مبارك بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٣٥٠هـ-١٣٦٠هـ)
١٢	الشيخ علي بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٣٥٠هـ-١٣٥٧هـ)
١٣	الشيخ محمد بن مبارك بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة	(١٣٦٠هـ-١٣٨٠هـ)

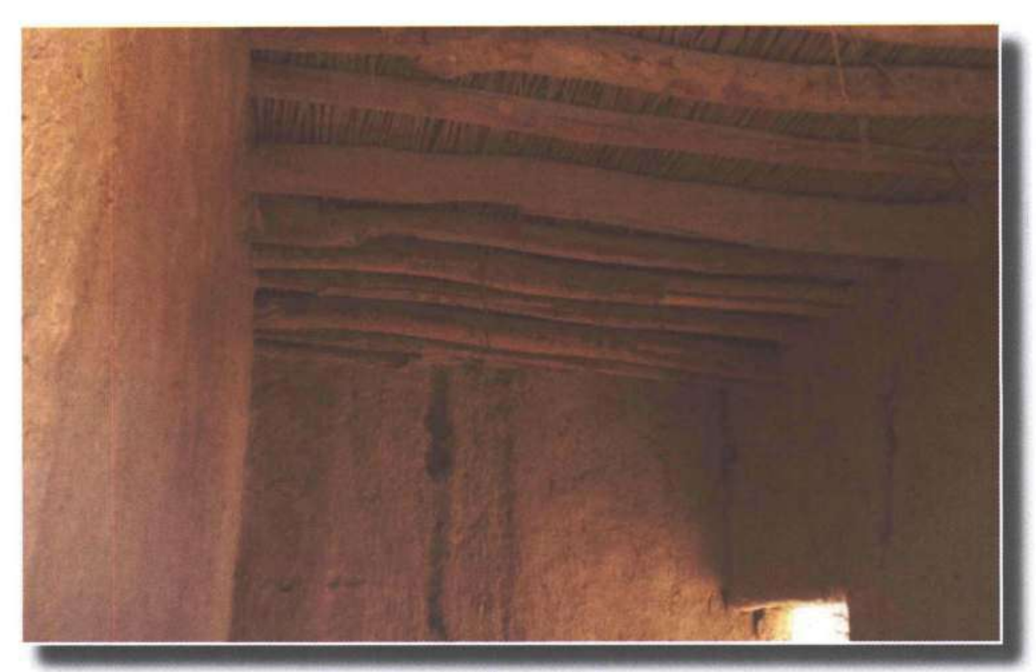
* * *



بعض الصور لقلعة صبحا في الهدار ببلاد الأفلاج ، حيث كان يسكن أجداد آل خليفة



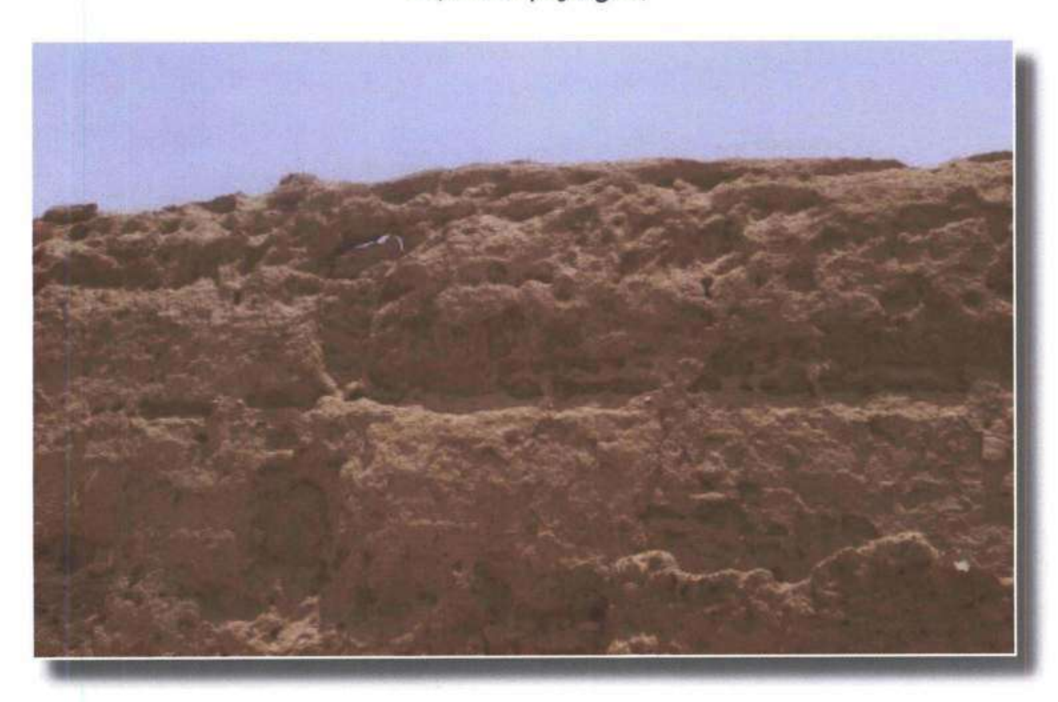
قلعة صبحا



السقف من الداخل

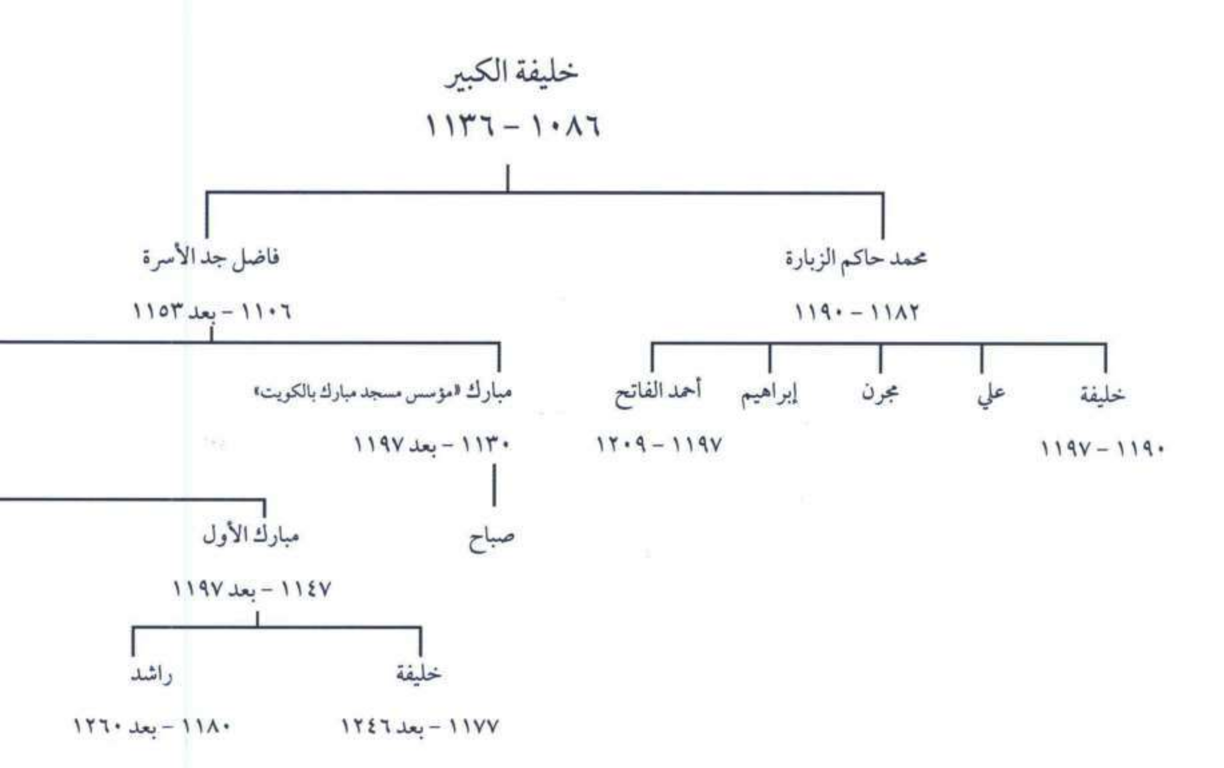


بعض جوانب قلعة صبحا

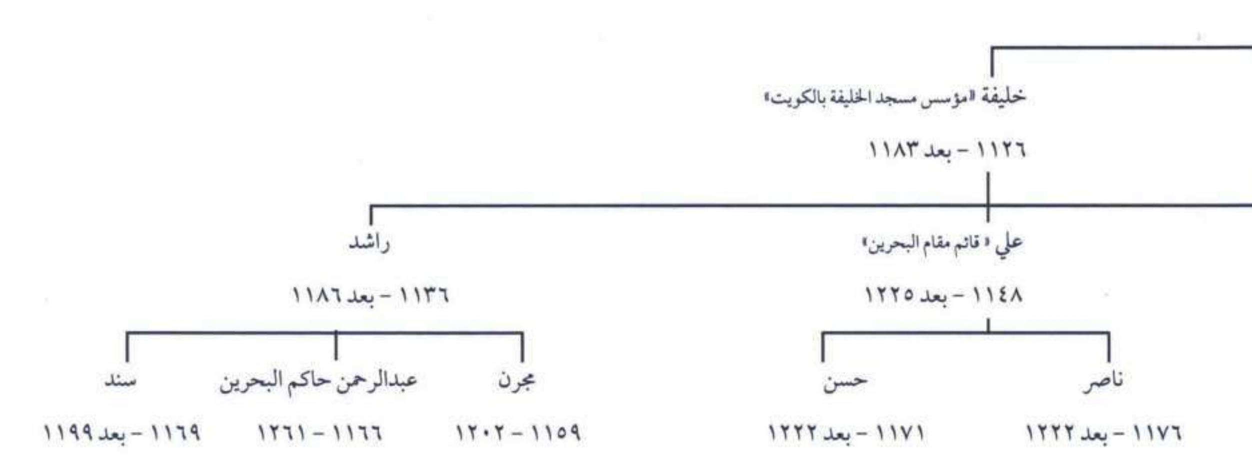




الجدران



خليفة الكبير
١٠٨٦ - ١١٣٦
محمد حاكم الزبارة
١١٨٢ - ١١٩٠
فاضل جد الأسرة
١١٠٦ - بعد ١١٥٣
خليفة
١١٩٠ - ١١٩٧
علي
مجرن
إبراهيم
أحمد الفاتح
١١٩٧ - ١٢٠٩
مبارك «مؤسس مسجد مبارك بالكويت»
١١٣٠ - بعد ١١٩٧
صباح
مبارك الأول
١١٤٧ - بعد ١١٩٧
خليفة
١١٧٧ - بعد ١٢٤٦
راشد
١١٨٠ - بعد ١٢٦٠



شجرة آل خليفة في الكويت والزبارة

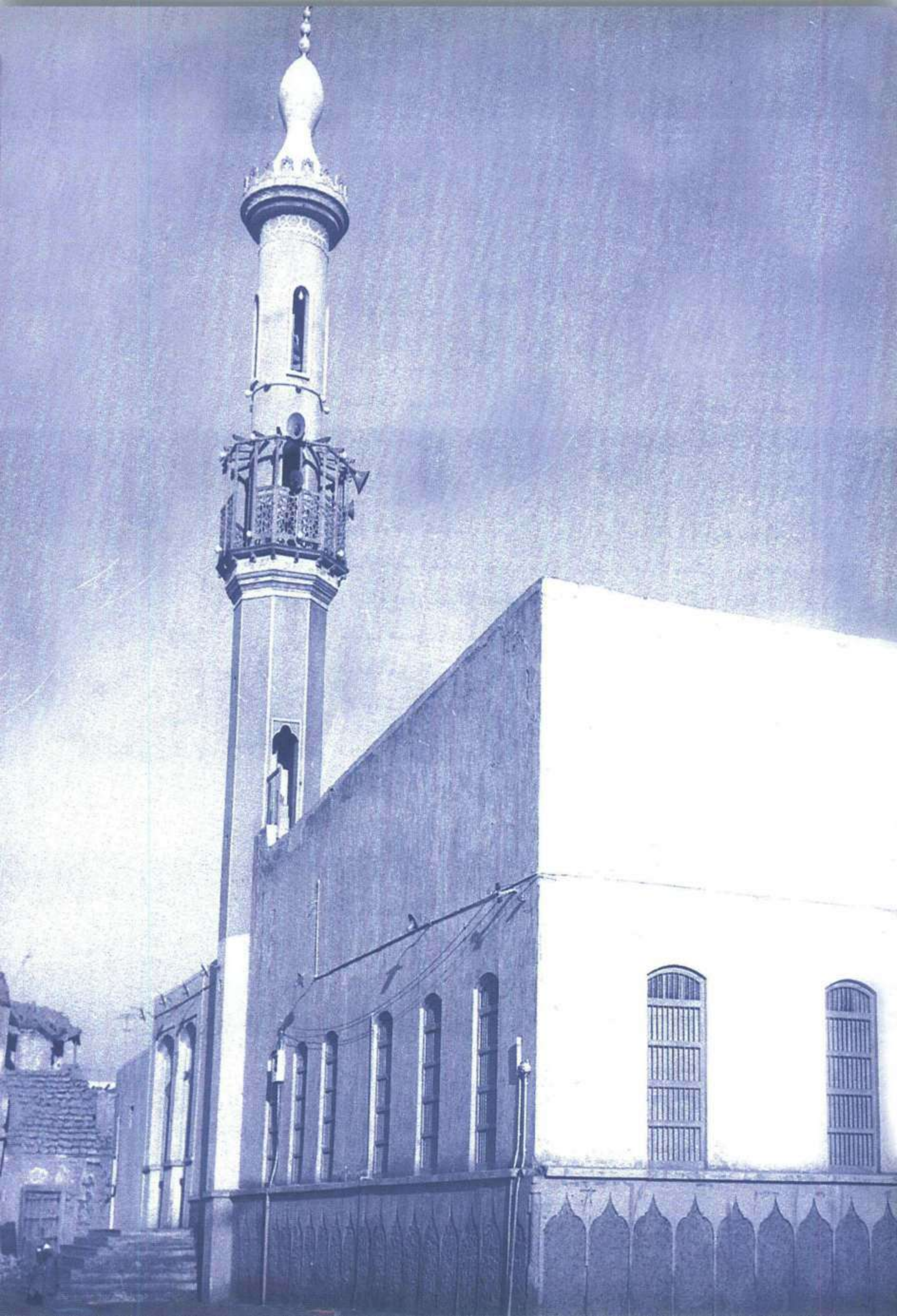
الفصل الثاني
من أشهر شخصيات أسرة آل فاضل

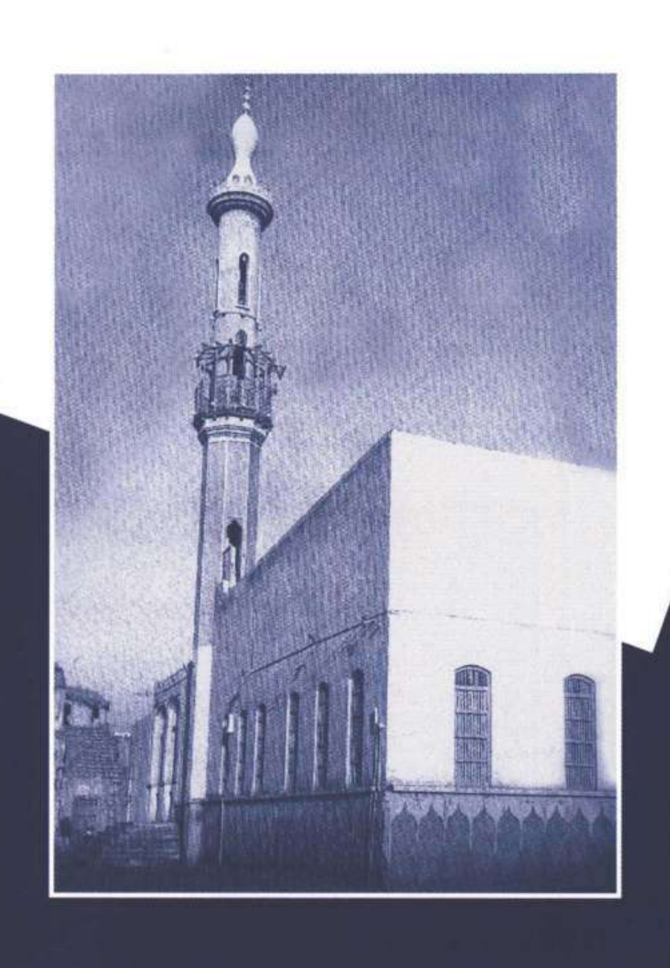
سنتناول في هذا الفصل سيرة مجموعة شخصيات من أسرة آل فاضل ممن كان لهم مكانة اجتماعية مرموقة وكان لهم دور بارز في السياسة أو في الأعمال الخيرية كبناء المساجد وحفر الآبار وبناء المدارس وغير ذلك.

وممن تطرقت إليهم في هذا الكتاب الشخصيات التالية أسماؤهم وهم: الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير جد الأسرة الأكبر، والشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة الكبير، والشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، والشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، والشيخ سند بن راشد بن خليفة آل فاضل، والشيخ راشد بن مبارك آل فاضل، والشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل، والشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل، والشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن راشد آل فاضل، والشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل، والشيخ حمود بن محمد آل فاضل، والشيخ حمد بن ناصر آل فاضل، والشيخ عبد الرحمن (الثاني) بن راشد آل فاضل، والشيخ مبارك بن حمد آل فاضل، والشيخ محمد بن مبارك آل فاضل، والشيخة ثاجبة بنت عبد الرحمن بن محمد آل فاضل وغيرهم.

وللعلم فلعه يوجد من الشخصيات الكثير غير من ذكر، إلا أن هذا ما أسعفتني به الوثائق الموجودة لهؤلاء حيث إنه نظراً لندرة وشح الوثائق فإني اقتصرت على هذه الشخصيات، وفور أن نجد شخصيات جديدة فإني سأضيفها إلى الكتاب في طبعاته القادمة إن شاء الله تعالى.





تاجر اللؤلؤ
خليفة بن فاضل بن خليفة



وثيقة تشير إلى الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة

تاجر اللؤلؤ
خليفة بن فاضل بن خليفة
(١١٢٦هـ- بعد ١١٨٣هـ) (١٧١٤م- بعد ١٧٦٩م)

هو: الوجيه المحسن، وتاجر اللؤلؤ المشهور، الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير الجميلي التغلبي الوائلي.

أسرة الشيخ خليفة بن فاضل:

والده هو الشيخ فاضل بن خليفة الكبير (١١٠٦هـ- بعد ١١٥٦هـ) (١٦٩٤م-بعد١٧٤٣م) عاش أيامه الأولى في قطر، وعاش وتربى بين أهله، ولا نعلم عن حياته الكثير إلا أنه كان تاجراً عمل بتجارة اللؤلؤ، وكان يأخذُهُ إلى بلاد الهند ليبيعه ويحصل فيه ربحاً، وقد تزوج ورزق من الذرية بعدة أولاد منهم الشيخ خليفة، والشيخ مبارك، يشير إلى الولد الأول منهما المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين في تاريخ البحرين) (ص٢١١) يقول: "فاضل .. خلف عدة أولاد أكبرهم وأشهرهم خليفة بن فاضل". وقد توفي الشيخ فاضل بن خليفة بالكويت وبها دفن رحمه الله.

السنوات الأولى:

لا نعلم حقيقة أين ولد خليفة بن فاضل بالضبط؟!! هل كان ذلك في بلدة الزبارة بقطر أم كان في موضع آخر لا نعلم بالضبط، ويذكر أنه رحل مع والده وأقاربه بعد مدة غير معروفة إلى بعض نواحي البنادر الفارسية نتيجة لحادثة اغتيال وقعة في بلدة الزبارة. وقد خاض عدة معارك إلى جانب أهله وعشيرته حيث كان الخليج آنذاك لا يخلو من الصراعات والمعارك بين القوى العربية والأجنبية. وقد سافر إلى عدة مناطق مع أهله وأقاربه وأخيراً استقر في بلدة القرين المسماة اليوم بالكويت، وبالتحديد في منطقة تل بهيته القريب حالياً من منطقة قصر السيف.

ويذكر أنه في إحدى رحلاته التجارية قد توجه إلى بلدة القطيف، وعندما تجول بها أعجبه هنالك بستان واسع وجميل، مليء بالنخيل والأشجار، ويدعى بـ"أبي كلبي" وموقعه بالتحديد في منطقة أم الحمام التابعة لسيحة الجش من أعمال القطيف، ونتيجة لإعجابه به فقد قرر الشيخ خليفة بن فاضل شراء البستان، وسيأتي معنا بعد قليل أنه أوقفه على مسجد الخليفة الكائن بالكويت وجعل نظارته وصرف غلته على ذريته وأبنائه.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ خليفة بن فاضل ورزق بعدد من الأولاد والبنات هم على الترتيب: الشيخ راشد، والشيخ علي، والشيخ مبارك، والشيخ محمد، والشيخ فيصل، وسبع بنات، يشير إليهم المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين في تاريخ البحرين) (ص٢١١) يقول: "وخليفة بن فاضل جيء له براشد، وعلي، ومبارك، ومحمد، وفيصل، وسبع بنات، ولما كبر جمع العائلة وتكاثر أفرادها..عُرفوا..بآل فاضل".

مسجد الخليفة بالكويت:

يشير المؤرخ الشيخ محمد بن خليفة النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) قسم الكويت (ص٢٠٠) إلى مؤسس هذا المسجد فيقول: "جامع الخليفة أسسه أحد العائلة الخليفية حُكام جزيرة أوال، وقيل: هو من آل فاضل أهل البحرين". لقد أسس هذا المسجد أحد أفراد أسرة آل خليفة في الكويت قبل رحيلهم ، وأكثر الدلائل تشير بأن الذي شيده هو الشيخ خليفة بن فاضل آل خليفة وهو من فرع آل فاضل الذين اشتهروا بهذا الإسم في البحرين فقط ، وذلك لأن وقفية النخل على مسجد الخليفة بالكويت هي لآل فاضل، والدليل على ذلك ما ورد في نص وقفية النخل الذي أوقفه الشيخ خليفة بن فاضل العتبي على مسجد الخليفة ونص الوثيقة يقول: "النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في أم الحمام تبع سيحة الجش، وقف لخليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن في الكويت، تصرف صافي مصالحه على إمام المسجد المذكور ومؤذنه وخطيبه، وذلك بواسطة المتولين على النخل المذكور، وأولهم الموقف بنفسه، وآخرهم ناصر بن حمد، وجملة عدد الذين تولوا الوقف المذكور إحدى عشر شخصاً".
كما ويشير هذا النص إلى أن مكافئات إمام المسجد ومؤذن المسجد وخطيبه التي كان يدفعها الشيخ خليفة بن فاضل المترجم له في حياته، واستمر على ذلك إلى أن انتقل من سُكنى الكويت

إلى الزبارة، ثم بعد وفاته، انتقلت نظارة الوقف ومُهمة توزيع غلة النخل إلى أبنائه، وهم الشيخ راشد، والشيخ علي، والشيخ مبارك، والشيخ محمد، والشيخ فيصل. ثم انتقلت من بعدهم إلى أحفاده وهم: أبناء الشيخ راشد كالشيخ عبد الرحمن والشيخ إبراهيم، وأبناء الشيخ علي كالشيخ حسن والشيخ ناصر، وأبناء الشيخ مبارك كالشيخ خليفة، والشيخ راشد، ثم انتقلت إلى أبناء أحفاده إلى أن وصلت إلى المشار إليهم في الوثيقة وهم: الشيخ حمود بن محمد آل فاضل(١٢٢٩هـ-بعد١٢٨٧هـ)(١٨١٤م-بعد ١٨٧٠م)، والشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك (الثاني) بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١٢٥٠هـ- بعد ١٣٠١هـ) (١٨٣٤م-بعد ١٨٨٤م) وأخيراً وصلت النظارة على الوقف إلى الشيخ ناصر بن حمد بن مبارك (الثاني) بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١٢٦٣هـ-بعد ١٣٢٦هـ) (١٨٣٧م-بعد ١٩٠٨م).

ويؤكد على هذه المعلومة قاضي البحرين الشيخ قاسم بن مهزع وهو شاهد عيان، ويشير إلى أنه شاهد أحفاد المترجم له من آل فاضل يصرفون غلة النخل المذكور على القائمين بوظائف المسجد بالكويت وذلك في عام ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) يقول: "ولقد شاهدت صرف غلة النخل المذكور من حمود بن محمد الفاضل، وعبد الله بن حمد آل فاضل على القائمين بوظائف المسجد المذكور". وبالتالي فيغلب على الظن أن مؤسس المسجد هو الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، وأما عن نسبة المسجد بأنه منسوب إلى آل خليفة فإن أسرة آل خليفة آنذاك لم تشتهر بعد بهذه التسمية وكذلك أسرة آل فاضل لم تشتهر بهذه التسمية وبالتالي فيظهر بأن المسجد أول ما سمي سمي بمسجد خليفة ثم ونتيجة لهجرة أسرة آل خليفة ومن معهم من العشائر إلى بلدة الزبارة ثم فتح البحرين في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣م) فقد نسب المسجد إلى حكام البحرين آل خليفة.

نص وقفية مسجد الخليفة:

وهذا نص الوثيقة التي تشير إلى النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في أم الحمام التابعة سيحة الجش، وهي وقف خليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن في الكويت وهي مؤرخة بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣٠٦هـ (٢٦/ ٩/ ١٨٨٨م):

دائرة الأوقاف العامة الكويت
نقل مطابق للأصل
حجة الإيقاف

ليكن معلوماً عند من نظر في هذه الورقة من حُكام المسلمين وقضاتهم، بأن النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في أم الحمام تبع سيحة الجش، وقف لخليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن في الكويت، تصرف صافي مصالحه على إمام المسجد المذكور ومؤذنه وخطيبه، وذلك بواسطة المتولين على النخل المذكور، وأولهم الموقف بنفسه، وآخرهم ناصر بن حمد، وجملة عدد الذين تولوا الوقف المذكور إحدى عشر شخصاً كلهم أحياء يصرفون الوقف المذكور في طرقه حسبما رتبه الواقف، هذا ما نعلمه وتشهد به الآتية أسماؤنا وختومنا آخر الورقة، فينبغي لمن له القدرة من ولاة المسلمين وقضاتهم الساكنين في القطيف أن يمنعوا عنه من أراد أن يقبضه ويستولي عليه مما هو في يده قبل اليوم وهو ناصر بن حمد.
كي لا يخفى، حرر في ٢٠ شهر الله الحرام سنة ١٣٠٦هـ (٢٦/ ٩/ ١٨٨٨م).
الشهود: عبد الله بن حسين، سليمان بن محمد، حمد بن جاسم بن جوير، محمد عبد الله الصباغ، عبد الله جمعة الشمري، سالم محمد، محمد بن عبد الله، عبد اللطيف بن عبد الرحيم.
تقرير الشيخ قاسم بن مهزع:
ثبت لدي من شهادة سالم بن محمد، وحمود بن عبد الله، وسلمان بن محمد، أن النخل المذكور اسماً ومرسوم محله وقف من خليفة بن فاضل الفاضل على مسجد الخليفة الذي في الكويت تصرف الغلة للقائمين بوظائف المسجد المذكور من مؤذن وإمام وخطيب جمعة هذا اللفظ شهادة الشهود، ولقد شاهدت صرف غلة النخل المذكور من حمود بن محمد الفاضل، وعبد الله بن حمد آل فاضل على القائمين بوظائف المسجد المذكور.

أثبته قاسم بن مهزع
خادم الشرع في البحرين

* * *

موقع مسجد الخليفة:

أشار الأستاذ عدنان الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت القديمة) (ص١١٤) إلى موقع المسجد فقال: "لقد اشتهر هذا المسجد باسم مسجد الخليفة نسبة إلى حكام البحرين، الذين

يشملهم لقب العتوب، هم وإخوانهم من آل صباح والأسر التي هاجرت معهم من الأفلاج في السعودية مثل الرومي ، والنصف، والخالد، والبدر، والغانم، والجلاهمة، وغيرهم. هذا المسجد القديم البناء يقع في مكانه القديم على السيف في حي الوسط وبالذات في حي الشيوخ منه، وهو من المساجد التي تقع داخل السور الأول. أما الآن فلا يزال في موقعه القديم على شارع الخليج، شرقي مسجد الدولة الكبير، مقابلاً لمبنى وزارة الخارجية الجديد، ومجاوراً وزارة التخطيط. ولقد كان له شأن عظيم حيث كانت تصلى فيه صلاة العيدين.

المعالم القريبة من المسجد:

ولقد كانت هناك معالم قديمة تقع قريبة من المسجد يمكن أن نذكر منها: نقعة الشيخ صباح الناصر على ساحل البحر، وفي جنوبه تقع ديوانية الشيخ صباح الناصر، وبيت الشيخ يوسف بن عيسى، وبيت جاسم الشاهين الغانم، وسليمان العمر، ومن جهة القبلة يقع بيت الشيخ عبد الله السالم، والشيخ عبد الله الجابر، ومن الشرق ملاصقاً للمسجد يقع بيت محمد أبو البنات، وكان قرو المسجد داخلاً في بيته، كما يقع من الشرق بيت العميري وبيت مبارك وحمد براك الخميس.

وصف المسجد:

يقع مسجد الخليفة على شارع الخليج العربي على ربوة مرتفعة قليلاً، ويصعد إليه بسبع درجات، وتدلف من خلال البوابة الشمالية على حوش المسجد، وحيث تلاحظ الليوان الذي به ستة أبواب داخلية تدلف بك إلى داخل الخلوة، حيث تلاحظ بها ست نوافذ من جهة الغرب، وثلاث نوافذ كبيرة من جهة شارع الخليج، وثلاث أخرى مشابهة مقابلة لها من جهة الجنوب، وبها ستة أعمدة خشبية، ويتصل المنبر بمحرابه وله فناء واسع يتسع لحوالي مائتي مصلي، وله بابان كبيران متجاوران من ناحية الخليج، وباب كبير آخر مقابل لهما من جهة الفريج، وبه منارة مرتفعة، وكانت المئذنة القديمة صغيرة، وكان أعلاها الهلال والنجمة شعار الدولة العثمانية، وكان هذا الشعار منتشراً في منارات المساجد الكويتية قديماً، وكان لهذا المسجد مكانته بدولة الكويت، وإلى عهد قريب ويعد المسجد الرسمي للدولة، فكانت تنقل منه صلاة العيدين".

متى تأسس مسجد الخليفة:

أما عن توقيت تأسيسه فقد ذكر الأستاذ عدنان الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت القديمة) (ص١١٤) عدة احتمالات هي:

الاحتمال الأول: ما ذكرته مصادر دائرة الأوقاف العامة: أنه تأسس في عام ١٢٢٦هـ الموافق ١٨١١م، وعلى هذا التاريخ يكون قد أسس بعد رحيل آل خليفة من الكويت إلى البحرين .. وهذا غير صحيح وهو مستبعد جداً.

الاحتمال الثاني: ما رجحه المؤرخ سيف مرزوق الشملان أنه في عام ١١٥٠هـ الموافق ١٧٣٧م. وهو قريب من الصحة إلى حد ما.

الاحتمال الثالث: ذكره الدكتور علي أباحسين أنه تأسس عام ١١٢٦هـ الموافق ١٧١٤م.وهو بعيد أيضاً.

الاحتمال الرابع: ذكره الرومي فقال: والذي نميل إليه أن تاريخ تأسيس المسجد يمكن تحديده في الفترة الزمنية التي تقع من عام ١٠٨٠هـ الموافق ١٦٧٠م وهو تاريخ تأسيس مسجد بن بحر أول مسجد أسس في الكويت، إلى عام ١١٢٠هـ (١٧٠٨م) وهو تاريخ وفاة مؤسس المسجد. قلت: هذا غير صحيح لأن آل خليفة كانوا في ذلك التاريخ في الهدار، ولم يصلوا إلى الكويت بعد.

الاحتمال الخامس: وهو الذي أرجحه ونرتضيه أن مسجد الخليفة قد تأسس بين عامي (١١٥٨-١١٧٨)(١٧٤٥م-١٧٦٤م) حيث إن هذه الفترة هي الفترة التي وصل فيها آل خليفة إلى منطقة تل بهية، وبالتالي فقد بني المسجد هناك قبل خروجهم من الكويت إلى الزبارة في عام ١١٨٢هـ (١٧٦٨م).

الأئمة والخطباء:

الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد الفارسي، عقيل محمد أحمد الفارسي، محمد أحمد الحرمي، الملا يوسف بن راشد بن حمادة، محمد بن ملا علي الإبراهيم، عبد العزيز بن قاسم حمادة، علي بن قاسم حمادة، محمد أحمد حسين الفارسي.

المؤذنون:

الملا عبد الوهاب بن محمد السنان، الملا مبارك بومجيد، الملا يوسف راشد الضويحي، الملا إبراهيم بو عائشة.

تجديدات المسجد:

التجديد الأول: مر هذا المسجد بأكثر من تجديد لكن ونظراً لبعد الزمن فلم نستطع أن نعرف من قام بهذه التجديدات طيلة تلك السنوات لشح المعلومات التي في مصادرنا.

وأما التجديد الثاني: فوقع في عهد الشيخ مبارك الصباح، حيث إن المسجد كان في أول أمره صغيراً ، شأنه شأن مساجد الكويت القديمة، فبناه الشيخ مبارك من جديد وزاده زيادات كبيرة، وكان ذلك في زمن خليفة المسلمين في وقته السلطان عبد الحميد وسماه الحميدي والذي ساهم معه في هذا التجديد، وذلك في عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م وقد بلغت تكلفة البناء ثلاثة آلاف وستمائة ليرة عثمانية ذهبية (حوالي خمسين ألف روبية). وفي نهاية عام ١٣٠٩هـ وبداية عام ١٩٠٢م زار الكويت والي البصرة العثماني محسن باشا ، وكان المسجد قد انتهى من بنائه فصلى فيه محسن باشا وحاشيته المكونة من أعيان البصرة ومئة وخمسين من الجنود كان قد اصطحبهم معه. وأما التجديد الثالث ففي فترة الخمسينيات وقع التجديد الثالث في عهد دائرة الأوقاف حيث جاء في سجل الدائرة: أن هذا التجديد تم في ٣ من شعبان ١٣٧٤هـ الموافق ٢٧ من مارس عام ١٩٥٥م. وأخيراً قامت الأمانة العامة للأوقاف بإعادة ترميم المسجد من جديد مع المحافظة على بناءه القديم وتم الانتهاء من ذلك بحضور الشيخ خليفة آل خليفة في عام ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م).

العتوب يساعدون ناصر المذكور على احتلال البحرين:

في عام ١١٦٤هـ (١٧٥١م) اجتمع كل من حاكم بوشهر الشيخ ناصر بن مذكور بن طاهر المطروشي مع بعض كبار شيوخ العتوب وهم إذ ذاك الشيخين خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير، ومحمد بن خليفة (١١١٨هـ-١١٩٣هـ)(١٧٠٦م-١٧٧٩م)، والشيخ مبارك بن صباح، وكانوا إذ ذاك من كبار شيوخ العتوب في القرين كما تشير إلى ذلك المصادر، وكان الهدف من الاجتماع هو أن يقوم العتوب بمساعدة الشيخ ناصر بن مذكور على غزو البحرين، وطرد آل حرم منها، لكن شيوخ العتوب أجابوه بأنهم لن يساعدوه إلا إذا عرفوا ما هو الثمن الذي سيدفعه نظير هذه الخدمة؟

فأجابهم الشيخ ناصر بأنه يتعهد بالسماح لهم بالغوص بحرية تامة في مغاصات اللؤلؤ بالقرب من البحرين، دون أن يدفعوا أياً من الرسوم المعتادة، وقد أعجب شيوخ العتوب العرض

وبعد المشاورة والأخذ والرد فإنهم قبلوا عرضه، وكتبوا بذلك اتفاقية بهذا المعنى وتم التوقيع عليها من قبل الطرفين، ورد في كتاب (نشأة الكويت) ب. ج. سلوت من تقرير للبارون تيدو فريدريك فان كنيبهاوزن المقيم الرئيس لشركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة بتاريخ أوائل عام ١٧٥٥م (١١٦٨هـ) ونصه: "تمكن الشيخ ناصر من أن يقنع العتوب، وهم جماعة من العرب سوف نتحدث عنها أكثر فيما يلي، أن يساعدوه في فتح البحرين، وأقنعهم أن يدعموا هذه الخطة ووعدهم أن يسمح لهم أن يغوصوا بحرية في مغاصات اللؤلؤ، دون أن يدفعوا أياً من الرسوم المعتادة. ولم يكن ذلك بقليل الأهمية لأناس معظمهم من الغواصين، وقد شد ذلك التحالف من أزر الشيخ ناصر الذي غادر مع سفينتين وسفينتي قيادة".

بنو كعب يعتدون على العتوب:

كذلك من الأحداث المهمة التي مرت بحياة الشيخ خليفة بن فاضل العتبي تعديات قبيلة بني كعب على أبناء عمه ورجاله من قبائل العتوب وعلى سفنهم وأموالهم، وتشير التقارير الهولندية إلى أنه في عام ١٧٦١م أراد شيخ بني كعب الشيخ سلمان الكعبي أن يغزو البحرين التي كانت لا تزال تحت سيطرة شيخ بوشهر الشيخ ناصر بن مذكور بن طاهر المطروشي، ونتيجة لذلك فقد استعان الشيخ ناصر بن مذكور بحلفائه العتوب لصد هجمة قبيلة بني كعب وفي ٢٢ يونيو ١٧٦١ كتب يان فان در هولست تقريراً إلى رؤسائه عن هذا الموضوع يقول فيه: "الاضطرابات البالغة عمت جانبنا من الخليج، وحكام كلا الجانبين في حرب مع بعضهما البعض والشيخ سلمان شيخ بني كعب قد استعد للحرب وأعد خططاً لغزو البحرين، وفي فبراير ذهبت أربع من سفنه الحربية إلى البحر وحاولت أخذ البحرين بغتة، ولكنها عادت بعد أن استولت على بعض المراكب دون تحقيق النتيجة المرجوة، بعد ذلك استعد سعدون بن مذكور أحد أقرباء شيخ بوشهر للدفاع بمساعدة العتوب العرب من القرين، بقوة ضخمة هي سفينة كبيرة وثلاث سفن حربية و٣٠ سفينة أخرى بغرض مهاجمة الشيخ سلمان شيخ بني كعب عند نهر البصرة، وكانت خطتهم هي إقفال أحد مصبات النهر، لكنهم فوجئوا بأن أربع سفن حربية للشيخ سلمان قد غادرت من خلال مصب آخر ودخلت مرسى بوشهر وأضرمت النار في سفينتين كانتا ترسوان هناك، كما قاموا بأخذ بعض السفن الأخرى وعادوا في النهاية دون أن يواجهوا أي معارضة، غضب الشيخ ناصر بن مذكور كما غضب شيوخ العتوب لذلك. ويذكر أنه ونتيجة لهذه الصراعات الدامية، فقد أرادت الدولة العثمانية ممثلة في والي البصرة علي

باشا أن يعقد سلام بين جميع الأطراف المتنازعة، وعند مخاطبة والي البصرة للشيخ سلمان شيخ بني كعب فإنه قد أجابه برد كله تكبر وتغطرس، ولهذا السبب فقد أعلنت الدولة العثمانية عن دعمها لشيخ أبوشهر ناصر بن مذكور وللعتوب.

ويشير المؤرخ ب.ج. سلوت في كتابه (نشأة الكويت) إلى الفترة التي أعقبت ذلك بقوله: "ويذكر يان فان در هولست في تقريره المؤرخ في أول أكتوبر ١٧٦٢م عن الأعمال العدائية بين بني كعب والعتوب: لقد بدأ الشيخ سلمان (شيخ بني كعب) حاكم الأماكن الموجودة على مصب نهر البصرة حرباً مع سليمان باشا حاكم بغداد والبصرة ومع شيخ بوشهر ومع العتوب عرب القرين، وقد أرسلنا من قبل تقريراً عن ذلك لفخامتكم في خطاب أرسلناه مع السفينة الهولندية ماريان بوس. وقد وقع الشيخ سلمان (شيخ بني كعب) هذا تحت حصار القوات المتحدة لخصومه لمدة شهرين في حصنه الذي يقع على بعد حوالي أربعة أميال إلى الشمال الشرقي من مصب نهر البصرة". وبالتالي فقد شارك العتوب وشيخ بوشهر وحاكم بغداد والبصرة سليمان باشا في حصار بني كعب في حصنهم قرب مصب نهر البصرة لمدة شهرين، ولم نعرف ما حصل بعد ذلك، لكن المؤكد أن هذه الصراعات قد جعلت من العتوب يفكرون بجدية في تغيير مكان سكناهم للابتعاد عن شمال الخليج وقبيلة بني كعب المتربصة بهم.
وقد ورد في المصادر الفارسية ما يؤكد ذلك، وبالتحديد في كتاب (مطالعاتي درباب بحرين وجزاير سواحل خليج فارس) للمؤرخ عباس إقبال (ص١١٧-١٢٤) يقول: "العتوب عرب من نجد هاجروا إلى الكويت وسكنوا أيضاً في منطقة جنوب غرب البصرة، وكانوا من السنة الذين أزعجهم أعراب بني كعب الشيعة. لذا توجهوا إلى منطقة أخرى في قطر وأقاموا في الزبارة القريبة من سواحل البحرين. وفي هذا الموقع الجديد باشر العتوب التجارة ومارسوا مهنة الغوص وكانت سفنهم تصل إلى الهند عن طريق البحرين".
كما أشار المؤرخ سيف الشملان في كتابه (من تاريخ الكويت) إلى نفس السبب في انتقال آل فاضل وآل خليفة ومن معهم من الكويت إلى الزبارة بقوله: "قيل: إن سبب هجرة آل خليفة من الكويت هو تعديات بني كعب على الكويت. وبعضهم يرى أسباباً أخرى لهذه الهجرة، وقد قال شاعر الخليفة مخاطباً المقيمين:

هب الهبوب وطير الشر وانجال
واللي بقى حاش الردى والمذلة

فأجابه شاعر المقيمين بقوله:

هب الدبور وطير التبن وانجال
ولا بقى إلا مصحصح الحب كله

فرحل آل خليفة إلى قطر وأقاموا في الزبارة".
وقد وردت نفس الأبيات الآنفة ولكن بشكل مختلف قليلاً في كتاب (مجموع الفضائل) للشيخ راشد بن فاضل حيث قال:
قال شاعر المرتحلين:

هب الشمال واللي به الخير قد شال
واللي بقا حاش الردى والمذلة

فقال شاعر الكويتيين:

هب الشمال وطير التبن ونجال
ولا بقى إلا مصحصح الحب كله

ويقصد الشاعر هنا أنه إذا هبت الرياح الشمالية وهي عادة تكون قوية فلا يبقى أمامها إلا ما عجز عن الفرار من الضعفاء، أي عجزوا من الدون والهوان. وفي البيت الثاني يقابل الشاعر ما قاله الشاعر الأول مدافعاً عمن بقي باعتبارهم الأقوى في الصمود أمام الريح العاتية مشبهاً الضعيف منهم بقش التبن والقوي بصحيح الحب.

مشورة الشيخ خليفة على أبناء عمه آل خليفة بالرحلة إلى الزبارة:

ويذكر أن الشيخ خليفة بن فاضل هو من أشار على أبناء عمه آل خليفة بالسفر إلى الزبارة وترك الكويت، لكن المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) قد وهم بنسبة ذلك إلى والده الشيخ فاضل العتبي يقول: "ولما كان فاضل .. كثير الأسفار دائم التجول في الأقطار بداعي مهنته التجارية في الدرر حسن لأخيه وعشيرته الانتقال لنواحي قطر ومجاورة آل مسلم أمراء تلك الديار، وبعد الأخذ والرد قرر رأيهم على ذلك وأعلنوا عزمهم عليه فعارضهم فيه الشيخ صباح بن جابر ولكنهم أصروا على ما عزموا عليه وهيئوا أنفسهم وسفنهم وما يحتاجون إليه وركبوا السفن بكافة من وافقهم على الارتحال وأقلعوا من الكويت ووافقهم الريح فوصلوا

أطراف قطر".

قلت: انتهى ما ذكره الخيري في كتابه لكنه قد وهم في اسم الشخص المشار إليه، والسبب في ذلك أن الشيخ فاضل بن خليفة قد عاش بين عامي (١١٠٦هـ- بعد ١١٥٦هـ) (١٦٩٤م-بعد١٧٤٣م)أي أنه قد عاش قبل فترة انتقال آل فاضل وآل خليفة ومن معهم إلى الزبارة بخمسة وعشرين عاماً، فكان الصحيح والأولى أن يقول بأن الذي أشار عليهم بالمغادرة هو: الشيخ خليفة بن فاضل الذي عاش بين عامي (١١٢٦هـ-بعد ١١٨٣هـ) (١٧١٤م-بعد١٧٦٩م).

وفاته:

في حوالي عام ١١٨٣هـ (١٧٦٩م) أو بعدها بقليل، توفي الشيخ خليفة بن فاضل العتبي وعلى حسب أرجح الروايات فإنه بعد أن أشار على جماعته آل خليفة بالخروج إلى الزبارة، فإنه خرج معهم من الكويت وسافر بصحبتهم إلى بلدة الزبارة حيث توفي هناك وبها دفن رحمه الله تعالى.

سرقة وقف الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة:

يظهر بأن نخل «أبو كلبي» الكائن بالقطيف والذي أوقفه الشيخ خليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن بالكويت قد تعرض للسرقة منذ مدة طويلة، ويظهر أن بداية التعدي عليه كانت في سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) وتشير إلى ذلك الوثيقة الآنفة فقد ورد فيها النص التالي: "فينبغي لمن له القدرة من ولاة المسلمين وقضاتهم الساكنين في القطيف أن يمنعوا عنه من أراد أن يقبضه ويستولي عليه مما هو في يده قبل اليوم وهو ناصر بن حمد". لكن لسبب لا نعلمه فقد تمت سرقة النخل ولم تفد المحاولات من أسرة آل فاضل في إعادته، ومرت سنوات طويلة على تلك الحادثة حتى عام ١٣٧١هـ حيث عاودت دائرة الأوقاف الكويت برئاسة الشيخ عبد الله الجابر الصباح بمحاولة فتح القضية من جديد، لكن دون جدوى وبالتالي وإلى اليوم فإن نخل أبو كلبي ما زال على حالته. وهذه بعض المراسلات التي تحكي تفاصيل ما حصل بالضبط.

١ -الرسالة الأولى:

وهي مرسلة من الحاج غلوم بن باقر العجمي، إلى الشيخ عبد الله الجابر الصباح وتشير إلى بداية تحركات دائرة أوقاف الكويت لاستعادة النخل في أوائل سنة ١٣٧١هـ حيث قام الشيخ عبد الله الجابر الصباح مدير دائرة أوقاف الكويت بتكليف الحاج غلوم بن باقر العجمي برفع الدعوى ومتابعة القضية وبعد رفع الدعوى لدى قاضي القطيف سحبت من محكمته إلى الأحساء واضطر الحاج غلوم للسفر إلى الأحساء عدة مرات لمتابعة القضية يقول في رسالته:

٢٩/ ٣/ ١٣٧١ .

حضرة صاحب السعادة وحيد عصره المتوج بالإكرام سيدي الشيخ عبد الله نجل المقدس الشيخ جابر آل صباح سلمه الله.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي بعد تقبيلي لأناملكم الكريمة وصلنا القطيف ليلة ٧/ ٣ وبعد أن أقمت ثلاثة أيام جئت إلى قاضي القطيف للبحث عن القضية فأفاد أن المعاملة قد سحبت من محكمته إلى الأحساء فلما كان في اليوم الثاني بلغت في الشرطة أن المعاملة عادة من الأحساء وعليها الأمر السامي فتوجهنا معها إلى الأحساء، فتوجهت معها إلى سمو الأمير الشيخ سعود فأحضرا خصماي معي عند قاضي الأحساء الشيخ سليمان العمري، وقد جرت الدعوى لها أيام فعرضت الأوراق التي بيدي على القاضي فطلب مني الصك الأساسي الصادر من الشيخ قاسم بن مهزع وقال: من الضرورة إحضاره فأجبت أني سأطلبه من دائرة أوقاف الكويت كما أني مستعد بتقديم بيانات من أهالي القطيف يشهدون أنها وقف من أوقاف الكويت فكتب لي كتاب مسجل إلى قاضي الدمام لكي أحضر شهودي عنده لأخذ شهائدهم سيدي إن كان الصك المشار إليه موجود فبعثوه لنا مع من تثقون به حيث إن القاضي قد أجل دعوانا إلى سلخ شهر ربيع الثاني وأنا مدة إقامتي في الأحساء ستة عشر يوم والحجرة لم تزل محجوزة وعلامات النصر قد لاحت، وإن كان في وسعكم المساعدة ساعد، وإنا كما أوعدتونا سابق، هذا ما لزم بيانه والباري يحفظكم وأبلغوا سلامنا من يعز عليكم كافة على مدير الأوقاف خاصة وهذه الأبيات التي طلبها مني جناب المدير.

صحيح غلوم بن باقر العجمي

جئت الكويت لسيدٍ وسميدعٍ
من خير بيت للإله موحدِ
لما أتيت أتى إلي نواله
تكرم بضيوف إلى الضيف مرفد
أعني بذاك نجل جابر الذي
حاز المكارم كلها والسؤدد
بطل همام والندى في كفه
كالبحر يجري جوده بل أجود

* * *

٢-الرسالة الثانية:

وهي من الحاج غلوم بن باقر العجمي إلى حمد وعبد الرحمن أبناء عبد الكريم بن معجل يشير فيها إلى أنه قد توجده إلى الأحساء ليحسم الدعوى وينهي القضية إلا أنه فوجئ بأن القاضي أخبره بأنه جاءهم نظام جديد وعام لجملة محاكم المملكة، وهو أنه إذا كان الموكل أجنبياً فمن الضرورة أن يكتب وكالة وتصدق عليه قضاة محكمة بلاده، ثم يصدق عليه السفير السعودي، ثم وزير الخارجية السعودي، ثم النائب العام فيصل بن عبد العزيز، ثم صاحب الجلالة ولي العهد المفدى، ثم سمو الأمير سعود بن جلوي، فهناك تسمع الدعوى، يقول:

٢١ رجب ١٣٧١هـ

بسم الله

حضرة الأكرمين المحترمين العمين حمد وعبد الرحمن أبناء عبد الكريم بن معجل سلمهما الله تعالى.

بعد التحية ومزيد الاحترام ووافر السلام.

نفيدكم أن سمو الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي قد أحضر أخصّامنا بعد طلب حثيث

عليهم من البرور في اليوم الرابع عشر هذا الشهر، فتوجهنا معهم إلى الأحساء برفقة خوي من خدمهم، يوم الخامس عشر إلى الأحساء فأحضرنا لدى فضيلة القاضي الشيخ سليمان العمري في اليوم الثامن عشر على أساس ما تقدم فلما حضرنا وأردنا بت الدعوى فأفادنا الشيخ أن جاءهم نظام جديد عاماً لجملة محاكم المملكة وهو أنه إذا كان الموكل أجنبياً فمن الضرورة أن يكتب وكالة وتصدق عليه قضاة محكمة بلاده ثم السفير السعودي ثم وزير الخارجية السعودية ثم النائب العام فيصل بن عبد العزيز أعزه الله ثم صاحب الجلالة ولي عهدنا المفدى، ثم سمو الأمير سعود بن جلوي فهناك تسمع الدعوى لكون الموكل خارجاً عن المملكة وأن القاضي أفادنا أني لا اعتبر هذه الوكالة السابقة لما نسخها من النظام الجديد فبناء على هذا إن شئتما إنجاز الدعوى فابعثوا لنا وكالة بهذا المنهاج وإن المصاريف قد بهضتني حيث إن هذه مرة ثالثة وأنا أتوجه إلى الأحساء وقد بلغ جملة المصروف مائتين وواحد وسبعين، وإن الأمير عبد العزيز بن سعود بن جلوي بعد أن أخبرناه بما أفهمنا فيه القاضي سحب المعاملة بكامل لفاتها من محكمة الأحساء ووجهها برفقتنا إلى صاحب السمو بالدمام سعود بن جلوي وإني لأرجو أن تعرضوا هذا المكتوب على سيدي صاحب السمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح كي يتضح له الأمر كما أننا مفتقرين لمساعدته وإنه لا ينبغي الغفلة حيث إن المدعى فيه عقيم هذا ما لزم. فأبلغوا سلامنا الخاص سيدي الشيخ عبد الله ومدير دائرة الوقفية والأولاد ومن يعز عليكم عامة والباري يحفظكم.

صحيح

غلوم بن باقر العجمي

* * *

٣-الرسالة الثالثة:

من غلوم بن باقر العجمي إلى الشيخ عبد الله الجابر الصباح، وتشير هذه الرسالة إلى أن الحاج غلوم قد توجه لحضور جلسة المحكمة في الأحساء في يوم ٢٩ رجب، حيث إن الأمير سعود بن جلوي قد أكد على القاضي بتصريف الدعوى وإنهاءها، وبعد أن حضر الحاج غلوم الجلسة مع أحد الخصوم أبى القاضي عن البحث في القضية، إلا بحضور الخصوم معاً فرجع الحاج غلوم إلى القطيف في طلب الخصم الثاني، ثم يشير الحاج غلوم إلى أنه لحقه من التعب والنصب ما لا

يوصف، كما أنه قد صرف الكثير من المصاريف والتي بلغت ٣١١ روبية يقول:

١/ ٨/ ١٣٧١
إلى الكويت
حضرة صاحب السعادة مولاي الشيخ عبد الله الجابر الصباح المحترم دام عزه.
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أرفع لسموكم الخبر بصدد الدعوى أن بعد رجوعنا من الأحساء في يوم الثامن عشر من رجب بالمعاملة الأساسية إلى صاحب السمو الشيخ سعود بن جلوي بناءً على إرادة القاضي منا من خصوص الوكالة أخبرنا حمد وعبد الرحمن المعجل في مكتوبه قبل هذا لهم بتاريخ ٢١ رجب فما أشعرت إلا وقد طُلبت في ٢٨ رجب بالرجوع إلى الأحساء، وكلفت بالذهاب حيث إن الأمير الشيخ سعود قد أكد على القاضي بتصريف الدعوى وإنهاءها، وقد حضرنا في ٢٩ رجب مع أحد الخصوم فأبى القاضي عن البحث في القضية إلا بحضور الخصوم معاً فرجعنا إلى القطيف في طلب الخصم الثاني وعلى وشك أن نرجع سريع لإنهاء القضية، وقد لحقني يا سيدي من التعب والنصب ما لا يوصف، كما أن المصاريف قد أبهرتني حيث إنه قد بلغ المصرف إلى نهاية ١٨ رجب ٢٧١ روبية، وفي هذه السفرة الأخيرة أربعين روبية فبلغ الجميع ٣١١ روبية كل ذاك في (كلمة مطموسة بالأصل) وأنوال السيارات فنسأل الله لنا ولكم بحسن الخاتمة ودمتم محروسين.

صحيح غلوم الباقر العجمي

* * *

٤-الرسالة الرابعة:

من حمد وعبد الرحمن العبد الكريم المعجل إلى الشيخ عبد الله الجابر الصباح تشير إلى أن الوكيل غلوم بن باقر العجمي قد استقال من وكالته، وبالتالي فقد اضطر الشيخ عبد الله الجابر الصباح بتوكيل وكيل آخر مكانه ليتابع قضية النخل الموقوف من الشيخ خليفة بن فاضل على مسجد الخليفة، وقد وقع اختيار الشيخ عبد الله الجابر على الحاج عبد الرحمن العبد الكريم المعجل وهو من تجار الدمام ونظراً لانشغاله بأمور التجارة فقد قام بتعيين وكيل من طرفه يقوم بمتابعة

القضية وهو الحاج إبراهيم بن عبد الله الموينع وذلك في آخر عام ١٣٧٣هـ ويظهر أن القضية قد تأخرت عامين من عام ١٣٧١ إلى عام ١٣٧٣ بسبب أخذ التوقيعات والتصديقات المشار إليها آنفاً، وهذا نص ما ورد في الرسالة:

حمد وعبد الرحمن العبد الكريم المعجل مقاطعة الظهران الدمام
من الدمام إلى الكويت في ٤ محرم ١٣٧٤هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٤م.
حضرة صاحب السعادة رئيس الأوقاف العامة الشيخ عبد الله الجابر الصباح المحترم.
بعد التحية والاحترام. من خصوص النخل العائد للأوقاف بالقطيف فقد بذلنا أقصى جهدنا في ملاحقة المتولين عليه، وكما هو معلوم لدى سموكم عن استقالة الوكيل الأول، ونحن قد صرفنا عليه أجور سفريات وإكراميات مقابيل أتعابه وبكل وسيلة اقنعناه أن يواصل مخاصمته ولم يقنع، واضطررنا على تعيين وكيل آخر في العام الماضي، وقد تكلف بملاحقة الخصماء ولم يحصل على نتيجة لمقابلتهم إلا في هذه الأيام الأخيرة، وأغلب الظن أنه نتيجة لكتابكم المرسل لسمو الأمير. هذا وتجدون بطيه آخر خصومة وقفوا على إرسالها إلينا الوكيل الأخير، ومما يظهر أن مطلوب القاضي هو إثبات ملكية الموقف، أما نحن فسنطلب من الوكيل (كلمة مطموسة بالأصل) مساعدته في إثبات الملكية، وعلى كلٍ رأيكم المقدم، والباري يحفظكم والسلام.
المخلص
حمد وعبد الرحمن المعجل

* * *

٥-الرسالة الخامسة:

وهي من الحاج إبراهيم بن عبد الله الموينع وهو الموكل الجديد بمتابعة القضية إلى الحاج عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل وتشير إلى أن الحاج إبراهيم الموينع قد حضر المحكمة وطلب منه القاضي ورقة الملك الأصلية للنخل الموقوف ونظراً لأنه لا يملكها فقد طلب من الحاج عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل البحث عنها في البحرين أو في دائرة الطابو أو في دفتر ضبط البحرين أو عند المتولين أو عند أحد أبناء أسرة آل فاضل، كما طلب منه إحضار شهادة الشهود ويجب أن تكون هذه الشهادات مصدق عليها من محكمة الكويت الشرعية وعليها ختم قاضي

القضاة، والقضاة الذين بالمحكمة، وتكون على نسختين الأولى للوكيل والثانية لسمو الأمير سعود بن جلوي والمدة التي يجب أن تأمن فيها الوثائق والشهادات هي من تاريخ ٤/ ١/ ٧٤ إلى غاية ١٩/ ١/ ٧٤ يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب العم المكرم عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الباري علينا وعليكم نعمة الإسلام مع السؤال عن صحتكم، صحتنا من فضل الله تسركم من كافة الوجوه أرسلنا لكم كتاب مستعجل قبل هذا الكتاب تاريخ ٤/ ١/ ٧٤ أرجو أنه وصل وفيه التفصيل إننا قد حضرنا يوم الخميس الموافق ٤/ ١/ ٧٤ أنا وخصمائي سلمان وعبد الله أبناء أحمد بن خليفة الخليفة عند فضيلة قاضي الظهران سليمان العبيد والدعينا على المذكورين في النخل الذي بأيديهم حتى الآن الدعينا عليهم من جهة النخل ثم وجه لنا القاضي السؤال وجاوبنا عليه: هل كيف دخل عليكم النخل هل هو هبة أو مشترى أو مغارسة فجاوبوا : أن النخل ورثه أبونا وجدنا والذي غيره ليس نعلم هذا الجواب منهم للشيخ فرد علينا السؤال ووجه إلينا فقال: هل لديكم إثبات هذا الملك فجاوبنا وقلنا نعم لدينا ورقة الوقف فطلبها منا وسلمناها بيده وقرأها وكتبها في دفتر الضبط فوجه لنا سؤال هل لديكم ورقة الملك الأصلية التي وقف منها النخل فقلت: ليس أعلم حتى أراجع موكلي خليتها مفتوحة ليس مغلقة وإني أبغي ورقة الملك الأصلية لكي أفهم أن الملك لخليفة بن فاضل الفاضل وهذا السؤال من فضيلة القاضي أو شهود يشهدون أن الملك لخليفة بن فاضل الفاضل أو المتولين عليه يشهدون أن الملك لخليفة بن فاضل الفاضل وإن حصلت ورقة الملك فهي أحسن من ذلك إن كانت الورقة ليس موجودة عندكم فاسألوا عنها لعلها بالبحرين أو في دائرة الطابو أو في دفتر ضبط البحرين أو عند المتولين (كلمة غير واضحة بالأصل) الشيخ جاسم بن مهزع أو أحد أبناء الفاضل وتكون شهادة الشهود صادرة من محكمة الكويت الشرعية مصدق عليها من شهادة وتزكية وعليها ختم قاضي القضاة، والقضاة الذين بالمحكمة، وصورة لنا وصورة لسمو الأمير سعود بن جلوي والمدة لتأمن من تاريخ ٤/ ١/ ٧٤ إلى غاية ١٩/ ١/ ٧٤ وإلى ما تحضروا أوراق الملك أو شهادة الشهود فإن فضيلة القاضي سيبت فيها بالحكم وهم لديهم شهود ويشهدون أن الملك من أبوهم وجدهم وإذا أردتم تمديد مدة التأجيل فتكتب حكومة الكويت لسمو الأمير سعود بن جلوي في طلب ذلك وإذا كتبت حكومة الكويت

للأمير فأعطوا صورة أراجع بها وإلا أنا سأحضر المحكمة لأني ما أقدر أناضر عن الميعاد في تاريخ ١٩/ ١/ ٧٤ أشعرناكم بهذا الكتاب ولا علينا من بعد هذا لوم وأنت سالم والسلام.
خادمكم إبراهيم بن عبد الله الموينع
تاريخ ٦/ ١/ ١٣٧٤هـ

* * *

٦-الرسالة السادسة:
من الحاج إبراهيم بن عبد الله الموينع إلى أمير المنطقة الشرقية الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي آل سعود وتشير إلى أن الوكيل إبراهيم الموينع قد طلب من الأمير سعود تمديد المدة المخصصة لإحضار وثائق الملكية حيث إن هذه المدة المقررة لا تكفي لإحضار الأوراق من الكويت، ثم يضيف الموينع إلى أنه لا داعي لإحضار طلب المحكمة ويعني بذلك ورقة الملكية لأنها ربما تكون قد فقدت في خلال هذه المدة التي تزيد على مائة سنة، أو تكون قد تلفت وقد اقترح الموينع على الأمير سعود أن تقوم المحكمة بمراجعة المالك للنخل المذكور في دفاتر الزكوات ببلدة القطيف في عام ١٢٥٠ وذلك لتعرف من صاحب الملك المذكور أو تطلب أوراق جيران النخل المذكور القديمة وستجد اسم مالك النخل في حدود ملكهم، يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم
حضرة صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية الأمير سعود بن عبد الله الجلوي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
سيدي لنا دعوى على سلمان وعبد الله أبناء أحمد بن خليفة في النخل الذي بأيديهم بسيحة الجش المسمى أبو كلبي بالقطيف بموجب وكالتي عن دائرة أوقاف الكويت النخل المذكور وقف على مسجد الخليفة بالكويت وقد أحلتم دعوانا على فضيلة قاضي الظهران وحضرنا بالمحكمة وطلب القاضي مني ورقة الملكية وحيث إنه ليس لدي ورقة ولا أعلم هل يوجد لدى موكلي أوراق فقد طلبت مهلة لأراجع موكلي فأعطاني الشيخ مدة خمسة عشر يوماً فقط وقد حاولت زيادتها فأبى ويعلم سموكم أن موكلي بالكويت وليس في استطاعتي مراجعته خلال خمسة عشر يوماً فقد كتبت ثلاثة كتب وحتى الآن لم يصلني إجابتهم وقد حان موعد الحضور وفي رأي أنه

لا داعي لإحضار هذه الورقة لأنها ربما تكون قد فقدت في خلال هذه المدة التي تزيد على مائة سنة أو تكون قد تلفت ولكن لدي ورقة الوقفية مصدقة من قاضي البحرين قاسم بن مهزع ومن قضاة الكويت ورئاسة المحاكم فيها وباستطاعة الحكومة البحث عن النخل المذكور في دفاتر الزكوات و(كلمة غير واضحة بالأصل) بالقطيف في عام ١٢٥٠ لتعرف من صاحب الملك المذكور أو تطلب أوراق جيران النخل المذكور القديمة وستجد اسم مالك النخل في حدود ملكهم ويجد النخل المذكور من أحد جهاته ملك للحكومة، أو يطلب فضيلة القاضي من المغتصبين أوراق تثبت ملكيتهم للنخل المذكور ومن أي الجهات دخل عليهم وورقة الوقفية التي (كلمة غير واضحة بالأصل) كانت مفقودة وقد وجدتها دائرة الأوقاف بالكويت لدى أحد أئمة المسجد الموقوف عليه النخل بعد وفاته في تركته، ومن غير المعقول أن يوقف شخص ملك غيره وتصدق عليه قضاة المسلمين ويشهد عليه ثمانية شهود وهذا وقف والمسئول عنه الوالي وعلماء المسلين، والوليه لا تملك الوقف وتحرره والواجب علينا إظهار الأمر لكم وإطلاعكم على الواقع لتبرأ ذمتنا أمام الله ونرجو من سموكم أن تطلع على ورقة الوقفية التي بأيدينا وسوف يتضح لسموكم كل شيء وتحياتي لسموكم.

١٩/١/٧٤

إبراهيم بن عبد الله الموينع

* * *

٧-الرسالة السابعة:

من الحاج إبراهيم بن عبد الله الموينع إلى الحاج عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل وتشير إلى أن الحاج الموينع بعد أن ذكر حججه في الدعوى وأعطى للقاضي كل الوثائق المتعلقة فإن القاضي أجابه بقوله: إن كان تجيب لنا بينه غير هذه وإلا هذه ما تفيدك بشيء!!، ولم يوافق القاضي على قبول دعواه، ثم أشار في رسالته أيضاً إلى أن الأمير سعود بن جلوي قد سافر إلى جدة بتاريخ ١٨/ ١/ ٧٤ وبالتالي لم يستطيعوا مخاطبته في أمر الدعوى يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب العم المكرم عبد الرحمن بن عبد الكريم المعجل المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

موجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن صحتكم، صحتنا من فضل الله تسركم من كافة الوجوه كتبنا لكم ثلاثة كتب ولا جانا منكم جواب عسى المانع يكون خير لا جواب لنا ولا لسمو الأمير سعود بن جلوي من جهة الدعوى، طلبنا منكم ومن حكومة الكويت لسمو الأمير سعود بن جلوي زيادة تمديد لأن التمديد ما هو كان هذا الحضور عند الشيخ ففيه تأخير لأن إذا جات المدة التي لم يحضر صاحبها فيكون الذي يتأخر عن الحضور فسينحكم غيابي وموعدنا بالحضور تاريخ ١٩/ ١/ ٧٤ وقد حضرنا يوم السبت الموافق ٢٠/ ١/ ٧٤ لأنني قد ادعيت على فضيلة القاضي لأن المدة الذي أعطاني سابقاً ليست كافية لأن الخمسة عشر يوماً ما يمديني أقص جواز وجاوبتهم إني أرسلت لكم ثلاثة كتب ولا جاني عليها جواب وتعذرت بهذا الكلام كما ذكرنا لكم في الصورة التي في كتاب عبد العزيز ومحمد الحمد وفيها التعليمات كافة هذا ما رفعت لسمو الأمير سعود بن جلوي وكل الذي في الصورة الدعيت به في المحكمة أمام القاضي فقال: إن كان تجيب لنا بينه غير هذه وإلا هذه ما تفيدك بشيء وسمو الأمير سعود بن جلوي قد توجه إلى جدة في صباح يوم الخميس الموافق ١٨/ ١/ ٧٤ وسننتظر النتيجة وارفعنا له الجواب وأنتم إن شاء الله حال وصول الخط إليكم تفيدونا بسرعة لأن هذه آخر جلسة إلا إذا كان ما يجيء تمديد فهو آخر الجواب وأشعرناكم أمام الله حتى تبرأ ذمتنا وأنت سالم والسلام.

٢٠/ ١/ ٧٤

خادمكم إبراهيم بن عبد الله الموينع

* * *

٨-الرسالة الثامنة:

وهي عبارة عن تلغراف أرسله الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي إلى الشيخ عبد الله الجابر الصباح يخبره فيه بأنه أبلغ محكمة الظهران بأن تتوقف عن الحكم في الدعوى حتى حضور البيانات من الكويت يقول:

الدمام

كويت عدد ٤٨٩ صاحب السمو الأخ الشيخ عبد الله الجابر الصباح.

بلغنا محكمة الظهران توقف الحكم في الدعوى حتى حضور البيانات الذي عندكم فأرجو

حضرة الأخ الأمر بإرسالها بأسرع ما يمكن ودمتم.

سعود بن جلوي

* * *

محاولة إغلاق مسجد الخليفة وتحويله إلى مزار أثري:
عرض موقع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت على الهيئة الاستفتاء بالوزارة نص الاستفتاء التالي المقدم من السيد وكيل الوزارة بشأن مسجد الخليفة المجاور للمسجد الكبير، ونصه: هل يجوز إغلاق مسجد الخليفة والاحتفاظ به كأثر تاريخي بدون إقامة الصلاة فيه، اكتفاء بالمسجد المجاور له (المسجد الكبير) ؟ وقد قامت اللجنة بمعاينة المسجد المذكور وكتب عنه التقرير الآتي نصه:

تقرير عن معاينة مسجد الخليفة والحاجة إليه بعد بناء المسجد الكبير

بتاريخ الثلاثاء ٦ من شوال ١٤٠٧هـ الموافق ٢/ ٦/ ١٩٨٧م تم انتقال اللجنة المكلفة بالمهمة المشار إليها أعلاه: وقد لوحظ أن مسجد الخليفة منذ افتتاح المسجد الكبير قد أغلق ولم يؤذن فيه وأنه فيه حجرة يسكنها مؤذن المسجد الكبير، وقد اتصل مسجد الخليفة من جهة الغرب بأرصفة خاصة بالمسجد الكبير والتي تتلوها رحبته، وحديقة مغلقة تابعة له أما من جهة القبلة فيفصله عن أرصفة المسجد الكبير طريق ضيق، وبينه وبين وزارة التخطيط طريق مع رصيف عريض جداً، وقد بدئ بتوصيل الطريقين بحيث يمكن التفاف السيارات حول مسجد الخليفة. ومسجد الخليفة مكون من خلوة ورواق مسقوف وصحن مكشوف ثم حجرات للمؤذن والإمام ولمرافق المسجد، وإنه بحاجة إلى ترميم. وقد استعرضت اللجنة الاحتمالات المطروحة بشأن المسجد على النحو التالي:

أ-أن تطبق الفتوى السابقة بالاستبدال مع إزالة معالم المسجد الحالي حسب الجاري في الاستبدال ولا يجوز أن يبقى بهيئة مسجد مع تعطيله واستعماله لحاجات قد تمس مشاعر المسلمين ويحصل فيها التشابه مع ما وقع من إغلاق مساجد وتحويلها لمتاحف أو مخازن كما حصل في أسبانيا وبلاد روسيا.

ب-أن يبقى المسجد المذكور مفتوحا للصلاة فيكون مصلى لعابري السبيل يصلون فيه في أي وقت من دون أن يرتب للمسجد مؤذن أو إمام ويلحظ سهولة الصلاة فيه لكونه على الشارع العام ، إذا اتخذت له من الأرصفة الحالية بعض المواقف.

ج-أن يعاد مسجد الخليفة إلى وضعه السابق، فيكون كسائر المساجد فتقام فيه الصلوات الخمس اليومية إلى جانب المسجد الكبير، علما بأن كلا منهما يخدم من جهة غير التي يخدم فيها المسجد الآخر.

د-أن يجعل مسجد الخليفة مكانا لتعليم القرآن كمركز من المراكز الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم (طيلة أيام السنة) وهذا يؤدي إلى إعماره بالمصلين من الدارسين فضلا عن عابري السبيل والصيادين في الشاطئ المجاور وموظفي وزارة التخطيط .

وبعد اطلاع الهيئة على التقرير أجابت بما يلي :

ترى الهيئة أنه لا يجوز إغلاق مسجد الخليفة والاحتفاظ به كأثر تاريخي لما في ذلك من تعطيل المساجد عما وضعت له، قال الله تعالى: ﴿ **في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه** ﴾ بل يبقى مسجداً تؤدى فيه الصلوات الخمس ويمكن أن يجعل مع ذلك مركزاً من المراكز الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم مع العناية بترميم المسجد وتوفير مواقف السيارات الكافية له بالاستفادة من الأرصفة الواسعة والحديقة المغلقة خلفه. والله أعلم .

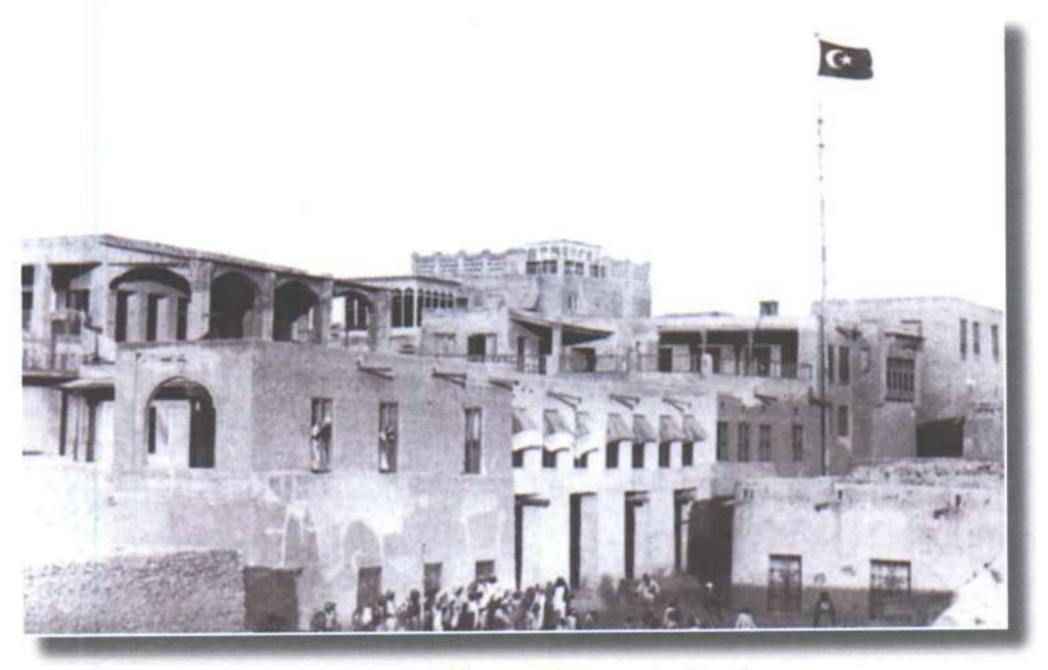
*　*　*

مصادر الترجمة:

١-مجموعة وثائق، تخص عائلة آل فاضل.
٢-تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان بن سالم الرومي.
٣-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٤-التحفة النبهانية، محمد بن خليفة النبهاني.
٥-نشأة الكويت، ب. ج. سلوت.
٦-موسوعة تاريخ إيران السياسي، د. حسن كريم الجاف.
٧-من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ذات السلاسل.
٨-وقفية مسجد آل خليفة بالكويت، مخطوطة.
٩-موقع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.
١٠-عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد علي التاجر.
١١-عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ، مي محمد الخليفة.

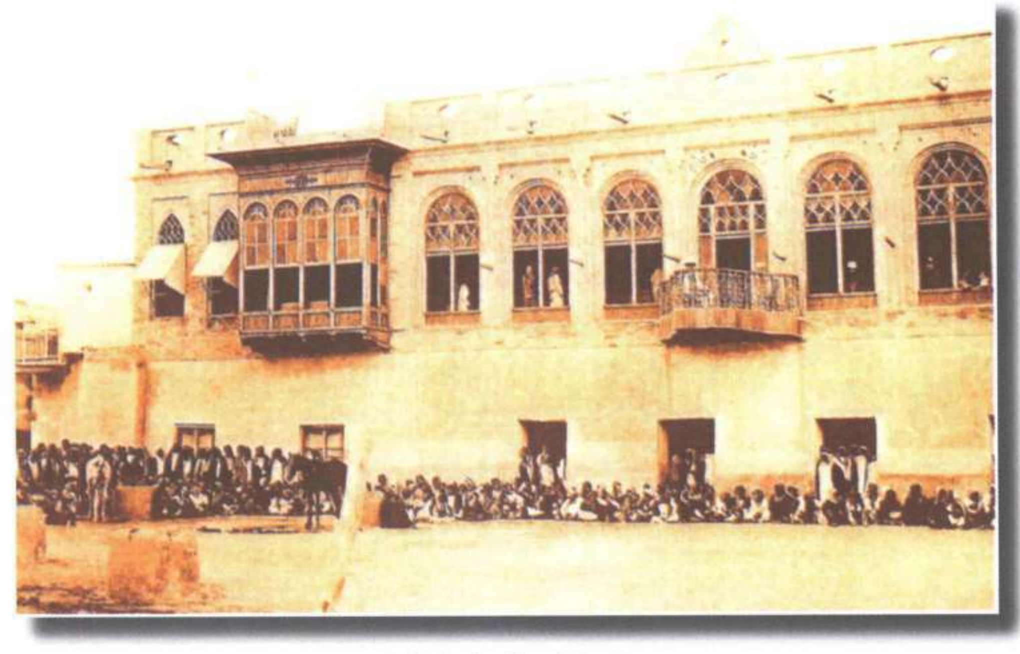


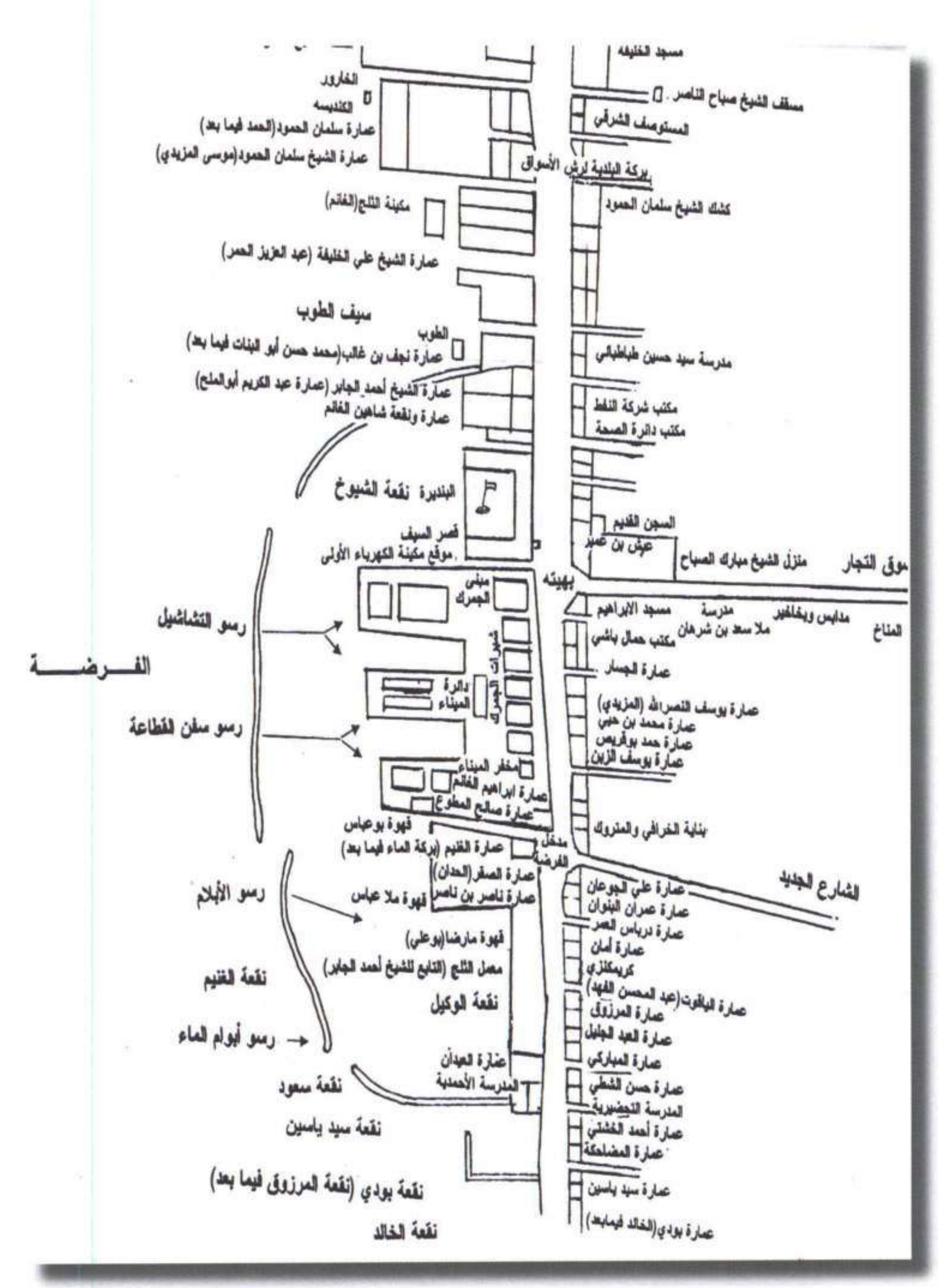
الواجهة البحرية من خلال نافذ قصر السيف عام ١٩١٢م



قصر السيف - مقر الشيخ مبارك الصباح - ١٩٠٩


الفرضة المقابلة لقصر السيف


واجهة قصر السيف ١٩١٢م



مخطط لمنطقة بهيته حيث سكن آل فاضل ويظهر بالقرب منها مسجد الخليفة من كتاب أسواق الكويت القديمة للأستاذ محمد جمال



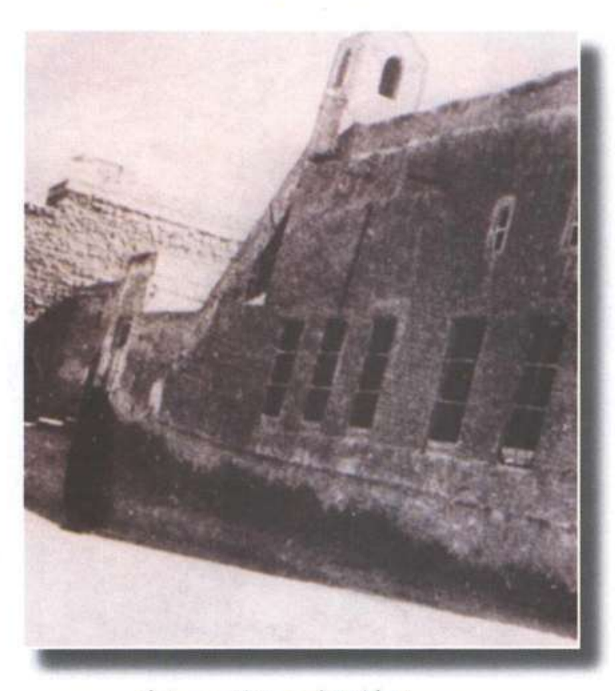
منظر آخر لأحد الأسواق



أحد أسواق الكويت القديمة



أحد أسواق الكويت القديمة



مسجد الخليفة في عهد الشيخ مبارك



مسجد الخليفة في منتصف الخمسينيات من القرن المنصرم



لوحة للفنان أيوب الأيوب يظهر فيها مسجد الخليفة عن بعد



اجتماع بين الشيخ مبارك الصباح والشعب الكويتي وهذا يذكرنا كيف كانت تعقد الاجتماعات في تلك الفترة



فرضة الكويت



أطلال مسجد الزبارة



البداية الأولى لأعمال التنقيب في تل بهيته قرب قصر السيف



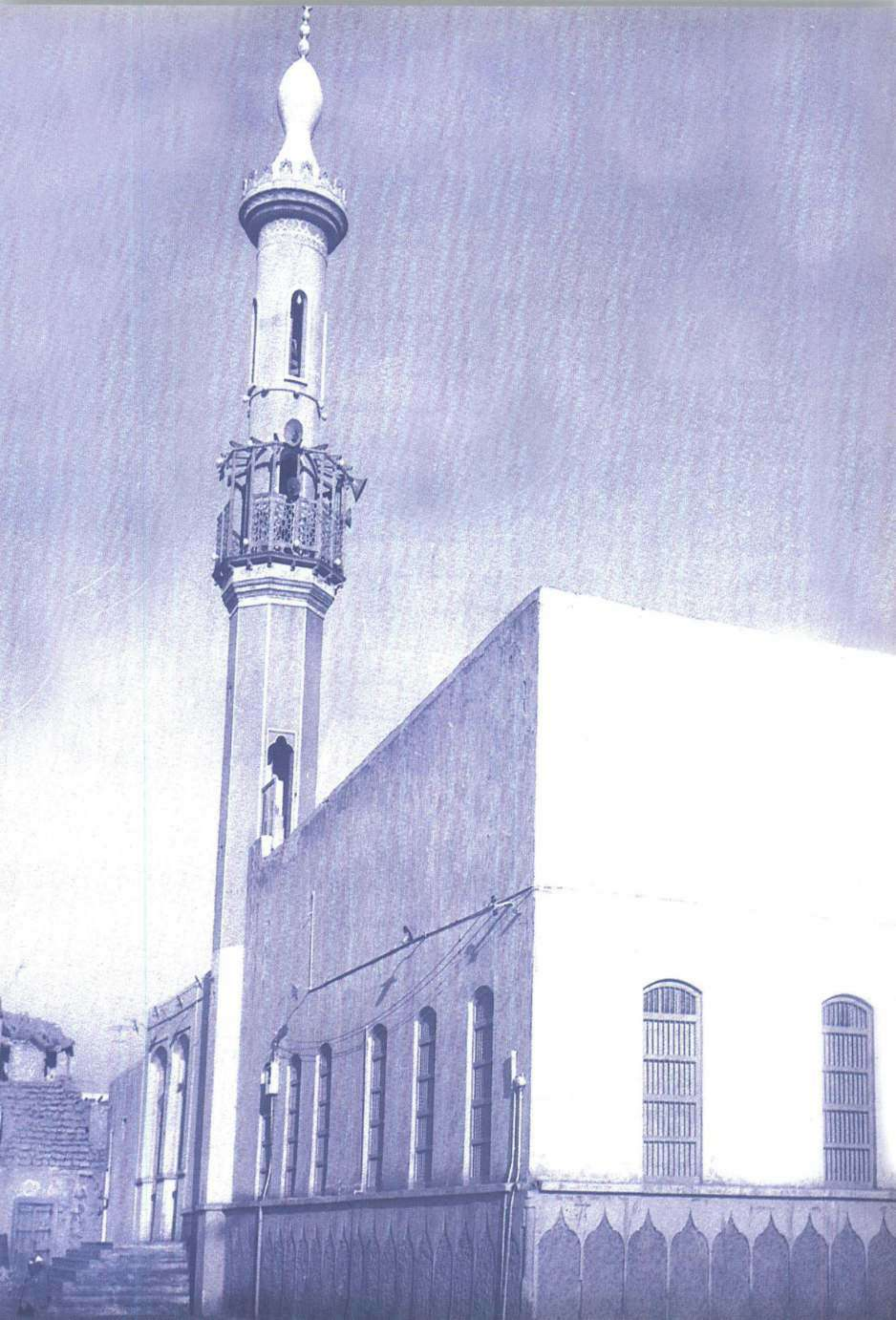
الدكتور فهد الوهيبي يحدد علامات الحفر في تل بهيته

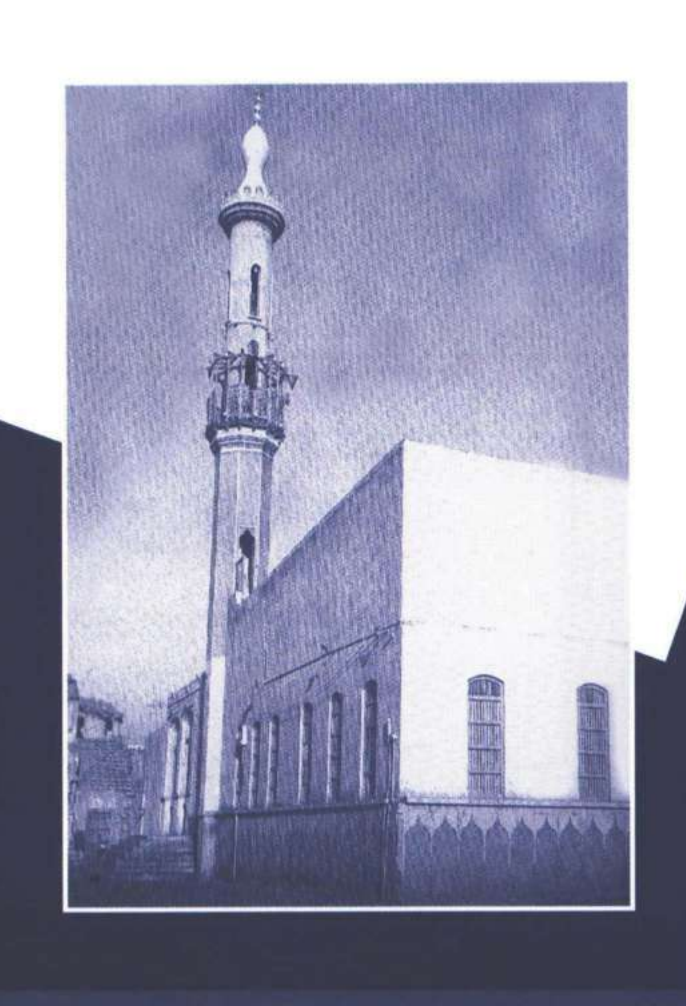


قصر السيف « تل بهيته »

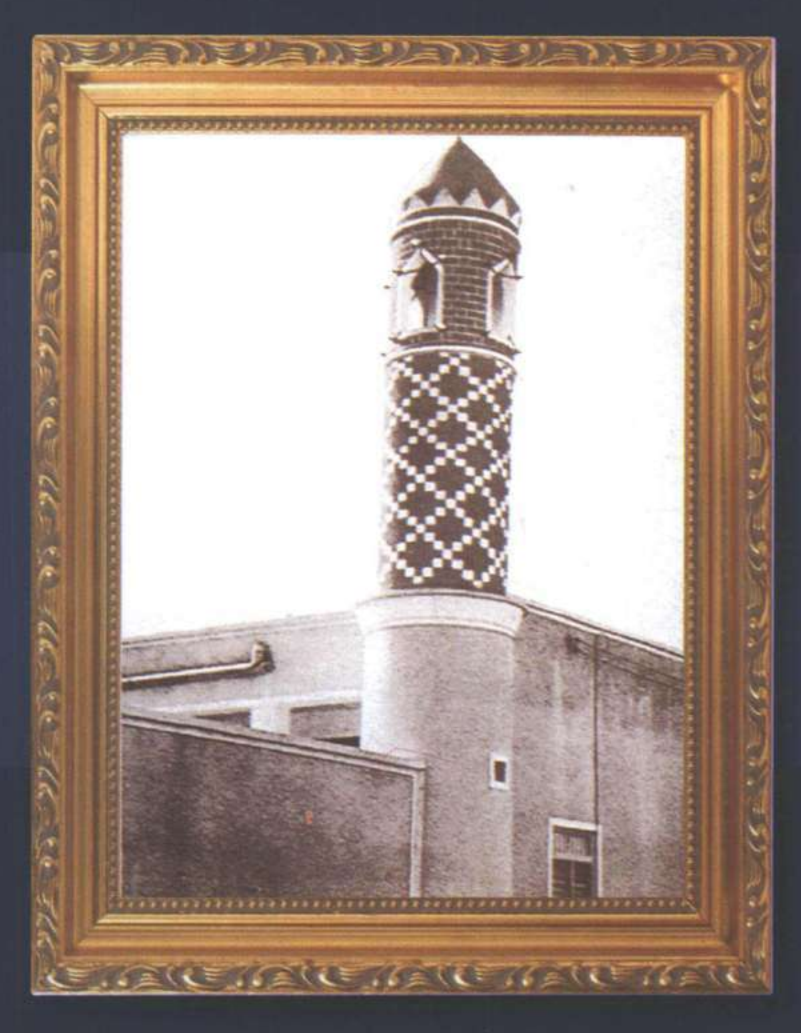


صورة حديثة لمنطقة قصر السيف « تل بهيته »





التاجر المحسن
مبارك بن فاضل بن خليفة الكبير



مسجد مبارك بن فاضل بن خليفة بالكويت

التاجر المحسن
مبارك بن فاضل بن خليفة الكبير
(١١٣٠هـ- بعد ١١٩٧هـ) (١٧١٧م- بعد ١٧٨٣م)

هو: التاجر، المحسن، صاحب الخيرات والمبرات، الشيخ مبارك بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:
أما والده فهو الشيخ فاضل بن خليفة الكبير (١١٠٦هـ- بعد ١١٥٦هـ) (١٦٩٤م- بعد١٧٤٣م)، وأما والدته فلم نقف على اسمها لبعد الزمن، وأما إخوته، فلا نعلم منهم غير الشيخ خليفة الذي غادر إلى الزبارة.

تصحيح واستدراك:
ورد في كتاب (أنساب الأسر والقبائل في الكويت) د. أحمد عبد الغني المزيني (ص١٩٦): "الفاضل: من بني خالد. مبارك الفاضل: من رجالات الكويت، اشتهر بتجارة الرز، أسس مسجد مبارك سنة ١٧٨٢م، وإليه تنسب براحة مبارك في فريج الجناعات".
قلت: آل فاضل كما هو معروف ليسوا من بني خالد، وقد تكلمنا عن نسبهم بالتفصيل في هذا الكتاب فراجعه في موضعه.

المولد والنشأة:
لا شك أن الشيخ مبارك من رجالات الكويت الأولين والذين شاركوا في تأسيس هذه الدولة الوفية من جزيرة العرب حيث سكن العتوب الكويت وكانت أسرة الشيخ مبارك تسكن في تل بهيته وبعد أن شب الشيخ مبارك وكبر ، أخذ يساعد والده الشيخ فاضل في أعماله التجارية. كنقل البضائع وتجارة اللؤلؤ والسفر إلى الهند واليمن وعمان ونواحي إفريقيا. ثم قام بعمل

تجارة خاصة به وتخصص في بيع الرز (العيش) حيث إنه الطعام اليومي لأهالي بلدة القرين، ونظراً للإقبال الكبير الذي حصل عليه من الأهالي فقد فتح له دكاناً في سوق المناخ، وكان يستورد الرز من بلاد الهند في سفن كبيرة ويبيعه في الكويت، وكان غنياً ذا مال وصاحب بر وخير ومعروف، كما أنه مقرب جداً من أسرة الصباح حكام الكويت وبالتحديد من الشيخ صباح الأول بن جابر، ومن الشيخ عبد الله الأول بن صباح بن جابر، ويعتبر أحد الشخصيات البارزة في أسرة الصباح ومن المؤسسين الأوائل ، كما أنه أحد أفراد الأهل أو الأسرة الحاكمة.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ مبارك ورزق من الذرية بـ: صباح. فأما نجله صباح بن مبارك فرزق بـ: سالم، ومبارك.

الرحلة إلى الزبارة:

من الأحداث المهمة التي مرت بحياة الشيخ مبارك بن فاضل تعديات قبيلة بني كعب على أبناء عمه ورجاله من قبائل العتوب وعلى سفنهم وأموالهم، وبالتالي فقد أشار شقيقه الشيخ خليفة بن فاضل العتبي على أبناء عمه آل خليفة وعلى غيرهم من الأتباع بمغادرة الكويت إلى الزبارة وأن هذا هو الحل الأنسب فعارضهم الشيخ مبارك بن فاضل على هذا الحل وطلب منهم البقاء ومواجهة بني كعب، إلا أنهم اختاروا رأي الشيخ خليفة بن فاضل وارتحلوا إلى بلدة الزبارة عام ١١٨٢هـ (١٧٦٨م).

ونتيجة لذلك فقد أنشد الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة هذا البيت أثناء ارتحال قسم من العتوب إلى بلدة الزبارة وهو يخاطب العتوب المقيمين بقوله:

هب الهبوب وطير الشر وانجال

واللي بقى حاش الردى والمذلة

فأجابه شقيقه الشيخ مبارك مدافعاً عن العتوب المقيمين بالكويت والذين رفضوا السفر والارتحال منها إلى بلدة الزبارة بقوله:

هب الدبور وطير التبن وانجال

ولا بقى إلا مصحصح الحب كله

هذه رواية سيف مرزوق الشملان للأبيات، وقد وردت نفس الأبيات الآنفة ولكن بشكل مختلف قليلاً في كتاب (مجموع الفضائل) للشيخ راشد بن فاضل آل بن علي حيث قال:
قال شاعر المرتحلين (وهو خليفة بن فاضل):

هــب الــشــمال والــلي بــه الخــير قــد شــال

والـــلي بـقـا حـــاش الـــردى والمـذلـة

فقال شاعر الكويتيين (وهو الشيخ مبارك بن فاضل):

هـــب الــشـــمال وطـــير الـتـبــن ونـجـال

ولا بـقـى إلا مـصـحـصـح الحـــب كله

وتشير الروايات المحلية لأسرة آل فاضل إلى أن الشيخ مبارك بن فاضل كان شاعراً، وهو قائل هذه الأبيات التي رد بها على شقيقه الشيخ خليفة بن فاضل، ويذكر أن أسرة فاضل بن خليفة هي الأسرة الوحيدة التي انقسمت إلى قسمين بسبب الهجرة، فسافر أغلب فروعها إلى الزبارة، وهم الشيخ خليفة بن فاضل وأبناؤه: الشيخ راشد، والشيخ علي، والشيخ مبارك، والشيخ محمد، والشيخ فيصل، ولم يبق بالكويت إلا الشيخ مبارك بن فاضل المترجم له، وابنه صباح وذريته.
أما معنى الأبيات الآنفة الذكر فيقصد الشاعر الشيخ خليفة بن فاضل هنا بالبيت أنه إذا هبت الرياح الشمالية وهي عادة تكون قوية فلا يبقى أمامها إلا ما عجز عن الفرار من الضعفاء، ويعني بذلك أنهم عجزوا من الدون والهوان. وفي البيت الثاني يقابل الشاعر الشيخ مبارك بن فاضل ما قاله شقيقه الشاعر الأول مدافعاً عمن بقي باعتبارهم الأقوى في الصمود أمام الريح العاتية، مُشبهاً الضعيف منهم بقش التبن الذي يطير ويزول بسرعة وأما الباقي فهو القوي وصحيح الحب والثابت الذي لا يتزعزع.

* * *

من أعماله الخيرية:

للشيخ مبارك العديد من أعمال الخير والبر والإحسان فمن ذلك بناء مسجد مبارك المقابل لمنزله وهذه نبذة عنه:

١-بناء مسجد مبارك بن فاضل:

يعتبر مسجد مبارك من المساجد التي هُدمت وأصبحت أرضه داخلة في مساحة مسجد الدولة الكبير، ولو أردنا أن نحدد موقعه الآن على وجه التقريب، فإنه يقع شرق مسجد الدولة في الساحة المزروعة شرقي المسجد. أما موقعه قديماً فيقع في حي القناعات وهذا الحي تسكنه أسر القناعات، ولهم فيها مساجد عدة نذكر منها: مسجد الحمدان، والمطوع، وعبد الإله، وفي هذا الحي تقع براحة مبارك المطل عليها مسجدنا هذا ، وكان جزء منها واقع داخل السور الأول.

المؤسس وتاريخ التأسيس:

تضاربت الآراء في تحديد مؤسس هذا المسجد فمنها من ذكر:

الرأي الأول: أن مؤسسه مبارك بن صباح وهذا غير صحيح وبعيد قطعاً فوالد المؤسس يدعى فاضل بن خليفة الكبير.

الرأي الثاني: أن مؤسسه هو الشيخ مبارك آل خليفة، وحقيقة لا يوجد شخص في ذلك الزمن يدعى بمبارك آل خليفة غير المترجم له، وهذا الذي نرجحه ونرتضيه. أضف إلى ذلك أن آل فاضل في ذلك الزمن كانوا يسمون بآل خليفة - كما أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول من الكتاب - وبالتالي فقد ظن الأستاذ عدنان الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت القديمة) (ص١٣٠) أن مبارك الخليفة هو نسبة إلى شخص آخر غير مبارك بن فاضل لكن الصحيح أنهما شخص واحد. والدليل على ذلك أنه مقابل المسجد تقع براحة مبارك بن فاضل، وهذا مما يؤكد على ما ذكرته من صحة نسبة بناء المسجد إلى مبارك بن فاضل. وبالتالي يكون اسم مؤسس المسجد مبارك بن فاضل بن خليفة الكبير.

يشير المؤرخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) (ص٤١) إلى المؤسس بقوله: "مسجد مبارك، هو مسجد في حي الجناعات، ومبارك الذي يضاف إليه قيل: هو مبارك من آل فاضل،

وقيل: من آل خليفة حكام البحرين، وأمامه أرض واسعة تسمى براحة مبارك يطل عليها حمام للعجم هناك، وفي هذا المسجد بئر يعتقد العامة أن ماءها يشفي من الأمراض إذا استحم به الإنسان". وذكر الشيخ يوسف القناعي في كتابه (الملتقطات) (ص١٢٩): عن المسجد "أنه يزعم بعض أهل الكويت أن المسجد فيه جني، ولهذا يأتي بعضهم بماء الورد والبخور والبيض إلى القرو وهو: مكان الوضوء".

وقال عنه المؤرخ الشيخ محمد بن خليفة النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) قسم الكويت (ص٢٠٠): "مسجد مبارك يقال أنه من آل فاضل أهل البحرين - يقصد مؤسسه - وقيل بل هو من حكامها آل خليفة".

وقد اجمعت المصادر التي بين أيدينا أنه تأسس عام ١١٩٧هـ (١٧٨٢م).

تجديدات المسجد:

لم نقف على التجديدات السابقة منذ تأسس المسجد في عام ١٧٨٢م وأقدم تجديد وقفنا عليه للمسجد كان في عام ١٩٥٦م حيث قامت دائرة الأوقاف العامة بالكويت بتجديده آنذاك.

الأئمة والمؤذنون:

قام بالإمامة به كل من: الملا مبارك القناعي، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، الملا سيار الفضولي من أهل عُمان، الملا عبد الرزاق الصالح المطوع، الملا عبد اللطيف بن سلطان بورسلي. وأما الأذان فقد أذن به كل من الملا جاسم بن عبد العزيز بن صقر. والملا محمد بن أحمد القطان.

وصف المسجد:

هو من المساجد القديمة، له باب واحد جهة الشمال. يقوم رواقه على أربعة أعمدة، وله خمسة أبواب من داخل الصحن.

* * *

٢-الصدقات على الفقراء:
كما كان الشيخ مبارك بن فاضل ذا صدقات على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، مما تجود به نفسه، إضافة إلى إعطائهم بعضاً من الطعام والكسوة.

* * *

براحة مبارك بن فاضل:
البراحة عند أهالي الكويت لها مسميات عدة منها.. «الباحة» و«البوطة» وتعتبر هذه البراحة المتنفس الحقيقي لأهل الكويت في احتفالاتهم ومناسباتهم، وهي أيضاً مرتع جميل للأطفال خصوصاً في الأعياد، ويركب الأطفال فيها الحمير المزركشة المحناة، وتستخدم أيضاً هذه البراحة لاقامة العرضة - وهي الرقصة الحربية المعروفة والتي يقوم بها العرب في مناسباتهم- في مناسبة الأعياد والأفراح وغيرها، إلى جانب أنها محطة تجارية للقوافل البدوية القادمة من الصحراء بخيرات هذه الصحارى ومنتجات نسائها من صناعة يدوية كالسدو، أو الأصواف أو منتجات الألبان من يقط، جرثي ودهن عداني، وقد تقوم في بعض الأحيان، نساء الصحراء بالبيع في هذه البراحة، حيث يبعن صناعاتهن المتواضعة وهن جالسات تحت «العمارية»، - والعمارية عبارة عن «مظلة» لحماية رؤوسهن من أشعة الشمس الحارقة-.

براحة مبارك واسعة ورملية وغير مبلطة، وكانت تحتوي كذلك على بعض الدكاكين وهي أوقاف على مسجد مبارك بن فاضل. كذلك تحتوي على حمام خزعل بن مرداو ويسمى أحياناً حمام العجم، والذي أسس في أواخر عهد الشيخ مبارك الصباح عام ١٩١٥م، ولكنه لم يدم طويلاً.

بعض ما قيل عنه:
قال عنه الأستاذ عدنان الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت القديمة) : "تاجر الرز في المناخ مبارك الفاضل.. وأسرة آل فاضل أسرة كبيرة من قبيلة عنزة، وكان لها في مجال العمل الخيري نصيب وافر يشهد لها وقفها الذي في الأحساء والموقوف على مسجد الخليفة".
الصواب أن الوقف الذي في القطيف هو الموقوف على مسجد الخليفة فاقتضى التنبيه حتى لا

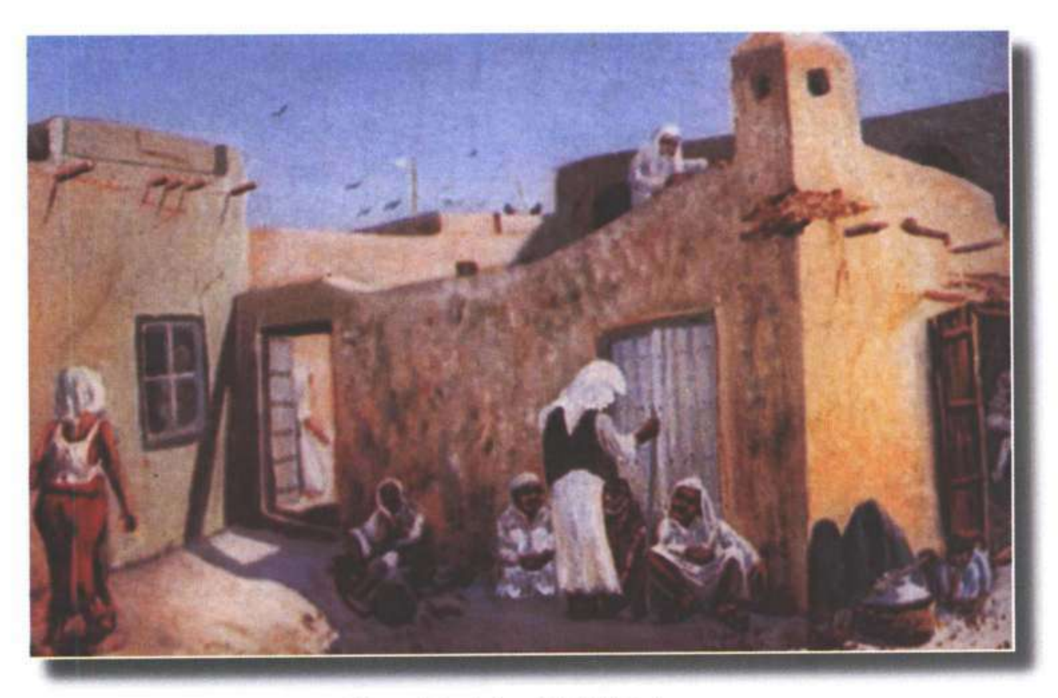
يخفى. ويمكن للقارئ الذي يريد التوسع في هذه المسألة الرجوع إلى ص٧٦ من هذا الكتاب.

وفاته:

لم أقف على سنة وفاة الشيخ مبارك بن فاضل بالتحديد، ولكنه كان حياً إلى ما بعد عام ١١٩٨هـ (١٧٨٣م) ويظهر أنه دفن بالكويت رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

١-تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان الرومي.
٢-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.
٣-التحفة النبهانية، قسم الكويت، محمد بن خليفة النبهاني.
٤-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٥-عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد علي التاجر.
٦-أنساب الأسر والقبائل في الكويت، د. أحمد عبد الغني المزيني.
٧-تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد.
٨-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي محمد الخليفة.



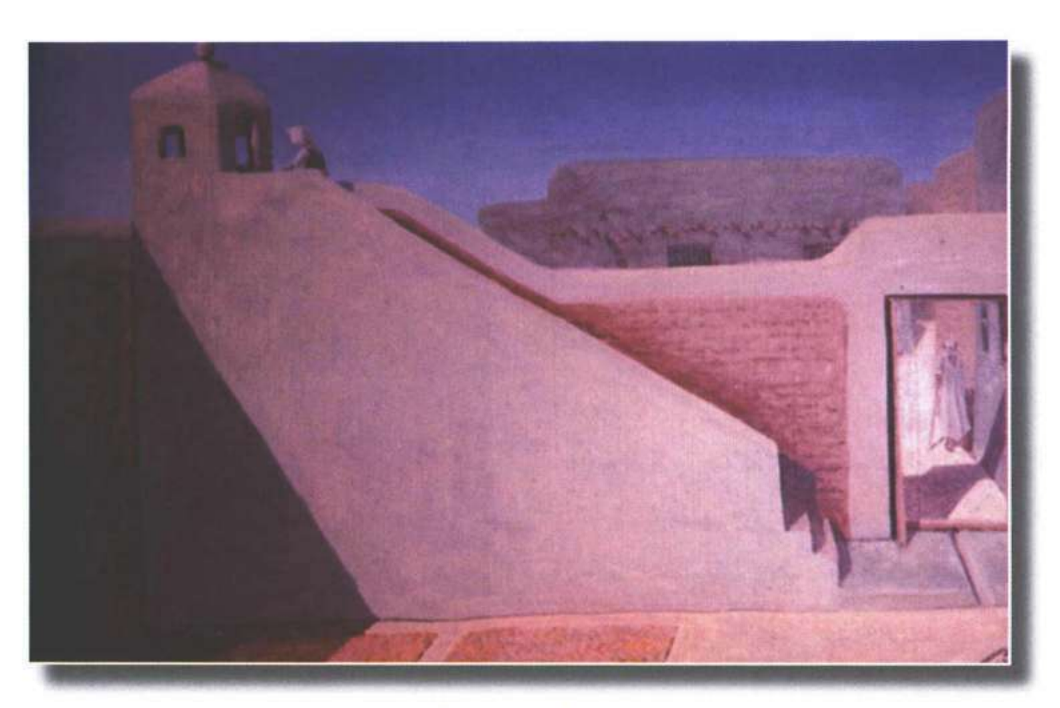
مسجد مبارك الواقعة في براحة مبارك - بالكويت

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



سنة البطاقة أو أيام التموين في أثناء الحرب العالمية الثانية وهذا المنظر يمثل دكان في براحة مبارك

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



منارة مسجد مبارك

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



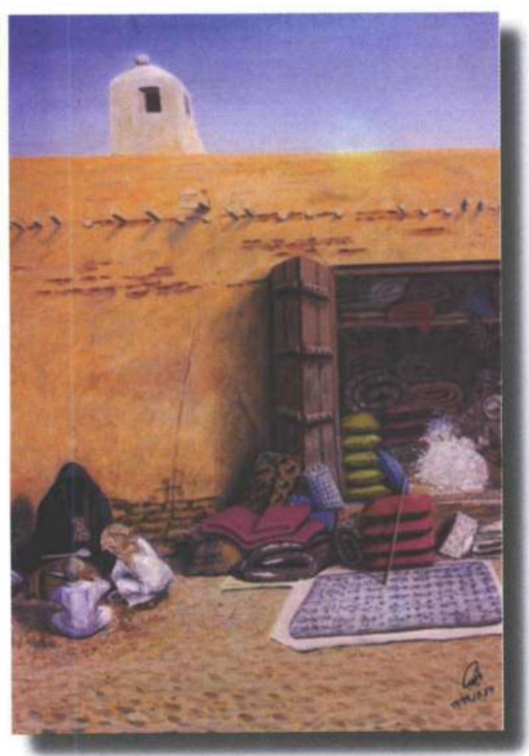
فريج الجناعات حيث كانت تسكن أسرة آل فاضل سابقاً

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



عمّاريّة : وهي مظلة من الجريد يستظل الباعة بها قديماً في براحة مبارك

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



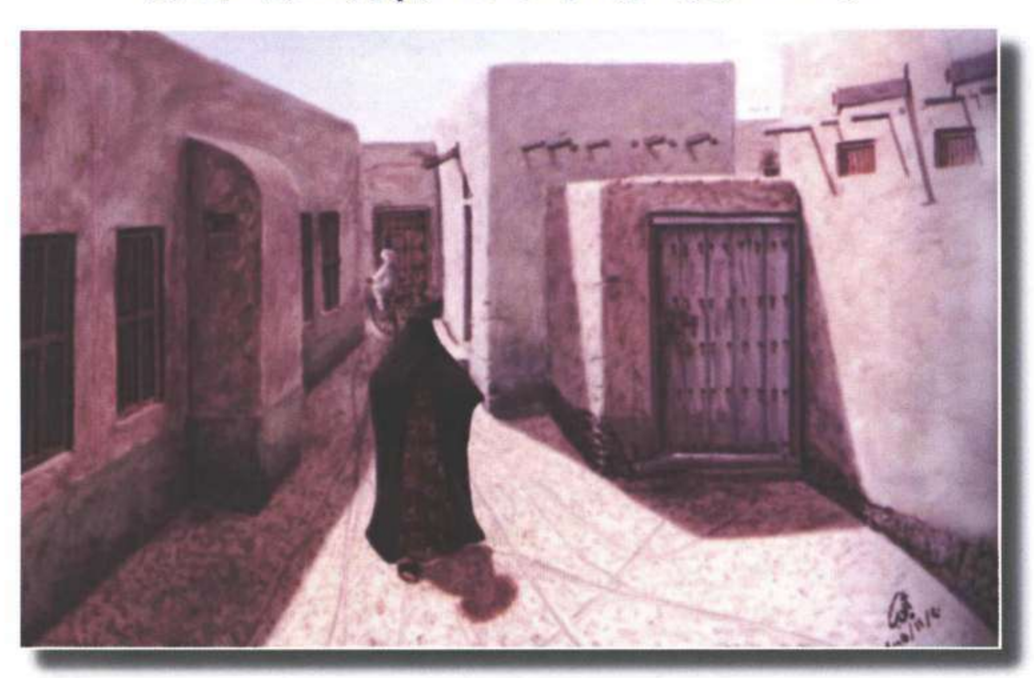
ندّاف براحة مبارك ويُرى أحد الدكاكين الملحقة بمسجد مبارك كما تظهر بائعة الباجلة

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



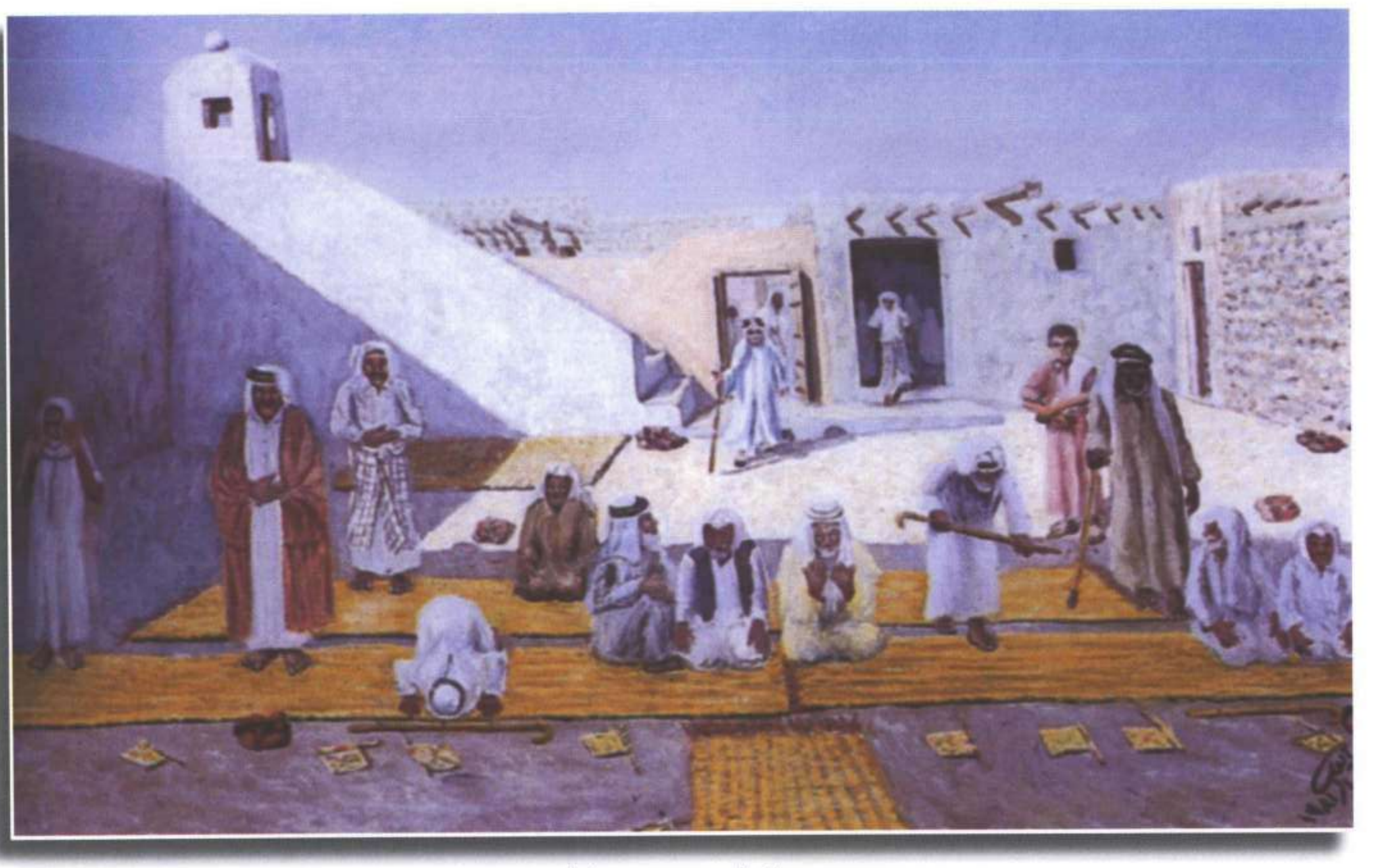
سكة إلى براحة مبارك

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



محراب مسجد مبارك

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



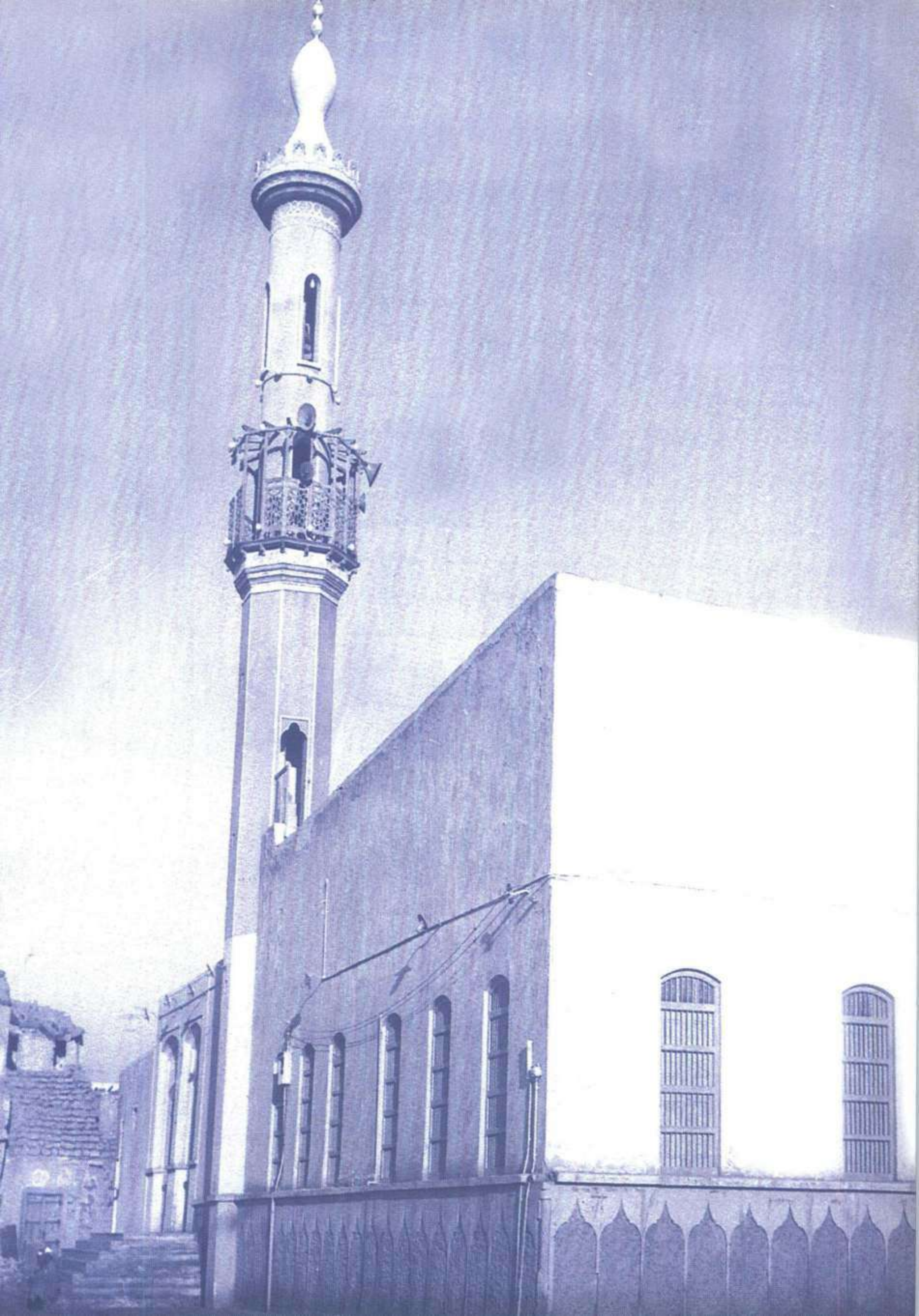
صلاة العصر بمسجد مبارك

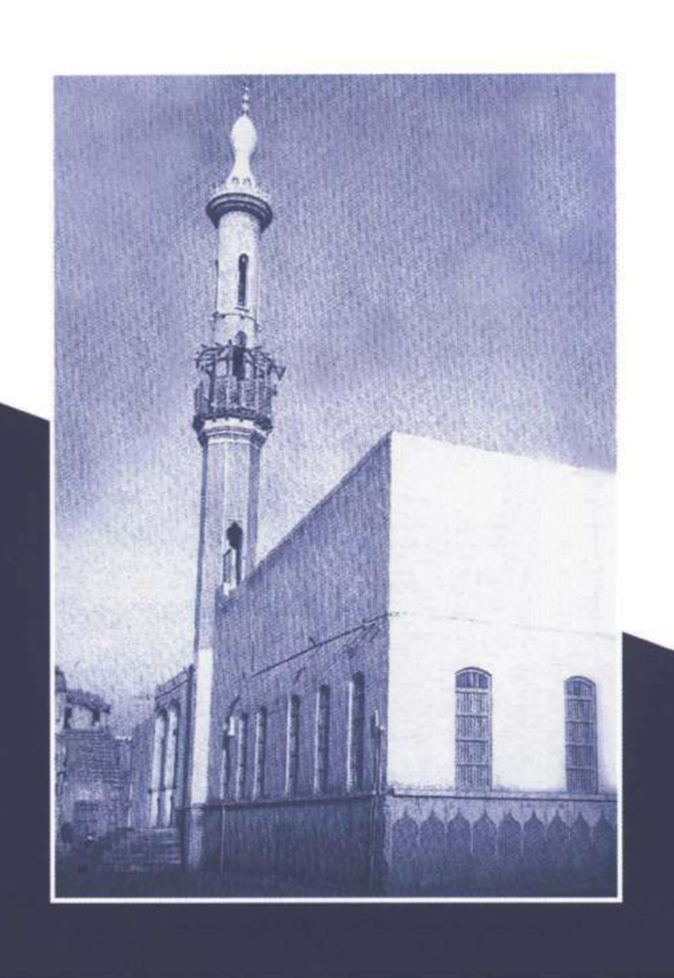
« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب



براحة مبارك

« لوحة للفنان القدير أيوب الأيوب » من كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب





كبير آل فاضل وشيخهم
علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة



القائم مقام الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة

لاحظ أن صاحب هذه الوثيقة قد عاصر عهد الشيخ صباح الأول وعاصر عهد الشيخ محمد بن خليفة الكبير و هاجر معه من الكويت إلى الزبارة وعاصر عهد الشيخ خليفة بن محمد الكبير والشيخ أحمد الفاتح حيث شارك في فتح البحرين وعينه حاكماً عليها « قائم مقام » أو ممثل عنه كما عاصر الشيخ سلمان الذي نقل مكان الحكم من الزبارة إلى البحرين.

كبير آل فاضل وشيخهم
علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة
(١١٤٨- بعد ١٢٢٥هـ) (١٧٣٥م- بعد ١٨١٠م)

هو: كبير آل فاضل وشيخهم بالبحرين، الشهم الماجد، وتاجر اللؤلؤ المشهور، قائم مقام البحرين الشيخ علي بن الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرة المترجم له:

أما والده فهو الشيخ خليفة بن فاضل العُتبي (١١٢٦هـ-بعد ١١٨٣هـ) (١٧١٤م-بعد١٧٦٩م)، وأما والدته فلم نقف على اسمها لبعد الزمن، وأما إخوته وأخواته فهم: الشيخ راشد، والشيخ مبارك، والشيخ محمد، والشيخ فيصل، وسبع بنات.

المولد والنشأة:

الشيخ علي بن خليفة من رجالات الكويت الأولين وقد تربى في حجر والده الشيخ خليفة بن فاضل وتعلم المبادئ في الكُتاب (المطوع)، واستقر مع أسرته أخيراً في تل بهيته بالكويت، يساعد والده في أعماله التجارية كتجارة اللؤلؤ وتجارة مواد البناء فيجوب البحار ويحضر معه الأخشاب، والدنجل -وهي الأخشاب التي تستخدم لبناء أسقف البيوت- من زنجبار وممباسا وبعض نواحي شرق إفريقيا كذلك كان يسافر إلى بندر عدن، وإلى بندر لنجة فيشتري اللآلئ ويبيعها في بعض نواحي الهند كبندر سورات وبندر بومبي. ومما يؤكد ذلك ما ورد في تقرير كتبه جيه ايتش لوفيت في حوالي ٢٨ نوفمبر ١٧٩٨م (١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢١٣هـ) يقول فيه إن قبيلة بني عتبة تملك: "عدداً كبيراً من السفن من أحجام شتى، وتحتكر تجارة شحن البضائع التي تمر بين مسقط والموانئ العربية في الخليج وبين مسقط والبصرة"، وهذا مما يدل على أن جميع رجال العتوب كانوا يعملون إما بتجارة اللؤلؤ، وإما بتجارة شحن البضائع بين موانئ الخليج.

زواجه وأولاده:

بعد أن شب وكبر تزوج الشيخ علي بن خليفة ورزق من الذرية بثلاثة أبناء وبنت واحدة وهم: الشيخ حسن، والشيخ ناصر، والشيخ محمد، والشيخة خديجة. وهذه نبذة عن الأبناء.

١-**الشيخ حسن بن علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير** (١١٧١هـ- بعد١٢٢٢هـ) (١٧٥٧م-بعد ١٨٠٧م) من مواليد بندر الكويت، عمل بالتجارة إلى جانب والده الشيخ علي بن خليفة، ثم رحل معه إلى بلدة الزبارة وعاش فيها لفترة، ثم انتقل للعيش في البحرين بعد فتحها على يد الشيخ أحمد الفاتح آل خليفة، كان من أهل المال والثراء، وسافر إلى عدد من الأقطار والبلدان، لم نقف له على ذرية، أما أوراقه فلم نقف منها إلا على وثيقة شراء نخل في البحرين وهي مؤرخة بـ (١٠/ ٤/ ١٨٠٧م) وهذا نصها:

هو الله الحق

الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الكرام النجبا.

وبعد.. فقد باع الرجلان الأكرمان الحاج علي بن عبد الله بن عطية والحاج حسن بن الحاج عبد الله المعروف بالبصري لقيامهما شرعاً مقام ورثة الحاج نعمة الله بن الحاج مرهون البلادي بالوكالة والولاية الشرعيتين، وهم أولاده كلاً وزوجته رحمة بنت الحاج مرهون الأرضي الزنجي، جناب المعظم المكرم المبجل المحترم الشيخ حسن بن المبرور الشيخ علي آل خليفة تمام وكمال المقسم الشرقي من البديعة المعلومة بينهما المعروفة ببديعة الجحلة المجاورة لها من جهة الجنوب من ما يلي البحر، بجميع ما يتعلق عى البيع من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمايم والعلائق من النخيل والفسيل والصنا والماء والأرض والسماء والمجرى والمرمى بكل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعرف به وينسب إليه، شرعاً أو عرفاً أو لغة، على العموم والإطلاق، بثمن منقود في المجلس، قدره وعده خمسماية محمدية عبارة عن خمسة توامين من سكة أم اثني عشر خرج البحرين، بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً مشتملاً على أركان الصحة ولوازمها من الإيجاب والقبول والقبض والتقبيض بتخلية شرعية وإسقاط جميع الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجعالة والمواطأة والخيارات أجمع، بيعاً بتاً بتلاً (كلمة غير واضحة بالأصل) لا ثنيا فيه ولا خيار غير معلق على وعد ولا نذر ولا شرط، قبض الرجلان المذكوران ثمنهما قائمان مقامهم

في القبض، أيضاً الثمن من يد المشتري نقد المجلس، فبرءت لله ذمته براءة شرعية، براءة قبض واستيفاء، وقد افترقوا من مجلس البيع على الرضا والإمضا، من غير فسخ ولا إقالة، فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه، أنه لم يبق لهم فيما باعوه ولا في ثمنه حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ما ولا سبب، بل صار المبيع المرقوم ملكاً صرف وحق مطلق من جملة أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد وأحب، تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، لا مصادم له فيه ولا منازع، وجرى ذلك كله بسبق الرؤية من الطرفين وتقدم الخبرة من الجانبين، باليوم الأول من شهر صفر أحد شهور سنة ١٢٢٢ هـ الثانية والعشرين بعد المايتين والألف من الهجرة النبوية صلى الله على مهاجرها وآله وصحبه وسلم (١٠/ ٤/ ١٨٠٧م).

ما نسب إلي صحيح وأنا الأقل حسن بن عبد الله البصري البلادي مهره.

ما نسب إلي صحيح وأنا الأقل علي بن عبد الله بن عطية البلادي.

شهد بذلك الأقل علي بن عبد الله بن حرد (طمس بالأصل) مهره.

يشهد بذلك الأقل محمد حسين بن علي بن غانم القطري عفي عنهم جميعاً مهره.

ما اشتملت عليه هذه الحجة أشهد به وأنا الجاني عبد الصمد بن علي بن أحمد الحسيني الموسوي البحراني مهره.

* * *

٢-المحسن الشيخ ناصر بن علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٧٦م- بعد ١٢٢٢هـ) (١٧٦٢م-بعد ١٨٠٧م) من مواليد بندر الكويت عمل إلى جانب والده في التجارة، وكان محباً للإحسان والبذل والأعمال الخيرية، لم نقف له على ذرية، ويظهر بأن نسله قد انقطع، وقد أوقف نخلاً في سيحة توبلي ويدعى بـ"أشلات" على أن يكون نصف خراجه على المسجد الذي بناه والده الشيخ علي بن خليفة آل فاضل، وهو المسجد المسمى اليوم بـ"مسجد الفاضل" بالمنامة، ونصف خراجه الآخر يكون على "مسجد الشيوخ" وهو المسمى اليوم مسجد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي يقع في المحرق. وهذا نص الوقفية المشار إليها كتبها الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل يقول فيها:

بسم الله تعالى

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن حمد بن مبارك الفاضل بأن النخل الذي في سيحة توبلي

المسمى اشلات الذي وقف نصيفه على "مسجد العلي" الذي في المنامة، ونصف على "مسجد الشيوخ" العود الذي في المحرق، الموقوف من ناصر بن علي بن خليفة الفاضل فكانت الولاية لنا على حسب العادة، وأنا يا عبد الله بن حمد وليت النخل محمد بن سعد وإبراهيم بن عبد اللطيف أهل الوقف، وعليهم كل سنة أضحية إلى ناصر بن علي صاحب الوقف، وعليهم العمار، والله خير شاهد ووكيل، جرا وحرر ١٠ ذو القعدة سنة ١٢٨٩هـ (٩/ ١/ ١٨٧٣م) وهذه الورقة تبقى عند محمد بن سعد الختم.

* * *

٣-الشيخ محمد بن علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٩٩م- بعد ١٢٣٠هـ) (١٧٨٤م-بعد ١٨١٥م) من مواليد البحرين، عمل إلى جانب والده في التجارة، تزوج ورزق ببنت سماها مريم، وولد سماه الشيخ حمود عاش بين عامي (١٢٢٩هـ-بعد١٢٨٧هـ) (١٨١٤م-بعد ١٨٧٠م) وأصبح فيما بعد من كبار رجال الأسرة، ويعد في درجة وزير ومستشار مقرب جداً من حاكم البحرين آنذاك الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وسيأتي الكلام مفصلاً عليه في موضعه إن شاء الله، ولم نقف على شيء من آثار الشيخ محمد بن علي غير وثيقة شراء لأرض في ساحة الزنج بالبحرين، وهذا نص ما ورد في الوثيقة المشار إليها وهي مؤرخة بـ (٦/ ٦/ ١٨٠٦م):

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية تدل بدلالة قطعية على أنه قد باع الرجل المكرم الحاج حسن بن المقدس المرحوم الحاج يوسف البحراني البلادي الشهير بالجشي جناب المكرم محمد بن علي آل فاضل تمام وكمال النخيل المسماة "الرفض" و"الفقر" و"الثريا" و"الوقيف" و"أبوصخيب" لشهرتهما عن الحدود والإطلاق على العموم الكائنين جميعهم بساحة الزنج من أعمال البحرين مع ما للنخيل المذكورة من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وكافة المنسوبات وعامة العلايق من نخيل وفسيل وصنا وأرض وسماء وماء ومجرى وممر ومرمى وكل حق داخل في البيع أو خارج عنه يعد منه وينسب إليه شرعاً أو عرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده عشرة آلاف قران النصف حفظاً للأصل وصوناً للكل خمسة آلاف قران سكة السالكة

في المعاملة بيعاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرعياً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار مشتملاً على القبول والإيجاب متبوعاً بإسقاط جميع متوجهات الدعوى والأيمان لا سيما دعوى الغبن والغرر والجهالة والمواطأة فبموجب ذلك لم يبق للبائع في ما باعه حق ولا مستحق بل صار ملكاً للمشتري من جملة أملاكه يتصرف فيه حيث شاء وأحب وأراد وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم التاسع عشر من شهر ربيع أول سنة ١٢٢١هـ سنة الواحدة والعشرين بعد المائتين والألف هجرة.(٦/ ٦/ ١٨٠٦م)

شهد بذلك حسن بن خلف البحراني مهره في الورقة.

شهد بذلك حسن بن علي بن بطي البحراني مهره في الورقة.

يبت لدي ما ذكر في هذه الورقة من البيع وقبض الثمن وأنا عثمان بن عبد الله الجامع خادم الشرع الشريف في البحرين مهره في الورقة.

* * *

٤-الشيخة خديجة بنت علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٧٠-بعد ١٢٣١هـ) (١٧٥٦م-بعد ١٨١٦م) من مواليد بندر الكويت، بعد أن كبرت تزوجت الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة الفاضل ابن عمها وبقيت عنده إلى وفاتها رحمها الله.

الرحلة إلى الزبارة:

من الأحداث المهمة التي مرت بحياة الشيخ علي بن خليفة بن فاضل تعديات قبيلة بني كعب على أبناء عمه ورجاله من قبائل العتوب وعلى سفنهم وأموالهم، وبالتالي فقد أشار والده الشيخ خليفة بن فاضل العتبي على أبناء عمه آل خليفة وعلى غيرهم من الأتباع بمغادرة الكويت إلى الزبارة فوافقوا على ذلك وارتحلوا إليها عام ١١٨٢هـ (١٧٦٨م). وقد قاموا ببناء مساكن لهم وعمروا بلدة الزبارة بشكل أكبر بكثير مما كانت عليه، لذلك نسب بعض المؤرخين تعمير الزبارة لهم، كما فتحوا فيها المساجد والمدارس، ومن أشهر من نزح إليها في ذلك الوقت التاجر المحسن الشيخ أحمد بن محمد بن رزق.

فتح البحرين:

في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣هـ) فتحت البحرين على يد الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة بمساعدة عدد من القبائل والعشائر وممن شارك في فتح البحرين المترجم له تحكي المصادر قصة الفتح لكن باختلاف فيما بينها بعض الشيء، وأقدم مصدر عربي معاصر يتحدث عن الفتح هو الشاعر ارشيد بن عمار آل بن علي في قصيدة له نشرها الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي في كتابه (مجموع الفضائل) (ص٤٩-٥٠) يقول ارشيد بن عمار آل بن علي:

يقول السليمي الذي قال وابتدى
عدال القوافي من غوالي القصايد
الله من عين إذا نامت الملأ
لا جفنها مأخر بالنور سايد
أهيل بيوت الجيل مما بضامري
كانها عدابيل من الكبار النفايد
ويا مبلغ مني صباح بن جابر
فتى الجود جزل مايمد الزهايد
ركبنا بسالٍ مع رجال وسفننا
تهادى بنا مثل الأنهار العدايد
يجدونها ربعي من آلاد سالم
مصاريعها ما بين رؤوس الوسايد
ومالت دواسرنا علينا وخالفوا
وصف ظفير جا من أقصى البعايد
وجينا على كثر العمارة نزورهم
بصم قلوب تدعى العظام بدايد

وأخـذنـا الـقـضى منهم وعينك تشوفنا

وتجـافـيـت عـنـا مـن بـعـيـد تهـايـد

احـنـا يـا ابـن طـاهـر مـثـل عـظـم تلويه

يـأذيـك بـالحـلـقـوم ولـومـاه وايـد

حـنـا يـا ابـن طـاهـر كـما شـفـت وقعنا

ولا خـير في مـن لا يـقـاسي الـشـدايـد

ويحـذرك عـن ولاد سـالم إذا احتموا

تـرهـم شـواهـين حـداد الـصـوايـد

فـيـا فـوز مـن حـنـا جـنـوده ويـا شقى

حـريـب لـنـا دويـه يـدور المـكـايـد

أتـانـا قـبـل نـاصر بجيش مـن العجم

وحـنـا جـعـلـنـاهـم بـلـيـل شرايـد

وعـنـا سـل الـدرغـام أحمـد وعصبته

يخـبرك بـالـعـلـم الـصـحـيـح الـوكـايـد

* * *

قول الشاعر: «وصف ظفير جا من أقصى البعايد» يشير إلى مساعدة الشيخ صباح بن جابر حاكم الكويت برجال من قبيلة الظفير لفتح البحرين.

قول الشاعر: "احنا يا ابن طاهر مثل عظم تلويه" يشير إلى حاكم البحرين آنذاك الشيخ نصر بن ناصر بن طاهر بن مذكور المطروشي هكذا هو نسبه، وقد نسبه الشاعر إلى جده لضرورة الوزن.

قول الشاعر: "أتانا قبل ناصر بجيش من العجم" يعني بذلك حاكم البحرين الشيخ نصر بن ناصر، كما يشير إلى أنه أتى بجيش من العجم أي من سواحل إيران، وهذا ما تؤكده المصادر الأنجليزية التي سوف نتطرق لها بعد قليل.

قول الشاعر: "وعنا سل الدرغام أحمد وعصبته" يشير إلى الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة الملقب بالفاتح. هذا هو أقدم مصدر عربي معاصر يتحدث عن فتح البحرين وما جرى فيها من مواقف وأحداث.

أسباب الهجوم على البحرين:

تشير المصادر إلى عدة أسباب لهجوم آل خليفة على البحرين، فيذكر المؤرخ محمد علي التاجر أن السبب الرئيس للهجوم على البحرين كان مشاجرة وقعت بين خدم آل خليفة وبين بعض رجال منطقة سترة، نتج عنها وقوع قتلى بين الطرفين، يحكي ذلك التاجر في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) (ص١٠٣) يقول: "كان للشيخ أحمد بن محمد الخليفة مملوكاً مقدماً عنده وعند أفراد عائلته يحبه ويعتمد عليه في كثير من مهامه يسمى إسماعيل، وقيل: سالم، وكان قد بعثه مع بعض الرجال إلى البحرين لقضاء بعض اللوازم ولشراء جذوع النخيل فجاءوا إلى جزيرة سترة ولبثوا أياماً في قضاء لوازمهم فاتفق أن جرى للمملوك ذات يوم مشاجرة مع أهالي سترة فأدى ذلك الشجار إلى وقوع قتال بين خدم آل خليفة والأهالي كانت نتيجته قتل المملوك وإساءة عدة من رجاله ففر بعض أولاده ونعوه لسادته آل خليفة بالزبارة فغضب الشيخ أحمد الخليفة وشق عليه قتل خادمه وإساءة رجاله فأرسل بعض إخوته في عدة من الرجال إلى البحرين للأخذ بالثأر واسترجاع المال المنهوب فركبوا في سفينة وتوجهوا إلى البحرين وحين وصولهم إلى جزيرة سترة التقوا بغرمائهم فقتلوا وزير سترة وجملة من الأهالي وانتهبوا ما وصلت إيديهم إليه من الأموال وقفلوا راجعين إلى الزبارة ولم يقتل منهم أحد فعظمت المصيبة على أهالي سترة واستغاثوا بحاكمهم الشيخ نصر آل مذكور فأغضبته جرأة أهل الزبارة على بلاده فجعل يستعد للانتقام منهم".

أما المصادر الإنكليزية فتشير إلى أن سبب هجوم أهل الزبارة على البحرين إنما هو ردة فعل لهجوم بدأه نصر بن ناصر آل مذكور بأوامر وإيعاز من الفُرس، وذلك لتحول مراكز التجارة من البصرة إلى الزبارة والقرين، وبالتالي فقد كان الفرس يريدون تدمير الزبارة لتعود لهم تجارة الخليج، وليستقطبوا التجار في تلك النواحي، وهذه المعلومات يشير إليها تقرير إنكليزي قديم

جداً وهو بقلم فرانسيس واردن عضو المجلس الحاكم في بومبي بعنوان "عتوب البحرين من ١٧١٦-١٨١٧م" يقول فيه: "لم يأت عام ١٧٧٥-١٧٧٦ إلا وأصبحت الزبارة البديل التجاري الأول للبصرة المحاصرة من قبل الفُرس خاصة بعد انتقال أحد شيوخ الكويت إليها، وانتقال عدد كبير من تجار الكويت والبصرة للاستقرار في الزبارة. وفي فترة حصار البصرة تحولت الزبارة والقرين إلى مراكز تجارية هامة تصدر منها لآلئ الخليج وترد إليها بضائع الهند. وأدى هذا الثراء الناتج عن التحول التجاري في الخليج إلى حسد الشيخ نصر المذكور (من البومهير) والذي كان شيخاً لبوشهر والبحرين. والذي طلبت منه السلطات الفارسية (كريم خان زند) تدمير الزبارة! وبالفعل حاول الشيخ نصر تنفيذ الخطة الفارسية ولكن محاولاته جميعها بائت بالفشل الكامل وانتهز عرب الزبارة فترة الفوضى الناتجة عن وفاة كريم خان زند واتجهوا إلى البحرين مما أدى إلى تحصن الشيخ نصر المذكور في قلعة المنامة. وقام عرب الزبارة بنهب وتخريب البلدة وأخذوا معهم في طريق عودتهم إلى الزبارة سفينة جالبوت تابعة لبوشهر كانت آنذاك متواجهة في ميناء المنامة لنقل الضرائب إلى بلاد فارس".

كيف كانت المعركة بين أهل الزبارة ونصر المذكور:

يقول فرانسيس واردن عضو المجلس الحاكم في بومبي-وهو أقدم مصدر يتحدث عن تفاصيل المعركة-:"تحت ضغوط من علي مراد خان قام الشيخ نصر المذكور بإعداد حملة فارسية ضد الزبارة يساعده في ذلك شيخ بندر ريق وجناوة وشتستان وعرب من البحرين تحت قيادة الشيخ محمد ابن أخت أو أخ الشيخ نصر المذكور. وبرغم تفوق العدد لدى القوة المهاجمة إلا أن الشيخ نصر فضل محاصرة الزبارة، فربما يستسلم آل خليفة نتيجة لذلك الحصار الاقتصادي. ومقابل ذلك عرض العتوب في الزبارة، على الشيخ نصر المذكور إعادة كل ما أُخذ من البحرين على أن يقوم الميرغني من بندر ريق بالوساطة بين الطرفين من أجل السلام، وفشل الميرغني في مُهمته فتدخل الشيخ راشد حاكم رأس الخيمة (جلفار) إلا أنه بدوره لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق بين الطرفين. بعد فشل محاولة شيخ جلفار قامت القوات الفارسية المتحالفة بالنزول إلى الزبارة اعتقاداً منها، أنها القوة الأكبر والتي سوف تسحق العتوب! ولكنها ما إن نزلت إلى الساحل حتى انطلقت جيوش العتوب من قلعة الزبارة وأبادت الجيوش المهاجمة، وأرغمتها على الاستسلام. وقتل في تلك المعركة الشيخ محمد (قريب نصر المذكور) وابن أخ أو أخت الشيخ راشد (شيخ جلفار) وبعض أتباع شيخ جزيرة هرمز. وانطلق جيش الزبارة مطارداً

الجيوش المهاجمة حتى وصل إلى البحرين، وفي اليوم ذاته وصلت سفن القرين إلى البحرين، ونهبت البلدة وأرغمت القوات الفارسية فيها إلى التراجع إلى القلعة مرة أخرى. بعد فشل الهجوم توجه الشيخ نصر المذكور مع شيخ جلفار راشد إلى عسلو (جنوب فارس) لكي يستعد من جديد لمهاجمة الزبارة مرة أخرى، وكان الشيخ راشد حليفاً هذه المرة لنصر المذكور بسبب مُصادرة العتوب لإحدى سفنه وقتلهم ثمانية عشر من رجاله كانوا على ظهر تلك السفينة. وفي الثاني عشر من يونيو عاد الشيخ نصر إلى بوشهر، وفي الخامس من أغسطس تبعه الشيخ راشد ومعه حامية البحرين التي سلمت البحرين للعتوب في ٢٨ يوليو ١٧٨٣م. كان أسطول الكويت الذي هاجم البحرين في طريقه إلى الزبارة، ولكن بطريق الصدفة قابلت سفنه سفينة صيد متوجهة إلى البحرين لتحذر ابن الشيخ نصر المذكور، لذا قرر بحارة الكويت التوجه إلى البحرين فوراً واحتلال قلاعها، وحين بلغت أنباء هذا الاحتلال شيوخ العتوب في الزبارة توجها بدورهم إلى البحرين".

ويقول المؤرخ محمد علي التاجر في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) (ص١٠٣) ذاكراً أسماء القتلى في المعركة، وما حصل لأعوان نصر آل مذكور بعد فراره إلى بوشهر: "فشحنوا السفن بالرجال والعدة والذخيرة والمال وأقلعوا قاصدين البحرين، ولما وصلوها نزلوا فلم يلقوا مقاومة تذكر وملكوها بكل سهولة بعد أن قُتل الأمير مدن الجدحفصي -نائب الشيخ نصر آل مذكور- وتشتت قومه بين قتيل ومُنهزم واختلف في السيد ماجد الجدحفصي -وكان من كبار رجال نصر آل مذكور ومن قيادات البلد- فقيل قتل، وقيل تقحم بفرسه البحر فغرق، وقيل فر إلى إيران، وله نسل بها إلى الآن، وأما ابنه فإنه خرج ليلاً في ثياب النساء إلى شيراز ونسله بها".

ويذكر أن آل فاضل قد انتقلوا إلى البحرين بعد وقعة نصور، واستقروا بها بشكل نهائي، يشير إلى ذلك المؤرخ ناصر الخيري في (قلائد النحرين) (ص٢٢٨): "وبعد أن تم للشيخ أحمد بن محمد التسلط على البحرين في ١٨ جمادى الثانية سنة ١١٩٧هـ فأرخها بعضهم بقوله: (أحمد صار في أوال خليفة) وأقام الشيخ أحمد بعد استيلائه على البحرين ترتيب شؤونها وتنظيم أحوالها على ما يحب ويريد، وأحب بعض الناس من أهل الزبارة الانتقال منها إلى البحرين فسمح لهم بذلك فانتقل كثير منهم إليها، وسكن غالبهم المحرق وما يليها، وسكن البعض الآخر الأطراف والأسياف، وغالب هؤلاء ممن يمارسون الأعمال البحرية. ومن أخص من نشير إليه من هؤلاء آل فاضل المشهورين، رحل بهم رئيسهم علي بن خليفة آل فاضل ونزل معهم في المنامة. أما الشيخ أحمد وأفراد عائلته وعشيرته فكانوا يقيمون في البحرين صيفاً وفي

الزبارة شتاءً وله نواب ينوبون عنه في حكومة البلاد يدعى أحدهم الأمير وقاضيين شرعيين للنظر في الخصومات". وهذا مما يدل على أن أول من سكن من ذرية الشيخ خليفة البحرين واستقر بها بشكل كامل هم آل فاضل في حيهم وفريجهم المعروف إلى اليوم بفريج الفاضل.

ويقال بأن قبيلة آل بن علي كانوا ينشدون بعض الأبيات بمناسبة النصر على نصر آل مذكور، ومما يروى في هذا المجال ما كانت تنشده وتردده النساء والفتيات من خلال فن المراداه[1] المعروف في البحرين تقول الأبيات وهي تحكي انتصار جيش آل خليفة على جيش نصر آل مذكور:

حريوا من ورا السور آلاد سليمي حريوا من ورا السور

ولاانكسر مكسور ولاطاح طايحهم ولاانكسر مكسور

وانكسر بيرق نصور والنصر من الله وانكسر بيرق نصور

* * *

علي بن خليفة يأخذ أسرة نصر المذكور إلى بوشهر:

يذكر أن الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة قد أوكل ابن عمه الشيخ علي بن خليفة على أخذ أسرة الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور بعدما كسر إلى بوشهر، يشير المؤرخ محمد علي التاجر في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) (ص١٠٣) إلى هذه الحادثة بقوله: "ثم إن الشيخ أحمد الخليفة جمع عائلة الشيخ نصر وحرمه وعياله وخدمه وأركبهم سفينة خاصة ونقلهم إلى بوشهر". وقال المؤرخ محمد بن خليفة النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) (ص٨٨): "عبر الشيخ أحمد بن محمد

(١) المراداه فن اقتصر أداؤه على النساء والفتيات، وغالب أشعار المراداه أستخدمت في أغراض الفخر والحماسه، ويتلخص أداء المراداه في انقسام النساء الى مجموعتين متقاربتين وجها لوجه، تقوم المجموعه الأولى بالتشابك بالأيدي والوقوف في صف واحد وتبدأ الغناء مع رفع الرجل اليمنى ثم اليسرى بالتناوب، وتقوم المجموعه الثانيه بأداء نفس الحركه مردده أبيات الشعر، وبعد تكرار الأبيات عده مرات تبدأ المجموعه الأولى بالتقدم نحو المجموعه الثانيه ثم تعود الى مكانها في الخلف، وتقوم المجموعه الثانيه بأداء نفس الحركه وبنفس الخطوات الايقاعيه.

آل خليفة إلى البحرين بقومه واحتلها وأرسل عائلة الشيخ نصر إلى أبي شهر خلف أبيهم وقد استدل بذلك على سعة أحلام آل خليفة ومكارم أخلاقهم العربية حيث إنهم لم ينتقموا من عدوهم الشيخ نصر بأسر عائلته أو إهانتها (كما قد أراد أن يفعل الشيخ نصر بهم) بل إن آل خليفة أكرموهم وأرسلوهم بغاية الحفظ إلى مأمنهم". وكانت هذه السفينة التي أشار إليها التاجر ونقلتهم إلى بوشهر هي سفينة الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة، وهذه الحادثة يتذكرها كبار أسرة آل فاضل إلى اليوم.

وقد ذكرت منى غزال في كتابها (تاريخ العتوب - آل خليفة في البحرين ص ٦١): "أن فتح البحرين تم على يد أحمد الفاتح سنة ١١٩٧ هجري ١٧٨٣ م وتضيف: إنه لم يجد قوة تذكر لحمايتها - أي البحرين - و عند دخوله التجأت حاميتها الصغيرة وعائلة الشيخ نصر ومن والاهم إلى قلعة الديوان بالمنامة وقلعة البحرين في الجابور وحوصرتا وتم اقتحام قلعة الديوان واستسلمت الحامية التي فيها بمن فيها من النساء والأطفال من عائلة الشيخ نصر فأمر الشيخ أحمد بتجهيز سفن لنقل الجميع إلى أبو شهر وطلب من الشيخ علي بن خليفة الفاضل أن يصحب الحملة وأن يوصلهم آمنين إلى أهلهم في أبو شهر".

محاولات يائسة لنصر:

تشير المصادر الإنكليزية إلى أن الشيخ نصر المذكور لم ييأس من استرجاع البحرين فقام بعدة محاولات منها محاولة في عام ١٧٨٣م ولكنها بائت بالفشل، وكانت المحاولة الثانية في عام ١٧٨٥م وفشلت أيضاً، يقول السيد فرانسيس واردن عضو المجلس الحاكم في بومبي حاكياً تفاصيل تحركات الشيخ نصر آل مذكور بعد إخراجه من البحرين: "وفي عام ١٧٨٣م حاول الشيخ نصر المذكور مهاجمة عرب القرين والزبارة مرة أخرى يساعده في ذلك شيخ جلفار وشيخ هرمز وستة آلاف جندي فارسي يتقدمهم علي مراد خان (حاكم فارس بعد وفاة كريم خان زند) ولم تفلح مهمة جمع الجنود ففشلت الخطة الثانية للهجوم. وفي فبراير ١٧٨٥م بدأ الشيخ نصر المذكور في الإعداد لحملة ثالثة وتوجه من بوشهر عن طريق البر إلى كنكون ، وكذلك بندر ريق لجمع الرجال. وفي ٢١ فبراير ١٧٨٥م توجهت السفن المهاجمة من بندر ريق يرافقها شيخ جلفار وشيخ هرمز وأتباعهم وقوة صغيرة من شيراز، ولكن تلك القوات عادت مرة أخرى إلى ساحل فارس بعد وصول الأنباء عن وفاة علي مراد خان. تدهورت الأمور في أرض فارس بعد وفاة علي مراد خان وحدث صراع على السلطة شارك فيه نصر المذكور، الأمر

الذي أشغله عن عتوب البحرين، وكانت فترة تمتع هؤلاء فيها بالأمان واستمر ذلك حتى عام ١٧٩٩م حين توجه إمام مسقط (بالتعاون مع حاكم إقليم فارس وبتوصية منه) في أربع سفن كبيرة ومسلحة إلى جانب ست سفن صغيرة، للهجوم على البحرين والسيطرة عليها وصادر الإمام ثلاث سفن تابعة للعتوب كانت عائدة من الهند، ولم يكن للعتوب آنذاك أي مخرج من ذلك المأزق".

بلط الفاضل:

يُذكر أن الذي أسس بلط الفاضل في المنامة هو الشيخ علي بن خليفة وذلك لكي يحمي سفنه وسفن آل فاضل كشقيقه الشيخ راشد بن خليفة بن فاضل، والشيخ مبارك بن خليفة بن فاضل، والشيخ محمد بن خليفة بن فاضل، والشيخ فيصل بن خليفة بن فاضل، وأبنائه كالشيخ محمد بن علي بن خليفة بن فاضل، والشيخ ناصر بن علي بن خليفة بن فاضل، والشيخ حسن بن علي بن خليفة بن فاضل وغيرهم من الريح العاتية والأمواج، وكان هذا البلط مشهوراً عند أهل الخليج وخصوصاً أهالي الكويت، يلجأون إليه إذا ما خافوا على سفنهم من الريح الشديدة والأمواج العاتية، وكان البلط عبارة عن صف من الحجارة الضخمة المرصوصة بالقرب من بعضها البعض على شكل هلال، بالقرب من الساحل، ويقع موضع البلط حالياً تحت دار الحكومة (مجلس الوزراء) لكن ويا للأسف الشديد فإن آل فاضل لم يقوموا بتسجيله لدى دائرة الطابو (التسجيل العقاري) عندما بدأ تسجيل العقارات والأملاك، ولذلك لم يتم تعويض أفراد الأسرة بعد إزالته. والبلط هو التسمية البحرينية له، أما في الكويت فيسمى النقعة، يقول الأستاذ أحمد البشر الرومي في كتابه (معجم المصطلحات البحرية في الكويت) (ص٢٢٦): "نقعة: والجمع نقع، وهي إما أن تكون طبيعية أو مصنوعة، فالطبيعية تتكون من الرمال التي يتكون منها شبه دائرة ولها فتحة هي مدخل النقعة، ويكون الماء بداخلها عميقاً، أما الصناعية فتبنى حوائطها من الصخور دون ملاط وتستعمل لحماية السفن الصغيرة والمتوسطة من شدة الرياح والأمواج واللفظ الفصيح مشتق من نقع البحر".

وهذه إشارة إلى بلط الفاضل، في (محاضر جلسات بلدية المنامة) وكيف كان يحمي السفن من الأمواج والريح العاتية:

"الجلسة التاسعة عشرة لسنة ١٣٤٥هـ يوم الثلاثاء ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ (٢٣/٦/١٩٢٧م) افتتح مجلس إدارة البلدية برئاسة الرئيس سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وحضور الأعضاء المحترمين، والنائبين عن الغائبين، واعتذر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة عن الحضور، وجرت المذاكرة فيما يلي: (ثم ذكرت عدة قضايا)
عرض حال من بعض أهالي السفن يذكرون فيه أن السكة البحرية قد اقتطعت صحن بلط الفاضل الذي تلجأ فيه السفن عن الأمواج، ويطلبون إلى (أن) يقدم حصاه عن موضعه إلى جهة الشمال، وإلى أن يعاد بناؤه ليقي السفن من الخطر، فتقرر أن يكتب إلى الحكومة، ويطلب منها إعادة بنائه".

* * *

سيف الشملان يشير إلى بلط الفاضل:

يذكر الأستاذ سيف مرزوق الشملان في كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) (٢/ ٣٤٣) أنه في عام ١٩٦١م زار البحرين، وقصد نقعة بن فاضل والمقصود بها هو بلط علي بن خليفة الفاضل المشار إليه يقول: "في سنة ١٩٦١م أراد الشيخ جابر العلي السالم رئيس دائرة الكهرباء والماء في ذلك الحين ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الإعلام في الوقت الحاضر أن يعمل فيلماً سينمائياً عن الغوص على اللؤلؤ ويكون فيلماً ناطقاً بأحاديث البحارة أثناء عملهم وغوصهم وكذلك أثناء مرحهم في النهمة الطرب البحري والهوسات ونحوها. فجمع النهامة (المطربين البحريين) والبحارة المعروفين، وجهز سفينة خاصة بهم من نوع الجالبوت ليذهبوا بها إلى مغاصات اللؤلؤ، ويشير الشملان أنهم وصلوا ميناء المنامة يوم الأربعاء ٣١مايو ١٩٦١م وقصدوا نقعة بن فاضل في المنامة غرب الميناء. ثم يشير إلى أنهم مكثوا في البحرين ستة أيام لتصليح زورقهم، ولتصوير بعض اللقطات للفليم عن الطرب البحري في البحرين ثم غادروا".

من أعماله الخيرية:

للشيخ علي بن خليفة العديد من أعمال الخير والبر والإحسان فمن ذلك بناء مسجد آل فاضل بالمنامة، والعديد من الصدقات والمبرات على الفقراء والمساكين كذلك بعض الأوقاف على ذوي الأرحام من الأسرة.

١-بناء مسجد آل فاضل:

بعد أن تم فتح البحرين قام الشيخ علي بن خليفة الفاضل بالاستقرار بمدينة المنامة وأول عمل قام به هو بناء مسجد بالحي الذي سكنه، والذي سمي فيما بعد بحي (فريج) الفاضل، كما أن المسجد قد سمي فيما بعد بمسجد العلي نسبة إلى بانيه الشيخ علي بن خليفة بن فاضل، ثم سمي بعدها بفترة بمسجد آل فاضل وما زال وإلى اليوم يسمى بهذا الاسم. وهذه نبذة مختصرة عن المسجد المذكور.

نبذة عن المسجد المذكور:

يقع مسجد الفاضل شرق سوق المنامة، ويسمى قديماً كما في بعض الوثائق بـ "مسجد العلي"، نسبة إلى أسرة وذرية الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة فقد كان أهالي البحرين قديماً ينسبون إلى جد الأسرة، فمثلاً إذا كان شخص اسمه أحمد بن خالد بن مبارك يقولون: هذا أحمد من بيت المبارك، وإذا كان شخص اسمه مثلاً علي مبارك حمد يقولون هذا فلان من بيت الحمد فينسبون إلى جد الأسرة، وهكذا.. وهنا نجد نفس الشيء، الشيخ حمود بن محمد بن علي بن خليفة آل فاضل والشيخ ناصر بن علي بن خليفة آل فاضل وغيرهم من أبناء وأحفاد الشيخ علي بن خليفة إذا نسبوا إليهم مسجد جدهم قالوا: هذا مسجد العلي، فلا توجد أسرة باسم أسرة العلي تسكن فريج الفاضل آنذاك، إنما المعروف أن باني المسجد هو كبير أسرة آل فاضل وشيخهم الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة، وعندما رزق بأولاد وأحفاد نسب إليهم فقيل له: مسجد العلي، أو جامع العلي وأطلق على هذا الفرع من أسرة الفاضل بيت العلي، أما ما ذكره الأستاذ بدر شاهين الذوادي في مقالته عن المسجد بأن هناك أسرة تسمى "العلي" فهذا غير صحيح، إنما هذه التسمية هي تسمية عُرفية وليست رسمية، يقول: "ومن خلال تتبع الوثائق القديمة المحفوظة للمسجد فيسمى فيها باسم مسجد العلي وجامع العلي، وهي أسرة كانت تسكن المنطقة قديماً".

أما عن تأسيس المسجد فأرجح أنه تأسس مع دخول آل فاضل البحرين أي في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣م) وفي إحدى الروايات، فإن تأسيس المسجد كان بواسطة أفراد من أسرة الفاضل كانوا يأتون إلى البحرين من الزبارة لتجارة اللؤلؤ، ويفتقرون لوجود مسجد قريب من مساكنهم لأداء الفروض، فتأسس من سعف النخيل وكان صغيراً جدا تقام فيه الفروض الخمسة فقط، ثم بعد مرور سنوات من الزمان بني من الحصى والطين وغيرها ثم أصبح جامعاً تقام فيه صلاة

الجمعة. ومؤسس المسجد هو الشيخ علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة، التجديد الثاني لا نعلم من قام به بالتحديد لكن يعتقد أنه قام به رجل آخر من أسرة الفاضل، أما التجديد الثالث فقد قام ببناءه الحاج عبدالعزيز لطف علي الخنجي في العام ١٩٠٨ وتأسيس الزيادة التي في الشمال التي من المساعدة المجموعة من العموم بواسطة الحكومة في يوم السبت ١٥فبراير ١٩٣٦ وتم بناء المنارة في ١٩٣٨حيث أمر الشيخ حمد بن عيسى بإعادة تشييد منارة لهذا الجامع. وفي أغسطس ١٩٤١ جرى عمل البناء والتعمير في القسم الجنوبي منه من خلال جمع التبرعات من أهل الخير بواسطة وإشراف الحاج خليل بن إبراهيم كانو. وتمت إعادة تجديد بنائه في عام ١٩٦٥ على نفقة الشيخ عيسى بن سلمان بن حمد آل خليفة.وبعد حوالي عشرين عاماً، أي في العام ١٩٩٤ أمر الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بترميمه على نفقته بالكامل وتم افتتاحة يوم عيد الفطر (١٤١٦ هـ) في ١٩٩٥م ويمكن أن يستوعب نحو ٨٠٠٠ مصلياً.

الخطباء والأئمة والمؤذنون

اشتهر من خطباء المسجد نفر ليسوا بالقليل، من أشهرهم الشيخ محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي، وابنه الشيخ إبراهيم البقيشي الذي بدأ الخطابة منذ ١٨٨٩ كما خطب فيه الشيخ القاضي عبداللطيف بن محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي في ١٩٢٦ حتى مرض في ١٩٦٤ تلاه الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل سعد في ١٩٦٤ حتى مرض في ١٩٩٤ وتوفي في ١٩٩٨ثم الشيخ القاضي محمد بن عبداللطيف بن محمد بن سعد، ومنذ ذلك الحين يخطب في الجامع الشيخ القاضي إبراهيم بن عبداللطيف آل سعد منذ ١٩٩٨ بصورة أساسية وقبلها كان مساعداً لإخوانه، أما بالنسبة لأشهر المؤذنين، فقد كان منهم الحاج عبدالله بن جمعة الشمري في ١٨٨٥ والحاج حسن بن عبدالله الشمري، والحاج أحمد بن حسن الشمري في العام ١٩٤٢ حتى توفي في ١٩٧٣، والحاج محمد بن عبدالوهاب.

٢-بناء مسجد في لنجة:

يذكر بعض آل فاضل أن الشيخ علي بن خليفة كان كثيراً ما يتردد على لنجة من بلاد فارس، وقد قام في إحدى السنوات ببناء جامع هناك على البحر، لكن لم نقف على هذا الجامع ولا نعلم أي جامع هو بالتحديد من جوامع لنجة، حيث إني قد بحثت وراجعت عن ذلك في بعض كتب تاريخ لنجة، إلا أنها لم تذكر شيئاً، وذكرت فقط المعلومات القريبة والمتوافرة، نظراً لقرب كتابتها وبعد تلك الفترة حيث إنها تقارب مئتي عام، والله أعلم بحقيقة الحال.

لقب "القائم مقام" من أين جاء؟

تشير بعض وثائق الشيخ علي بن خليفة آل فاضل والمؤرخة بعام ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م) إلى أن الشيخ علي بن خليفة كان يوصف في عدة وثائق بلقب "قائم مقام" وهذا لقب عثماني يطلق على المسؤول المباشر إدارياً عن المنطقة، والذي تُعينه الدولة العثمانية ليقوم مقام أمير المنطقة في سفره أو غيابه، فلا أعلم هل كان الشيخ علي بن خليفة آل فاضل موكلاً من قبل ابن عمه الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة بإدارة شئون البحرين في غيابه في الزبارة مثلاً؟ أم أنه بعد فتح البحرين قام الشيخ أحمد بن محمد الخليفة بمخاطبة الدولة العثمانية بأن البحرين هي تابعة لها، على اعتبار أنها دار الخلافة الإسلامية، وبالتالي فقد اختارت الدولة العثمانية الشيخ علي بن خليفة آل فاضل ليكون "قائم مقام" لها في البحرين، لا نعلم حقيقة من أين جاء هذا اللقب، لكنه ولاشك لقب عثماني، وما زال متداولاً إلى اليوم في العراق، فنجد «قائم مقام سنجار» ، و«قائم مقام الناصرية» إلى غير ذلك، وهذا نص ما ورد في الوثيقتين الأولى تقول: "من جناب القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العتبي" وفي الوثيقة الأخرى تقول: "القائم مقام جناب الرجل الأكرم البهي الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العُتبي". لكن الأظهر أن تكون الدولة العثمانية هي من أطلق هذا اللقب على الشيخ علي بن خليفة ليكون قائم مقام الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة على البحرين، خصوصاً وأن الشيخ أحمد آل خليفة لم يكن يستوطن البحرين طوال العام بل يسكن أحياناً في البحرين وأحياناً في الزبارة. يشير إلى ذلك المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين): "ومن أخص من نشير إليه من هؤلاء آل فاضل المشهورين، رحل بهم رئيسهم علي بن خليفة آل فاضل ونزل معهم في المنامة. أما الشيخ أحمد وأفراد عائلته وعشيرته فكانوا يقيمون في البحرين صيفاً وفي الزبارة شتاءً".

بعض الوثائق والأملاك:

يشير البعض إلى أن الخليفة لما فتحوا البحرين قاموا بتقسيمها فيما بينهم وانتهبوا الأراضي، وهذا كله كذب وهراء وزور وبُهتان، إذ تشير هذه الوثائق الآتية إلى أن آل خليفة كانوا أصحاب أموال وثراء، فكانوا يشترون هذه الأراضي من أصحابها، ولا يغصبونها منهم ظلماً وعدواناً كما يزعم البعض، وهذه الوثائق ما تزال محفوظة، وعليها مهور القضاة والشهود، وهي دليل صريح وواضح على عدل آل خليفة في حكمهم أول ما حكموا البحرين، وهذه نصوصها.



مضمون هذه الحجة الشرعية [illegible] انه قد باع الشاب الباهر سيد عبد القاهر ابن المرحوم سيد [illegible]
عبد الصمد الحسيني البحراني من نفسه وبوكالته عن اخته الكبرى ومن جهة [illegible]
عن اخته الصغرى جناب القايم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العتبي تمام وكمال
ربع شايع في النخل المعروف بالغفر الكاين بساحة عالي من اعمال البحرين مع ما
للربع من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وكافة المنسوبات وعامة العلايق
من نخيل وفسيل وصنو وارض وسماء وماء ومجرى وممر ومعبر وكل حق داخل في
المبيع او خارج عنه يعد منه وينسب اليه شرعا وعرفا ولغة على العموم والاطلاق
بثمن قدره وعدده اربعمائة قرش من القروش الرومية عبارة عن اربعة وعشرين تومانا
بيعا صحيحا شرعيا معتبرا مرعيا باتا بتلا لا اقالة فيه ولا خيار مشتملا على
القبول والايجاب مشفوعا بتحليف شرعيه واسقاط جميع متوجهات الدعوى
والايمان سيما دعوى الغبن والغرر والحيلة والمواطاة [illegible] لم يبق للبايع
فيما باعه علاقة [illegible] ولا يستحق [illegible] الثمن وبيعه المثمن بل صار [illegible]
للمشتري من جملة املاكه يتصرف فيه حيث شاء واحب واراد وجرى ذلك وصح
الاشهاد باليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني احد شهور سنة ١٢٠٤
الرابعة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام
والتحية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وثيقة تشير إلى القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة

وثيقة رقم ١ :

وفيها يبيع السيد عبد القاهر بن حسين بن عبد الصمد الجدحفصي الربع الشايع من النخل المعروف بـ"الفقر" الكاين بسيحة عالي معن من أعمال البحرين على الشيخ علي بن خليفة، وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

مضمون هذه الحجة الشرعية تدل على أنه قد باع الشاب الباهر السيد عبد القاهر بن المرحوم السيد حسين بن المقدس السيد عبد الصمد الجدحفصي البحراني من نفسه وبوكالته عن أخته الكبرى ومن جهة الحسبة الشرعية عن اخته الصغرى من جناب القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العتبي تمام وكمال ربع شايع من النخل المعروف بالفقر الكاين بساحة عالي معن من أعمال البحرين مع ما للمربع من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وكافة المنسوبات وعامة العلايق من نخيل وفسيل وصنى وأرض وسما وماء ومجرى أو ممر ومرمى وكل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعد منه وينسب إليه شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده أربعماية قرش من القروش الرومية عبارة عن أربعة وعشرين توماناً بيعاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرعياً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار مشتملاً على القبول والإيجاب متبوعاً بتخلية شرعية وإسقاط جميع متوجهات الدعوى والأيمان سيما دعوى الغبن والغرر والجهالة والمواطأة فبموجب ذلك لم يبق للبايع فيما باعه ولا في ثمنه حق ولا مستحق لقبضه الثمن وبيعه المثمن بل صار(خرم بالأصل) للمشتري من جملة أملاكه يتصرف فيه حيث شاء وأحب وأراد وحرر ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة ١٢٠٩هـ التاسعة بعد المايتين والألف من الهجرة النبوية (١٧/ ١١/ ١٧٩٤م) على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام والتحية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

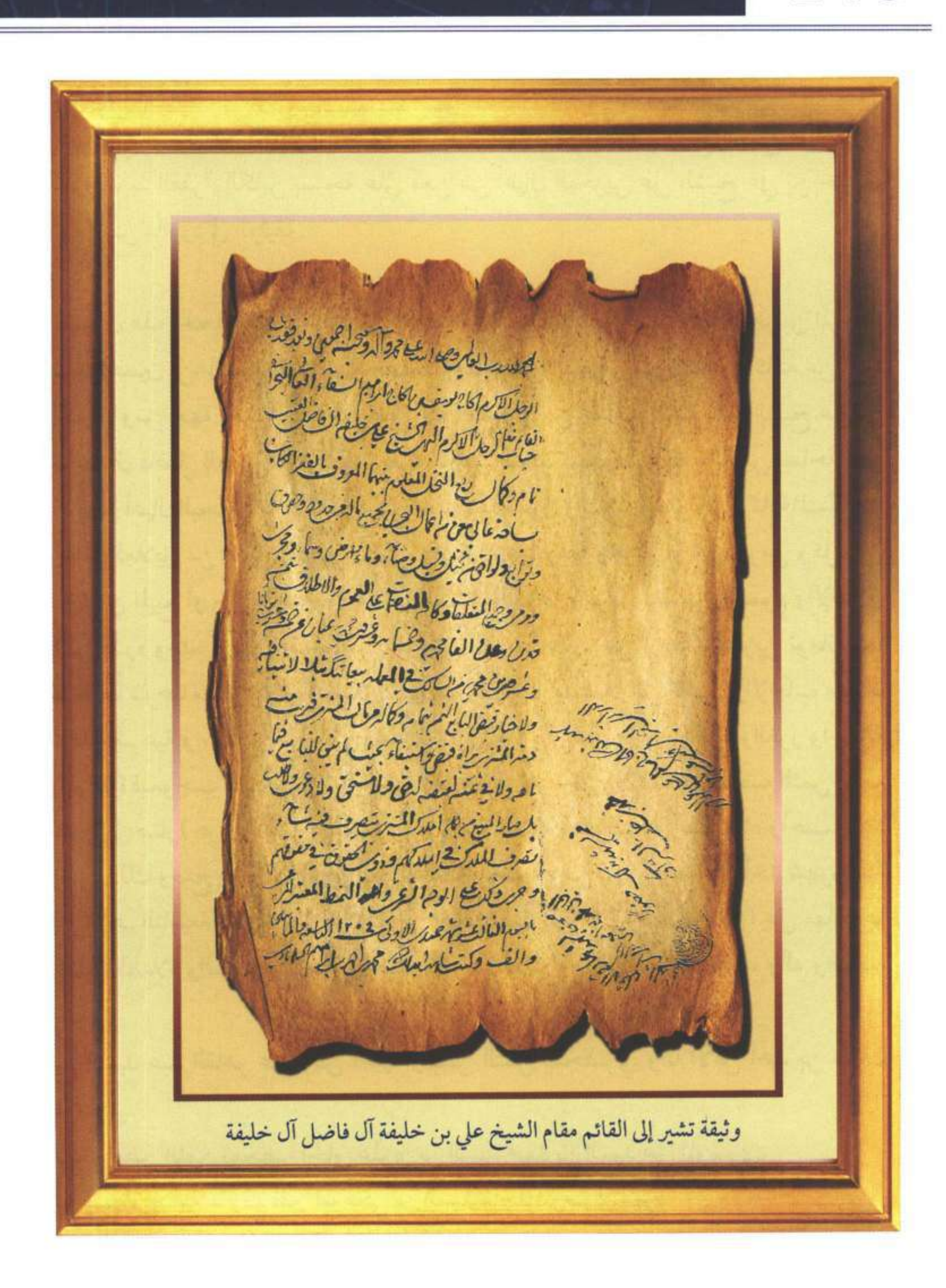
بيع السيد عبد القاهر عنه وعن أختيه وقبض الثمن بمحضري وأنا الأقل أحمد بن شرف الموسوي.

البيع وقبض الثمن بمحضر الجاني علوي بن السيد محمد بن السيد علي الموسوي.

ممن يشهد بصحة ما رقم فقير الله مكي بن السيد ماجد الموسوي مهره.

وقع البيع وقبض الثمن بمحضر الجاني أحمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني مهره.

ثم عبارة غير واضحة مهر.



وثيقة تشير إلى القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة

وثيقة رقم ٢:

وفيها يبيع الحاج يوسف بن إبراهيم السقاء العالي البحراني على الشيخ علي بن خليفة النخل المعروف بـ"الفقر" الكائن بسيحة عالي معن من أعمال البحرين وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد ..

فقد باع الرجل الأكرم الحاج يوسف بن الحاج إبراهيم (السقاء) العالي البحراني القائم مقام جناب الرجل الأكرم البهي الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العُتبي تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المعروف بالفقر الكاين بساحة عالي معن من أعمال البحرين، بجميع ما له من حدود وصرف وتوابع ولواحق من نخيل وفسيل وصناء وماء وأرض وسماء ومجرى ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنصات على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده ألفا محمدية وخمساية وعشرين محمدية، عبارة عن خمسة وعشرين توماناً وعشرين محمدية من السالك في المعاملة، بيعاً (كلمة غير واضحة) بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار، قبض البايع الثمن بتمامه وكماله من مال المشتري فبرءة منه ذمة المشتري براءة قبض واستيفاء، بحيث لم يبق للبايع فيما باعه ولا في ثمنه لقبضه له حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب، بل صار المبيع من أملاك المشتري يتصرف فيه كما شاء، تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، وجرى ذلك على الوجه الشري والنمط المعتبر المرعي باليوم الثالث عشر شهر جماده الأولى سنة ١٢٠٩هـ التاسعة والمئتين وألف (٦/ ١٢/ ١٧٩٤م).

وكتبه شاهداً بذلك محمد بن أحمد بن إبراهيم السلمابادي.

ممن يشهد بها رقم الأقل الجاني محمد بن إسماعيل الدرازي البحراني مهر.

ممن شهد بذلك محمد بن خلف الستراوي

شهد بذلك الحاج سالم بن علي بن عبد العزيز الدرازي البحراني وكتب عنه بأمره.

* * *



وثيقة تشير إلى القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة

وثيقة رقم ٣:

وفيها يبيع الحاج حسين بن الحاج محمد بن حسين على الشيخ علي بن خليفة ، تمام وكمال سهم من عامة ثلاثة أسهم من النخل المعروف بالقفل الكائن بسيحة عالي أحد أعمال البحرين وهذا نص ما ورد في الوثقية:

مضمونه الصحيح يدل على أنه قد باع الأكرم حسين بن الحاج محمد بن حسين لقيامه مقام زوجته المسترة فاطمة بنت الحاج محمد بن سلمان ولقيامه مقام والدتها أميره جناب القايم شرعاً مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل تمام وكمال سهم (كلمة غير واضحة) من عامة ثلاثة أسهم من النخل المعلوم بها المعروف بالقفل الكائن بسيحة عالي أحد أعمال البحرين الغني بالشهرة لدى عارفيه عن التحديد والتوصيف بجميع ما للسهم من حدود وحقوق، وتوابع ولواحق وضمايم وعلائق من نخيل وفسيل وصنا وماء وأرض وسماء وبحر ومرمى ومجازات وطرق وجميع المتعلقات وكافة المتضمنات على العموم والإطلاق بثمن قدره ونصابه ألفا محمدية وأربعماية محمدية، عبارة عن أربعة وعشرين تومان، وهو أربع ماية قرش (كلمة غير واضحة) من السكة السالكة في المعاملة قبض البايع التي كان وكماله (كلمة غير واضحة) من التي براءة شرعية، براءة قبض واستيفاء حق بيعاً بتاً بتلاً (كلمة غير واضحة) لا ثنيا فيه ولا اختيار صحيحاً صريحاً مرعياً شرعياً معتبراً مستمداً على كل مصحح للمبيع ونصلح له من إيجاب وقبول وقبض وإقباض وتخلية شرعية وإسقاط جميع مستوجبات الدعاوى الغبن والغرر والجهالة والمواطأة والاجبار فبمضمونه وفحواه وصريحه لم يبق للبايع المزبور فيما باعه (كلمة غير واضحة) لقبضه له في محل البيع، حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ولا سبب، بل صار المبيع ملكاً للمشتري ومن ملاكه وصاغ بعض حقوقه يتصرف فيه كيف شاء وأحب وأراد تصرف ما له في ملكه وذي حق في حقه، لا منازع له فيه ولا مصارع جارياً من أهله في محله على المنهاج الشرعي منها في حالتي الصحة والاعتياد، من غير إكراه ولا إجبار، تحريراً باليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٩هـ (١٩/ ١١/ ١٧٩٤م).

الأمر حسبما ورد بمحضر الأقل عبد محمد بن علي الحوري البحراني مهره بالورقة

وقع البيع حسبما رقم بحضر الفقير إلى الكريم محمد بن أحمد بن إبراهيم البلادي

* * *



وثيقة رابعة تشير إلى لقب القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة

وثيقة رقم ٤ :

وفيها يبيع الحاج حسين بن إبراهيم بن يوسف السقاء العالي البحراني، على الشيخ علي بن خليفة ثلث النخل المعروف بـ"القفل" الواقع بسيحة عالي معن من أعمال البحرين، وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد .. فقد باع الرجل الأكرم الحاج حسين بن الحاج إبراهيم بن يوسف السقاء العالي البحراني، جناب القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العُتبي تمام وكمال ثلث النخل المعلوم بينهما المعروف بالقفل الواقع بساحة عالي معن من أعمال البحرين، بجميع ماله من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلائق، من النخيل والفسيل والصناء والماء والأرض والسماء والمجرى والمرمى وكل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعد منه وينسب إليه شرعاً وعرفاً ولغة، على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده ألفا محمدية وثمانمائة محمدية عبارة عن ثمانية وعشرين توماناً، من السالك في المعاملة، بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً مشتملاً على الإيجاب والقبول والقبض والإقباض، بالتخلية الشرعية وإسقاط جملة الدعاوى، سيما دعوى الغبن والغرر والجهالة والمواطأة والخيارات أجمع، فبموجب ذلك أنه لم يبق للبايع فيما باعه ولا في ثمه لقبضه حق ولا مستحق، بل صار المبيع من جملة أملاك المشتري المذكور، يتصرف فيه كيف شاء وأحب، تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، وجرا ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٢٠٩هـ التاسعة والمئتين والألف من الهجرة النبوية (٥/ ٣/ ١٧٩٥م) على مهاجرها وآله وصحبه أشرف الصلاة وأكمل تحية.

وكتبه شاهداً بذلك محمد بن أحمد بن إبراهيم.

شهد بذلك حضور الحاج عبد علي بن الحاج عبد النبي الجدحفصي وكتب عنه.

ممن يشهد بذلك المرقوم كما هو معلوم حضوراً محمد بن خلف صداوي مهر.

البيع وقبض الثمن حسبما قد اعترف به البايع بمسمع فقير الله الكريم حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني مهر.

* * *

وثيقة رقم ٥:

وفيها يبيع السيد عبد القاهر بن حسين بن عبد الصمد الجدحفصي البحراني على الشيخ علي بن خليفة النخل المسمى "المقسم" مع النخل المسماة "أبو قرو" و"المنيضرات" و"البسيتين" و"بنت اسعيد" و"الشطيب" و"بنت النسبه" و"سيف الدين" و"أم الرمل" وثلث "القفل" و"المعامرة" و"الصرمة الغربية" وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

مضمون هذه الحجة الشرعية تدل بدلالة قطعية على أنه قد باع الشاب الباهر السيد عبد القاهر بن المرحوم السيد حسين بن المقدس السيد عبد الصمد الجدحفصي البحراني من نفسه وبوكالته عن أخته الكبرى ومن جهته لحصته الشرعية عن أخته الصغرى جناب الشيخ علي بن خليفة آل فاضل تمام وكمال النخل المسمى "المقسم" مع تمام النخيل المسماة "أبو قرو" و"المنيضرات" و"البسيتين" و"بنت اسعيد" و"الشطيب" و"بنت النسبه" و"سيف الدين" و"أم الرمل" و"ثلث القفل" و"المعامرة" و"الصرمة الغربية" لشهرتها عن الحدود والإطلاق على العموم الكائنين جميعهم بساحة عالي معن من أعمال البحرين مع ما للنخيل المذكورة من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وكافة المنسوبات وعلة العلايق من نخيل وفسيل وصنا وأرض وسماء وماء ومجرى وممر ومرمى وكل حق داخل في البيع أو خارج عنه يعد منه وينسب إليه شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده خمسماية تومان عبارة عن ثمانية آلاف قران التومان ست عشر قران سكة السالكة في المعاملة بيعاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرعياً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار مشتملاً على القبول والإيجاب متبوعاً بإسقاط جميع متوجهات الدعوى والأيمان سيما دعوى الغبن والغرر والجهالة والمواطأة فبموجب ذلك لم يبق للبائع فيما باعه حق ولا مستحق لقبضه الثمن وبيعه المثمن بل صار ملكاً إلى المشتري من جملة أملاكه يتصرف فيه حيث شاء وأحب وأراد وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الرابع والعشرون من شهر جمادى أول سنة ١٢٢٤هـ سنة الرابعة والعشرين بعد المايتين والألف من الهجرة النبوية (٧/ ٧/ ١٨٠٩م) على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام والتحية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله.

بيع السيد عبد القاهر عنه وعن أختيه وقبض الثمن بمحضري وأنا الأقل أحمد بن شرف الموسوي.

شهد بذلك حسن بن خلف آل عصفور مهره.

شهد بذلك حسن بن علي بن بطي البحراني مهره.
ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا عثمان بن عبد الله بن جامع خادم الشرع الشريف في البحرين مهره.

* * *

وثيقة رقم ٦:

وفيها يستدين الحاج صالح بن مرهون الزنجي البحراني من الشيخ علي بن خليفة مبلغاً قدره ألف وخمسمائة وأربعون (١٥٤٠) محمدية وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

بسم الله
استقر شرعاً، وتحتم قطعاً، به من الأكرم الحاج صالح بن الحاج مرهون الزنجي من خالص مال الأكرم الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة مبلغ قدره ألف محمدية وخمسماية محمدية وأربعون محمدية، النصف عن الريب سبعماية محمدية وسبعون محمدية، من السكة السالكة في المعاملة، ديناً ثابتاً، وبتاً راتباً، لأن ما لذمته صياناً، ولتركته مما نال وطر، وصى له منه إلا بذمته شرعي، يوصي بإخراج المبلغ من صلب ماله، من غير ثمين استحقاق، ولا عين استظهار، ولا منازعة ولا محاكمة، جاعلاً وصية علي ذلك مدينة المذكور، وجرا ذلك مدينة المذكور.
وجرا ذلك وصح عليه الإشهاد تحريراً باليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية ١٢١٤هـ (٢٤/ ١١/ ١٧٩٩م).

وكتب شاهداً به الأقل
عبد محمد بن علي الحوري

* * *

وثيقة رقم ٧:

وفيها يبيع الحاج أحمد بن محمد بن حسن بن خاتم البحراني على الشيخ علي بن خليفة، تمام وكمال تسعة أسهم من النخل المعروف بـ"بديعة أم الغر" الواقعة بساحة الحجر من أعمال

البحرين وهذا نص ما ورد في الوثقية:

بسم الله

مضمونه الصحيح الشرعي هو أنه قد باع الحاج أحمد بن الحاج محمد بن حسن بن خاتم البحراني بوكالته عن المصونتين فاطمة وخديجة بنتا المرحوم الشيخ حسين بن حسين المصاوي جناب البهي الزكي الحاج علي بن الحاج يوسف بن الحاج (كلمة غير واضحة بالأصل) الحجري لقيامه مقام الرجل الشيخ علي بن الشيخ خليفة آل فاضل، تمام وكمال تسعة أسهم شايعة من عامة أربعة وعشرين سهماً من النخل المعلوم بينهما المعروف ببديعة أم الغر الواقعة بساحة الحجر من أعمال البحرين، بجميع ما للمبيع من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق وكافة المنسوبات وعامة العلايق، من نخيل وفسيل وصنا وأرض وسماء وماء ومجرى ومرمى وكل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعرف به ويعد منه وينسب إليه شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده أربعة وتسعون توماناً نصفه عن الريب سبعة وأربعون توماناً التومان عبارة عن مائة محمدية، الكل من السكة السالكة في المعاملة، بيعاً صحيحاً شرعياً مُعتبراً مرعياً مُشتملاً على كل مصلحة ومصلح من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بتخلية شرعية وإسقاط جميع متوجهات الدعاوى والأيمان والخيارات أجمع ودعوى الغبن والغرر والجهالة ويمين المواطأة فبموجب ذلك لم يبق لفاطمة وخديجة المذكورتين فيما باعه وكيلهما عنهما ولا في ثمنه لقبضه له حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب، بل صار ملكاً مطلقاً من جملة أملاك الشيخ علي المذكور يتصرف فيه كيف شاء وأحب وأراد، تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، وقد أحيل له ما في ذمة الأكار من ضمانة السنتين اللازمتين له حتى يكون ذلك معلوماً مفهوماً وجرا ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الثامن والعشرين من شهر رجب من سنة ١٢١٥ الخامسة عشرة والمائتين والألف (١٥/ ١٢/ ١٨٠٠م).

وبذلك شهد المذنب الجاني علوي بن علي بن إسماعيل الجدحفصي البحراني.

ما نسب إلي صحيح من البيع وقبض الثمن الحاج أحمد بن محمد بن خاتم البحراني.

الأمر كما رقم بمحضر الجاني عبد الحسين بن الحاج عبد النبي الكوري البحراني وكتب عنه بأمره لعذره مهره.

وقع البيع وقبض الثمن بمحضر الجاني حسين بن محمد بن ناصر الحسيني البحراني مهره.

البيع وقبض الثمن بمحضر الأقل الجاني ناصر بن أحمد بن عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني مهره.

وثيقة رقم ٨:
وفيها يبيع الحاج صالح بن مرهون البحراني على الشيخ علي بن خليفة القسم الغربي من بديعة "الحجلة" وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

هو الله الحق
الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه الكرام النجبا، وبعد.. فقد باع الحاج صالح بن الحاج مرهون البحراني الأرض الزنجي جناب الشيخ الأعظم الشيخ علي بن المرحوم الشيخ خليفة تمام وكمال المقسم الغربي من بديعة الحجلة المحدود جنوباً بالبحر، وشمالاً بالحكمي الغربي، وشرقاً بالشريخ القاطع بين المقسمين، وغرباً ببديعة الشيخ علي المذكور، بجميع ما يتعلق على المبيع من الحدود والحقوق، والتوابع واللواحق والضمايم والعلايق، من النخيل والفسيل والصنا والماء والأرض والسماء ومجاري الماء ومراميه، وكل حق داخل في المبيع أوخارج عنه يعرف به وينسب إليه شرعاً أوعرفاً أو لغة على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده ستماية محمدية من سكة الريالات الفرانسة السالكة في المعاملة، نصف ذلك صوناً لأصله ثلاثماية محمدية الكل عبارة عن ستة توامين، بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً مشتملاً على أركان الصحة ولوازمها، من الإيجاب والقبول والقبض والتقبيض بتخلية شرعية وإسقاط لجميع الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطأة والخيارات أجمع بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار غير متعلق على شرط ولا نذر، قبض البايع الثمن بتمامه وكماله في مجلس البيع، فبرئة ذمة المشتري منه براءة قبض واستيفاء وقد اقر قاضي مجلس البيع على الرضا والإمضا من غير فسخ ولا إقالة فصار ذلك ملكاً للمشتري يتصرف فيه كيف شاء وأحب، تصرف ذي الملك في ملكه وصاحب الحق في حقه، لا مصارع له فيه ولا منازع، فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه، أنه لم يبق للبايع فيما باعه ولا في ثمنه حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلباً بوجه ما ولا سبب، وجرى ذلك بعد سبق الرؤية من الطرفين والخبرة من الجانبين بعشية ليلة الرابعة عشرة من محرم الحرام من سنة ١٢١٨هـ الثامنة عشرة والمائتين والالف (٦/ ٥/ ١٨٠٣م) وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرره شاهداً به الجاني عبد الصمد بن علي بن أحمد الحسيني الموسوي البحراني الأرض الزنجي مهر.
وقع البيع وقبض الثمن بمحضر الأقل أحمد بن علي الغنامي.
البيع (كلمة غير واضحة) وقبض الثمن بمحضري وأنا الحاج على بن أحمد بن علي الجشي

مهر.
ذلك يشهد به أحمد بن الحاج عبد الله بن يوسف وكتبه عنه بأمره لعذره.

* * *

صفاته وأشهر من ربطته بهم علاقة:

اشتهر الشيخ علي بن خليفة بالكرم والجود والسخاء، وكان يحب مساعدة الفقراء والمساكين، كريم النفس عزيزها، صاحب ثراء وجاه ومروءة، كثير الأسفار والترحال لأسباب التجارة وطلب الرزق، وكان يعرف صنعة اللؤلؤ ويتقنها، وكثيراً ما يسافر إلى بنادر فارس والكويت والبصرة وعمان واليمن وبعض نواحي زنجبار من شرق إفريقيا أما الهند وبالتحديد مدينتي سورات وبومبي فقد كان يكثر من السفر إليهما لبيع محصوله السنوي من اللآلئ. أما أشهر من ربطته بهم علاقة وثيقة فهم الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة فاتح البحرين، والشيخ صباح بن جابر شيخ القرين (الكويت)، والشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، وعدد من كبار تجار الزبارة والكويت ولنجة واليمن وغيرهم.

وفاته:

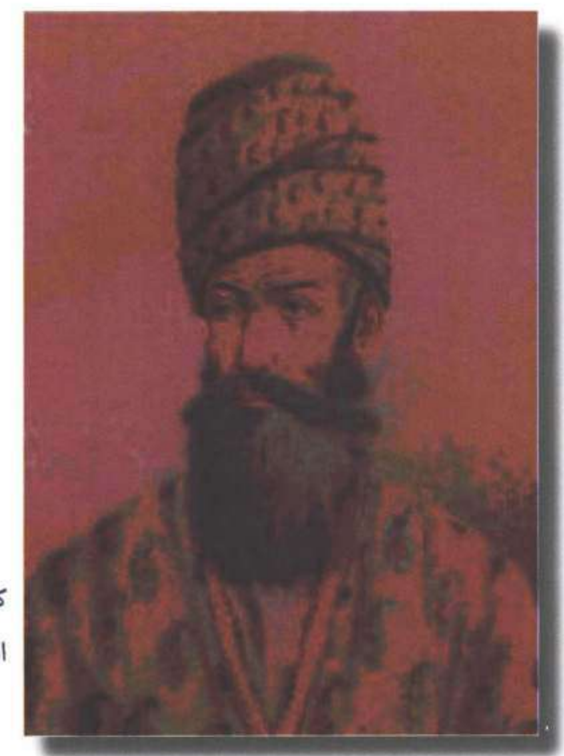
لم أقف على السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن خليفة بالتحديد، ولكني رجحت أنه توفي بعد سنة ١٢٢٥هـ (بعد ١٨١٠م) بقليل ويظهر أنه دفن بمقبرة المنامة رحمه الله تعالى.

مصادر ترجمته:

١-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٢-شجرة آل فاضل، علي بن خليفة آل فاضل.
٣-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي بنت محمد آل خليفة.
٤-مقابلة مع بعض شخصيات أسرة آل فاضل.
٥-دليل الخليج، ج.ج . لوريمر.
٦-التحفة النبهانية، محمد بن خليفة النبهاني.
٧-مجموعة الوثائق، خاصة بالمؤلف.
٩-مجموعة الوثائق، خاصة بعائلة آل فاضل.
١٠-جامع الفاضل، مساجد من بلادي، مقالة بصحيفة الوطن، بدر شاهين الذوادي.
١١-عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد علي التاجر.



مدينة سورات بالهند حيث كان يتردد عليها الشيخ علي بن خليفة آل فاضل عام ١٧٦٠م



كريم خان زند حاكم فارس الذي هزم من قبل العتوب عند فتح البحرين



منارة مسجد الفاضل بفريج الفاضل



صورة حديثة لمسجد الفاضل



لقطة أخرى للمسجد المذكور



مسجد الفاضل في الخمسينيات



عملة البحرين القديمة من فئة العشرين ديناراً ويظهر باليسار منارة مسجد آل فاضل وهذا ولاشك ليدل على مكانة هذه الأسرة لدى حكام البحرين



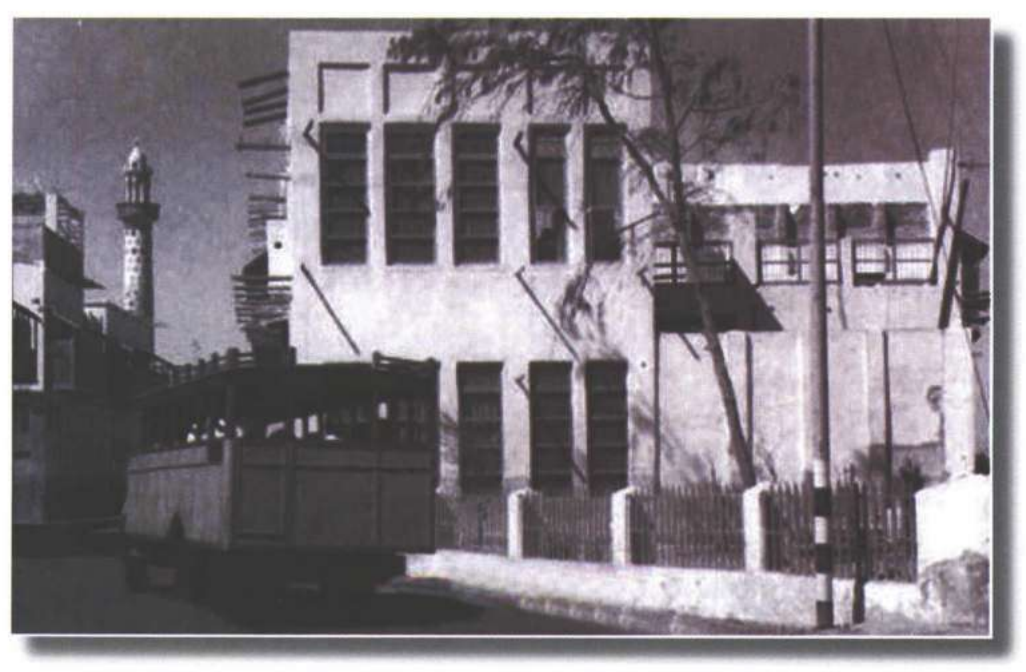
فرضة المنامة حيث كان بلط الشيخ علي بن خليفة آل فاضل



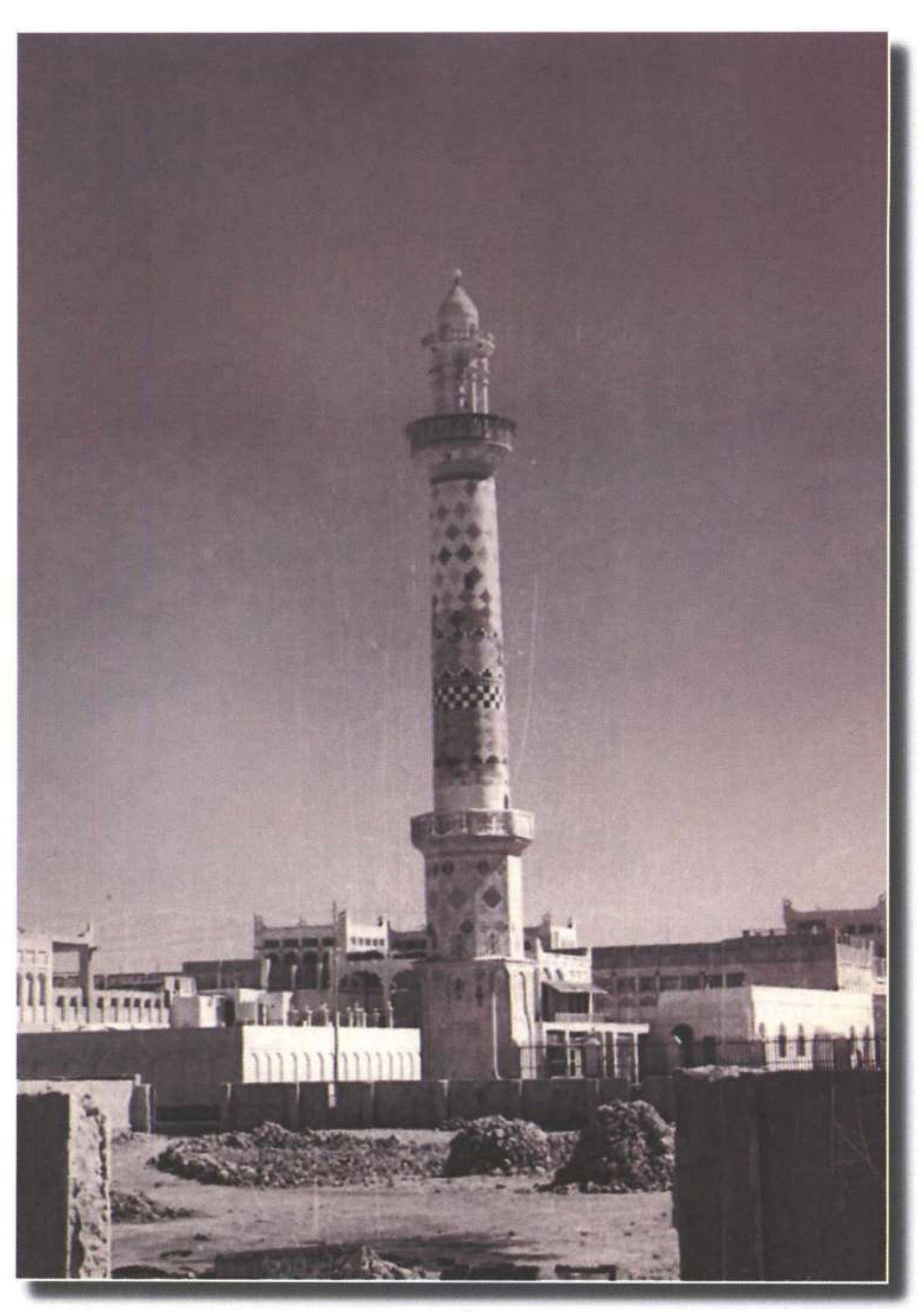
مسجد الفاضل ويظهر قريباً من البحر



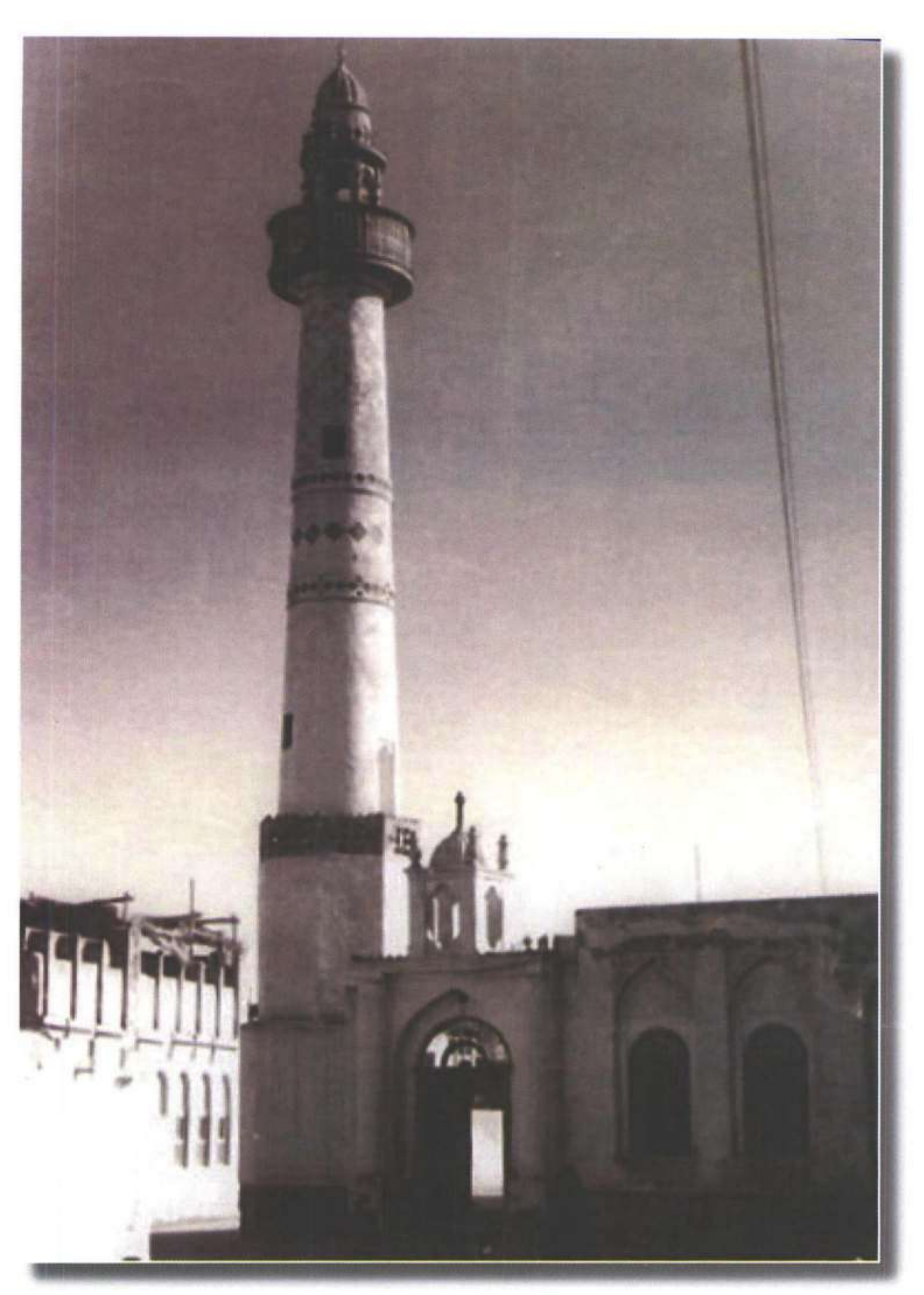
فرضة المنامة حيث كان بلط الشيخ علي بن خليفة آل فاضل



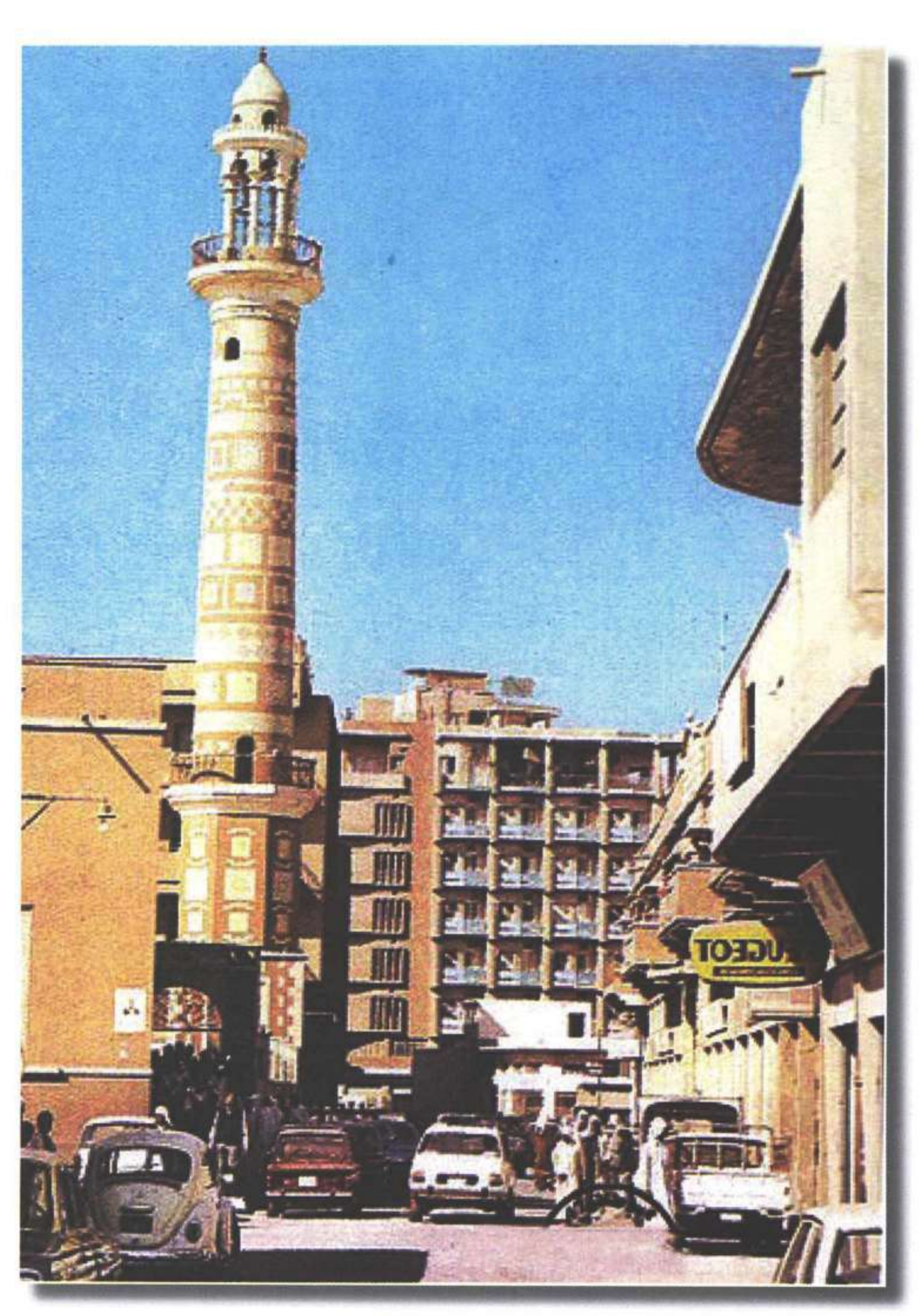
مدخل فريج الفاضل بالمنامة



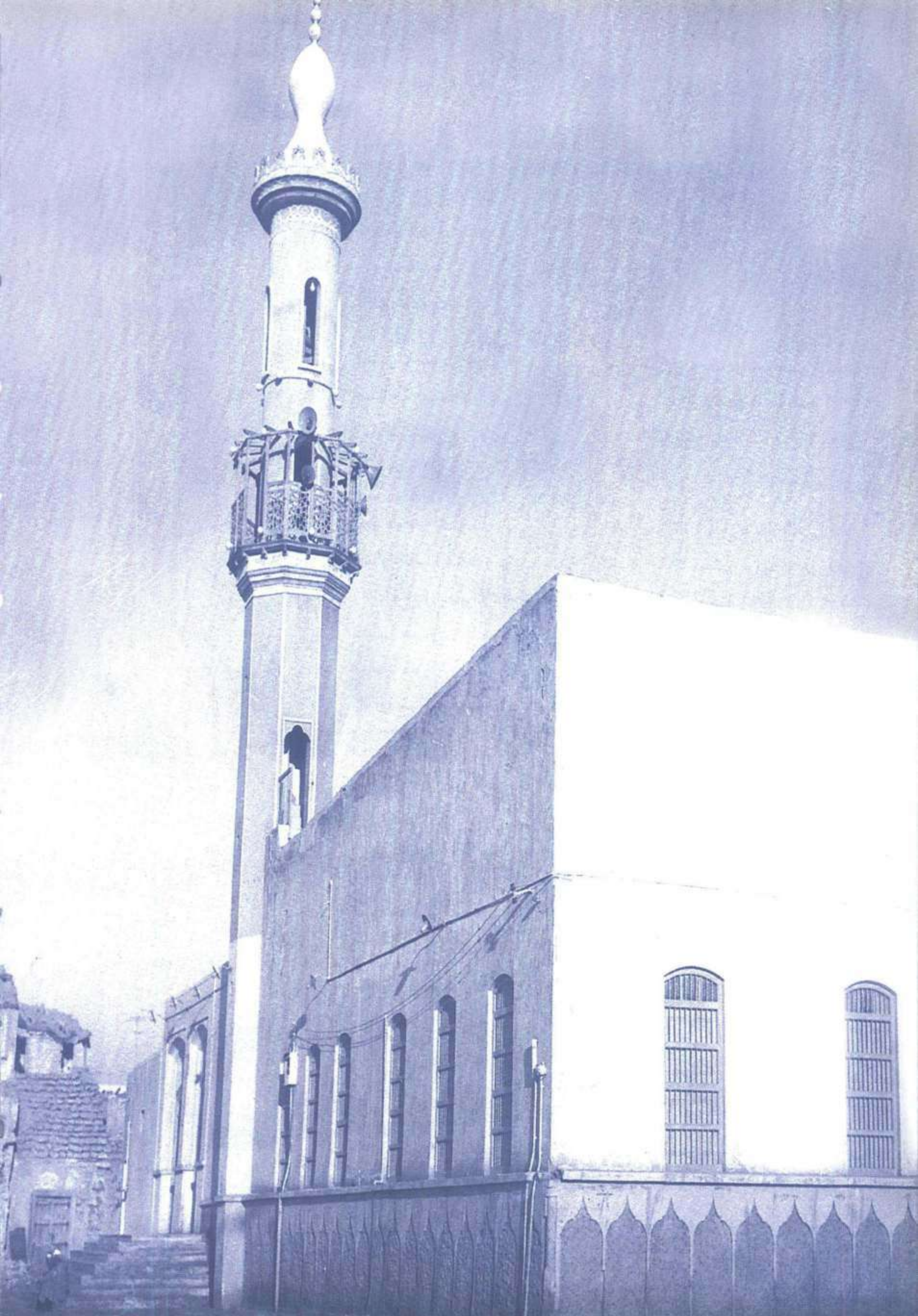
مسجد الفاضل في أربعينيات القرن الماضي

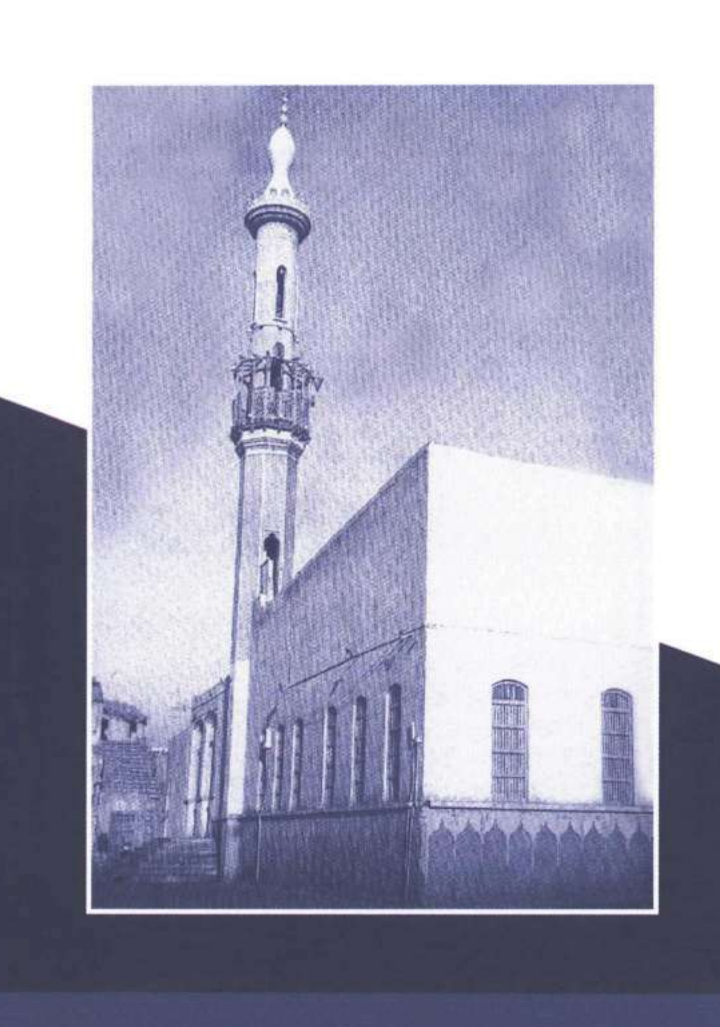


مسجد الفاضل في خمسينيات القرن الماضي



مسجد الفاضل في ستينيات القرن الماضي





محرر البحرين

عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة (١٨١٤م)

محرر البحرين
عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة
(١١٦٦هـ - ١٢٦١هـ)(١٧٥٢م - ١٨٤٥م)

هو: محرر البحرين، وصاحب الخيرات والمبرات، الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

أما والده فهو الشيخ راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٣٦هـ-بعد١١٨٦هـ) (١٧٢٣م-بعد١٧٧٢م)، ولا يلتفت إلى ما ذكره ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٢٣٨) من أن جد الشيخ عبد الرحمن بن راشد يدعى بمبارك يقول: "عبد الرحمن بن راشد بن مبارك الفاضل" بل الصحيح والثابت عندنا والمؤكد بالوثائق والنصوص الصريحة هو أن اسمه: الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير.

أما والدته فهي الشيخة آمنة بنت الشيخ أحمد (الفاتح) بن محمد آل خليفة، وكانت امرأة قوية الشخصية، ذات رأي صائب، وفهم ثاقب، كما تميزت بالوقار والهيبة، ويذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل أنه من شدة احترام ابنها الشيخ عبد الرحمن لها فإنه عندما ينصرف من بيتها أبداً لا يعطيها ظهره، وإنما يخرج وهو مُقابلها بوجهه، يرجع إلى الخلف رويداً رويداً حتى يفتح الباب ويخرج، وكان هذا من شدة احترامه وتوقيره لها رحمها الله تعالى[1]، يقول ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٢٣٩) مشيراً إلى والدة الشيخ عبد الرحمن بن راشد الشيخة آمنة بنت أحمد بن محمد آل خليفة: "كان عبدالرحمن بن راشد من رجال البحرين المعدودين، المشهورين بعلو الهمة وعظيم الجسارة والإقدام على عظائم الأمور، وكان

---

(١) قد يستغرب البعض من تصرف الشيخ عبد الرحمن بن راشد، لكن هذا التصرف كان معروفاً لديهم في الأزمان الماضية، ولكل فترة زمنية كما هو معلوم عادات وتقاليد، فقد كانت عاداتهم وتقاليدهم تختلف عما هو جار في عصرنا الحاضر.

المشائخ سلمان وعبدالله أخواله لأن أمه كانت كريمة المرحوم الشيخ أحمد بن محمد، فورث عبد الرحمن عن جده الجسارة والإقدام وعلو الهمة". وأما إخوته وأخواته فكان لديه ثلاثة إخوة وأخت واحدة هم: الشيخ سند بن راشد (١١٦٩هـ-بعد ١١٩٩هـ) (١٧٥٥م-بعد ١٧٨٤م)، والشيخ مقرن بن راشد (١١٥٩هـ-١٢٠٢هـ) (١٧٤٦م-١٧٨٧م)، والشيخ إبراهيم بن راشد، والشيخة عائشة بنت راشد.

المولد والنشأة:

يظهر بأن عبد الرحمن بن راشد قد ولد في تل بهيته ببلدة القرين (الكويت)، وبها نشأ وترعرع، وأخذه والده إلى الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض الحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم. لما أن شب وكبر بدأ والده الشيخ راشد بن خليفة في تعليمه أصول التجارة وأصول البيع والشراء فاتقن كل ذلك في وقت قصير، ثم بدأ الشيخ راشد بتعليمه أُصول حرفة اللؤلؤ وتدريبه على أنواعه وأشكاله وأحجامه وأوزانه، فاتقن كل ذلك، وبعد أن اطمئن الشيخ راشد إلى استعداد نجله الكامل للبدء بالتجارة فقد أدخله معه إلى السوق وبدأ يتابع عمله في التجارة.

عمل الشيخ عبد الرحمن بن راشد إلى جانب والده بتجارة اللؤلؤ وبتجارة المواد الغذائية، كالرز (العيش) والقهوة وما إلى ذلك. كذلك كان يقوم بنقل البضائع بين موانئ الخليج، أضافة إلى ذلك فقد كان كثيراً ما يسافر إلى بلاد الهند لأجل بيع محصوله من اللآلئ، إما لوحده، وإما مع والده الشيخ راشد. وقد زار الشيخ عبد الرحمن العديد من البلدان كالبصرة والقرين (الكويت) وسورات -وهي مدينة هندية من نواحي إقليم كوجرات- وبومبي ومسقط وعدن وشرق إفريقيا كزنجبار وممورباسا وغيرها وكان كثير الأسفار، عارفاً بطرق ومجاري البحار، ملماً بعلم الفلك والنجوم، خبيراً بها. وقد اشتهرت سفينة الشيخ عبد الرحمن بن راشد المسماة بـ"الجابري" شهرة عظيمة في الآفاق، والسبب في ذلك هو دورها البارز والمهم في معارك البحرين، وبالأخص دورها في تحرير البحرين من يد سعود بن عبد العزيز آل سعود -كما سيرد معنا ذلك بعد قليل-.

الهجرة إلى الزبارة وفتح البحرين:

ومن الأحداث التي عاصرها الشيخ عبد الرحمن بن راشد في فترة صباه تعديات قبيلة بني

كعب على أبناء عمه وأهله من قبائل العتوب وعلى سفنهم وأموالهم، وبالتالي فقد أشار جده الشيخ خليفة بن فاضل على أبناء عمه آل خليفة وعلى غيرهم من الأتباع بمغادرة الكويت إلى الزبارة فوافقوا على ذلك وارتحلوا إليها في عام ١١٨٢هـ (١٧٦٨م). وقد قاموا ببناء مساكن لهم وعمروا بلدة الزبارة بشكل أكبر بكثير مما كانت عليه. وكان سن الشيخ عبد الرحمن بن راشد عندما وصل إلى الزبارة هو ١٦ سنة فقط. في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣هـ) فُتحت البحرين على يد الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة بمساعدة عدد من القبائل والعشائر وممن شارك في فتح البحرين الشيخ عبد الرحمن بن راشد وكان إذ ذاك شاباً يافعاً سنه ٣١ عاماً.

نمو تجارة البحرين:

وبعد أن تم فتح البحرين على يد آل خليفة سرعان ما نشطت التجارة وبالأخص تجارة اللؤلؤ، وكثر كذلك السفر إلى بلاد الهند، يشير المستشرق ج.ج. لوريمر في كتابه (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٤) إلى ذلك بقوله: "وقد أدى احتلال العتوب للبحرين إلى تنشيط التجارة في هذه الجزر تنشيطاً تجارياً، لأن المهاجرين العرب سرعان ما أصبح لهم أسطول تجاري، وأصبحوا هم الذين يقومون بعملية نقل البضائع ما بين مسقط - التي كانت في ذلك الوقت القاعدة التجارية المحلية الرئيسية- والبصرة وغيرها من الساحل الغربي للخليج، ولم يكن شيوخ العتوب يتقاضون رسوماً على الاستيراد في بداية الأمر، وكانت مصالح التجار تلقى من جانبهم الرعاية الكاملة. وكان أهل البحرين عندئذ يسيطرون سيطرة شبه كاملة على تجارة اللؤلؤ في الخليج، وكانت وارداتهم من الهند - التي قدرت في ذلك الوقت بحوالي ١٠ لكات من الروبيات كل سنة - يدفع معظم قيمتها باللؤلؤ من سوق مسقط".

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ عبد الرحمن بن راشد عدة زوجات، ولا نعلم منهن غير ابنة عمه الشيخة خديجة بنت الشيخ علي بن خليفة بن فاضل، ويظهر بأن الشيخ عبد الرحمن قد رزق بأبنائه على مرحلتين من حياته، فنجد أولاده الكبار والذين انقطع ذكرهم، كما انقطع نسلهم، ولم نعثر لهم على ذكر في أي من الوثائق التي اطلعنا عليها، وهؤلاء من الزوجة الأولى، أو الزوجات الأوليات -إن كُن أكثر من واحدة-، وهم: الشيخ عبد الله، والشيخ أحمد، والشيخ خليفة.
أما أولاده الآخرين والذين جاءوه في المرحلة الثانية وبالتحديد الزيجة التي تزوجها بعد أن

تجاوز الستين من العمر، وكان ذلك حوالي عام ١٢٢٦هـ (١٨١١م) فقد رزق منها بآخر أولاده وفاة وهم: الشيخ محمد (١٢٢٨هـ-بعد١٢٧٠هـ) (١٨١٣م-بعد١٨٥٣م)، والشيخ إبراهيم (١٢٣٢هـ-بعد١٣٠١هـ) (١٨١٧م-بعد ١٨٨٣م)، والشيخ راشد (١٢٢٩-١٢٨٦هـ) (١٨١٣م-١٨٦٩م)، والشيخ راشد هذا ذكره المؤرخ محمد بن خليفة النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) (ص١٣١) في وقعة الضلع والتي جرت بتاريخ ٢١ جمادى الثانية عام ١٢٨٦هـ (١٨٦٩/٩/٢٨م) فقال: "وممن قتل في هذه المعركة من المشهورين .. الشيخ راشد بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل".

* * *

تأسيس قصر الشيخ عبد الرحمن بن راشد وموقعه:

ويذكر أن الشيخ عبد الرحمن بن راشد كان يحب والدته الشيخة آمنة بنت أحمد آل خليفة ويحترمها ويقدرها كثيراً، وقد قالت له في أحد الأيام، وكان الشيخ عبد الرحمن ينوي بناء منزل لهم: أنا لا أنزل بيتاً، إلا بيتاً مبنياً من حصى، لا أنزل في بيت من سعف وجريد - يظهر أنهم كانوا يسكنون المنامة بالفريج المسمى باسمهم الفاضل، ثم انتقلوا إلى سُكنى المحرق فيما بعد -.

فقال لها الشيخ عبد الرحمن: تأمرين أمر، إن شاء الله أبني لكي بيتاً من حصى.

وفعلاً قام الشيخ عبد الرحمن بن راشد باستقدام بنائين مهره واختار بناءه بالمحرق، ويذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل أن الحاج جاسم باكرد قد أخبره في إحدى المرات نقلاً عن أحد أجداه الكبار، وكانوا يعملون ببناء البيوت والمساكن، أنهم عندما يعملون عملاً بناء أو ما شباه للشيخ عبد الرحمن بن راشد ويحين موعد الغداء، فإن الشيخ عبد الرحمن يأمر أحد الخُدام بضرب الطبل، وكان هذا الطبل الكبير بمنزل الشيخ عبد الرحمن وكان صوته عالياً ويسمع من بعيد، فإذا ما سمع الرجال صوت الطبل فإنهم ينزلون، ويتجمعون بمجلس الشيخ عبد الرحمن بن راشد وذلك لأكل طعام الغداء.

وعلى أية حال فقد قام الشيخ عبد الرحمن ببناءه بالقرب من المسجد الموجود حالياً باسمه "مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل" بالمحرق يصف هذا القصر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل بقوله: إن قصر الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل كان بالقرب من مسجد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بالمحرق، وحالياً مكانه مواقف سيارات ومدرسة

أبو عبيدة بن الجراح، إضافة إلى بعض البيوت المجاورة حيث إنه كان كبيراً جداً. ويلاحظ أن المسجد المسمى باسمه "مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل" بالقرب من هذه المنطقة، وهذا ما يؤكد الرواية التي يحكيها العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، حيث كان الأوائل إذا سكنوا مكاناً فإنهم يقومون ببناء مسجد به، خصوصاً إذا ما كانوا من أهل الثراء والخير والبر والمعروف، كما هو الحال مع الشيخ عبد الرحمن بن راشد.

صلاته وعلاقاته:

كان الشيخ عبد الرحمن بن راشد على صلة وثيقة بحاكم البحرين آنذاك الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة (الفاتح) (جده)، وبحاكم البحرين الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة (خاله)، وبحاكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة (خاله)، كذلك كان على ارتباط قوي جداً ووثيق مع الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل، والشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل، والشيخ محمد بن مقرن آل خليفة، والحاج سيار بن قاسم المسعود (المعاودة)، والشيخ محمد بن صقر المسعود كبير المعاودة وعميدهم آنذاك. (ملاحظة: كانوا آنذاك يلقبون بالمسعود ولم يشتهر بعد لقب المعاودة، أو المعودي كما يسميهم الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي).

رجاله وخدمه وأملاكه:

كان للشيخ عبد الرحمن بن راشد عدد كبير من الرجال والأتباع والعبيد والإماء، وقد كانوا يقومون بالأعمال المنزلية كالطهي والتنظيف وما إلى ذلك من شؤون البيت، كما إن بعضهم يسافرون معه، ويساعدونه في رحلاته وأسفاره خارج البحرين.
أما عن أملاكه فقد اشتهر الشيخ عبد الرحمن بأنه يمتلك العديد من البساتين والمزارع والنخيل والتي يبيع رطبها وتمرها وثمارها وما إلى ذلك، وهي تمتد في عدة مناطق بالبحرين، فبعضها في قرية مقابة، وبعضها في قرية الزنج، وآخر في الحجر، وبوقوة وغيرها، وسيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً في موضعه مع إيراد كافة الوثائق والصكوك.

احتلال ابن سعود البحرين واسترجاع الشيخ عبد الرحمن لها:

تشكل حادثة احتلال ابن سعود للبحرين واسترجاع الشيخ عبد الرحمن بن راشد لها من يده أهم أحداث حياته، ولذلك نجد جميع المصادر المحلية تشير إلى هذه الحادثة المهمة، وتبين الدور

الذي لعبه الشيخ عبد الرحمن بن راشد وأهميته، ولاشك أن دور الشيخ عبد الرحمن كان مهماً ومحورياً وحاسماً حيث استطاع بكل دهاء ومكر استرجاع البحرين بأقل التكاليف، كما حافظ على حياة حاكمي البحرين الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة، والشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة عندما كانا محتجزين لدى ابن سعود في الدرعية، فاستطاع استرجاع الجميع دون حصول أي خسائر في الأرواح والأموال وما ذلك إلا لحنكته ودهائه. وأشير هنا إلى هذه الحادثة بالتفصيل وما سبقها من حوادث وما أعقبها من مجريات للتضح الصورة، مع المقارنة لها بالمصادر المحلية والمصادر الإنكليزية والمصادر النجدية والعُمانية حيث إن كل مصدر يشير إلى جزئيات لا يشير إليها الآخر، ويلاحظ أن المصادر البحرينية أو المحلية توجز أخبار المعارك بشكل كبير لدرجة أنها تخلط بين بعض الأحداث، وتدخل بعضها في بعض، وهذا ما سيتبين لنا بعد قليل عند استعراض الأحداث بالتفصيل.

نصر آل مذكور يسعى لاسترجاع البحرين:

بعد طرد نصر آل مذكور من البحرين لم يتوقف عن محاولة استرجاع البحرين وتشير المصادر المحلية إلى أن نصر آل مذكور إضافة إلى بعض الحاقدين من أهالي البلد قد قاموا بمخاطبة سلطان مسقط لأخذ البحرين يقول ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٢٣٠): "ولما رأى أصحاب البلاد الأولين وفيهم الشيخ نصر (آل مذكور) المسلوب الإمارة أن قدم العتوب (آل خليفة) قد رسخت في البحرين وأن كل محاولة تكون من قبلهم لاخراجهم منها ذاهبة أدراج الرياح وأن لا أمل البتة يرجى لهم من جانب دولة إيران التي جعلوا عليها جل اعتمادهم. وجهوا آمالهم نحو سلطنة عمان وعلقوا رجاهم بالسيد سلطان بن أحمد بن سعيد الذي قد اتصلت إليه رياسة بيت آل بو سعيد وتولى زمام سلطنة مسقط وإمامة عمان .. وعمل من يوم توليه على توسيع دائرة سلطنته فاستولى على بعض من ثغور بلاد العجم وما يليها من الجزر البحرية. فأخذ كبراء شيعة البحرين من آل الشيخ وأنصارهم يكاتبونه سراً ويستنجدونه على العتوب ويمنونه الأماني العظيمة ويعدونه بالمساعدة وجعل البلاد تحت طاعته وسيطرته إذا هو ساعد الشيخ نصر على استرجاع بلاده من يدي غاصبيها. وقد وافقت مكاتبات ومخابرات هؤلاء هوى في نفس السيد سلطان لأنه طالما كان يمني نفسه بالاستيلاء على بلاد قطر والبحرين وإدخالها ضمن حدود سلطنته الواسعة. فوعدهم خيراً ومناهم بأنه سيعمل على استرداد البحرين وإخراجها من أيدي العتوب وإرجاع هؤلاء إلى بلادهم الأصلية".

ويشير لوريمر إلى هذه الفترة بقوله في (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٢/ ٦٦٤): "أصبح شغل سلطان الشاغل محاولة إخضاع جزر البحرين، غير أن مشكلة الوهابيين التي سنشير إليها فيما يلي قد عطلت كل جهوده، ولم يتحقق له أبداً هدفه ذاك، وكان العذر الذي تعلل به سلطان لمحاولة الاستيلاء على البحرين هو أن مشايخ العتوب في هذه الجزر رفضوا أن يدفعوا ضريبة زعم السلطان أنها حق له على كل السفن التي تدخل الخليج من ناحية المحيط الهندي، غير أن هدفه الحقيقي كان هو السيطرة على أهم أسواق اللؤلؤ في الخليج. وفي سنة ١٧٩٩م وفي ظل اتفاقية مع حاكم إقليم فارس الإيراني شرع سلطان في العمل ضد العتوب واستولى على ثلاث من سفنهم".

الحملة الأولى لسلطان مسقط على البحرين (١٢١٥هـ-١٨٠٠م):

تشير المصادر الإنكليزية إلى أن سلطان مسقط قد قاد عدة حملات على البحرين بدءاً بعام ١٨٠٠م وصولاً إلى عام ١٨٠١م وانتهاء بعام ١٨٠٢م - ويلاحظ أن هذه التفاصيل لم تشر إليها المصادر المحلية- يقول ج.ج. لوريمر في كتابه (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٥):

"وفي سنة ١٨٠٠ قام حاكم مسقط بغزو البحرين، وأسر ٢٥ أسرة من الأسر الكبيرة فيها نقلهم إلى مسقط، ووضع حامية من الجنود العُمانية في قلعة عراد بجزيرة المحرق. ولجأ بعض شيوخ العتوب المهزومين في ذلك الوقت إلى الزبارة ولجأ آخرون إلى الكويت. ويبدو أن السيد سلطان تعقبهم إلى تلك الأماكن. وترك السيد حين غادر البحرين ابنه الشاب سالم وزوده بمستشار موثوق به لرعاية مصالحه في البحرين. لكن وضع العُمانيين هناك كان محرجاً. وفي سنة ١٨٠١م وقبل أن يمضي وقت طويل على إبحار أسطول السيد أرغمهم العتوب على الاستسلام والجلاء عن البحرين".

ويذكر في موضع آخر (القسم التاريخي ٢/ ٦٦٥) نفس الحادثة بقوله: "وفي سنة ١٨٠٠م .. فشلت حملة قامت بها قوات سلطان على مدينة الكويت التي كان قد لجأ إليها بعض أفراد العتوب هرباً من البحرين، وبعدها بقليل حوصر سالم في عراد وأرغم على الاستسلام وانتهى احتلال عمان للبحرين بعد أن دام شهوراً قليلة فقط".

وتذكر المصادر العُمانية ومنها المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق في كتابه (السيرة الجلية سعد السعود البوسعيدية) (ص٢٣٦) كيف انتهت الحملة الأولى على البحرين، بقوله: "ثم غزا جزيرة البحرين ففتحها وولى عليها سيف بن علي بن محمد البوسعيدي، ثم عزله فولى عليها ولده سالم

بن سلطان، وكان سالم يومئذ صغير السن، فجعل معه الشيخ محمد بن خلف الشيعي بالبحرين وسويلم بن سالمين، فغاظ ذلك العتوب، قعود الشيخ محمد بن خلف الشيعي بالبحرين، وأمرُهُ ونهيُهُ عليهم، على ما بين العتوب والشيعة من العداوة والمنافرة، فنبذ العتوب العهد ونقضوا الميثاق الذي سبق بينهم وبين سلطان، فاحتشدوا على سالم لما علموا أنه لم يكن معه إلا بعض القوم، ومقامه يومئذ بقلعة عراد. فضيقوا عليه وعلى أصحابه الحصر، ثم وقع بينهم الصلح على خروج سالم ومن معه من البحرين على ما بأيديهم من سلاح وغيره. فرجع سالم ومحمد بن خلف الشيعي وسويلم وسائر رجالهم إلى مسقط، وصارت البحرين في يد العتوب كما كانت".

ويشير الخيري في كتابه (قلائد النحرين) إلى الحملة الأولى كما يشير إلى بعض التفاصيل التي انفرد بها بقوله (ص٢٣٠): "فلما كانت سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) جهز الجنود والمقاتلة وحملها على ما ينوف على خمس وخمسين مركب ملأها بمعدات الحرب والقتال وأبحر بهذه القوة العظيمة قاصداً بلاد البحرين. فلما بلغت أخباره أهل البحرين هالهم أمره وحسبوا له ألف حساب ولما ندب الشيخ سلمان الناس وأمرهم بالاستعداد لصد غارة صاحب عمان عن بلادهم قابلوه ببرود وفتور مما دله على أن عزائمهم فاترة عن الحرب وقد تسرب إلى أفئدتهم خوف السيد سلطان وجموعه الجرارة وقد بلغتهم أخبار حروبه وانتصاراته في إفريقيا وبلاد العجم وغيرها. فكدرت الشيخ سلمان حالتهم وسائه ما بدى منهم من الخوف والجبن وخشي على نفسه وأهل بيته إن هو أجبرهم وحملهم على ما يكرهون لألاّ يجهرون بالعصيان وتنشق عصى رابطتهم فلا تلتئم أبداً وربما مكنوا منه العدو ففضل مسالمة الغزاة وانتظار الفرص الملائمة. ولما وصل السيد سلطان إلى البحرين بمجموعه الكثيرة لاقته رسل الشيخ سلمان بن أحمد حاملة مراسم الطاعة والانقياد وطلبوا منه النزول إلى البر لملاقاة الحكام وعقد شروط الصلح والسلام فخشي أن يغدر به وامتنع عن النزول وطلب أن يأتي إليه الشيخ سلمان واخوته فامتنع هؤلاء وأرسلوا له العهود والمواثيق مع من يثق بهم بأنهم لا يضمرون الغدر به وما غايتهم إلا السلام وحقن دماء الأنام ففرح السيد سلطان بذلك ونزل من سفينته إلى المنامة وقابله الشيخ سلمان وإخوته وأكابر أهل بيته وعشريته وسلموا عليه وتقدم إليه رؤساء العشائر فهنؤوه بسلامة الوصول ثم شرعوا في مفاوضات الصلح وقرروا ما كان نتيجته عودة آل خليفة إلى الزبارة في قطر، وتكون جميع ماهم من الأموال والأملاك مصونة لا يتعرض أحد لها بسوء طالما كان آل خليفة محافظين على شروط الوفاء بمضمون نصوص عقود الصلح . ولكي يأمن دوام محافظتهم عليها

طلب أن يسلموه أحد إخوة الشيخ سلمان (الشيخ محمد بن أحمد) ليبقى عنده كرهينة وضماناً لحفظ العهد فرضي الشيخ سلمان بذلك مكرهاً وانتقل من ساعتها إلى الزبارة بأولاده وإخوته وعشيرته وغالب الناس ممن رضي بصحبته وتم للسيد سلطان التغلب على البحرين فحكم فيها المراكز الحربية. وبدلاً من أن يولي عليها الشيخ نصر حاكمها الأول كما أوعدهم بذلك ولى عليها ولده سيد ماجد، وقيل: أخيه سيد سالم، وترك معه قوة كافية من العساكر والمقاتلة للدفاع عنها حين الحاجة، علاوة على مائتي غلام من النوبة أقوياء البنية، وأسطول بحري ، ورجل خبير بإدارة شؤونه واستوزر له محمد بن خلف البحراني الذي كان واسطة التفاهم بين البحرانة وسيد سلطان، وبعد أن أتم ترتيب نظام الأمور على ما أحب قفل راجعاً إلى بلاده. وبهذه الأثناء جاء الشيخ نصر إلى البحرين مؤملاً نوال ما يتمناه كما أوعده السيد سلطان فرأى أن الأمر بخلاف ما أمل فاكتفى بأن تقلد بعض خدمات سيد سالم".

والنتيجة أن الحملة الأولى قد أخرج فيها العتوب قوات سلطان مسقط من البحرين، وذلك عن طريق حصار قلعة عراد -كما تشير المصادر العُمانية- واستسلام كافة من فيها، دون قتل أي من قوات ورجال سلطان مسقط، ودون الاستعانة بإمام نجد.

* * *

الحملة الثانية لسلطان مسقط على البحرين (١٢١٦هـ- ١٨٠١م):

في بداية نوفمبر ١٨٠١م (٢٤/ ٦/ ١٢١٦هـ) قاد السيد سلطان بن أحمد حملة ثانية على البحرين وقد استطحب في هذه الحملة أحد الإنكليز ويدعى ديفيد سيتون، وقد ركب ديفيد مع السيد سلطان بن أحمد في سفينته المسماة "جنجافة" واصطحبا قوات سلطانية إضافية لمساعدة القوات السلطانية التي تقدمت لاحتلال البحرين. وقد زار سيتون البحرين مع الإمام وهي تحت الاحتلال العُماني، أما عن زيارته للبحرين فيذكر ديفيد سيتون في (مذكراته) التالي يقول:

"في ٢٣/ ١١/ ١٨٠١م (١٧/ ٧/ ١٢١٦هـ) هاجم السيد سلطان -العتوب- نظراً للإهمال الجسيم الذي لحق حصونهم، وبما أنهم كانوا بلا مُؤن ويفتقرون إلى السلاح والذخيرة، فما كانت إلا مناوشة مع قوات السيد سلطان واستسلموا". ثم يذكر ديفيد سيتون أن العتوب قد تركوا الجزيرة بعد أن احتل سلطان مسقط البحرين يقول: "وقد ترك في الجزيرة الشهر الماضي كبار رجالاتهم - يقصد العتوب - برفقة تابعيهم، بعدد يربو على ٤٠٠٠ شخصاً واتجهوا

للاستيطان في الزبارة، ولكنهم اكتشفوا أن الوهابيين قد دمروها تماماً فعادت أعداد كبيرة منهم مرةً أُخرى".

ويذكر ج.ج. لوريمر في (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٥) يقول: "وفي العام التالي -يعني ١٨٠١م- عاد السيد سلطان مرة أخرى للنزول في البحرين بعد أن حصل على مساعدة من بوشهر بموافقة الحاكم الإيراني في شيراز، واستطاع بالفعل أن يقهر العتوب، لكن هؤلاء كانت علاقاتهم في ذلك الوقت قد أصبحت وثيقة بالوهابيين".

الشيخ سلمان يستعين بعبد العزيز بن سعود (١٢١٦هـ-١٨٠١م):

أما ناصر الخيري فإنه يشير إلى استعانة الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة بعبد العزيز بن سعود لطرد قوات سلطان مسقط، كما يذكر أن قوات ابن سعود قتلوا من قوات سلطان مسقط ألفي رجل يقول: "أما الشيخ سلمان ومن معه من العشائر فإنهم لما رجعوا إلى الزبارة أخذوا يتلاومون وكلاً يلقي تبعة الخذلان على الآخر، وقد ندموا أشد الندم على تفريطهم في تسليم البلاد، وإشمات العدو والحساد، وأقاموا يدبرون التدابير لاسترجاع البحرين من يد صاحب عمان، وبعد الأخذ والرد قرروا أن يستنجدوا بإمام نجد الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود وفعلاً ذهب الشيخ سلمان مع وجوه قومه إلى الدرعية والتقى بالإمام عبد العزيز وطلب منه النجدة والمساعدة لاسترجاع البلاد المغصوبة. فأجاب هذا طلبه وأوعده بالمساعدة واشترط عليه الخضوع لأمره وعين مبلغاً من المال يدفعه سنوياً له فقبل الشيخ سلمان بذلك وهو يتمثل بقول الشاعر:

رب من ترجو به دفع البلا

سوف يأتيك البلا من قبله

ويتسلى بقول الآخر:

وللمهيمن في حالاتنا نظر

وفوق تدبيرنا لله تدبير

فلما رضي الشيخ سلمان بالشروط المذكورة جهز له الإمام قوة عظيمة غالبها من حضر أهل العارض وأرسلها معه في جمادى أول سنة ١٢١٦هـ (٩/ ١٨٠١م) بقيادة سليمان بن سيف بن طوق فوصلوا الزبارة آخر الشهر المذكور، وحين وصولهم ركبوا السفن التي قد أعدت لهم وعبروا البحر وهجموا على البحرين وقاموا لحرب رجال السيد سلطان فتغلبوا عليهم بعد أن أفنوا منهم مقداراً كبيراً من الرجال - قيل عدد ٢٠٠٠ نفر - وفر الباقين على سفنهم قاصدين بلادهم".

ومما يؤكد ذلك ما ورد في كتاب: (عنوان المجد في تاريخ نجد) لابن بشر (١/ ص٢٥٨) يقول: "وفي هذه السنة - يقصد ١٢١٦هـ - في عاشوراء سار سلطان بن أحمد صاحب مسكت البلد المعروفة في عمان في كثير من المراكب والسفن ونازل أهل البحرين، وأخذه من أيدي آل خليفة واستولى عليه، ثم إن آل خليفة ساروا إلى عبد العزيز بن محمد بن سعود واستنصروه فأمدهم بجيش كثيف من المسلمين فساروا إلى البحرين، فضاربوهم وقاتلوهم قتالاً شديداً وأخذوه من يد سلطان المذكور وقتل من قومه ما ينيف على ألفي رجل".

وورد في كتاب (السيرة الجلية سعد السعود البوسعيدية) لابن رزيق العُماني (ص٢٤٣) يقول: "وحالفت العتوب عبد العزيز النجدي ودخلوا في مذهب التوهب، فخوفوا البحر".

والنتيجة أن الحملة الثانية قد انتهت بتحالف بين العتوب وابن سعود، وقتل فيها - حسب الروايات -ألفي رجل من قوات سلطان مسقط، كما تم طرد الباقي وإجلاؤهم من البحرين، ويظهر بأن هذا التحالف بين العتوب وابن سعود ستكون لها تبعات كثيرة ووخيمة سنلحظها بعد قليل.

* * *

الحملة الثالثة لسلطان مسقط على البحرين (١٢١٧هـ-١٨٠٢م):

وفي آخر عام ١٢١٧هـ (١٨٠٢م) قاد سلطان مسقط حملة ثالثة على البحرين، بالتعاون مع عدد من شيوخ الهولة، ويظهر بأنه كان يريد الانتقام من العتوب نظراً لتعاونهم مع ابن سعود ضده وقتل ألفي رجل من رجاله في البحرين، وقد وجدت شاهد عيان قد عاصر هذه الحملة بل حضرها شخصياً ويدعى بجابر بن عبد الخضر العباسي وهذا نص مشاهداته في كتابه (عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر) (ص٤٩) يقول:

"يوم الخميس ١٧ جماد الأول (١٢١٧هـ) (١٥/ ٩/ ١٨٠٢م) ركبنا من بندر بوشهر في مركبنا الكبير مع جناب الشيخ رحمة نجل المرحوم الشيخ غيث .. قاصدين البحرين في خدمة سيد سلطان بن الإمام أحمد وهو محاصر البحرين مع مشايخ الهولة..

يوم الخميس ٢٤ جماد الأول (٢٢/ ٩/ ١٨٠٢م) صبح هذا اليوم وصلنا بندر البحرين عند سنجار سيد سلطان. والظهر دخلنا من خور الجليعة سرنا عدال عراد طرحنا والعصر انحدرنا ولاقينا جناب سيد سلطان أيده الله تعالى.

الخميس ١ جماد الآخر (٢٩/ ٩/ ١٨٠٢م) صبح هذا اليوم جناب السيد سلطان، حضر الأجل الشيخ رحمة (بن غيث) والأقل في قلوص، وشاورنا بأن نزولنا على (بني عتبة) لأجل المقاتلة معهم، أم المحاصرة لهم، أم المصالحة معهم، أي وجه ترونه صلاح؟

فجاوبناه إذا حصلت منهم إلا طاعة إلى جنابه (جنابك) فالصلح أولى من الحرب لحقن دماء الناس، والله أعلم بالنصر لمن يكون، فوافق عقله هذا الرأي ورضي بالصُلح.

الجمعة ٢ جماد الآخر (٣٠/ ٩/ ١٨٠٢م) عصر هذا اليوم بني عتبة أرسلوا إلى الحاج إبراهيم بن ملا علي يصل إليهم وقد سار إليهم وجاب معه الشيخ فاضل بن مجرن آل خليفة وناس من العتوب، وصح الصلح على أنهم كل سنة يعطون سيد سلطان ألف وخمسمائة تومان رايج البحرين (١٥٠٠)، ومال سيد ماجد وسيد شرف، وجملة من تبع سيد سلطان من البحارنة والميمنية من نخيل وأملاك وغيره يرجعونه عليهم، وجماعة أهل فارس من بندر ريغ وكبندي هم زعاب إلى القشم كلهم أهل السواحل هم في عهد سيد سلطان إلا أهل لنجة، ومن أهل الكويت إلى رأس الخيمة في عهد سليمان (سلمان) بن أحمد آل خليفة لتكون الناس حالة واحدة، وكل شيء راح من مال ورجال من الطرفين فهو مسقوطٌ وفايت، وصح العهد على هذا القول، وإن كان طلعوا من الزبارة وخالفوا الوهابي فلا يؤخذ من عندهم الدراهم المذكورة، وكل من يقوم عليهم في البحرين سيد سلطان يدافع عنهم بالمال والرجال، والله خير شاهد في كل الأمور".

والنتيجة أن الحملة الثالثة قد انتهت بحقن الدماء، والاتفاق بين السيد سلطان وبين العتوب على أن يدفعوا له سنوياً ألف وخمسمائة ١٥٠٠ تومان، كما أتفقوا على أن كل شيء ذهب وتلف من مال ورجال من الطرفين فهو مسقوط، ولا حق لأحد منهما في المطالبة بتعويض عن ذلك، كما اتفقوا على أن يقوم السيد سلطان بالدفاع عن العتوب بالمال والرجال في حالة إذا ما اعتدى

أحد عليهم.

ويظهر بأن هذا البند الذي تم الاتفاق عليه، هو البند الذي شجع الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل على الاستعانة بسلطان مسقط عندما قبض ابن سعود على الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة حاكم البحرين، وشقيقه الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة ومن معهم من الرجال -كما سيأتي معنا بعد قليل- وبالتالي فبناء على هذه الاتفاقية فقد ساعد سلطان مسقط الشيخ عبد الرحمن بن راشد وأمده بالسلاح والمال وعدد بسيط جداً من الرجال، أضف إلى ذلك أيضاً أن في هذه المساعدة إضعافاً لقوة ابن سعود التي باتت تهدد أمن عُمان وما جاورها.

حملة الوهابيين والقواسم والعتوب على عُمان ١٨٠٣م:

وفي سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) طلب عبد العزيز بن سعود من العتوب إرسال رعاياهم إلى مسقط في حملة بحرية ضد سلطانها، نتيجة لدعمه لأشراف الحجاز بالمال والسلاح والرجال، وبالتالي فلم يستطع العتوب فعل شيء إزاء ذلك، خصوصاً بعدما قام ابن سعود بطرد قوات سلطان مسقط من البحرين سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م) كما مر معنا قبل قليل- يشير إلى ذلك لوريمر في (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٢/ ٦٦٧) بقوله:"يبدو أن السبب المباشر للحرب هذه المرة كان ترحيب السيد سلطان بمطالب أشراف مكة الذين كانوا يحاولون الدفاع عن إقليم الحجاز في غربي الجزيرة ضد هجوم الوهابيين.. وبالتالي فقد ..استاء أمير الوهابيين لما فعله سلطان في شئون الحجاز، وزاد استياؤه لأنه كان يراه مارقاً خارجاً عن الدين، فأعلن عليه الحرب. ووجه نادءهُ إلى القواسم في رأس الخيمة وإلى العتوب في البحرين والكويت للانضمام إليه، لكنهم لم يكونوا راغبين في التضحية بموسم اللؤلؤ الذي كان في أوجه وقتذاك فاستجابوا لندائه بعد تردد.. ثم يشير لوريمر إلى الحملة البرية التي قادها حريق - وهو عبد نوبي يُعتبر من قواد ابن سعود في حملته على عُمان- يقول: ودخلت قوات بقيادة حريق إقليم الباطنة وارتكبت أهوالاً تفوق كل وصف وهي في طريقها إلى مسقط. وفي هذه الأثناء نمى إلى حريق أن سيده عبد العزيز قد اغتيل في الدرعية فتراجع من صحار إلى واحة البريمي".

ويذكر ابن رزيق العُماني في كتابه (السيرة الجلية) (ص٢٥٦) أن العتوب في أثناء حملتهم على عمان وعندما بلغهم وفاة عبد العزيز توقفوا عن حرب سلطان مسقط، بل وتصالحوا معه يقول: "فلما عزم سلطان على النقلة من الخابورة إلى صحار أتاه رسول أخيه قيس بكتاب يذكر فيه أن

الحريق لما أخبره بجموعنا انهزم ليلاً من العوهي، وأحرق خيامه من الذعر، ورجع بأقوامه إلى البريمي، ففسح سلطان على جمعه ورجع إلى مسقط، وأما الحريق لما وصل إلى البريمي لم يمكث بها إلا أياماً يسيرة إلى أن رجع إلى نجد. ولما علم العتوب برجوع الحريق إلى نجد صالحوا سلطاناً، واستنكفوا عن طاعة عبد العزيز، وترك من كان يسكن منهم الزبارة الزبارة فاستأهلوا البحرين".

ويظهر بأن وفاة عبد العزيز بن سعود بتاريخ ٧/ ١١/ ١٨٠٣م كما يذكر إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة بنجد) (ص٩٨) قد جعلت العتوب يصالحون سلطان مسقط ويتركون طاعة ابن سعود، وهذا هو السبب الذي أغضب ابنه سعود بن عبد العزيز منهم -كما سنرى بعد قليل- وبالتالي فقد استدعاهم إلى نجد واحتجزهم هناك.

القواسم يقتلون السيد سلطان ويغيرون على البحرين (١٢١٩هـ - ١٨٠٤م):

وفي العام الذي بعده -أي ١٢١٩هـ- اغتيل سلطان بن أحمد من قبل القواسم، ثم وبإيعاز من ابن سعود قاموا بالهجوم على البحرين وطرد قوات سلطان بن أحمد، يذكر كتاب (نهضة الأعيان بحرية عمان) لمحمد شيبة السالمي (ص٢٠) يقول: "وقد كان قتل سلطان بن أحمد بلنجة من أعمال فارس لما رجع من البصرة فأرسى مراكبه بها، هجم القواسم عليه ليلاً في مركبه ليلة ١٢ شعبان سنة ١٢١٩هـ (١٦/ ١١/ ١٨٠٤م) فقتلوه وبعد قتله قام عليهم السيد سعيد بن سلطان". ويشير السالمي إلى أن القواسم قد هاجموا بعد ذلك البحرين بإغراء من الوهابيين واستولوا عليها يقول: "وقد هاجمت القواسم البحرين وطردوا جنود حاكم مسقط منها، وبهذا أرجفت الإنكليز بالقواسم إنهم بدأوا يهاجمون إخوانهم العرب، وأنهم آلة في يد الوهابيين، وإن هذه أعمال مدفوعة من الحكام الذين بالرياض. فتعاونت -أي الإنكليز- مع سلطان مسقط وأنزلت بهم -أي القواسم- الخسائر الفادحة في سنة ١٨٠٥م ولكنها لم تقض عليهم". وحقيقة لم أجد أياً من المصادر التي تشير إلى احتلال القواسم للبحرين غير هذا المصدر، حتى لوريمر لم يشر إلى هذه الحادثة، وعلى أية حال فإنه يظهر أن هذا الاحتلال كان مؤقتاً وبسيطاً جداً، وقد استطاع العتوب السيطرة على الوضع بعد ذلك في البحرين وإخراجهم منها.

العتوب يريدون الانتقام من القواسم (١٢٢٠هـ-١٨٠٥م):

وفي سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) أراد العتوب تلقين القواسم درساً لن ينسوه لتعديهم على

البحرين فاحاولوا الاتصال بالسيد بدر في مسقط والاستعانة به، يقول لوريمر: "وفي سنة ١٨٠٥م -وخلال الصراع على الحكم في سلطنة عمان- أبحر أسطول معظم سفنه من العتوب إلى مسقط ليراقب الأحداث هناك لصالح الوهابيين. وفي سنة ١٨٠٥م على أي حال، رغب شيوخ العتوب في الاتصال بالسيد بدر في مسقط والاشتراك معه في هجوم على القواسم لكن الهدف الحقيقي كان تدمير قوة الوهابيين في المنطقة، وقد توثقت العلاقات بينهم وبين سيد عمان توثقاً جعلهم يدفعون له العوائد التي كان يزعم أنها حق له والتي أنكروها عليه من قبل. وفي نفس السنة اقترح شيوخ العتوب أن تعدهم حكومة بومباي بتزويدهم بخدمات سفينة حربية أو سفينتين بهدف إلحاق الهزيمة بالوهابيين، ولم تستطع السلطات البريطانية إجابة هذا الطلب رغم أن كابتن سيتون المقيم السياسي في مسقط كان يزكيه مثلما كان يؤيده العتوب في الكويت والزبارة".

العتوب يرفضون الاشتراك في حملة على البصرة والكويت (١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م):

وفي سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) طلب سعود من العتوب الاشتراك معه في حملة جديدة على البصرة وعلى أبناء عمهم بالكويت، فرفض العتوب ذلك، ويظهر بأن هذا الرفض هو ما سبب الحادثة التالية وهي القبض على حاكم البحرين الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة والشيخ عبد الله بن أحمد - كما سيأتي معنا - ويذكر لوريمر (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٧): أنه"وفي سنة ١٨٠٩م غامر العتوب في البحرين برفض استدعاء الوهابيين لهم للاشتراك مع القواسم في حملة بحرية على البصرة، وعلى إخوانهم من العتوب في الكويت".

ونتيجة لذلك فقد قرر سعود بن عبد العزيز معاقبة آل خليفة على عصيانهم أوامره بأن أرسل سرية ضبطت كمية كبيرة جداً من أموالهم وخيولهم وسلاحهم قُدرت بـ ٣٠,٠٠٠ ريال فرانسة كما يشير إلى ذلك السيد عبد الجليل الطباطبائي: "والذي الجأهم إلى نقض العهد هو ما أذاقهم سعود من الذُل والهوان وأخذ كرايم الأموال من الخيل والركاب والسلاح مقدار ٣٠,٠٠٠ ريال فرانسة".

ويذكر إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) (ص١٠٠): "وفي سنة ١٢٢٥هـ .. أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معيقل، وعبد الله بن عفيصان بسرية إلى البحرين، وضبطوا أموال آل خليفة، فقدم رؤساؤهم إلى بلد الدرعية للشكاية على سعود، على ما فعله بهم ابن معيقل وابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم،

وهم سلمان بن أحمد بن خليفة وأخوه عبد الله، ومحمد بن عبد الله. وأرخصوا لأولادهم ولمن معهم من الخدام وغيرهم أن يرجعوا إلى البحرين، وجعل سعود علياً بن محمد بن خليفة أميراً في البحرين، وأرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطاً للبحرين".

وفد العتوب يصل إلى الدرعية (١٢٢٥-١٨١٠):

ويشير خيري إلى أسماء الشخصيات التي وفدت من البحرين على ابن سعود يقول: "ولما رجع من غيبته دعى الأمراء آل خليفة للقدوم عليه وأنه سيتخذ من قدومهم دليلاً على رغبتهم الأكيدة في مسالمته. فأجابه الشيخ سلمان إلى مطلوبه واستعد للذهاب إلى نجد وصحبه في رحلته أخيه الشيخ عبد الله وعدة من سرات أهل البحرين والزبارة فيهم ابن عمه الشيخ عبد الله بن خليفة آل خليفة، وخليفة بن مبارك آل فاضل، والسيد عبد الجليل بن السيد يس الطباطبائي الشاعر المشهور، والسيد عبد الرحمن الزواوي، ومحمد بن صقر المعاودة، وكليب البجادي، وسلمان بن رقية، وزير الشيخ سلمان، والسيد يوسف بن سيد سلمان بن رقية، وزير الشيخ عبد الله، وكان خروجهم في آخر محرم سنة ١٢٢٥هـ (٦/ ٣/ ١٨١٠م). فلما وصلوا الدرعية تلقاهم الإمام سعود بن عبد العزيز وقابلهم مقابلة عادية، ثم اعتقل الشيخ سلمان وأخيه الشيخ عبد الله، وأطلق سراح الباقين وأمرهم بالرجوع إلى أوطانهم وجهز سرية رابعة بقيادة فهد بن سليمان بن عفيصان وأمره بالنزول إلى البحرين وضبطها وتولى أمورها فسار هذا حثيثاً حتى وصل ودخل الزبارة، وكان قد احتلها سليمان بن طوق على إثر سفر المشائخ منها وبعد وصول بن عفيصان إليها أعد له زميله ما يلزم له من السفن وحمله عليها بجنوده إلى البحرين فضبطها واستولى على دوائرها وأقام بقلعة الديوان. وكان الناس في الزبارة والبحرين لما بلغهم خبر اعتقال مشائخهم في نجد هاجوا وماجوا واضطربوا وعولوا على سفك الدماء، فهدأ روعهم عقلائهم وأمروهم بالتزام السكينة ومراقبة الحوادث والفرص".

ويشير لوريمر (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٧) إلى ذلك بقوله: "وفي سنة ١٨١٠م عينت حكومة الوهابيين وكيلاً لها يشرف على شئون البحرين وقطر والأحساء، وكانت قد عززت مركزها في الخليج بعقد تسويات مع رحمة بن جابر زعيم الجلاهمة الساخطين وأقوى شخصية في قطر آنذاك، وكان هذا الوكيل يدعى عبد الله بن عفيصان. ويبدو أنه كان يتخذ البحرين في العادة مقراً له، وكان لشيوخ العتوب سلطتهم في المسائل الداخلية، لكنهم أرغموا على دفع الجزية للوكيل، كما اتخذ دعاة الوهابيين قواعد لهم في الإمارة يدعون الناس فيها إلى المذهب الجديد".

الفاضل يستعين بسلطان مسقط لاستعادة البحرين (١٢٢٥هـ - ١٨١٠م)

وفي نفس السنة أعني ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) استطاع الشيخ عبد الرحمن بن راشد استرجاع البحرين من قبضة ابن سعود وأسر جميع جنوده المرابطين بالبحرين، حوالي ٣٠٠ جندي وذلك عن طريق استعانته بسلطان مسقط، يشير إلى هذه الحادثة المهمة ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص ٢٣٨) بقوله: "ومن الاتفاقات الغريبة أن الشيخ عبد الرحمن بن راشد.. الفاضل أثناء الحوادث المتقدم ذكرها كان مُتغيباً عن البحرين في جهة اليمن وإفريقيا (كما هو دأب الفاضل إلى يومنا هذا) وفي طريقه إلى البحرين دخل ميناء مسقط فبلغه هنا أخبار مُجريات البحرين وما تم فيها من الحوادث العظيمة، وأن أبناء عمومته المشائخ سلمان وعبد الله مُعتقلان في نجد وقد دخلت البحرين وقطر تحت تسلط سعود بن عبد العزيز فأغمه ذلك الخبر وأهمه. وكان عبدالرحمن بن راشد من رجال البحرين المعدودين، المشهورين بعلو الهمة وعظيم الجسارة والإقدام على عظائم الأمور، وكان المشائخ سلمان وعبدالله أخواله لأن أمه كانت كريمة المرحوم الشيخ أحمد بن محمد، فورث عبد الرحمن عن جده الجسارة والإقدام وعلو الهمة، فلما علم بما تجدد في البحرين اهتم بالأمر وأخذ يجيد الفكرة وينظر الوسائل التي يمكن بواسطتها من استرجاع البحرين وطرد النجديين منها، وبعد الروية وإمعان النظر عقد نيته على أمر يأتيه فنزل من سفينته "الجابري" وذهب للسلام على السيد سعيد بن سلطان بن أحمد الذي كان قد اتصلت إليه سلطنة مسقط وإمامة عام في سنة ١٢٢٠هـ".

أما رواية راشد بن فاضل فإنها تختلف قليلاً حيث يشير إلى أن الشيخ عبد الرحمن الفاضل لم يكن قادماً من السفر ونزل بعمان بل إنه كان في البحرين وبلغته أنباء القبض على شيوخ البحرين هناك، وبالتالي فقد قام بالتشاور مع أهلها ثم رحل إلى سلطان مسقط يقول (ص٥٤): "فعند ذلك تفاوض الشيخ عبد الرحمن الفاضل مع أبناء الخليفة وآل بن علي في استرجاع البحرين من النجديين. وتوجه في سفينته المسماة الجابري إلى مسقط وطلب من السيد سعيد المدد لأخذ البحرين فأمده بالمال والسلاح، ثم ذهب إلى فارس".

ويكمل خيري روايته فيقول: "فلما دخل عليه وسلم رحب به وأكرمه ثم قال: ها يا شيخ عبد الرحمن الوهابية غيبوا البحرين!

فأجابه: سيدنا ما دمت تعيش وتبقى سالماً لا تغيب وحنا أحياء.

فقال: لله درك يا البطل، والآن موتبغى منا، حنا في الخدمة.

فقال: مخدوم سيدنا، أبغي منك المدد والمساعدة بما في إمكان السيد من مال ورجال وذخيرة فقال: أما المال والذخيرة فلا نبخل بها عليك، أما الرجال فلا، وبعد هذا إيش العوض؟ فكتب عبد الرحمن للسيد صكاً وأمضاه تعهد فيه أن تدفع له البحرين بعد هذا مبلغ ٩٠٠٠ ريال سنوياً فسُر السيد سعيد بذلك الأمر ووثق بعبد الرحمن فعبأ له الأموال والنقود، ومدفعين كبيرين من أحسن مدافع ذلك الزمان، وطوبجيين ماهرين، وعدة من السفن والسلاح والميرة، وقليل من الرجال الخبيرين بأمور خدع الحرب.

إضافة إلى ذلك يذكر النبهاني في (التحفة) (ص٩٣) يقول: "وأهداه السيف -أي سلطان مسقط- المسمى "السلموني" وهو من سيوف العرب المشهورة. وقد آل هذا السيف أخيراً ليد سمو الشيخ محمد بن ذي العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة وهو باق بيده إلى حال التاريخ".

ويظهر أن سبب مساعدة سلطان مسقط للشيخ عبد الرحمن بن راشد ليس هو فقط الأسباب المذكورة آنفاً بل أُضيف عليها سبباً آخر ألا وهو إضعاف قوة ابن سعود والوهابيين التي باتت تهدد أمن عُمان وما جاورها، وبالتالي فإن مساعدة بسيطة للعتوب في حرب ابن سعود هي ولاشك تصب في مصالح سلطان مسقط.

ويذكر الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي في كتابه (مجموع الفضائل) (ص٥٤) أن الشيخ عبد الرحمن بن راشد بعد أن أخذ المدد والسلاح من سلطان مسقط توجه فوراً إلى: "فارس عند الشيخ جبارة وألف له رجال من بني مالك - هؤلاء بني مالك هم عرب من قيس عيلان- ثم توجه إلى الزبارة".

تحرير الزبارة من يد ابن سعود:

ثم يتابع الخيري قائلاً: "فألف منهم جنداً قوياً كامل العدة والعدد، واكترى له عدة سفن كبيرة فحملهم عليها وتوجه من فارس إلى الزبارة رأساً فوصلها ليلاً، وأنزل القوارب وأرسل بطلب الشيخ خليفة بن سلمان والشيخ محمد بن الشيخ عبد الله، فأتوه مُسرعين، ولما التقوا به أخبرهم بعزمه على منازلة البحرين وشرح لهم خطته الحربية التي عول على العمل بها ففرحوا بذلك ووافقوه عليها وأرسلوا يستجلبون بقية عائلتهم وحاشيتهم وأنصارهم ومن يعولون عليهم فجاء الكل ولم يتخلف منهم أحد إلا عاجز أو غير معول عليه، ولما تكامل جمعهم عنده صوب مدافعه على معسكر ابن طوق فأصلاه النار الحامية وأمطره بوابل القنابل فدمره تدميراً وشتت

شمل السرية النجدية شذر مذر، ففر منهم من فر، ونجى من كتب الله له السلامة، ومات البعض، وتعطل الآخرين، ثم أنزل بعض العساكر إلى البلاد فأجهزت على البقية ونقلت كل أمتعة آل خليفة وأموالهم إلى السفن، وكذلك أموال من أحب النقلة إلى البحرين وتركوا الزبارة أشبه بالعروش المعطلة.
ولما أتم مهمته أبحر من الزبارة قاصداً البحرين فوصلها فجر اليوم الثالث وعبر مضيق القليعة أول النهار وأرسى مقابل الحورة، ومن هناك صوب مدافعه إلى قلعة الديوان حيث يقيم الأمير فهد بن عفيصان ورجاله فقوض منها الجوانب ودك سورها إلى الأساس".

بدأ الهجوم على البحرين:

ويشير العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل - حسب الرواية التي تتناقلها الأسرة كابراً عن كابر - إلى أنه "عندما اقترب الشيخ عبد الرحمن بن راشد من البحرين بسفينته "الجابري" أخذ المدفع الموجود في قلعة الديوان يضرب القنابل على سفينة الشيخ عبد الرحمن بن راشد، فقال الشيخ عبد الرحمن بن راشد لرجاله: من يُسكت لنا هذا المدفع وله بديعة (نخل) بعدما ننتصر؟
فقال البلوشي (الطوبكي الذي حضر من مسقط): أنا أسكته لك يا طويل العمر بس آريد أشوف من وين يضرب، وفعلاً قام البلوشي وكان ماهراً في الرماية وفي استخدام المدفعية، فقام بالتصويب نحو المدفع الموجود في قلعة الديوان وضربهُ ضربةً أسكتتهُ عن بكرة أبيه، ثم قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد لرجاله: بناخذ لفة وبعدين بنعاود الكر على البحرين.
فلما رأى الأمير فهد ابن عفيصان سفينة الشيخ عبد الرحمن بن راشد "الجباري" تغادر حدود البحرين ضحك وقال لرحمة الجلاهمة: صاحبك هرب عن المعركة والنزال.
فقال رحمة الجلاهمة لابن عفيصان: لا، لا أظن الفاضل يهرب من المعركة، أكيد أنه بيلتف وبيعود عليك، فأرى أن نغير مواقعنا خشية أن يباغتنا، فلا نستطيع عمل شيء معه.
فقال ابن عفيصان: لا، لا ما أظن، أكيد أن الفاضل خاف وانهزم وهرب من المعركة.
ولم يسمع ابن عفيصان لكلام رحمة الجلاهمة وفعلاً حصل ما كان يخشاه رحمة الجلاهمة، فقد عود الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل بقوة كبيرة على البحرين بسفينته المشهورة "الجابري" واستطاع أن يصدم بسفينته سفينة ابن عفيصان، وبدأت المعركة والتحم الجيشان".

الأهالي يثورون على المحتل:

ثم يشير ناصر الخيري إلى ثورة الأهالي على المحتل بإيعاز من الشيخ عبد الرحمن بن راشد يقول: "وقد كان الشيخ عبد الرحمن قبل سفره من الزبارة أرسل سراً إلى من بالبحرين من العشائر، يخبرهم بقدومه ويأمرهم بالاستعداد لمناصرته وطرد المحتلين من بلادهم، فكانوا على تمام الأهبة والاستعداد، حيث لما سمعوا قصف المدافع ثاروا من كل جهة على المحتلين يأسرون ويقتلون فارتاع النجديين (الصحيح: النجديون) لهذه المباغتة، وبعد أن زالت الدهشة وعلم ابن عفيصان دخيلة الأمر جمع رجاله وصوب مدافع برج القلعة على سفن عبد الرحمن الراسية بالحورة وجنده الذي أخذ ينزل إلى البر للهجوم على من في القلعة ولكن مدافع السفن كانت أفعل حيث صوبت قنابلها على البرج فهدمته وأسكتت مدافعه، وزحفت قوات عبد الرحمن على فلول المحتلين فشتت شملهم وفر ابن عفيصان ومن سلم من رجاله وهم في غاية الاندهاش، ومن لم يتمكن من الفرار سلم نفسه للأسر وطلب الأمان، وامتلك عبد الرحمن البلدة وتصرف فيها وجمع الأسرى وكان عدتهم ٣٠٠ نفر. وصفدهم في الأغلال وكتب إلى الإمام سعود بن عبد العزيز كتاباً هذا معناه:

"إننا قد استرجعنا بفضل الله ومعونته البحرين وشتتنا شمل رجالك وأسرنا منهم ٣٠٠ نفر فيهم عدة من أمرائك وعلماء بلدك ولابد لنا من قتلهم جميعاً، فإن رأيت أن تطلق سراح من عندك أطلقنا رجالك وكان لنا معك وجه للصلح ننظر فيه بعد وصول من عندك، وإن كنت لست بفاعل فافعل بأولئك ما تختاره، وحنا قد حكمنا أولادهم، ومن لدينا من رجالك لا يسلمون، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)".

وتذكر المصادر المحلية (الشفوية) أنه بعدما بلغت هذه الرسالة إلى سعود بن عبد العزيز أخبر آل خليفة بالخبر فقالوا لابن سعود: الفاضل وأخذ البحرين، فلا داعي لأن تبقينا عندك محبوسين، فيكفينا ما حصل لنا من ضياع ملكنا وزوال حُكمنا. فلما رأى من شدة حالهم أرسل ابن سعود رسولاً إلى الفاضل وأصحب معه الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة يسأله عن أخذه للبحرين هل أخذها لنفسه أم أخذها للخليفة؟ فلما وصل موفدوا ابن سعود إلى البحرين قام الشيخ عبد الرحمن الفاضل وذهب لرجاله وعبيده وقال لهم: جهزوا لرجال ابن سعود عيش شيلاني، ومعه سمك مالح، واجمعوا الرطب (المحمض) دون السليم وضعوه للضيوف، - كان يريد أن يعمل لهم مكيدة - فلما وصلوا استقبلهم ورحب بهم ودعاهم إلى طعام الغداء، وبعد أن

قدموا للغداء قال الفاضل للضيوف تفضلوا: فرأى رسل ابن سعود الشيلاني والسمك المالح فقالوا: ما هذا ؟

فقال: هذا شيلاني ومالح يحب أهل البحرين هذا النوع من الطعام، كما أن السمك في البحرين قليل، فنحن نملح السمك ونخزنه خشية أن يفسد من حرارة الشمس، (وهو يعلم أن جنود ابن سعود لا يأكلون السمك، ولا يعرفون شيئاً عن البحر وطعام البحر!!) فلم يستطع الجنود أن يأكلوا شيئاً من ذلك سوى بعض الرز الذي لم يستسيغوا طعمه!!

ثم قدم الفاضل لهم الرطب: فلما أخذوا منه وتذوقوا طعمه بصقوه، وقالوا له: ما هذا؟ إنه رطب حامض وفاسد؟!!

فقال لهم الشيخ عبد الرحمن بن راشد: معذرة، فإن البحرين من شدة الحر لا يبقى عندنا الرطب بل يحمض ويفسد بسرعة، وهذا هو الموجود، فلم يستطيعوا إلا أكل القليل منه.

وبعد برهة أتى بعض رجال عبد الرحمن بن راشد وجلسوا بالقرب من الضيوف: وأحضروا النارجيلة وبدأوا يدخنون، وينفخون عليهم الدخان!

فقالوا للشيخ عبد الرحمن بن راشد: كيف يدخنون هذا الخبيث عندكم؟!! وتضايقوا من ذلك كثيراً.

ثم قالوا له يا طويل العمر: حنا جيناك في أمر، وحنا نبغا نعرف أنت ما يهمك أمر سلمان الخليفة والجماعة المسجونين عندنا؟

فقال لهم على الفور: شفتوا هذين البزران؟ وأشار إلى صبيان يلعبون، فقالوا: نعم.

فقال: هذي واحد سميته سلمان، وواحد سميناه عبد الله، ولا لنا حاجة فيهم ما دام أخذنا حُكم البحرين، فقتلوهم، أو انفوهم، أو افعلوا بهم ما تشاؤون، فقد أخذنا بغيتنا وهي حُكم البحرين".

ويشير النبهاني في (التحفة النبهانية) (ص٩٤) إلى هذه الحادثة مؤكداً لها ومشيراً إلى بعض التفاصيل يقول: "فلما وصولوا إلى البحرين أظهر الشيخ عبد الرحمن لهم الجفاء والغضب وأخشن لهم في القول، وذلك بإشارة له من آل خليفة الذين في نجد. ثم إن رجال سعود خاطبوا الشيخ عبد الرحمن (وقالوا له: كيف يتجرأ العيال على أخذ البحرين وآباؤهم في قبضة الإمام) فقال لهم: دونكم والعيال فإنهم حاضرون. فتقدم لهم الشيخ خليفة بن الشيخ سلمان وهو أكبر الأبناء وقال لهم: نحن أخذنا البحرين لأنفسنا ولا حاجة لنا بآبائنا فإننا قد يئسنا منهم وسمينا بأسمائهم فغضب لذلك رجال سعود وقالوا: كل ذلك مكيدة من الشيخ عبد الرحمن.

وخاطبوه بقولهم: لو كان يمكن للخف والحافر أن يطأ البحرين لنثرناها حصاة حصاة.
فأجابهم الشيخ عبد الرحمن وقال لهم: إذا وصلتم عند إمامكم فقولوا له: لو يمكن لقبيت الجابري -القبيت اسم لأنف السفينة- أن يطل على الدرعية لجعلنا عاليها سافلها، ولما تركناه ينام بها ليلة سوداء.
فلما رجع رجال سعود وأخبره بما جرى أيس من البحرين وأطلق سراح آل خليفة المعتقلين عنده وأسلمهم ورقة حوالة على عامله بالحسا ليستلموا بها بعض الدراهم المساعدة على استرجاع ملكهم المسلوب. ولكنهم لما بارحوا الدرعية أتوا جميعاً إلى موضع يقال له: الصفيرة وقيل: إلى نقع أعجمي. وكان قد أعد لهم الشيخ عبد الرحمن هناك سفناً لنقلهم بإشارة منهم أيضاً وبعد خروجهم من نجد أرسل رحمة بن جابر الجلاهمة رسولاً إلى سعود بن عبد العزيز يحذره من إطلاق آل خليفة وذلك بإشارة من إبراهيم بن عفيصان الذي نزل عنده بعد هزيمته من البحرين فندم سعود على ما فرط وعلم أنها مكيدة من ابن أختهم وأنهم إن وصلوا إلى البحرين يصعب استرجاعها فأرسل وراءهم سرية لترجعهم إليه (ولكن سبق السيف العذل) إذ أدركتهم السرية وهم على ساحل البحر وقد ركب غالبهم السفن فتراميا بالبنادق حتى قتل رئيس السرية وفر الباقون بأنفسهم وأتى آل خليفة إلى البحرين واستلموا زمام المملكة من ابن أختهم. وتسمى هذه المسألة نزول المحرق من بعد الزبارة وذلك سنة ١٢٢٥هـ".

ابن سعود يرسل رحمة الجلاهمة لحرب العتوب:

بعدما قتل رئيس السرية ذهب الباقون إلى ابن سعود وأخبروه الخبر وأن هذه مكيدة من الفاضل فعول ابن سعود على محاربتهم ثانياً وإرجاعهم غصباً إلى طاعته، ولما علم رحمة بذلك طلب "من الإمام سعود أن يأذن له بمصاحبة السرية التي سيرسلها إلى البحرين فاستشار الإمام أهل مشورته في ذلك فاستحسنوا له هذا الرأي وقالوا: لا يفل الحديد إلا الحديد، وأهل مكة أدرى بشعابها. فجهز الإمام جنداً قوياً مستكمل العدة والعدد وجعله تحت قيادة إبراهيم بن اعفيصان وأصحب معه رحمة بن جابر وأمر بن عفيصان أن لا يعصي له أمر. فسارت هذه الجموع من نجد تجوب فيافي القفار وتشق السهول والأوعار جاعلين وجهتهم الحويلة من قطر".

استدراك وتصحيح:

وهنا يضطرب المؤرخون في اسم أمير الحويلة الموكل من قبل آل خليفة، فنجد ناصر الخيري

يسميه "أبو حسين أمير الحويلة" دون أي نسبة، ونجد محمد علي التاجر (ص ١١٠) يسميه "أبو حسان أمير الحويلة" وأما محمد النبهاني وراشد بن فاضل آل بن علي فلم يشرا إليه أصلاً، والصحيح أنه : الشيخ بحسين آل مسلم من أسرة آل مسلم حكام قطر قبل آل خليفة وكان أميراً لمنطقة الحويلة من قبل آل خليفة وقد قتل في هذه المعركة.

يكمل الخيري بقوله: "فلما علم أبو حسين (بحسين المسلم) أمير الحويلة بوصول رحمة يجر خلفه جيوش الوهابيين رأى أنه لا قبل له بمنازلتهم فترك محل إمارته وتوجه مع من يلوذ به إلى البحرين وأخبر المشائخ آل خليفة فترك بقدوم جيش ابن سعود مع رحمة بن جابر لقتالهم فنادى المنادي بالبحرين يأمر بالاستعداد للحرب ودفع العدو عن البلاد فهبت القبائل المعروفة للإجابة وجهزوا عدتهم وعديدهم وأصلحوا شأن اسطولهم الحامي حمى حوزتهم وبلغ الحماس من الناس أشده وثارت في قلوبهم الأحقاد الكامنة على رحمة ودسائسه العظيمة ولما أكملوا استعدادهم عقدوا مجلس للنظر فيما هو الأصلح انتظار العدو إلى أن يصلهم في عقر دارهم أو الذهاب إليه في قطر وبعد الأخذ والرد تقرر الذهاب إليه وملاقاته في البحر بناء عليه ركبوا السفن وتولى قيادة الأسطول الشيخ عبد الله بن أحمد لمهارته في القيادة البحرية والخدع الحربية وأبحروا من البحرين نهاية شهر صفر سنة ١٢٢٦هـ (٢٤/ ٣/ ١٨١١م) وأقاموا المراقبين على سواحل قطر حتى علموا أن الأعداء مجتمعين في ثغر لخكيكيرة وكان ابن عفيصان ورحمة لما وصلوا قطر احتلوا الحويلة وتقدموا شمالاً واحتلوا جميع البلدان الموالية لآل خليفة وملكوا قصار اربيجة ثم اجتمعوا في لخكيكيرة وجمعوا بها السفن وركبوها قاصدين البحرين فلما أضاء صباح اليوم الثالث من شهر ربيع أول سنة ١٢٢٦هـ (٢٨/ ٣/ ١٨١١م) بان عليهم الاسطول الخليفي وهو معبأ أحسن تعبئة وفي مقدمته الطويلة سفينة الشيخ عبد الله، وكان لها منظر يلقي الرعب في القلوب فلما رآها رحمة بن جابر وتصور لونها القاتم المرعب تفائل شراً وأرعبه منظرها فقال: بئست الغزوة غزوتنا وإن الطويلة لهائلة ومنظرها لا يشرح الخاطر وإن يومنا لأسود وما أخوفني على هذه الزوارق الحقيرة من الدمار ليقضي الله أمراً كان مفعولا.

فساء هذا الكلام الأمير إبراهيم بن عفيصان وقال: لقد والله داخلك الخوف والفزع يا رحمة قبل وقوع الحرب وكأني بك أول هارب من وجه العدو فما أضعف قلبك

ولا خير في رجل يجر جريرة

وإلى تضايق دربها خلالها

فقال رحمة: دع عنك كثرة الكلام فوالله لكأني أرى قومنا وقد ذهبوا فرائس هذه الطويلة المخيفة

وهم بين غريق وجريح وعائم وطريح ولتمرن عليك ساعة تتمنى فيها أنك لم تخلف. فاستخف ابن عفيصان بقوله ونبه رجاله ونخاهم وأمرهم بالاستعداد للهجوم فازدحم الجمع وتحاككت السفن وتلاحقت ببعضها واضرمت نيران الحرب وحمي أوارها وعمل السيف القرضاب والرمح الرديني ذو الكعاب وجارت سفن آل خليفة على سفن النجديين فاتلفت معظمها وأرسلت أكثر ركابها إلى قاع اليم وجعلت بطون الأسماك والحيتان أحداث لهم ومقابر وكثر القتل بين الطرفين وعظم النزال مدة أربع ساعات أسفرت الموقعة بعدها عن انكسار سفن رحمة ومن معه وفرت هاربة تلتمس الشواطئ التربية للأمان وانتصر أهل البحرين انتصاراً عظيماً وخدمهم السعد ففازوا فوزاً مبيناً وأوبو بمجد خالد وعز مكين وانخذل رحمة وقطعت يمناه بضربة سيف وأصيبت إحدى عينيه بإصابات مؤثرة فعاد هارباً إلى البر على زورق صغير أما ابن عفيصان فإنه لما رأى الغلبة وأن أكثر سفنه حل بها الفنا والدمار عول على النجاة والفرار فأصابت سفينته قنبلة من قنابل الطويلة بعثرت أجزائها كل مبعثر وانقلب الأمير إلى البحر وهو يقول بالله مقسوم خير وكاد يغرق ويذهب طعمة للأسماك لولا أن تداركه بعض البحارة الأقوياء فحملوه على لوح من ألواح سفينة مكسورة وعاموا به إلى البر وهو على آخر رمق من الحياة وأقام يجمع من نجا من رجاله ليعود بهم إلى نجد ميؤساً مخذولاً وقد فارق رحمة ومن معه إلى حيث لا يعلم بهم أما الشيخ عبد الله بن أحمد فإنه بعد فرار الأعداء من أمامه وانسحابهم بالخيبة والفشل عاد وقد أشفى غليله إلى .. ومات كثير من جنوده فيهم من المشاهير أحمد وراشد ابناءه ودعيج بن صباح شقيق حاكم الكويت وأبوحسين (بحسين المسلم كما أشرنا) أمير الحويلة وغيرهم من أهل النجدة والبأس فترحموا على الجميع وعادوا إلى البحرين رافعين رايات الوية النصر والظفر فتلقاهم الشيخ سلمان بن أحمد وحاشيته بمظاهر الفرح والسرور وهنأ أخيه بانتصاره على الأعداء واسف لفرار رحمة بن جابر وسلامته. واشتهرت هذه الواقعة في بلاد العرب بوقعة لخكيكيرة".

قول الخيري قبل قليل: "وطوبجيين ماهرين"، طوبجي : "أصله من - توب - ويعني المدفع .. والطوبجية هم رماة المدفع تشكلت منهم وحدة عسكرية من أبرز وحدات القابي قول ومهمتهم أثناء الحروب تهديم قلاع العدو بالمدفعية وفتح ثغرات بالحصون .. وكانوا يصنعون المدافع ويهتمون بصيانتها"

وورد في مصدر آخر: "وجاءت في بعض النصوص العربية القديمة كلمة الطوبجية للدلالة على سلاح المدفعية، و«الطوبجي» من التركية، فطوبجي وطوب في التركية بمعنى: المدفع ألحقت

بها أداة النسب التركية إلى الصفة «جي» المعنى الحرفي للكلمة هو صانع المدافع وبائعها أو المدفعي»، أو طوبجي: بمعنى مدفعي، مدفعجي، مطلق المدفع، أو «رجل المدفعية، القناص، مطلق النار»[1].

أما بالنسبة للبلوشي الملقب بالطوبكي والذي أسكت مدافع ابن عفيصان فقد أعطاه الشيخ عبد الرحمن الفاضل البديعة التي وعده بها، ومنذ ذلك الوقت وهذه البديعة تسمى بـ"بديعة الطوبكي" كما يشير إلى ذلك العم إبراهيم آل فاضل.

وتؤرخ الأغاني الشعبية تلك الأحداث بأغنية معروفة يرددها الجميع، وتفوتهم إشاراتها، تقول تلك الأغنية:

لومية خضرا خضرا

في يد (عبد الرحمن)

يقشرها عبد الله

ويأكلها سلمان

سلمان ياخو شيخة

يا مراطن العجمان

وترمز اللومية الخضرة إلى الجزيرة الخضراء أي البحرين، أما من كانت في يده فهو الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل الذي إستردها من يد الوهابيين، ويأتي دور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة الذي قشرها أي ثبت الحُكم فيها بما اشتهر عنه من البطولات البحرية، ولكن من فاز بها وأكلها هو سلمان بن أحمد آل خليفة وأبناؤه! دلالة إلى انتقال الحكم إلى أبناء سلمان فقط. كما يبدو من الأبيات أن الشيخ سلمان يتكلم بعض الفارسية ولهذا فإنه كان يراطن العجمان أي الفُرس.

* * *

---

(١) مجلة الجندي المسلم مقالة بعنوان المدفع في اللغة والحرب بقلم محمد مصطفى المسلماني على شبكة الإنترنت.

عبد الرحمن بن راشد في الأسر:

من الحوادث المهمة التي مرت بحياة الشيخ عبد الرحمن الفاضل هي حادثة الأسر، وتشير تفاصيلها إلى أنه في عام ١٢٣١هـ (١٨١٦م) قرر سلطان مسقط تجهيز حملة على البحرين والسبب هو تحالف العتوب مع الوهابيين لكن هذه الحملة قد فشلت، وغضب لذلك سلطان مسقط غضباً شديداً، وفي عام ١٢٣٢هـ (١٨١٧م) قام رحمة الجلاهمة بزيارة عُمان وتحريض سلطان مسقط على غزو البحرين، لكن لم يكن لسلطان مسقط أي تحرك لانشغاله بالجبهة الداخلية حتى عام ١٢٣٥هـ (١٨٢٠م) حيث قام بالقبض على الشيخ عبد الرحمن بن راشد وعدد من شيوخ العتوب الذين كانوا متواجدين في ميناء مسقط مصادفة، وألقاهم في السجن وأراد قتلهم إلا أنه ونتيجة لدفع الشيخ سلمان الجزية والاتفاق على عقد هدنة فقد انتهى الأمر بحقن الدماء. وهذه تفاصيل الحادثة كما تشير إليها المصادر.

العتوب يحبطون حملة سلطان مسقط (١٢٣١هـ-١٨١٦م):

يشير إلى تفاصيل هذه الحملة لوريمر في كتابه (دليل الخليج) (٣/ القسم التاريخي ص١٢٧٩) بقوله: "وفي ١٩ يوليو سنة ١٨١٦م إثر ورود الأخبار عن إبحار حملة من مسقط على رأس الخيمة والبحرين، وصل الملازم بروس – المقيم السياسي في بوشهر – إلى البحرين حيث التقى بعبد الله بن أحمد شيخ الإمارة. وكان سيد عمان قد أنذر الشيخ بأن السفن الحربية البريطانية مغلقة في وجه عمان للاتفاقية المعقودة بين مسقط والبحرين، واستيلاءه غدراً على ١٥ سفينة تابعة للبحرين ونهب حمولتها على مقربة من مسقط. وبعد أن تأكد الشيخ عبد الله بن أحمد من حياد البريطانيين في هذا النزاع، بل وصداقتهم له وواضح أن المقيم السياسي لم يستطع أن يثبت له هذه النوايا إلا بعقد اتفاقية غير رسمية معه لم تخوله حكومته حق عقدها أعلن أنه قادر على الدفاع عن نفسه، بمعونة الوهابيين على الأقل ضد أي هجوم يوجه إليه، وقد أكد تطور الأحداث صدق رأيه هذا. واعترف السيد سعيد الذي كان الآن يقترب من البحرين – في مراسلة بينه وبين المقيم البريطاني- بأنه أرغم على اتخاذ هذا المسلك تجاه العتوب نظراً لأنهم خرجوا عن الاعتراف بسيادته التي اعترفوا بها سنة ١٨١١م، وذلك بتحالفهم مع الوهابيين.. ووصلت إلى البحرين عقب رحيل الملازم بروس بحارة مسقط وانضمت إليها ثلاث سفن من بوشهر بأمر من الحاكم الإيراني في شيراز وعززها أيضاً انضمام فرق مختلفة من العرب من الميناءين الإيرانيين كانجون واعسلو. ونزل العمانيون مباشرة على جزيرة المحرق، ولكنهم

هزموا هزيمة ساحقة في الاشتباك الذي أعقب ذلك، وقتل اثنان من أقارب السيد سعيد: أحدهما شقيقه الأصغر حمد".

وعبر السيد سعيد وأسطوله الخليج إلى كانجون ليحمل على ظهر سفنه ١٠٠٠ فارس و٤٠٠ حصان تعهد الحاكم العام في إقليم فارس بتقديمها إليه على أساس تفاهم بينهما يقضي بأن يقوم حاكم مسقط بتغطية نفقات الحملة لو نزلت إلى جزر البحرين ثم فشلت أو تراجعت. ثم يدفع مبلغاً سنوياً بعدئذ غرامة لحاكم شيراز، أما إذا نجحت الحملة وتم الاستيلاء على البحرين، فيتعين على السيد أن يدفع مبلغ عشرة آلاف تومان كل سنة لحاكم إقليم فارس الإيراني. إلا أنه تبين للسيد سعيد بعد فترة قصيرة أن الإيرانيين ينوون الغدر به وإلقاء القبض عليه وسجنه في شيراز، فتخلى عن محاولته فكرة قبول معونتهم وعاد أدراجه إلى مسقط".

رحمة الجلاهمة يحث سلطان مسقط على غزو البحرين (١٢٣٢هـ-١٨١٧م) :

ويشير ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٢٥١) إلى تحركات رحمة الجلاهمة يقول:"اغتنم رحمة تلك الفرصة .. فأخذ يكاتبه ويحثه ويحرك أسباب بغضه ويمنيه الأماني الكثيرة ويسهل عليه الصعايب ويزين له امتلاك البحرين في هذه الفرصة التي لا يمكن لآل خليفة أن يعودوا فيها يطلبون مساعدة إمام نجد وأنهم وحدهم لا يمكن أن يقدرون على مقاومته والثبات أمامه. ولم يقف رحمه الله تعالى وعفى عنه عند حد المكاتبة بل تعداها إلى الوصول بذاته إلى مسقط عاصمة ديار عمان وقابل سيد سعيد بن سلطان وأبدى له صنوف المكر وفنون الخداع وكان السيد سعيد يؤمل أن يعود الشيخ عبد الله إلى رشده ويمنع أسباب العدوان ولكن لما رآه مصراً على المجافات وافقت اقتراحات رحمة هواً من فؤاده فوافق أخيراً على غزو البحرين وتأديب حكامها على عصيانهم وفرط تكبرهم عليه. فجمع جموعه وأركبهم السفن وأصحب معه رحمة بن جابر ومن يعول عليه في الشدائد وسار قاصداً امتلاك البحرين".

وتشير المصادر الإنكليزية إلى هذه التحركات من قبل رحمة الجلاهمة حيث يذكر لوريمر في (دليل الخليج) (٣/ القسم التاريخي ص١٢٨٠) يقول: "وفي ١٨١٧م (١٢٣٢هـ) زار رحمة بن جابر مسقط، وربما حاول هناك إغراء السلطان بإعداد حملة جديدة على البحرين، لكنه وجد السيد سعيد ملقياً باهتمامه كله إلى مشاكله الداخلية".

الاختلاف في سنة القبض على عبد الرحمن بن راشد (١٢٣٥هـ - ١٨٢٠م):

ويظهر بأن هناك اختلافاً في تاريخ القبض على الشيخ عبد الرحمن بن راشد بين المؤرخين، فبينما يشير ناصر الخيري إلى أن ذلك كان سنة ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م) يذكر النبهاني وراشد آل بن علي أنه كان سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٤م) أما المصادر الإنكليزية وبالتحديد لوريمر فيشير إلى أن القبض على الشيخ عبد الرحمن الفاضل كان في يناير سنة ١٨٢٠م (ربيع الأول سنة ١٢٣٥هـ). والذي يظهر بأن أصح الأقوال في هذه المسألة هي لوريمر لدقته في تحديد الوقت حيث ذكرها بالشهر والسنة.

يشير إلى هذه الحادثة الخيري بقوله:"وبينما هو راكس في لجة الحنق يفكر في استنباط الوسائل التي يمكن بواسطتها من إخضاع البحرين وأهلها ورد شرفه المهان إذ بالقضا والقدر وصل إلى مسقط بعد ثلاثة أشهر من إيابه من البحرين الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل على سفينته "الجابري" عائداً من بلاد الهند لا يعلم بشيء مما حدث بين مسقط والبحرين ويصحبه من وجهاء وأعيان البحرين محمد بن مقرن آل خليفة وسيار بن قاسم (المعاودة) ومحمد بن صقر المعاودة على سفنهم وحين وصولهم إلى مسقط قبض عليهم جميعاً مع كافة من معهم وأودعهم السجون وحجز السفن بما فيها وأخبر الشيخ عبد الرحمن بن راشد بأسباب قبضه لهم وقال لقد عاهدتني عهد نقضه أبناء عمك فلا مناص لك الآن ومن معك من يدي ولابد من قتلكم جزاء لفعلكم وأخذاً بثار أخي السيد سالم. وعول فعلاً على قتلهم بدافع الانتقام من مشائخهم فمنعته من ذلك العمل المشين أخته الأميرة موزة بنت السيد سلطان الملقبة بالجلالية وقالت له: إنه ليس من المروءة أن تأخذ البري بجريرة المذنب ومن الرأي أن تبقيهم في حبسك وتطالب مشائخ أهل البحرين بالخضوع لك والنزول على أمرك وتهددهم بقتل من بيدك من سراتهم إن امتنعوا عن موافقتك فإن أجابوك إلى ما تطلب فذلك المراد وإن عصوا فما أنت بالعي الجبان القليل الانصار والأعوان ودول عليهم ثانياً في أعظم قوة ولابد أن تنال منهم مبتغاك وأحوال الدنيا لا تبقى على حال واحد. فاستصوب رأيها وعمل به وأخبر الشيخ عبد الرحمن بن راشد وقال له مر جماعتك بالخضوع لطاعتي وإن يؤدون لي الخراج كما كانوا سابقاً، وإلا فإني قاتلك ومن معك لا محالة وكتب للشيخ عبد الله بمصير عبد الرحمن بن راشد ومن معه إن هو لم يبادر بالطاعة والانقياد وإصلاح الحال على ما يروم قتلهم جميعاً وسار إليه بجنود لا قبل لهم بها. وكذلك كتب الشيخ عبد الرحمن بن راشد ومن معه بهذا المعنى وحثوا المشائخ على المبادرة في فك أسرهم. فلما بلغ المشائخ في البحرين خبر أسر الشيخ عبد الرحمن ومن معه

من وجوه الناس شق عليهم ذلك وعقدوا مجلساً للنظر في مطالب السيد سعيد فاجمع غالب من حظر ذلك المجلس بتأثير الحنق على الحملة على مسقط ومحاربة السيد سعيد في عقر داره وفك الأسرى عنوة وعدم الإذعان لما يريد".

الشيخ أحمد بن سلمان آل خليفة يخالف الرأي:

فخالفهم الشيخ أحمد بن سلمان بن أحمد فيما عزموا عليه وجاهر بتسفيه رأيهم وأظهر لهم خطأهم في ذلك وبين لهم عاقبة التهور والغرور والإقدام على عمل محفوف بالمخاطر الجمة وقال: إن أقدمتم على غزو السيد سعيد في عقر داره كنتم من الهالكين الخاسرين وجرى عليكم منه نفس ما جرى عليه منكم على أنكم مع هذا لا تأمنون شر رحمة أو غيره من الطامعين في ملككم أن يغتنم فرصة غيابكم فيدوخ بلادكم ويجعلكم تقرعون سن الندم والرأي أن تدفعون له شيئاً من المال تفدون به الأسرى وتفكونهم من الأسر، وتقررون معه صلحاً سلمياً وتنظرون في شأن أنفسكم بعد ذلك وبعد الأخذ والرد قرروا العمل برأي الشيخ أحمد بن سلمان وإجابة السيد سعيد إلى ما يطلب وكتبوا له بذلك وأرسلوا معتمديهم بصفة سفراء لتقرير الصلح مع السيد سعيد على قاعدة تضمن راحة الطرفين".

أعضاء الوفد المتوجه إلى قيس:

يشير الخيري إلى أن الوفد كان برئاسة الشيخ أحمد بن سلمان بن أحمد آل خليفة، أما النبهاني فيذكر أن الوفد كان برئاسة السيد عبد الجليل بن يس الطباطبائي، والشيخ حمد بن عبد الله بن أحمد آل خليفة.

على أية حال يكمل الخيري قائلاً: "ويرأس الوفد الشيخ أحمد بن سلمان ومعه عدة من كبراء العشائر ووجوه الناس واجتمع الوفد بوفد السيد سعيد في جزيرة قيس من أعمال فارس ورضي الشيخ أحمد بأن يدفع إلى السيد سعيد ١٦,٠٠٠ريال في فكاك الأسرى وتعهد بمثلها سنوياً يدفعه أهل البحرين إلى المذكور وكتب بذلك سجلاً وأمضاه مع رفقائه".

أما النبهاني (ص١٠١) فيقول: "فذهب الوفد إلى جزيرة قيس وتفاوضوا معه في الصلح فتم بينهما الصلح على ما يرام ولكن فرض عليهم مبلغاً عظيماً من الدراهم يؤدونه إليه سنوياً فقبلوا ذلك منه ثم في الوقت نفسه تنازل لهم عن ثلاثة أرباع مطلوبه كرامة منه للوفد في خبر طويل".

وأما لوريمر فيشير إلى إرسال الوفد أو ممثل الحاكم كما سماه إلى مسقط يقول: "فاستبقوا هجومه على البحرين بإرسال ممثل لهم إلى مسقط يعلن خضوعهم التام للسيد سعيد". ويظهر بأن رواية النبهاني والخيري ومحمد علي التاجر وراشد بن فاضل آل بن علي أصح حيث إن الكل مجمعون على أن الوفد توجه إلى جزيرة قيس.

ويكمل الخيري بقوله: "فطابت نفس السيد سعيد بذلك وفك الشيخ عبد الرحمن بن راشد ومن معه في الأسر وأنعم على الجميع بالخلع السنية والهدايا الثمينة وأرسل مثلها للشيخ عبد الله بن أحمد وأولاده والشيخ خليفة بن سلمان وإخوته وتمت الأمور وانحسم الصلح ورجعت المياه إلى مجاريها وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزا".

أما الرواية الإنكليزية للحادثة فتقول (دليل الخليج) (٣/ القسم التاريخي ص ١٢٨٣):"وحين حدث في يناير سنة ١٨٢٠م (١٢٣٥هـ) أن فارق السيد سعيد سير و. جرانت كير في رأس الخيمة، أثار لديه انطباعاً بأنه ينوي أن يهاجم البحرين مباشرة ودون اعتماد على أية مصادر غير قوته الخاصة. ويبدو أنه كان ينوي ذلك بالفعل مما أفزع شيوخ آل خليفة في البحرين فاستبقوا هجومه على البحرين بإرسال ممثل لهم إلى مسقط يعلن خضوعهم التام للسيد سعيد، وتم الاتفاق على أن يدفع العتوب جزية سنوية قدرها ٣٠,٠٠٠ ألف روبية لسموه، على أن يطلق هو سراح بعض شيوخ العتوب الذين كان قد أمر بسجنهم من قبل، كذلك أمر برد سفنهم وأموالهم التي تم الاستيلاء عليها أثناء عودتها من الهند. ويبدو أن كلا الطرفين اشترط موافقة الحكومة البريطانية على هذه الاتفاقية، لكن هذه الموافقة لم تحدث إلا بعد زمن طويل، وتم بالفعل تسليم مبلغ ١٢,٠٠٠ روبية لحساب الجزية المقترحة التي لا يمكننا الشك فيها على أي نحو".

الاختلاف في مبلغ الجزية:

يشير الخيري ومحمد علي التاجر إلى أن المبلغ كان ١٦,٠٠٠ ريال تدفع سنوياً، أما راشد بن فاضل فلم يحدد قيمة المبلغ، وكذلك النبهاني، أما لوريمر فيشير إلى أن مبلغ الجزية كان ٣٠,٠٠٠ ألف روبية.

وفاة الشيخ سلمان وقطع الجزية عن سلطان مسقط (١٢٣٦هـ-١٨٢١م):

وفي صيف عام ١٨٢١م اجتاح وباء الكوليرا جزر البحرين، وتردد أن ضحاياه بلغوا أربعة

آلاف شخص. كان من ضمنهم حاكم البحرين الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة رحمه الله تعالى.

ويذكر لوريمر (ص١٢٨٩) أنه في سنة ١٨٢١م قد توقف شيوخ البحرين عن الالتزام بالاتفاق مع سلطان مسقط يقول: "وفي سنة ١٨٢٠م اعترف شيوخ البحرين كما رأينا بسيادة سلطان مسقط عليهم، وتعهدوا بدفع الجزية له كل سنة، ودفع منها مبلغ بالفعل، ولكن في سنة ١٨٢٢ - إن لم يكن قبلها- توقف الشيوخ المذكورون عن الالتزام بتلك الاتفاقية..

وفي أغسطس ١٨٢٢، حين بدأ السيد سعيد يعد حملته البحرية على البحرين، وجه حاكم بومبي خطابات عاجلة إليه، وإلى غريمه الشيخ عبد الله يستنكر فيها الحرب ويقول بأن الجزية لا بد أن تدفع إذا كانت قد دفعت بانتظام قبل ذلك وكان تاريخها يرجع إلى سنوات طويلة من قبل، وإلا فعلى حاكم عمان أن يسحب مطالبته بها. وفي ربيع سنة ١٨٢٣م حين ترددت شائعات عن هجوم وشيك على البحرين تشترك فيه حكومة إيران وحاكم مسقط وشيخ القواسم، أوعزت حكومة بومباي إلى الميجور ويلوك، ممثل بريطانيا في طهران أن يحاول إقناع إيران بعدم إثارة الاضطرابات في الخليج".

بدء الهجوم على البحرين (١٢٤٣هـ-١٨٢٨م):

ويكمل الخيري قائلاً: "ووصل جمع السيد سعيد على سفنهم العديدة وبصحبتهم الأدلاء والخبيرون بطرق البحرين ومعابرها ودخلوا صباحاً من مضيق القليعة".

يضيف هنا راشد بن فاضل آل بن علي (ص٥٨) يقول: "وأهل البحرين دفنوا درب القليعة بالحجر لتعويق المراكب. فأمر عليه بني ياس بأن يزيلوا تلك الصخر من طريق القليعة واستأجرهم عن كل تبة نصف تومان حتى أزالوا الأحجار، فقالوا يا سيدنا الطريق صفت فلتلك هذه الكلمة سموا الطريق الصفة إلى يومنا هذا، ثم أدخلت المراكب وأنزلت الجنود على سيف سترة". وتؤكد الرواية الانكليزية على هذه الحادثة بالذات حيث يشير لوريمر إليها بقوله: "وأغلق مدخل خور القلعة بأن أغرقت فيه قوارب محملة بالأحجار، وتم إصلاح كل التحصينات وترميمها، وتجمع عرب كثيرون من أماكن عديدة للدفاع عن الجزر".

ويكمل خيري قائلاً: "واحتلوا جزيرة سترة واستولوا على مراكزها واستراحوا فيها القليل وأقاموا بها يومين في أثنائها كانت المخابرات دائرة بين الطرفين بدون نتيجة وفي اليوم الثالث لما لم ير أحد بارزه للقتال ظن أن المشائخ قد خذلوا وجبنوا عن لقائه فلما حسرت المياه عزم

على اقتحام البلاد صباحاً بجنوده الكثيرة ولما هم بذلك وبدأت عساكر تعبر المقطع لاقته جموع أهل البحرين فرسان ورجاله يقودهم الشيخ خليفة بن سلمان وإخوته في رجال البأس والنجدة وحالوا بينهم وبين عبور المقطع ودخول ساحة البلاد وجالدوهم مجالدة الأبطال الشداد وضربوهم ضرباً يحير الخواطر ويعمي الأبصار والبصائر فثبت لهم رجال السيد سعيد ثبوت الراسيات وساقوهم كؤوس الهلكات وفي أقل من ساعة من الزمان اشتبكت الفرسان بالفرسان ودار بينهم دولاب الضرب والطعان، وجرت دماء الفريقين كالأنهار، وتكومت أشلاء القتلى على وجه الصعيد والبحار.

أما .. فرسان آل خليفة الأجواد فلقد حموا في ذلك اليوم العظيم حمى الأوطان، واخلصوا في الدفاع عن البلاد، وفعلوا على قلتهم أمام جموع السيد سعيد أفعال الجبابرة الشداد، ومنعوا بقوة بأسهم تلك الجموع الغزيرة عبور المقطع وحملوهم على التقهقر والارتداد، فأذهل السيد سعيد ثبات هذه الشرذمة القليلة أمام جموعه الجرارة الثقيلة فصاح يُحميها ويحث هممها ويحثها على دفع أعدائها والخروج من مضيق المقطع إلى فسيح الأرض مما يليه، ولكن أنى لها المكنة من ذلك وقد صمدت لهم جبابرة أقسموا على التفاني دون حرماتهم وأوطانهم وتحالفوا أن لا يمكنون العدو من العبور من المقطع ولو هلكوا من آخرهم.

فلما رأى السيد سعيد استحالة عبور المقطع بهذه الصفة عول أن يعود ببعض الجيش على السفن ليهجم بها من ناحية أخرى على البلاد فلم يمكنه الشيخ عبد الله بن أحمد من بلوغ أمنيته حيث هاجمته في نفس الوقت سفن الشيخ عبد الله وهي تصب النيران المهلكة على سفنه من مدافع "الطويلة" وما يتبعها من سفن أسطوله العظيم على سفن وزوارق السيد سعيد بشدة عظيمة فأبادتها وفتكت بها فتكاً ذريعاً، فلما رأى هذا مفعول سفن الشيخ عبد الله وتأثيرها في سفنه وزوارقه هاله الأمر وعلم بأنه قد حفت عليه الخيبة والخذلان فخشي الوقوع في أيدي أعدائه فيسيؤن إليه فالتفت إلى رحمة بن جابر ليرى رأيه في الأمر الواقع فلم يجده، وعلم بأنه قد فر ونجى بنفسه فاسودت الدنيا في عينيه، وعظم وقع المصاب عليه، وتحقق أنه إن بقي ساعة أخرى وقع فيما هو أصعب من الحال الواقع فيه فطلب سفينة وركبها وطلب عرض البحر للنجاة، بعد أن أصدر أمره إلى أخيه السيد سالم قائد جنده بالانسحاب والتقهقر والاعتصام بما هو باقي من السفن قبل أن يملك عليهم الشيخ عبد الله بسفنه القوية الطريق ويحصرهم في ذلك المضيق.

ورأى الشيخ خليفة بن سلمان الارتباك الواقع في صفوف العمانيين فعلم بأنهم خذلوا وانكسرت

سورة حماستهم فنخى رجاله وحرض أبطاله على المجالدة الشديدة وبشرهم بالفوز وعلو الشان فتضاعفت فيهم الحمية وكروا على الأعداء كرات متواليات فتقهقروا عن مواقفهم فركبهم أعداؤهم وصوبوا فيهم الطعن والضرب فانكسروا شر كسرة وحقت عليهم كلمة العذاب، وتشتت شملهم وتفرقوا في جنبات الأرض ومن كان قوي البأس وصل بعد الجهد الجهيد إلى السفن التي سلمت من نيران مدافع السفن الخليفية ومن لم يتمكن من اللحاق بالسفن ألقى السلاح وطلب الأمان واستولى أهل البحرين على أسلابهم وأسلحتهم".

الرواية الإنكليزية للحرب:

أما الرواية الإنكليزية للحرب فتذكر بعض التفاصيل المهمة التي لم ترد في المصادر المحلية حيث يشير لوريمر (ص١٢٩٠) إليها بقوله: "حوالي يونيو سنة ١٨٢٨م ذاع أن السيد سعيد في مسقط يجمع السفن ويعد الرجال لهجوم على البحرين جديد، لكن السيد سعيد نفسه سارع إلى تكذيب ذلك، وبادر فأرسل مبعوثاً من لدنه محملاً بالهدايا، وبرسالة ودية منه لشيوخ العتوب. وقد وضح ازدواج سلوكه بالنسبة لهذه القضية فطلب شيوخ البحرين حماية الحكومة البريطانية، لكن المقيم رفض التدخل إلا بإبعاد بني ياس الذين كان يخشى أن يؤدي ارتباطهم بالسيد سعيد إلى تدخل القواسم لمناصرة العتوب. وفي أغسطس أرسل السيد سعيد إعلاناً كتابياً بالحرب إلى الشيخ عبد الله ينذره فيه بقدومه إليه قبل انقضاء شهر، وفي أوائل سبتمبر أبحرت (عمارة) مسقط التي كانت تتكون من عدد كبير من السفن المصنوعة في أوروبا وفي عمان إلى قشم فوصلتها في ١٧ منه، وبعد قضاء عدة أيام في قشم عبر الأسطول الخليج إلى أبوظبي، وهناك لحق به الشيخ طحنون الذي لم يستطع المقيم العام بسببه التدخل، كذلك لحقت به فرقة من بني ياس، وفي ٢٧ أكتوبر تشتت أسطول السيد في البحر نتيجة عاصفة شديدة لكنه تجمع مرة أخرى، وفي اليوم الأخير من الشهر بدأت سفنه تتخذ مرساها حول جزيرة سترة، بالقرب من مدخل خور القلعة.

وفي نفس الوقت كان الشيخ عبد الله بن أحمد قد اتخذ كل ما يمكنه من الاجراءات لصد الغزو المتوقع، فتجمع الأسطول الكبير الذي كانت تملكه البحرين في خور فشت حتى يستطيع أن يحبط أي هجوم على المنامة من عرض البحر، وتجمعت السفن ذات الحجم المتوسط والصغير بالقرب من مدينة المحرق وربما لأنها كانت موقعاً مركزياً يستطاع منه الحركة بسهولة وسرعة إما إلى ميناء المنامة أو إلى خور القلعة. وأغلق مدخل خور القلعة بأن أغرقت فيه قوارب محملة

بالأحجار، وتم إصلاح كل التحصينات وترميمها، وتجمع عرب كثيرون من أماكن عديدة للدفاع عن الجزر. وفي نفس الوقت أيضاً بذل العتوب جهوداً كبيرة لرشوة شيخ أبوظبي كيف يقف موقفاً حيادياً، ويبدو من تطور الأحداث أن هذه الجهود لم يقدر لها النجاح.
وكان الشاطئ المواجه لمراسى أسطول مسقط تراقبه في البداية فرقة يقودها خليفة بن سلمان الشيخ الثاني في البحرين، ولكن بعد ثلاثة أيام قضاها العمانيون منهمكين في تنظيف مدخل الخور من هذه العقبات الصناعية انسحب المدافعون إلى الحورة، وهي ضاحية شرقي مدينة المنامة.

وفي ٥ نوفمبر على وجه التقريب، طهر مدخل خور القلعة ودخلت منه سفينتان و١١ قارباً، وطالبوا من العتوب الاستسلام وانذورهم، لكن هؤلاء تلقوا انذارهم باستخفاف. وفي ليلة ٥ نوفمبر استطاع بعض جنود مسقط النزول إلى أرض جزيرة سترة، واحتلال إحدى قلاعها، وفي اليوم التالي حاولت بعض سفن الأسطول ضرب مدينة المنامة وقلعة حالة بوماهر لكنها فشلت، ولك يحدث شيء حتى يوم ٩ نوفمبر حين علم السيد سعيد بأن جنود الشيخ طحنون وبني ياس بدأوا النزول من السفن دون أوامر في المنطقة ما بين رأس الجفير ورأس أم الحسام، فهاله ذلك وأسرع إلى الشاطئ يصحبه حارس نوبي وبعض ممن استطاع جمعهم من الرجال، وقبل أن تصل هذه الجماعة إلى المكان المقصود كان العتوب الذين يحمون مدينة المنامة ويغطونها قد حملوا على الفرقة التي نزلت إلى الأرض حملة شديدة مفاجئة، وشتتوا شملها بفضل هجوم الفرسان من وراء غابات النخيل في الماحوز على جناح الفرقة ومؤخرتها، وقد لوحظ أن بني ياس كانوا أول من هرب من هذا الاشتباك، وتردد بعد ذلك مباشرة أنهم رفعوا سلاحهم على حلفائهم، ونهبوهم، بل وعملوا كل ما يمكنهم عمله للحيلولة بين لاجئيهم والهرب إلى القوارب حتى أن السيد سعيد نفسه، الذي أبعده حرسه النوبي عن ميدان القتال اضطر لأن يقطع مسافة سابحاً كي يصل في سلام، وأثناء سباحته أصابته ضربة رمح في قدمه. ويبدو أن هذه الحادثة وقعت على الضفة الجنوبية من خور القلعة، في مكان ما بين المدخل الشرقي للخليج ومدينة المنامة. وفي نفس الوقت ساد الفزع جنود الأسطول وهم يرون ما يحدث على الشاطئ، وبدلاً من دخول الأسطول في المعركة وتقديم العون للمقاتلين، رفع مراسيه وأقلع من خور القلعة، وأثناء تنفيذ هذه المناورة غرفت سفينة بشراعين وأخرى متوسطة الحجم استولى عليها العتوب واستطاع العمانيون -في جنح الليل - تدمير السفينة الأولى قبل أن يجرها الأعداء كمغنم لهم، وقدرت خسائر الغزاة في هذه العملية بحوالي ٥٠٠ رجل.

وإزاء هذه الكوارث، من هزيمة منكرة، إلى تخوف من مزيد من الخيانة، وجراح نازفة في الساق، إلى تفشي وباء الكوليرا بين الجنود على ظهور السفن، إلى ترامي الأنباء المكدرة في مستعمرات عمان الأفريقية، إزاء ذلك كله، وجد السيد سعيد نفسه مضطراً لبذل محاولات متلاحقة أراق فيها ماء وجهه، لعقد الصلح. وأخيراً أرغم على العودة إلى عمان بقواته كلها في ٢١ نوفمبر. ولم يفلح العذر الذي قدمه السيد سعيد وهو أن الله لم يبارك حملته هذه في تلافي هبوط أسهمه في كل مكان في منطقة الخليج. وربما كانت هذه الهزيمة سبباً من الأسباب التي ستدفع بالسيد سعيد بعد سنة ١٨٢٨م لأن يوجه اهتمامه كله إلى ميدان بعيد وأقل وعورة وهو ميدان أفريقيا".

خسائر الطرفين:

وقد خسروا -أي أهل البحرين- في هذه الوقعة جمعاً كبيراً من رجالهم وأبطالهم فيهم من المشاهير سلمان بن الشيخ عبد الله بن أحمد الخليفة، ومحمد بن إبراهيم بن محمد آل خليفة، وغيرهم من وجوه الناس وأجوادهم".

أما عن خسائر السيد سعيد فيقول الخيري: "أما السيد سعيد فإنه فر لا يلوي على شيء وهو يحرق بنان الأسف والندم ويتجرع مرارة الغصص ويلعن الأطماع .. ومثيري السوء رحمة وأمثاله الذين زينوا له وجه المحال وحملوه على محاربة هؤلاء الأسود الكواسر وخسارة أخيه وعميده وقائد جيشه السيد سالم بن سلطان وجملة من رجاله المغاوير وجانب كبير من سفنه وأسلحته فضلاً عما كسبه من العار وذل الانكسار أمام شرذمة قليلة".

ويذكر راشد بن فاضل آل بن علي في كتابه (مجموع الفضائل) (ص٥٨): "وقتل في هذه المعركة صقر بن محمد جد بن هتمي، وسعيد بن فاضل أخي جدنا وقاسم بن درباس- خيال – قتل وأربعين ولد من الترايمة البنعلي في أول القوم".

الاختلاف في تاريخ وقعة المقطع:

حصل اختلاف في تاريخ وقعة المقطع بين المؤرخين وذلك على ثلاثة أقوال:

الأول: رواية النبهاني ومحمد علي التاجر وراشد بن فاضل آل بن علي ١٢٣٠هـ (١٨١٤م).

الثاني: رواية الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، وناصر الخيري ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).

الثالث: رواية لوريمر في (دليل الخليج) ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م).

والراجح والصحيح هي الرواية الثالثة لدقتها وذكرها لتفاصيل الحادثة ويلاحظ أن في المسألة

تفصيلاً كما ذكرنا، وليست هي بالاختصار الذي ذكره المؤرخون المحليون فهناك العديد من التفاصيل المهمة قد أعرضوا عنها، وأوردتها المصادر الإنكليزية بكل دقة وتفصيل، ولذلك فهي مقدمة ولا شك على المصادر المحلية.

وقال راشد بن فاضل (ص٥٩): ولذلك يقول شاعر بني عتبة من النبط:

الحمد لله الذي مد نصره
لأهل المحرق وانكسر ولد سلطان
سنتين فاتوا وإن تعود بعمره
والثالثة هي فيه يا عالي الشان
آمر على درب القليعة يحفره
من غاص له تبه أخذ نصف تومان
هذا نسمر به وهذا ننحره
وهذا يعب البحر من غير وعيان"

وقال الخيري: "وكأن الدهر الخؤون أبى إلا معاكسة أهل البحرين وتكدير صفوهم وإبدال أفراحهم بالأتراح والحكم عليهم بالبقاء تحت نيران السيد سعيد بن سلطان ما شاء الله رغماً عن كسرهم لشوكته وتشتيتهم شمل جماعته وذلك أن السيد سعيد لما رجع من البحرين مخذولاً مقهوراً لم ينل من البحرين أدنى طائل بسبب حمية أهلها وشجاعتهم العظيمة وقد بلغ منه الغيظ والحنق أعظم مبلغ لعجزه عن إخضاع هذه الشرذمة القليلة وقد أخضع من هم أكثر منهم جنداً وأعظم سلطاناً في بلاد عمان وأسياف إيران وإفريقيا الجنوبية".

* * *

الفتنة بين عبد الله بن أحمد ومحمد بن خليفة (١٨٤٢م):

قبل وفاة الشيخ عبد الرحمن بن راشد بثلاث سنوات وبالتحديد في عام ١٨٤٢م حدثت فتنة

وحرب بين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وبين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ومن أسباب هذه الفتنة كانت محاولة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد آل خليفة نجل حاكم البحرين من الزواج بابنة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، وبالتالي فقد كان الشيخ محمد بن خليفة معارضاً لهذا الزواج حيث رشح للبنت زوجاً آخر من عائلته!! وكانت تلك الزيجة سبباً في اشتعال حرب المدينتين المحرق والمنامة، يشير إلى ذلك لوريمر في كتابه (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٣١١) بقوله: "كانت هذه هي الحالة العامة للأمور حين نشب اشتبارك سافر فجأة بسبب محاولة الشيخ محمد منع زواج فتاة صغيرة من مدينة المحرق بأحمد ابن الشيخ عبد الله. وجاء الشيخ الكبير من قطر للوصول إلى اتفاقية لكنه حين أخفقت جهوده أخذ جانب ابنه. وبدأ كل من الفريقين يحشد رجاله للقتال ومعظمهم من البدو الذين تقاطروا من البر طلباً للغنائم. وكانت المحرق هي المقر الرئيسي للشيخ عبد الله والمنامة هي مقر الشيخ محمد، وقد مكنت قوة الشيخ عبد الله البحرية انصاره من حصار الميناء حصاراً كاملاً ضد عدوه. وحدثت عدة مناوشات غير حاسمة بعد ذلك قتل فيها دعيج شقيق الشيخ محمد بن خليفة من ناحية، وقتل محمد بن مبارك أحد أحفاد الشيخ عبد الله من الناحية الأخرى.

وأخيراً في يونيو ١٨٤٢م استطاع الشيخ الكبير إيقاع الهزيمة الكاملة بالشيخ الشاب حين قام بمهاجمته مرة واحدة في البر والبحر، وسقطت المنامة في يد الشيخ عبد الله ، واستطاع الشيخ محمد الهرب إلى قطر مع حفنة من أنصاره ومنها سار إلى الأحساء فالرياض يطلب عون الوهابيين، وقامت قوات البدو التابعة للشيخ المنتصر بنهب مدينة المنامة، وبعدها عبر الشيخ الكبير الخليج إلى خور حسان وهناك نهبه البدو أيضاً. وبدأ الشيخ عبد الله بعدئذ بتشييد الزبارة التي ظلت مكاناً مهجوراً لسنوات طويلة".

أعماله الخيرية:

للشيخ عبد الرحمن بن راشد العديد من أعمال البر والخير والإحسان فمن ذلك: تجديد بناء مسجد بالمحرق، وبناء مدرسة علمية بالأحساء، وشراء مجموعة من العقارات ووقفها عليها، وأوقاف على الذرية، وصدقات على الفقراء والمساكين والأرامل والمعدمين إلى غير ذلك وهذه بعضها للفائدة.

١- تجديد بناء مسجد الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل (والمسمى اليوم مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل) الكائن بالمحرق:

أسماء المسجد عبر المراحل التاريخية:

لقد سُمي المسجد عبر تاريخه باسمين أما الأول فكان مسجد "الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل"، نسبة إلى بانيه الأول، ثم سُمي بعدها بمسجد "الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" نسبة لبانيه الثاني، وما زال وإلى اليوم بهذا الاسم.

المؤسس والمجددون:

يظهر بأن مؤسس المسجد الأول هو: الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل، وقد كان بناؤه بين عامي ١٢٢٥هـ-١٢٤٥هـ (١٨١٠م-١٨٣٠م) وبعدها بمدة تصدع المسجد فجدد بناءه الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل وذلك في الفترة الواقعة بين عامي (١٢٤٥هـ-١٢٦١هـ) (١٨٣٠م- ١٨٤٥م) فنسي الاسم القديم للمسجد وهو "خليفة الفاضل" وبقي اسم مجدد المسجد وهو "الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" إلى اليوم. ثم تأتي فترة انقطاع طويلة تقدر بحوالي ١٠٠عام لا نعلم فيها شيئاً عن المسجد، وفي الخمسينيات من القرن الماضي جدد بناءه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين. وفي عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) قامت وزارة العدل والشئون الإسلامية بإعادة بنائه.

وصف المسجد وموقعه:

يقع هذا المسجد بالقرب من مدرسة أبوعبيدة بن الجراح، والتي تمت إزالتها مؤرخاً، وكان مكانها سابقاً كما يذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل: قصر الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، حيث كان قصراً كبيراً شامخاً ذا مساحة شاسعة، ويظهر أنه ونتيجة لطول المدة التي مرت عليه فقد تصدع وتم تقسيمه بين الورثة، ثم بيعه على عدة أجزاء، ويشير العم إبراهيم الفاضل إلى أنه: عندما انتهى الشيخ عبد الرحمن من بناءه قام ببناء مسجد بالقرب من قصره، أُطلق عليه فيما بعد بـ"مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" نسبة إلى بانيه ومؤسسه.

تبلغ مساحة المسجد ٤٢٤ متراً مربعاً، ويتسع لـ ٤٠٠ مصل، وله منارة ارتفاعها ٥٠ قدماً تقريباً، وباب من ناحية الجنوب، وآخر من ناحية الشرق، وكذلك باب للنساء حيث الحجرة الخاصة بهن والتي تتسع لـ ٣٠ مصلية. أما عنوان المسجد حالياً فهو: مبنى ١١٤٤، شارع ٨٢٩، مجمع ٢٠٨، المحرق.

الأئمة والمؤذنون:

أما أئمة المسجد فمن أشهرهم: الشيخ محمد بن الشيخ شرف اليماني، والشيخ علي بن محمد بن علي آل الشيخ، ثم الشيخ ناصر بن محمد بن علي آل الشيخ، وغيرهم. أما المؤذنون فهم: حمد بن ناصر، حسن علي بوسلوم، توفيق عبد الله حازم، عبد السلام البوعركي وغيرهم.

* * *

وثيقة مهمة تشير إلى الأوقاف الموقوفة على المسجد:

ورد في وثيقة مهمة كتبها الشيخ علي بن محمد علي إمام مسجد خليفة بن مبارك الفاضل (المسمى عبد الرحمن راشد الفاضل حالياً) ما نصه:

نقل ورقة إشعار من مقدمها إمام المسجد علي بن محمد علي ساكن المحرق في فريق الشيخ حمد بن عيسى.

بيان جملة الأوقاف التي على مسجد خليفة بن مبارك الفاضل الكائن في المحرق قريباً من بيت عبد الرحمن بن راشد الفاضل.

أول ذلك النخل المسمى بـ"القفل" الواقع في سيحة القرية، وهو الآن غابر، ما تعرف حدوده، ثلاثة أرباع للإمام والربع للمؤذن، كما هو بنص الورقة التي عليها تثبيت القاضي محمد بن راشد ونصها في الورقة وترصد هنا.

أيضاً "صرمة نخيل" في دمستان يحدها من الجنوب الحفيرة، وباقي الجهات يحدها البر، والآن علاها الرمل وذلك بموجب عمل النُظار السابقين والأئمة المتقدمين.

وأيضاً أصرم "العجم" وصرمة "الغر" بحدودها المعلومة في سيحة سار، بموجب دفتر الفاضل الذي تداولته المتولون وهو الآن بيد حمد بن ناصر الفاضل.

أيضاً أربعون ربية من ثلث عبد الرحمن بن راشد الفاضل في "الخور" و"العبيدي" نخلان أحدهما في الزنج والآخر في مقابا، الثلثان منهما للإمام والثلث للمؤذن، وذلك بموجب ورقة بيد المتولي راشد بن إبراهيم الفاضل.

أيضاً نصف جلة تمر في نخل "القبيط" من ثلث علي بن إبراهيم الفاضل وهي للإمام بموجب وصية بيد المتولي علي بن أحمد بن عبد الله الفاضل.

أيضاً نصف جلة تمر من ثلث محمد بن عبد الله بن حمد الفاضل حق علي بن محمد علي ثم بعده هي وقف على المسجد المذكور بموجب ورقة وصية محمد بن عبد الله المذكور وهي بيد محمد بن

الشيخ عيسى بن راشد.
أيضاً أربع قلات تمر من ثلث محمد بن عيسى في المالكية للإمام خاصة بموجب ورقة القسامية التي بيد مبارك بن حمد الفاضل .
أيضاً الفاضل بعد المعينات من وصية فاضل بن أحمد الفاضل وهي بيد راشد بن إبراهيم ثلثان منها للإمام وثلث للمؤذن.
حرر في ٢٧ ربيع أول سنة ١٣٤٦هـ (٢٤/ ٩/ ١٩٢٧م) صحيح علي بن محمد علي إمام المسجد المذكور.

* * *

وورد في أسفل الوثيقة:
لقد اطلعنا على وصية فاضل بن أحمد الفاضل فوجدنا فيها مذكور: إخراج ثمان ختمات وقيمة نصف جلة تمر لمسجد الشيخ راشد بالمحرق، والباقي يقسم على ثلاثة أسهم منهما لمسجد خليفة بن مبارك الثلثان للإمام والثلث للمؤذن.

* * *

وورد في طرة الوثيقة:
ماء "أصرم العجم" لها من عين الزج وضح ونصف في كل نصف شهر يبتدي من (كلمة مطموسة بالأصل) من النهار وينتهي الساعة ٢ من اليوم الثاني صباحاً، وهذا موجب إقرار السيد يوسف بن السيد محفوظ.

* * *

وورد في طرة الوثيقة:
(نقل الورقة المكتوبة بخط الشيخ علي بن محمد)
بيان الذي عند السيد هاشم بن السيد حسن في المالكية بعد قسمتها مع مبارك بن حمد الفاضل من الأسهم، يخرج أربع قلات من جهة محمد بن عيسى الفاضل وقف على المسجد ثلث للمؤذن وثلثين للإمام، ونصف جلة لي مدة حياتي، ومن بعدي وقف على المسجد من ثلث محمد بن عبد

الله بن حمد الفاضل والباقي ثلث مريم بنت محمد من أسهمها التي في المالكية يضاف على ثلثها من نخلها أبي قياسة الذي اشتراه مبارك بن حمد من علي بن خليفة يُصرف بحسب الوصية ثلاثين ختمة، عشر في رمضان، وعشرين باقي السنة، وأضحيتين، وأجر ذلك لها ولوالديها والباقي لذريته الشيخ حسن ومن بعدهم وقف المسجد ليعلم.

صحيح علي بن محمد علي

حرر في ٧ رجب ١٣٥٧هـ (٢/ ٩/ ١٩٣٨م).

* * *

وثيقة ثانية للمسجد المذكور:

وهذه وثيقة ثانية تشير إلى المسجد حيث تذكر أن الشيخ عبد الرحمن بن راشد قد قام بوقف النخل المسمى "الخور"، والنخل المسمى "العبيدي" على أن مخارج ثمرة هذين النخلين تُباع ويعطى منها مسجد الجامع بالمحرق المسمى "الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة" للإمام مئة قران، وكذلك يُعطى لمسجد عبد الرحمن بن راشد مئة قران ما بين المؤذن والإمام، ثلثين للإمام، وثلث للمؤذن، كذلك أوصى الشيخ عبد الرحمن بعمل دِرس في شهر رمضان، ويعطى للشيخ الذي سيتولى قراءة الدرس مئة قران، كذلك تعمل له أُضحية بثلاثين قران، ومئة قران توزع على الأرحام، ويعطى من الرطب للفقراء والمساكين وكذلك سعف النخيل يوزع على المساكين، وكان يستخدم قديماً لابناء العرشان و(البرستيات)، وهذا نص الوثيقة التي تشير إلى ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

قد حضر لدي مبارك بن خليفة آل فاضل وأقر واعترف بطوعه ورضاه أن النخيل المسمى "الخور"، والنخل المسمى "العبيدي" أنهما وقف من عبد الرحمن بن راشد الفاضل وأن مخارج ثمرتهم تباع ويعطى منها مسجد الجامع الكائن في المحرق للإمام امية قران، وكذلك مسجد عبد الرحمن بن راشد أمية قران ما بين المؤذن والإمام ثلثين للإمام وثلث للمؤذن، وكذلك درس رمضان أمية قران، وأضحية ثلاثين قران، وأمية قران للأرحام، ويعطى من الرطب للفقراء والمساكين وسعف للمساكين، والباقي لعمار النخل والمسجد.

شهد بذلك محمد بن عبد الرحمن. أملاه الفقير راشد بن عيسى.

جرى في ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ بعد الهجرة (٨/ ٨/ ١٨٥٤م).

نقلتها من الأصل حرفاً بحرف وأنا الفقير إلى الله عيسى بن راشد في ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ (مارس ١٩٠٩م).
وأنا الفقير إلى الله أحمد بن عبد الله مطلع على الورقة الأصلية عن إقرار العم مبارك بن خليفة عن جدي عبد الرحمن بن راشد وعرضنا الورقة للشيخ عيسى المذكور ينقلها من سبب الورقة عادمة من مائه. صحيح أحمد آل فاضل الختم.
ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة نقلها لألا يخفى حرره الفقير إلى الله شرف بن أحمد خادم الشرع في البحرين الختم. نمرة ٧٧ سجل الأوقاف.

* * *

٢-بناء مدرسة عبد الرحمن الفاضل في الأحساء (١٢٦٢هـ - ١٨٤٦م):

عندما أحس الشيخ عبد الرحمن بن راشد باقتراب الأجل أوصى من ماله بمبلغ كبير وجعله لبناء مدرسة بالأحساء، وقد اختار الأحساء بالذات لكونها عاصمة العلوم آنذاك في الخليج، وقبلة طلاب العلم يفدون إليها من البحرين وعمان وبر فارس والكويت وغيرها وقد طلب الشيخ عبد الرحمن من الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل أن يقوم ببناء المدرسة المذكورة ويوقفها لتدريس العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والقرآن وما إلى ذلك من العلوم الشرعية واللغة العربية، كما طلب منه أن يقوم بشراء مجموعة من العقارات ويوقفها عليها، وذلك ليكون ريع العقارات المذكورة يدفع لمصاريف المُدرس بها، وكذلك لصيانتها إذا ما ضعُف بناؤها، واشترط الشيخ عبد الرحمن عليه أن يقوم العالم المتولي للتدريس في هذه المدرسة بقراءة جزء من القرآن كل يوم في ثواب الشيخ عبد الرحمن بن راشد، إضافة للتدريس فيها كل يوم، وأن يكون المدرس مالكي المذهب، وبالتالي فقد قام الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل بتوكيل أحد علماء الأحساء وهو الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف ليقوم بهذه المهمة من بناء للمدرسة وشراء لعقاراتها الموقوفة عليها، وتشير الوقفية إلى أن الشيخ عبد الله المذكور قد وكل من طرفه الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف ليقوم نيابة عنه بهذه المهمة، وفعلاً قام الشيخ عبد اللطيف بشراء منزل قرب منزل الأسرة - حيث إن أسرة آل عبد اللطيف قد تولت التدريس بالمدرسة المذكور وتوارثت التدريس بها كابراً عن كبار طوال المائة والستين سنة الماضية وإلى اليوم - وأوقفه على أن يكون هو المدرسة (مدرسة

الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل) واختاره بالقرب من بيتهم الواقع داخل قلعة الكوت من الأحساء، وذلك ليسهل عليهم الذهاب إليه بشكل يومي لتدريس العلوم الشرعية، ثم قام الشيخ عبد اللطيف واشترى عدة عقارات بعضها بالجبيل والبقية بالأحساء ووقفها على المدرسة المذكورة وهذه العقارات تدعى "الأطعام" بالجبيل، "السميطية" وتابعها "الزغيبي" و"العياشي" و"العارض" والعقار المسمى"السويح" و"الخيس الخراب" و"الحر" و"شرب أحمد"، "شطيب الشيخ حسين" و"الصطر" الذي بقربه، مع جميع الضاحية المعروفة بـ"ضاحية الاشجار" و"الصفة" و"الشرب" الكائن موقع العقارات المذكورة ببلدة الأحساء، وهذا نص ما ورد في وقفية المدرسة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يستضاء به في ظلمات الجهل، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد الذي عمت دعوته أهل الجبل والسهل، وعلى آله وأصحابه الذين حازوا بانتسابهم إليه أكمل الشرف والفضل، وعلى التابعين لمنهاجهم الواضح العدل.

أما بعد ..

فلما كانت المدرسة التي أوصى بها المرحوم - إن شاء الله تعالى - عبد الرحمن بن راشد على يد الأكرم المكرم مبارك بن خليفة آل فاضل، وهو قد فوض الأمر ببنائها وابتياع عقاراتها الموقوفة عليها ونصب الناظر عليها وعلى أوقافها إلى الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف وكان الناظر عليها حينئذٍ من قبله هو الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف، وقد وقف وحبس الشيخ عبد اللطيف المذكور آنفاً جميع عرصة المدرسة الجنوبية الكائنة بقرب بيت آل عبد اللطيف داخل قلعة الكوت من الأحساء المحروسة إن شاء الله تعالى، الغنية بشهرتها عن تحديدها بجميع حدودها وحقوقها وتوابعها ولواحقها، من أرض وسقوف وأبواب وحيطان، وقفاً مؤبداً منجزاً لله تعالى لأجل التدريس في العلم النفيس فيها من حديث أو تفسير أو فقه أو ما ألحق بذلك من سائر العلوم الشرعية وآلاتها.

ووقف وحبس أيضاً الشيخ عبد اللطيف المذكور بحكم نظارته السابق ذكرها جميع العقار المسمى بـ"الأطعام" الكائن موقعه بطرف الجبيل على ساقية نهر النعيلي والمنجى، مع جميع السدس والعشر ونصف السبع، ونصف عشر السدس، وذلك كله بعد زلول الثمن من العقار المسمى بـ"السميطية" وتابعها "الزغيبي" و"العياشي" و"العارض" الكائن موقعها بطرف

شارع المجابل على ساقية الحارة، مع جميع الربع الشايع من العقار المسمى بـ"السويح" مع مثل ذلك من تابعه الذي هو الثلثان من "الخيس الخراب" الكائن موقعها بطرف الموازن الجنوبية مع جميع نصف السدس الشائع في هذا العقار المسمى بـ"الحر" الكائن موقعه بطرف الحقل، مع جميع الشرب المعروف بـ"شرب أحمد" الكائن بقرب الحر المذكور، مع جميع الشطيب المعروف بـ"شطيب الشيخ حسين" و"الصطر" الذي بقربه، الكائن موقعها بطرف الفضول مع جميع الضاحية المعروفة بـ"ضاحية الاشجار" و"الصفة" و"الشرب الكائن" موقعها بطرف أم خريسان الكائن موقع العقارات المذكورة ببلدة الأحساء، الغنيات بشهرتها لدى مجاوريها عن ذكر تحديدها، بجميع مالها من الحدود والحقوق، والتوابع واللواحق، وقفاً مؤبداً منجزاً لوجه الله تعالى على المدرسة المذكورة، ناوياً ثواب وقفية ما ذكر للموصي المتقدم ذكره.

وعين كالموقف المذكور المدرس في المدرسة المذكورة جميع الثلاثة الأرباع من محصول غلة العقارات الموقوفة السابق ذكرها والربع الرابع لمن له النظر على المدرسة والعقارات الموقوفة عليها، وعليه في مقابلته مباشرة العمارة في المدرسة وعقاراتها الموقوفة عليها، والقيام بما تحتاج إليه المدرسة من حصر وأواني ماء للشرب وما تحتاج له البئر الكائنة فيها من دلو وغيره وأجرة من يقمها ويفتحها وقت التدريس فيها، ويهيئ ماء للشرب فيها، وعليه أيضاً قراءة جزء من القرآن كل يوم فيها أو في غيرها ويهدي ثواب ذلك للموصي السابق ذكره (عبارة غير واضحة) في القراءة وغيرها مما هو خير فعليه.

وعليه أيضاً البداءة بالعمارة للمدرسة وأوقافها من جميع غلاتها، وشرط على المدرس التدريس فيها كل يوم، وعين التدريس فيها على الصالح من آل عبد اللطيف، وكذلك ولاية النظر عليها على الصالح منهم لذلك، إلى أن يرث الأرض ومن عليها، فإن لم يوجد أحد فيه أهلية التدريس منهم صُرفت غلة التدريس لمن فيه أهليته من غيرهم، فإن لم يوجد صُرفت الغلة لطلبة العلم من آل عبد اللطيف، فإن عدموا فللطلبة من غيرهم، وشرط الناظر المذكور أن يكون المدرس في المدرسة المذكورة مالكي المذهب، إن كان متصفاً بمتابعة علماء المالكية في أصولهم وفروعهم، فإن لم يوجد أو تعسر فمن غيرهم من سائر مقلدي المذاهب الأربعة.

ورخص الناظر المذكور بعدم التدريس في المدرسة لعذر شرعي أو عرفي، وكذا في الأيام التي جرت العادة بترك الاشتغال فيها كالثلاثا والجمعة، ورمضان، وأيام الأعياد، والصرام، وكذا لأجل الحج إلى بيت الله الحرام، وزيارة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وشرط الناظر أيضاً أن لا يكون لأحد من الولاة والقضاة ولاية ولا نظر على المدرسة المذكوة ما دام أحد من

المشروط له التدريس والنظر موجوداً ومتأهلاً لذلك، (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم).

حرر ذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٦٢هـ الثانية والستين بعد المئتين والألف من الهجرة النبوية (٢٠/ ٢/ ١٨٤٦م) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى مبارك بن خليفة آل فاضل: بأن ما نسب إلي في هذه الحُجة من تفويض أمر المدرسة إلى الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف صحيح، وقد وكلته على ما ذكر وكالة مطلقة بولايتي على (كلمة مطموسة بالأصل) بها من المرحوم إن شاء الله تعالى عبد الرحمن بن راشد، وقد أمضيت ما في هذه الحجة من المعينات والشروط، وأجزت ذلك كي يكون ذلك معلوم، والسلام.

الختم.

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى حمود بن محمد آل فاضل: بأن قد أشهدني العم مبارك بن خليفة على ما في هذه الروزنامة بأن ما تضمنته هو صحيح لاشك فيه، حتى لا يخفى، والسلام. الختم.

الحمد لله، قد صدرت الوقفية المذكورة للمدرسة وعقاراتها المزبورة (كلمة مطموسة بالأصل) هذه الحجة مع معيناتها وشروطها (كلمة مطموسة بالأصل) المكرم الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ أحمد (كلمة مطموسة بالأصل) بمحضر مني، وأنا الفقير إلى الله تعالى أبو بكر بن محمد الملا، سامحه الله تعالى بعفوه آمين.

الختم.

أشهدني ابن العم الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ أحمد المذكور على جميع ما في هذه الحجة من الوقفية وأنا الفقير محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف.

الختم.

الحمد لله، قد صدر مني جميع ما هو مسطور في هذه الحجة من الوقفية المعينات فيها وأنا الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن أحمد بن عبد اللطيف.

الختم.

* * *

وثائق تخص الشيخ عبد الرحمن بن راشد:

وقفت على مجموعة من الوثائق النادرة للشيخ عبد الرحمن بن راشد، وهي عبارة عن وثائق يشتري فيها أراضي زراعية، وهي من أواخر ما بقي من تراثه رحمه الله نوردها جميعاً للفائدة.

وثيقة رقم ١:

تشير إلى شراء الشيخ عبد الرحمن بن راشد النخل المسمى بـ"العبيدلي" الكائن بسيحة الزنج من أعمال البحرين من السيد أحمد بن السيد سليمان المساوي ومن ينوب عنهم وهذا نصها:

مضمون هذه الحجة الشرعية يدل على أنه قد باع الرجل الأكرم السيد أحمد بن السيد سليمان المساوي من نفسه وعمن هو قائم مقامهم وهو إخوته أولاد السيد سليمان المذكور والحاج عبد الله بن الحاج عبد علي الهوسي والدته آمنة بنت الحاج حسن الجشي وعبد المحسن بن الشيخ محمد بن رقية لقيامه مقام آمنة بنت الشيخ سليمان آل رقية وورثة الشيخ صالح آل رقية تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المسمى بالعبيدلي الكائن بساحة أرض الزنج من أعمال البحرين جناب الأكرم المكرم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل خليفة بجميع ما للنخل من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلائق أجمع من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما وممر ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنضمات على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده تسعة وستون توماناً (كلمة غير واضحة بالأصل) خمس محمديات، النصف عن الوهم صوناً للأصل أربعة وثلاثين توماناً وسبع وأربعون محمدية ونصف محمدية كل ذلك من السكة الريالات الفرانسة السالكة في معاملة البحرين بيعاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرعياً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار مشتملاً على جميع مصححات البيع ومصلحاته من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بالتخلية الشرعية بعد إسقاط جملة الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطأت والخيانات أجمع فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه إنه لم يبق للبايعين فيما باعوه حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ولا سبب بل صار المبيع ملكاً من أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم بلا منازع ولا معارض لسبق الرؤية من الطرفين والخبرة من الجانبين وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٢٣٥هـ الخامسة والثلاثين بعد المايتين والألف (٢/ ٥/ ١٨٢٠م) وليعلم أن الثمرة تابعة للمبيع وليس على البايعين نوائب الديوانية حتى لا يخفى والحمد لله رب العالمين.

وقع المبيع المذكور حسبما هو مزبور بمحضر الأقل علي بن هاشم التوبلي البحراني مهره في الورقة.

البيع المزبور حسبما هو مشهد به حضوراً الأقل عبد المحسن بن مرزوق مهره في الورقة.
ذلك كذلك يشهد به فقير ربه الغفور خلف بن علي بن محمد آل عصفور مهره في الورقة.
(كلمة غير واضحة بالأصل) يشهد بجميع ما حرر فقير ربه الغفور عبد الله بن حمد آل عصفور مهره في الورقة.

* * *

وثيقة رقم ٢:
تشير إلى شراء الشيخ عبد الرحمن بن راشد النخل المسمى الصرمة الغربية مع توابعها الواقع بسيحة بوقوة من أعمال البحرين من الحاج علي بن يوسف بن رضي الحجري ومن ينوب عنهم وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية يدل دلالة قطعية على أنه قد باع الأكرم المكرم الحاج علي بن المبرور الحاج يوسف بن الحاج رضي الحجري بوكالته عن المرأة المخدرة المصونة زهرة بنت المرحوم الحاج عبد علي الإصبعي جناب الأكرم المكرم المحترم الشيخ عبد الرحمن بن المقدس الشيخ راشد آل خليفة تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المعروف بالصرمة الغربية مع توابعها الواقع بساحة بقوة من أعمال البحرين بجميع ما للنخل المذكور من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلايق من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما ومجرى ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنضمات على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده تسعة عشر ألف محمدية عبارة عن مائة تومان وتسعين توماناً رايج البحرين النصف صوناً للأصل وحذراً من دخول الشك تسعة آلاف محمدية وخمسماية محمدية عبارة عن خمسة وتسعين توماناً الكل من سكة الزلايط السالكة في معاملة البلد بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً مشتملاً على مصححات البيع ومصلحاته من الإيجاب والقبول والقبض والإقباض بالتخلية الشرعية مسقوطاً فيه جميع الدعاوى والأيمان

والغبن والغرر والجهالة والمواطات والخيارات كلها بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار فبموجب ذلك ومقتضاه صار المبيع المسطور من جملة أملاك المشتري المذكور يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام من السنة ١٢٢٩هـ التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية (٢٠/ ١١/ ١٨١٤م) على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل السلام والتحية والحمد لله.

اعترف البايع بما ذكر بمحضري وأنا الأقل الجاني إبراهيم بن مال الله التوبلي البحراني مهره بالورقة.

اعترف البايع بما ذكر بمحضر حسين بن عبد القاهر (كلمة غير واضحة بالأصل) مهره بالورقة.

اعترف البايع بصحة البيع بمحضر عبد القاهر بن حسين التوبلي وكتب عنه بأمره لعذره مهره بالورقة.

اعترف البايع المذكور بما هو مزبور (كلمة غير واضحة بالأصل) عبد الله بن حسن آل عصفور مهره بالورقة.

* * *

الوثيقة رقم ٣:

تشير إلى شراء الشيخ عبد الرحمن بن راشد النخل المسمى القبيط الواقع بسيحة بوقوة من أعمال البحرين مع ما تعلق عليه من البديعة وتابعها من الخواجا عباس بن الخواجا صفي ومن ينوب عنهم وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه النجبا وبعد فقد باع الأكرم الخواجا عباس لقيامه شرعاً مقام أبيه الخواجا صفي جناب الأكرم المكرم المحترم الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ راشد آل خليفة تمام وكمال سهم شايع من عامة ستة أسهم هي تمام سهام النخل المعلوم بينهما المسمى بالقبيط الواقع بساحة بقوة من أعمال البحرين مع ما

تعلق عليه من البديعة وتابعها بجميع ما للبيع المذكور من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمايم والعلايق من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما ومجرى ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المنضمات من كل حق داخل في المبيع أو خارج عنه يعد له وينسب شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن منقود مقبوض قدره وعده ثمانيماية زلاطة عشرية سالكة في المعاملة عبارة عن ثمانين توماناً رايج البحرين النصف عن الشك وصوناً للأصل أربعون توماناً رايج البحرين بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خيار صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً مشتملاً على جميع أركان الصحة وشرايط اللزوم من الإيجاب والقبول والقبض والإقباض بالتخلية الشرعية واسقاط جميع متوجهات الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطآت والخيارات أجمع فبموجب ذلك وفحواه وصريحه ومقتضاه لم يبق للبايع ولا لمن هو قائم مقامه في المبيع المذكور لصدور البيع على النهج الشرعي ولا في ثمنه المزبور ولقبضه له حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب بل صار من جملة أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد وأحب تصرف الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لا مصارع له ولا منازع وجرى ذلك بعد سبق الرؤية من الطرفين والمعرفة من الجانبين وصح الإشهاد عليه بتاريخ اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال من السنة ١٢٢٩هـ التاسعة والعشرين والمايتين والألف من الهجرة النبوية (٨/ ١٠/ ١٨١٤م) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين. وليعلم أن للنخل المرقوم من الأوضاح وضحين ليلة الخميس بيوم الخميس وربع وضح في كل أسبوع دوام في كل أسبوع حرره شاهداً به الأقل محمد بن علي بن عبد الهادي مهره في الورقة.

شهد بذلك عبد الله بن صفي وكتب عنه.

شهد بذلك محمود بن صفي وكتب عنه.

نعم بعت بالوكالة وقبضت الثمن وأنا الأقل عباس بن صفي مهره بالورقة.

ما كتب صحيح وأنا الأقل صفي بن إبراهيم بن علي.

قد اعترف الوكيل بصحة هذا التسجيل محضري وأنا خلف بن محمد بن علي آل عصفور مهره بالورقة.

البيع المزبور بعد ثبوت الوكالة للبايع فيما باعه إليه بمحضري، وأنا الأقل عبد الله بن حسن آل عصفور مهره بالورقة.

* * *

الوثيقة رقم ٤:

تشير إلى شراء الشيخ عبد الرحمن بن راشد نيابة عن زوجته الشيخة خديجة ابنة الشيخ علي بن خليفة آل فاضل الدالية الكائنة بساحة الحجر من أعمال البحرين من الخواجا صفي ومن ينوب عنهم وهذا نصها:

بسم الله

مضمون هذه الحجة وصريح هذه المحجة أنه قد باع الرجل الأكرم الخواجه صفي من نفسه وبوكالته الثابتة شرعاً عن زوجتيه ابنتي عمه الخواجا حسن والخواجا ناصر وهما آمنة والحبابة جناب الأكرم المكرم عبد الرحمن بن المقدس الشيخ راشد آل خليفة لقيامه مقام زوجته خديجة ابنة عمه المبرور الشيخ علي بن خليفة تمام وكمال الدالية الكائنة بساحة الحجر من أعمال البحرين يحدها شرقاً بساقية الكرش وشمالاً التل وغرباً الساقية وجنوباً الرفض الغنية عند عارفيها عن التحديد والتوصيف بجميع مالها من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمايم والعلايق وجميع المتعلقات وكافة المنضمات من كل حق داخل في البيع أو خارج عنه يعدله وينسب شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والإطلاق بثمن منقود مقبوض قدره وعده خمسون قراناً النصف عن الشك والريب خمس وعشرون قران بيعاً صحيحاً شرعياً فبموجب ذلك () يعني في البيع المذكور ولا في ثمنه لقبضهما له حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه ولا سبب بل صار من جملة أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى ذلك باليوم الثامن والعشرون من شهر جمادى من سنة ١٢٣٠هـ الثلاثين بعد المائتين والألف (٨/ ٥/ ١٨١٥م) والحمد لله رب العالمين.

شهد بذلك حسن بن علي بن بطي مهره بالورقة.

شهد بذلك حسن بن خلف العصفور مهره بالورقة.

شهد بذلك عثمان بن عبد الله بن جامع مهره بالورقة.

* * *

الوثيقة رقم ٥:

تشير إلى شراء الشيخ عبد الرحمن بن راشد النخل المسمى بالخور الشمالي، الكائن بساحة مقابة من أعمال البحرين، من الحاج أحمد بن محمد الجدحفصي ومن ينوب عنهم وهذا نصها:

بسم الله

مضمون هذه الحجة وصريح هذه المحجة يدل على أنه قد باع الرجل الأمجد أحمد بن الحاج محمد (كلمة غير واضحة بالأصل) الجدحفصي أصلاً ومسكناً عن نفسه وبوكالته عن أخيه السيد باقر، وأخته شريفة أبناء السيد عبد القاهر الجدحفصي أصلاً ومسكناً، لقيامه مقامهما جناب الحاكم العادل، والشجاع الغضنفر الباسل، المؤيد من الرحمن، الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ راشد آل خليفة تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المسمى بالخور الشمالي، الكائن بساحة مقابة من أعمال البحرين المحدودة جهاته قبلة بالنخل المسمى بالعويرض، وشمالاً بالمثلوثة الصغيرة، وشرقاً برفوض (كلمة مطموسة بالأصل) وجنوباً بخوير السيد عبد الله، بجميع ما للمبيع من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وعلايم وعلايق من نخيل وفسيل وصنا وما وأرض وسما وممر ومرمى وجميع المتعلقات وكافة المتضمنات على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده ألف زلاطة وثلاثماية زلاطة وخمسون زلاطة، كل ذلك من السكة الزلايط العشرية عبارة عن ماية تومان وخمسة وثلاثين توماناً النصف صوناً عن الشك وتوضيحاً سبعة وستون توماناً ونص تومان، كل ذلك من السكة الزلايط العشرية السالكة في المعاملة بيعاً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خياراً، صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً، مشتملاً على جميع مصححات البيع ومصلحاته، من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بتخلية شرعية بعد إسقاط جملة الدعاوى والأيمان والغبن والغرر والجهالة والمواطأة والخيار أجمع، فبموجبه وفحواه وصريحه ومقتضاه إنه لم يبق للبايع فيما باعه حق ولا مستحق بوجه ما ولا سبب، بل صار المبيع ملكاً من أملاك المشتري يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، بلا منازع ولا معارض لسبق الرؤية من الطرفين والخبرة من الجانبين، وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الخامس والعشرين من شهر شوال من السنة ١٢٣٠هـ الثلاثين بعد المايتين والألف (٣٠/ ٩/ ١٨١٥م).

وليعلم أن للنخل من الأوضاح وضحين وربع وضح بعد مضي أحد عشر يوماً ففي اليوم الثاني عشر يؤخذ له الماء من الصبح إلى صبح يوم الثاني حتى لا يخفى .

الوثيقة رقم ٦:

تشير إلى شراء الشيخ عبد الرحمن بن راشد أرض بساحة القرية من أعمال البحرين، من الحاج موسى بن يحيى القروي الستراوي مع ابن أخيه الحاج عبد الله وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية (كلمة مطموسة بالأصل) قطيعة على أنه قد باع الحاج موسى بن يحيى القروي الستراوي مع ابن أخيه الحاج عبد الله، جناب المكرم الماجد عبد الرحمن بن راشد العتبي تمام وكمال الأرض المعلومة بينهم الواقعة بساحة القرية بجميع ما لها من حدود وحقوق وتوابع ولواحق أجمع بثمن قدره وعده مائتا محمدية عبارة عن تومانين من النقد السالك في معاملة البلد بيعاً صحيحاً مشتملاً على أركان الصحة واللزوم مسقطاً فيه جميع الخيارات أجمع فبصريح ذلك لم يبق للبايعين فيما باعاه حق ولا مستحق ولا في ثمنه لكونه قد قبض جارياً على الصحة والاختيار من غير قهر ولا إجبار، وحرر ذلك باليوم الحادي من محرم سنة ١٢٤٩هـ من الهجرة النبوية (٢١/ ٥/ ١٨٣٣م) على مهاجرها وآله وصحبه أفضل الصلوات، وأكمل التحيات، والحمد لله رب العالمين.

باسم الله (كلمة غير واضحة بالأصل) يشهد بذلك البيع المزبور لكونه بمحضره عبد الله بن عباس الستراوي عفي عنهما آمين.

مهره بالورقة

* * *

صفاته وأخلاقه:

اتسم الشيخ عبد الرحمن بن راشد بالعديد من الصفات، فمنها أنه كان سري الأخلاق، نبيل النفس، حر الخلال، محمود الشمائل، أريحي الطباع، جزل المروءة، وإنه لينطق الكرم من محاسن خلاله، ويتمثل الكرم في منطقه وأفعاله. كما اتسم الشيخ عبد الرحمن بأنه سخي، أريحي، سمح، كريم، معطاء، وهوب، بذول، فياض، طلق اليدين جم المبرات، جزيل الصلات، باسم الثغر، ضاحك السن، أنيس الطلعة. كما كان من ذوي العقول الثاقبة، والأفهام النيرة ، والأذهان الصافية. أضف إلى ذلك محبته للعلوم والمعارف وسعيه لنشرها في بلاده وخارجها. كما كان

إلى جانب ذلك ذا جسارة وإقدام في الحروب والمعارك، لا يهاب الأعداء ذا مكر ودهاء يعرف خدع الحرب وحيل القتال، ويعرف علوم البحر وعلوم الفلك ومجاري البحار، كما كان كثير الأسفار والتنقل لا يستقر في بلده إلا قليلاً ويتردد على البنادر والبلدان المجاورة سعياً لطلب الرزق ولقمة العيش الحلال.

بعض ما قيل عنه:

أثنى عليه عدد من المؤرخين والكتاب من أشهرهم المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) بقوله: "عبدالرحمن بن راشد من رجال البحرين المعدودين، المشهورين بعلو الهمة وعظيم الجسارة والإقدام على عظائم الأمور".

كما أثنى عليه المؤرخ الشيخ محمد علي التاجر في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) بقوله:"وكان من الرجال المعروفين بعلو الهمة وعظم الجسارة، والإقدام على جلائل الأعمال".

وفاته:

توفي الشيخ عبد الرحمن بن راشد عن قرابة المائة عام، حيث يذكر نجل حفيده العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد الفاضل أنه مشهور عندهم في الأسرة أن الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل قد عمر عمراً مديداً حتى جاوز التسعين وقارب المئة عام في خير وصحة وعافية، ودفن بمقبرة المحرق بعد أن شيعه أهله وخرجت الجموع الغفيرة في توديعه إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

قصة البنكي:

يذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد الفاضل نقلاً عن جدته السيدة ثاجبة بنت ناصر بن محمد الفاضل هذه القصة يقول: "بعدما توفي الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل فرض الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة الضرائب على أهل البحرين، ويذكر أن البنكي المشار إليه هذا لم يدفع الضرائب وذهب واختبأ، ثم في أحد الأيام ذهب حاكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد الخليفة إلى الساحل ليرى سفينة يتم صنعها (وشارها) له فوجد البنكي المذكور عندها ثم قال: ها يا البنكي وينك؟!! ليش ما دفعت الضرائب اللي فرضناها على الأهالي، وبعدين من هذه البنت اللي معاك؟!!

فقال البنكي هذه الأبيات مخاطباً الشيخ عبد الله بن أحمد:

هــــذي بـــنــت عــبــد الــرحــن

إلي شـــجـــاعٍ ومـــذكـــور

وبـالـسـيـف طـاعـت لـه جميع القبايل

ومــن بـعـد عينه صــار الظـلـم والجــور

غــرامــة حـلـت عــلى كــل تــاجــر!!

ويظهر بأن البنكي قد قال هذه الأبيات لشدة غضبه من هذه الضرائب التي فرضت على الأهالي.

* * *

سيوف وخناجر وأسلحة الشيخ عبد الرحمن بن راشد وأين كان مصيرها:

يذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد الفاضل أن سيوف وخناجر وأسلحة الشيخ عبد الرحمن بن راشد قد آلت بعد ذلك إلى أبناءه، ومنهم إلى الأحفاد، كما يشير إلى أن سفينة "الجابري" قد بقيت بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن بن راشد عند أبناءه سنوات طويلة، حتى ما قبل حوالي ثمانين عاماً، وقد شاهد أجزاء منها (البيص) بعض كبار السن على شواطئ المحرق، يقول العم إبراهيم الفاضل: وفي إحدى السنين تم إهداء أحد سيوف الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل إلى أمير البلاد الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، كما يذكر أنه تم إهداء سيف آخر إلى الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، كما أهديت مجموعة من أسلحة الشيخ عبد الرحمن ومسدساته إلى الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير المعارف آنذاك. يقول العم إبراهيم الفاضل: وما يزال بعض خناجر الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل موجودة عندنا إلى الآن.

* * *

تكريم الدولة للشيخ عبد الرحمن بن راشد:

وقد قامت حكومة البحرين مشكورة في عهد المغفور له سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بتسمية أحد شوارع المحرق باسم المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، تكريماً له على جهوده وبطولاته في الدفاع عن البحرين، كذلك قامت حكومة البحرين بتسمية بعض سفن البحرية البحرينية (الأسطول البحري) باسم "الجابري" نسبة إلى سفينة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، تلك السفينة المشهورة والتي كان لها دور مهم في الدفاع عن البحرين، والذود عن حياضها، كذلك تمت تسمية سفينة أخرى من سفن الأسطول باسم "الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" فجزاهم الله خيراً، وشكر الله لهم، هذا المسعى الحسن، وما ذلك منهم اعترافاً بالفضل، وتقديراً لجهود الشيخ عبد الرحمن بن راشد في دفاعه عن البحرين، فإنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه.

مصادر ترجمته:

١-التحفة النبهانية، محمد بن خليفة النبهاني.
٢-مجموع الفضائل، راشد بن فاضل آل بن علي.
٣-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٤-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي الخليفة.
٥-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
٦-مجموعة الوثائق، تخص عائلة الفاضل.
٧-مساجد المحرق تاريخ وآثار، صلاح الجودر.
٨-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.
٩-مجلة الجندي المسلم مقالة بعنوان المدفع في اللغة والحرب بقلم محمد مصطفى المسلماني على شبكة الإنترنت.
١٠-عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ، مي الخليفة.
١١-دليل الخليج، ج. ج. لوريمر.
١٢-السيرة الجلية سعد السعود البوسعيدية، حميد بن محمد بن رزيق.
١٣-عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر.
١٤-تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى.



قلعة الجلالي بمسقط حيث سجن الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل



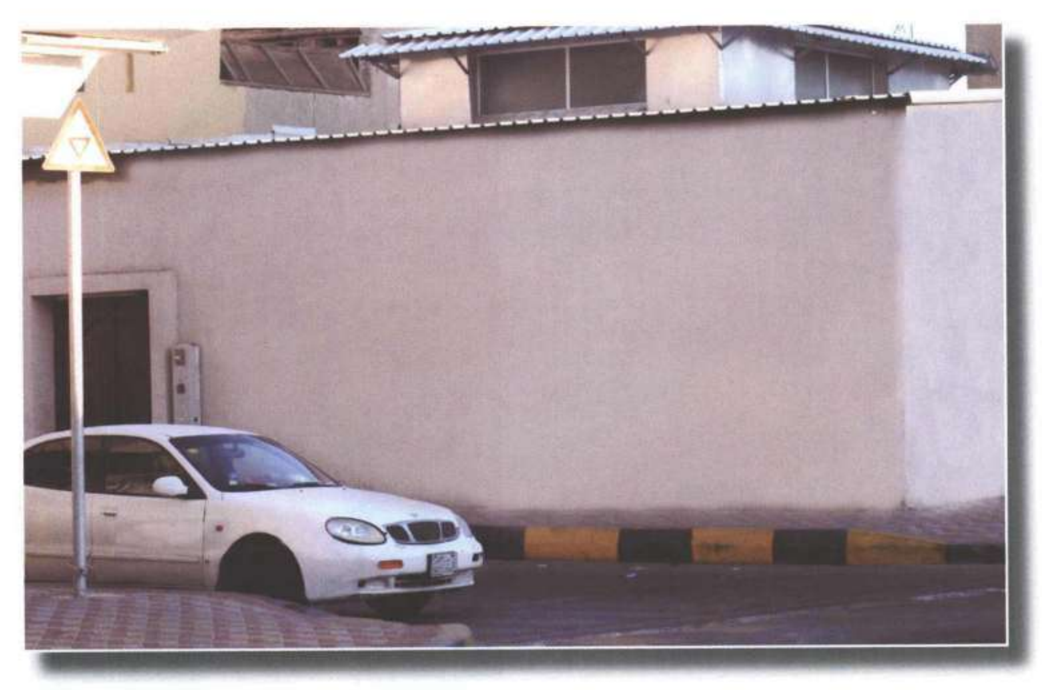
لقطة أخرى لقلعة الجلالي



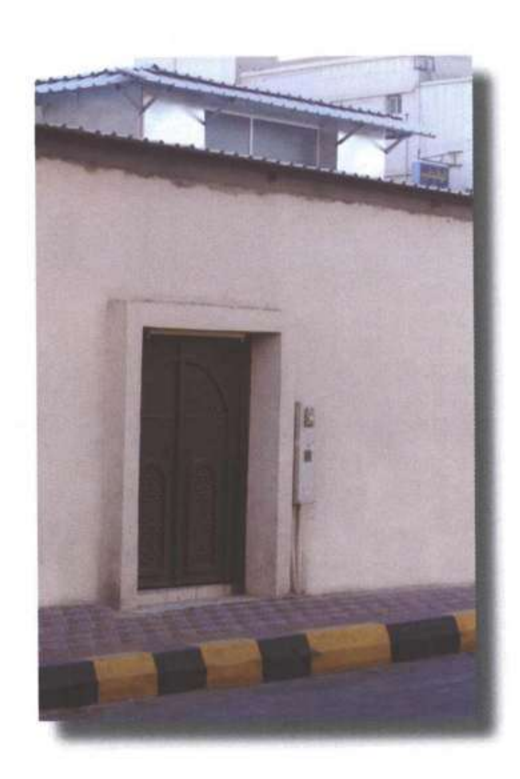
السيد سلطان وهو الذي أمر بسجن الشيخ عبدالرحمن بن راشد



قلعة الجلالي



مدرسة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل بالأحساء

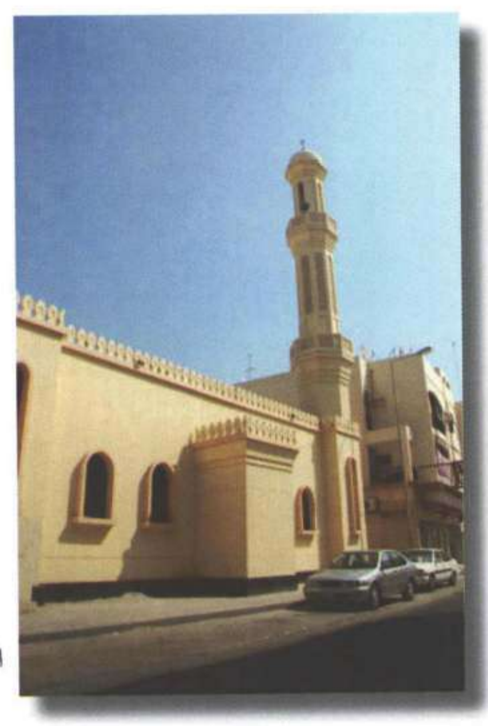




هذه صور حديثة للمدرسة وما زال يدرس بها إلى اليوم



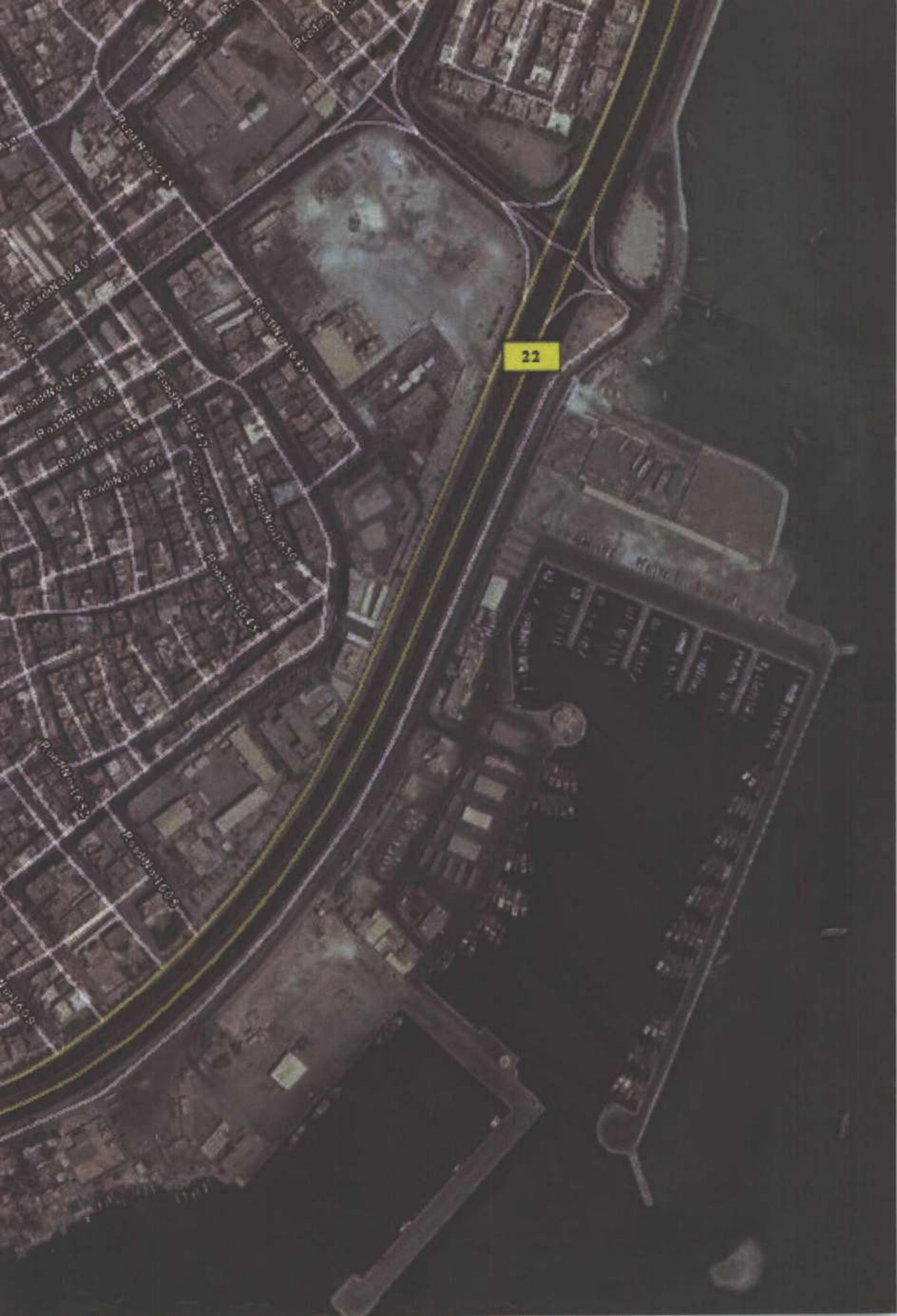
المسجد المسمى عبد الرحمن بن راشد آل فاضل بالمحرق



المسجد يقع بالقرب من سوق المحرق الشعبي

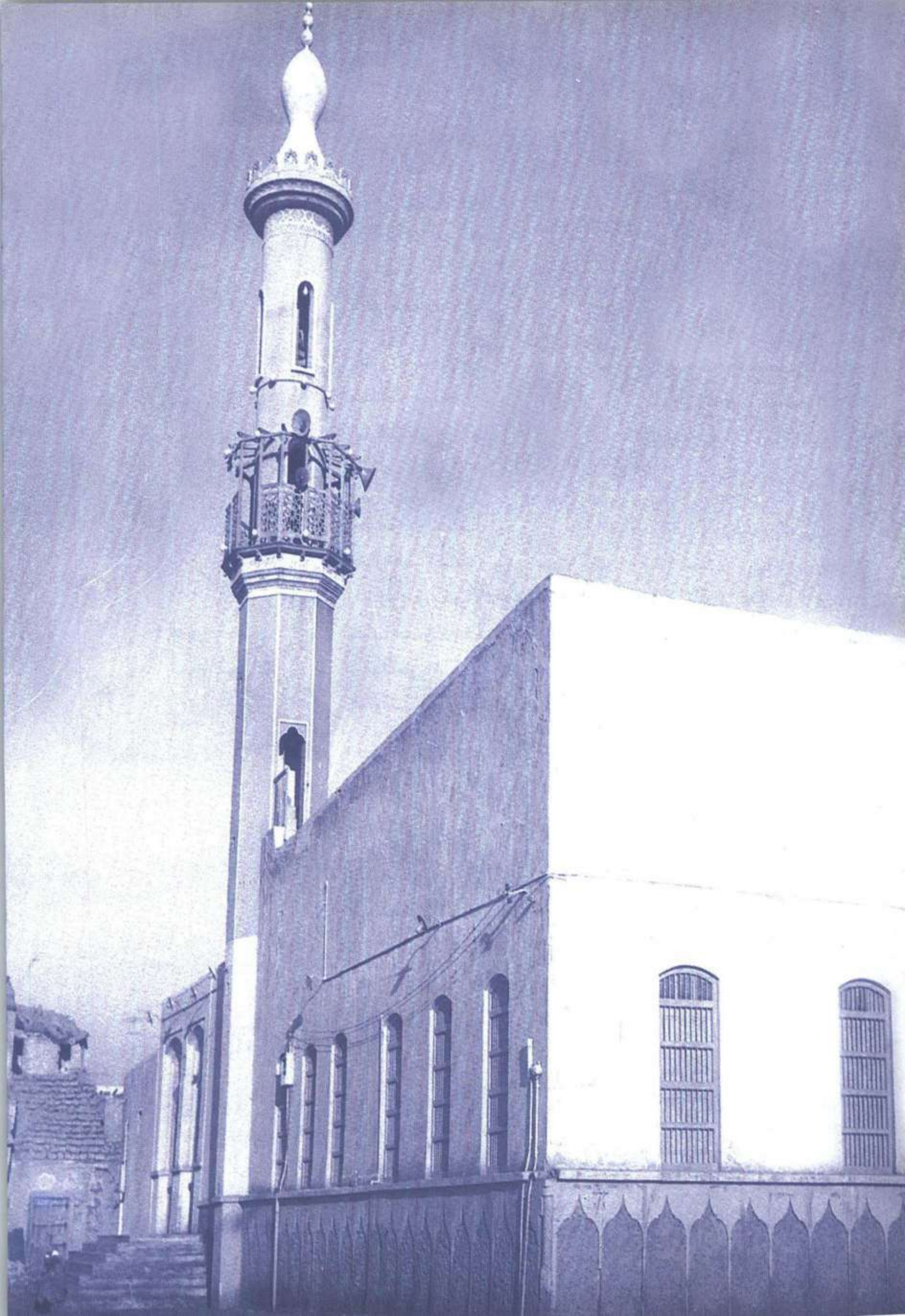


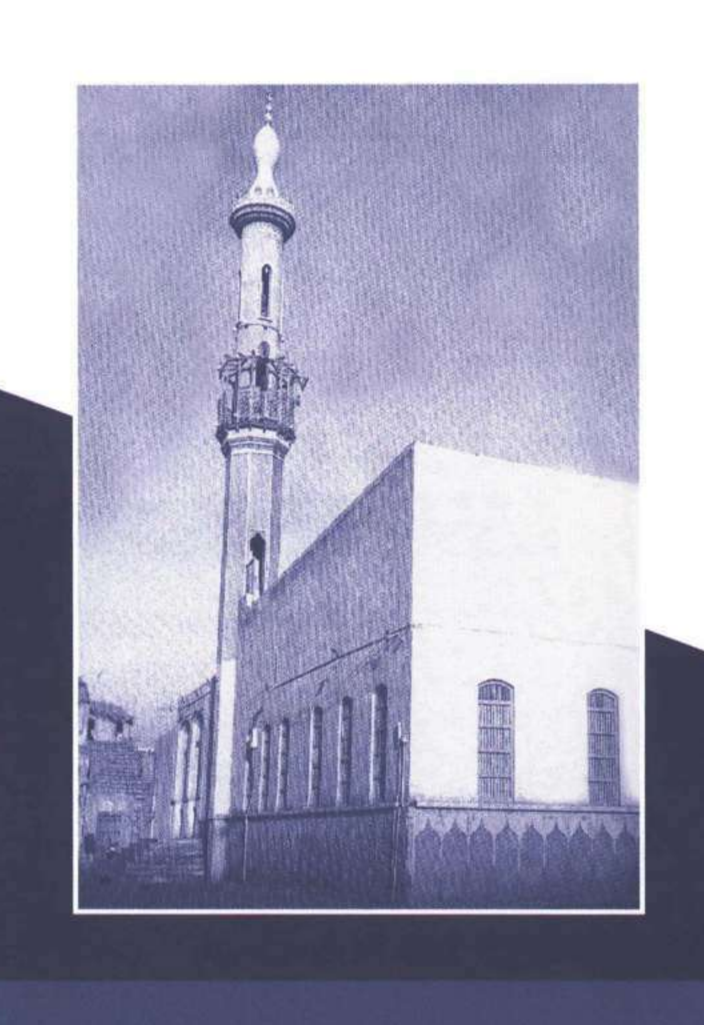
لقطة أخرى للمسجد


22



شارع الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة في المحرق





التاجر المحسن

سند بن راشد آل فاضل آل خليفة





الحمد لله

مضمون [illegible] الشرعية انه قد باع الرجل الاكرم الحاجي علي بن [illegible]

[illegible] جناب الشيخ المسعد شيخنا الشيخ سند بن الشيخ راشد

بن الشيخ خليفة نصف [illegible] المعلوم بينهما المعروف [illegible]

الكاينة [illegible] من سترة بجميع ما اشتملت عليه من حدود وحقوق

[illegible] من نخيل [illegible] وما ارض [illegible]

وجميع ما يعد وينسب له في الشرع والعرف [illegible]

بثمن قدره وعده الف محمدية واربع مائة محمدية [illegible]

سبع مائة محمدية من [illegible] في المعاملة بيعا صحيحا شرعيا

مشتملا على اركان الصحة من ايجاب وقبول وقبض واقباض [illegible]

الشرعية واسقاط جميع الغبن والايمان والدعاوى [illegible]

مطلقا فبعد ذلك لم يبق للبايع حق ولا مستحق ولا دعوى [illegible]

بل صار ملك المشتري يتصرف فيه حيث شاء كتصرف الملاك في

املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى البيع [illegible]

شهر ربيع الثاني سنة ١١٤٤ [illegible] شاهدا [illegible]

وثيقة تشير إلى الشيخ سند بن راشد آل فاضل آل خليفة

التاجر المحسن
سند بن راشد آل فاضل آل خليفة
(١١٦٩هـ- بعد ١١٩٩هـ) (١٧٥٥م- بعد ١٧٨٤م)

هو: الوجيه، المحسن، وتاجر اللؤلؤ المشهور، الشيخ سند بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

أما والده فهو الشيخ راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٣٦هـ-بعد١١٨٦هـ) (١٧٢٣م -بعد١٧٧٢م)، أما والدته فلا نعلم من هي بالتحديد هل هي الشيخة آمنة بنت الشيخ أحمد (الفاتح) بن محمد آل خليفة، والدة الشيخ عبد الرحمن بن راشد، أم أن الشيخ راشد بن خليفة قد تزوج زوجة أخرى غيرها، ليس لدينا أي تفاصيل لبُعد الزمن، وأما إخوته وأخواته فكان لديه ثلاثة إخوة وأخت واحدة هم: الشيخ عبد الرحمن بن راشد (١١٦٦هـ-١٢٦١هـ) (١٧٥٢م-١٨٤٥م)، والشيخ مقرن بن راشد (١١٥٩هـ-١٢٠٢هـ) (١٧٤٦م-١٧٨٧م)، والشيخ إبراهيم بن راشد، والشيخة عائشة بنت راشد.

المولد والنشأة:

يظهر بأن الشيخ سند بن راشد قد ولد في تل بهيته ببلدة القرين (الكويت)، وبها نشأ وترعرع، وأخذه والده إلى الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض الحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم. لما أن شب وكبر بدأ والده الشيخ راشد بن خليفة في تعليمه أصول التجارة وأصول البيع والشراء، ثم بدأ الشيخ راشد بتعليمه أصول حرفة اللؤلؤ، كما استفاد من أخيه الأكبر الشيخ عبد الرحمن بن راشد.

الهجرة إلى الزبارة وفتح البحرين:

ومن الأحداث التي عاصرها الشيخ سند بن راشد في فترة صباه تعديات قبيلة بني كعب على أبناء عمه وأهله من قبائل العتوب وعلى سفنهم وأموالهم، وبالتالي فقد أشار جده الشيخ خليفة بن فاضل على أبناء عمه آل خليفة وعلى غيرهم من الأتباع بمغادرة الكويت إلى الزبارة فوافقوا على ذلك وارتحلوا إليها في عام ١١٨٢هـ (١٧٦٨م). وفي عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣هـ) فُتحت البحرين على يد الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة بمساعدة عدد من القبائل والعشائر، وممن شارك في فتح البحرين الشيخ سند بن راشد، وكان إذ ذاك شاباً يافعاً. وبالتالي فقد قرر الشيخ سند بن راشد وإخوته الانتقال من سُكنى بلدة الزبارة إلى السكن بالمنطقة المسماة بفريج الفاضل بمدينة المنامة، وبعدها ببضع سنين ضاق بهم المكان فانتقل كل من: الشيخ سند بن راشد، والشيخ عبد الرحمن بن راشد، وكذلك الشيخ خليفة بن مبارك، والشيخ راشد بن مبارك، وسكنوا جميعاً بجزيرة المحرق، وبالتحديد في المنطقة الواقعة بين مسجد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ومسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل ومسجد ابن عربي (واسمه الأصلي هو مسجد الشيخ محمد بن راشد بن مبارك آل فاضل).

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ سند بن راشد من السيدة مريم بنت عبد الرحمن، ورزق بعدد من الأولاد والبنات هم: الشيخ راشد وتوفي صغيراً، والشيخ حيدر كذلك توفي صغيراً في السن، والشيخة موضي، والشيخة عفراء، والشيخة شيخة، والشيخة سبيكة، والشيخة مباركة.

ويروي عدد من كبار السن في أسرة آل فاضل أن الشيخ سند بن راشد كان كلما يرزق بأولاد يموتون وهم صغار في السن، وأما البنات فيعيشون، فأشار عليه أحد رجال الدين الشيعة بأن يسمي مولوده القادم "حيدر" فوافق الشيخ سند على مضض، فنذر أنه إذا جاءه ولد يسميه حيدراً وبعد أن ولدت زوجته وسماه حيدراً عاش هذا المولود سبع سنين ثم توفي إلى رحمة الله تعالى، وهذا مما أثر عليه كثيراً وأحزنه، فعلم أن هذه إرادة الله تعالى وسلم الأمر لمن بيده الأمر واستذكر قوله تعالى: (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما) فحمد الله واسترجع وصبر على هذا الابتلاء، فعسى أن يكون هؤلاء الأبناء ذخراً له في الآخرة.

وممن وقفنا على آثاره من أبناء الشيخ سند بن راشد، الشيخة مباركة بنت سند بن راشد التي

عاشت بين عامي (١١٩٩هـ-بعد ١٢٥٩هـ) (١٧٨٥م-بعد ١٨٤٣م) وكان لها بعض الآثار في الإحسان، ومن ذلك هذه الوثيقة التي تشير إلى أن الشيخة مباركة قد أوقفت البيت الكائن في المحرق على الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن عبد الرحمن آل فاضل ثم من بعده على من يؤول إليه الأقرب فالأقرب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ولاة دائرة الأوقاف نشعر جنابكم في خصوص البيت الذي هو كائن في المحرق وقف مباركة بنت سند بن راشد الفاضل، على الرجل عبد الرحمن بن راشد بن عبد الرحمن الفاضل ثم من بعده على من يؤول إليه الأقرب فالأقرب، نسلاً بعد نسل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والذي للبيت من حدود من الشرق الطريق، ومن الجنوب الطريق، ومن الغرب الطريق، ومن الشمال ملاصق لبيت عبد الرحمن بن راشد الفاضل، لتعلمون ذلك، والسلام.

صحيح الداعي لكم

راشد بن إبراهيم الفاضل

* * *

وثيقة الوقفية:

وفيها توقف دائرة الأوقاف السنية بيت الشيخة مباركة بنت سند بن راشد آل فاضل الكائن بفريق المعاودة من المحرق على الشيخ عبد الرحمن راشد آل فاضل، ثم من بعده على من يؤول إليه الأقرب فالأقرب نسلاً بعد نسل، وهذا نصها:

وجه تحرير هذه الوثيقة هو أن دائرة الأوقاف السنية طلبت تسجيل البيت الكائن بفريق المعاودة من المحرق وقفاً على عبد الرحمن راشد الفاضل ثم من بعده على من يؤول إليه الأقرب فالأقرب نسلاً بعد نسل، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها الموقف من مباركة بنت سند بن راشد الفاضل إلا أن وثيقة الوقفية مفقودة، والثابتة وقفيته لدى محكمة البحرين وقد سجلته دائرة الطابو وقفاً حسبما ذكر بعد نشر الإعلان عنه وانتهاء مدته وأصدرت بذلك هذه الوثيقة، متضمنة لما ذكر وهي تبطل جميع الوثائق السابقة له يحده من الشمال بيت ورثة راشد إبراهيم الفاضل، وقسم من

بيت جعفر علي الكراشي، والشرق الطريق ثم بقيت الشيخ أحمد بن حمد الخليفة، وقسم يسير من بيت ورثة محمد علي الخليفة، ومن الجنوب الطريق، ثم قسم من بيت حسن عبد الله محرم وأخته حصة وعائشة وبيت يوسف بن خليل وشركاه والبراحة. ومن الغرب الطريق ثم قسم يسير من بيت يوسف بن خليفة بن عبد الرحمن الخليفة وبيت جاسم سالم وبيت عبد الرحمن بن جعفر وشركاه. ومساحته وحدوده مبينة بخارطته الملصوقة بظهر هذه الوثيقة.
تحريراً في ١٣ رمضان ١٣٦٧ الموافق ١٩ يوليو ١٩٤٨م.
سلمت بيد الحاج محمد بن مبارك الفاضل

* * *

وثيقة شراء:
يشتري فيها الشيخ سند بن راشد آل فاضل نصف الصرمة المعلومة بينهما المعروفة بـ"صر الراس" الكائنة بسيحة القرية من سترة من الحاج علي بن عبد الله القروي الستراوي مع أخيه موسى، وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

بسم الله
مضمون هذه الحجة الشرعية أنه قد باع الرجل الأكرم الحاجي علي بن عبد الله القروي الستراوي مع أخيه موسى، جناب الشيخ المسعد شيخنا الشيخ سند بن الشيخ راشد بن الشيخ خليفة، نصف الصرمة المعلومة بينهما المعروفة بـ"صر الراس" الكاينة بسيحة القرية من سترة، بجميع ما للنصف من حدود وحقوق، وتوابع واللواحق، من نخيل وفسيل وصنا وماء وأرض وسماء ومجرى ومرمى، وجميع ما يعد وينسب له في الشرع والعرف واللغة على العموم والاطلاق بثمن قدره وعده ألف محمدية وأربع ماية محمدية، نصف ذلك سبعماية محمدية من السالك في المعاملة، بيعاً صحيحاً شرعياً مشتملاً على أركان الصحة من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بالتخلية الشرعية، وإسقاط جميع الغبن والأيمان والدعاوي والخيارات، مطلقاً فبذلك لم يبق للبايع حق ولا مستحق، ولا دعوى ولا جهالة بل صار ملك المشتري يتصرف فيه حيث شاء كتصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وحرر البيع باليوم التاسع شهر ربيع الثاني سنة

١١٩٩هـ (١٩/ ٢/ ١٧٨٥م) وكتب شاهداً الأقل عبد الله بن محمد بن عبد النبي الستراوي الختم.
وقع ذلك البيع بمحضري وأنا الأقل مرهون بن يوسف بن علي القروي الستراوي الختم.
وقع البيع بمحضري رايح بن ظاعن الختم.
(بناء على ما تقرر بالقضيتين رقم ٥٥٨/ ١٣٦٨هـ ورقم ١٠٤٠/ ١٩٧٢م والقضية المستأنفة أصبحت الصرمة المذكورة بهذه الوثيقة وقفاً من أثلاث الفاضل حيث ثبت ذلك شرعاً قضاة محكمة الاستئناف العليا الشرعية الختم الختم الختم).

* * *

استدراك وتصحيح:
أول من نشر هذه الوثيقة كانت الشيخة مي بنت محمد الخليفة في كتابها (محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي) (ص٧٧٧) : حيث تقول معلقة عليها: "وثيقة لأرض وقعها ثلاثة أفراد من عائلة الفاضل تاريخها ١٧٣١م".

ولي ثلاث ملاحظات على هذا الكلام:

الملاحظة الأولى:
هذه الوثيقة لم يوقعها ثلاثة من أسرة آل فاضل، بل لم يذكر فيها إلا شخص واحد منهم وهو المترجم له الشيخ سند بن الشيخ راشد بن خليفة آل فاضل، وهو لم يوقع الوثيقة.

الملاحظة الثانية:
على كلام الشيخة مي أن تاريخ الوثيقة ليس هو عام ١٧٣١م كما أشارت ويظهر بأنها قرأت التاريخ الهجري بعام ١١٤٤هـ والصحيح أن التاريخ هو ٩/ ٤/ ١١٩٩هـ الموافق (١٩/ ٢/ ١٧٨٥م) حيث تمت مقارة الوثيقة مع مجموعة من الوثائق لنفس كاتب الوثيقة فتبين أن التاريخ الصحيح هو ١١٩٩هـ وليس ١١٤٤هـ كما يدعي ذلك البعض.
أضف إلى ذلك أن والد سند بن راشد وهو الشيخ راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير

قد ولد في حوالي العام ١١٣٦هـ (١٧٢٣م) فعلى هذا فكيف يرزق بولده سند وهو ابن أربع سنوات فقط هذا محال!! وبالتالي فإن الوثيقة لا تصح بتاريخ ١١٤٤هـ لا خطاً من حيث الكتابة، ولا عقلاً حيث أن والده راشد كان صغيراً في السن حينها.

الملاحظة الثالثة:

ورد في الوثيقة الآنفة المرسلة من راشد بن إبراهيم الفاضل إلى دائرة الأوقاف السنية والتي يشير فيها إلى أن البيت الكائن في المحرق الموقوف من الشيخة مباركة بنت سند بن راشد آل فاضل هو وقف على الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن عبد الرحمن الفاضل ونص الوثيقة يقول:

"إلى حضرة ولاة دائرة الأوقاف نشعر جنابكم في خصوص البيت الذي هو كائن في المحرق وقف مباركة بنت سند بن راشد الفاضل، على الرجل عبد الرحمن بن راشد بن عبد الرحمن الفاضل، ثم من بعده على من يؤول إليه الأقرب فالأقرب، نسلاً بعد نسل"

السؤال المطروح الآن إذا كان الشيخ سند بن راشد رجلاً في عام ١١٤٤هـ حسب الوثيقة الآنفة ولنفترض أن عمره حينها كان ٣٠ عاماً فيكون من مواليد عام ١١١٤هـ (١٧٠٢م) ولنفترض أنه رزق بابنته الشيخة مباركة في سن ٢٠ سنة، حيث كان الأوائل يتزوجون مُبكراً، فتكون الشيخة مباركة بنت سند على هذا الافتراض من مواليد عام ١١٣٤هـ (١٧٢١م)، فكيف توصي الشيخة مباركة بنت سند حسب ما ورد في الوثيقة الآنفة ببيتها للشيخ عبد الرحمن بن راشد بن عبد الرحمن آل فاضل الذي عاش بين عامي (١٢٥٩-بعد ١٣٠٣) (١٨٤٣م-بعد ١٨٨٥م) فيجب على هذا الافتراض أن تعيش الشيخة مباركة بنت سند لكي تدرك ولادة الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن عبد الرحمن المذكور ١٢٥سنة، وهذا مستحيل؟!! مما يدل على بطلان هذا التاريخ (١١٤٤هـ)، وبالتالي فإن هذا التاريخ لا يصح على جميع المقاييس، والصواب أنه ١١٩٩هـ كما أوضحنا آنفاً.

وفاته:

توفي الشيخ سند بن راشد آل فاضل في المحرق وبمقبرتها دفن بعد أن شيعه أهله إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

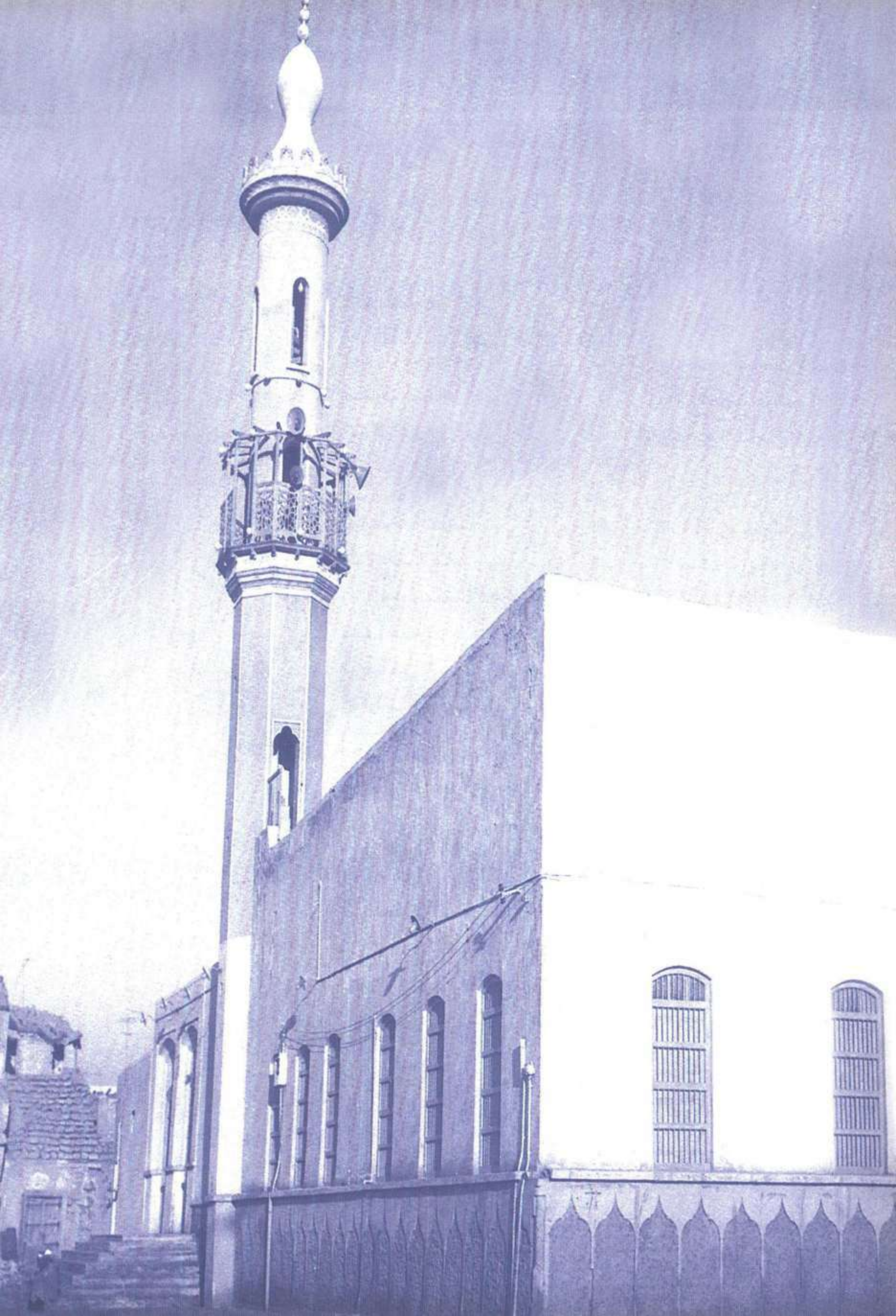
مصادر الترجمة:

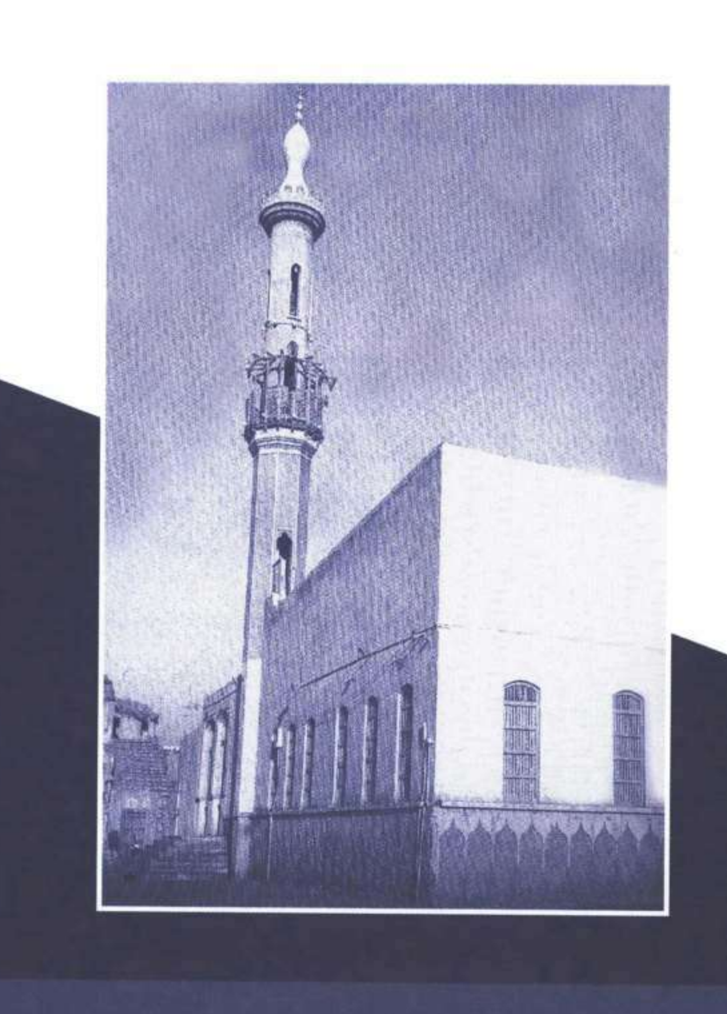
١-مجموعة وثائق، تخص عائلة آل فاضل.

٢-دفتر أوقاف آل فاضل.

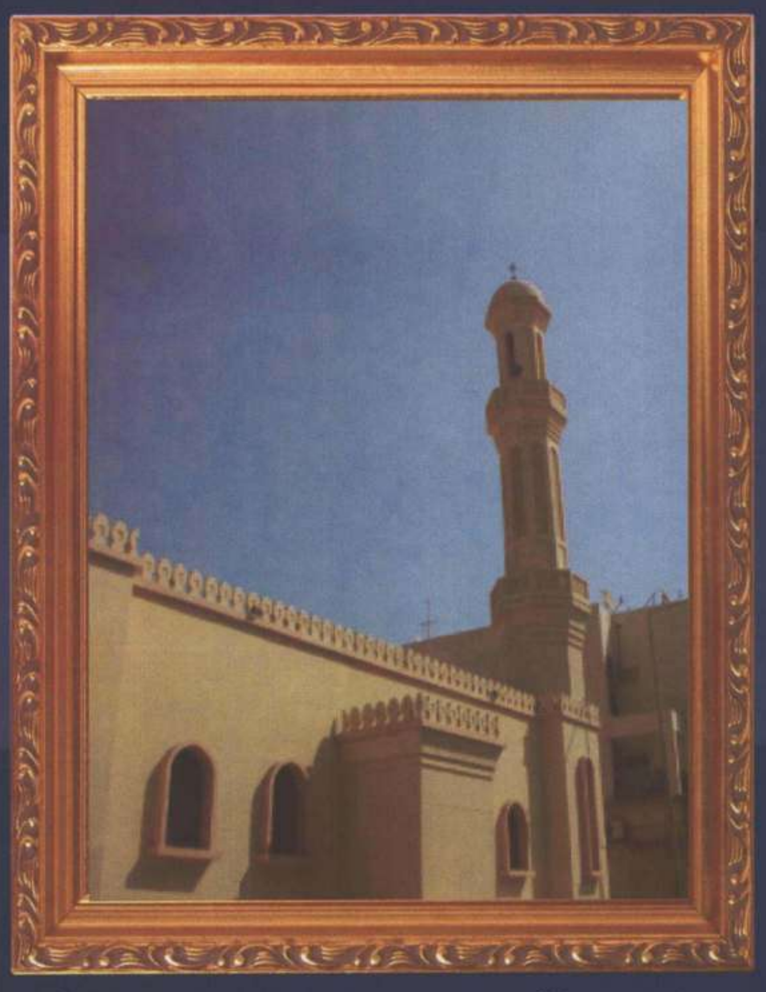
٣-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.

٤-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي بنت محمد الخليفة.





التاجر الوجيه
خليفة بن مبارك آل فاضل آل خليفة



مسجد خليفة بن مبارك آل فاضل المسمى اليوم بمسجد عبدالرحمن بن راشد آل فاضل

التاجر الوجيه
خليفة بن مبارك آل فاضل آل خليفة
(١١٧٧هـ- بعد ١٢٤٦هـ) (١٧٦٣م- بعد ١٨٣٠م)

هو: الوجيه التاجر، الجواد المحسن، كبير آل فاضل وأحد أبرز شيوخهم، الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

أما والده فهو الوجيه المحسن الشيخ مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٤٧هـ- بعد١١٩٧هـ) (١٧٣٤م-بعد١٧٨٣م)، أما والدته فلم نقف على اسمها، أما إخوته فلديه أخ يدعى الشيخ راشد. ويذكر أن والده الشيخ مبارك كان من أهل الثراء ومن تجار اللؤلؤ الكبار.

المولد والنشأة :

يظهر أن الشيخ خليفة بن مبارك قد ولد في تل بهيته بالقرين (الكويت)، وبها نشأ وترعرع وتعلم ركوب البحر، ودخل الكتاب فتعلم المبادئ وحفظ قسطاً من القرآن الكريم، ولما أن شب وكبر أخذه والده الشيخ مبارك معه إلى بعض رحلاته إلى بنادر فارس وإلى بلاد الهند، حيث كان يتاجر في المواد الغذائية وفي اللؤلؤ، ثم انتقل الشيخ خليفة مع والده وإخوته وأبناء عمه إلى بلدة الزبارة ومنها إلى البحرين حيث استقروا بها.

عمله في التجارة:

وقد أخذ الشيخ خليفة بن مبارك صنعة اللؤلؤ عن أبيه حيث كانت تجارة مُربحة آنذاك وقد كانت مدينة سورات، وهي من نواحي إقليم كوجرات التابعة لبلاد الهند، هي الميناء الرئيس لتجارة اللؤلؤ في الهند. أضف إلى ذلك أن آل فاضل آنذاك كان يكثرون من الذهاب إلى نواحي

اليمن وإلى النواحي الشرقية لإفريقيا كبلاد الزنجبار وممباسا ومقديشو وما جاورها، وذلك إما لصناعة السفن، وإما لتحميل البضائع من أخشاب وحبال وما إلى ذلك من مواد لازمة ومهمة لبناء السفن ولبناء أسطح البيوت كالدنجل وغيره. كذلك كان لدى الشيخ خليفة عدد كبير من الخدام والعبيد والإماء، لم أقف على اسمائهم إلا أمة واحدة تدعى زعفران وقد أعتقها الشيخ خليفة قبل وفاته جزاه الله خيراً.

صلاته:

كان الشيخ خليفة بن مبارك على صلة وثيقة بحكام البحرين من أمثال الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، والشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة، والشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، والعالم الفاضل السيد عبد الجليل بن يس الطباطبائي، والشيخ محمد بن صقر المسعود (المعاودة)، والعالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي وغيرهم.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ خليفة بن مبارك ورزق بولدين وبنتين، أما الولدان فهما: الشيخ عبد الله بن خليفة، والشيخ مبارك بن خليفة، وأما البنتان فهما الشيخة أسماء بنت خليفة، والشيخة حُسْن بنت خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل، وهي والدة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين، يشير إلى ذلك المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٣٦٩) في ترجمة حياة الشيخ محمد بن خليفة يقول: "ولد الشيخ محمد رحمه الله في بلدة الرفاع من البحرين أوائل سنة ١٢٢٧هـ بعد وقعة الخكيكيرة بسنة واحدة، وكانت أمه من كرائم المرحوم الشيخ خليفة بن مبارك الفاضل فجماعة الفاضل المعروفين في البحرين هم أخواله، فلذلك كان رحمه الله تعالى يجنح إليهم، ويظاهرهم في جميع أدوار حياته".

استدراك وتصحيح:

لقد وهمت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة في كتابها (محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي) في اسم والدة الشيخ محمد بن خليفة فذكرت (ص٣٥٩) أنها: "والفاضل عائلة والدة الشيخ محمد، واسمها حُسْن بنت مبارك بن خليفة الفاضل" والصحيح أنها كما أشرنا آنفاً حُسْن بنت خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل.

حادثة القبض على الشيخ خليفة بن مبارك وتفاصيلها:

من الحوادث المهمة التي مرت بالشيخ خليفة بن مبارك هي حادثة الأسر، حيث إن الشيخ خليفة بن مبارك قد خرج مع الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة حاكم البحرين والشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وعدد من أعيان ووجهاء البلاد لملاقاة ابن سعود في الدرعية والاحتجاج على تصرفات ابن عفيصان الذي قام بضبط كمية كبيرة جداً من أموال آل خليفة وخيولهم وسلاحهم قُدرت بـ ٣٠,٠٠٠ ريال فرانسة، وبالتالي فقام هذا الوفد بالذهاب إلى ابن سعود في الدرعية للاحتجاج، وهذه تفاصيل هذه الحادثة وما جرى فيها من حوادث وأخبار.

العتوب يرفضون الاشتراك في حملة على البصرة والكويت (١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م):

كانت البداية في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) حيث طلب سعود من العتوب الاشتراك معه في حملة جديدة على البصرة وعلى أبناء عمهم عتوب الكويت، فرفض العتوب ذلك، ويظهر بأن هذا الرفض هو ما سبب الحادثة التالية وهي القبض على حاكم البحرين الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة والشيخ عبد الله بن أحمد - كما سيأتي معنا - ويذكر لوريمر في (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٧): أنه"وفي سنة ١٨٠٩م غامر العتوب في البحرين برفض استدعاء الوهابيين لهم للاشتراك مع القواسم في حملة بحرية على البصرة، وعلى إخوانهم من العتوب في الكويت".

ونتيجة لذلك فقد قرر سعود بن عبد العزيز معاقبة آل خليفة على عصيانهم أوامره بأن أرسل سرية ضبطت كمية كبيرة جداً من أموالهم وخيولهم وسلاحهم قُدرت بـ ٣٠,٠٠٠ ريال فرانسة كما يشير إلى ذلك السيد عبد الجليل الطباطبائي: "والذي الجأهم إلى نقض العهد هو ما أذاقهم سعود من الذُل والهوان وأخذ كرايم الأموال من الخيل والركاب والسلاح مقدار ٣٠,٠٠٠ ريال فرانسة".

ويذكر إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) (ص١٠٠): "وفي سنة ١٢٢٥هـ .. أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معيقل، وعبد الله بن عفيصان بسرية إلى البحرين، وضبطوا أموال آل خليفة، فقدم رؤساؤهم إلى بلد الدرعية للشكاية على سعود، على ما فعله بهم ابن معيقل وابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم،

وهم سلمان بن أحمد بن خليفة وأخوه عبد الله، ومحمد بن عبد الله. وأرخصوا لأولادهم ولمن معهم من الخدام وغيرهم أن يرجعوا إلى البحرين، وجعل سعود علياً بن محمد بن خليفة أميراً في البحرين، وأرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطاً للبحرين".

في حين يذكر أحد المؤرخين الإيرانيين سبباً آخر لاعتقال الشيخين سلمان بن أحمد آل خليفة وعبد الله بن أحمد آل خليفة وهو ضغوط الوهابيين على سُكان البحرين لاعتناق المذهب الوهابي يقول المؤرخ عباس فروغي في كتابه (جزائر البحرين) يوجز أسباب اعتقال شيوخ البحرين: "بدخول الوهابيين البحرين ابتدأ طغيانهم في التأثير على سكان الجزيرة لاعتناق المذهب الوهابي، وبسبب معارضة الشيخ سلمان وأخيه عبد الله لذلك أخذوا رهائن إلى الدرعية عام ١٨٠٩م".

وفد العتوب يصل إلى الدرعية (١٢٢٥-١٨١٠):

ويشير خيري إلى أسماء الشخصيات التي وفدت من البحرين على ابن سعود يقول: "ولما رجع من غيبته دعى الأمراء آل خليفة للقدوم عليه وأنه سيتخذ من قدومهم دليلاً على رغبتهم الأكيدة في مسالمته. فأجابه الشيخ سلمان إلى مطلوبه واستعد للذهاب إلى نجد وصحبه في رحلته أخيه الشيخ عبد الله وعدة من سرات أهل البحرين والزبارة فيهم ابن عمه الشيخ عبد الله بن خليفة آل خليفة، وخليفة بن مبارك آل فاضل، والسيد عبد الجليل بن السيد يس الطباطبائي الشاعر المشهور، والسيد عبد الرحمن الزواوي، ومحمد بن صقر المعاودة، وكليب البجادي، وسلمان بن رقية، وزير الشيخ سلمان، والسيد يوسف بن سيد سلمان بن رقية، وزير الشيخ عبد الله، وكان خروجهم في آخر محرم سنة ١٢٢٥هـ (٦/ ٣/ ١٨١٠م). فلما وصلوا الدرعية تلقاهم الإمام سعود بن عبد العزيز وقابلهم مقابلة عادية، ثم اعتقل الشيخ سلمان وأخيه الشيخ عبد الله، وأطلق سراح الباقين وأمرهم بالرجوع إلى أوطانهم وجهز سرية رابعة بقيادة فهد بن سليمان بن عفيصان وأمره بالنزول إلى البحرين وضبطها وتولى أمورها فسار هذا حثيثاً حتى وصل ودخل الزبارة، وكان قد احتلها سليمان بن طوق على إثر سفر المشائخ منها وبعد وصول بن عفيصان إليها أعد له زميله ما يلزم له من السفن وحمله عليها بجنوده إلى البحرين فضبطها واستولى على دوائرها وأقام بقلعة الديوان. وكان الناس في الزبارة والبحرين لما بلغهم خبر اعتقال مشائخهم في نجد هاجوا وماجوا واضطربوا وعولوا على سفك الدماء، فهدأ روعهم عقلائهم وأمروهم

بالتزام السكينة ومراقبة الحوادث والفرص".

ويشير لوريمر (القسم التاريخي ٣/ ١٢٧٧) إلى ذلك بقوله: "وفي سنة ١٨١٠م عينت حكومة الوهابيين وكيلاً لها يشرف على شئون البحرين وقطر والأحساء، وكانت قد عززت مركزها في الخليج بعقد تسويات مع رحمة بن جابر زعيم الجلاهمة الساخطين وأقوى شخصية في قطر آنذاك، وكان هذا الوكيل يدعى عبد الله بن عفيصان. ويبدو أنه كان يتخذ البحرين في العادة مقراً له، وكان لشيوخ العتوب سلطتهم في المسائل الداخلية، لكنهم أرغموا على دفع الجزية للوكيل، كما اتخذ دعاة الوهابيين قواعد لهم في الإمارة يدعون الناس فيها إلى المذهب الجديد".

الفاضل يستعين بسلطان مسقط لاستعادة البحرين (١٢٢٥هـ - ١٨١٠م)

وفي نفس السنة أعني ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) استطاع الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل استرجاع البحرين من قبضة ابن سعود وأسر جميع جنوده المرابطين بالبحرين، حوالي ٣٠٠ جندي وذلك عن طريق استعانته بسلطان مسقط، وقد أشرنا إلى تفاصيل هذه الحادثة المهمة في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل فراجعها هناك ولا داعي لإعادتها هنا.

تفاصيل حادثة القبض على خليفة الفاضل:

يحكي تفاصيل هذه الحادثة السيد عبد الجليل بن يس الطباطبائي - أحد من أسرهم ابن سعود مع الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل - يقول في رسالة بعث بها من البحرين، إلى أحد أصدقائه في حلب، وهي مؤرخة بـ ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦هـ (٤/ ١/ ١٨١٢م) هذا نصها:

"... كتابك وصل، وبه الأنس حصل، لما أفهم عن وصولك للأهل والوطن، فلله النعمة والفضل وله الثناء الحسن، وجميع ما ذكرت صار في البال، ولا سيما من قبل ما عتبت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبى ولكن قد قيل:

فرب لها عذر وأنت تلوم

وذلك أن طرفنا العام قد وقع فيه اضطرابٌ عظيم. وأقل ما وقع أن أهل الزبارة جلو منها وتحولوا إلى البحرين وحاربوا بن سعود، وهذا ما وقع إلا لأمور شاقة مُتعبة، وقد جلو منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥هـ (٢٠/ ٥/ ١٨١٠م) وبقي حربهم مستمر إلى ربيع أول سنة ١٢٢٦هـ (٢٦/ ٣/ ١٨١١م) وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبة في البحر ستين سبعين سفينة تدور في البحر، وجميع الناس ما لهم شغل ولا عمل إلا أخذ السلاح والأهبة

للقتال، وقد عدموا الراحة والبيع والشرا والغوص، وتعطلت جميع الأسباب بالكلية حتى أنهكتهم الحرب، ولما أراد الله الفرج تصادم خشب بني عتبة وخشب أتباع الوهابي واقتتلوا مع أول إشراق الشمس إلى بعد الزوال حتى فنا غالب الفريقين، واحترقت ثمانية مراكب، خمسة لبني عتبة وثلاثة لضدهم، وباقي خشب أتباع بن سعود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم، وقد فني منهم قدر عظيم ما بين قتلٍ وحرقٍ وغرقٍ في البحرين، وقتل من بني عتبة قدر (٧٠٠) سبعمائة رجل وصارت الدائرة علىٰ أتباع بن سعود.

وأما الفقير ففي أول ضعون بني عتبة من الزبارة كنت بأيدي أتباع بن سعود وحيل بيني وبين أهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥هـ (٣/ ١٨١٠م) إلى صفر ١٢٢٦هـ (٢/ ١٨١١م) حول كامل وبقيت أجوب البلاد فتارة في قطر، وآونة في الحسا، ومقدار ثلاثة أشهر في الدرعية عند سعود، إلا أني محشوم موقر عندهم، ولي وجهاهة عندهم والحمد لله، وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة آل خليفة من حبس سعود لأنهم محبوسين عنده من ذي الحجة سنة ١٢٢٤هـ (١/ ١٨١٠م) إلى رمضان سنة ١٢٢٥هـ (١٠/ ١٨١٠م) وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود.

وصرنا أنا ومعي اثنين من كبار الجماعة أهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصدق معهم ونحن على ذلك. واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهود والأيمان على أنهم إذا وصلوا إلى رعيتهم مكرمين يرجعونهم إلى الزبارة، ويعملون بطاعة سعود فصدقنا، ونحن ما لنا باطن غير ظاهرنا معه، وقد أخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك، فأرخصنا سعود وهم معنا.

فلما وصلنا إلى البحرين نبذوا طاعته، ونقضو عهده، وقاموا بحربه وحضور الوقعة المذكورة، ونحن ما أمكننا إلا التسليم لأن المال والعيال عندهم في البحرين ولا بيدنا حيلة. والذي ألجأهم إلى نقض العهد هو ما أذاقهم سعود من الذُل والهوان وأخذ كرايم الأموال من الخيل والركاب والسلاح مقدار ٣٠,٠٠٠ ريال فرانسة، وأردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الأمر منه معهم بعد العهد فكأنه تبين منه أولاً عدم الوفا بعهده معهم. هكذا فهموه وربما له عذر يطول شرحه، وكل متأول أمر. ويستبين الأمر للجميع إذا وقفوا بين يدي الحكم العدل سبحانه وتعالى.

والآن نحن في البحرين مُستقرين على أحسن حال، وفي مبدأ هذا الأمر لما كنا في أرض بن سعود وكنت في أسوأ حال من مفارقة الخل والصاحب والوطن، كارها معاشرة غير المشاكل والمجانس، وفي أرض لا نعرفها، وناس ما ألفناهم، ومع ذلك ونحن مباشرين القتال مع أتباع سعود فالمفازيع والقتال بكرة وعشية، والمراد أننا أقمنا حولاً كاملاً على حال صعب، مُتعب

مُردي مُهلك، مفاليس من المال والأهل والعيال، إلى أن أذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم، والحمد لله على كل حال.
وقد صنفت فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه مقامة من مقامات الحريري كالرحلة. وأرسلتها لبعض الأصحاب في البصرة فاعرف لشدة ما وقع علينا، حتى أحوجنا الحال إلى تصنيف رسالة فيه، والله المستعان.
ثم إن جماعتنا بني عتبة بعد ما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم وأهلكه وقطع دابرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحو واستقروا، وكل أخذ في البيع والشراء والغوص وامتدت سبلهم، وقد بلغ عندنا اللؤلؤ هذه السنة أقيام، مذ خلقهُ الله ما بلغ قيمة هذه السنة، مع نزوله في البلدان، وسبحان عامر الكون، وقد تعوضنا الذي قسمه الله وبعنا غالبه أبكاراً لحصول المصلحة ولغلائه فما جرعنا (جرأنا) نقطعه إلا القليل. وقد صار عندنا بعض المخرق بقدر ربع العادة لأن الأكثر بعناه أبكاراً. وقد طلع عندنا قبل الناس ربطة مقدار مثقال ٦٠٠ شيرين، وأرسلناها ليوسف الزهير يبيعها، وكتبنا لأخيك ميخائيل على العادة كما كنا نكتب لك عند إرسال المال إجراءً لحقوق الصداقة لأجل تنبيهه فإن كانت له رغبة فالأمر يصير واضحاً لديه. وهذا في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مثقال ١٦٠ يكة اليكة عال العال، وأرسلناها ليوسف أيضاً، وعرفنا أخيك بها، وعندنا بعض الكنبايتي مهما زهب (أي تهيأ وحضر)، نعرفه بإرساله إن شاء الله، وهذا كله لأجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها .. وأسأل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا الخواجه نصر الله ..".

* * *

من أعماله الخيرية:

للشيخ خليفة بن مبارك العديد من أعمال الخير والبر والمعروف كما هي عادة آبائه وأجداده، ومن تلك الأعمال بناء "مسجد بالمحرق"، والصدقات على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، وهذه نبذة عن المسجد الذي قام ببناءه بالمحرق قبل حوالي مائتي عام.

١- بناء مسجد الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل (والمسمى اليوم مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل) الكائن بالمحرق:

أسماء المسجد عبر المراحل التاريخية:

لقد سُمي المسجد عبر تاريخه باسمين أما الأول فكان مسجد "الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل"، نسبة إلى بانيه الأول، ثم سُمي بعدها بمسجد "الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" نسبة لبانيه الثاني، وما زال وإلى اليوم بهذا الاسم، ونسي الاسم القديم.

المؤسس والمجددون:

يظهر بأن مؤسس المسجد الأول هو: الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل - المترجم له-، وقد كان بناؤه بين عامي ١٢٢٥هـ-١٢٤٥هـ (١٨١٠م-١٨٣٠م) وبعدها بمدة تصدع المسجد فجدد بناءه الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل وذلك في الفترة الواقعة بين عامي (١٢٤٥هـ- ١٢٦١هـ) (١٨٣٠م- ١٨٤٥م) فنسي الاسم القديم للمسجد وهو "خليفة الفاضل" وبقي اسم مجدد المسجد وهو "الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" إلى اليوم. ثم تأتي فترة انقطاع طويلة تقدر بحوالي ١٠٠عام لا نعلم فيها شيئاً عن المسجد، وفي الخمسينيات من القرن الماضي جدد بناءه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين. وفي عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) قامت وزارة العدل والشئون الإسلامية بإعادة بنائه.

وصف المسجد وموقعه:

تبلغ مساحة المسجد ٤٢٤ متراً مربعاً، ويتسع لـ ٤٠٠ مصل، وله منارة ارتفاعها ٥٠ قدماً تقريباً، وباب من ناحية الجنوب، وآخر من ناحية الشرق، وكذلك باب للنساء حيث الحجرة الخاصة بهن والتي تتسع لـ ٣٠ مصلية. أما عنوان المسجد حالياً فهو: مبنى ١١٤٤، شارع ٨٢٩، مجمع ٢٠٨، المحرق.

الأئمة والمؤذنون:

أما أئمة المسجد فمن أشهرهم: الشيخ محمد بن الشيخ شرف اليماني، والشيخ علي بن محمد بن علي آل الشيخ، ثم الشيخ ناصر بن محمد بن علي آل الشيخ، وغيرهم. أما المؤذنون فهم: حمد بن ناصر، حسن علي بوسلوم، توفيق عبد الله حازم، عبد السلام البوعركي وغيرهم.

* * *

وثيقة مهمة تشير إلى الأوقاف الموقوفة على المسجد:

ورد في وثيقة مهمة كتبها الشيخ علي بن محمد علي إمام مسجد خليفة بن مبارك الفاضل (المسمى عبد الرحمن راشد الفاضل حالياً) ما نصه:

نقل ورقة إشعار من مقدمها إمام المسجد علي بن محمد علي ساكن المحرق في فريق الشيخ حمد بن عيسى.

بيان جملة الأوقاف التي على مسجد "خليفة بن مبارك الفاضل" الكائن في المحرق قريباً من بيت عبد الرحمن بن راشد الفاضل.

أول ذلك النخل المسمى بـ"القفل" الواقع في سيحة القرية، وهو الآن غابر، ما تعرف حدوده، ثلاثة أرباع للإمام والربع للمؤذن، كما هو بنص الورقة التي عليها تثبيت القاضي محمد بن راشد ونصها في الورقة وترصد هنا.

أيضاً "صرمة نخيل" في دمستان يحدها من الجنوب الحفيرة، وباقي الجهات يحدها البر، والآن علاها الرمل وذلك بموجب عمل النُظار السابقين والأئمة المتقدمين.

وأيضاً أصرم "العجم" وصرمة "الغر" بحدودها المعلومة في سيحة سار، بموجب دفتر الفاضل الذي تداولته المتولون وهو الآن بيد حمد بن ناصر الفاضل.

أيضاً أربعون ربية من ثلث عبد الرحمن بن راشد الفاضل في "الخور" و"العبيدي" نخلان أحدهما في الزنج والآخر في مقابا، الثلثان منهما للإمام والثلث للمؤذن، وذلك بموجب ورقة بيد المتولي راشد بن إبراهيم الفاضل.

أيضاً نصف جلة تمر في نخل "القبيط" من ثلث علي بن إبراهيم الفاضل وهي للإمام بموجب وصية بيد المتولي علي بن أحمد بن عبد الله الفاضل.

أيضاً نصف جلة تمر من ثلث محمد بن عبد الله بن حمد الفاضل حق علي بن محمد علي، ثم بعده هي وقف على المسجد المذكور بموجب ورقة وصية محمد بن عبد الله المذكور وهي بيد محمد بن الشيخ عيسى بن راشد.

أيضاً أربع قلات تمر من ثلث محمد بن عيسى في المالكية للإمام خاصة بموجب ورقة القسامية التي بيد مبارك بن حمد الفاضل.

أيضاً الفاضل بعد المعينات من وصية فاضل بن أحمد الفاضل وهي بيد راشد بن إبراهيم ثلثان منها للإمام وثلث للمؤذن.

حرر في ٢٧ ربيع أول سنة ١٣٤٦هـ (٢٤/ ٩/ ١٩٢٧م) صحيح علي بن محمد علي إمام المسجد المذكور.

* * *

وورد في أسفل الوثيقة:
لقد اطلعنا على وصية فاضل بن أحمد الفاضل فوجدنا فيها مذكور: إخراج ثمان ختمات وقيمة نصف جلة تمر لمسجد الشيخ راشد بالمحرق، والباقي يقسم على ثلاثة أسهم منهما لمسجد خليفة بن مبارك الثلثان للإمام والثلث للمؤذن.

* * *

وورد في طرة الوثيقة:
ماء "أصرم العجم" لها من عين الزج وضح ونصف في كل نصف شهر يبتدي من (كلمة مطموسة بالأصل) من النهار وينتهي الساعة ٢ من اليوم الثاني صباحاً، وهذا موجب إقرار السيد يوسف بن السيد محفوظ.

* * *

وورد في طرة الوثيقة:
(نقل الورقة المكتوبة بخط الشيخ علي بن محمد)
بيان الذي عند السيد هاشم بن السيد حسن في المالكية بعد قسمتها مع مبارك بن حمد الفاضل من الأسهم، يخرج أربع قلات من جهة محمد بن عيسى الفاضل وقف على المسجد ثلث للمؤذن وثلثين للإمام، ونصف جلة لي مدة حياتي، ومن بعدي وقف على المسجد من ثلث محمد بن عبد الله بن حمد الفاضل والباقي ثلث مريم بنت محمد من أسهمها التي في المالكية يضاف على ثلثها من نخلها أبي قياسة الذي اشتراه مبارك بن حمد من علي بن خليفة يُصرف بحسب الوصية ثلاثين ختمة، عشر في رمضان، وعشرين باقي السنة، وأضحيتين، وأجر ذلك لها ولوالديها

والباقي لذريته الشيخ حسن ومن بعدهم وقف المسجد ليعلم.

صحيح علي بن محمد علي

حرر في ٧ رجب ١٣٥٧هـ (٢/ ٩/ ١٩٣٨م).

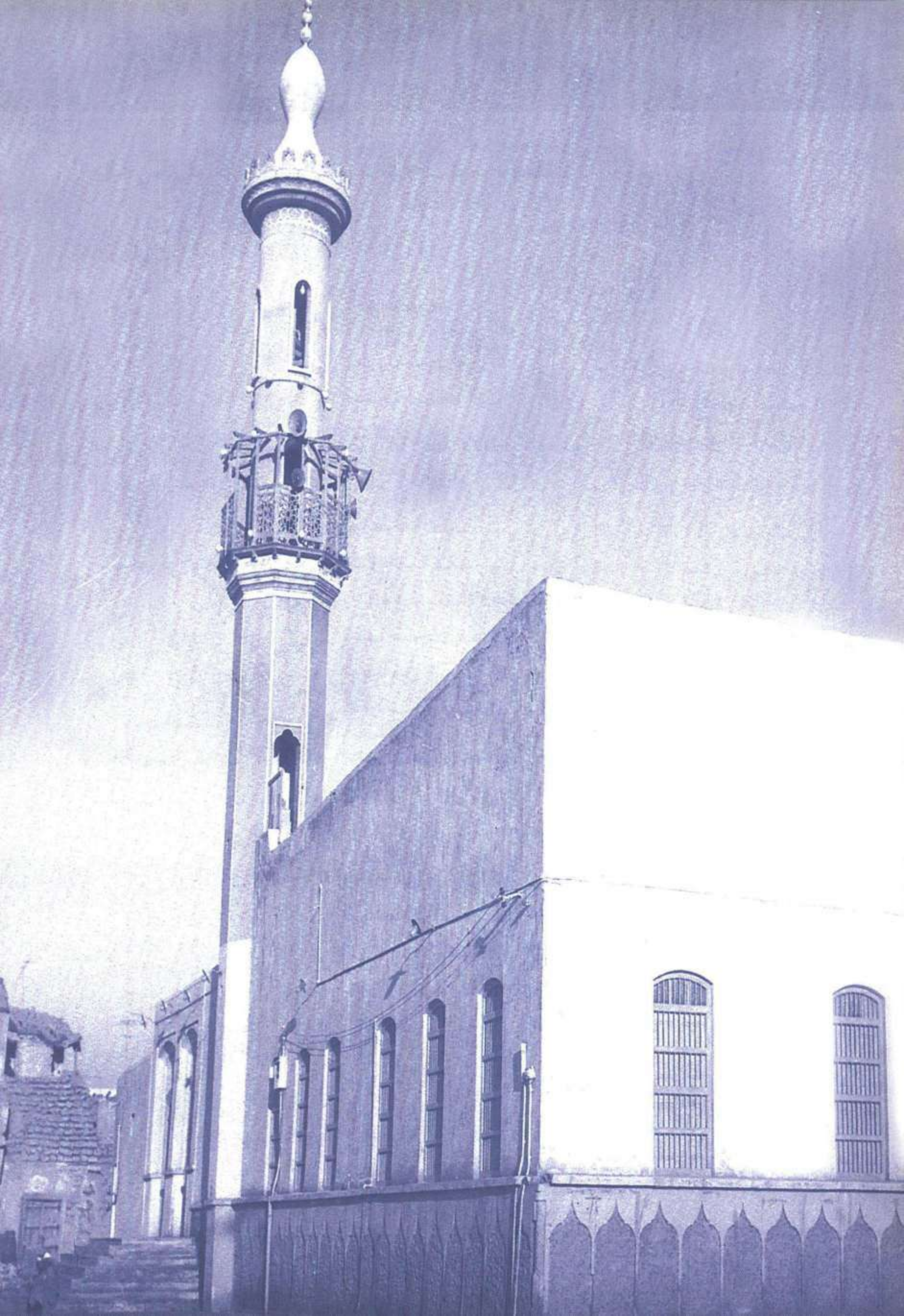
* * *

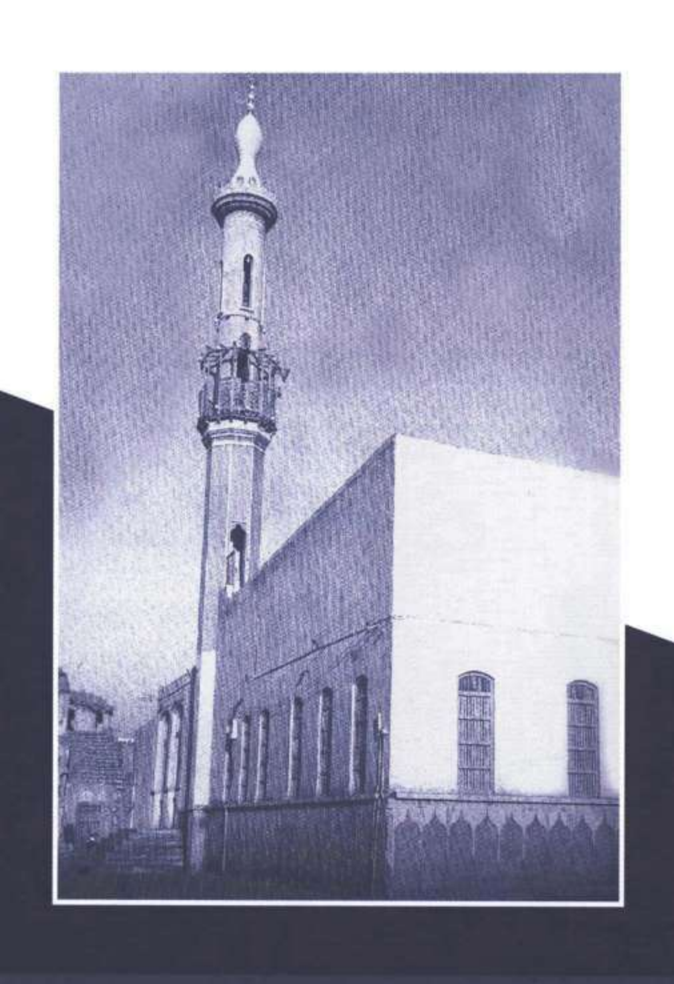
وفاته:

مع كثرة البحث والتنقيب فإننا لم نقف على سنة محددة لوفاة الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل إلا أنه كان حياً إلى ما بعد عام ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) ولعله توفي بعدها بقليل رحمه الله تعالى.

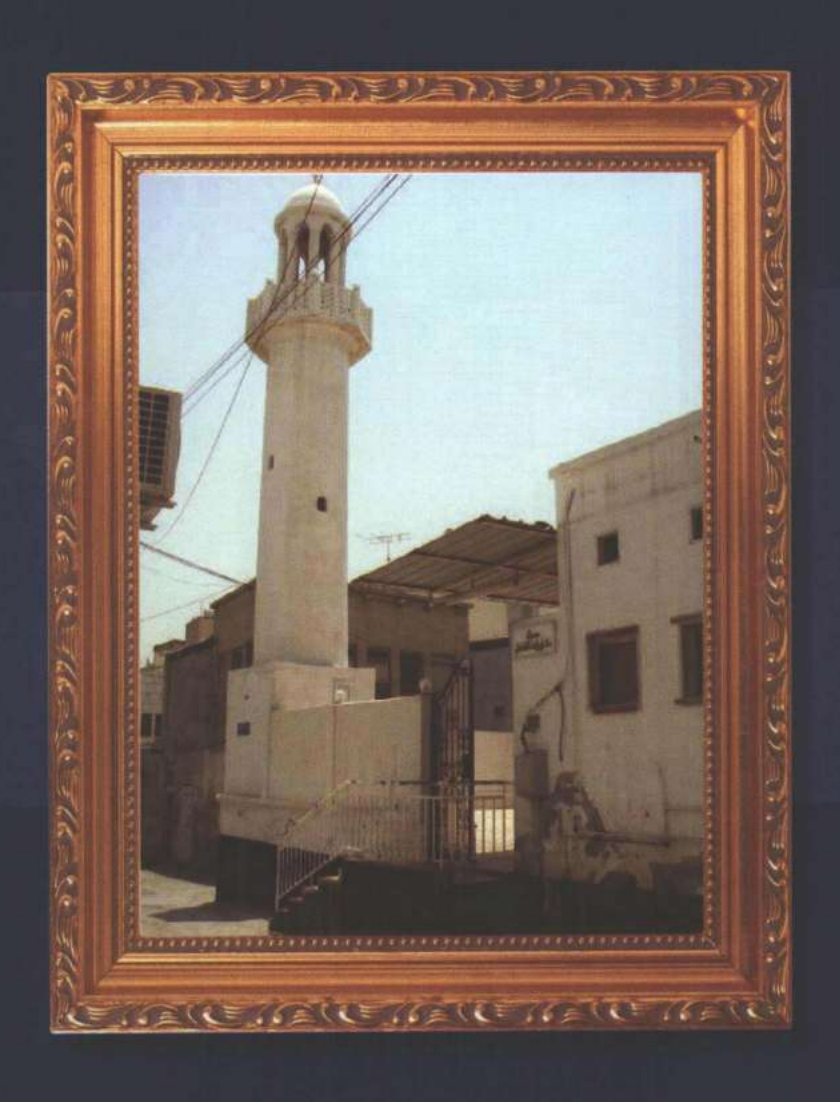
مصادر ترجمته:

١-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
٢-مجموعة وثائق، تخص أسرة آل فاضل.
٣-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٤-التحفة النبهانية ، محمد بن خليفة النبهاني.
٥-الأسطورة والتاريخ الموازي، مي بنت محمد آل خليفة.
٦-مساجد المحرق، صلاح الجودر.
٧-عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد علي التاجر.
٨-تاريخ الكويت الحديث، أحمد مصطفى أبو حاكمة.
٩-مجلة الوثيقة، العدد ٥٣ .
١٠-مجموع الفضائل في ديوان النسب وتاريخ القبائل، راشد بن فاضل آل بن علي.





التاجر المحسن
راشد بن مبارك آل فاضل آل خليفة



مسجد الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل بالمحرق والمسمى اليوم بمسجد بن عربي

التاجر المحسن
راشد بن مبارك آل فاضل آل خليفة
(١١٨٠- بعد ١٢٦٠هـ)(١٧٦٦م- بعد ١٨٤٤م)

هو: التاجر المحسن، صاحب الخيرات والمبرات، الشيخ راشد بن مبارك بن بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

والده هو الشيخ مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير (١١٤٧هـ - بعد١١٩٧هـ) (١٧٣٤م-بعد١٧٨٣م) أما والدته فلم نقف على اسمها، وأما إخوته فليس له إلا أخ واحد هو الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل.

المولد والنشأة:

ولد الشيخ راشد بن مبارك في تل بهيته بالقرين (الكويت)، ثم انتقل مع والده إلى سكنى بلدة الزبارة وبها نشأ وترعرع وتعلم ركوب البحر، ودخل الكُتاب فتعلم المبادئ وحفظ قسطاً من القرآن الكريم، ولما أن شب وكبر أخذه والده الشيخ مبارك معه إلى بعض رحلاته إلى بنادر فارس وإلى بلاد الهند، حيث كان يتاجر في المواد الغذائية وفي اللؤلؤ. وبعدها انتقل مع أسرته إلى البحرين.

زواجه أولاده:

تزوج الشيخ راشد بن مبارك بعدة زوجات وهن: السيدة شيخة بنت سند، والسيدة عائشة بنت عبد العزيز، والسيدة ملكا بنت الزايد، وقد رزق منهن بولد واحد هو: محمد.

نبذة عن الولد محمد:

فأما الشيخ محمد بن راشد بن مبارك بن خليفة آل فاضل (١٢١٠هـ- بعد ١٢٧٠هـ) (١٧٩٥م - بعد ١٨٥٣م) فهو من مواليد البحرين، وقد تزوج ثلاث زوجات وهن: السيدة آمنة بنت عبد الرحمن، والشيخة فاضلة بنت حمود بن محمد بن علي بن خليفة آل فاضل، والسيدة أم ناصر بن محمد، وأربعة بنين وبنت وهم: حمد، وراشد، وناصر، ومبارك، ومريم. وكان من أهل الخير والبر والإحسان والمعروف، وقد قام بتجديد بناء مسجد والده بالمحرق جزاه الله خيراً بعد أن تصدع بناؤه.

وتشير إلى هذه المعلومات المفصلة، إحدى الوثائق النادرة المؤرخة بعام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وهي بخط العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي بتاريخ ٣ رجب ١٣٥٣هـ (١٢/ ١٠/ ١٩٣٤م) يقول:

"بسم الله الرحمن الرحيم

بيان ورثة راشد بن مبارك

وذلك أن راشد هلك وخلف ثلاث زوجات عايشة بنت عبد العزيز، وشيخة بنت سند، وملجا بنت الزايد، وابن هو محمد بن راشد، ثم هلك محمد بن راشد المذكور وخلف أيضاً ثلاث زوجات آمنة بنت عبد الرحمن، وفاضلة بنت حمود، وأم ناصر بن محمد، وأربعة بنين وبنت: حمد، وراشد، وناصر، ومبارك، وأختهم مريم، ثم هلك حمد وأوصى بثلث وخلف أمه فاضلة، وإخوانه وأخته المذكورين في المسألة، ثم هلك راشد وأوصى بثلث وخلف بنت هي رقية وزوجة عايشة بنت محمد".

* * *

من أعماله الخيرية:

بناء مسجد الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل بالمحرق (المسمى اليوم بمسجد ابن عربي) (والمسمى خطأ اليوم بمسجد خليفة الفاضل):

أسماء المسجد عبر التاريخ:

للمسجد عدة أسماء عبر تاريخه منها: (مسجد الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل) نسبة لمؤسس المسجد، و(مسجد الشيخ محمد بن راشد بن مبارك آل فاضل) نسبة لنجله مجدد المسجد، وكذلك يُسمى (مسجد ابن عربي نسبة للإمام حمد بن عربي).

تنبيه على خطأ شنيع:

وضعت دائرة الأوقاف السُنية على المسجد لافتة بلاستيكية باسم "خليفة الفاضل" منذ مدة طويلة، وذلك خطأ شنيع منهم، وقد احتج جماعة من أهالي المنطقة وجيران المسجد وكبار السن دون أي جدوى أو استجابة من الأوقاف، فالمسجد لا يُسمى بمسجد خليفة الفاضل طوال تاريخه القديم منذ مائتي سنة، لا في الوثائق الحديثة نسبياً والمؤرخة منذ حوالي ٨٠ ثمانين عاماً، ولا حتى في الوثائق الأقدم والتي هي منذ ١٣٠ عاماً. بل كان يطلق عليه مسجد "الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل"، ثم فيما بعد أطلق عليه مسجد "الشيخ محمد بن راشد بن مبارك آل فاضل"، وأحياناً ينسب إلى إمامه فيقال "مسجد ابن عربي".

في حين أن المسجد المسمى اليوم بمسجد "الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل" هو حسب العديد من الوثائق القديمة الموجودة في أرشيفي كان يسمى مسجد "الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل". والسبب في ذلك يعود إلى أن الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل قد بنى المسجد قبل أن يقوم الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل بتجديد بناءه في فترة لاحقة، فبدلاً من أن تضع دائرة الأوقاف السنية تلك اللافتة البلاستيكية (خليفة الفاضل) على مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل، قاموا بوضعها سهواً - فيما يظهر - على مسجد ابن عربي. والنتيجة هي طمس خطير للحقائق الثابتة، ولخبطة شنيعة لأسماء بُناة المسجد عبر التاريخ، ولأسماء الواقفين، مما يستدعي إصلاح ذلك فوراً ودون أي تأخير.

البناة والمجدودن:

قام ببناء المسجد في البداية المحسن الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل، وقد كان بناؤه بين عامي ١٢٢٥هـ -١٢٤٥هـ (١٨١٠م-١٨٣٠م) وذلك في الحي المسمى "فريج بودهيش" حسب الوثائق القديمة، وذلك بعد أن انتقل الشيخ راشد إلى المحرق من المنامة مع من انتقل من أسرة

آل فاضل، ومن أشهر من انتقل معه شقيقه الشيخ خليفة بن مبارك، والشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل حيث سكنوا بالقرب من بعضهم البعض، وبعد أن قام الشيخ راشد ببناء منزله بالمحرق قرر بناء مسجد نتيجة لكثرة الناس بالمنطقة، وبالتالي فقام ببناء مسجده، وقد نسب هذا المسجد إلى مؤسسه وبانيه فسمي على اسمه، وبعد وفاته وضعف بناء المسجد وتصدعه قام نجله المحسن الشيخ محمد بن راشد بن مبارك بن خليفة بن فاضل بتجديد بناءه مرة أخرى وذلك بين عامي (١٢٤٥هـ- ١٢٦٥هـ) (١٨٣٠م- ١٨٤٩م) ثم تأتي فترة انقطاع طويلة تقدر بحوالي ١٠٠عام لا نعلم فيها شيئاً عن المسجد، أما في خمسينيات القرن الماضي فقد قام الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بتجديد بناءه. وفي سنة ١٤١٢هـ (١٩٩٢) تمت صيانة المسجد مع توسعة المصلى حيث أدخل الليوان مع المصلى.

وصف المسجد وموقعه:

تبلغ مساحة المسجد ٢٥٤ متراً مربعاً، وله منارة واحدة في مؤخرة المسجد، وباب من الشرق، ويتسع لـ ٢٠٠مصل. يقع المسجد في العنوان التالي: مبنى ١٢٩٢، طريق ١٣٤٩، مجمع ٢١٣، المحرق.

الأئمة والمؤذنون:

حمد بن عربي، أحمد بن حمد بن عربي، أحمد بن يوسف بن عربي، يوسف بن أحمد بن يوسف بن عربي وغيرهم. وأما المؤذنون فهم: ماجد بن حربان، حمد بوعلاي، جاسم بومطيع، أحمد عبد الله مبارك خميس، سيف سعيد الفاخري، محمد صقر إبراهيم الحادي وغيرهم.

❊ ❊ ❊

وثائق تتعلق بالمسجد والأوقاف الموقوفة عليه:

كذلك أوصى الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل باني المسجد الأول بجلتين من التمر على المسجد الذي يصلي فيه حمد بن عربي، وقد ورد ذلك في إحدى الوثائق المؤرخة بعام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وهي بخط العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي بتاريخ ٣ رجب ١٣٥٣هـ (١٢/ ١٠/ ١٩٣٤م) يقول:

"بيان كيفية أسهم راشد بن مبارك (آل فاضل من نخل المالكية) يقسم على أربع وعشرين سهماً من بعد ماينزل جلتين حق مسجد الذي فيه حمد بن عربي، وجلة عتق العبد جماع".

وفي موضع آخر من نفس الوثيقة ورد فيه ما نصه: **"الذي يخص راشد خمسة أسهم ينزل منها أول جلتين حق مسجد بن عربي، وجلة حق جمعة عتقه، ثم الباقي يقسم على أربع وعشرين سهماً"**. إذن فلم يتكتفي الشيخ راشد بن مبارك ببناء المسجد فحسب، بل أوصى عليه أيضاً بجلتين من التمر تؤخذ من سهمه في المالكية حسب هذه الوثيقة.

* * *

وثيقة ثانية:

ورد في (جريدة البحرين) لعبد الله الزائد في قسم إعلانات دائرة الطابو بتاريخ ١٦ ذي القعدة ١٣٥٨هـ (٢٨/ ١٢/ ١٩٣٩م):

رقم ٤٥١-١٣٥٨

إن دائرة الأوقاف السنية طلبت تسجيل النخل المسمى "صرمة بحر" الكائن بسيحة الجزيرة ليكون وقفاً على مؤذن مسجد "محمد بن راشد الفاضل" بالمحرق فعلى كل من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ٩٠ يوماً من تاريخه.

* * *

وفاته:

وبعد حياة حافلة بكافة الخيرات والمبرات توفي الشيخ راشد بن مبارك ودفن بمقبرة المحرق بعد أن شيعه أهلها إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

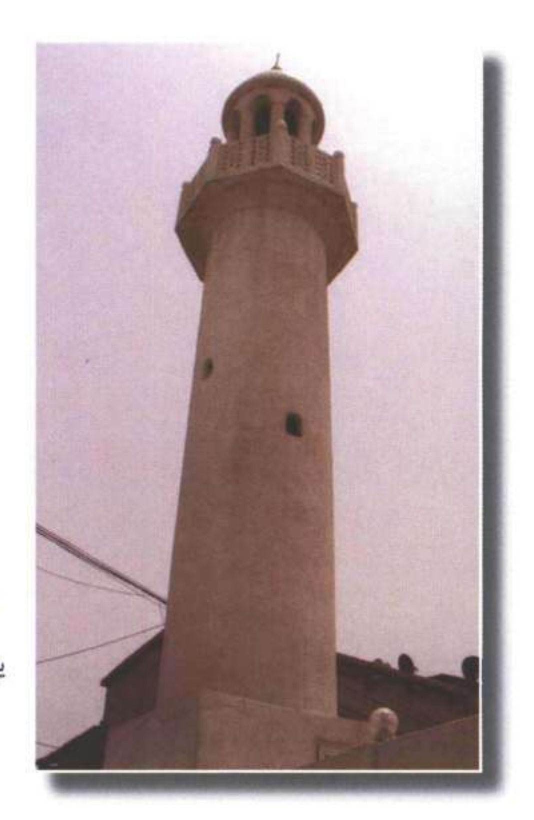
١-مجموعة وثائق، خاصة بالكاتب.

٢-مجموعة وثائق، خاصة بأسرة آل فاضل.

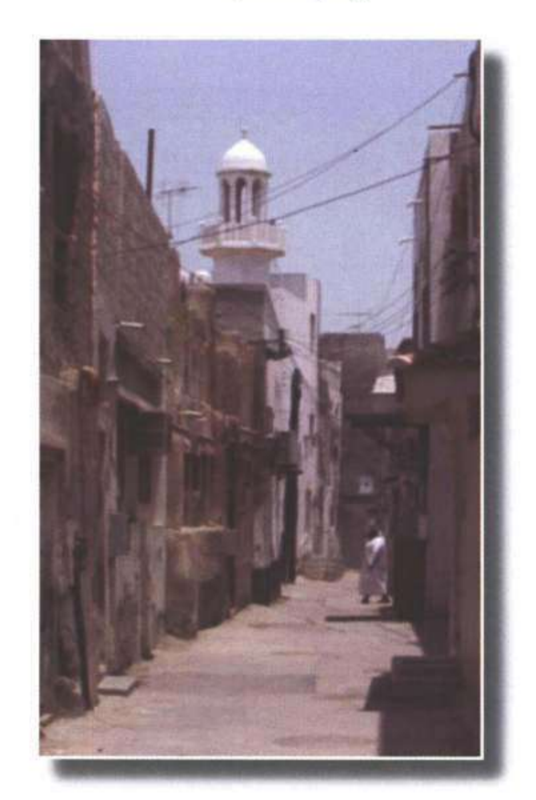
٣-مساجد المحرق، صلاح الجودر.

٤-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.

٥-(جريدة البحرين) لعبد الله الزائد.

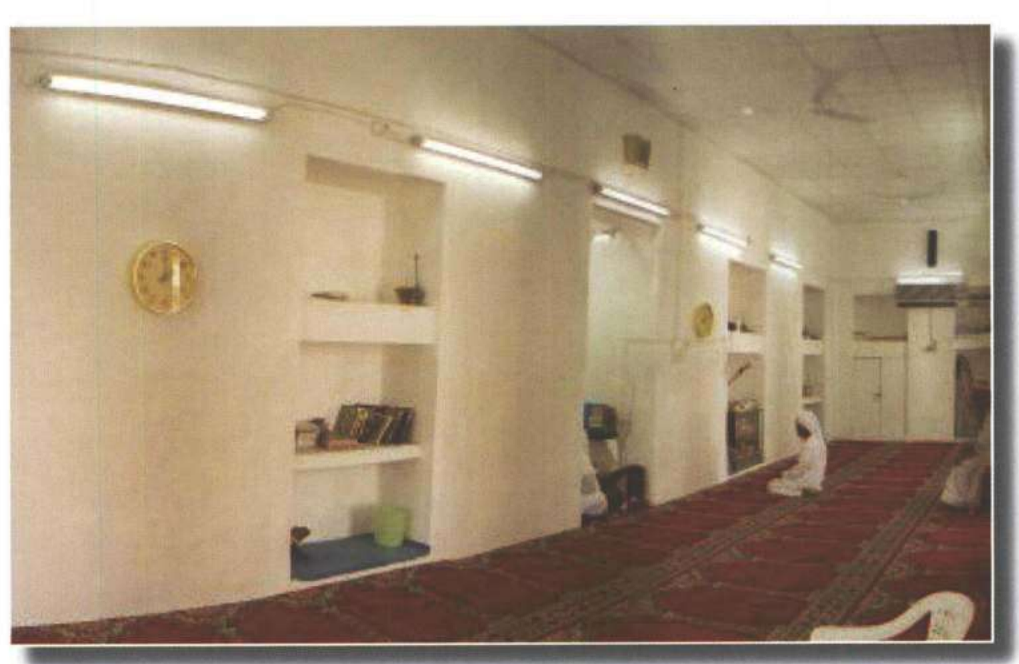


مسجد الشيخ راشد بن مبارك آل فاضل بالمحرق كما
يسمى بمسجد الشيخ محمد بن راشد آل فاضل نسبة إلى
إبنه مجدد المسجد



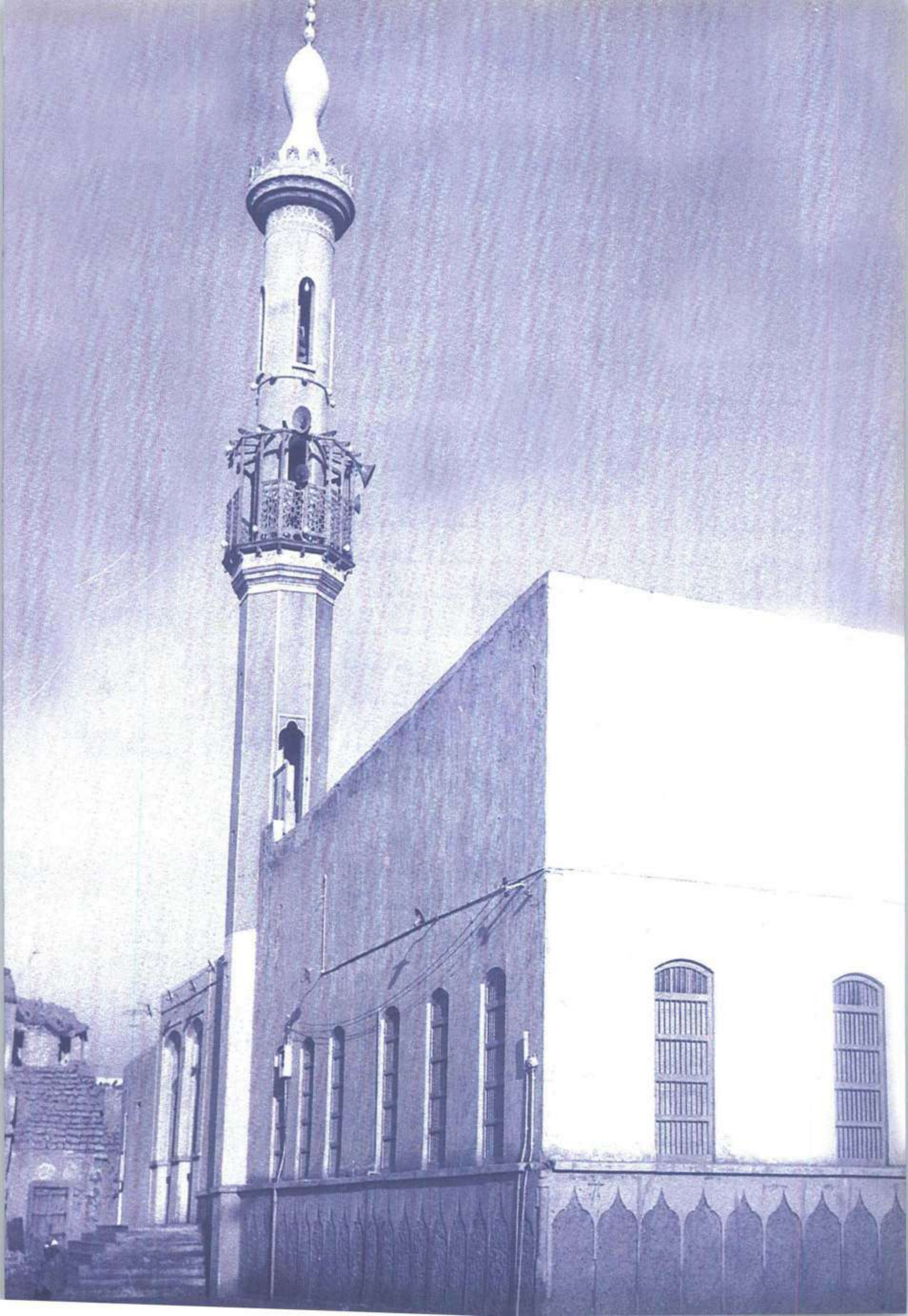


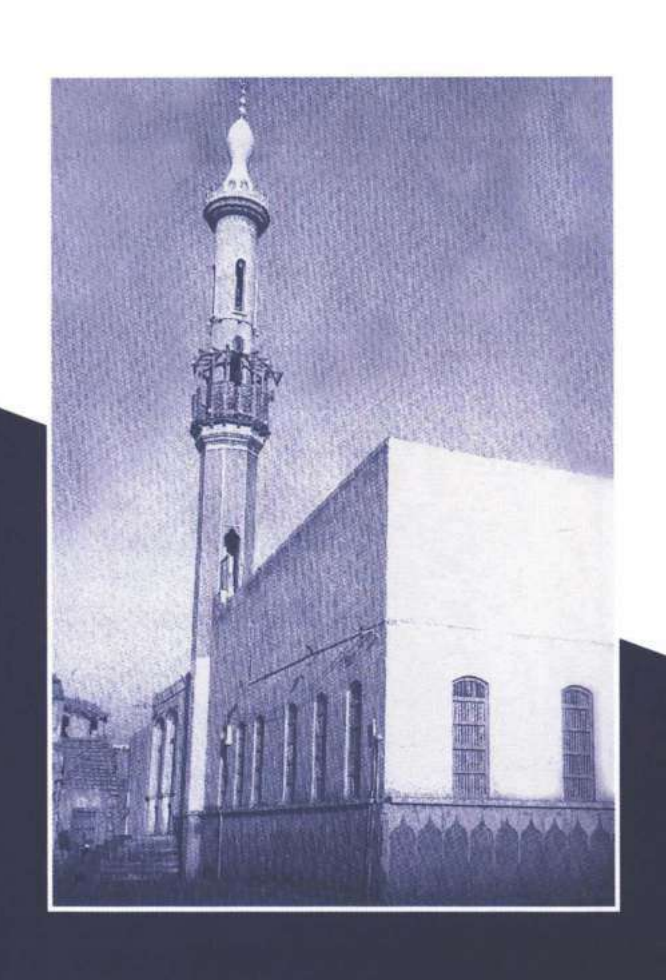
صورة المسجد من الداخل





صورة المسجد من الداخل





التاجر الوجيه
مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين اقول وانا الفقير الى الله تعالى
مبارك بن خليفه آل فاضل باني قد رصدت النخل
الوقف الذي لابنت اختي حصة بنت حسن بن علي
المسمى بالغفل الكاين في سيحة القرية من اعمال البحرين
على مسجد خليفه بن مبارك الذي في المحرق قريب
من بيت عبد الرحمن بن راشد وناصر بن عبد الله
وريعه على ثلاثة ارباع للامام وربع للمؤذن ويخرج
من الاصل ضحية لصاحبة الوقف وسراج للمسجد و
حصر وعمارة النخل وعمارة المسجد من الاصل ايضا
والله خير شاهد ووكيل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه

١٢٧٤
١٢ ج ٢

شهد بما في هذه الورقة محمد بن راشد

شهد بذلك حمود بن
عمر الفاضل

وثيقة عليها ختم الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة

التاجر الوجيه
مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة
(١٢٠٣هـ- بعد ١٢٧٥هـ)(١٧٨٩م- بعد ١٨٥٩م)

هو الوجيه التاجر، كبير آل فاضل، الشيخ مبارك (الثاني) بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

أما والده فهو الشيخ خليفة بن مبارك آل فاضل آل خليفة (١١٧٧هـ-بعد ١٢٤٦هـ) (١٧٦٣م- بعد ١٨٣٠م) وأما والدته فلم نقف عليها، وأما إخوته وأخواته فهم: الشيخ عبد الله بن خليفة، والشيخة ثاجبة بنت خليفة، والشيخة أسماء بنت خليفة، والشيخة حُسْن بنت خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل، وهي والدة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين، يشير إلى ذلك المؤرخ ناصر الخيري في كتابه (قلائد النحرين) (ص٣٦٩) في ترجمة حياة الشيخ محمد بن خليفة يقول: "ولد الشيخ محمد رحمه الله في بلدة الرفاع من البحرين أوائل سنة ١٢٢٧هـ بعد وقعة الخكيكيرة بسنة واحدة، وكانت أمه من كرائم المرحوم الشيخ خليفة بن مبارك الفاضل فجماعة الفاضل المعروفين في البحرين هم أخواله، فلذلك كان رحمه الله تعالى يجنح إليهم، ويظاهرهم في جميع أدوار حياته".

المولد والنشأة:

الذي يظهر بأن مبارك بن خليفة ولد في البحرين بعد ان انتقلت أسرة آل فاضل من الزبارة إلى البحرين وبالتحديد فريج الفاضل بالمنامة وبين أزقتها ترعرع، كانت البحرين قد فتحت للتو من قبل الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة الملقب بالفاتح في عام ١١٩٧هـ (١٧٨٣م). وبعد أن شب وكبر تعلم المبادئ في الكُتاب (المطوع) ثم قام والده الشيخ خليفة بن مبارك بعد ذلك ببضع سنين بالنزوح هو وشقيقه الشيخ راشد بن مبارك والشيخ عبد الرحمن بن راشد آل

فاضل وسكنوا مدينة المحرق واستقروا بها وبنوا بها مساكن لهم.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ مبارك بن خليفة بعدة زوجات ورزق بعدد من الأولاد وبنت واحدة وهم: الشيخ حمد، والشيخ خليفة، والشيخ سالم، والشيخ أحمد، وبنت سميت الشيخة حمدة. وتشير إلى هذه المعلومات المفصلة، إحدى الوثائق النادرة المؤرخة بعام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وهي بخط العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي بتاريخ ٣ رجب ١٣٥٣هـ (١٢ / ١٠ / ١٩٣٤م) يقول:

بيان الذي يخص مبارك بن خليفة

سهم ينزل منه جلة وقف ثم ينزل ثمن حق زوجته ثم يقسم على تسعة أسهم حق خليفة بن مبارك خمسة أسهم وسهم حق أخيه سالم وسهم أخته وسهمين حق أحمد بن مبارك، وسهمين حق حمد بن مبارك، يقسم على ورثته حتى لا يخفى.

وورد في موضع آخر من نفس الوثيقة:

بيان الذي يخص مبارك بن خليفة

السهام الذي تخص مبارك ينزل منه جلة وصية تدخل على ناصر بن حمد ثم ينزل منه الثمن كذلك يدخل على ناصر بن حمد، ثم يقسم الباقي على ورثة مبارك، وذلك أن مبارك هلك وخلف أربعة بنين وبنت وهم: خليفة وسالم وأحمد وحمد وحمدة فتقسم على تسعة أسهم خمسة أسهم حق خليفة بن مبارك من جهة سهمه وسهم أخيه سالم وأخته وسهمين حق ورثة أحمد بن مبارك وسهمين حق ورثة حمد يدخلون على ناصر بن حمد يتوارثون فيما بينهم".

* * *

أما أكبر الأولاد فهو الشيخ أحمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل (١٢٢٣هـ-١٢٧٩هـ) (١٨٠٨م-١٨٦٣م) الذي ولد في مدينة المحرق وبها نشأ وتعلم المبادئ في المطوع، وعمل بالتجارة وكان لديه أملاك وعقارات ورثها من أهله، كان صاحب خير وبر وإحسان ومعروف،

كما أنه أحد معاوني حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة في شؤون البلاد، وممن يتكل عليهم في كثير من أعماله، هو وابن عمه الشيخ حمود بن محمد آل فاضل، وللشيخ أحمد بن مبارك بعض الأوقاف التي أوقفها لأعمال الإحسان منها: النخل المسمى بـ"العريش" الكائن في سيحة بوري من أعمال البحرين، و"المخزن" الكائن في قيصرية البزازة من المنامة، هذا نص وقفية نخل العريش:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أوقف وحبس الرجل المكرم أحمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل النخل المسمى بـ"العريش" الكائن في سيحة بوري من أعمال البحرين وقفاً مؤبداً على الرجل المكرم إبراهيم بن يوسف مدة حياته ثم يصير تحت يد الناظر لأوقاف آل علي وعليه كل سنة ثلاث ختمات في رمضان وأضحية وذلك من ثلث المرحومة فاطمة بنت خليفة ولد محمد بن علي لا يباع ولا يوهب (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر في ١ حادي شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨١هـ واحد وثمانين بعد المأتين والألف من هجرته صلى الله عليه وسلم (٢٨/ ١/ ١٨٦٥م).

شهد بذلك الشيخ حمود بن محمد الفاضل.

شهد بذلك فهد بن أحمد آل سلمان والله خير شاهد.

ثبت لدي ما ذكر من وقفية النخل المذكور وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن راشد خادم الشرع الشريف. النقل مطابق للأصل حرفياً.

* * *

وقف آخر:

وهذا نص الوقفية الثانية التي أوقفها الشيخ أحمد بن مبارك وهي عبارة عن وقفية لمخزن في قيصرية البزازة من المنامة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الورقة بأن المخزن الكائن موقعه في قيصرية البزازة من المنامة الطرفي (كذا بالأصل)

من جهة الشمال فهو وقف لله تعالى، أوقفه المرحوم أحمد بن مبارك بن خليفة على إبراهيم بن يوسف، وذلك في حال الصحة والاعتدال، وكذلك المخيزن (المجعول كذا بالأصل) منه المفتوح بابه من جهة القبلة فهو وقف أيضاً تبعاً لأصله حتى لا يخفى.
حرر في ١ شهر شوال سنة ١٢٧٩هـ.(٢٢/ ٣/ ١٨٦٣م)
شهد بذلك حمود بن محمد آل فاضل
يشهد بمضمون هذه الورقة الأقل علي بن أحمد.
شهد بذلك فهد بن أحمد آل سلمان النقل مطابق حرفياً.
ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا الفقير إلى الله محمد بن راشد خادم الشرع الشريف.

* * *

عمله ووظائفه:

عاصر الشيخ مبارك بن خليفة عدداً من حاكم البحرين هم على الترتيب الشيخ أحمد الفاتح آل خليفة، والشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة، والشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، والشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وقد كان على صلة وثيقة بحاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، كما أنه من المقربين لديه، يستشيره ويأخذ برأيه ومشورته في أمور البلاد والعباد، والسبب في ذلك أنه خاله شقيق والدته الشيخة حُسْن بنت الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل. كما أنه إضافة إلى ذلك يمتلك العديد من البساتين والمزارع والنخيل والتي يبيع رطبها وتمرها وثمارها وخضرواتها وما إلى ذلك وهي تمتد في عدة مناطق بالبحرين فبعضها في المنامة وبعضها في قرية المالكية التي أسسها وسيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً، وبعضها في قرية عراد بالمحرق.

صلاته ومعارفه:

كان على صلة وثيقة بحاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وبالشيخ علي بن خليفة آل خليفة، وبالشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة آل فاضل، وبالشيخ حمود بن محمد آل فاضل، وبالعالم الفاضل الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي، والعالم الفاضل الشيخ محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي إمام وخطيب جامع الفاضل بالمنامة وغيرهم.

رجاله وخدمه وعبيده:

كان للشيخ مبارك بن خليفة عدد كبير من الرجال والأتباع والعبيد، ومن أولئك نذكر منهم: سالمين، وابنه غانم بن سالمين، ونصيب، وقد أعتق الجميع لوجه الله تعالى قبل وفاته رحم الله الجميع. وقد كانوا يعاونونه ويساعدونه في رحلاته خارج البحرين وداخلها كما كان لهم دور مهم في مساعدته على تأسيس نخل المالكية.

قصة تأسيس قرية المالكية:

يذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل أن قرية المالكية قد أسسها الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل - المترجم له - حيث قام بإحضار بعض المزارعين ممن لديهم خبرة في عمل الأفلاج - وهي القنوات المائية التي تُسير الماء في باطن الأرض وتُربط ببعض العيون لتغذيتها كي تسقي الأراضي الزراعية- ثم قام الشيخ مبارك بإحضار بعض المزارعين من شمالي البحرين - حيث المناطق الزراعية - وأسكنهم بها، وجعلهم يقومون بزراعتها والاهتمام بها، حتى زُرعت ونمت محاصيلها، وأصبحت جنة في وسط الصحراء، وواحة في أرض قاحلة جرداء. بل يصفها لوريمر - وقد زارها في أوائل القرن الماضي كما سيأتي معنا بعد قليل- بأنها غابة من النخيل تحوي ٦٠٠٠ نخلة، ثم قام الشيخ مبارك بن خليفة ببناء عدة مساكن له ولأولاده ولخدمه وعبيده ورجاله في إحدى نواحيها، وقد سُميت هذه المنطقة التي تحوي المساكن والدور بـ"دور مبارك" والمقصود مساكن الشيخ مبارك بن خليفة الفاضل، وما زالت هذه المنطقة وإلى اليوم تحمل هذا الاسم. ويذكر أنه بعد أن تم بناء قرية المالكية فقد تقاسمتها أسرة آل فاضل، وحصل من بعض أفراد الأسرة وقف بعض المزارع بها على الذرية، وما تزال هذه الأوقاف موجودة بها إلى اليوم.

لكن متى تأسست قرية المالكية ؟

أما تأسيس المالكية فإن أقدم وثيقة ورد فيها اسم "المالكية" حسب اطلاعي هي وصية الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل وهي مؤرخة بـ: ١٤ جمادى الثانية ١٢٧٤هـ (٣٠ / ١ / ١٨٥٨م).
كذلك هنالك رسالة من الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا إلى الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل، وهي غير مؤرخة، ولكن نقدر تاريخها بين عامي ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) و١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) يطلب فيها عالماً من الأحساء ليتولى شئون القرية الدينية.

والنتيجة من هذه الشواهد والقرائن هي أن تأسيس قرية المالكية كان بين عامي ١٢٥٠هـ-١٢٧٠هـ (١٨٣٤م-١٨٥٤م).

لكن ادعى الشيخ محمد علي التاجر في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) (ص٤١) بأن المالكية هي نسبة إلى إبراهيم بن مالك الأشتر الذي قتل سنة ٧١هـ (٦٩٠م) حيث يشير إلى أنه يحتمل أنه نزل بها فنسبت له يقول التاجر: "المالكية بجيم فارسية جاء في (معجم) ياقوت: المالكية من مياه عمرو بن كلاب. وربما كان لتسميتها بهذا الاسم علاقة لما يقال من أن إبراهيم بن مالك الأشتر جاء إلى البحرين مع النفر الآنفي الذكر في الحكاية المتقدمة في قرية الدراز ويكون موضع نزول إبراهيم بن مالك بالمالكية فعرفت به والله أعلم. وقريبها قبر للأمير زيد ويريدون به زيد بن صوحان العبدي له مزار ملاصق لمسجد كبير يزورونه ويتبركون به وينذرون إليه، وهي قرية قديمة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة وأهلها فلاحون وغواصون".

لكني رجعت إلى كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (٥/ ٤٣) لأرى النص الذي استشهد به التاجر وهل منطقة المالكية التي أشار لها ياقوت هي نفسها التي في البحرين أم هي في مكان آخر، وهذا نص كلام ياقوت يقول:"المالكية نسبت إلى رجل اسمه مالك: قرية على باب بغداد، وأخرى على الفرات بالعراق، وينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي الحنبلي، حدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وغيره ، ثقة صالح، ذكره السمعاني في مشايخه وقال: مولده سنة ٤٨٢، وابنه عبد الخالق بن عبد الوهاب ، روى عن أبي المعالي أحمد بن محمد البخاري البزاز وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين وأبي عبد العزيز بن كادش وغيرهم، وتوفي في شوال سنة ٥٩٢ وقد نيف على الثمانين وهو من المكثرين، قال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب المالكية". انتهى كلام ياقوت وهو كما ترى أخي القارئ يتحدث عن منطقتين تسميان بالمالكية في العراق، أما المنطقة الثالثة التي أشار إليها في آخر كلامه بقوله أن "المالكية من مياه عمرو بن كلاب" والتي استشهد بها التاجر فقد راجعت ياقوتاً الحموي في الموضع المسمى بـ"مياه عمرو بن كلاب" فوجدت ياقوتاً يشير إلى أن منطقة "مياه عمرو بن كلاب" تقع في نجد، وليس في جزيرة أوال بالبحرين.
والنتيجة أنه لا فائدة من الاستشهاد بنص ياقوت الحموي لكونه يتحدث عن موضعين بالعراق وآخر بنجد، ولا توجد أي علاقة بين هذه المواضع وجزيرة البحرين وبالتالي فلا

يمكن الاستشهاد بقصة إبراهيم بن مالك الأشتر، ولا بنص ياقوت في سبب التسمية. كذلك يمكن أن أضيف إلى هذا أن المؤرخ الشيخ حمد الجاسر مع اطلاعه الواسع فإنه لم يضع هذا الموضع - أعني قرية المالكية- في كتابه (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) قسم المنطقة الشرقية مع تتبعه وحصره لكثير من المناطق وخصوصاً القديمة منها، وهذا مما يدل أن المالكية لم تذكر في المصادر القديمة على أنها من نواحي البحرين.

دعوى باطلة:

وقد ادعى بعض الجهلة ممن لا علم لهم بالتاريخ، ولا باللغة، ولا بأي شيء، بأن قرية المالكية موجودة قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واستشهدوا على ذلك بأن الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد أنشد بيتاً يذكرها فيه، والبيت هو ضمن مُعلقته المشهورة يقول في البيت المستشهد به:

كأن حدوج (المالكية) غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد

وظن هذا الجاهل أن كلمة المالكية في هذا البيت تعني قرية المالكية من قرى جزر البحرين، بل وأضاف هذا المسكين أن الشاعر طرف بن العبد قد عاش في هذه القرية وترعرع ولم يدر أن كلمة المالكية في هذا البيت ليس لها أي علاقة بما يدندن حوله، فهي تعني معنى آخر مختلف تماماً، والدليل على ذلك ما ورد في كتاب (شرح المعلقات السبع) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦هـ (١٠٩٣م) (ص٤٧) يقول في شرح هذا البيت الذي استشد به القائلون بأن المالكية هي موجودة منذ العصر الجاهلي: "الحدج: مركب من مراكب النساء، والجمع حدوج وأحداج. والحداجة مثله، وجمعها حدائج. المالكية: منسوبة إلى بني مالك من قبيلة كلب. الخلايا: جمع الخلية وهي السفينة العظيمة. السفين: جمع سفينة، ثم يجمع السفين على السفن، وقد يكون السفين واحداً، وتجمع السفينة على السفائن النواصف: جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك وغيرها. قيل هو اسم واد في هذا البيت، وقيل: دد مثل يد وددا مثل عصا وددن مثل بدن، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب يقول: كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بوادي دد سفن عظام، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل: بل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه وولهه، وهذا إذا حملت دداً على اللهو، وإن

حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول".
والنتيجة أن معنى "المالكية" في بيت الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد هي محبوبته المنسوبة إلى قبيلة بني مالك، لا القرية الموجودة في طرف جزيرة أوال فتنبه!!
وأما النصب التذكاري الذي وضع قبل فترة قريبة على دوار ١٣ - المدخل المؤدي إلى قرية المالكية- وصرف عليه ما يقارب من ٣٠,٠٠٠ ديناراً وذلك النصب في ذكرى الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، فأرى أنه يجب إزالته بالكامل كي لا يكون أهل البحرين وحكومتها ومثقفوها أضحوكة بين إخوتهم أبناء دول مجلس التعاون، لكون قرية المالكية ليس لها أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالشاعر الجاهلي طرفة بن العبد. بل كان الأولى أن يوضع نصب تذكاري لباني هذه القرية الحقيقي ومشيدها وهو الوجيه الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل رحمه الله، فهو أولى من شخصية تم إلصاقها جهلاً وزوراً بهذه القرية.

وبعد هذا التوضيح أحببت أن أذكر نبذة عن قرية المالكية، وعن الأفلاج التي قام بإنشائها الشيخ مبارك بن خليفة ليعرف القارئ الجهد الذي تم بذله والأموال التي تم صرفها لتعمير هذه القرية التي هي من قرى البحرين.

أفلاج دور مبارك:

كانت قرية المالكية مشهورة بالعيون التي تسقي بساتينها ونخيلها، إضافة إلى تلبية احتياجات أهاليها، ويمكننا تصنيف مصادر المياه إلى قسمين رئيسيين: العيون المرتبطة بنظام الأفلاج، والعيون المرتبطة بسيول الأمطار.

تعريف الأفلاج:

الأفلاج مفردها فلج ولها عدة معان فمن الناحية اللغوية تعني كلمة فلج: شق في الأرض، والجدول المائي الصغير، وكلمة الأفلاج تعني بئراً رئيسيةً حفرت في المناطق المرتفعة، إضافة إلى عدة آبار بجانبها، يتم توصيلها من تحت الأرض بشكل انحداري من خلال استخدام قناة تسمح بجريان المياه الجوفية من البئر الأولى وحتى البئر الأخيرة، ثم تستمر القناة في الجريان متجهة نحو سطح الأرض.

طرق حفر القنوات:

للذي يريد إنشاء قناة ري يتم أولاً اختيار موقع لحفر بئر تجريبية، وذلك اعتماداً على وفرة الأعشاب الخضراء، والتي تشير إلى وجود كميات من المياه في باطن الأرض، وعادة ما يكون الموقع المختار على سفح أحد التلال. وبعد ظهور الماء في البئر يتم تحديد مجرى القناة تحت الأرض والتي تتطلب حفر مجموعة من الآبار تصل المسافة بينها إلى حوالي ٤٠ ياردة، ويتم تغليف الجزء العلوي منها إما جزئياً أو كلياً، كما يتم تبطين القناة بالآجر. ويبلغ عرض القناة نحو ٣ أقدام وارتفاعها نحو ٥ , ٤ أقدام ويميل النفق إلى الأسفل بانحدار تدريجي من مصدر الماء ليسهل جريان الماء ببطء إلى الحدائق أو المزارع، وحتى لا تؤدي سرعة الانحدار إلى تآكل جوانب القناة. وبعد الانتهاء يتم رفع بقايا حفر القنوات إلى أعلى عبر تجويف التهوية بواسطة دلاء، وتوضع في فم التجويف لإعطائه مظهر الفوهة التقليدية.

ويتطلب حفر القناة جُهداً كبيراً خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أنه لم تكن تستخدم أية معدات في عمليات الحفر آنذاك. فعمليات شق القنوات صعبة محفوفة بالمخاطر، وتعتبر عملية وصل القناة بمصدر الماء أخطر العمليات إذ تستوجب تفريغ القناة من الحفارين ثم نزع السدادة بعناية تامة لتجنب الحوادث، وإلا فإن الماء المندفع سيتسبب في غرق الحفارين. وعند الانتهاء من حفر القناة يتم سد تجاويف التهوية بمدخنة حجرية تساعد على تفقدها وتنظيفها بصورة دورية. ويتم التحكم بتدفق كميات المياه في مثل هذا النظام الواسع بواسطة بوابات.

العيون المرتبطة بنظام الأفلاج بالمالكية:

وأما العينان اللتان قام بحفرهما الشيخ مبارك بن خليفة فهما العينان القريبتان من منطقة دور مبارك وهما: عين "أم جري" وهي مرتبطة أيضاً بكواكب فرعية عديدة أشهرها "الثورية" و"أبو القحافي". وقد ذكرت هذه العين في كتاب (دليل الخليج) للوريمر باسم "أم جريع" فقال: أم جريع: "ثلاثة أميال ونصف غربي الرفاع الغربي الملاحظات: ينبوع تسير مياهه عن طريق الأفلاج إلى غابات نخيل كرزكان". ويظهر بأن المترجم قد أخطأ في الترجمة.

وهناك عين أخرى تدعى بعين المالكية: وهي عين جنوب عين أم جري وترتبط بنظام الأفلاج يشير إليها لوريمر بقوله في (دليل الخليج) (القسم الجغرافي ١/ ٢٩٢): "عين المالكية: الموقع: على بعد ميلين شمال شرقي قرية المالكية. الملاحظات: هذا الينبوع يروي أراضي القرية عن طريق الأفلاج".

وصف نظام القنوات لدور مبارك:
يصف الأستاذ حافظ إبراهيم هذه القنوات وقد زارها في عام ٢٠٠٠م بقوله: "عند زيارتي لموقع القنوات المائية أو ما يسمى محلياً بـ"دور مبارك" وجدت أن هذه القنوات تتجه من ناحية مدينة حمد لنحو الجنوب الغربي لكرزكان، وعند تتبعي لهذه القنوات وجدت أنها تتكون من أكثر من مجرى تلتقي مع بعضها في نهاية المطاف لتكون قناة واحدة.
ويبدو من خلال الجدران المحيطة بهذه القنوات أنها ممرات ضيقة مما يوحي بأن هذه القنوات ما هي إلا قنوات فرعية تتصل في النهاية بقنوات رئيسية. ولاحظت أن هذه القنوات وفتحات التهوية الخاصة بها (الثقب) لا يزال سليماً وأن القنوات لا تزال سليمة في بعض أجزائها، وأكثرها لا يزال مطموراً تحت الأرض ولم يكشف النقاب عنه. ويرجع سبب حفظها (أي الثقب) إلى الآن أنها كانت تقع تحت غابة من النخيل التي لم تزل إلا حديثاً لذلك لم تطلها أيدي العابثين، بدليل أن معظم الثقب التي كانت موجودة منذ سنوات بعيد أصبحت الآن مدمرة تماماً، ومن الملاحظ أن المسافة بين فتحات التهوية (الثقب) لم تكن كبيرة حيث تبلغ في بعض الأحيان ثلاثة أمتار فقط وربما أقل من ذلك. وهناك طريقتان لتغطية سقف هذه القنوات حيث أن الخط الأول مغطى بالحجارة (الفروش) بشكل مستوي، أما الخط الآخر فهو مغطى بشكل هرمي مما يوحي أن بناءهما كان على فترتين مختلفتين". انتهى باختصار.

الشيخ مبارك يطلب عالماً من الأحساء لتولي الشئون الدينية لقرية المالكية:
أرسل الشيخ مبارك بن خليفة في إحدى السنوات رسالة إلى الأحساء وبالتحديد إلى العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي، وذلك بعد أن انتهى من تأسيس قرية المالكية وفحواها أنه يطلب منه أن يقوم بمخاطبة الشيخ عبد الله المزروعي ويخبره أنه أي الشيخ مبارك بن خليفة يريده أن يتولى منصب القضاء والإفتاء والإمامة والخطابة وجميع الشؤون الشرعية وذلك في القرية التي أسسها وتدعى بالمالكية من قرى البحرين، والسبب في ذلك هو ما يجده سُكانها من المشقة في التنقل بينها وبين العاصمة، حيث إنها بعيدة جداً ومعزولة عن باقي المناطق، وبالتالي فقد أحب الشيخ مبارك بن خليفة أن يتولى هذه الأمور طالب علم كالشيخ عبد الله المزروعي، ويشير الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا إلى أنه قد قام إلى جانب السيد علي الهاشمي بمحاولة إقناع الشيخ المزروعي بالموافقة على هذا المنصب، لكنه رفض واعتذر، ثم بعد ذلك أرسل الشيخ عبد الله الملا على الشيخ أحمد بن غنام يعرض عليه هذا المنصب، وذكر له

نفس المسألة فاعتذر الشيخ ابن غنام وقال بأنه لا يصلح لهذا المقام، أما الرسالة فهي غير مؤرخة لكن نقدر تاريخها بين عامي ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) و١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) حيث إن هذه السنة قد توفي بها الشيخ أحمد بن غنام المذكور في هذه الرسالة، وهذا نص ما ورد في رسالة الشيخ الملا للشيخ مبارك بن خليفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأقل عبد الله بن أبي بكر الملا.

إلى جناب من زكت شيمه وعلت هممه، وطاب أديمه وحسن ضميمه ذي الرتبة المُنيفة، الشيخ مبارك بن خليفة، حرس الله تعالى مُهجته، وأدام سرمده وبهجته آمين.

أما بعد..

فعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته على الدوام، هذا والباعث للإرسال إبلاغكم السلام والسؤال عن الحال، وإن تفضلتم عنا بالسؤال فنحن بحمد الله الكريم المتعال بخير ونعمة وألطاف جمة أدام الله للجميع النعم، وصرف عن الجميع النقم، إنه واسع الجود والكرم، آمين.

هذا وقد وصل إلى المحب كتابكم الشريف وخطابكم المنيف فأسر ما فيه من التعريف، من صحتكم وسلامتكم واعتدال أوقاتكم، وما أشرتم فيه من جهة الشيخ عبد الله المزروعي وإرادتكم وصوله عندكم، فمحبكم مع جناب السيد اجتهد في ذلك حتى إنه في بعض الأوقات حصل الاجتماع بالشيخ عبد الله بن عمير في بيت السيد وحضر الشيخ عبد الله المزروعي وعرضنا عليه ما أشرتم من جهته، وفتحنا له باب منفعة الناس، وإن هؤلاء الجماعة مضطرون لك من جهات عديدة، وهم راضون بك على أي حال كان، لما يعتقدون فيك من الصلاح، واحكم بحسب ما يظهر لك من العلم، وتؤجر على ذلك بحسب النية، واعتذر بحضرة الجميع أنه لا يصلح لهذا المقام.

ثم بعد ذلك أرسلنا على الشيخ أحمد بن غنام، وذكرنا له من جهة ما أشرتم إليه، وذكر لنا: أني لا أصلح لهذا المقام، وأنه قد عرض علي ذلك بعض من مضى من الحكام فاعتذرت بعدم الأهلية، فهذا ما لزم تعريفكم به والسلام.

وسلم لنا على الأخ الشيخ محمد بن سعد، وكافة المحبين، ومن لدينا الشيخ عبد الله المزروعي، والسيد علي ينهيان جزيل السلام.

وحنا جان رجعنا الجواب في قرب من كتابكم المكرم رجونا موافقة أحد من الذي ذكرتم

وعرضت عليه مرة أخرى (كلمة مطموسة بالأصل) عذره.

* * *

سبب تسميتها بالمالكية:

أما عن مُسماها بالمالكية وسببه فيذكر العم إبراهيم بن عبد الرحمن آل فاضل: أن الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل مؤسس المالكية كان له عبد (ألتق) لا يتقن نُطق الحروف، ويظهر أنه كان المسئول عن الأرض وشؤونها والعناية بها، وكان يقول: هذه أرض مالجنا، أي هذه الأرض ملكنا، ويردد هذه العبارة ومع مرور السنوات سُميت بالمالجية!!

وقيل في رواية أخرى: أن هذا العبد كان مسئولاً عن الماشية الموجودة في أرض المالكية ففي أحد الأيام ترك هذا العبد الماشية من أغنام وأبقار (الدبش) تأكل من (الجت) البرسيم وما إلى ذلك من حشائش فمن كثرة نهمها وجوعها أكلت الماشية كل شيء فقال العبد مُستغرباً بلهجته: كلت المال جله، فسميت بالمالجية، أي أن الماشية أكلت جميع البرسيم الموضوع لها فسميت القرية بالمالجية والله أعلم بحقيقة الحال، لكن هذه هي الرواية الدارجة والمشهورة عن سبب تسمية قرية المالكية بهذا الاسم عند أسرة آل فاضل وبالتحديد عند أحفاد الشيخ مبارك بن خليفة باني القرية.

قرية المالكية في المصادر:

أما أقدم مصدر تكلم عن القرية وأشار إليها فهو المستشرق الإنكليزي ج. ج. لوريمر في كتابه (دليل الخليج) (القسم الجغرافي ١/ ٢٨١) بقوله: "المالكية: الموقع: قرب الساحل الغربي على بعد ثماني أميال جنوبي البديع إلى الداخل من العقارية. - والعقارية المذكورة هي عبارة عن مرفأ على الساحل الغربي على بعد ثمانية أميال جنوبي البديع، وتقع قرية المالكية على طريق صغير مُتجه نحو الداخل. ويوجد بها المكان العادي لركوب ونزول المسافرين فيما بين البحرين وبر الحسا، ويوجد كوخ أو كوخان لراحة المسافرين -

منازل ومساكن المالكية: ١٠٠كوخ للبحارنة الذين يعملون بالزراعة. الملاحظات: توجد المساكن وسط النخيل وبعضها حجري، يوجد بالقرب منها مزار للشيعة. ومن بين الحيوانات الموجودة ١٨ حماراً، و١٠ رؤوس من الماشية، وعدد النخيل حوالي ٦٠٠٠ نخلة".

وقال المؤرخ محمد بن خليفة النبهاني في كتاب (التحفة) (ص٢٩) متحدثاً عن القرية: "قرية المالكية وهي جنوب البديع على مسافة نصف ساعة منها. وبها قبر الإمام زيد ولم أجد أحداً يعرف اسم أبيه لنعرف من هو. سوى أن أهل البحرين وبالأخص أهل تلك القرية يعظمونه ويتبركون به ويقولون إنه صحابي فأقول لعله زيد بن عميرة لأنه من أهل البحرين ومن المخضرمين ومن أصحاب العلاء بن الحضرمي الذي فتح البحرين".

بيع بعض أراضي القرية على أبناء العمومة:

بعد أن انتهت قرية المالكية يظهر أن الشيخ مبارك بن خليفة قد باع بعض أراضي القرية وقطع النخيل على أبناء عمومته من أسرة آل فاضل، ويلاحظ في هذه الوثيقة أن جميع أسهم المالكية كانت في عام ١٩٠٠م لأبناء أسرة آل فاضل - مما يؤكد صحة النظرية التي أشرت إليها بأن الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل هو مؤسسها - وأما الأسر الأخرى التي دخلت عليها بعض الأسهم من المالكية فهي بطريق التبعية حيث إن أسرة الفاضل بعد أن توفي الملاك الأصليون منها انتقلت هذه الأراضي بطريق الإرث إلى الورثة بما في ذلك أسهم قرية المالكية، ويلاحظ أن بعض الورثة كانوا من أسرة آل خليفة، وبعضهم من أسرة الجلاهمة، وقد ظلت هذه الأسهم والأراضي تنتقل من جيل إلى جيل حتى لم يبق لأسرة آل فاضل أي أرض في قرية المالكية، عدا الأراضي الموقوفة من أجدادهم على الذرية والتي ما تزال باقية إلى اليوم.

وثيقة قسمة المالكية بين أبناء آل فاضل:

وهذا نص وثيقة قسمة المالكية بين أسرة آل فاضل، وهي مؤرخة بعام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) ويلاحظ أن ناسخ هذه الوثيقة هو العالم الفاضل الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ثم نسخها بعده الشيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي في عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) وهذا نصها كاملة أذكرها للفائدة:

وثيقة قسمة المالكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، نبي الأولين والآخرين القائل: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين).

أما بعد..

لما كانت قسمة المالكية من المشكلات، وكانت زماناً في ولاية أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاضل، وكانت مدة ولايته اثني عشر سنة أو نحو ذلك أقسمه معه وأسأله عن هذه القسمة عمن أخذها ؟

فكان يقول: هذه من قبل ولاية حمود بن محمد، ومن بعده محمد بن خليفة، ومن بعده عبد الله بن حمد، ومن بعده عبدالرحمن بن محمد الفاضل، وكانوا يقسمونها على هذه القسمة المتداولة بينهم والله أعلم بحقيقة الحال.

فكانوا يجعلونها خمسة عشر سهماً خمسة حق راشد بن مبارك، وثلاثة ونصف حق خليفة بن محمد، وسهم ونصف حق اعيال جاسم بن محمد، ولهم سدس سهم من سهم خليفة، وسهم حق شيخة بنت سلمان الذي يدخل على علي بن محمد الشيوخ، وسهم حق سبيجة يدخل على خليفة بن مبارك، وسهم حق مبارك أبو خليفة، وسهم حق عبد الرزاق بن محمد بن مجبل، نصفه وقف ونصفه الآخر مباع على أحمد بن مبارك، والله أعلم بذلك، وسهم حق حمود بن محمد، هذا ما وجدته في أوراقهم ودفاترهم على هذه القسمة والله أعلم.

أملاه الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد اللطيف

في سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)

ومن جهة سهم مبارك بن محمد بن راشد ينزل منه نصف سهم على موجب حسبة أسهم المالكية حق عيد بن بدر الجلاهمة مشترا، والباقي حق ناصر بن حمد.

* * *

بيان كيفية أسهم راشد بن مبارك

يقسم على أربع وعشرين سهماً من بعد ما ينزل جلتين حق مسجد الذي فيه حمد بن عربي، وجلة عتق العبد جماع، ثم ذلك تقسم على طريقة الفرضيين من بعد تدقيق الحساب وإسقاط التافه، ثم تقسم على أربع وعشرين حق زوجات راشد ثلاثة أسهم لكل واحدة سهم وهم: شيخة، وعايشة بنت عبد العزيز، وملجا بنت الزايد، وسبعة إلا ثمن حق ناصر بن محمد من جهة إرثه من أبيه وأخيه حمد وأمه وأخيه راشد وثلث راشد، وخمسة وربع حق مبارك بن محمد إرثه من أبيه وأمه وأخيه حمد وأخيه راشد، وسهمين ونصف وثمن يخص مريم بنت محمد إرثها من أبيها وأمها وأخويها حمد وراشد (وجدته هكذا معلقاً في الأصل) وثلاثة إلا ثمن حق خليفة بن مبارك من جهة ثمن فاضلة وسدسها من ولدها حمد وثلث حمد وواحد إلا ثمن حق آمنة بنت عبد الرحمن يدخل على عيال عبد الرحمن، وسهم ونصف ونصف السدس حق رقية بنت راشد يدخل على ولدها راشد بن إبراهيم، وثلث ونصف السدس يدخل على عايشة بنت محمد من جهة ثمينها من راشد يدخل على ورثتها من بعد نزول ثلثه وقف ونصف سهم يدخل على الدواسر من جهة سدس جدة راشد بن محمد.

بيان السهم الذي يدخل على شيخة زوجة راشد

ينزل منه الربع حق محمد بن عيسى ولد محمد بن علي الخليفة، وكذلك السهم الذي يدخل على عايشة بنت عبد العزيز زوجة راشد، ينزل منه الربع حق عيال عبد الرحمن بن راشد، عبد الرحمن، وأحمد، وأخواتهم عايشة، ورقية، وثلاثة أرباع حق عيال صالح بن عبد العزيز الذي في ولاية عبد الرحمن بن عبد الوهاب، والسهم الذي حق بنت الزايد ينزل منه جلة حق عيد الزايد، والباقي حق عيال عبد الرحمن بن راشد مشترى، والسهم الذي حق آمنة بنت عبد الرحمن يدخل على ورثة عبد الرحمن بن راشد الصغير الإرث فيما بينهم.

بيان كيفية قسمة أسهم خليفة بن محمد

الذي يخصه من المالكية ثلاثة أسهم ونصف يضاف الشمالية وأم دبة ينزل منه أول ذلك سدس سهم من حسبة أسهم المالكية حق عيال جاسم بن محمد، وينزل نصف جلة حق شما بنت مجرن، ثم بعد ذلك يقسم على أربع وعشرين سهماً، الذي يخص إبراهيم بن خليفة ستة أسهم ونصف، والذي يخص أحمد بن خليفة ستة أسهم ونصف، وأربعة إلا ثلث حق أمه بنت علي من جهة

مشتراها من أم أحمد بن فهد، وثلاثة أسهم وثلث حق أحمد ولد الحاجي من جهة ثلث محمد بن خليفة وسدس أمه وثمنها من زوجها خليفة بن محمد، وثلاثة وثلث حق محمد ولد عبد الله بن حمد من جهة مشتراه من سارة بنت خليفة ينزل من ذلك جلة حق المطاوعة نصفها حق عبد الله بن عبد اللطيف، والنصف الثاني حق علي بن عبد الرحمن، والباقي حق ورثته، وثلثين سهم حق عيال عبد الرحمن، أحمد وعبد الرحمن من جهة ربع زوجة محمد بن خليفة.

بيان الذي يخص مبارك بن خليفة

السهام الذي تخص مبارك ينزل منه جلة وصية تدخل على ناصر بن حمد، ثم ينزل منه الثمن كذلك يدخل على ناصر بن حمد، ثم يقسم الباقي على ورثة مبارك، وذلك أن مبارك هلك وخلف أربعة بنين وبنت وهم: خليفة وسالم وأحمد وحمد وحمدة، فتقسم على تسعة أسهم، خمسة أسهم حق خليفة بن مبارك من جهة سهمه وسهم أخيه سالم وأخته، وسهمين حق ورثة أحمد بن مبارك، وسهمين حق ورثة حمد، يدخلون على ناصر بن حمد يتوارثون فيما بينهم.

* * *

بيان الذي يخص حمود بن محمد

السهام التي تخص حمود بن محمد تقسم على ستة أسهم ينزل سهم حق ثلث مريم بنت محمد يدخل على عيال الشيخ عبد الرحمن بن علي المطوع، والباقي خمسة أسهم يدخل على خليفة بن مبارك.

وبعد من جهة قسمة الشمالية وأم دبة الذي حق خليفة بن محمد تنزل من سهم إبراهيم بن خليفة من المالكية كذا تجعل على أربعة وعشرين سهم ويخرج منها سهم سارة بنت خليفة لأن سهامها فيه باقي لم تبعه على ولد عبد الله بن حمد إلا (الأصل مقطوع).

بيان الذي يدخل على ورثة أحمد بن خليفة

قسمة الذي تدخل على ورثة أحمد بن خليفة ستة أسهم ونصف تجعل على أربع وعشرين سهماً عشر حق ثاقبة بنت أحمد زوجة سلطان بن محمد، وثلاثة وثلث حق خليفة بن أحمد الغتم، وثلاثة وثلث حق عبد الرحمن بن عبد الوهاب، وثلاثة وثلث حق ورثة أحمد بن محمد الفاضل،

وأربعة حق عيسى بن علي وعمته الشيوخ (فراغ بالأصل بمقدار كلمتين).

بيان حق أعيال جاسم

والذي يخص عيال جاسم بن محمد سهم ونصف وسدس سهم من سهم خليفة بن محمد وثلاث قلات إلا ثلث من نصف الجلة التي حق شما بنت مجرن، والباقي بعد نزول ثلاث القلات إلا ثلث منها، ثلاث قلات إلا ثلث حق عيال عبد الرحمن بن راشد الصغير، والباقي حق ورثة شما كذلك ينزل من الباقي قلتين إلا سدس حق عيال راشد بن محمد ارثهم من عمتهم شما، والباقي حق عبد الرحمن الصغير المذكور، فصح الذي حق عبد الرحمن المذكور السهم الذي من جهة عمته آمنة، ونصف سهم من جهة عمته شيخة بنت سند، من بعد نزول الربع الذي حق محمد بن عيسى، والباقي من النصف الجلة المذكورة.

بيان حق عبد الرحمن وأحمد وأخواتهم

والذي حق عبد الرحمن وأحمد أبناء محمد بن راشد وأخواتهم والثلثين التي من جهة ربع محمد بن خليفة والفاضل من سهم ملجا بنت (فراغ بالأصل) من بعد نزول الجلة عتق العبيد وربع السهم من سهم عايشة بنت عبد العزيز زوجة راشد، ونصف سهم شيخة بنت سند من بعد نزول الربع الذي حق محمد بن عيسى. فصح الذي حق ولد راشد بن إبراهيم سهمه من أمه رقية، وإرثه من جدته عائشة، وإرثه من أبيه الذي دخل عليه من ولد أخوه عبد الرحمن بن راشد.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان ورثة راشد بن مبارك

وذلك أن راشد هلك وخلف ثلاث زوجات عايشة بنت عبد العزيز، وشيخة بنت سند، وملجا بنت الزايد، وابن هو محمد بن راشد، ثم هلك محمد بن راشد المذكور وخلف أيضاً ثلاث زوجات آمنة بنت عبد الرحمن، وفاضلة بنت حمود، وأم ناصر بن محمد، وأربعة بنين وبنت: حمد، وراشد، وناصر، ومبارك، وأختهم مريم، ثم هلك حمد وأوصى بثلث وخلف أمه فاضلة، وإخوانه وأخته المذكورين في المسألة، ثم هلك راشد وأوصى بثلث وخلف بنت هي رقية وزوجة عايشة بنت محمد.

بيان عدد ورثة خليفة بن محمد

وذلك أن خليفة هلك وخلف زوجتين ثاجبة وسبيجة وأربع بنين وثلاثة بنات عبد الله ومحمد وأحمد وإبراهيم وآمنة وعايشة وسارة ثم هلك عبد الله وخلف أخته خليصته المذكورة آمنة وإخوانه وأخواته المذكورين ثم هلك محمد وأوصى بثلث وخلف أم هي سبيجة المذكورة وزوجتين مريم بنت محمد ورقية بنت محمد وإخوانه وأخواته المذكورين في المسألة ثم هلك أحمد وخلف ابن وبنتين ثم هلكت عائشة وخلفت أخ وأخت إبراهيم وسارة المذكورين فتكون مسئلتهم من بعد النظر والتصحيح من أربعة وعشرين سهم ومنها تصح كما هي مقسومة سابقاً والله أعلم .

(فقد نقلت ما ذكر حرفياً من الأصل الذي بقلم عبد الله بن عبد اللطيف المذكور بتاريخه في أول الصحيفة حتى لا يخفى بقلم عبد الرحيم بن حسن الخنجي)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان الذي نقلته من الدفتر

نعم واستحبينا جمع الذي حق ورثة عبد الرحمن بن راشد الفاضل وإن كان فيه تكرار مما تقدم وذلك أول سهم آمنة ثم ربع القلة الذي من سهم عايشة بنت عبد العزيز، ثم الفاضل من بعد سهم عبيد الزايد من ثلث ثمن عمتهم ملكا، ثم الفاضل من ثلث الثمين من سهم عايشة بنت سند، من بعد نزول ربع الجلة الذي حق مسجد عبد الرحمن كما تقدم ذكره، ثم الفاضل من ثمين عايشة من زوجها راشد، ثم الفاضل من نصف جلة شما بنت مقرن حتى لا يخفى.

كذلك من جهة مشترى أحمد بن محمد مشتراه من إبراهيم بن خليفة ثلاثة أسهم وثلث يخرج من سهم أحمد بن خليفة كما تقدم ذكره، ينزل منها ثمن حق زوجته فاطمة بنت خليفة، يضاف على سهمها الوقف الذي تحت يد عبد الله بن عبد اللطيف كما تقدم ذكره.

كذلك من جهة نصف أسهم الذي حق عبد الرزاق بن محمد بن مقرن فهو تحت يد عبد الله بن عبد اللطيف هو وثلث ابنه يعمل لهم على موجب معيناتهم من ضحايا وختمات في رمضان وأيام النوافل، يعمل لهم طعام ويفرقه على الفقراء والمساكين، وكذلك الصدقة على الفقراء، وكذلك يفرق نصف جلة تمر على الفقراء المستحقين، حتى لا يخفى.

بيان

قد وقع فيها بين لطيفة بنت أحمد وبين عبد الرحمن بن محمد وأحمد أبناء خالها فيها خصها في سهم والدتها آمنة بنت عبد الرحمن الذي كاين في المالكية والذي لها في سلماباد فوقع التراضي بينهما فاختصت بالسهم الذي في سلماباد واختص عبد الرحمن وأخيه أحمد بالسهم الذي في المالكية، فصار السهم الذي في المالكية يقسم نصفين، نصف يضاف على ورثة أحمد المذكور ونصف يضاف على سهم عبد الرحمن بن محمد الذي اختصت به زوجته فاطمة بنت خليفة وبنتها ثاقبة ويكون تابعاً للوقف الذي على يد عبد الله بن عبد اللطيف المتقدم ذكره حتى لا يخفى.

بيان السهم الذي حق مبارك بن محمد

قد انتقل بالبيع الشرعي فيكون نصف سهم من حسبة أسهم المالكية حق عيد بن بدر الجلاهمة واخته موزة بنت بدر فيكون ثلثين حق بدر وثلث حق موزة المذكورة فأما سهم موزة أوهبته ولد اختها بشر الجلاهمة، وأما سهم عيد فيقسم على ثلاثة أسهم سهم وقف وسهمين يكون ثلثين حق ابنه عبد الله بن عيد، وثلث حق اخته حتى لا يخفى.

وأما باقي سهم مبارك من بعد نزول نصف السهم المذكور فيكون حق ناصر بن حمد، يضاف على سهم ناصر، ويقسم على ورثته حتى لا يخفى.

وأما سهم أحمد بن مبارك فله نصف السهم الذي اشتراه من عبد الرزاق بن محمد، وله سهمه من أبيه يقسم الجميع على ورثته عندهم ورقة على قسمته. وأما سهم أولاد قاسم فلهم سهمين إلا ثلث وثلاث قلات كما تقدم على ورثة جاسم، وعندهم ورقة قسامية بخط عيسى بن جامع حتى لا يخفى.

فصار الذي يخص عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن منحصر في زوجته وبنتيه فاطمة وثاقبة يضاف عليه الثمن من أحمد بن محمد وقد أوقفته فاطمة المذكورة وبنتها وجعلت الوكيل على ذلك عبد الله بن عبد اللطيف وكتبت عليه ورقة، وعينتا عليه معينات يخرجها كل سنة حتى لا يخفى.

ومن جهة ثلث الثمين مال عايشة بنت سند ينزل منه أربع قلات وقف على مسجد عبد الرحمن بن راشد، والباقي حق ورثة عبد الرحمن بن راشد كذلك ثلث الثمين الذي حق ملجا بن الزايد ينزل نصف جلة لعبيد (كلمة مطموسة بالأصل لكن رسمها يشبه: أم سعيد) وابنتها والباقي حق أولاد عبد الرحمن بن راشد، عبد الرحمن وأخيه أحمد، كذلك ثلث الثمين الذي حق عايشة

بنت عبد العزيز ينزل منه أربع جلات حق أولاد عبد الرحمن المذكورين والباقي حق عيال صالح بن عبد العزيز كذلك نصف جلة التي حق شما ينزل منه ثلاث جلات إلا ثلث حق زوجها حسن بن جاسم تدخل على ورثته تضاف على سهمهم وقلتين حق دولة بنت راشد بن مقرن والباقي حق أولاد عبد الرحمن المذكورين حتى لا يخفى.

الذي يخص أحمد بن خليفة

ستة أسهم ونصف تقسم على أربع وعشرين سهم منها عشرة حق بنته ثاقبة وثلاثة وثلث حق ورثة أحمد بن محمد مشترى من إبراهيم بن خليفة وثلاثة وثلث و(كلمة غير واضحة بالأصل) بنت أحمد على يد عبد الرحمن بن عبد الوهاب، وكذلك الباقي حق عبد الرحمن بن عبد الوهاب مشترى من خليفة بن أحمد بن الغتم ومن الشيخ عيسى بن علي ومن عمة الشيخ عيسى بن علي أم زوجته يصير الجميع سبعة وثلث حتى لا يخفى.

فصح الذي حق أولاد عبد الرحمن الفاضل من سهم عمتهم شيخة والباقي من بعد جلة العبيد عبيد الزايد وأربع الذي من سهم عايشة بنت عبد العزيز يصير نصفين نصف حق عبد الرحمن بن محمد ونصف حق أحمد بن محمد ينزل من سهم أحمد ثمن حق زوجته فاطمة بنت خليفة.

بيان الذي يخص مبارك بن خليفة

سهم ينزل منه جلة وقف ثم ينزل ثمن حق زوجته ثم يقسم على تسعة أسهم حق خليفة بن مبارك خمسة أسهم وسهم حق أخيه سالم وسهم أخته وسهمين حق أحمد بن مبارك، وسهمين حق حمد بن مبارك، يقسم على ورثته حتى لا يخفى.

بيان الذي حق حمود

سهم ينزل من الثمن حق زوجته ثم ينزل منه النصف حق بنته فاضلة ثم الباقي حق أخته مريم ينزل من سهم مريم الثلث وقف حق أولاد الشيخ عبد الرحمن بن علي المطوع.

بيان الذي يخص خليفة بن محمد بن عبد الله الدبس

ثلاثة وثلث ينزل منها نصف جلة حق شما بنت مجرن ثم الباقي يقسم على أربع وعشرين سهماً يخص أحمد بن خليفة ستة أسهم ويخص إبراهيم بن خليفة ستة ونصف وأربعة إلا ثلث حق آمنة

بنت علي مشترى من بنت خليفة أم أحمد بن فهد، وثلاثة وثلث حق ولد الحاج عبد الله بن أحمد من جهة ثلث محمد بن خليفة وسدس أمه وثمنها من زوجها خليفة وثلاثة وثلث حق محمد بن عبد الله مشتراه من بنت خليفة سارة ينزل منه جلة حق المطاوعة الشيخ علي بن محمد ونصف حق عبد الله بن عبد اللطيف والباقي حق ورثة محمد المذكور وثلثين سهم حق زوجته رقيا بنت محمد بن عبد الرحمن وقد باعته أخويها أحمد وعبد الرحمن كذلك الشمالية وأم دبة تضاف على سهم خليفة بن محمد المذكور وتقسم على ورثته كما هو معلوم.

الذي يخص راشد

خمسة أسهم ينزل منها أول جلتين حق مسجد ابن عربي وجلة حق جمعة عتقه ثم الباقي يقسم على أربع وعشرين سهماً ينزل حق زوجات راشد الثمن ثلاثة أسهم سهم حق شيخة بنت سند يدخل على ورثته وسهم حق عايشة بنت عبد العزيز يدخل على ورثة صالح وعبد العزيز وسهم حق ملجا بنت الزايد وسبعة إلا ثمن حق ناصر بن محمد من جهة إرثه من أبيه وأخيه أحمد وأمه وأخيه راشد وثلث أخيه راشد وخمسة وربع حق مبارك بن محمد إرثه من أبيه وأخيه أحمد وأمه وأخيه راشد والذي يخص مريم بنت محمد سهمين ونصف وثمن وثلاثة إلا ثمن حق آمنة بنت عبد الرحمن إرثها من زوجها محمد يدخل على أولاد عبد الرحمن أحمد، وعبد الرحمن، وسهم ونصف، ونصف السدس حق رقية بنت راشد يدخل على ولدها راشد بن إبراهيم وثلث السهم ونصف السدس حق عايشة بنت محمد ينزل من الثلث والباقي حق ورثتها يدخل على أولاد عبد الرحمن بن راشد ونصف سهم حق الدواسر من جهة سدس جدة راشد بن محمد حتى لا يخفى وقد تداخلت بينهم كسور يستاحمون فيها.

بيان قسمة المالكية

وهي تقسم على خمسة عشر سهم خمسة حق راشد بن مبارك وثلاثة وثلث حق خليفة بن محمد بن عبد الله الدبس وسهمين إلا ثلث حق جاسم بن محمد بن مبارك وسهم حق حمود وسهم حق مبارك بن خليفة وسهم حق عبد الرزاق بن محمد نصفه باعه على أحمد بن مبارك والنصف الآخر وقف وسهم حق شيخة بنت سلمان يدخل على علي بن محمد وسهم حق سبيكة يدخل على خليفة بن مبارك حتى لا يخفى.

حررته في ٣ رجب سنة ١٣٥٣هـ (١٢/ ١٠/ ١٩٣٤م) طبقاً لما وجدته في الأصل من الدفتر

حتى لا يخفى نقلت ما ذكر من الصفة الرابعة عند تأشيري على ذلك من الدفتر الموجود من أوراق رثة بالية وصار ما نقلته مطابقاً للدفتر بلا زيادة ولا نقصان حتى لا يخفى. حررته في ٣ رجب سنة ١٣٥٣هـ (١٢/ ١٠/ ١٩٣٤م).

عبد الرحيم بن حسن الخنجي

* * *

الشاعر أحمد الخليفة يتذكر أيامه الجميلة في دور مبارك:

وهذه أبيات جميلة لشاعر البحرين الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة وهو يتذكر أيامه الجميلة التي قضاها في قرية المالكية وبالتحديد في منطقة دور مبارك يقول في (ديوانه) (ص١٤٠) :

الأطلال الباكية
وقفة في مشتى الأجداد دور مبارك

هذي هي الدار فانزل في مغانيها
وطف بأرجائها فالوصل يحييها
تسائل الرائح الغادي نسائمها
عن أهلها أي أرض لحدوا فيها
كانت ملاعب أفراح ومنتزهاً
تشدو العذارى على مرآى دراريها
واليوم تذروا السوافي رملها جزعاً
والعوسج اليابس المحزون يبكيها
يأتي الربيع فلا تدري ببهجته
كأنه ما تجلى في روابيها
مكلومة القلب حيرى والشجون لها

مــن الــفــراق دوي في نــواحــيــهــا
وقــفــت فــيــهــا بــأحــزاني أسـائـلـهـا
عــن مجـد أهــلي وعــن رايــات حاميها
فــلــم تجــب غــير أصــداء تخــيــل لي
أكــاد اسـمـعـهـا والـصـمـت يخفيها
واجــتــلي صــور الــتــذكــار حــيــث بها
غــنــيــت لحــن شــبــابي في لــيــالــيــهــا
غــنــيــت لحــن شــبــابي في لــيــالــيــهــا
يــا دار مــالي مــع الــســوان تــعــزيــة
والــشــعــر يــوقــظ في نــفــسي مــآسـيــهــا
أنــا الــذي تــركــوني بــعــدهــم جــزعــاً
حــيران انــشر احــزاني واطــويــهــا
هــم خــلــفــوني وحــيــداً في مــنــازلهــم
فــصرت مــن لــوعــة الأحــزان مشدوها
أرى الحــيــاة بــلا مــعــنــى ولا هــدف
كــأنــنــي طــيــف مــعــنــى في حــواشــيــهــا
هــل لي مجــير وكــسري لــيــس يجــبره
جــبراً ولا مــهــجــتــي شيء يــعــزيها
تــصــلــب الحــزن في نــفــسي فــأوحــدهــا
في محــبــس لا تــرى الــدنــيــا ومــا فيها

* * *

وقال الشاعر الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة في ديوانه (المجموعة الكاملة) (ص١٣٧): كان جد الشاعر يسكن في فصل الربيع في منطقة "دور مبارك" التي تقرب من قرية المالكية، وقد رآها الشاعر في عهد حداثته عامرة زاهرة، وبعدما مرت السنون مر بها الشاعر فإذا هي أطلال متناثرة الحجارة، وقد أوحت إليه تلك الأطلال بهذه القصيدة:

هل تعرف الدار من نادى ومن وقفا
في ساحها ينظر الجدران والسقفا
رأى بأعينه الشكرى مرابعه
من الأسى تندب العصر الذي سلفا
حيرى تنادي بصوت ليس يسمعه
إلا الذي كان بالأسرار قد عرفا
يا دار هل تعرفيني إنني رجل
عانقت فيك الوفا والحب والشرفا
بالأمس قد كنت طفلاً فيك محتضنا
هذا التراب الذي بالطهر قد وصفا
شربت من مائك المنساب مرتشفاً
شهداً فيا طيب ماء كنت مرتشفا
اختال ما بين أترابي وبي شغف
إلى الربيع ومن مثلي به شغفا
فكم قطفنا زهوراً بين أودية
وكم شربنا غديراً زل فوق صفا

الهـــو عـــلى قـــم الـكـثـبــان يـدفـعـنـي
حـــب الـطـفـولـة لـلـشـادي إذا عـزفـا
مـلاعــب كـنـت فـيـهـا هـائـــماً جــذلاً
مـــــرددا كـــل صـــوت حـــولهـــا هتفا
هـــذي المـــرابـــع قـــد كـــانـــت مـشـيـدة
يـــومـــاً لأهـــلي وشـــــادوا فـوقـهـــا الغرفا
قـــد فـــرق الـــدهـــر مـــا بـيـنـي وبينهم
حـتـى غـــدوت كـسـير الـقـلـب منكسفا
ارنـــــو لآثـــارهـــم في كـــل نـاحـيـة
ولـــيـــس أمـــلـــك إلا الحـــــزن والأســـفـــا
أبـكـي ولـيـســت دمـــوع الـعـين مجدية
فـجـرح قـلـبـي كـم نـديـى وكـم نزفا
يـــا دار حـــســبـــي دمـــوعـــي إنهـــا ثـمـن
لحـــيرتي بـعـدهـم بـعـد الـــــردى وكـفـى

* * *

الشيخ مبارك وصي من الشيخ عبد الرحمن الفاضل على الأملاك والذرية:

عندما أحس الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل باقتراب الأجل أوصى من ماله بمبلغ كبير وجعله لبناء مدرسة بالأحساء، وقد اختار الأحساء بالذات لكونها عاصمة العلوم آنذاك في الخليج، وقبلة طلاب العلم آنذاك يفدون إليها من البحرين وعمان وبر فارس والكويت وغيرها وقد طلب الشيخ عبد الرحمن من الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل أن يقوم ببناء

المدرسة المذكورة ويوقفها لتدريس العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والقرآن وما إلى ذلك من العلوم الشرعية واللغة العربية، كما طلب منه أن يقوم بشراء مجموعة العقارات ويوقفها عليها، وذلك ليكون ريع العقارات المذكورة يدفع لمصاريف المُدرس بها، وكذلك لصيانتها إذا ما ضعُف بناؤها، واشترط الشيخ عبد الرحمن عليه أن يقوم العالم المتولي للتدريس في هذه المدرسة بقراءة جزء من القرآن كل يوم في ثواب الشيخ عبد الرحمن بن راشد، إضافة للتدريس فيها كل يوم، وأن يكون المدرس مالكي المذهب، وبالتالي فقد قام الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل بتوكيل أحد علماء الأحساء وهو الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف ليقوم بهذه المهمة من بناء للمدرسة وشراء لعقاراتها الموقوفة عليها.

وثيقة للشيخ مبارك:

وهذه وثيقة كتبها الشيخ مبارك بن خليفة تشير إلى النخل الوقف الذي لابنة أخته حصة بنت حسن بن علي المسمى بالقفل والكائن في سيحة القرية، وأنه وقف على مسجد خليفة بن مبارك الفاضل بالمحرق ورد فيها ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى مبارك بن خليفة آل فاضل بأني قد رصدت النخل الوقف الذي لابنة أختي حصة بنت حسن بن علي المسمى بالقفل الكاين في سيحة القرية من أعمال البحرين على مسجد خليفة بن مبارك الذي في المحرق قريب من بيت عبد الرحمن بن راشد وناصر بن عبد الله ورتبته على ثلاثة أرباع للإمام وربع للمؤذن ويخرج من الأصل ضحية لصاحبة الوقف وسراج للمسجد وحصر وعمارة النخل وعمارة المسجد من الأصل أيضاً والله خير شاهد ووكيل فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه.

١٢ ج٢ سنة ١٢٧٤هـ (٢٩/ ١٢/ ١٨٥٧م) مهره بالورقة

شهد بما في هذه الورقة محمد بن راشد مهره بالورقة.

شهد بذلك حمود بن محمد الفاضل مهره بالورقة.

* * *

صفاته وأخلاقه:

اشتهر الشيخ مبارك بن خليفة بالشجاعة والكرم، فكان لا يخلو مجلسه من الضيوف، وكان ثرياً جداً ولا يرضى بالغلبة في أي مجال من مجالات الرجولة والشجاعة والبذل، وما طاول عليه أحد أو ناجزه إلا كانت له الغلبة على خصمه، وكان مع ذلك تقياً صالحاً متديناً. كما تميز بأخلاقه العالية، وآدابه الراقية، طيب القلب، عف اللسان، نظيف الثياب، ذا نخوة عربية ومروءة.

وصيته قبل الوفاة:

وعندما أحس الشيخ مبارك بن خليفة باقتراب الأجل المحتوم كتب وصيته، وهذا نص ما ورد فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الآمر بالوصية، والصلاة والسلام على خير البرية، وعلى آله وصحبه الهداة المهدية.

أما بعد..

فموجب تحرير هذه الأحرف هو أن مبارك بن خليفة آل فاضل أقر واعترف وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الموت حق، والحياة بإذن الله، وأن النار حق، وأن الجنة حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأيضاً أوصى بأن ابنه أحمد بن مبارك وصي له أي وكيل، هذا في وجود أحمد، ومن بعده فيكون الوكيل أخيه حمد بن مبارك، فأحمد المذكور وكيل على العيال والمال، ومن له حق عليه يؤديه، فأما سهمه من المالكية الذي يخصه فيضحى له منه كل سنة هو ورضيعته أسما بنت خليفة، والسدس الذي يخص زعفران عتيقة أبيه، يخرج لها منه أضحية كل سنة، والباقي يدفع لعبدتها مدة الحياة.

وأيضاً يدفع لأم ولده خليفة كل سنة ماية قران مدة حياتها، وأيضاً يدفع للعبيد سالمين، وولده غانم وزوجته في مدة حياتهم، وكذا نصيبوه ماية قران لكل راس خمسة وعشرين قران، وهم عُتقاء لوجه الله الكريم قبل المماات بشهر، وأيضاً الدالية التي زرعها في المالكية فربعها يدفع لعلي بن مفتاح مدة حياته، وأيضاً ثلثين عراد إلى كافة العيال الوارثين، وثلث إلى حمود بن محمد وعياله، يدفع ذلك المذكور لهم أحمد بن مبارك فجميع ما كان له من النخيل فهو وقف لله ثم على عياله جميعاً، وأيضاً وجه الذي عليه من الطلب في هذا الدفتر، وكذلك الدفتر الذي عليه

إلى بنت محمد بن علي أن أحمد ينزل من دفترها مائتين ريال قيمة زعفران زوجة سعيد، وقيمة الشميلات التي أخذناهم من موت جابر بن صباح، والبناجري التاليات ويحاسبها بجميع مالها في الدفتر، والكل من الطلب المذكور يخرج من وجه الخشب ويأتيه مدخوله حتى لا يخفى على من يراه، وأيضاً الستة القدور الكبار فهم وقف لله، ثم على النخيل المملوكة والموقوفة، والله خير شاهد (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم).

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبده محمد بن سعد

وحرره في ١٤ شهر جمادى ٢ سنة ١٢٧٤هـ.(٣٠/ ١/ ١٨٥٨م).

* * *

وفاته:

بعد كتابة الوصية لم تطل المدة بالشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل فقد توفي إلى رحمة الله تعالى، وتم تشيعه من قبل أهله وعارفي فضله إلى مثواه الأخير.

مصادر ترجمته:

١-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
٢-مجموعة وثائق، تخص عائلة آل فاضل.
٣-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي محمد الخليفة.
٤-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.
٥-وصية الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل مخطوطة.
٧-مقابلة مع المؤرخ عبد العزيز العصفور من المملكة العربية السعودية.
٨-مجموعة وثائق، الأستاذ المؤرخ عبد العزيز العصفور.
٩-علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، للكاتب.
١٠-المجموعة الكاملة، الشاعر الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة.
١١-صحيفة الوقت العدد ١٠٧٠ الأحد ٢٨ محرم ١٤٣٠ هـ- ٢٥ يناير ٢٠٠٩ مقالة بعنوان الشمالية تفتتح قريباً نصب طرفة بن العبد.
١٢-حسين محمد حسين الجمري، مدونة التراث والتاريخ ، تاريخ الثقب وقنوات الري (الأفلاج) في كرزكان والمالكية على: www.banijamrah.info



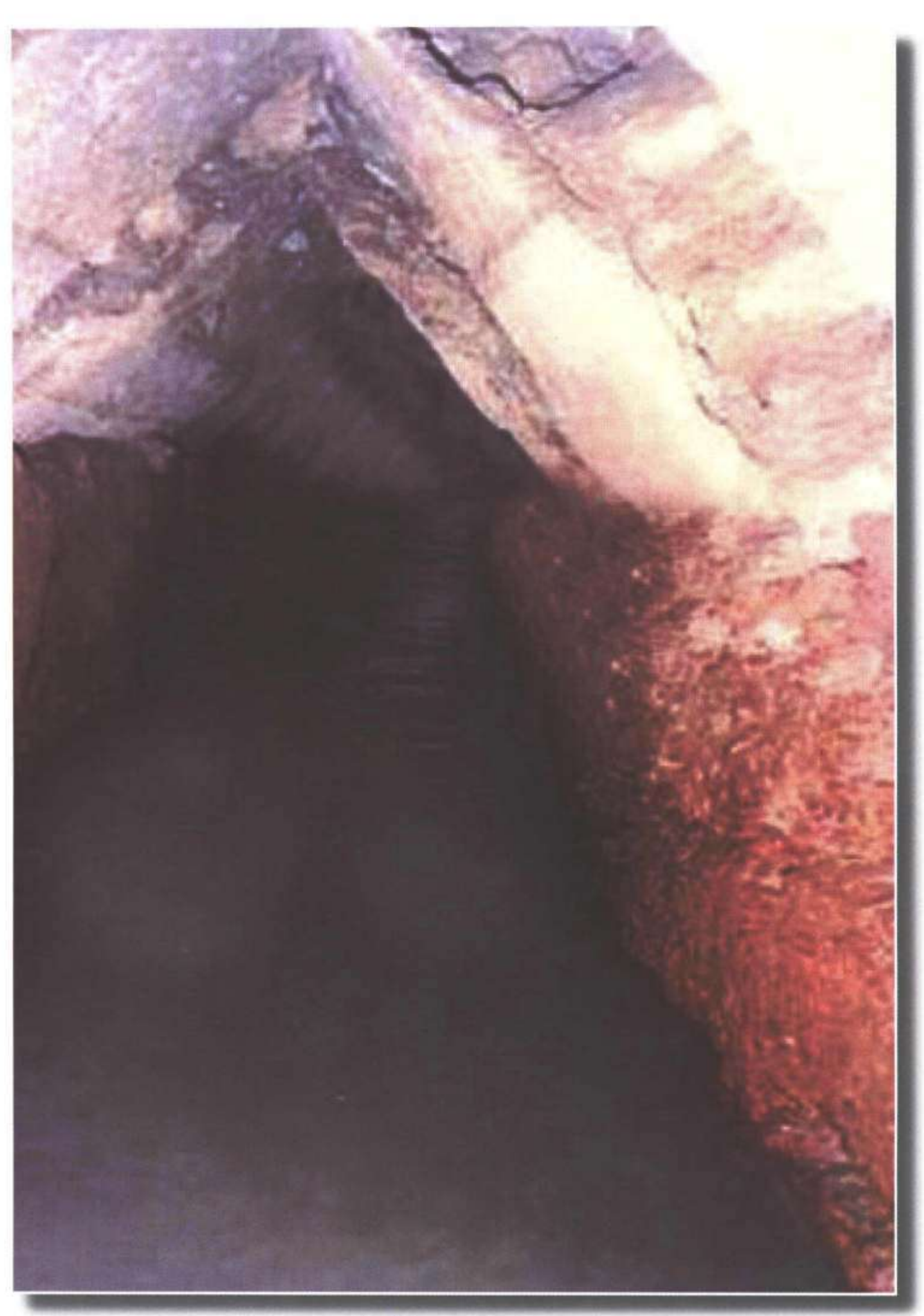
قنوات الري بدور مبارك « الفاضل »



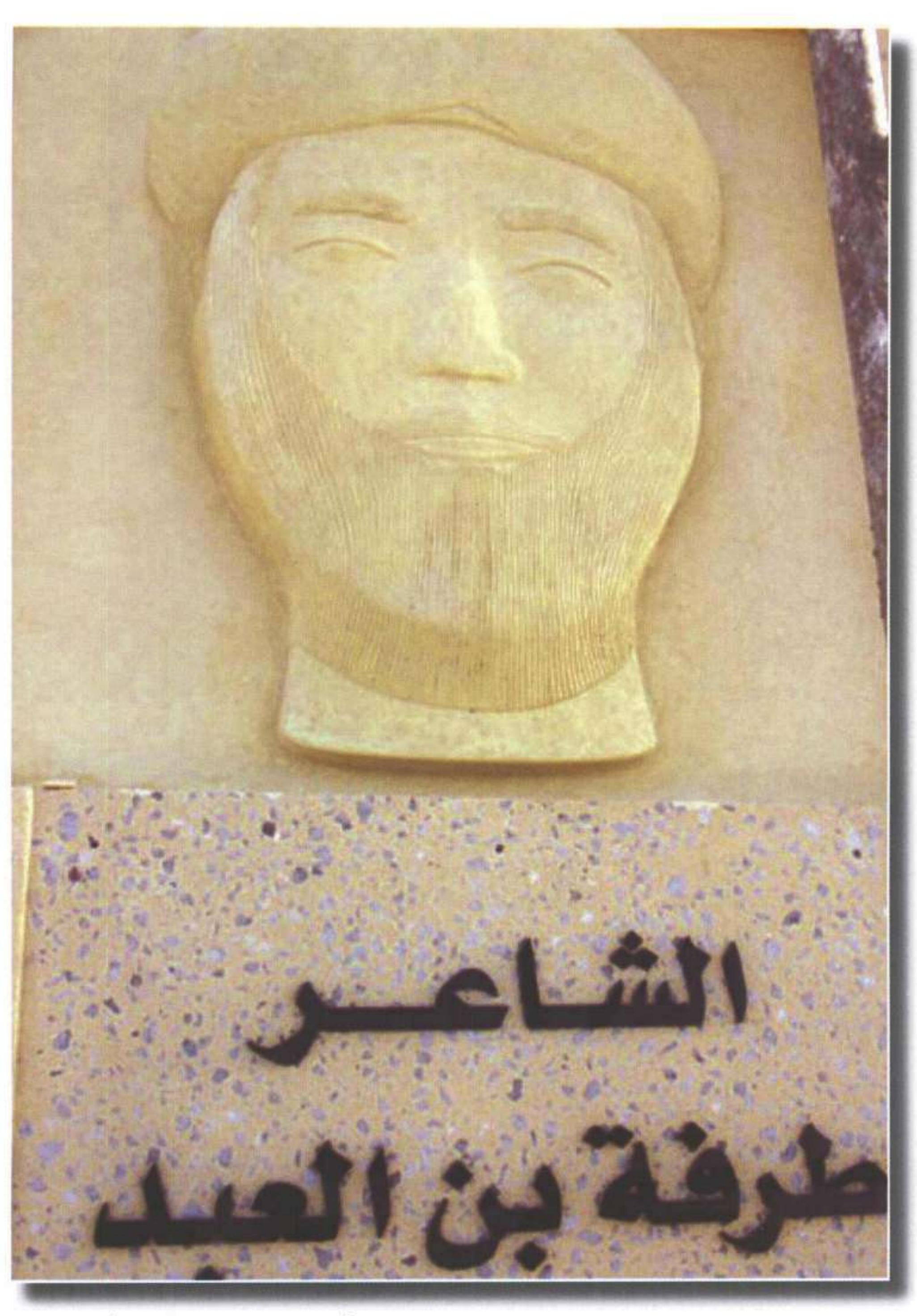
لقطة أخرى لقنوات الري بدور مبارك « الفاضل »



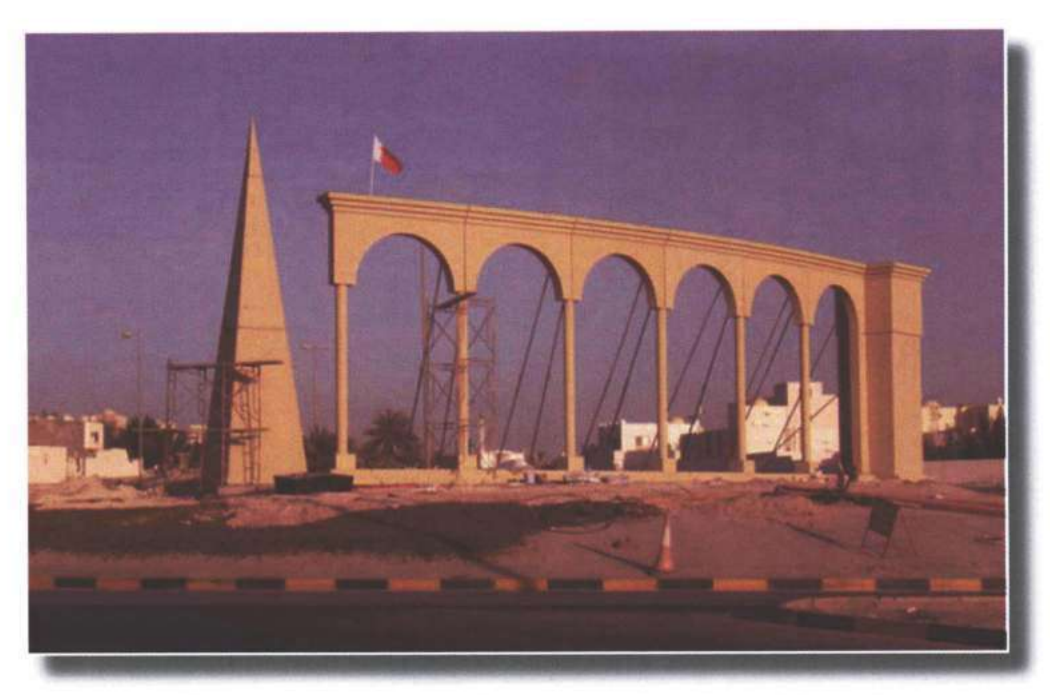
قنوات الري بدور مبارك من الأسفل ويظهر مجرى الماء الذي لا زال موجوداً إلى الآن



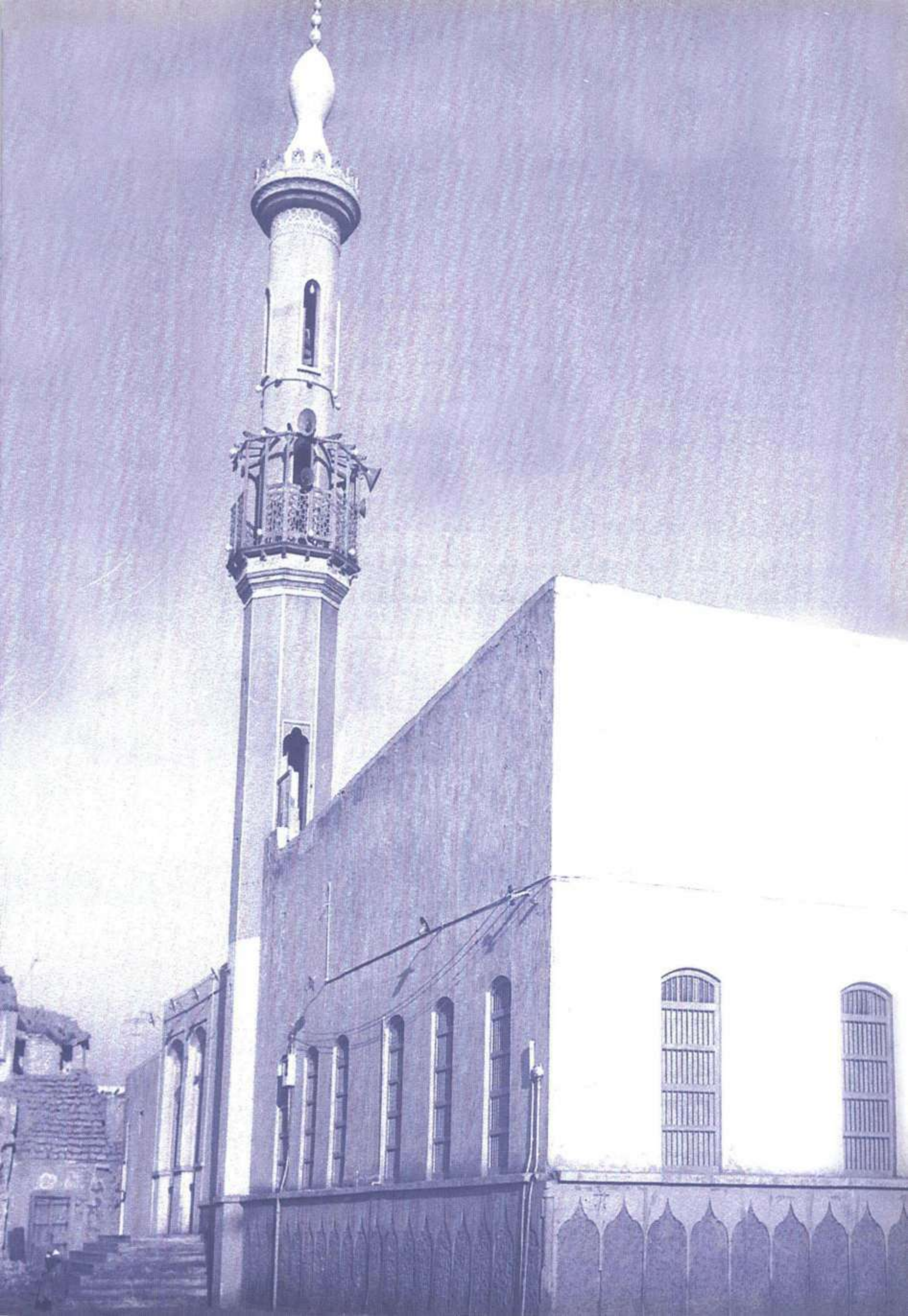
قنوات الري من الأسفل

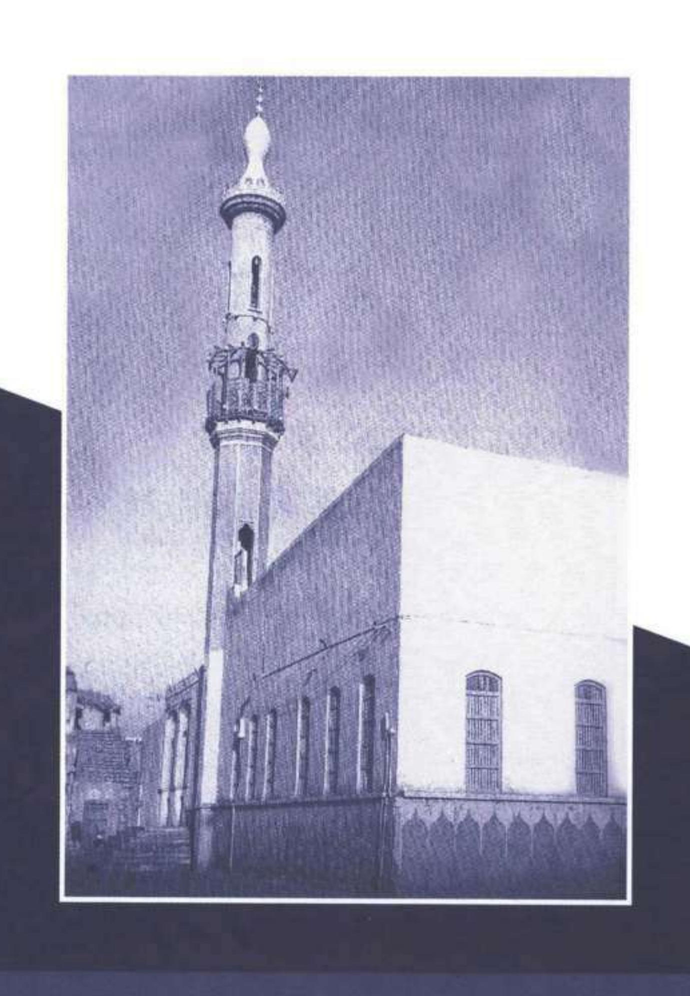


النصب التذكاري المزعوم للشاعر طرفة بن العبد ، والذي ليس له أي علاقة بالقرية كما يلاحظ أنه نحت على شكل شيخ دين شيعي ، مع أن الإسلام لم يظهر في ذلك الوقت « أيام طرفة بن العبد» !!



النصب التذكاري المزعوم للشاعر طرفة بن العبد المنصوب في مدخل قرية المالكية





التاجر الوجيه
حمود بن محمد آل فاضل آل خليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر انا راشد بن احمد بن علي آل خليفه وعيسى بن احمد بانا
حضرنا مع احمد بن مبارك بن خليفه في مجلس حمد بن [illegible]
و تحاسبنا وياه من طرف تركة ابنت خليفه وقبضنا منه
الذي لنا كله ولا بقي لنا عنده شي ابدا الا الذي لنا [illegible] الذي
لأبنتي اخينا من جميع التركه حق النخل [illegible] شهد بهذا
الى احمد بن مبارك بن خليفه وحمود بن احمد وحمد بن حمود [illegible] ومحمد بن
سعد المطوع ومحمد بن راشد المطوع ودرويش بن احمد المطوع
والله خير الشاهدين وشهد بذلك علي بن خليفه والله خير [illegible]
تاريخ جماد الثاني [illegible]

وحنا نشهد انا درويش بن احمد وعيسى بن يوسف بان ابنت
خليفه الذي [illegible] راشد بن احمد قبض الذي
يخصها من اختها وان راشد بن احمد قبضه من احمد بن مبارك
جميع الذي لها شهد بذلك احمد بن احمد بن سلمان والله
خير شاهد [illegible] جماد الثاني [illegible]

وثيقة للشيخ حمود بن محمد آل فاضل آل خليفة

التاجر الوجيه
حمود بن محمد آل فاضل آل خليفة
(١٢٢٩هـ- بعد١٢٨٧هـ)(١٨١٤م- بعد ١٨٧٠م)

هو: الوجيه الفاضل، وتاجر اللؤلؤ المشهور، الشيخ حمود بن محمد بن علي بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

والده هو الشيخ محمد بن علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة عاش بين عامي ١١٩٩هـ (١٧٨٤م) و١٢٣٠هـ (١٨١٥م)، أما والدته فلا نعلم عنها شيئاً، وأما إخوته وأخواته فليس للشيخ محمد إخوة، أما الأخوات فعنده الشيخة مريم بنت محمد بن علي آل فاضل عاشت إلى سنة ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م). وشهدت في إحدى الوثائق لدى قاضي البحرين الشيخ قاسم بن مهزع.

المولد والنشأة:

ولد حمود بن محمد في حي (فريج) الفاضل بمدينة المنامة في سنة ١٢٢٩هـ(١٨١٤م) كما عثرت على ذلك في تقرير إنكليزي مؤرخ بعام ١٢٧٠هـ(١٨٥٤م) حيث يشير إلى أن "حمود بن محمد آل فاضل كان عمره في هذه السنة - أعني ١٨٥٤م- أربعين عاماً، كما أنه يعد من الرجال الذين يعتمد عليهم حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة". وبالتالي وبعملية حسابية بسيطة نستطيع معرفة سنة مولد الشيخ حمود بن محمد، حيث نقوم بطرح سن الشيخ حمود ٤٠ عاماً من السنة التي قدر فيها وهي عام ١٨٥٤ فتكون النتيجة ١٨١٤ وهي سنة مولد الشيخ حمود بن محمد آل فاضل.

ونشأ الشيخ حمود بن محمد في المنامة وتعلم المبادئ من كتابة وقراءة وخط وحساب في المطوع واستفاد من أسرة آل سعد كثيراً، وعلى الأخص من العالم الفاضل الشيخ محمد بن سعد بن

علي بن حمود البقيشي خطيب جامع الفاضل بالمنامة، فكان يصلي عنده ويستفيد من إرشاده ومواعظه ودروسه، وخطبه أيام الجمعة والأعياد وغيرها.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ حمود بن محمد ورزق ببنت سماها الشيخة فاضلة بنت حمود، وليس له عقب من الذكور. ونستطيع القول بأن الشيخة فاضلة بنت حمود بن محمد بن علي بن خليفة آل فاضل هي آخر ذرية الشيخ علي بن خليفة وقد عاشت إلى ما بعد عام ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م) بقليل رحمها الله تعالى. وتزوجت من المحسن الشيخ محمد بن راشد بن مبارك بن خليفة آل فاضل.

عمله ووظائفه:

عمل الشيخ حمود بن محمد في التجارة وعلى الأخص تجارة اللؤلؤ فكان يذهب إلى الهند لبيع المحصول. كذلك كان لديه أملاك وعقارات ونخيل وأوقاف بعضها في المالكية والبعض الآخر في غيرها من مدن وقرى البحرين.

أصدقاؤه ومعارفه:

كان الشيخ حمود بن محمد على صلة وثيقة بحاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وأخيه الشيخ علي بن خليفة آل خليفة، وتظهر هذه المكانة من خلال توقيع الشيخ حمود بن محمد على الاتفاقيات المبرمة بين البحرين والإنكليز في تلك الفترة، حيث كان من أوائل الموقعين على تلك الاتفاقيات. كذلك كان على صلة بالقاضي الشيخ قاسم بن مهزع قاضي البحرين، وبالشيخ محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي خطيب جامع الفاضل بالمنامة.

صفاته وأخلاقه:

امتاز الشيخ حمود بن محمد بالأخلاق الحميدة، فكان ذا أمانة وصدق في القول، وشجاعة ومروءة وكرم، وبذل وإحسان على الفقراء والمعوزين، وقد تولى لفترة مسئولية دفع غلة مسجد الخليفة في الكويت إلى الإمام والمؤذن من نخل القطيف الوقف من الشيخ خليفة بن فاضل آل خليفة جد الأسرة، وبالتالي فقد كان يسافر كل سنة إلى الكويت لهذا الغرض، أو يكلف به أحداً عوضاً عنه لهذه المهمة.

الشيخ حمود الفاضل إلى جانب الشيخ محمد بن خليفة في اتفاقيات البحرين:

لقد حظي الشيخ حمود بن محمد بمكانة مرموقة لدى حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ويمكن أن نعتبر الشيخ حمود بن محمد بمثابة وزير للشيخ محمد بن خليفة، أو مستشار مقرب، إضافة لذلك فقد كان الشيخ حمود بن محمد يقوم بتوقيع المعاهدات والعرائض إلى جانب جمع من كبار رجال البلاد وعدد من أعيان البحرين. ولاشك أن هذا مما يدل على المكانة العظيمة التي حظي بها الشيخ حمود بن محمد لدى حاكم البحرين آنذاك، وهذه بعض الأحداث المهمة والتفاصيل التي مرت بحياة الشيخ حمود بن محمد، والتي يجب أن نتطرق لها عندما نتحدث عن سيرته لنعلم بالضبط من هو الشيخ حمود بن محمد الفاضل وماذا عمل؟

الصدام المؤجل مع فيصل:

على الدوام كانت العلاقة بين الشيخ محمد بن خليفة وفيصل بن تركي متأرجحة بين الحلف والخصام! فمرة يوافق شيخ البحرين على دفع الزكاة ويلتزم بها باعتبارها فريضة دينية ومرة أخرى يمتنع لأسباب وتحديات يكون لفيصل دور فيها!

واستمر حال الاثنين فترة من الزمن على هذا المنوال! وانتهى الصدام مرة بصلح مسيمر ووساطة سعيد بن طحنون عام ١٨٥١م ثم عاد وتأزم مرة أخرى عام ١٨٥٨م وكان ضمن الأسباب الرئيسة لتفجر الخلاف موافقة الأمير فيصل عام ١٨٥٢م على استضافة أبناء عبد الله بن أحمد في الدمام، فثارت ثائرة محمد بن خليفة وهدد بالامتناع عن دفع الزكاة إلى الرياض حتى يتم ترحيل أبناء عبد الله عن الساحل المواجه لجزيرته! وكان لتدخل الشيخ علي بن خليفة في الموضوع ودور في تهدئة بال الشيخ محمد وتأجيل الزوبعة التي كانت تقترب من جزر البحرين.

وهذه وثيقة تشير إلى تعهد الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة آل خليفة نجل حاكم البحرين بالسمع والطاعة للإمام فيصل بن تركي ومتابعة الشريعة ودفع الزكاة وهي أربعة آلاف ريال، والوثيقة مؤرخة بتاريخ ١٦ ذي الحجة عام ١٢٧١هـ ٣١ / أغسطس عام١٨٥٤ م وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأنا خليفة بن محمد بن خليفة آل خليفة بأني قد حضرت لدى حضرة الإمام المكرم فيصل

بن تركي آل سعود بنيابتي عن الوالد المكرم الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة فيما قلطني فيه آخذ له وأعطي عنه من تجديد العهد والعقد الذي جرت عليه العادة السابقة في إثبات الصداقة والتزمت للإمام -الله يسلمه - بالسمع والطاعة ومتابعة الشريعة المطهرة وأداء الزكاة المعلومة، وهي أربعة آلاف اريال، نأديها إليه كل سنة - إنشاء الله - في وجه زكاة البحرين، وعلى أن الصديق واحد، والعدو واحد، وعطيته على اتمام ذلك عهد الله وميثاقه، بحضرت الأخ أحمد بن خليفة الغتم، وكاتب الأحرف علي بن إبراهيم المريخي، والله على ما أقول وكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جرى وحرر في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٧١

ختم	ختم	ختم
غير واضح	غير واضح	خليفة بن محمد

* * *

الشيخ محمد بن خليفة يرفع عريضة إلى الدولة العثمانية (١٨٥٨م):

في عام ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م) ونظراً لتعديات إمام نجد فيصل بن تركي على البحرين فقد أرسل حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة عريضة إلى الدولة العثمانية يشير فيها إلى أن البحرين كانت ومنذ فترة تدفع الزكاة إلى إمام نجد فيصل بن تركي، لكن ومنذ فترة قريبة فإن إمام نجد بدأ بالتعدي على البحرين، وأقلق راحتهم، وقام بأمور لا ترضي الله ورسوله ولا تتفق مع قوانين الدولة العثمانية، وبالتالي فإن حاكم البحرين وأعيان بلاده يطلبون من الدولة العثمانية أولاً الحماية من تعدياته تلك، وثانياً يطلبون منها أن تحويل زكاة البحرين إلى بغداد مباشرة، بدلاً من إعطائها لإمام نجد فيصل بن تركي، وقد عللت العريضة ذلك بأنه "لكي لا يكون لإمام نجد أي تسلط على البحرين" وقد وقع على هذه العريضة عدد من أعيان البحرين ووجهائها وكان من ضمنهم الشيخ حمود بن محمد آل فاضل جاء فيها ما نصه: (المصدر: محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي ص٨٣٣)

صورة مضبوطية شيوخ جزيرة البحرين ومعروضاتهم بنداً بند

صورة المضبوطة حرفاً بحرف ٢٨ رمضان ١٢٧٤هـ (١٢/ ٥/ ١٨٥٨م)

نعرض الحال لدى حضرة السنية، أن جزيرة البحرين قرب برية العرب، الذي كانت تؤدي عشور الشرعي لطرف مشايخ نجد بإرادة لحضرة الدولة العلية، ومن القديم من آباءنا وأجداد أسلافنا نعطي المرسوم لطرف المشايخ المذكورين، ومستريحين البال، وكل قيل وقال (كذا بالأصل)، ولا لأحد علينا من كافة الملل نوعاً من التسلط وإطالة اليد، ومن بعد هذه السنين المتعددة شيخ نجد فيصل السعود مطيل اليد على أطرافنا وأملاكنا، وقاطع الراحة ومجري أمور لم ترضي الله تعالى، وخلاف الأصول، قواعد عدالة دولة العلية، والحمد لله تعالى من أحداث التضمنات خيرية كافة التبعة (كذا بالأصل) ورعايا الدولة العلية مستريحين البال، ومترفهين الحال، من كافة الأحوال غير أنه نحن يا تبعة (كذا بالأصل) دولة العلية العثمانية العالي جزيرة البحرين بظل السلطنة العلية، نحن أيضاً أن نكون كذلك (كذا بالأصل) نستوجب الحماية والصيانة ونترحم ونترجا ونلتمس من مراحم الدولة العلية رفع أيادي الغاشية عنا، ومثلما كنا نعطي العشور الشرعي إلى منصوبكم شيخ فيصل السعود ما مؤملنا من مراحمكم تجعلون رسم العشور محول إلى خزينة جليلة بغداد، كي لا يكون إلى المشايخ المومى إليه علينا تسلط. وهذا قد عرضنا حضرتكم بما نحن عليه، والراعي مسئول عن رعيته يوم القيامة، هذا ما وجب رفعه وعرضه، ثم الأمر لمن له الأمر. ٢٧ در سنة ١٢٧٤هـ.

محمد بن خليفة شيخ مشايخ البحرين، حمود بن محمد آل فاضل، راشد آل محمد، أحمد بن مبارك آل خليفة، علي آل خليفة، حمود السلمان، سلمان آل خليفة، خليفة آل محمد، عبد الله آل علي.

* * *

معاهدة بين الشيخ محمد بن خليفة والإنكليز يوقع عليها الشيخ حمود الفاضل (١٨٦١م):

مع استياء الإنكليز من الشيخ محمد بن خليفة لاتصاله بالقوى المجاورة، تأتي الفرصة المناسبة للتدخل في أمور البحرين عند قيام شيخها بمحاصرة ساحل الأحساء بواسطة ست سفن مسلحة، الأمر الذي اعتبرته السلطات البريطانية تحدياً لها! (راجع محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي الخليفة ص٤٩٣).

ويذكر المستشرق لوريمر في (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٣٤٢) تفصيل هذه الحادثة بقوله: "وفي مايو سنة ١٨٦١م أصبح معروفاً للمقيم أن شيخ البحرين قام بغير مشورته

بمحاصرة ساحل الأحساء، وبمطاردة الغواصين وراء اللؤلؤ في القطيف والدمام، وكان محمد بن عبد الله ابن شيخ البحرين السابق ما يزال مقيماً في الدمام.
ومضى كابتن جونز مباشرة إلى البحرين فوصلها في ١٨ مايو مع أسطول الخليج كاملاً، لكنه لم يلمح لشيخ البحرين بإنهاء حصاره لشواطئ الأحساء. وكان سبب عناد شيخ البحرين، أو على الأقل ما كان يعتقد أنه سبب ذلك هو وعد من جانب إيران بأن تضمن له عون سفينة حربية فرنسية. وحين فشلت كل محاولات الإقناع من جانب المقيم السياسي. وضع الأمر كله بين يدي القائد دروت قائد الأسطول البريطاني في الخليج الذي استطاع دون أن يطلق طلقة واحدة الاستيلاء على سفينتين من أفضل سفن البحرين الحربية وهما "الطويلة" و"الحمراء"
وعند ذلك أعلن الشيخ خضوعه، ووافق بعد مفاوضات قصيرة أجراها شقيقه علي على توقيع اتفاقية اقترحها الكابتن جونز ووقعت في ٢١ مايو سنة ١٨٦١م. وبها اعترف الشيخ محمد بن خليفة بصحة الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها أسلافه في الحكم مع الحكومة البريطانية ، وتعهد بأن يتجنب الانغماس في الحرب .. أو تجارة الرقيق في البحر. وكان ذلك الشرط ضرورياً لاستمرار عون الحكومة البريطانية له ضد أي عدوان خارجي، وهذه نص المعاهدة الموقعة بين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين وإلى جانبه جمع من الشيوخ من أعيان البحرين، من ضمنهم الشيخ حمود بن محمد آل فاضل مع دولة الإنكليز، وهذا نصها ويلاحظ أنها باللهجة الدارجة:

البند الأول

لملاحظة اغتشاش العشائر الثائر دوماً من المناوشات البحرية في خليج فارس

أنا يا محمد بن خليفة حاكم البحرين بالاستقلال ومن يتبعني من الخلف أجعل وحدي وقبوليتي في هذه الورقة بمحضر جمع من الشيوخ من الأعيان الشاهدين لها معاهدة الصلح الدائم والصداقة مع دولة الإنكليز لترقي المتاجرة، وأمنية طبقات الناس المسابلين في هذا الخليج أم القاطنين في سواحله بهذه الشروط الآتي بيان ذكرها.

الشرط الأول

جميع الشروط والعهود الجارية سابقاً بين مشائخ البحرين وبين الدولة الإنكليزية بواسطة القائمين مقامها في خليج فارس، إنني أتعهد على نفسي بأن تكون باقية مستقيمة على حالها.

الشرط الثاني

أتعهد على نفسي بأن اتجنب عن جميع التعبثات في البحر، أي نوع كان، سواء بحرب ظاهر، أم بسبيل البطش، أم بجلب الخدام، ما دامت الدولة الإنكليزية حامية ومحافظة ملكنا وأملاكنا عن مثل تلك التعبثات في البحر، من سائر الحكام والشيوخ في سواحل هذا الخليج.

الشرط الثالث

لأجل انجاز تلك الشروط المرقومة أتقبل بأن أرفع جميع التعبثات والبطشات التي نقابل أملاكنا ورعايانا سراً وعلانية في البحر إلى قائم مقام الدولة الإنكليزية في خليج فارس بدون تأخير لأنه هو المباشر لمثل هذه القضايا وأعطي قولاً بأن لا يصدر مني من التعبث والانتقال في البحر ولا ممن هو تحت حكمي من البحرين أم باسم البحرين على أي الطوائف دون إذن قائم مقام الدولة الإنكليزية، أم الإجازة من الدولة الإنكليزية إذا دعت الضرورة وقائم مقام الدولة الإنكليزية يعطي قولاً بأن فوراً يقوم بما يلزم من الجزاء لأجل جميع المضرات السيئة التي لحقتنا، أم سوف تلحق بطريق البحر على البحرين أم توابعها.

أنا يا محمد بن خليفة أتقبل بأن جميع المطالبات التي تثبت علي أنا يا شيخ البحرين أم على رعاياي بطريق الحق من سبب التعبث في البحر بأني أقوم بإنجازها على الوجه الأكمل.

الشرط الرابع

حيث إنه من المعلوم أن رعايا الدولة الإنكليزية من كل صنف مقتدرين بأن يتخذوا لهم مساكن في البحرين وتوابعها لأجل التجارات السالكة ويسلمون العشر عن أموالهم وتجاراتهم فقط في المائة خمسة، أما على مال أم نقداً على أصل قيمته، فإذا تسلم ذلك مرة واحدة فلا على ذلك المال بنفسه شيء إذا أراد صاحبه أن يحمله إلى مكان آخر.

ومن جهة السلوك مع رعايا دولة الإنكليز ومتعلقيهم فيحق لهم المودة مني كما هي في حق الأتباع -أي الدولة المتحدة الكاملة الود والصفا - وكل خطايا تصدر من رعايا دولة الإنكليز أم يشاهدوها من الغير فتجعل في طرف إلى حصول رأي قائم مقام الدولة الإنكليزية في خليج فارس في ذلك إذا ما أمكن تسديرها (كذا بالأصل) من قبل وكيل الدولة الإنكليزية المقيم في البحرين.

وأيضاً قائم مقام الدولة الإنكليزية في خليج فارس ببذل مجهوده واهتمامه لحصول الرفاهية لرعايا البحرين القاطنين في البنادر التي بين حكامها وبين الدولة الإنكليزية رابطة الصداقة.

الشرط الخامس

هذه الشروط الصدوقية سوف تجري من حين إمضاء أم قبولية الدولة الإنكليزية حتى لا يخفى ذلك، تحريراً في شهر ذا القعدة سنة ١٢٧٧هـ (مايو ١٨٦١م)

صحيح ومهر شيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين

صحيح ومهر علي بن خليفة أخ حاكم البحرين

صحيح ومهر شيخ خليفة بن محمد عم حاكم البحرين

صحيح ومهر حمود بن محمد ابن عم حاكم البحرين

صحيح ومهر أحمد بن مبارك ابن عم حاكم البحرين

صحيح ومهر قبطان فليكس جونز باليوز في خليج فارس

* * *

ويضيف لوريمر: "حين سويت المسائل على هذا النحو احتفظ المقيم بالسفينة "الحمراء" وأطلق سراح السفينة الأخرى "الطويلة"وكان من نتائج هذه الاتفاقية تحديد وضع شيخ البحرين الذي لم يكن طرفاً مع مشايخ عمان المتصالحة في توقيع معاهدة السلم الشاملة. ووافقت حكومة بومباي على الإجراءات التي اتخذها كابتن جونز، ورفعت هذه الاتفاقية، التي كانت تراها ذات ميزات وإن كانت بلا تفويض سابق من جانبها - إلى حكومة الهند التي صدقت عليها في ٩ أكتوبر ١٨٦١م . وصدرت التعليمات أيضاً للمقيم بألا يعيد السفينة "الحمراء"حتى يثبت شيخ البحرين بمسلكه أنه جدير بمثل هذا العمل"

عزل حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة:

بعد معركة دامسة التي انتهت بحرق الأسطول الخليفي وفصل قطر وفرض الشروط التأديبية على شيوخ البحرين وعزل الحاكم غير المناسب لأهواء السلطة البريطانية، دبت الفتنة في البيت الحاكم، كما خطط لها الإنكليز وأرادوا!! فالشيخ المعزول محمد بن خليفة لم يقبل باعتباره هارباً

من العدالة ولم يرضخ للقرار الصادر بمنعه من دخول البحرين، ولا بالشروط المفروضة على شيوخ الخليج، بمن فيهم أخوه الشيخ علي، والقاضية بستليمه للمقيم السياسي حال القبض عليه!

ونتيجة للتطورات الأخيرة اتجه شيخ البحرين السابق إلى الكويت ونزل ضيفاً مكرماً على حاكمها الشيخ عبد الله الصباح الذي ساءه وأحزنه ما جرى في البحرين، وحذر الشقيقين من عاقبة النزاع وسعى للصلح بإرسال أخيه الشيخ محمد الصباح إلى البحرين يحمل خطاباً للشيخ علي ينصحه فيه بعودة الأمور إلى ما كانت عليه وتجنب الفتنة التي اشتعلت بفعل الإنكليز وتدخلاتهم ويبدو أن الشيخ علي وافق على ذلك وقبل بمشورة أقاربه، فعاد الوسيط يحمل بشائر الصلح.

ومع وصول الأخبار السارة إلى الكويت رافق شيوخها محمد بن خليفة في عودته الموعودة إلى البحرين، وقبل اقترابهم من سواحلها سبقهم الشيخ عبد الله الصباح حاكم الكويت لمقابلة الشيخ علي بن خليفة وترتيب استقبال الحاكم العائد. غير أن الوضع في البحرين تغير وفوجئ الحاكم الكويتي بتراجع الشيخ علي عن قراره السابق وكان ذلك بتدخل السلطة البريطانية ومنعها إجراء أي تغيير في الحكم ! فعاد الشيخ عبد الله بالأخبار الجديدة إلى محمد بن خليفة عارضاً عليه العودة معه ثانية إلى الكويت، فشكره الشيخ محمد على ذلك واعتذر منه لتكبده مشقة السفر وفشل محالاوت الصلح، ثم طلب إنزاله إلى دارين على ساحل الأحساء ومنها اتجه إلى القطيف وبدأ في مفاوضات مع قريبه ناصر بن مبارك بن عبد الله بن أحمد آل خليفة الذي كانت والدته من بدو بني هاجر.

مقتل الشيخ علي بن خليفة ونهب المنامة:

ويكمل لوريمر الرواية بقوله (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٣٥٣): وفي سبتمبر ١٨٦٩م عبر محمد بن خليفة وناصر بن مبارك إلى البحرين في تسعة قوارب تحمل حوالي ٥٠٠رجل مسلح من بني هاجر، وسارت قواتها إلى الرفاع الشرقي الذي كان يسيطر عليه محمد بن عبد الله وهو الذي كانت السلطات البريطانية طالبت باسم الشيخ علي بإبعاده من الدمام سنة ١٨٦١م. وحدثت معركة بين الجانبين انتهت من جراء خيانة محمد بن عبد الله إلى هزيمة الشيخ علي ومصرعه في الميدان هو وواحد من أبنائه، واحتل الغزاة الذين كان محمد بن عبد الله أكثرهم سطوة ونفوذاً مدة المنامة والمحرق ولكنهم عجزوا عن كبح جماح قواتهم من

البدو فقامت بنهب المنامة، ولم تقدر الخسائر التي أوقعت بأهل هذه المدينة، ومن بينهم تجار الهند البريطانية بطبيعة الحال أي تقدير دقيق، ولكن تردد أنها بلغت أكثر من ٢١,٥٣٠,٧٩٧ قران".

حمود الفاضل يقوم بدور الوساطة:

يظهر اسم الشيخ حمود الفاضل من جديد في هذه الأحداث المأساوية التي مرت بالبحرين، حيث قتل الشيخ علي بن خليفة وأصبحت مدينة المنامة نهباً للبدو، وأما الشيخ محمد بن خليفة فقد تم اعتقاله من قبل محمد بن عبد الله وناصر بن مبارك وقاموا بسجنه في قلعة بوماهر وأعلن محمد بن عبد الله نفسه حاكماً على البحرين.

ويظهر بأن الشيخ حمود لم يكن بيده عمل أي شيء كما هو حال غيره من الأهالي، كما تشير المصادر الإنكليزية إلى أن تم تكليفه بأن يتولى دور الوسيط بين محمد بن عبد الله وناصر بن مبارك من جهة، والإنكليز من جهة أخرى، وهذه بعض المراسلات التي تشير إلى ذلك:

هذه رسالة من المقيم السياسي الكولونيل لويس بيلي إلى محمد بن عبد الله وناصر بن مبارك وهي مؤرخة بـ ٥/٦/١٢٨٦هـ (١٢/٩/١٨٦٩م) (ويظهر بأن الذي أوصلها هو الشيخ حمود بن محمد) يقول فيها:

لقد وصلتني أخبار الهجوم على البحرين وما حصل بعد ذلك فيها وقد تم إبلاغ الحكومة البريطانية بذلك ومن دون شك سوف تتخذ الموقف الملائم وأنا بانتظار ردهم على بلاغي في نفس الوقت أرسل باخرة حكومية مع شخص ينوب عني وذلك لإخلاء سبيل الرعايا البريطانيين والذين تم سلب أموالهم ثم طردهم من البحرين.

وأطلب منكم إرجاع كل ما سرق من أي مكان وأن ترجعوا إلى المنازل والمساكن كل ما سرق منها ولا يستثنى من هذا البانياه أو غيرهم من الرعايا البريطانيين، ولا اعتقد أني سوف أوجه لكم إنذارات أخرى في الوقت الحالي، وإن كانت لكم رغبة في التحدث مع نائبي أعطيكم الأمان على ظهر السفينة التي تقله وكذلك وأنتم في طريقكم إليها أو أثناء مغادرتكم لها.

العقيد بيلي

المقيم السياسي في الخليج الفارسي

* * *

وعلى الرسالة يرد محمد بن عبد الله بخطاب يجلو طبيعة شخصيته وادعاءاته الكاذبة المنافية للواقع (ويلاحظ أن الشيخ حمود بن محمد هو من يحمل الخطاب إلى الكابتن واي) يقول محمد بن عبد الله في خطابه:

من محمد بن عبد الله إلى المساعد الأول للمقيم السياسي الكابتن واي في ٨ جمادى الثاني ١٢٨٦هـ (١٥/ ٩/ ١٨٦٩م):

لقد استلمت رسالتك ورسالة المقيم السياسي وعلمت بما احتوته الرسالتان ولكونكم من أهل العدل فاسمحوا لي أن أبين لكم ما جرى في البحرين. لقد مضى على وجودي ست سنوات في البحرين وأنا لست من الثوار وإنه أمر من الله ما جرى من برود العلاقة بين الأخوين محمد وعلي أبناء خليفة في السنوات الماضية وهذه السنة أيضاً. لقد جاء هذا العام محمد بن خليفة والشيخ عبد الله الصباح حاكم الكويت للتوسط بين الأخوين وإنكم تعلمون ما جرى بعد ذلك، وأن محمد بن خليفة جاء إلى البحرين ومعه مجموعة من البدو وخرج علي بن خليفة لملاقاتهم وكنت أنا إلى جانب علي في ذلك، ولكن بإرادة الله قتل علي واستولى محمد بن خليفة على البحرين، وذهب بعد ذلك إلى المنامة وقام هو ومن معه بالسلب والنهب لمدة يومين! وكانت أرواح السكان تحت سيطرة وإرادة البدو وكان الحكم في أثناء ذلك في يد محمد بن خليفة وليس بيدي، ولكن عندما رأيت ما حصل وعلمت أن المحرق سوف يتم نهبها بعد المنامة استطعت أن أنهي كل المشاكل التي قام بها محمد بن خليفة واستلمت الحكم وأخبرتهم أن ناصر بن مبارك ليس لديه سلطة وهو مثل أي تابع من توابعنا ولهذا تجدون أنني لم أقم بأي عمل أعاقب عليه بواسطة الحكومة العلية البريطانية، إنني صديقكم المخلص وأطلب منكم أن تكونوا كذلك وإنني احترم رعايا بريطانيا واستجيب لطلباتهم وهذه البلد لكم وأطلب منكم أن ترحموا سكانها وإنني أذكر لكم هنا كل الحقيقة وأمام الله سوف أنفذ ما تطلبونه، وإنني تحت طلبكم وأرسل لكم هذه الرسالة بيد حمود بن محمد واعتبروا زيارته مثل زيارتي لكم.

محمد بن عبد الله

* * *

في اليوم التالي قام الشيخ حمود الفاضل بإرسال رسالة إلى ممثل المقيم البريطاني في البحرين الحاج عبد النبي ويذكر فيها أنه قام بتسليم رسالة الكابتن واي إلى محمد بن عبد الله كما يشير إلى أن

محمد بن عبد الله أخبره بخصوص السفن التي تحمل المسروقات من البحرين فإنه ليس لديه أي قوة لإيقافها، وهذا نص رسالة الشيخ حمود يقول فيها: (كتاب محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي محمد الخليفة ص٥٨٣):

من حمود بن محمد.
إلى ممثل المقيم البريطاني الحاج عبد النبي (٩/ ٦/ ١٢٨٦هـ) (١٦/ ٩/ ١٨٦٩م).
أكتب لكم لأبلغكم أنني بمجرد وصولي إلى الساحل قدمت رسالة الصاحب إلى الشيخ محمد بن عبد الله وقرأها وسوف يزوركم غداً، أما بخصوص السفن التي تحمل المسروقات من البحرين فإنه ليس لدى محمد بن عبد الله قوة لإيقافها.

* * *

ويكمل لوريمر الرواية بقوله (دليل الخليج) (القسم التاريخي ٣/ ١٣٥٣): "وحين وصلت أنباء هذه الثورة إلى بوشهر أرسل الرائد بيللي على التو مساعده الكابتن واي على ظهر سفينة صاحبة الجلالة "داهوزي" لتحقق في الأمر .. وقدم المقيم في أوائل أكتوبر اقتراحات لتسوية هذه الأزمة، وفي منتصف نوفمبر خولت له سلطة حصار البحرين واستخدام القوة حتى يتم القضاء على الاضطراب الرئيسي في البحار، وكان ذلك يعني استسلام محمد بن عبد الله وناصر بن مبارك ومحمد بن خليفة جميعاً.
وإذا سمحت الظروف عقب تنفيذ الإجراء الأول ووضح أن الناس جميعاً كانوا يفضلون تعيين عيسى بن الشيخ السابق شيخاً للبحرين أعلن تعيينه وأبلغ شيوخ عمان المتصالحة كتابياً بذلك التغيير الذي حدث وبعزم حكومة الهند على إيقاع العقاب العادل بمن يستحقه.
وحين وصلت هذه الأوامر للرائد بيللي سار مباشرة إلى البحرين على ظهر سفينة صاحبة الجلالة دافني ومعه الكابتن دوجلاس يقود سفينة صاحبة الجلالة نيمف والقاربين المسلحين كلايد وهيوروز وبدأت العمليات في ١٩ نوفمبر، وانتهت تماماً في ٢ ديسمبر. وهوجمت قلعة حالة أبو ماهر بالقوارب في ليلة ١٩ نوفمبر، وهزمت حاميتها واستسلمت. كذلك استسلم محمد بن خليفة، ونقل على ظهر سفينة صاحبة الجلالة دافني ، وتم اسر الشيخ ناصر بن أحمد في البحر، وأسر ناصر بن مبارك من قلعته بعد تدميرها.. وتوقف محمد بن عبد الله زعيم هؤلاء

الحلفاء عن مناوراته وسلم نفسه. وجاء الشيخ عيسى بن علي من قطر التي كان مستقراً فيها، ونصب حاكماً على البحرين.
ورحل الشيخ الثلاثة الأسرى وغيرهم من قادة التمرد إلى الهند حيث ظلوا محبوسين في قلعة أسير جاره ثم في قلعة شونارو التي مات فيها ناصر بن محمد سنة ١٨٧٣، ومحمد بن عبد الله سنة ١٨٧٧، ثم نقل السجناء الثلاثة الباقون بعد ذلك إلى عدن، ومنها أطلق سراح اثنين منهم سنة ١٨٨٠م".

المراسلات:

هذه رسالة وحيدة ونادرة للشيخ حمود بن محمد تشير إلى علاقته مع علماء الأحساء وعلى الأخص بيت الملا، وهي موجهة إلى العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا ورد فيها ما نصه:

من حمود بن محمد.
إلى جناب الأكرم المكرم الأحشم الأجل الأمجد الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا.
سلمه الله تعالى من طوارق الحدثان وكفاه شر الإنس والجان آمين.
وبعد..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وإن سأل جنابك عنا فلله الحمد بخير وعافية، وموجب الكتاب إبلاغ جنابك جزيل السلام والسؤال عن حالك أحال الله عنا وعنك كل سوء ومكروه.
وبعد خطك وصل، وما ذكرت صار معلوم، وبلغنا وفاة الشيخ محمد رحمة الله عليه، الله يعظم أجرك، ويحسن عزاك، ويغفر لميتك، وهذا شأن الدنيا يا أخي، نسأل الله لنا ولك وللمسلمين حسن الختام، وتذكر من طرف الحجة ودك نعطيها حمد بن نعيم، أبرك ما يكون، فأنت وكيل متصرف في ذلك تر(كلمة غير واضحة بالأصل) وهذا شيء أنا حملت (كلمة غير واضحة بالأصل) ذمته حتى يصير لديك معلوم، وأنت سالم، والسلام، وسلم لنا على من يعز عليك، ومن لدينا العم مبارك بن خليفة يسلم عليك، وعلي بن سياب يسلم عليك، والسلام. جرا في ٢٩ شهر ربيع١ سنة ١٢٧٥هـ (٦/ ١١/ ١٨٥٨م).

* * *

من أعماله الخيرية:

حمود يتولى صرف غلة مسجد الخليفة:

تشير الوثائق إلى أن الشيخ حمود بن محمد كان هو المسئول عن النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كليب" في أم الحمام تبع سنجة الجش، والذي هو وقف من والد جده الشيخ خليفة بن فاضل آل خليفة على مسجد الخليفة الكائن في الكويت، وهذا نص ما ورد في الوثيقة وهي مؤرخة بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣٠٦هـ (٢٦/ ٩/ ١٨٨٨م):

دائرة الأوقاف العامة الكويت

نقل مطابق للأصل

حجة الإيقاف

ليكن معلوماً عند من نظر في هذه الورقة من حُكام المسلمين وقضاتهم، بأن النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في أم الحمام تبع سنجة الجش، وقف لخليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن في الكويت، تصرف صافي مصالحه على إمام المسجد المذكور ومؤذنه وخطيبه، وذلك بواسطة المتولين على النخل المذكور، وأولهم الموقف بنفسه، وآخرهم ناصر بن حمد، وجملة عدد الذين تولوا الوقف المذكور إحدى عشر شخصاً كلهم أحياء يصرفون الوقف المذكور في طرقه حسبما رتبه الواقف، هذا ما نعلمه وتشهد به الآتية أسماؤنا وختومنا آخر الورقة، فينبغي لمن له القدرة من ولاة المسلمين وقضاتهم الساكنين في القطيف أن يمنعوا عنه من أراد أن يقبضه ويستولي عليه مما هو في يده قبل اليوم وهو ناصر بن حمد.

كي لا يخفى، حرر في ٢٠ شهر الله الحرام سنة ١٣٠٦هـ (٢٦/ ٩/ ١٨٨٨م).

الشهود: عبد الله بن حسين، سليمان بن محمد، حمد بن جاسم بن جوير، محمد عبد الله الصباغ، عبد الله جمعة الشمري، سالم محمد، محمد بن عبد الله، عبد اللطيف بن عبد الرحيم.

تقرير الشيخ قاسم بن مهزع:

ثبت لدي من شهادة سالم بن محمد، وحمود بن عبد الله، وسلمان بن محمد، أن النخل المذكور اسماً ومرسوم محله وقف من خليفة بن فاضل الفاضل على مسجد الخليفة الذي في الكويت تصرف الغلة للقائمين بوظائف المسجد المذكور من مؤذن وإمام وخطيب جمعة هذا اللفظ

شهادة الشهود، ولقد شاهدت صرف غلة النخل المذكور من حمود بن محمد الفاضل، وعبد الله بن حمد آل فاضل على القائمين بوظائف المسجد المذكور.

أثبته قاسم بن مهزع
خادم الشرع في البحرين

* * *

حمود بن محمد يتولى صرف غلة المالكية:

وهي تشير إلى تولي الشيخ حمود بن محمد قسمة نخل المالكية وهذا نص وثيقة قسمة المالكية بين أسرة آل فاضل، وهي مؤرخة بعام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) ويلاحظ أن ناسخ هذه الوثيقة هو العالم الفاضل الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ثم نسخها بعده الشيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي في عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) وهذا نصها:

وثيقة قسمة المالكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، نبي الأولين والآخرين القائل: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين).

أما بعد..

لما كانت قسمة المالكية من المشكلات، وكانت زماناً في ولاية أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاضل، وكانت مدة ولايته اثني عشر سنة أو نحو ذلك أقسمه معه وأسأله عن هذه القسمة عمن أخذها ؟

فكان يقول: هذه من قبل ولاية حمود بن محمد، ومن بعده محمد بن خليفة، ومن بعده عبد الله بن حمد، ومن بعده عبدالرحمن بن محمد الفاضل، وكانوا يقسمونها على هذه القسمة المتداولة بينهم والله أعلم بحقيقة الحال.

فكانوا يجعلونها خمسة عشر سهماً خمسة حق راشد بن مبارك، وثلاثة ونصف حق خليفة بن محمد، وسهم ونصف حق اعيال جاسم بن محمد، ولهم سدس سهم من سهم خليفة، وسهم حق شيخة بنت سلمان الذي يدخل على علي بن محمد الشيوخ، وسهم حق سبيجة يدخل على

خليفة بن مبارك، وسهم حق مبارك أبو خليفة، وسهم حق عبد الرزاق بن محمد بن مجبل، نصفه وقف ونصفه الآخر مباع على أحمد بن مبارك، والله أعلم بذلك، وسهم حق حمود بن محمد، هذا ما وجدته في أوراقهم ودفاترهم على هذه القسمة والله أعلم.

أملاه الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد اللطيف

في سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)

ومن جهة سهم مبارك بن محمد بن راشد ينزل منه نصف سهم على موجب حسبة أسهم المالكية حق عيد بن بدر الجلاهمة مشترا، والباقي حق ناصر بن حمد.

* * *

وثيقة شهد عليها حمود الفاضل:

وهذه وثيقة شهد عليها الشيخ حمود بن محمد الفاضل وهي مؤرخة بعام (١٨٥٨م) جاء فيها ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأنا راشد بن محمد بن علي آل خليفة، وعيسى بن محمد، بأنا حضرنا مع أحمد بن مبارك بن خليفة في مجلس حمد بن حديد وتحاسبنا وياه من طرف تركة ابنة خليفة، وقبضنا منه الذي لنا كله، ولا بقى لنا عنده شيء أبداً، لا الذي لنا، ولا الذي لابنة أخينا شيخة من جميع التركة، حتى النخل مالنا فيه شيء.

شهد بذلك مبارك بن خليفة، وحمود بن محمد، وحمد بن حديد، ومحمد بن سعد المطوع، ومحمد بن راشد المطوع، ودرويش بن أحمد المطوع، والله خير الشاهدين.

وشهد بذلك علي بن خليفة والله خير شاهد جرا في ٢٥ جمادى الثاني سنة ١٢٧٤هـ (١٠/ ٢/ ١٨٥٨م) مهره.

وحنا نشهد أنا يا درويش بن أحمد وعيسى بن يوسف بأن ابنة خليفة الذي هي أم إبراهيم وكلت راشد ابن محمد يقبض الذي يخصها من اختها وأن راشد بن محمد قبض من أحمد بن مبارك جميع الذي لها شهد بذلك أحمد بن محمد بن سلمان والله خير شاهد.

حرر في ٢٥ جمادى الثاني سنة ١٢٧٤هـ (١٠/ ٢/ ١٨٥٨م).
مهر (محمد بن راشد الحسيني) مهر (محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي) مهر
مهر (حمد بن حديد) مهر

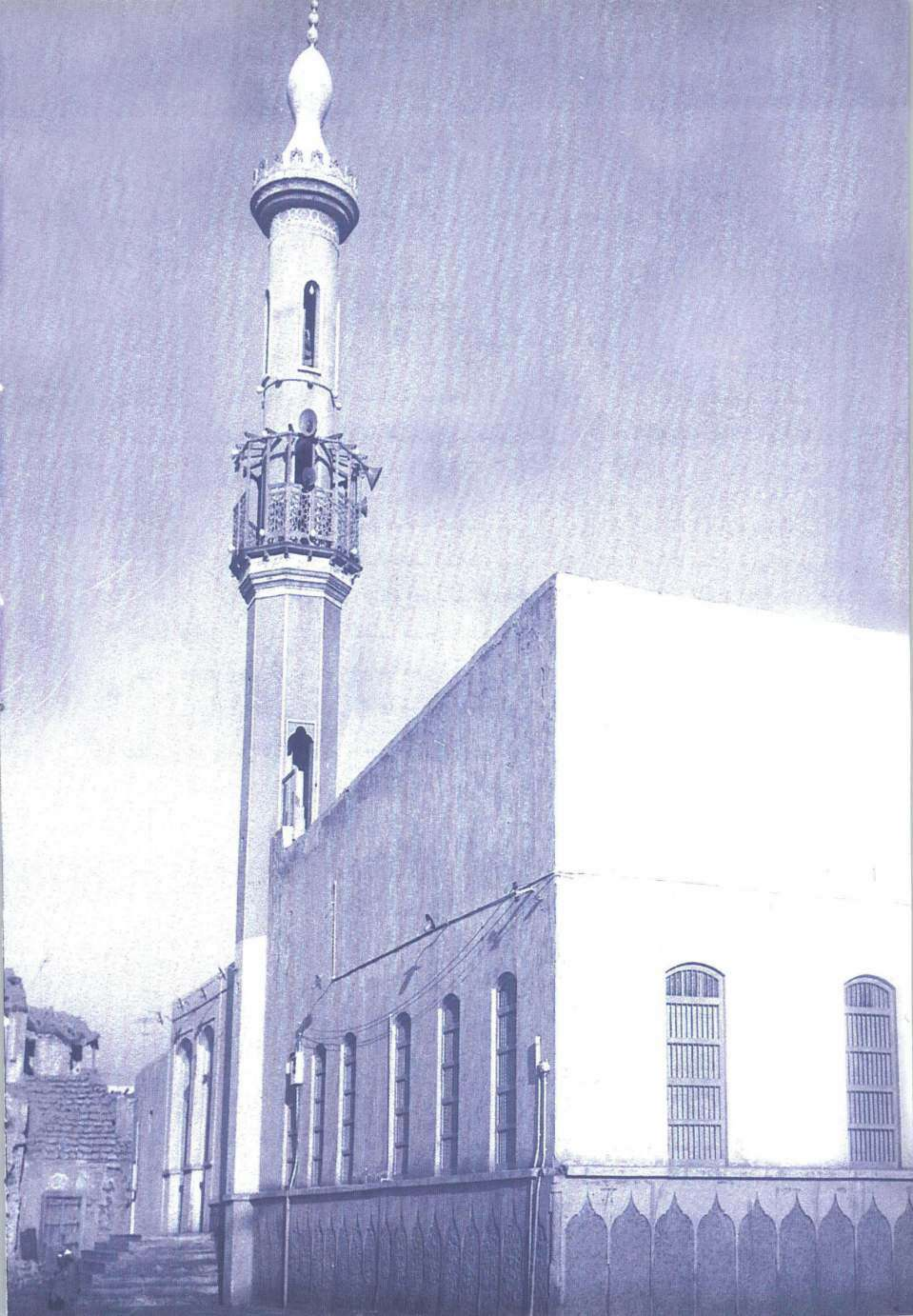
* * *

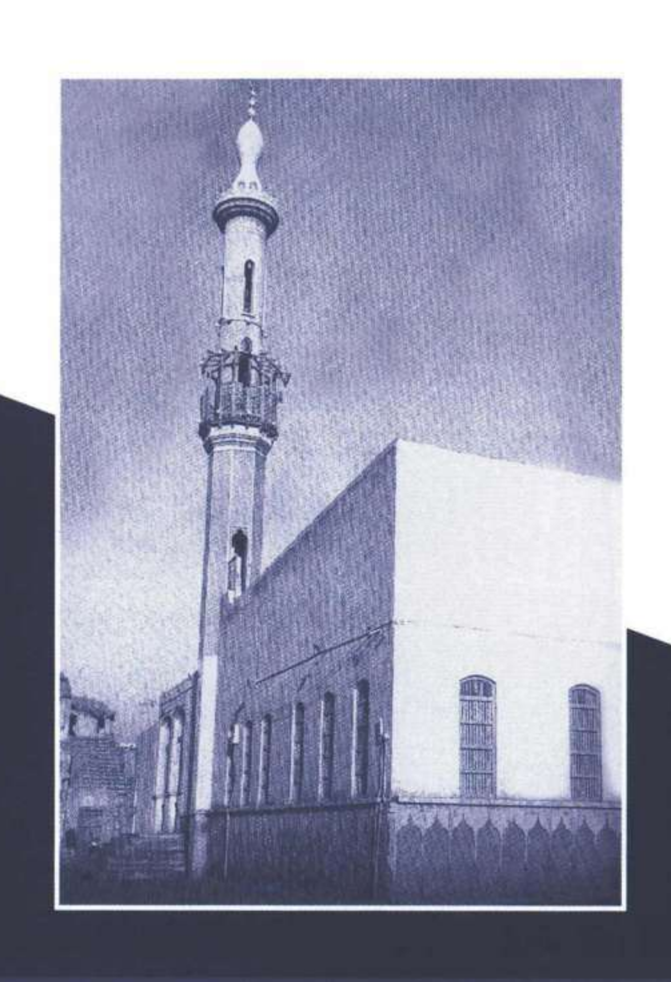
وفاته:

لم أقف على سنة وفاة الشيخ حمود بن محمد ولكنه كان حياً إلى عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) وتوفي بعدها بقليل رحمه الله تعالى.

مصادر ترجمته:

١-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي محمد الخليفة.
٢-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
٣-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٤-مجموعة وثائق، تخص عائلة آل فاضل.
٥-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة الفاضل.
٦-دليل الخليج، لوريمر.





التاجر الوجيه
عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة



سبحان الله وبحمده

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة للشيخ عبدالله بن حمد آل فاضل آل خليفة

التاجر الوجيه
عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة
(١٢٥٠هـ- بعد ١٣٠١هـ) (١٨٣٤م- بعد ١٨٨٤م)

هو الوجيه التاجر، كبير أسرة آل فاضل، الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك (الثاني) بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

والده هو الشيخ حمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة (١٢٢٦هـ-١٢٩٣هـ) (١٨١١م-١٨٧٦م) من تجار وأعيان البحرين، وصاحب أملاك وعقارات، منها أربعة مخازن بالمنامة، كذلك كان لديه العديد من العبيد والخدام مما يدل على ثراءه. وأما والدته فهي السيدة لولوة بنت عبد الله بن راشد آل بن علي وقد عاشت إلى ما بعد عام ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م)، وأما إخوته فهم: الشيخ ناصر بن حمد، والشيخ مبارك بن حمد وليس للمترجم له أخوات.

المولد والنشأة:

لا نعلم حقيقة أين ولد الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل بالتحديد؟!! هل بقي والده الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل في المحرق بعد نزوح الجد الشيخ خليفة بن مبارك هو وشقيقه الشيخ راشد بن مبارك، والشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل واستقرار الجميع بالمحرق ؟ أم أن الأبناء انتقلوا بعد ذلك أو ربما الأحفاد إلى المنامة؟ لا نعلم حقيقة أي شيء عن موضع سكناهم بالتحديد وذلك لبعد الزمن. على أية حال فإن الشيخ عبد الله بن حمد يعد أكبر أولاد الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل، يليه في السن الشيخ ناصر بن حمد، وأصغر الأبناء هو الشيخ مبارك بن حمد حيث توفي والده وهو صبي صغير لا يقوى على حمل السلاح وكان عمره إذ ذاك حوالي ١٠ سنوات. بعد أن كبر الشيخ عبد الله اعتنى به والده وأدخله الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم. إضافة إلى ذلك فقد قام

الشيخ حمد بن مبارك بتعليم ابنه عبد الله شيئاً من علوم البحر، وبالخصوص حرفة اللؤلؤ، فتدرب على أنواعه وأشكاله وأحجامه وأوزانه، وبعد أن اطمئن والده الشيخ حمد إلى استعداد نجله الكامل للبدء بالتجارة فقام على إثر ذلك بإدخاله إلى السوق، وبدأ يتابع عمله في تجارة اللؤلؤ التي كانت في أوجها آنذاك، كان ذلك حوالي عام ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م).

وخلال بضع سنين ونتيجة للأرباح التي حققها من تجارة اللؤلؤ فقد قام ببناء عدة مخازن بسوق المنامة - وذلك بعد أن توفي والده الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل في عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) - كذلك امتلك الشيخ عبد الله بن حمد عدداً من العبيد والإماء ليقومون بمساعدته في رحلاته التجارية وفي شئون بيته، ويذكر أن بعض أولئك العبيد قد ورثه من والده الشيخ حمد بن مبارك وبعضهم اشتراه، كذلك امتلك الشيخ عبد الله بن حمد عدة سفن شراعية بعضها ورثه من والده وبعضها اشتراه حيث يقوم بالسفر فيها إلى البلدان البعيدة كمسقط وبومبي بالهند فيبيع بها اللآلئ ويشتري ما يحتاج إليه من بضائع.

وثيقة التركة:

وهذه وثيقة تشير إلى وفاة والده الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل، كما تشير إلى تقسيم التركة بين الورثة، وهي عبارة عن عدد من السفن والعقارات والأملاك والسلاح والعبيد، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فقد حضر لدى خادم الشرع الشريف كان الله به لطيف المرسوم اسمه أعلاه سامحه مولاه وبلطفه تولاه آمين. المكرمين الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة، وأخوه ناصر بن حمد، وتقاررا على أن جميع ما تحت أيديهما من أخشابة، ومن حارة، وأثاث، ونقد، أن جميع ذلك أثلاثاً بينهم، لعبد الله ثلث، ولناصر ثلث، ولمبارك ثلث، وأن الدين الذي عليهم والمطالب كل ينقل منابه منها، وأما السلاح فالذي عند عبد الله له خاصة، وقد التزم لأخيه مبارك إذا كبر أن يعطيه سيف وخنجر من عنده، والسلاح الذي عند ناصر له، وأن المخازن الذي استحدثهم عبد الله له، وكذلك إن استحدث غيرهم له والعبيد له، ما لناصر ومبارك، منهم شي، وأما الأربعة المخازن التي ورثوها من أبيهم حمد فلوالدتهم واحد ولعبد الله واحد ولناصر واحد ولمبارك واحد وليعلم بأن الذي يهبه عبد الله أو يعطيه أحد من عين المال فأخويه ماهم فيه مدخل لأنه متصل في ذلك هذا الذي تقاررا واتفقا عليه ليكون معلوم.

شهد بذلك صالح بن علي بن مرزوق وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن محيش.
حرر في ١٦ شوال سنة ١٢٩٣هـ ألف ومايتين وثلاثة وتسعين من هجرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٤/ ١١/ ١٨٧٦م).
ثبت لدي ما ذكر من الشركة كما زبر بإقرار عبد الله وناصر كما سطر حرره الفقير إلى رحمة من عفا وستر عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر خادم الشرع المنور في البحرين المحروسة مهره في الورقة.

* * *

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ عبد الله بن حمد ورزق من الذرية بثلاثة أولاد وبنت واحدة وهم: الشيخ حسن، و الشيخ راشد، والشيخ محمد، والشيخة سبيكة. وهذه وثيقة تشير إلى بعض أبناء الشيخ عبد الله بن حمد وهما الشيخ راشد والشيخ حسن ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية يدل بدلالة قطعية على أنه قد باع الرجلان المكرمان راشد وحسن ابنا المرحوم عبد الله بن حمد الفاضل جناب الرجل المكرم محمود بن محمد بن محمود تمام وكمال الدكان المعلوم بينهما الكائن بسكة الشرقية من سوق المنامة من أعمال البحرين المنتقل إليهما بالإرث الشرعي من أبيهما عبد الله بن الفاضل المحدود قبلة بدكان عبد الله بن محمد بن حمد الفاضل، وشمالاً بالطريق النافذ، وشرقاً بدكان عبد الوهاب بن حيي بن أحمد الزياني، وجنوباً بدكاكين القيصرية، بجميع ما للمبيع من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلائق من أرض وسماء وحيطان وسقوف ورفوف وأخشاب وأبواب وأعتاب ومنافذ ومجازات وكافة المنسوبات وعامة الملحقات الشرعية والعرفية على العموم والإطلاق مع علم كل بالمبيع من المتبايعين وثبوت الرؤية النافية لاسقاط الغبن والغرر من الجهتين بثمن شرعي مقبوض بمجلس البيع نقداً قدره وعده ألف روبية وخمسماية روبية وخمس وعشرون روبية سكة النصف حفظاً للأصل سبعماية واثنتان وستون روبية ونصف روبية سكة بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً بتاً بتلاً فصلاً لا خيار فيه ولا ثنيا ولا وعد ولا نذر ولا قهر معه ولا إجبار مشتملاً على جميع

المصححات الشرعية من الإيجاب والقبول والقبض للثمن والإقباض للمبيع بتخلية شرعية مسقطاً فيه جميع الدعاوى الشرعية من غبن وغرر وجهالة ومواطأة وايمانها لله تعالى جارياً من كل منهم في حالتي الصحة والاختيار من غير إكراه ولا إجبار وقد قبض البايعان الثمن بتمامه وكماله من يد المشتري فبرئت ذمته منه براءة قبض واستيفاء حق فبموجبه ومقتضاه أنه لم يبق للبايعين في الدكان المعلوم ولا في ثمنه لقبضهما له من يد المشتري حق ولا طلب ولا دعوى بوجه ما ولا سبب بل صار المبيع المذكور وهو الدكان المعلوم مالاً وملكاً للمشتري من جملة أملاكه يتصرف فيه كيف شاء وأحب وأراد تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لا منازع له ولا مصارع لجريانه على النهج الشرعي حتى لا يخفى والله خير الشاهدين وجرى ذلك مشهوداً به باليوم السلخ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٦هـ السادسة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية وصلعم.(٣/ ٤/ ١٩٠٩م)

شهد بذلك مبارك بن حمد آل فاضل مهره في الورقة.

صحيح عيسى بن علي آل خليفة مهره في الورقة.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة من البيع المذكور بالثمن المزبور بإقرار البائعين المذكور بالبيع وقبض الثمن حتى لا يخفى حرره الفقير إلى الله شرف بن أحمد خادم الشرع في شهر ربيع أول سنة ١٣٢٦هـ.

أحلت بيعه إلى فاطمة بنت حسن بن عبد الله، من إرثها من أبيها حسن بن عبد الله حتى لا يخفى. محمود بن محمد بن محمود.

* * *

أعماله ووظائفه:

للشيخ عبد الله بن حمد مكانة اجتماعية مرموقة سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، فقد كان يُعتبر كبير أسرة آل فاضل، وهو المتولي لجميع أوقاف ونخيل وعقارات ودكاكين ومخازن الأسرة، التي في البحرين والتي خارجها، يقوم بإخراج تلك الأموال على الوجه الشرعي كما قرره الواقفون. وكان جميع آل فاضل يجنحون إليه إذا ما حصل بينهم نزاع أو شقاق، فيقوم بالإصلاح بينهم ويحل خلافاتهم أو منازعاتهم بشكل ودي، كما كان يرعى شئونهم وعلى

الأخص الضعفاء منهم كالأرامل والأيتام والمطلقات ويحسن إليهم، أضف إلى ذلك أنه كان يكرس الكثير من وقته للعناية بأوقاف الأسرة من نخيل وعقارات، فأما النخيل فإنها تحتاج إلى عناية ومتابعة الزُراع، وجمع المحاصيل وتفريقها في مخارجها، فما كان منها للفقراء فإن الشيخ عبد الله كان يخرجه للفقراء، وما كان من تلك المحاصيل للذرية فإنه يذهب للذرية، وهكذا فقد كان يتولى شئون تلك الأوقاف، والتي هي مسئولية كُبرى أمام الله. أضف إلى ذلك ما تحتاجه هذه العقارات الكثيرة والدكاكين من عمار وإصلاح إذا ما تصدع بناؤها أو تهدمت، فقد كان جزاه الله خيراً يقوم بإحضار البنائين لترميمها وإصلاحها، أما إذا ما تهدمت فإنه يقوم ببنائها، حتى وصلت تلك العقارات والأملاك إلى الذرية بالشكل الذي نراها عليه اليوم.

عبد الله بن حمد يتولى صرف غلة مسجد الخليفة:

ومن تلك الأوقاف التي تولاها الشيخ عبد الله بن حمد تشير الوثائق إلى أنه كان هو المسئول عن النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في منطقة أم الحمام التابعة لسنجة الجش، من أعمال القطيف والذي هو وقف من جده الكبير الشيخ خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير على مسجد الخليفة الكائن في الكويت، وهذا نص ما ورد في الوثيقة وهي مؤرخة بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣٠٦هـ (٢٦/ ٩/ ١٨٨٨م):

دائرة الأوقاف العامة الكويت

نقل مطابق للأصل

حجة الإيقاف

ليكن معلوماً عند من نظر في هذه الورقة من حُكام المسلمين وقضاتهم، بأن النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في أم الحمام تبع سنجة الجش، وقف لخليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن في الكويت، تصرف صافي مصالحه على إمام المسجد المذكور ومؤذنه وخطيبه، وذلك بواسطة المتولين على النخل المذكور، وأولهم الموقف بنفسه، وآخرهم ناصر بن حمد، وجملة عدد الذين تولوا الوقف المذكور إحدى عشر شخصاً كلهم أحياء يصرفون الوقف المذكور في طرقه حسبما رتبه الواقف، هذا ما نعلمه وتشهد به الآتية أسماؤنا وختومنا آخر الورقة، فينبغي لمن له القدرة من ولاة المسلمين وقضاتهم الساكنين في القطيف أن يمنعوا عنه من أراد أن يقبضه ويستولي عليه مما هو في يده قبل اليوم وهو ناصر بن حمد.

كي لا يخفى، حرر في ٢٠ شهر الله الحرام سنة ١٣٠٦هـ (٢٦/ ٩/ ١٨٨٨م).
الشهود: عبد الله بن حسين، سليمان بن محمد، حمد بن جاسم بن جوير، محمد عبد الله الصباغ، عبد الله جمعة الشمري، سالم محمد، محمد بن عبد الله، عبد اللطيف بن عبد الرحيم.
تقرير الشيخ قاسم بن مهزع:
ثبت لدي من شهادة سالم بن محمد، وحمود بن عبد الله، وسلمان بن محمد، أن النخل المذكور اسماً ومرسوم محله وقف من خليفة بن فاضل الفاضل على مسجد الخليفة الذي في الكويت تصرف الغلة للقائمين بوظائف المسجد المذكور من مؤذن وإمام وخطيب جمعة هذا اللفظ شهادة الشهود، ولقد شاهدت صرف غلة النخل المذكور من حمود بن محمد الفاضل، وعبد الله بن حمد آل فاضل على القائمين بوظائف المسجد المذكور.

أثبته قاسم بن مهزع
خادم الشرع في البحرين

* * *

عبد الله بن حمد يتولى صرف غلة المالكية:
وهي تشير إلى تولي الشيخ عبد الله بن حمد قسمة نخل المالكية، وهذا نص وثيقة قسمة المالكية بين أسرة آل فاضل، وهي مؤرخة بعام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) ويلاحظ أن ناسخ هذه الوثيقة هو العالم الفاضل الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ثم نسخها بعده الشيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي في عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) وهذا نصها:

وثيقة قسمة المالكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، نبي الأولين والآخرين القائل: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين).
أما بعد..
لما كانت قسمة المالكية من المشكلات، وكانت زماناً في ولاية أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاضل، وكانت مدة ولايته اثني عشر سنة أو نحو ذلك أقسمه معه وأسأله عن هذه القسمة

عمن أخذها ؟

فكان يقول: هذه من قبل ولاية حمود بن محمد، ومن بعده محمد بن خليفة، ومن بعده عبد الله بن حمد، ومن بعده عبدالرحمن بن محمد الفاضل، وكانوا يقسمونها على هذه القسمة المتداولة بينهم والله أعلم بحقيقة الحال.

فكانوا يجعلونها خمسة عشر سهماً خمسة حق راشد بن مبارك، وثلاثة ونصف حق خليفة بن محمد، وسهم ونصف حق اعيال جاسم بن محمد، ولهم سدس سهم من سهم خليفة، وسهم حق شيخة بنت سلمان الذي يدخل على علي بن محمد الشيوخ، وسهم حق سبيجة يدخل على خليفة بن مبارك، وسهم حق مبارك أبو خليفة، وسهم حق عبد الرزاق بن محمد بن مجبل، نصفه وقف ونصفه الآخر مباع على أحمد بن مبارك، والله أعلم بذلك، وسهم حق حمود بن محمد، هذا ما وجدته في أوراقهم ودفاترهم على هذه القسمة والله أعلم.

أملاه الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد اللطيف

في سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)

ومن جهة سهم مبارك بن محمد بن راشد ينزل منه نصف سهم على موجب حسبة أسهم المالكية حق عيد بن بدر الجلاهمة مشترا، والباقي حق ناصر بن حمد.

* * *

من أشهر أصدقائه:

الشيخ محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي خطيب جامع الفاضل، ونجله الشيخ إبراهيم بن محمد بن سعد، والحاج غلوم بن محمد بن غلوم، والحاج عبد الرحمن بن محمد بن غلوم وغيرهم.

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ عبد الله بن حمد ذا هيبة ووقار يصغر أمامه الرجال، كاتم لغضبه، طيب القلب، رفيق بالناس، عظيم القدر، ذا حشمة ووقار لدى الخاصة والعامة، وهو رجل كريم وخاصة في شهر رمضان حيث تضم مائدته الكثير من الضيوف في الفطور ومثلهم في السحور. وله صوت

مسموع عند الأمراء والتجار ويؤخذ برأيه ومشورته، كما يذكر أنه عندما كان يسير في سوق المنامة يحترمه التجار ويجلونه ويقومون من مقامهم إذا ما مر عليهم، يصافحونه ويسلمونه عليه ويلقون عليه التحية وهو يبادلهم ذلك، أضف إلى ذلك ما تميز به من أخلاق طيبة ومكارم ونُبل وعقل وحلم، وكان مع كل هذا حسن الشكل حسن الهيئة نظيف الثياب يحب الطيب والعطر، ذا تقوى وورع ومخافة من الله عزوجل.

المراسلات:

لم أقف له إلا على رسالة واحدة أرسلها إلى العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي إلى الأحساء يوصي فيها بالولد إبراهيم بن محمد بن سعد حيث توجه إلى طلب العلم في الأحساء ورد فيها ما نصه:

إلى جناب الأجل الأمجد المكرم الأحشم المحب في الله الأخ الشيخ عبد الله بن المرحوم أبو بكر.

سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وموجب الكتاب إبلاغك جزيل السلام والسؤال عن صحة حالك على الدوام، وإن سألت عن حال محبك فهو ولله الحمد في خير وعافية، ولا نسأل إلا عنك وعن أحوالك، لا حال بكم سوء ولا مكروه، وبعد سلمك تعالى قد توجه إليكم إبراهيم بن محمد بن سعد مقصده إن شاء الله يقرأ العلم، وأنتم ما تقصرون، ومهما تفعلون وياه فهو محسوب علينا، جزيت خير، وسلم لنا على الابن أبو بكر، وعلى ابن الأخ أبو بكر بن محمد، وعلى كافة العيال ومن يعز على جنابك الشريف ومن لدينا كافة العيال يسلمون وأنت سالم والسلام.

٥ محرم سنة ١٢٩٦هـ (٣٠/ ١٢/ ١٨٧٨م)

محبك

عبد الله بن حمد الفاضل

* * *

وثيقة حررها الشيخ عبد الله بن حمد:

وهذه وثيقة حررها الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل يشير فيها إلى نخل أوقفه المحسن الشيخ ناصر بن علي بن خليفة آل فاضل (١١٧٦م- بعد ١٢٢٢هـ) (١٧٦٢م-بعد ١٨٠٧م) في سيحة توبلي ويدعى بـ"أشلات" على أن يكون نصف خراجه على المسجد الذي بناه والده الشيخ علي بن خليفة آل فاضل، وهو المسجد المسمى اليوم بـ"مسجد الفاضل" بالمنامة، ونصف خراجه الآخر يكون على "مسجد الشيوخ" وهو المسمى اليوم مسجد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي يقع في المحرق، وهذا نصها:

بسم الله تعالى

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن حمد بن مبارك الفاضل بأن النخل الذي في سيحة توبلي المسمى "اشلات" الذي وقف نصيفه على "مسجد العلي" الذي في المنامة، ونصف على "مسجد الشيوخ" العود الذي في المحرق، الموقوف من ناصر بن علي بن خليفة الفاضل فكانت الولاية لنا على حسب العادة، وأنا يا عبد الله بن حمد وليت النخل محمد بن سعد وإبراهيم بن عبد اللطيف أهل الوقف، وعليهم كل سنة أضحية إلى ناصر بن علي صاحب الوقف، وعليهم العمار، والله خير شاهد ووكيل، جرا وحرر ١٠ ذو القعدة سنة ١٢٨٩هـ (٩/ ١/ ١٨٧٣م) وهذه الورقة تبقى عند محمد بن سعد الختم.

* * *

وصيته:

في عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) كتب الشيخ عبد الله بن حمد وصيته، ويظهر أن سبب كتابتها أنه كان يعاني من مرض ما، ولعله أحس بقرب الوفاة فقام بكتابتها، وقد قرر فيها أن الناظر من بعده على أوقاف الفاضل هو شقيقه الشيخ ناصر بن حمد آل فاضل، وهذا نص الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد..

فالداعي لتحرير هذه السطور ورقم هذا الكلام المنشور هو أنه حضر لدى خادم الشرع الشريف

كان الله به لطيف المرسوم اسمه أعلاه سامحه مولاه وبلطفه تولاه آمين. المكرم الشيخ عبد الله بن حمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن جميع ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم حق، وأن الجنة والنار حق، وأن الموت وما بعده من البرزخ وأحوال يوم القيامة حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث ما في القبور، ثم أوصى بمؤن التجهيز على الوجه الأكمل، وأن تقضى المطالب التي على ذمته من عين ماله، ومال أخويه ناصر، ومبارك، والمطالب مذكورة في الدفتر، والعمل عليه، ووكل على عياله أخاه ناصر، وكذلك أقامه مقامه في الأوقاف، يعمل من غلاتهم ما هو مذكور في الدفتر، على موجب ما هو مسطور من المعينات، كما هو مذكور بعد عمارة الأوقاف، وما فضل فيعمل فيه ويصرفه على موجب ما ذكره الموقفين، وعليه في ذلك تقوى الله ومراعاة ما تجب مراعاته في حقوق الأحياء والميتين، أسكننا الله وإياهم والموقفين في عليين آمين.

حرر في ١٦ شوال سنة ١٢٩٣هـ ألف ومايتين وثلاثة وتسعين من هجرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. (٤/ ١١/ ١٨٧٦م)

شهد بذلك صالح بن علي بن مرزوق، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن محيش وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وليعلم بأن هالوصية المذكورة من بعد ناصر يتولى ما ذكر فيها مبارك بن حمد المزبور ليعلم ذلك.

صحيح عبد الله بن حمد الفاضل مهره في الورقة.

مهر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر.

ثبت لدي ما ذكر من الوصية والوكالة كما زبر حرره الفقير إلى رحمة من عفا وستر عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر خادم الشرع المنور في البحرين المحروسة مهره في الورقة.

* * *

وفاته:

لم تطل المدة بالشيخ عبد الله بن حمد فما هي إلا بضع سنين ويتوفى رحمه الله، ويتولى من بعده شقيقه الشيخ ناصر بن حمد جميع أوقاف الأسرة ويقوم بها على أكمل وجه، لا نعلم سنة وفاته بالتحديد لكنها حوالي عام ١٣٠١هـ (١٨٨٤م).

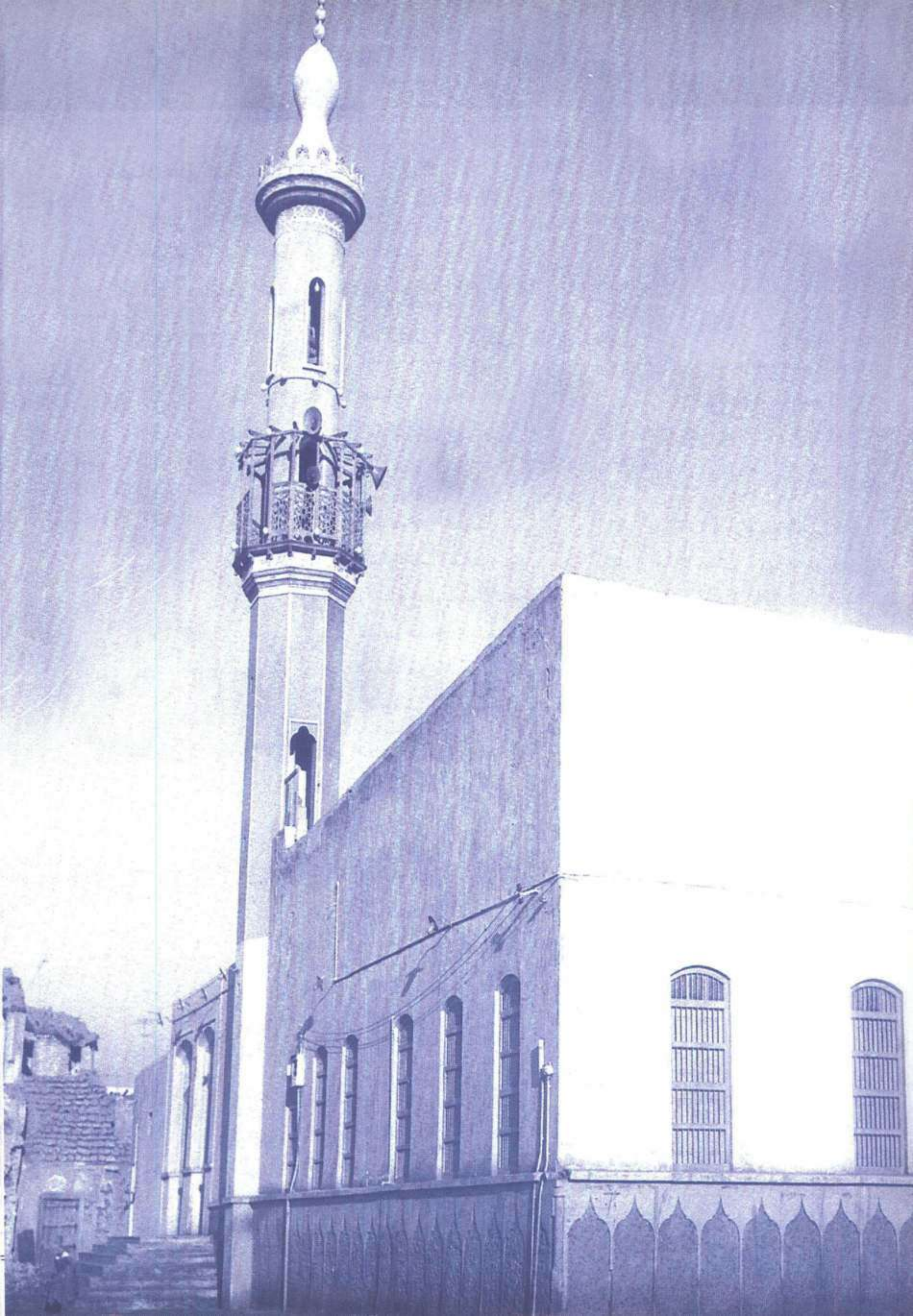
مصادر الترجمة:

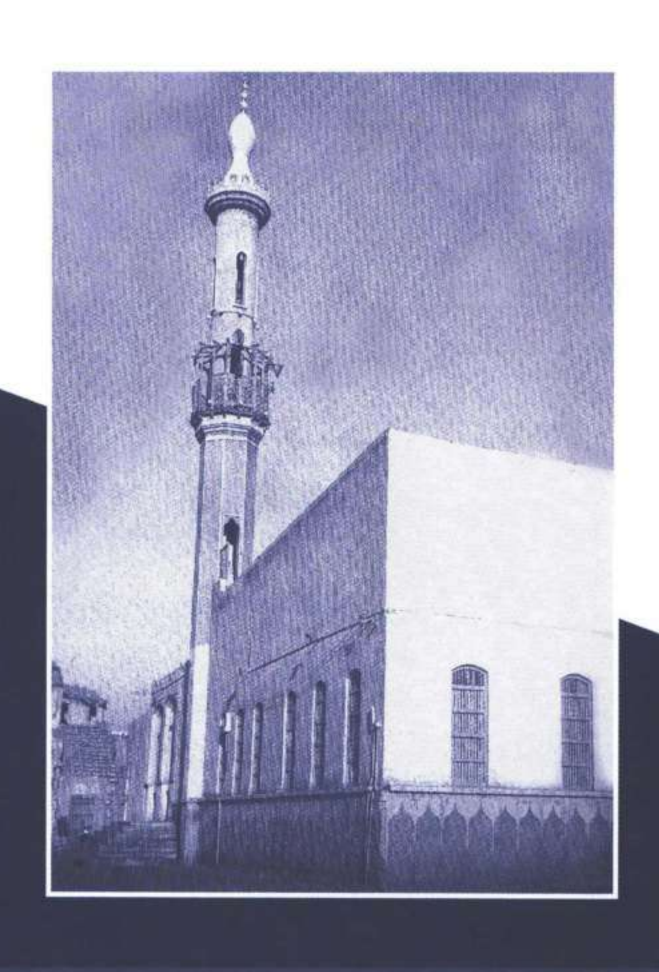
١-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.

٢-مجموعة وثائق، تخص عائلة آل فاضل.

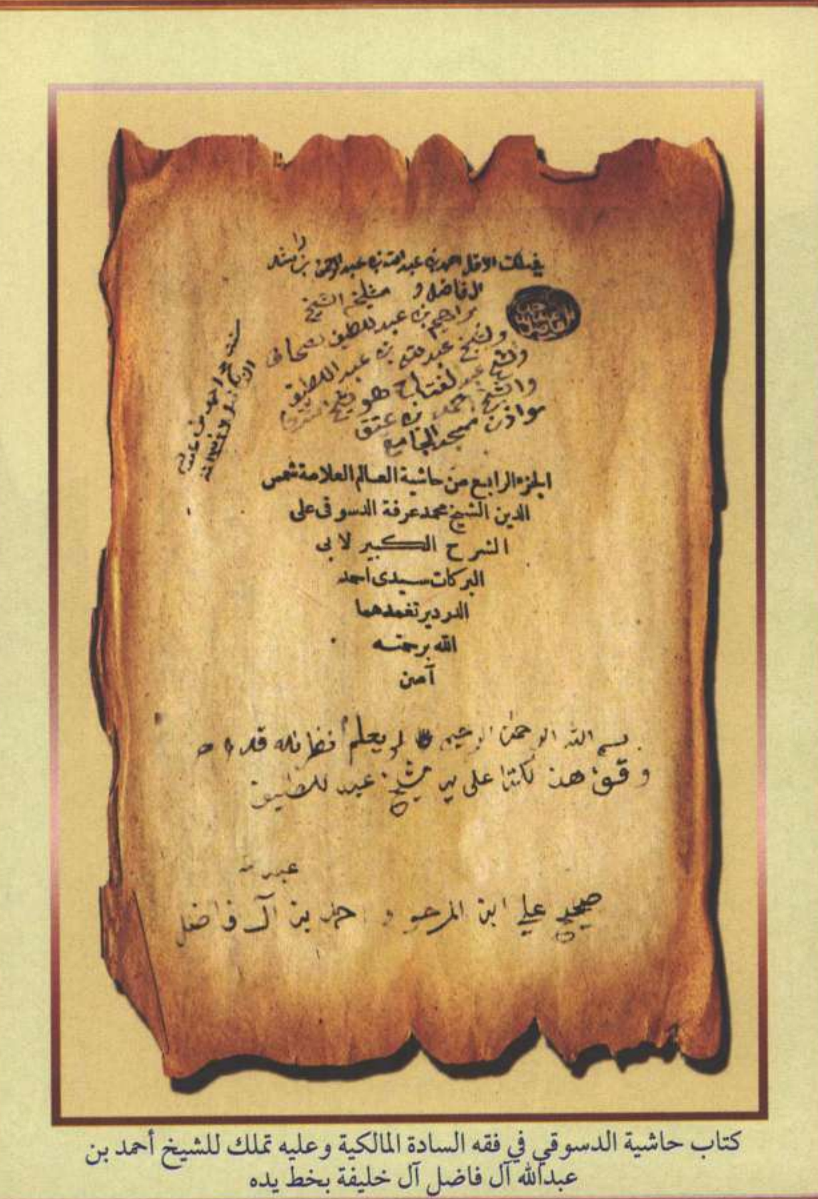
٣-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.

٤-وصية الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل.





العالم الفقيه
أحمد بن عبد الله آل فاضل آل خليفة



الجزء الرابع من حاشية العالم العلامة شمس
الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي على
الشرح الكبير لابي
البركات سيدى احمد
الدردير تغمدهما
الله برحمته
آمين

كتاب حاشية الدسوقي في فقه السادة المالكية وعليه تملك للشيخ أحمد بن عبدالله آل فاضل آل خليفة بخط يده

العالم الفقيه
أحمد بن عبد الله آل فاضل آل خليفة
(١٢٧٠هـ- بعد ١٣٣٠هـ) (١٨٥٤م- بعد ١٩١٢م)

هو: العالم الفاضل، الفقيه، المحسن، الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

والده هو: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة توفي قبل العام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) وأما والدته فهي السيدة مريم بنت إبراهيم الدوسري، وليس للمترجم له إخوة ولا أخوات.

المولد والنشأة:

ولد أحمد بن عبد الله آل فاضل في مدينة المحرق من البحرين. وبعد أن شب وكبر أدخله والده إلى الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم، ثم بعدها ببضع سنين حضر لدى العالم الفاضل قاضي المحرق الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الصحاف في عدة كتب منها: (عبد الباقي الزرقاني)، وكتاب (العزية للجماعة الأزهرية) في فقه السادة المالكية، ثم بعدها بفترة قرأ معه كتاب (أقرب المسالك) وهو كذلك في فقه الإمام مالك بن أنس. كذلك استفاد الشيخ أحمد بن عبد الله من الشيخ أحمد بن عتيق مؤذن المسجد الفاضل في الفقه والحديث حيث وصف بأنه من أهل الفقه والحديث وممن لديه خبرة ودراية فيهما. ومن شيوخه أيضاً العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وقد كان موكلاً من قبل شيوخ آل فاضل بتوزيع ريع نخل المالكية في مصارفه حيث إن بعضه أوقاف على الفقراء والمساكين، وبضعه وقف على مساجد، وبعضه وقف على الذرية، فكان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف المذكور يقوم بتوزيع جميع ذلك كما قرره الواقفون. كذلك من شيوخ الشيخ

أحمد بن عبد الله "الشيخ عبد الفتاح هو الشيخ شرف". وفي موضع ثان ذكره الشيخ أحمد بن عبد الله باسم: "عبد الفتاح رحمه الله وهو الشيخ حق شرف". ولم أقف على هذه الشخصية لكن الشيخ أحمد أشار إلى أنها استفاد منها في العلوم الشرعية فائدة كبيرة.

زواجه وأولاده:

يظهر بأن الشيخ أحمد بن عبد الله آل فاضل قد تزوج أكثر من زوجة، أما الزوجة الأولى فتدعى الشيخة عايشة بنت عبد الرزاق بن مقرن آل خليفة ورزق منها ببنت واحدة هي الشيخة فاطمة، ويظهر أنها توفيت عنه وهي صغيرة في السن. ثم تزوج بعدها زوجته الثانية و(لم نقف على اسمها) ورزق منها بولد واحد هو الشيخ علي.

أما ابنته الشيخة فاطمة بنت أحمد فلا نعلم عنها شيئاً. وأما نجله الشيخ علي بن أحمد فلم يرزق من الذرية إلا ببنت واحدة هي الشيخة فاطمة بنت علي، وقد تزوجت من الشاعر الشيخ عبد الوهاب بن خليفة آل خليفة وتوفيت إلى رحمة الله تعالى قبل بضعة أشهر من كتابة هذه الأسطر وذلك في ١٨/ ١١/ ٢٠٠٨م عن عمر ناهز ٨٥ عاماً رحمها الله تعالى.

تملك على حاشية محمد بن عرفة الدسوقي:

عثرت للشيخ أحمد بن عبد الله على تملك في كتاب له مطبوع طبعة قديمة جداً وهو بعنوان (حاشية محمد بن عرفة الدسوقي على الشرح الكبير) طبعت سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) في القاهرة مصر، والكتاب في علم الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس كما هو مذهب أسرة آل فاضل، جاء فيه ما نصه: "في ملك الأقل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل". ثم وردت عبارة تفيد أن هذا الكتاب وقف لله تعالى جاء فيها ما نصه: "هذا الكتاب الشامل لهذا الجزء وما بعده وقف". ثم ورد في موضع آخر من الكتاب: "بيان هذا الكبير في ملك الفقير إلى الله المقر بالذنب والتقصير، أحمد بن المرحوم عبد الله بن عبد الرحمن آل فاضل ومشايخه رحمهم الله المذكورين أول الكتاب". وبعد أحمد بن عبد الله الفاضل تملك هذا الكتاب نجله الشيخ علي بن أحمد بن عبد الله آل فاضل كما تشير إلى ذلك صفحات الكتاب.

حجه سنة (١٩٠٨م):

يشير الشيخ أحمد بن عبد الله آل فاضل في كتابه (حاشية محمد بن عرفة الدسوقي على الشرح

الكبير) إلى أنه قد حج سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) يقول: "سنة حج أحمد بن عبد الله الفاضل ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)". هكذا ذكرها في كتابه المذكور بخط يده.

وثيقة بيع:

تشير هذه الوثيقة إلى أنه قد اشترى الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل (الحفيد) من الشيخ أحمد بن عبد الله آل فاضل وبولايته عن ابنته فاطمة ومن والدته مريم بنت إبراهيم الدوسري النخل المسمى "التوازي" و"بن ابريه" الكائن بسيحة سترة من قرى البحرين وهذا نص الوثيقة:

بسم الله تعالى

موجبه هو أنه اشترى عبد الرحمن بن راشد آل فاضل لنفسه من أحمد بن عبد الله آل فاضل بوكالته عن نفسه، وعن والدته مريم بنت إبراهيم الدوسري، وبولايته عن ابنته فاطمة، وذلك جميع وجملة مستحقوه من عبد الرزاق بن محمد، يخص أحمد بن عبد الله المذكور الربع من زوجته عايشة وسهمه من بنته فاطمة، إرثها من أمها عايشة بنت عبد الرزاق، وثمين أمه مريم بنت إبراهيم الدوسري من زوجها عبد الرزاق بن محمد مشاعاً في العقار المسمى "التوازي" و"بن ابريه" الكائن بسيحة سترة من قرى البحرين، الغني بشهرته عن ذكر حدوده لدي مجاوريه، بجميع ماله من منتهى سائر الحدود والحقوق، من أرض ونخل وشجر وثمر وطريق وماء ومجراه ومنبعه ومرماه وكل حق وحد لذلك داخل فيه أو خارج عنه أو بعد منه شرعاً وعرفاً عموماً وإطلاقاً مع العلم بذلك كله وسبق الرواية المعتبرة شرعاً من كلا المتعاقدين له بثمن شرعي قدره وصفته والمستحقة عبد الرحمن بن راشد آل فاضل من علي بن إبراهيم وما خصه من بنته منيرة بنت علي بن إبراهيم من إرثه من "القبيط" الكائن بسيحة بوقوة من قرى البحرين الغني بشهرته عن ذكر حدوده لدى مجاوريه وهو ذلك مقابلة السهم الذي يخص أحمد بن عبد الله آل فاضل وأمه وبنته من "التوازي" و"بن ابريه" بيعاً صحيحاً لازماً شرعياً وشراء محترماً مرعياً مشتملاً على شرائط الصحة والإكراه والإلجاء والإجبار بل جارية بالطوع والرضى والاختيار، حتى لا يخفى.

جرى وحرر في غرة رجب سنة ١٣٠٣هـ (٥/ ٤/ ١٨٨٦م).

الحمد لله وحده

ثبت لدي ما ذكر كما سطر حرره الفقير إلى الله تبارك
عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك
عفا الله عنهم بمنه وكرمه آمين مهره بالورقة

* * *

وثيقة شهد عليها:

وهذه وثيقة شهد عليها الشيخ أحمد بن عبد الله آل فاضل جاء فيها ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد حضر لدي مبارك بن خليفة آل فاضل وأقر واعترف بطوعه ورضاه أن النخيل المسمى "الخور"، والنخل المسمى "العبيدي" أنهما وقف من عبد الرحمن بن راشد الفاضل وأن مخارج ثمرتهم تباع ويعطى منها مسجد الجامع الكائن في المحرق للإمام أمية قران، وكذلك مسجد عبد الرحمن بن راشد أمية قران ما بين المؤذن والإمام ثلثين للإمام وثلث للمؤذن، وكذلك درس رمضان أمية قران، وأضحية ثلاثين قران، وأمية قران للأرحام، ويعطى من الرطب للفقراء والمساكين وسعف للمساكين، والباقي لعمار النخل والمسجد.

شهد بذلك محمد بن عبد الرحمن.

أملاه الفقير راشد بن عيسى.

جرى في ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ بعد الهجرة (٨/ ٨/ ١٨٥٤م).

نقلتها من الأصل حرفاً بحرف وأنا الفقير إلى الله عيسى بن راشد في ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ (مارس ١٩٠٩م).

وأنا الفقير إلى الله أحمد بن عبد الله مطلع على الورقة الأصلية عن إقرار العم مبارك بن خليفة عن جدي عبد الرحمن بن راشد وعرضنا الورقة للشيخ عيسى المذكور ينقلها من سبب الورقة عادمة من مائه.

صحيح أحمد آل فاضل الختم.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة نقلها لألا يخفى حرره الفقير إلى الله شرف بن أحمد خادم الشرع في البحرين الختم.

نمرة ٧٧ سجل الأوقاف.

* * *

وفاته:

لم أقف على سنة وفاته بالتحديد ولكنه كان حياً سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) وتوفي بعدها بقليل ودفن بمقبرة المحرق رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

١-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
٢-كتاب حاشية محمد بن عرفة الدسوقي على الشرح الكبير، طبعت سنة ١٢٩٥هـ في القاهرة - مصر.
٣-شجرة أسرة آل فاضل، الأخ صلاح بن علي آل فاضل.
٤-محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، مي محمد الخليفة.
٥-مكتبة فضيلة الشيخ القاضي إبراهيم بن عبد اللطيف بن محمد آل سعد بالمنامة فريج الفاضل.
٦-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.



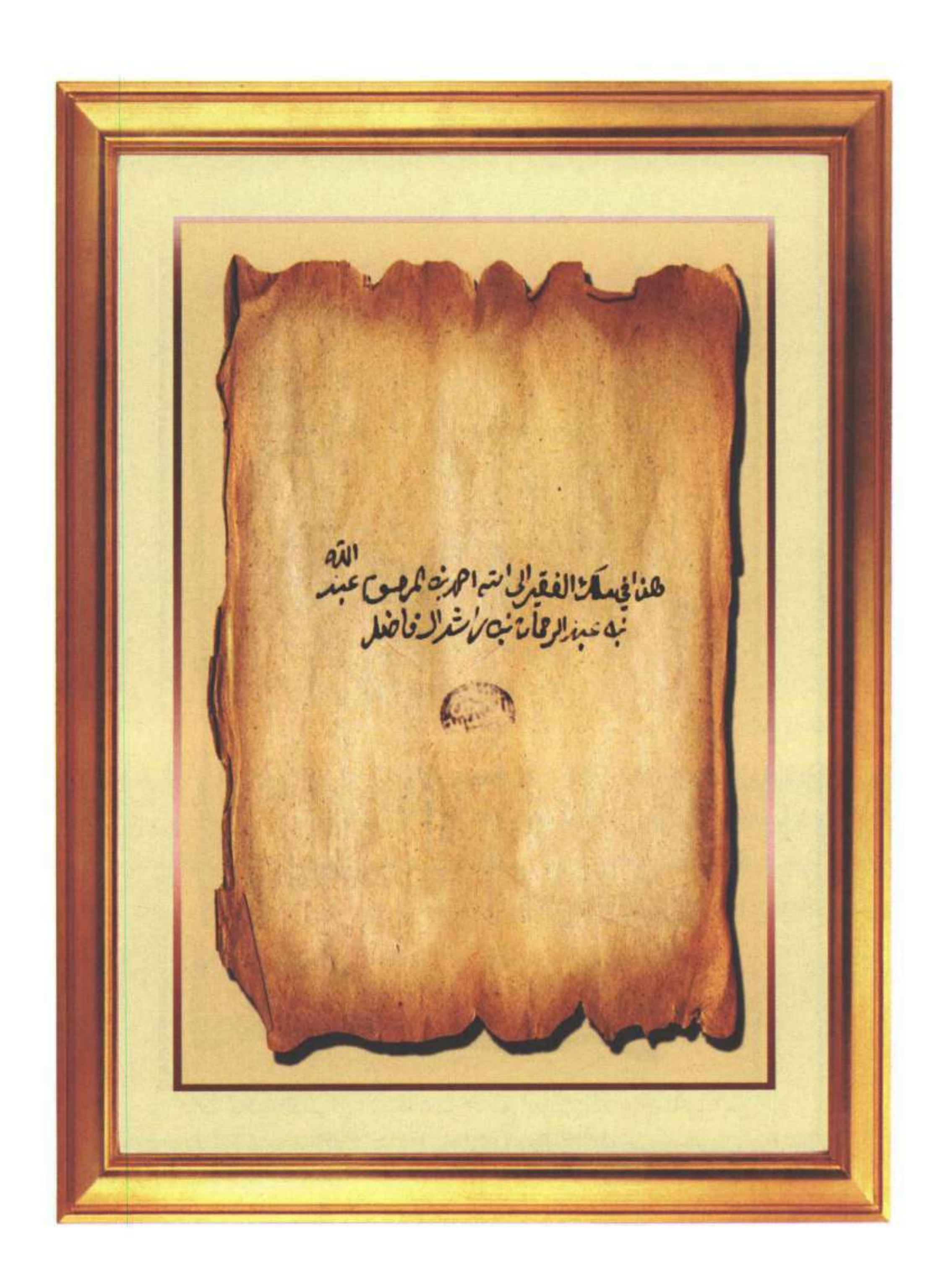
ذي الجلال والإكرام مسرورا بأنجاله وأشباله الفخام مشمولا طبعها الرائق الجميل
بإدارة ذي المفاخر والمجد الأثيل من ارتقى بهمته العلية أسنى مكانة سعادة حسين
بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة ذي المعارف التي عليه تلى
حضرة وكيلها محمد أفندي حسني وذلك في أواخر ثانية
الجماديين من عام خمس وتسعين وألف ومائتين
من هجرة النبي خير الأنام صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه الكرام
ما هبت الشمال والجنوب
وما تتابع شروق
أو غروب
آمين
م

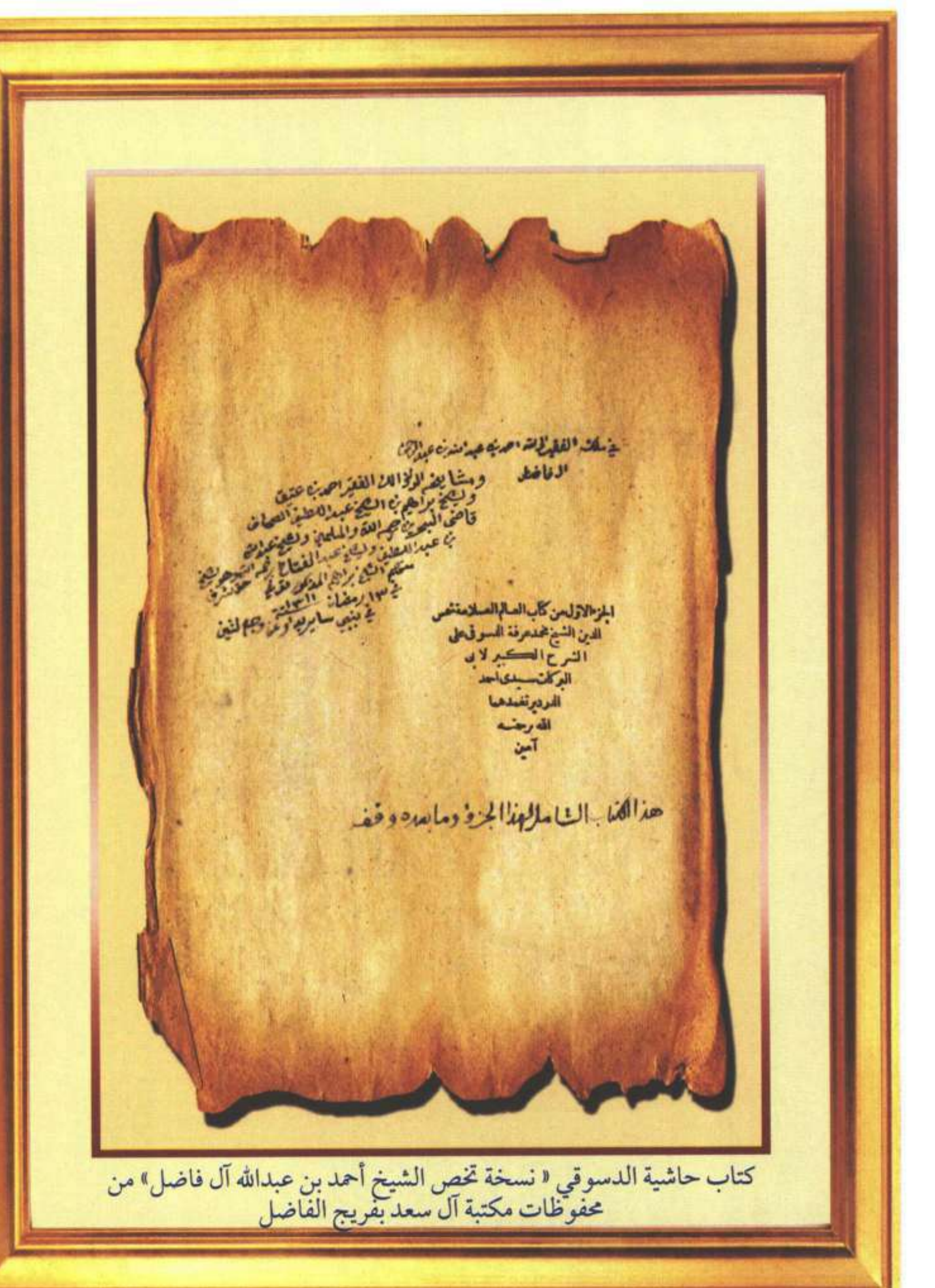
٤ ج حوزة الفقير إلى ربه عبده أحمد بن عبد الله الفاضل



الجزء الثانى من حاشية العالم العلامة شمس
الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقى على
الشرح الكبير لابى
البركات سيدى احمد
الدردير تغمدهما
الله برحمته
آمين

كتاب حاشية الدسوقي «نسخة تخص الشيخ أحمد بن عبدالله آل فاضل» من
محفوظات مكتبة آل سعد بفريج الفاضل

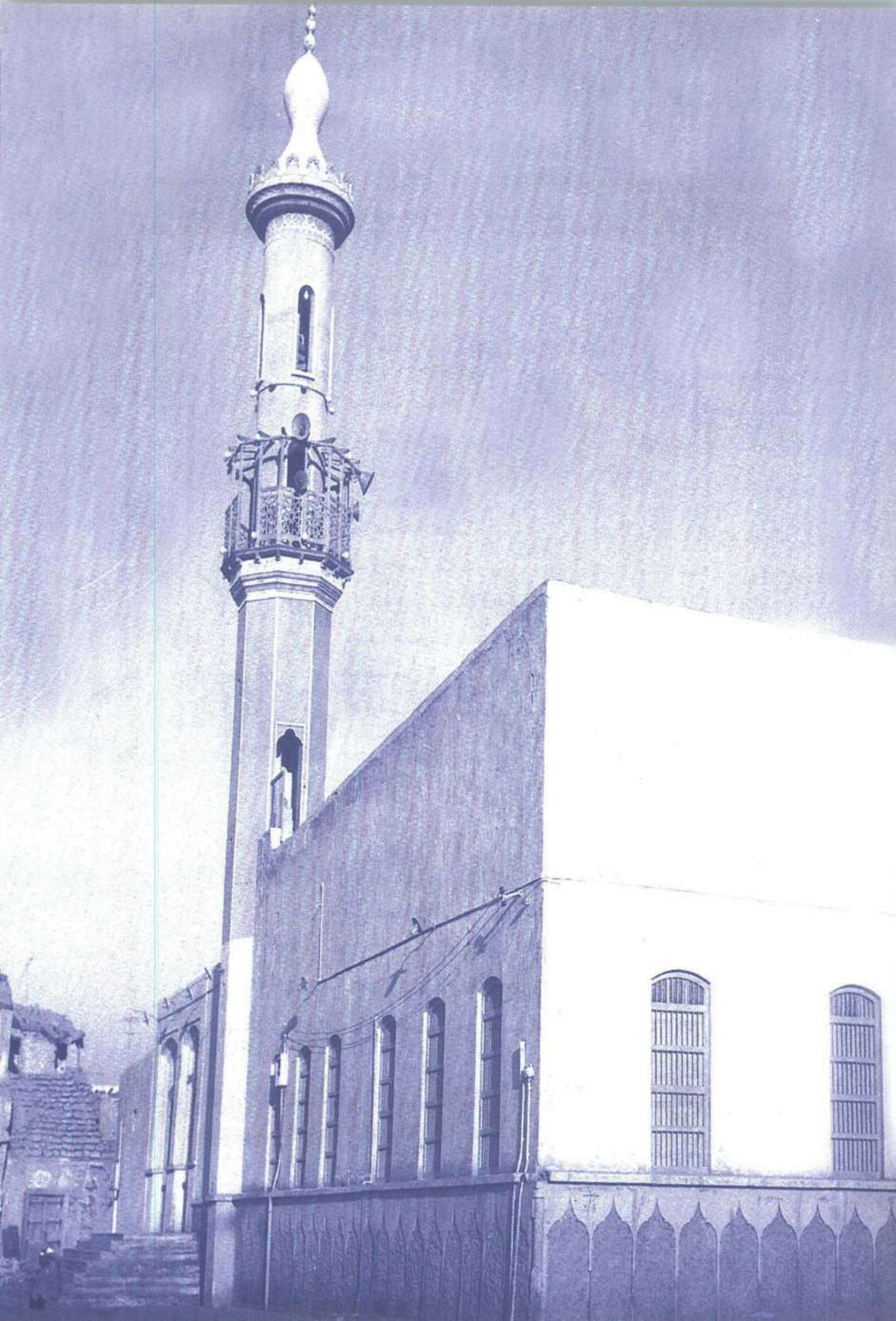

هذا في ملك الفقير الى الله احمد بن المرحوم عبد الله
بن عبد الرحمان بن راشد الفاضل

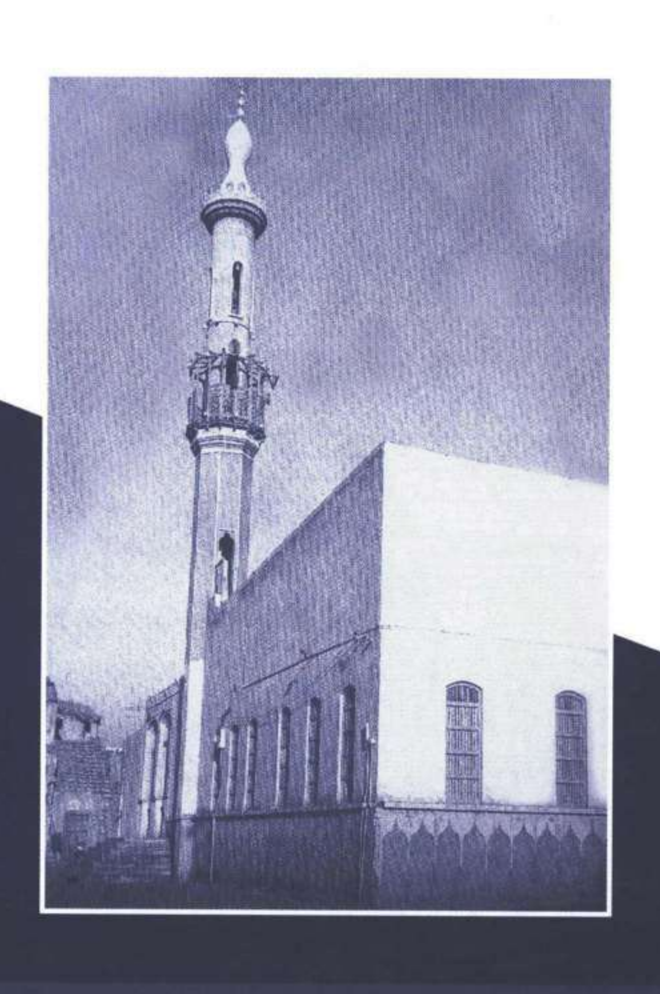


الجزء الاول من كتاب العالم العلامة شمس
الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي على
الشرح الكبير لابي
البركات سيدي احمد
الدردير تغمدهما
الله برحمته
آمين

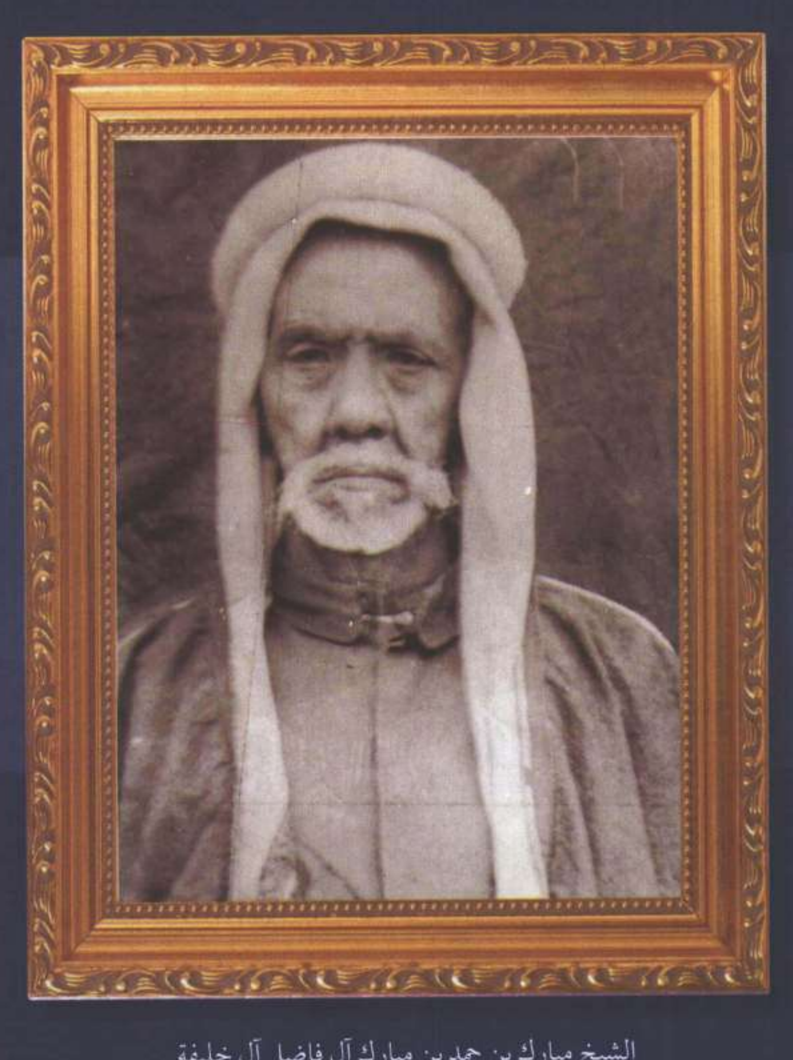
هذا الكتاب الشامل لهذا الجزء وما بعده وقف

كتاب حاشية الدسوقي « نسخة تخص الشيخ أحمد بن عبدالله آل فاضل » من محفوظات مكتبة آل سعد بفريج الفاضل





الوجيه المحسن
مبارك بن حمد آل فاضل آل خليفة



الشيخ مبارك بن حمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة

الوجيه المحسن
مبارك بن حمد آل فاضل آل خليفة
(١٢٨٣هـ- ١٣٦٤هـ) (١٨٦٦م- ١٩٤٥م)

هو: الوجيه المحسن، وتاجر اللؤلؤ المشهور، الشيخ مبارك بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

أما والده فهو الشيخ حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك آل فاضل آل خليفة (١٢٢٦هـ- ١٢٩٣هـ) (١٨١١م-١٨٧٦م)، من تجار وأعيان البحرين، وصاحب أملاك وعقارات، منها أربعة مخازن بالمنامة، كذلك كان لديه العديد من العبيد والخدام مما يدل على ثراءه، وأما والدته فهي السيدة لولوة بنت عبد الله (لم نقف على باقي الاسم لبعد الزمن) وقد عاشت إلى ما بعد عام ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م)، وأما إخوته فهم: الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل، والشيخ ناصر بن حمد آل فاضل.

المولد والنشأة:

لا نعلم حقيقة أين ولد الشيخ مبارك بن حمد آل فاضل بالتحديد؟!! هل بقي والده الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل في المحرق بعد نزوح الجد الشيخ خليفة بن مبارك هو وشقيقه الشيخ راشد بن مبارك، والشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل واستقرار الجميع بالمحرق ؟ أم أن الأبناء انتقلوا بعد ذلك أو ربما الأحفاد إلى المنامة؟ لا نعلم حقيقة أي شيء عن موضع سُكناهم بالتحديد وذلك لبعد الزمن. على أية حال فإن الشيخ مبارك بن حمد يعد أصغر أولاد الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل، حيث توفي والده وهو صبي صغير لا يقوى على حمل السلاح وكان عمره إذ ذاك حوالي ١٠ سنوات، يليه في السن الشيخ ناصر بن حمد، وأكبر الأبناء هو الشيخ

عبد الله بن حمد.

بعد أن كبر الشيخ مبارك اعتنى به والده وأدخله الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم. وبعد وفاة الوالد الشيخ حمد بن مبارك في عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) اعتنى به شقيقه الأكبر الشيخ عبد الله بن حمد، وأخذ في تعليمه على حرفة اللؤلؤ حرفة الآباء والأجداد. فأتقنها ثم أخذه معه إلى بلاد الهند حيث مدينة بومبي عاصمة اللؤلؤ آنذاك وقبل تجار الخليج. ومع مرور السنين استقل الشيخ مبارك بن حمد عن إخوته في تجارته، وامتلك عدة سفن شراعية حيث يقوم بالسفر فيها إلى البلدان البعيدة كمسقط وبومبي بالهند فيبيع بها اللآلئ، ويشتري ما يحتاج إليه من بضائع، كذلك كان لديه عدد من الأملاك ورثها عن والده مثل الدكاكين والنخيل.

وثيقة التركة:

وهذه وثيقة تشير إلى وفاة والده الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل، كما تشير إلى تقسيم التركة بين الورثة، وهي عبارة عن عدد من السفن والعقارات والأملاك والسلاح والعبيد، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فقد حضر لدى خادم الشرع الشريف كان الله به لطيف المرسوم اسمه أعلاه سامحه مولاه وبلطفه تولاه آمين. المكرمين الشيخ عبد الله بن حمد آل فاضل آل خليفة، وأخوه ناصر بن حمد، وتقاررا على أن جميع ما تحت أيديهما من أخشابة، ومن حارة، وأثاث، ونقد، أن جميع ذلك أثلاثاً بينهم، لعبد الله ثلث، ولناصر ثلث، ولمبارك ثلث، وأن الدين الذي عليهم والمطالب كل ينقل منابه منها، وأما السلاح فالذي عند عبد الله له خاصة، وقد التزم لأخيه مبارك إذا كبر أن يعطيه سيف وخنجر من عنده، والسلاح الذي عند ناصر له، وأن المخازن الذي استحدثهم عبد الله له، وكذلك إن استحدث غيرهم له والعبيد له مالناصر ومبارك، منهم شي، وأما الأربعة المخازن التي ورثوها من أبيهم حمد فلوالدتهم واحد ولعبد الله واحد ولناصر واحد ولمبارك واحد، وليعلم بأن الذي يهبه عبد الله أو يعطيه أحد من عين المال فأخويه ماهم فيه مدخل، لأنه متصل في ذلك هذا الذي تقاررا واتفقا عليه ليكون معلوم.

شهد بذلك صالح بن علي بن مرزوق، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن محيش.

حرر في ١٦ شوال سنة ١٢٩٣هـ ألف ومايتين وثلاثة وتسعين من هجرته صلى الله عليه وعلى

آله وصحبه وسلم (٤/ ١١/ ١٨٧٦م).
ثبت لدي ما ذكر من الشركة كما زبر بإقرار عبد الله وناصر كما سطر حرره الفقير إلى رحمة من عفا وستر عبد الرحمن بن عبد الله بن جعفر خادم الشرع المنور في البحرين المحروسة مهره في الورقة.

* * *

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ مبارك بن حمد من الفاضلة الشيخة مريم بنت محمد بن راشد بن مبارك آل فاضل، ورزق من الذرية بـ: الشيخ محمد، والشيخ حمد، والشيخ أحمد، والشيخة عائشة.

أعماله ووظائفه:

يُعتبر الشيخ مبارك بن حمد آل فاضل من كبار رجالات أسرة آل فاضل، وله مكانة اجتماعية مرموقة سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، وقد كان متولياً لعدد كبير من أوقاف ونخيل وعقارات ودكاكين ومخازن الأسرة، يقوم بإخراج تلك الأموال على الوجه الشرعي كما قرره الواقفون، وهذه بعض الوقفيات التي كان متولياً لها.

١-الوثيقة الأولى:

تشير إلى تولي الشيخ مبارك بن حمد الفاضل والشيخ علي بن خليفة الفاضل النخلين الموقوفين الكائن موقعهما في سيحة الزنج المسمى أحدهما "المقسم" والآخر "الشرقي" وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

حكومة البحرين

إعلان

نمرة ٣٧٩/ ٣٤٩

هو أن النخلين الكائن موقعهما في سيحة الزنج المسمى أحدهما "المقسم" والآخر "الشرقي"، كانا من بعض النخيل التي (كلمة مقطوعة بالأصل) مبارك بن خليفة الفاضل بعدد، ثم على

ذريته، ولكن بموجب القسمة التي جرت بين ذرية الواقف المذكور (كلمة مقطوعة بالأصل) مبارك بن حمد الفاضل وعلي بن خليفة الفاضل من جانب، وحمد بن ناصر الفاضل وشركاه من الجانب الآخر في (كلمة مقطوعة بالأصل لعلها: النخيل) الموقوفة. فقد صار النخلين الآنف ذكرهما وقفاً فقط على مبارك بن حمد الفاضل وعلي بن خليفة الفاضل، وبعدهما على ذريتهما. فإدارة الطابو تعلن بخصوص تسجيل ذلك لمدة تسعين يوماً من تاريخه وبعد انتهاء المدة يسجل النخلين حسبما ذكر أعلاه.

المحدودين من الشمال بالساقية، وبعدها دالية غانم ملك عيسى بن الحاج علي الصيرفي (كلمة مقطوعة بالأصل) الموقوف على المذكورين ومن الغرب الساقية وبعدها الفقر الراجح للمذكورين أيضاً والوسطي (كلمة مقطوعة بالأصل) الفاضل وشركا، من الجنوب الساقية وبعدها بديعة الجت الراجعة للمذكورين، ومن جهة الشرق ملك علي بن خليفة الفاضل.

ومشرب المقسم من ماء وضح في رابعه، أما الشرقي فله من الماء وضح من عين له (كلمة مقطوعة بالأصل) وله تجبيرة ثلث وضح من وضح العود.

التوقيع ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ (١٢/ ٥/ ١٩٣١م).

المستشار عن الحكومة

التوقيع

* * *

٢-الوثيقة الثانية:

وهذا نص الوثيقة الثانية وهي عبارة عن وقف من الشيخ أحمد بن مبارك آل فاضل على إبراهيم بن يوسف ثم انتقل بعد ذلك الشيخ مبارك بن حمد الفاضل، والشيخ علي بن خليفة الفاضل وذلك ليوزعاه على فقراء الذرية إن وجد أحد منهم والوقف عبارة عن مخزن في قيصرية البزازة من المنامة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الورقة بأن المخزن الكائن موقعه في قيصرية البزازة من المنامة الطرفي (كذا بالأصل) من جهة الشمال فهو وقف لله تعالى، أوقفه المرحوم أحمد بن مبارك بن خليفة على إبراهيم بن

يوسف، وذلك في حال الصحة والاعتدال، وكذلك المخيزن (المجعول كذا بالأصل) منه المفتوح بابه من جهة القبلة فهو وقف أيضاً تبعاً لأصله حتى لا يخفى.
حرر في ١ شهر شوال سنة ١٢٧٩هـ.(٢٢/ ٣/ ١٨٦٣م)
شهد بذلك حمود بن محمد آل فاضل
يشهد بمضمون هذه الورقة الأقل علي بن أحمد.
شهد بذلك فهد بن أحمد آل سلمان النقل مطابق حرفياً.
ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا الفقير إلى الله محمد بن راشد خادم الشرع الشريف.

* * *

وهذه الوثيقة تشير لشراء الشيخ مبارك بن حمد الفاضل حيث إنه لا يستحق ريع الوقف لأنه غني والوقف يجب أن يكون لفقراء الذرية، وهذا تقرير من قضاة الشرع في محكمة البحرين وهو يولون الشيخ مبارك بن حمد والشيخ علي بن خليفة الوقف المذكور:
حيث إن المخزنين المذكورين وقفاً من أحمد بن مبارك آل فاضل على معين ولم يقيد بحياته وقد مات فيرجع الوقف بعده لأقرب عصبة الموقف وقفاً (كلمة غير واضحة) ذكراً عصبة، وقد بحثنا وتحققنا ممن يدلي بالرجل الموقف أحمد بن مبارك المذكور فإذا أقرب العصبة إليه رجلان وهما: مبارك بن حمد الفاضل، وعلي بن خليفة الفاضل، وبسبب كونهما غنيين فلا يستحقان الوقف بل يرجع إلى أقرب الناس إليهما، أي إلى الرجلين المذكورين فنحن رأينا من الصلاح والسداد أن نوليهما هذين الدكانين يكونان تحت يديهما، يقبضان أجرتهما ويصرفانها لأقرب الناس إليهما من الفقراء على حسب نظرهما، في الدفع بعد البدء بإصلاح الدكانين المذكورين من الأجرة لهما، ويقدمان للقضاة الشرعيين كل سنة قائمة الداخل والخارج، ليعلم حتى لا يخفى.
صحيح عبد اللطيف بن محمد آل سعد مهره في الورقة.
صحيح عبد اللطيف بن علي آل جودر أحد قضاة الشرع بالبحرين مهره بالورقة.
صحيح عبد اللطيف بن محمود أحد قضاة الشرع بالبحرين مهره بالورقة.

* * *

كذلك كان الشيخ مبارك بن حمد يقوم برعاية أيتام أسرة آل فاضل، وكانت محكمة الشرع في البحرين توليه النظارة على أملاكهم وحلالهم وعقاراتهم وما إلى ذلك، لما عُرف عنه من أمانة ودين وورع، وهذه وثيقة تشير إلى تولي الشيخ مبارك بن حمد على اليتيم وهو ابن ابن أخيه عبد الله بن محمد الفاضل، وكيف أنه متولي لجميع شئونه وورثته من أبيه، وبعد أن كبر هذا اليتيم قام الشيخ مبارك بن حمد بإعادة جميع أملاكه له وبرءت ذمته منها، وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

موجب هذه الورقة لما أمر حضرة الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة بجميع المال الذي في ولاية الرجل مبارك بن حمد الفاضل من جهة اليتيم ابن ابن أخيه عبد الله بن محمد الفاضل أن يدفع إليه ويسلم بيده حضر مبارك بن حمد، وعبد الله بن محمد المذكورين، مع رجّال الشيوخ عبد الله بن خليل حسب أمر الشيوخ، ورفع الرجل مبارك يده عن جميع أملاك اليتيم، وذلك حصته التي له في المالكية، والتي له في عالي، والتي له في الوسطى من الزنج، والتي في أم المحار، والدكاكين الثلاثة المعلومة، ورفع يده أيضاً عن نخل الوقف المسمى بالمجسم، بعد أن سلم له في ذلك المحضر جميع الفاضل من ثمن ثمرة النخيل، وأجرة الدكان الذي عند باب العمارة الذي صحت جملته ثمانية وعشرين روبية بعد تدقيق الحساب، وبعد تقرير مبارك على اليتيم جميع ما في السياهة من الوصولات فلم ينكر منها شيئاً.

وأما النخل الوقف فلم يفضل منه بعد فصل المعينات شيء، وأما الدكانان اللذان غير هذا فأجرتهما تدخل على اليتيم يستلمها في كل شهر من الأجير، وسلم له أيضاً جميع الصوغ، وهو جوز صويرات (المقصود سويرات) ذهب، وجوز حب الهيل ذهب، وستة (كلمة غير واضحة هكذا رسمها: مرامي) ذهب، وجوز محابس ذهب، وجوز خصور ذهب، ومرجان، وسلم له أيضاً خمسة عشر ورقة وثيقة، وسلم له دفتر دولة بنت راشد بن مجرن، فبمقتضى ما ذكر قد دفع مبارك لليتيم جميع حقوقه بأمر الحكومة، وبرئت ذمته منها براءة عامة، ولم يبق في ذمته بعد ذلك لليتيم حق ولا مستحق، ولا دعوى ولا طلب بوجه ما، ولا سبب ليعلم حتى لا يخفى.

حرر في ٣ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٧هـ (٦/ ١/ ١٩١٩م) كتبها الراجي عفور ربه الأحد عبد اللطيف بن محمد آل سعد.

وشهد بذلك الراجي عفو ربع علي بن محمد آل سعد.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا عبد الله بن عيسى آل خليفة مهره في الورقة.

صحيح عبد الله بن محمد الفاضل مهره في الورقة.

* * *

الشيخ مبارك بن حمد يقوم بحفر بئر في المالكية:

في عام ١٩٣٨م طلب الشيخ مبارك بن حمد من مجلس إدارة بلدية المنامة نقل ماكينة حفر الآبار إلى قرية المالكية، حيث يقوم الشيخ مبارك بن حمد بحفر بئر في بستانه هناك فطلبت منه البلدية دفع مبلغ وقدره ١٠٠٠ روبية لهذا المشروع، فوافق على ذلك ودفع ٥٠٠ روبية كمقدم، وهذا نص ما ورد في محاضر جلسات بلدية المنامة (ص٢١٠) في الجلسة الرابعة عشر، بيوم الخميس الموافق ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٧هـ (٢٠/ ١٠/ ١٩٣٨م):

مكينة الحفر

أخبر المعاون أن البلدية قد أنهت العمل في حفر بئر السوق الذي للحريق، أما قوة مائه فلا بأس بها. فالبلدية نقلت المكينة إلى بستان الحاج مبارك الفاضل في المالكية لحفر بئر هناك على حسابه حسب قرار مجلس البلدية واستلمت منه البلدية مبلغ ٥٠٠ روبية مقدماً عن نصف أجرة الحفر. فالمعاون يقترح أن لا تلتزم البلدية لأحد في المستقبل بحفر بئر إلا للحكومة والبلدية فقط. فقرر المجلس على البلدية أن لا تلتزم لأحد إذا للحكومة أو البلدية حاجة في المكينة".

وورد في موضع آخر من نفس المصدر ص٢١٤ بتاريخ الخميس ٨ شوال سنة ١٣٥٧هـ (١ / ١٢ / ١٩٣٩م) أن الماكينة قد أنهت الحفر من البئر وحفرت العمق المتفق عليه لكن الماء لم يخرج كما أن ماكينة الحفر أصيبت بعطب لا يمكن تصليحه يقول:

مكينة الحفر

أخبر المعاون أن الماكينة قد أنهت الحفر من بئر الحاج مبارك الفاضل في المالكية وقد حفرت العمق المتفق عليه ولم يخرج الماء فأصيبت الماكينة بعطب لا يمكن تصليحه فعندئذ نقلت الماكينة من محلها إلى البلدية فهي الآن تحتاج لطلب آلة جديدة بدلاً من الخراب. فقرر المجلس طلب ذلك".

من أعماله الخيرة:

دعم أيتام وأرامل فلسطين:

قام الشيخ مبارك بن حمد بدعم أيتام وأرامل فلسطين وذلك من خلال لجنة أيتام فلسطين التي كان يرأسها سمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير المعارف آنذاك، كان ذلك في العام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) وهذه بعض الأسماء التي وردت في قائمة الدعم كما نشرتها جريدة البحرين:

٢٥٠ الشيخ أحمد بن الشيخ حمد آل خليفة.

٢٠٠ الشيخ علي بن الشيخ محمد آل خليفة.

٢٠٠ الشيخ مبارك بن الشيخ حمد آل خليفة.

٢٠٠ الشيخ علي بن عبد الله آل خليفة.

٢٠٠ الشيخ علي بن أحمد أمير الرفاع.

٢٠٠ الحاج سليمان الحمد البسام.

٢٠٠ الحاج علي بن عبد الله أبل.

٢٠٠ الحاج يوسف علي أكبر رضا.

٢٠٠ الحاج خليل إبراهيم المؤيد.

٢٠٠ الحاج أحمد بن علي القصير.

٢٠٠ الحاج جبر بن محمد المسلم.

٢٠٠ الشيخ عبد النور بستكي.

٢٠٠ عبد الله العوجان وإخوانه.

١٠٠ حمد الروق وعبد الله الزامل.

٢٠٠ نادي البحرين في المحرق.

٢٠٠ عبد الله بن علي الزائد وتبرع أيضاً بجميع المطبوعات.

- ٢٠٠ علي بن عبد الله وجاسم الشيراوي.
- ٢٠٠ عبد العزيز السلمان البسام.
- ٦٠ خالد المشاري.
- ٥٠ الأستاذ محمد أمين البناي.
- ٥٠ الحاج يوسف بن عيسى بوحجي.
- ٥٠ الحاج محمد خورشيد الكردي وأخيه.
- ٥٠ الحاج يوسف خاجه.
- ٥٠ الحاج علي بن موسى العمران.
- ٥٠ الحاج مبارك بن حمد الفاضل.
- ٥٠ الحاج إبراهيم بن جمعة الدوي.

* * *

من وثائق الشيخ مبارك بن حمد:

١-الوثيقة الأولى:

وهي من مبارك بن حمد الفاضل إلى سيد هاشم بن السيد محمد يطلب منه دفع خمس قلات تمر لأبناء علي بن محمد الخليفة، وهذا نص ما ورد في الرسالة:

بسم الله

من مبارك بن حمد الفاضل.

إلى جناب سيد هاشم بن السيد محمد السلام وبعد سد إلى عيال علي بن محمد الخليفة خمس جلات إلا ربع جلة تمر طيب والسلام.

جرا في ١٥ جمادى١ سنة ١٣٤٩هـ (٨/ ١٠/ ١٩٣٠م).

٢-الوثيقة الثانية:

وهذه وثيقة يبيع فيها الشيخ مبارك بن محمد آل فاضل نخل الشطيب والصرمة الوسطية والشمالية على الحاج عيسى بن أحمد الدوسري، وقد شهد على الوثيقة الشيخ مبارك بن حمد الفاضل ورد فيها ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد..

فقد باع المكرم "محمد بن مبارك آل فاضل" (خطأ بالأصل ويظهر أنه سهو من الناسخ والصحيح: مبارك بن محمد وقد ذكر على الصحيح بآخر الوثيقة) عن نفسه وبوكالته الثابتة شرعاً عن أخته مريم بنت محمد، بشهادة عارفيها وهما: خليفة بن مبارك، وزوجها مبارك بن حمد آل فاضل، جميع وجملة ما يخصهما بالإرث الشرعي من الشطيب والصرمة الوسطية والشمالية وهو ثلاثة أسهم من خمسة أسهم عبارة عن النصف ونصف الخمس الكائن موقعه في سيحة البستان بجميع ما له من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق، على المكرم عيسى بن أحمد بن سعد الدوسري مع العلم بذلك كله وسبق الرؤية قبل عقد البيع من المتبايعين له بثمن مرئي قدره وعدده خمسة آلاف قران وستماية قران مقبوض في المجلس تاماً كاملاً قبضاً شرعياً مرئياً برئت بسببه ذمة المشتري بيعاً صحيحاً شرعياً وشراء محرراً مرعياً جامعاً لشرائط الصحة وروابطها لاسيما الإيجاب والقبول والتخلية الشرعية والإخلا فبموجبه انتقل المبيع المزبور ملكاً للمشتري المذكور يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم، وأهل الحقوق في حقوقهم، حتى لا يخفى على من يراه وكفى بالله شهيداً .

حرر في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣١٢هـ (١٧/ ١٠/ ١٨٩٤م) حرره شاهداً به الفقير إلى الله تعالى سعيد بن أحمد بويشيت الختم.

شهد بذلك خليفة بن مبارك الفاضل الختم.

شهد بذلك مبارك بن حمد الفاضل الختم.

شهد بذلك قاسم بن حسن قراطه الختم.

شهد بذلك الأقل عبد اللطيف بن إبراهيم.

شهد بذلك مبارك بن محمد الفاضل.

كذلك قد حضر ناصر بن محمد آل فاضل وأقر أنه قد باع السهم الذي يخصه من النخلين المذكورين الشطيب والصرمة والوسطية والشمالية على عيسى بن أحمد وأنه قبض منه الثمن حتى لا يخفى جرا في ١١جمادى ١ سنة ١٣١٢هـ (١٠/ ١١/ ١٨٩٤م) صحيح ناصر بن محمد آل فاضل بيده.
ثبت لدي ما ذكر وأنا عيسى بن علي آل خليفة الختم.
حرره شاهداً به الفقير إلى الله تعالى سعيد بن أحمد بوبشيت الختم.

٣-الوثيقة الثالثة:

نشرت في (جريدة البحرين) لعبد الله الزائد بتاريخ ١٢ صفر ١٣٥٩هـ ٢١ مارس ١٩٤٠م وهذا نص ما ورد فيها:

رقم ٥٨-١٣٥٩

إن حيدر بن عبد الله عشيرة قد باع مبارك بن حمد الفاضل القسم المقتطع من الجهة الجنوبية الغربية من بيته الكائن بفريق الفاضل من المنامة فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ١٥ يوماً من تاريخه.

٤-الوثيقة الرابعة:

نشرت في (جريدة البحرين) لعبد الله الزائد بتاريخ ١٠ شعبان ١٣٥٩هـ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٤٠م وهذا نص ما ورد فيها:

رقم ٤٧٢-١٣٥٩

إن مبارك بن حمد الفاضل قد باع الشيخ إبراهيم بن صاحب السمو السر الشيخ حمد الخليفة قطعة الأرض الكائنة في القضيبية فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ١٥ يوماً من تاريخه.

٥-الوثيقة الخامسة:

نشرت في (جريدة البحرين) لعبد الله الزائد بتاريخ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ وهذا نص

ما ورد فيها:

رقم ٦٩٦-١٣٦٢

إن محمد بن مبارك الفاضل بوكالته عن والده، قد باع عيسى بن حسن بن صباغ البيت الكائن بفريج الزنج من المنامة، فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ١٥ يوماً من تاريخه.

٦-الوثيقة السادسة:

وهي تشير إلى أن الشيخ مبارك بن حمد الفاضل والشيخ علي بن خليفة الفاضل طلبا تسجيل النخل المسمى "الفقر" الكائن موقعه في سيحة الزنج من البحرين وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة البحرين

العدد مايتين وثلاثة وتسعون التسجيل

سنة ألف وثلاثمابة وخمسين

العدد ٣٨ الطابو / ١٣٤٩

لقد سجلت على ما ذكر بهذه وأنا حمد بن عيسى الخليفة تحريراً بيوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ألف وثلاثمابة وخمسين مهره بالورقة

مستشار حكومة البحرين سي. دي . بلكريف

التوقيع

وجه تحرير الورقة هو أن مبارك بن حمد الفاضل وعلي بن خليفة الفاضل طلبا تسجيل النخل المسمى "الفقر" الكائن موقعه في سيحة الزنج من البحرين الذي أوقفه المرحوم محمد بن علي الفاضل على أن يضحى له ضحايا من غلته وما بقي منها فهو يقسم رطباً على الفقراء والمساكين، وبموجب طلب المذكورين وهما المتوليان الموجودان على النخل المشار إليه حكومة البحرين من بعد نشر الإعلان وفوات مدته سجلته وقفاً كما ذكر وأعطتهما هذه الورقة متضمنة بذلك وهي تبطل جميع الأوراق السابقة للنخل المذكور، المحدوده من الشمال بالساقية، وبعدها

نخل الرفض وقف الذرية. ومن الغرب الساقية وبعدها ثريا وقف الذرية ومن الجنوب الساقية وبعدها (خرم بالأصل) وقف الذرية، ومن الشرق الساقية وبعدها المقسم الشرقي كلاهما وقف الذرية، ومشربه الماء نصف وضح من (خرم بالأصل) ومساحته وحدوده بخارطة ملصوقة بظهر الورقة .

حرر بيوم التاسع من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة الألف والثلثماية وخمسين هجرية.

* * *

كساد اللؤلؤ:

بعد ما كانت تجارة اللؤلؤ هي التجارة الرائجة ظهر في العقد الثالث من القرن الماضي اللؤلؤ الصناعي مما أدى إلى حصول نكسة للعديد من تجار اللؤلؤ في البحرين، وممن تأثرت تجارته تأثراً كبيراً الشيخ مبارك بن حمد، ولكن الله سلم حيث كان المرحوم صاحب عقارات وأراضي وأملاك خففت عليه من وطأة تلك المصيبة التي نزلت على عموم تجار اللؤلؤ آنذاك.

صفاته وأخلاقه:

عرف الشيخ مبارك بن حمد أنه رحيم القلب، يعاون المحتاجين، ويعطف على الفقراء والمحرومين، ويمسح دموع اليتامى فيُحسن إليهم، ويدخل السرور عليهم، ويعين على نوائب الدهر. كما كان مقصداً للاستشارة وأخذ الرأي، ويذكر أنه من المقربين لدى حاكم البلاد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وكذلك الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير المعارف يأخذون رأيه ومشورته في كثير من أمور البلاد.

وفاته:

لقد توفي الشيخ مبارك بن حمد بعد عمر طويل قارب فيه الثمانين عاماً، وشيعه أهله وأصحابه إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

١-مجموعة وثائق، خاصة بعائلة آل فاضل.
٢-مجموعة وثائق، خاصة بالكاتب.
٣-مقابلة مع عدة شخصيات من أسرة آل فاضل.
٤-جريدة البحرين، عبد الله الزائد.
٥-محاضر جلسات بلدية المنامة.
٦-النجدي الطيب، خالد البسام.
٧-محاضر جلسات بلدية المنامة.



بسم الله

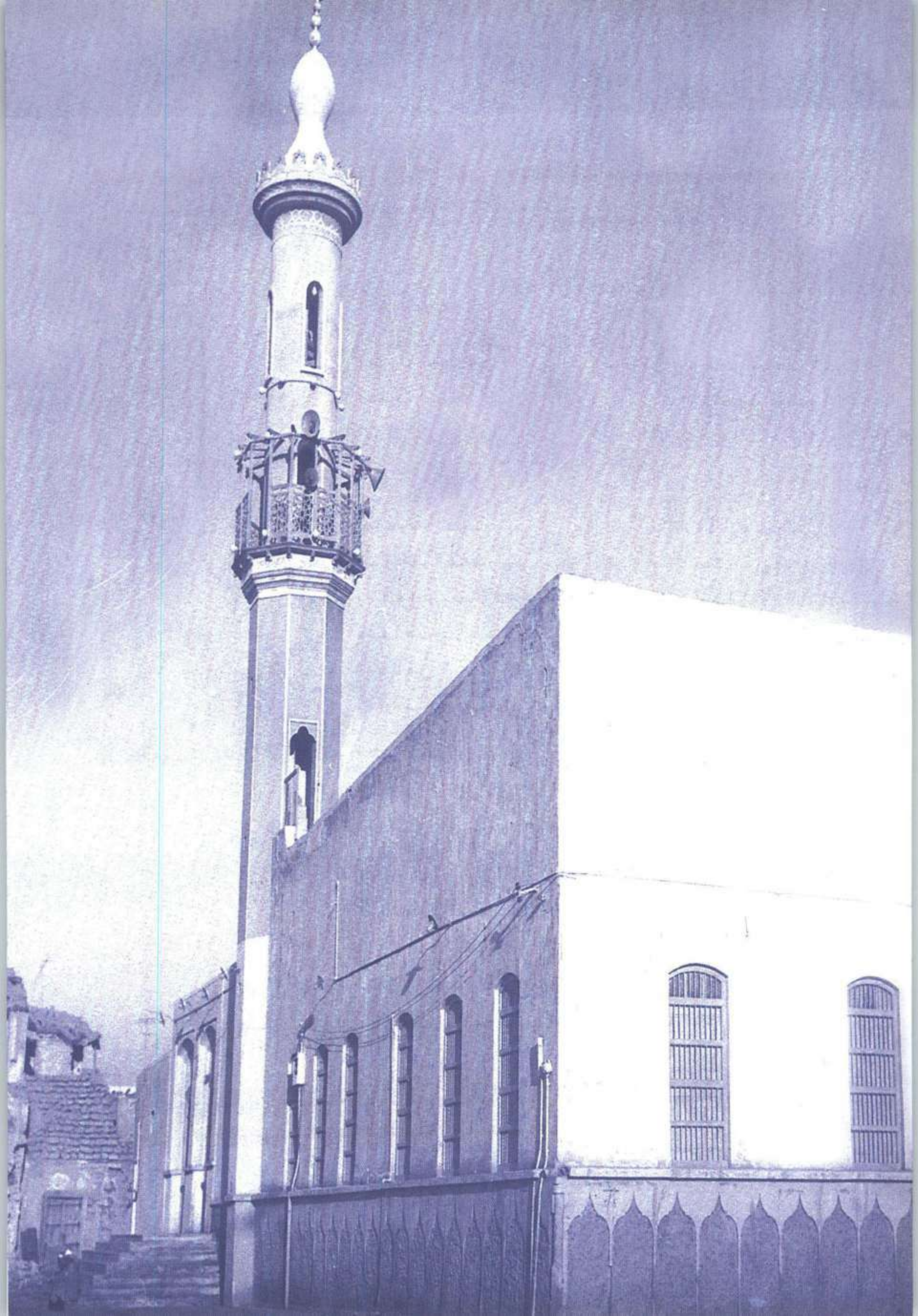
من امبارك بن حمد لفاضل الجناب سعيد حشم

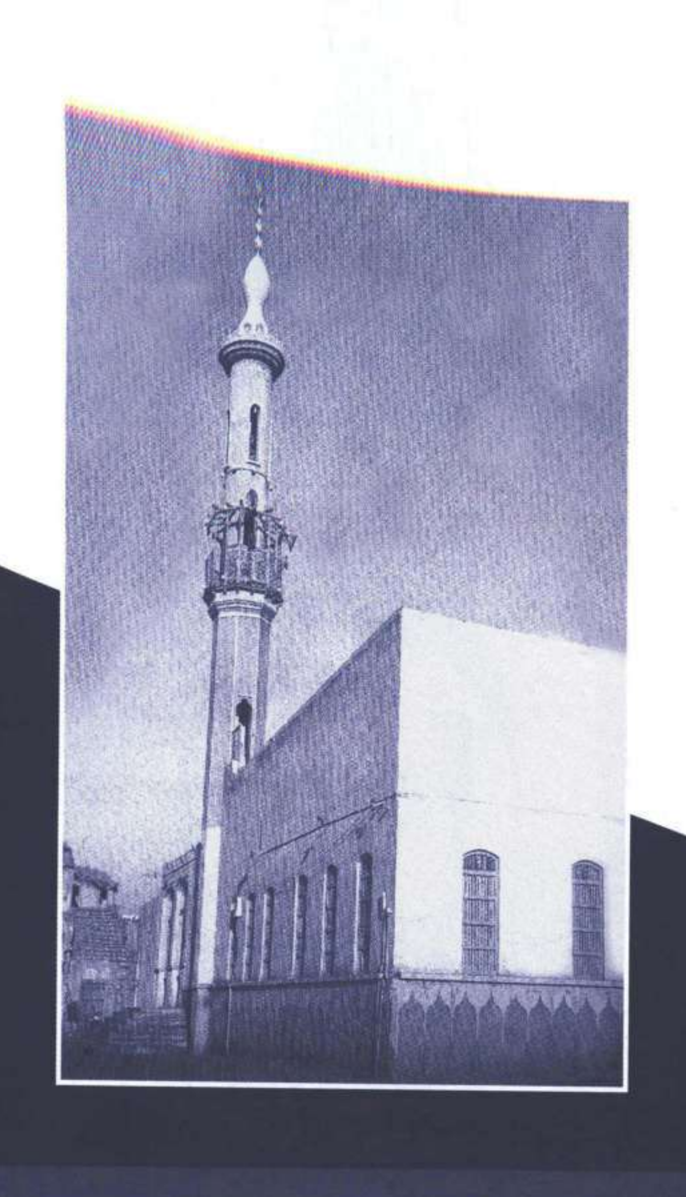
من كسيد محمد السلام وبعد سند الى عيال علي بن [illegible]

الخليفه خمس جلات الاربع جله تمر طيب والسلام

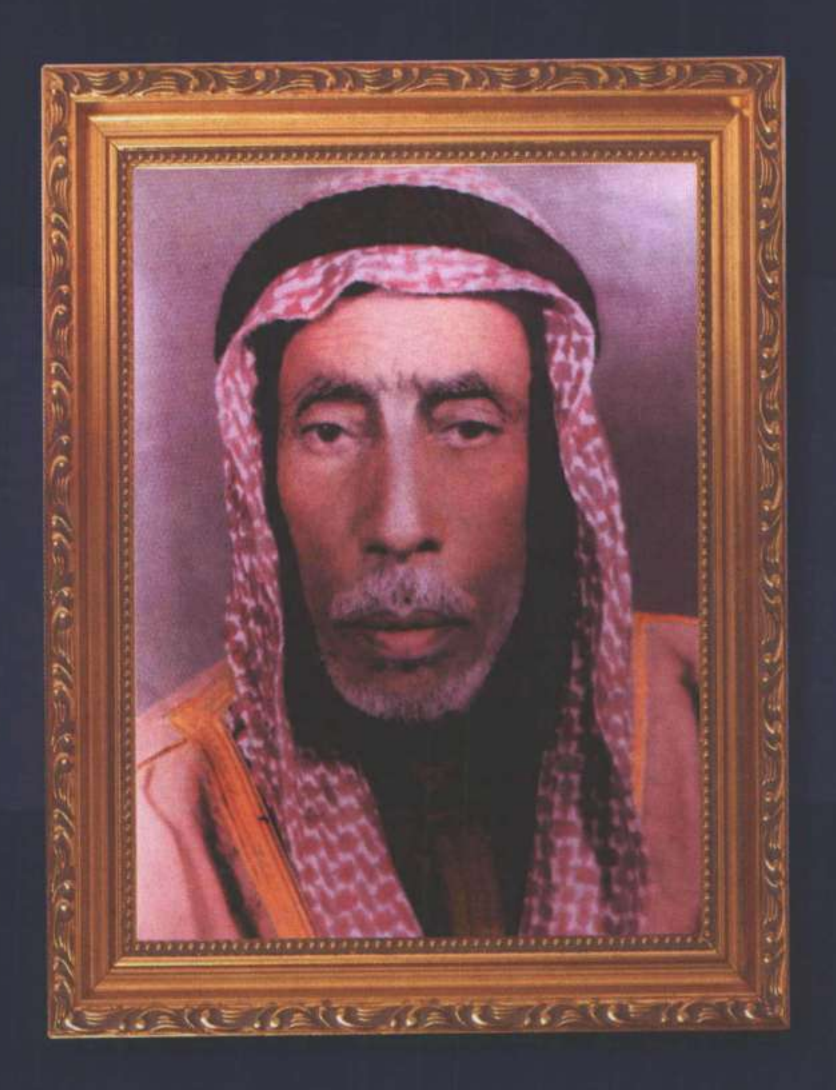
حرر ١٥ جمادى [illegible]

وثيقة بخط الشيخ مبارك بن حمد آل فاضل





الوجيه الشيخ
حمد بن ناصر آل فاضل آل خليفة



الشيخ محمد بن حمد بن ناصر آل فاضل آل خليفة نجل المترجم له

الوجيه الشيخ
حمد بن ناصر آل فاضل آل خليفة
(١٢٨٣هـ- بعد ١٣٥٠هـ) (١٨٦٦م- بعد ١٩٣١م)

هو: الوجيه المحسن، تاجر اللؤلؤ المشهور، الشيخ حمد بن ناصر بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

والده هو الوجيه الشيخ ناصر بن حمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة (١٢٦٣هـ-بعد ١٣٢٦هـ) (١٨٣٧م-بعد ١٩٠٨م) ويعد من كبار رجالات أسرة آل فاضل، ومن أعيان البحرين، وقد اشتهر هذا الفرع من أسرة آل فاضل ببيت الحمد، تزوج الشيخ ناصر بن حمد عدة زوجات منهن والدة المترجم له وهي السيدة عائشة بنت علي بن حسن آل مشرَّف ، وقد رزق منها بـ: الشيخ حمد، والشيخ حمود، والشيخة لطيفة، وأما الزوجة الثانية فهي السيدة فاطمة بنت أحمد بن مبارك آل فاضل، ورزق منها بـ: الشيخة موزة، والشيخة فاطمة كما تزوج الشيخة عائشة بنت عبدالله بن محمد بن علي آل خليفة. وقد كان الشيخ ناصر على صلة وثيقة بالعالم الفاضل الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي، والشيخ محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي خطيب جامع الفاضل، ونجله الشيخ إبراهيم بن محمد بن سعد، والحاج محمد بن غلوم، والحاج عبد الرحمن بن محمد بن غلوم وغيرهم، وهذه وثيقة شراء يشتري فيها الشيخ ناصر بن حمد آل فاضل النخل المسمى بديعة "العلي بن خليفة الفاضل" الكائنة في سيحة الزنج من الرجل حسن بن محمد بن حسن الجلاهمة ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الداعي لما سيذكر والحامل لما سيقرر هو أنه قد اشترى الرجل المكرم ناصر بن حمد الفاضل من الرجل حسن بن محمد بن حسن الجلاهمة البائع عن نفسه وبوكالته الثابتة شرعاً عن والدته

مريم بنت صقر، وعن أخواته منيرة، وعائشة، وأسماء، وعن أخيه خليفة، بولايته عليه بإقامته من القاضي الشيخ شرف بن أحمد، وذلك أحد عشر مغرس من النخل المسمى بديعة العلي بن خليفة الفاضل الكائنة في سيحة الزنج أحد أعمال البحرين من القفل الوسطي وذلك إرثهم من أبيهم محمد بن حسن الجلاهمة الوارث من ابنه حسن الكبير بوراثة حسن المذكور من أخيه لأمه أحمد بن أحمد بن مبارك الفاضل وكذلك قد اشترى من الرجل محمد بن عيسى بن محمد بن علي الخليفة ستة مغارس من النخل المذكور من القفل المزبور الآئل إليه بالهبة الشرعية من عائشة بنت عبد الله بن محمد بن علي وذلك سدسها من ابنتها فاطمة بنت أحمد بن مبارك هما وما اشتمل عليه من أرض وسما وماء ومرمى ومجرى بثمن شرعي قدره وعده ماية وعشرون ربية سكة النصف حفظاً للأصل ستون ربية وقد وقع البيع بتاً بتلاً فصلاً صحيحاً شرعياً محرراً مرعياً مشتملاً على شرائط وأركانه من صيغة وإيجاب وقبول لا ثنيا فيه ولا خيار ولا غبن ولا غرر ولا إكراه ولا إجبار بل جارياً بالطوع والرضا والاختيار بعد تحقق الثمن والعلم بالمثمن قبض البائعان المذكوران جميع وجملة الثمن المزبور حالاً معجلاً حال عقد البيع قبض صدق واستيفاء حق وبرأت ذمة المشتري براءة شرعية فبهذا الموجب ومقتضاه وصريح زبره وفحواه تمحض المبيع المذكور أعلاه ملكاً للمشتري يتصرف فيه كيف شاء وأحب كتصرف أهل الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير منازع ولا معارض والله سبحانه وتعالى خير الشاهدين حرر في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣١٧هـ (٣١/ ٣/ ١٩٠٠م).

صحيح حسن بن محمد الجلاهمة مهره في الورقة.

صحيح الفقير إلى الله تعالى محمد بن عيسى بن محمد بن علي آل خليفة مهره في الورقة.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة من البيع المذكور بالثمن المزبور كما هو مسطور بإقرار البائعين المذكورين حتى لا يخفى حرره الفقير إلى الله شرف بن أحمد خادم الشرع في البحرين في شهر ذي القعدة سنة ١٣١٧هـ مهره في الورقة.

* * *

وهذه وثيقة أخرى تشير لشراء الشيخ ناصر بن حمد نصف سهم من خمسة عشر سهم من العقار المسمى بالمالكية من الشيخ مبارك بن محمد بن راشد الفاضل ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا، وصلى الله وسلم على محمد خير الأصفيا، وعلى آله وصحبه الاتقيا.
أما بعد..
فقد اشترى الرجل المكرم ناصر بن حمد بن مبارك الفاضل من جناب المكرم مبارك بن محمد بن راشد الفاضل وذلك ما يخص مبارك المذكور وتحت تصرفه حين البيع وهو جميع وجملة نصف سهم من خمسة عشر سهم من العقار المسمى بالمالكية الغني بالشهرة عن التحديد بما للمبيع المذكور من التوابع واللواحق الأرض والنخل والفسيل والماء ومجراه ومنبعه ومرماه وكل حد وحق له داخلاً فيه أو خارجاً عنه أو يعد منه أو يضاف إليه شرعاً وعرفاً عموماً وخصوصاً وذلك بعد الرؤية المعتبرة شرعاً من المتبايعين بثمن قدره وعده سبعماية ربية من سكة الانقليز السالكة في البلد حين البيع قبضها البائع المذكور من يد المشتري قبضاً حقيقياً برأة به ذمة المشتري براءة شرعية فبموجب ذلك صار المبيع المذكور مالاً وملكاً للمشتري يتصرف فيه كيف شاء وأراد ولم يبق للبايع في المبيع المذكور ولا في شيء من ثمنه ذا المشتري لا حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب حتى لا يخفى حرر سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨م).
ما نسب إلي من البيع وقبض الثمن صحيح وأنا الأقل مبارك بن محمد بن راشد الفاضل مهره في الورقة.
شهد بما ذكر أعلاه الفقير إلى الله يوسف بن حسن بن يوسف آل عبد ربه مهره بالورقة.
ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة من البيع المذكور بإقرار البايع المزبور كما هو مسطور حتى لا يخفى حرره الفقير إلى الله شرف بن أحمد خادم الشرع في البحرين في شهر شعبان سنة ١٣١٦هـ (ديسمبر ١٨٩٨م) مهره بالورقة.

* * *

أما إخوته وأخواتهم فمن أشهرهم كانت الشيخة لطيفة بنت ناصر يذكر عنها العم عبد العزيز بن ناصر آل فاضل أن الشيخة لطيفة بنت ناصر آل فاضل شقيقه المترجم له لها قصة مشهورة عندهم في الأسرة، تدل على مكانتها العالية، وعظم قدرها لدى حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى، وهي كالتالي:
مما هو معروف أن حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة قد تزوج من الشيخة

ثاجبة بنت الشيخ سلمان بن دعيج آل خليفة ورزق منها بعدة أولاد هم: الشيخ عبد الله، والشيخ مبارك، والشيخ إبراهيم، والشيخ أحمد، والشيخ دعيج، لكن ويا للأسف فقد توفيت عنهم والدتهم الشيخة ثاجبة وهم صغار في السن، فاحتاج الشيخ حمد بن عيسى إلى من يقوم بتربية أبنائه، ويرعى شئونهم، ويقوم بواجباتهم، وهم في هذا السن الصغير، فوقع اختياره على جدتهم الشيخة لطيفة بنت ناصر بن حمد آل فاضل، فوافقت على ذلك ودون أي تردد وقامت بشئونهم على أكمل وجه، وذلك في كنف والدهم الشيخ حمد في قصره في الصخير حتى شبوا وكبروا وبلغوا مبلغ الرجال.

* * *

السنوات الأولى:

ولد الشيخ حمد بن ناصر في فريج الفاضل بمدينة المنامة وبها نشأ وترعرع وبعد أن كبر أخذه والده الشيخ ناصر بن حمد إلى (المطوع) الكتاب فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم.

بعد أن شب وكبر أخذ في مساعدة والده الشيخ ناصر بن حمد حيث كان والده هو المتولي لأوقاف آل فاضل، وهذه الأوقاف الكثيرة التي تشتمل على أراض زراعية وعقارات ودكاكين ومخازن تحتاج إلى عناية تامة واهتمام، فقد كان الشيخ حمد بن ناصر يساعد والده في ذلك.

إضافة إلى ذلك فقد قام الشيخ ناصر بن حمد بتعليم ابنه حمد شيئاً من علوم البحر، وبالخصوص حرفة اللؤلؤ، فتدرب على أنواعه وأشكاله وأحجامه وأوزانه، وبعد أن اطمئن والده الشيخ ناصر إلى استعداد نجله الكامل للبدء بالتجارة فقام على إثر ذلك بإدخاله إلى السوق، وبدأ يتابع عمله في تجارة اللؤلؤ التي كانت في أوجها آنذاك، كان ذلك حوالي عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م).

ظل الشيخ حمد بن ناصر على هذا الوضع إلى أن توفي والده، وقد أوصى والده أن يتولى نجله الشيخ حمد مكانه في رعاية أوقاف الأسرة، وفعلاً قام الشيخ حمد بتولي جميع أوقاف أسرة آل فاضل من نخيل وعقارات ودكاكين ومخازن داخل البحرين وخارجها.

وفي نفس العام أعني عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) انتقل الشيخ حمد بن ناصر من سُكنى فريج الفاضل بالمنامة إلى منطقة الرفاع، والسبب في ذلك كما يذكر بعض آل فاضل، هو أن زوجته الشيخة مريم بنت محمد بن عبد الله آل خليفة أرادت سكنى الرفاع وقد أصرت على زوجها

وألحت عليه في هذا الطلب، وبالتالي فقد أجابها إلى ذلك وانتقل الشيخ حمد بن ناصر للسكنى هناك وبقيت الأسرة منذ ذلك الوقت وإلى الآن في الرفاع.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ حمد بن ناصر بالشيخة مريم بنت محمد بن عبد الله آل خليفة، ورزق منها بثلاثة أبناء وبنت وهم: محمد، وعبد الله، وسلمان، ولولوة.

فأما الشيخ عبد الله بن حمد فرزق بـ: ناصر، وأحمد، وشيخة، وهيا.

وأما الشيخ محمد بن حمد فرزق بـ: مبارك، وحمد، وإبراهيم، وآمنة.

وأما الشيخ سلمان بن حمد فرزق بـ: يوسف، وحمد، وحصة.

وأما الشيخة لولوة بنت حمد تزوجها الشيخ محمد بن مبارك الفاضل وأنجب منها ولدين هما: عبدالرحمن وعبدالعزيز، وكانت قبل ذلك زوجة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين و لم تنجب منه شيئا.

* * *

الشيخ حمد بن ناصر يتعرض لبعض المضايقات والشيخ خالد بن علي والشيخ حمد بن عيسى ينتصران له:

في عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) وقعت حادثة مهمة للشيخ حمد بن ناصر أشير إلى تفاصيلها باختصار، فقد حدثت بعض المضايقات للشيخ حمد بن ناصر من طرف نخيل آل فاضل، وهذه وثيقة صريحة وواضحة من الشيخ خالد بن علي بن خليفة آل خليفة شقيق الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين، ومن الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ولي العهد آنذاك، موجهة إلى كافة أهالي عالي وسلماباد من المزارعين، تشير إلى حرية الشيخ حمد بن ناصر، وأن له مطلق الإرادة والتصرف في تضمين نخل آل فاضل لمن شاء وأراد من أهالي القريتين، وأن ليس عليه أي معارض من أحد، ووضح الشيخ خالد والشيخ حمد أيضاً أن للمزارعين في القريتين الآنفتين مهلة ستة أيام فقط، فإما أن يتفقوا معه على ما يريد، وإما أن يضمنها على شخص غريب، أي مزارع من خارج قريتي عالي وسلماباد، ولاشك أن هذه الوثيقة تشير إلى عظم قدر الشيخ حمد بن ناصر آل فاضل، وحشمته لدى الشيوخ، ومكانته العالية وبالخصوص لدى الشيخين خالد

بن علي آل خليفة وحمد بن عيسى آل خليفة، حيث وقفا إلى جانبه، ودافعا عنه وعن حقوقه ومطالبه، وشددا على ذلك بقوة، وهذا نص الوثيقة المشار إليها:

من خالد بن علي، وحمد بن عيسى.
إلى كافة من يرى من أهل عالي وسلماباد.
وبعد من طرف نخيل آل فاضل التي هي في يد حمد بن ناصر يكون لديكم معلوماً أنه مرخوص فيها يضمنها على من أراد منكم، ولكم مهلة ستة أيام، إما أنكم اتعادلون معه وإلا يضمنها على غريب، ولا لاحد عليه معارض، فمن يتضمنها من أهل البلاد أو من غيرهم فلا عليه محاذر، وهو في وجه الشيوخ، حتى يكون معلوم.
جرا في ٤ محرم سنة ١٣٢٣هـ (١١/ ٣/ ١٩٠٥م) مهره في الورقة.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة
وأنا حمد بن عيسى بن علي آل خليفة
مهره في الورقة

* * *

من وثائق المترجم له:

وقفت للشيخ حمد بن ناصر على عدة وثائق، أذكرها جميعها هنا للفائدة، وهذا نصها.

وثيقة رقم (١):

تشير هذه الوثيقة إلى أن التاجر الهندي بداه بن لداه البانيان قد قبض من الشيخ حمد بن ناصر آل فاضل مبلغاً قدره ١٧٥ روبية، وذلك من طرف الطلب الذي لهذا التاجر البانيان على المرحوم الشيخ محمد بن علي آل خليفة، وهذا نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم أنا يا بداه بن لداه البانيان بأني قد قبضت من يد حمد ولد ناصر بن حمد آل فاضل مابة وخمسة وسبعين ربية سكة، النصف عن الشك وصوناً للكل وحفظاً للأصل سبعة وثمانين ربية

ونصف، وذلك من طرف طلب الذي على المرحوم محمد بن عيسى الخليفة، وبرئت ذمته براءة قبض واستيفاء حق، وقد حررت هذه الورقة لأجل البيان، وممسكاً في يد المذكور عن الدعاوى، وحتى لا يخفى، والله على ما أقول خير شاهداً ووكيل، وقد أذنت لمن يشهد علي في هذه الورقة والله خيراً شاهداً ووكيل.

حرر وجرا باليوم الثالث والعشرون من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٤ الألف والثلاثماية والأربعة والعشرين بعد الألف من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام (٧/ ٢/ ١٩٠٧م).

شهد بذلك السيد محمد بن السيد ناصر بياع الشمر مهره بالورقة.

شهد بذلك محرره الأقل حسن بن إبراهيم المحروس.

صحيح ما في هذه الورقة

وأنا بداه بن لداه البانيان

التوقيع

* * *

وثيقة رقم (٢):

وفي هذه الوثيقة يشتري الشيخ حمد بن ناصر آل فاضل من الشيخ عبد الله بن محمد آل فاضل ما يخصه من النخيل التي ورثها من والده في سيحة عالي من أعمال البحرين، وهذا نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا وجعله وسيلة لنقل الأملاك وسببا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه النجبا.

وبعد..

فمضمون هذه الحجة الشرعية يدل بدلالة قطعية على أن الرجل الأكرم عبد الله بن محمد آل فاضل قد باع الرجل المكرم حمد بن ناصر آل فاضل تمام وكمال مستحقه من قطع النخيل الداخلة عليه بالإرث الشرعي من أبيه محمد بن عبد الله آل فاضل ومن أمه مريم بنت راشد بن مجرن الكائنة في سيحة عالي من أعمال البحرين المعروفة بالشهرة لدى أهل الخبرة من عارفيها ومجاوريها الغنية عن التحديد والتوصيف المعلومة بينهم بها لقطع النخيل المبيعة المذكورة من

حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمائم وعلائق من أرض وسما ونخيل وفسيل وصنا وماء ومجرى وممر ومرمى وطرق ومنافذ ومجازات وكافة الملحقات وكافة المنسوبات الشرعية والعرفية على العموم والإطلاق بثمن معجل مقبوض بمجلس العقد نقداً قدره وعده ثلاثة آلاف روبية وخمسمائة روبية سكة النصف عن الشك حفظاً للأصل وصوناً للكل ألف روبية وسبعمائة روبية وخمسون روبية الكل من السكة الهندية السالكة في المعاملة بيعاً بتاً بتلاً صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً مشتملاً على أركان الصحة وشرائط اللزوم من إيجاب وقبول وقبض وإقباض بتخلية شرعية وإحاطة علم بالعوض والمعوض وإسقاط الخيارات أجمع حتى خيار المجلس والغبن الفاحش جارياً على وفق احتياطات قوانين شرع الإسلام ، متفرقين من مجلس العقد على الرضا، والإمضا من غير فسخ ولا إقالة وذلك بعد تحقق العلم والخبرة بالمبيع من المتبايعين وثبوت الرؤية النافية للغرر والجهل من الجانبين قبض البايع ثمن المبيع من يد المبتاع نقداً فبرئت ذمته منه، براءة شرعية براءة قبض واستيفاء حق، فبموجب ما صدر وفحواه، وصريحه ومقتضاه، أنه لم يبق للبايع فيما باعه ولا في مال المبيع لقبضه له ولا في ذمة المبتاع حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه بل صار ذلك المستحق المذكور من قطع النخيل المذكورة بحذافيرها مالاً وملكاً لحمد بن ناصر المشتري المذكور كسائر أملاكه يتصرف فيها كيف شاء وأراد تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم بلا منازع ولا معارض لجريان ذلك بالوجه الشرعي والنهج المعتبر المرعي وحرر لأجل البيان وصح عليه الإشهاد باليوم السابع والعشرين من شهر المحرم الحرام سنة ١٣٤١هجرية (١٩/ ٩/ ١٩٢٢م).

صحيح عبد الله بن محمد آل فاضل مهره بالورقة.

بسم الله قد أشهدني عبد الله بن محمد آل فاضل على ما في باطن هذه الورقة من البيع وقبضه الثمن فأنا أشهد به عليه وأنا الفقير إلى الله سعيد بن أحمد بوبشيت مهره بالورقة.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا عيسى بن علي آل خليفة مهره في الورقة.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا حمد بن عيسى آل خليفة.

فقد حضر لدي الرجل عبد الله بن محمد آل فاضل وهو بحال صحته وسلامة عقله واستشهدني على ما تضمنته هذه الورقة من البيع وقبض الثمن فأنا أشهد بذلك عليه الراجي عفو ربه الأحد عبد اللطيف بن محمد آل سعد.

* * *

وثيقة رقم (٣):

أما هذه فهي رسالة من الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين إلى الشيخ حمد بن ناصر آل فاضل يعرفه فيها بإرسال شقيقه حمود بن ناصر ومعه الخادم سالم بن مساعد إلى الناصفة لغرض وحاجة له يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد بن عيسى آل خليفة.

إلى جناب حميد الشيم الأخ المكرم حمد بن ناصر آل فاضل المحترم سلمه الله تعالى آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

ثم نعرف جنابكم يكون إن شاء الله ترسلون حمود بن ناصر يوم الأحد مع الخادم سالم بن مساعد إلى الناصفة، ويكون معه أحد العيال، والجالبوت (خرم بالأصل مقدار كلمة) في بندر الناصفة هذا ما لزم بيانه.

حرر في ٥ رمضان سنة ١٣٤١هـ.(٢١/ ٤/ ١٩٢٣م).

مهره في الورقة

* * *

مكانته وأبرز صفاته:

للشيخ حمد بن ناصر مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع آنذاك، وله كلمة مسموعة في خاصة أهله وفي عامة أبناء حيه، يسمعون كلمته ويأخذون مشورته، وممن كان يُكن له مكانة خاصة واحتراماً وتقديراً ويأخذ بخاطره، الشيخ خالد بن علي بن خليفة آل خليفة شقيق حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة، وغيرهما من أسرة آل خليفة.

ويذكر أن الشيخ حمد بن ناصر قد اتسم بصفات كثيرة من أبرزها أنه من ذوي الجود، والسخاء، والأريحية، والندى، والسماحة، والكرم والبذل. حتى إنه ليباري الريح جودا، ويباري الغيث والسحاب. كما كان الشيخ حمد يتفقد أهل حيه ويعطيهم مما تجود به نفسه، خصوصاً الفقراء منهم والمعوزين والضعفاء والأرامل والأيتام، كما عُرف عنه أمانته وعفة يده عن الحرام، وصدقه في القول والحديث.

وفاته:

وبعد حياة حافلة توفي الشيخ حمد بن ناصر آل فاضل ودفن بمقبرة الحنينية بالرفاع بعد أن شيعه أهله وعارفوه إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

* * *

ورثة ناصر بن حمد يبيعون دكاناً على بن مطر:

وهذه وثيقة مؤرخة بعام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) يبيع فيها الحاج عبد الواحد بن قاسم قراطة بوكالته عن ورثة الشيخ ناصر بن حمد الفاضل الدكان الكائن بسوق الطواويش من المنامة على الحاج سلمان بن حسين بن مطر، وهذا نص إعلان البيع:

حكومة البحرين

دائرة الطابو

إعلان بيع

رقم ٢٤٦/ ١٣٥٩

البايع: عبد الواحد بن قاسم قراطة بوكالته عن ورثة ناصر بن حمد الفاضل الآتية أسماؤهم وفريضتهم.

العقار المباع موقعه: الدكان الكائن بسوق الطواويش من المنامة.

وجه أمتلاكهم له: بالإرث من ناصر المذكور.

أما الورثة فريضتهم فهم: فاطمة بنت ناصر الفاضل ومستحقها ٤٥ سهماً وعلي بن أحمد الفاضل، ومحمد بن خليفة الفاضل، ومستحق كل واحد منهما أربعة أسهم، ومنيرة بنت أحمد الفاضل ومستحقها سهمان، ومريم بنت محمد بن عبد الله، ولولوة بنت عبد الله بن حمد، ومستحق كل واحدة منهما ١٦ سهم، وعبد الله ومحمد وسلمان أبناء حمد، ومستحق كل واحد منهم ١٢ سهماً، وشيخة بنت جبر الدوسري ومستحقها ١٩ سهم، ولولوة وشريفة ونورة بنات حمود ومستحق كل واحدة منهن ١٦ سهماً، والأسهم المذكورة من عامة ١٦٠ سهماً.

المشتري: سلمان بن حسين المطر.

الحدود: من الشمال والغرب بيت ودكان أحمد بن إبراهيم المؤيد وبيت المشتري. من الشرق:

دكان ورثة أحمد بشمي والجدار مشترك. من الجنوب: الطريق النافذة وبعدها دكان المشتري ودكان وقف مسجد عبد الرحمن بن درويش.
المساحة: شمالاً: ١٠ أفوات و ٨ انجات. شرقاً: ١٤ فوتاً و١٤ انجات. جنوباً: ٩ أفوات و١١ انجاً. غرباً: ١٢ فوتاً، و٥ انجات.
ملحوظة: مدة هذا الإعلان ٣٠ يوماً من تاريخه فعلى من لديه اعتراض بشأن العقار المذكور ويرغب في الوقوف على خارطته أن يراجع هذه الدائرة خلال المدة المعينة.
٢٠ جمادى الثاني سنة ١٣٥٩هـ - ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٠م.

مدير دائرة الطابو
التوقيع
خان صاحب محمد خليل ميمن

* * *

فائدة: ورثة حمود بن ناصر الفاضل يبيعون بيتين على خليل كانو:
ورد في (جريدة البحرين) لعبد الله الزائد بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١٣٥٩هـ ٢٠ يونيو ١٩٤٠م ما نصه:

رقم ٢٣١-١٣٥٩
إن عبد الواحد بن قاسم قراطة بوكالته عن ورثة حمود بن ناصر الفاضل الآتية اسماؤهم قد باع الحاج خليل بن إبراهيم كانو البيتين رقم البلدية ١٢٦-١٢٧ الكائنين بفريج كانو من المنامة أما الورثة فهن: شيخة بنت جبر الدوسري ولولوة ونورة وشريفة بنات حمود المذكور وفاطمة بنت ناصر بن حمد فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ٣٠يوماً من تاريخه.

* * *

فائدة أخرى: ورثة حمود بن ناصر الفاضل يشترون دكانين بسوق المنامة:
ورد في (جريدة البحرين) لعبد الله الزائد بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١٣٥٩هـ ٢٠يونيو ١٩٤٠م ما نصه:

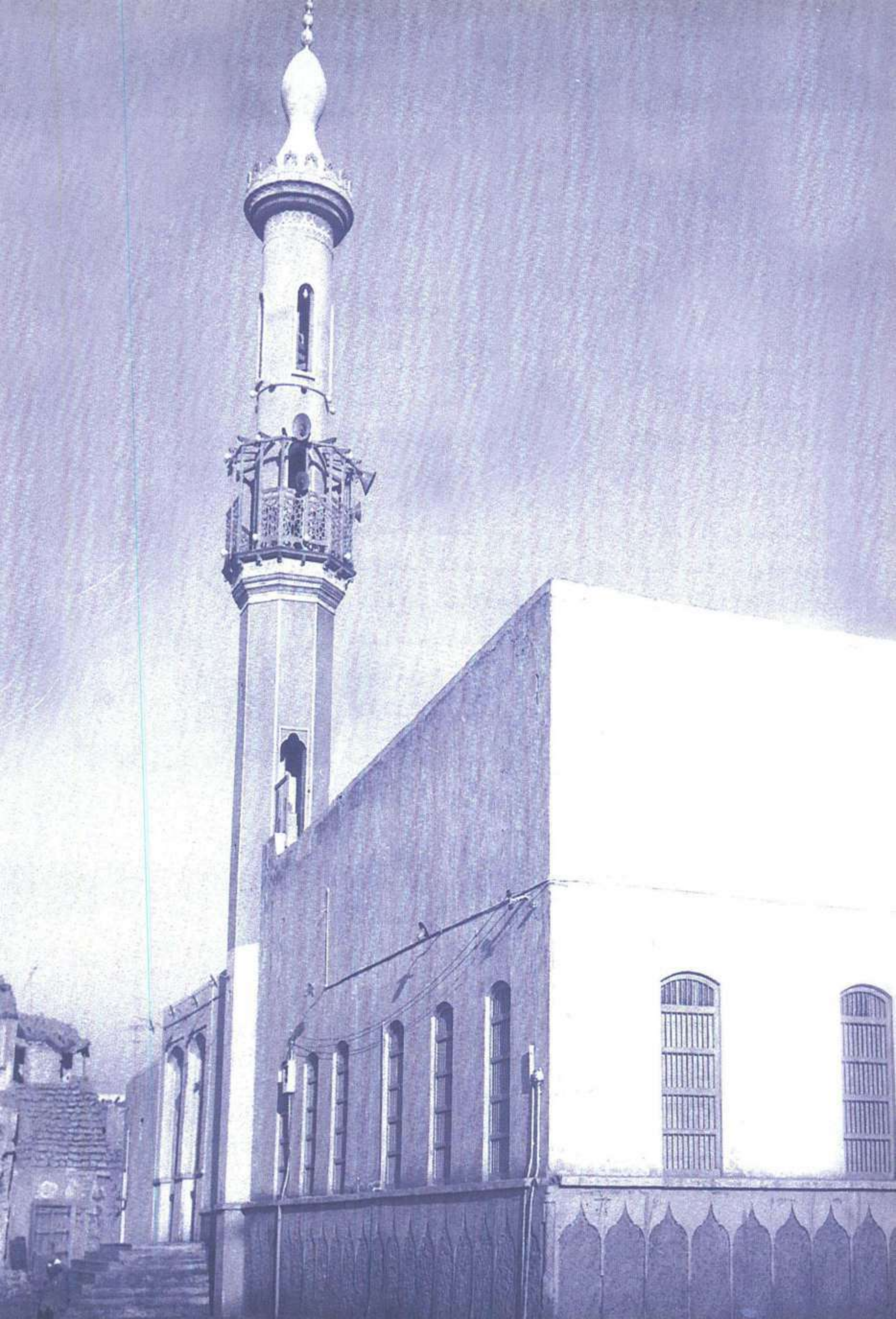
رقم ٢٥٩-١٣٥٩

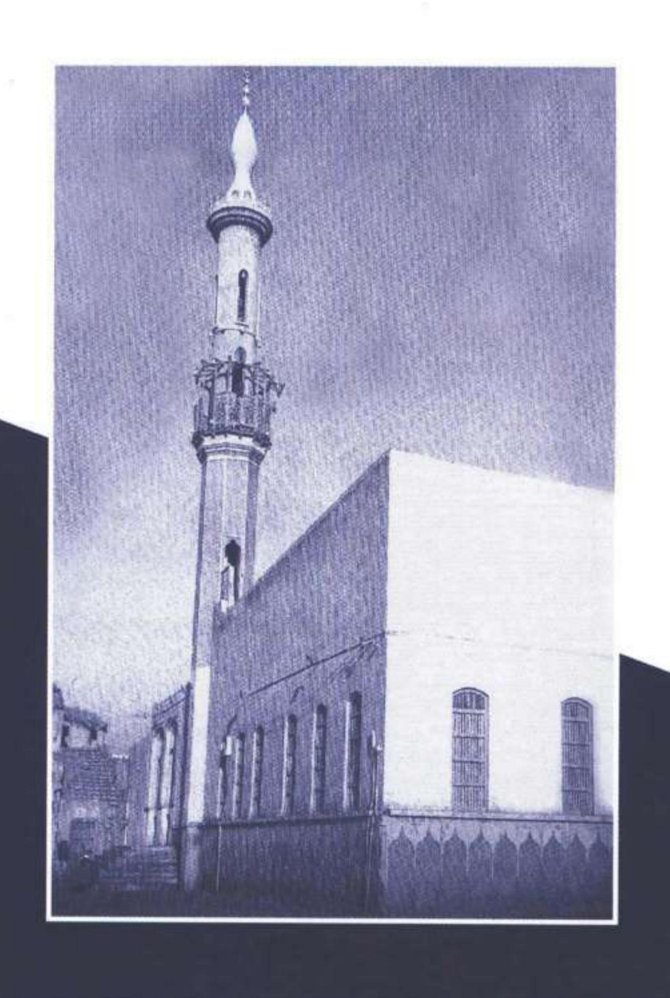
إن عبد الواحد بن قاسم قراطة بوكالته عن فاطمة بنت ناصر الفاضل وشريفة بنت حمود الفاضل قد باع جبر بن عبد الله الدوسري بوكالته عن ابنته شيخة ولولوة ونورة بنتي حمود المذكور ٢١سهماً مشاعة عامة ٧٢سهماً من الدكانين الكائنين بسوق المنامة رقم البلدية ٨٧٥ و ٨٧٨ الملاصق بعضهما الآخر وقد طلب المشتري المذكور تسجيل مستحق موكلاته المذكورات من الدكانين المذكورين البالغ ٤١سهماً مشاعة من عامة ٧٢سهماً منها لشيخة المذكورة ٩ أسهم ولكل من لولوة وشريفة المذكورتين ١٦سهماً . وبذلك فقد أصبح الدكانان بأجمعهما ملكاً لهن أي المشتريات فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ٣٠يوماً من تاريخه.

* * *

مصادر الترجمة:

١-مجموعة وثائق، تخص أسرة آل فاضل.
٢-مقابلة مع عدد من شخصيات أسرة آل فاضل.
٣-مجموعة وثائق، خاصة بالكاتب.
٤-جريدة البحرين، عبد الله الزائد.





المحسنة

ثاجبة بنت عبد الرحمن آل فاضل آل خليفة



وثيقة للشيخة ثاجبة بنت عبدالرحمن آل فاضل آل خليفة

المحسنة
ثاجبة بنت عبد الرحمن آل فاضل آل خليفة
(١٢٨٥هـ - ١٣٤٩هـ)(١٨٦٨م - ١٩٣١م)

هي: المحسنة الشيخة ثاجبة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبية الوائلية.

أسرتها:

أما والد المترجم لها فهو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة (١٢٥٠هـ-بعد ١٣١٠هـ) (١٨٣٤م-بعد ١٨٩٢م) وهو من تجار المحرق وكبار رجالاتها، وأما والدة المترجم لها فهي السيدة فاطمة بنت خليفة (١٢٥٤هـ-بعد ١٣١٨هـ) (١٨٣٨م-بعد ١٩٠٠م) من أهالي المحرق تزوجت أولاً الحاج عافور حوالي سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م)، ورزقت منه بعلي، ويظهر أن الحاج عافور قد توفي عنها وهي صغيرة في السن وذلك حوالي سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م)، فتزوجت بعده من الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل ورزقت منه بولدين وبنت وهم: الشيخ عبد الله، والشيخ راشد، والشيخة ثاقبة. وتوفيت السيدة فاطمة بنت خليفة وعمرها فوق ٦٥ عاماً.

المولد والنشأة:

ولدت الشيخة ثاجبة في مدينة المحرق وبها نشأت وأدخلها والدها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاضل إلى الكُتاب (المطوع) فتعلمت المبادئ وحفظت بعض القرآن الكريم. وفي حوالي عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م) توفي والدها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاضل، فورثت منه بعض الأملاك والعقارات والنخيل، ويظهر أنها لم تتزوج حيث عاشت مع والدتها فاطمة بنت خليفة إلى أن كبرت بالسن، ثم مرضت كما سيرد معنا بعد قليل.

وثيقة بيع:

وهذه وثيقة تشير إلى أن السيدة فاطمة بنت خليفة، وابنتها الشيخة ثاجبة بنت عبد الرحمن آل فاضل قد باعتا على التاجر يوسف بن عبد الله بن منصور أربعة أسهم إلا ثمن سهم، من أصل ثمانية عشر سهماً شائعة في ربع النخل المسمى ببديعة الردم، الكائن بسيحة السهلة من أعمال البحرين ونصها:

المقتضي لتحرير هذه الحجة الشرعية هو أنه قد باعت المرأتان المصونتان فاطمة بنت خليفة وبنتها ثاقبة بنت عبد الرحمن بن محمد، جناب المكرم يوسف بن عبد الله بن منصور تمام وكمال مستحقهما وهو أربعة أسهم إلا ثمن سهم، من أصل ثمانية عشر سهماً شائعة في ربع النخل المعلوم بينهم المسمى ببديعة الردم، الكائن بسيحة السهلة من أعمال البحرين، الآيل لفاطمة بنت خليفة المذكورة بالميراث الشرعي من زوجها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن راشد، ومن ابنيها عبد الله وراشد ابني عبد الرحمن بن محمد المزبور، ومن ابنها أيضاً علي بن عافور، والمنتقل إلى ابنتها ثاقبة أيضاً بالإرث الشرعي من أبيها عبد الرحمن المذكور، ومن أخويها لأبيها عبد الله وراشد، بجميع ما للمبيع من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والضمائم والعلائق، من أرض وسماء ونخيل وفسيل، وصنا وماء ومرمى وممر وطرف ومنافذ، وشوارع ومشارع، وكافة المنسوبات وعامة الملحقات الشرعية والعُرفية على العموم والإطلاق، بثمن قدره وعده أربعماية روبية، النصف حفظاً للأصل مايتان روبية، الكل من سكة الروبيات السالكة في المعاملة، بيعاً بتاً بتلاً فصلاً لا خيار فيه ولا ثنيا ولا وعد ولا نذر ولا شبهة معه ولا إجبار، صحيحاً صريحاً شرعياً مُعتبراً مرعياً مشتملاً على جميع (كلمة غير واضحة بالأصل) البيع ولوازمه وأحكامه، من الإيجاب والقبول، والقبض للثمن، والإقباض للمبيع بالتخلية، وذلك بعد العلم والرؤية للمبيع من الطرفين، وتقدم (كلمة غير واضحة بالأصل) من الجانبين، متفرقين عن مجلس البيع على الرضاء والإمضاء، من غير فسخ ولا إقالة، مسقطاً فيه جميع الدعاوى الشرعية من غبن وغرر وجهالة ومواطأة وأيمانها (عبارة غير واضحة بالأصل هكذا رسمها: قا جمع) جارياً من كل منهم في حالتي الصحة والاختيار، من غير إكراه ولا إجبار، وقد قبض البايعان الثمن بتمامه وكماله، نقداً بمجلس البيع من يد المشتري، فبرءت ذمته منه براءة شرعية، براءة قبض واستيفاء حق، فبموجبه ومقتضاه لم يبق للبائعتين المذكورتين في المبيع المرقوم ولا في ثمنه - لقبضهما له من يد المشتري - حق ولا طلب ولا دعوى بوجه ولا سبب، بل صار المبيع المذكور بحذافيره مالاً

وملكاً صرفاً للمشتري من جملة أملاكه يتصرف فيه كيف شاء وأحب وأراد تصرف الملاك في أملاكهم، وذوي الحقوق في حقوقهم، لا منازع لجريانه على الوجه الشرعي كي لا يخفى، والله خير الشاهدين، وجرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم الثامن من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة ١٣١٨هـ الثامنة عشرة والثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله وصحبه أفضل الصلاة وأكمل التحية.

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لدي ما تضمنته هذه الوثيقة من بيع المرأتين المذكورتين ما يخصهن من الأربعة الأسهم إلا ثمن سهم من أصل ثمانية عشر سهم شائعة في ربع النخل المسمى ببديعة الردم على المحترم يوسف بن عبد الله بن منصور وقد أقرتا البيعتان بقبض الثمن وتقررت السهام للمشتري .

كتبه قاسم بن مهزع

خادم الشرع بالبحرين

مهره بالورقة

* * *

من أعمالها الخيرية:

إيقاف منزلها على خادمتها:

بعد أن كبرت بها السن أصبيت الشيخة ثاجبة بمرض أقعدها، ولم يكن لها أي أحد يقوم على خدمتها في مرضها وشدتها، لكن بعد فترة قيض الله لها بامرأة تدعى زليخة بنت فرحان وهي كانت تعمل كخادمة لدى عائلة الزياني، فقامت هذه المرأة على خدمتها في مرضها وساعدتها في شدتها، ونظراً لهذه الخدمة التي أسرت الشيخة ثاجبة فقد قررت أن توقف عليها منزلها لتعيش فيه، ولاشك أن هذا يدل على كرم جم، وحسن أخلاق، وعرفان بالجميل، فجزاها الله خير ورحمها الله تعالى. وهذا نص ما وردَّ في الوقفية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموجب لتحرير هذه الورقة هو أنه أني يا محمد بن حمد آل بن علي قد باع البيت الكائن في المحرق في فريق الشرقي الآيل إلي بالإرث من أبي حمد، على المرأة ثاقبة بنت عبد الرحمن بن محمد آل فاضل، بثمن قدره وعدده سبعماية ٧٠٠روبية، يحده من الشمال الطريق النافذ، ومن الشرق بيت محمد بن راشد آل بن علي، ومن الغرب بيت شريده، ومن الجنوب حوطة إبراهيم بن راشد، هو وما يشتمل عليه من طوف وسقف وحيطان وبيبان وأرض الجميع من وارث ومشتري وبايع والله على ما نقول وكيل. حرره ١٨ شهر ربيع أول سنة ١٣٤١هـ (٨/ ١١/ ١٩٢٢م).

محمد بن حمد آل بن علي.

شهد بذلك عيد بن حسين حطاب.

شهد بذلك حسن بن أحمد بوجير مهره.

شهد بذلك خليفة بن شبيب.

والبيت المذكور جعلته وقف على الخادمة زليخة بنت فرحان خادمة الزيابنة والله على ما أقول وكيل وشاهد. سبب أنها قامت بي وبحاجتي من الأمراض حتى لا يخفى وبشهادة نفسي.

حسن بن أحمد.

وشهد حسين وجملة الشهود.

بسم الله

بتاريخ ٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ (٢٢/ ٣/ ١٩٣١م) حضر لدينا كل من حسن بن أحمد بوجير، وخليل بن شمسان، وحسين بن الحطاب، وشهدوا لله شهادة جازمة بأن المرأة ثاقبة بنت عبد الرحن بن محمد آل فاضل من حين اشترائها للبيت المذكور قد وقفته على المرأة زليخة بنت فرحان وحوزتها البيت ولم يزل في حيازتها إلى حال التاريخ وبموجب شهادتهم ثبت لدينا وقفيته ونحن قضاة محكمة الشرع.

مهر　　　مهر　　　مهر

وفاتها:

توفيت الشيخة ثاجبة بنت عبد الرحمن الفاضل حوالي عام ١٣٤٩هـ (١٩٣١م) رحمها الله تعالى ودفنت بمقبرة المحرق بعد أن شيعها أهلها إلى مثواها الأخير.

وهذه وثيقة تشير إلى انقطاع ذريتها:

وهذه وثيقة مؤرخة بـ ١٧ رجب ١٣٦٠ تشير إلى انقطاع ذريتها ورد فيها ما نصه:

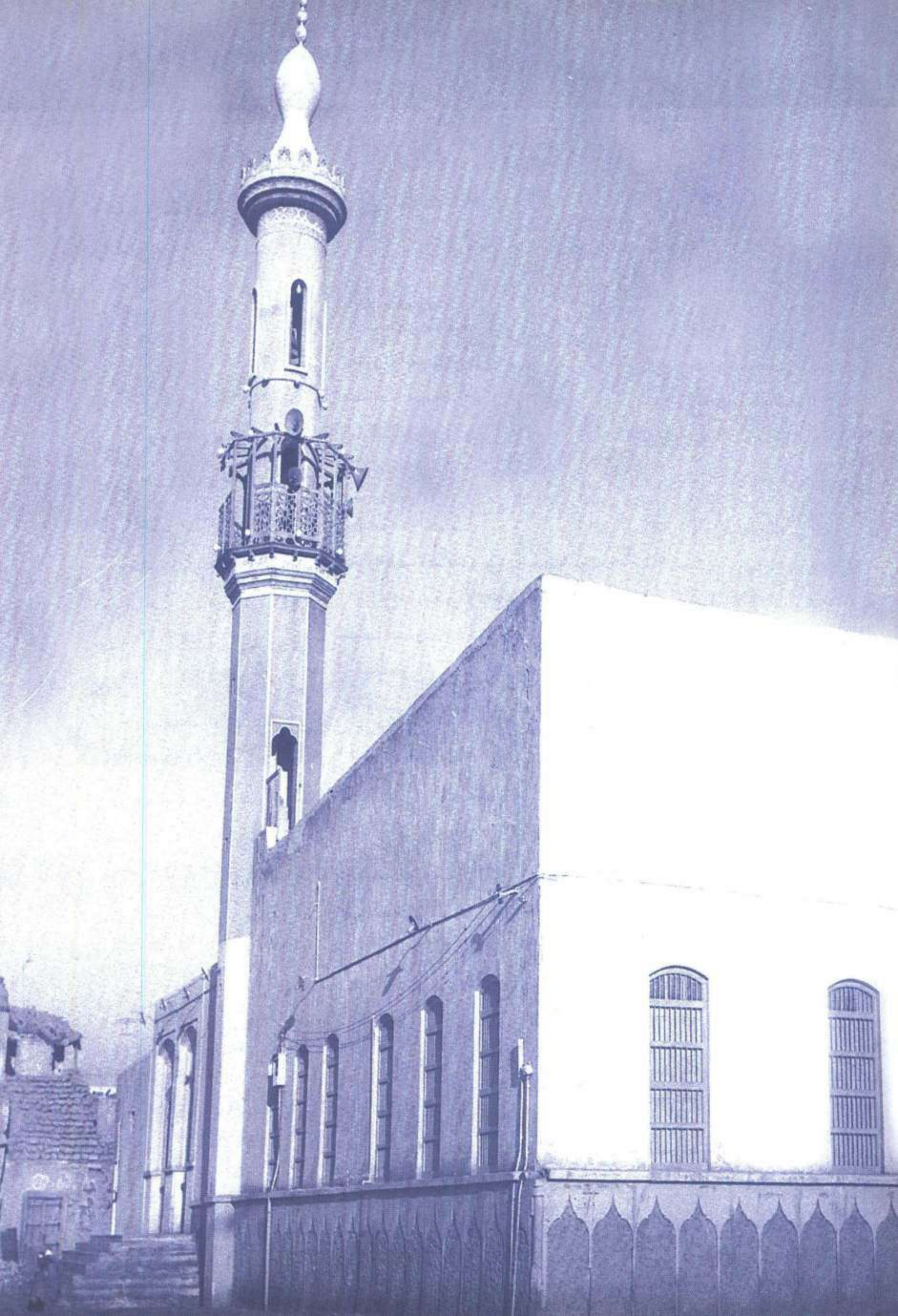
حكومة البحرين
إدارة الأوقاف الشرعية
بالبحرين

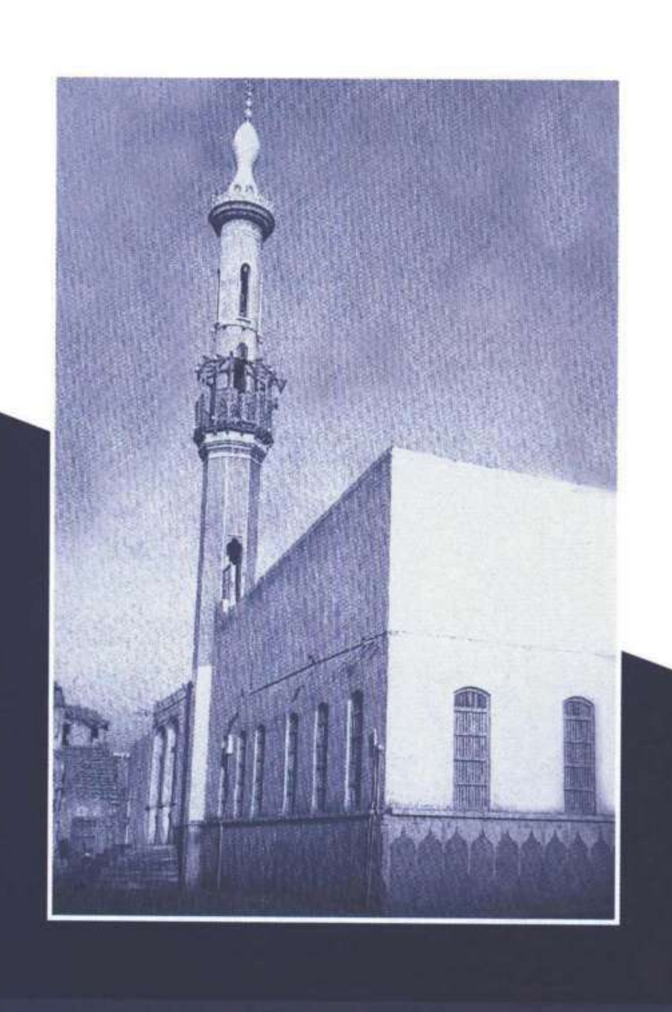
الطابو ٤٢٨/ ١٣٦٠
العدد ١٠٢/ ١٣٦٠
١٧ رجب ١٣٦٠
إلى جناب المكرم خان صاحب مستر محمد خليل مدير إدارة الطابو المحترم.
بعد التحية والاحترام
جواباً على كتابكم رقم ٢٨/ ١٣٦٠ المؤرخ بيومه نفيدكم أن ذرية الموقوف عليها ثاقبة بنت عبد الرحمن قد انقرضوا كما أن جميع الأشخاص المعين لهم في الوقف قد انقرضوا جميعاً وأما شرح الموقوف عليها ثاقبة في ذيل الورقة لا عمدة عليه كما شرحنا لكم ذلك في نفس الورقة المشار إليها لأن الموقوف عليه لا يجوز له أن يعمل أي ترتيب يخالف تعيينات الموقف الأصلي والإدارة تولت على هذا النخل في ٧ من شهر ذي القعدة من سنة ١٣٤٣ وذلك بعد إجراء جميع التحقيقات اللازمة عن انقراض ذرية الموقوف عليها وذرية ذريتها وانقراض جميع من يكون لهم حق في النخل المذكور هذا ما لزم ودمتم محروسين.
قضاة محكمة الشرع ونظار الأوقاف

* * *

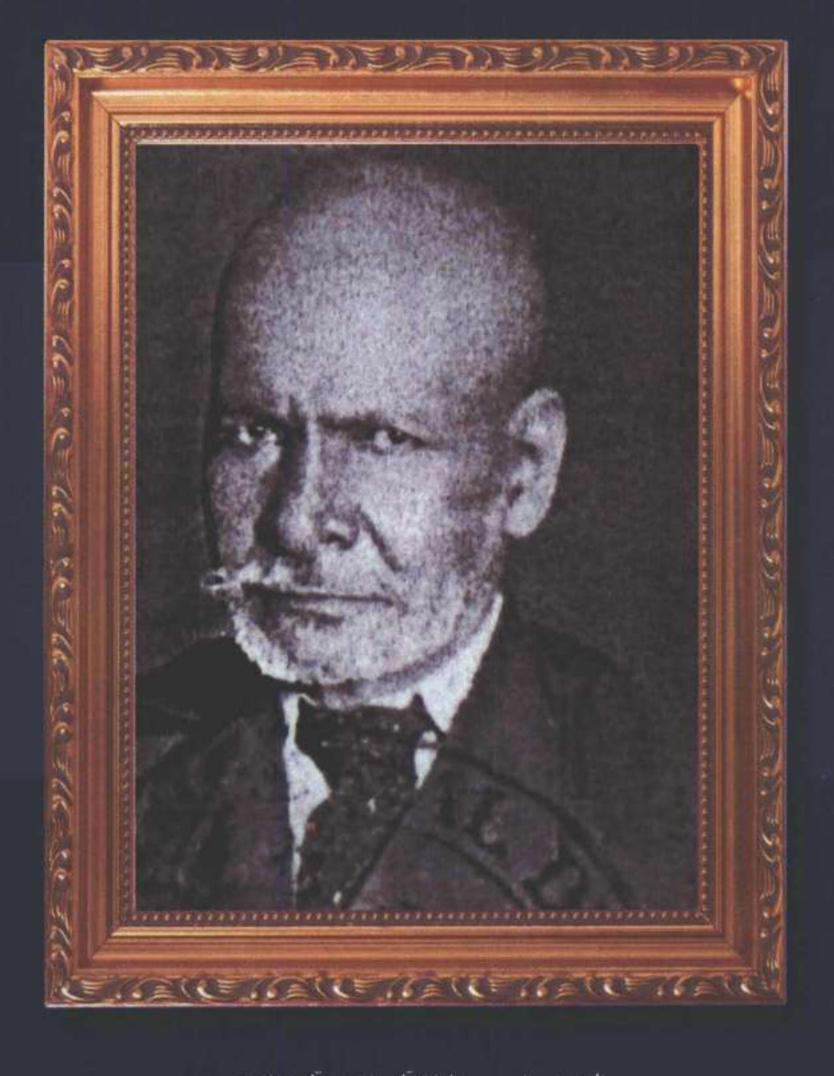
مصادر الترجمة:

-مجموعة وثائق، خاصة بأسرة آل فاضل.





معاون بلدية المنامة
علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة



الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة

معاون بلدية المنامة
علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة
(١٢٩٤هـ- ١٣٦٢هـ)(١٨٧٨م- ١٩٤٣م)

هو: الوجيه المناضل، وتاجر اللؤلؤ المشهور، معاون بلدية المنامة، الشيخ علي بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

أما والده فهو الشيخ خليفة بن مبارك بن خليفة آل فاضل (١٢٦٢هـ-١٣٣٥هـ) (١٨٤٥م-١٩١٦م) فهو من تجار وأعيان المنامة ويسكن بحي الفاضل، وكانت عنده بغلة يعمل عليها ويتاجر بالدنجل والمواد الغذائية كالرز (العيش) والقهوة، وغيرها كما كان يتاجر في اللؤلؤ، وأما والدته فهي الشيخة نور بنت فهد آل خليفة، وأما إخوته فليس للشيخ علي بن خليفة إلا أخ واحد هو الشيخ مبارك بن خليفة الفاضل (١٢٨٢هـ-١٣٣٢هـ) (١٨٦٥م-١٩١٣م) وهو شقيقه الأكبر.

المولد والنشأة:

ولد الشيخ علي بن خليفة آل فاضل في فريج الفاضل بالمنامة، وبه نشأ وترعرع وقد أدخله والده إلى الكُتَّاب (المطوع) فتعلم المبادئ من قراءة وكتابة وخط وحساب وحفظ قسطاً من القرآن الكريم، كما تعلم بعض العلوم الشرعية واللغة العربية.

بعد أن كبر أحب الأسفار والتجوال في البلدان وذلك من أجل التجارة والترويح عن النفس، فرحل إلى سواحل فارس وإلى سوقطرى ونواحي إفريقيا وزنجبار وعُمان واليمن وبومباي بالهند والبصرة والكويت وغيرها.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ علي بن خليفة من ابنة شيخ سوقطرى - سقطرى جزيرة يمنية كبيرة تقع في بحر العرب تبعد عن رأس فرتك على الساحل الجنوبي لليمن ١٩٣ ميلا بحريا -واسمها زهور، ورزق منها ولدين هما: الشيخ محمود، والشيخ خليفة، وقد توفوا صغاراً في السن، كما رزق منها ابنته الشيخة شماء، وقد تزوجت من الشيخ حمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل. كما تزوج الشيخ علي بن خليفة من الشيخة لولوة بنت منصور بن علي آل خليفة، ورزق منها بناته: الشيخة نور، والشيخة فاطمة، وقد توفوا صغاراً، ثم طلقها.

استدراك وتصحيح:

ذكر المرحوم الأستاذ مبارك راشد الخاطر في كتابه (الأديب الكاتب ناصر الخيري) أنه قابل شخصية يقال لها: حمد بن علي بن خليفة الفاضل، فاستغربت من هذا القول، ولما راجعت أسرة الفاضل نفوا ذلك بشكل قاطع وبعد ذلك تبين أن الولد المقصود هو حمد بن مبارك بن خليفة الفاضل فاقتضى التوضيح حتى لا يحصل أي لبس.

أصدقاؤه ومعارفه:

لقد كان الشيخ علي بن خليفة على علاقة وثيقة مع عدد من التجار والشخصيات منهم: التاجر الكويتي ثنيان الغانم، التاجر يوسف بن أحمد كانو، والتاجر الحاج أحمد بن حسن إبراهيم، والمؤرخ الأديب ناصر الخيري مؤلف كتاب (قلائد النحرين في تاريخ البحرين)، والتاجر الشيخ سعد بن عبد الله الشملان، والمناضل أحمد بن علي الشيراوي، والتاجر خليل بن إبراهيم المؤيد، والشيخ محمد صالح بن يوسف خنجي، ومحمد بن حجي حسين العريض، ومحمد بن علي التاجر، وخالد الفرج، ومحمد بن إبراهيم الباكر، وعلي بن إبراهيم كانو، وسلمان التاجر وغيرهم.

حادثة الغرق:

في إحدى السنين وهي تقدر بحوالي عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) سافر الشيخ علي بن خليفة الفاضل إلى بعض نواحي إفريقيا كما هي عادته وفي هذه الرحلة تأخر كثيراً على غير العادة، فقرر شقيقه الأكبر الشيخ مبارك بن خليفة بعد أن شاور الأهل على الذهاب للبحث عنه،

وفعلاً رحل بمن معه من رجال و(جزوى)، وبعد رحلة شاقة تجاوز فيها سواحل عُمان ودخل بحر الهند، وهناك أصيبت سفينته بعاصفة هوجاء لم يستطع الخروج منها فغرقت ومن فيها من البحارة ولم ينج منهم أحد.

بعد بضعة أشهر وصل الشيخ علي بن خليفة من رحلته إلى البحرين، واستقبله أهله بكل حفاوة ثم سألوه عن أخيه مبارك: ألم يأت معك؟

فقال: لا، إني لم أره، فقالوا: هو قد ذهب في إثرك. فرد عليهم: لننتظر ونرى، لعله يعود. فانتظروا بضعة أشهر أخرى، وإذا بالخبر يأتيهم أنه توفي في بحر الهند وغرق جميع من معه من البحارة (الجزوى)، فأثر هذا الخبر في الشيخ علي بن خليفة كثيراً وحزن على فراق أخيه مبارك لكن ماذا يعمل، فليس بيده عمل شيء، فسلم الأمر لمن بيده الأمر سبحانه وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كما قام الشيخ علي بن خليفة بتولي رعاية أبناء أخيه المتوفى، وكان لديه ولدان، الكبير ويدعى أحمد، والصغير ويدعى حمد. فقام بتربيتهما وتعليمهما أحسن تعليم كما لوأنهما ابناه، حيث إن الشيخ علي بن خليفة لم يعش له أولاد ذكور، ويذكر أن أحمد كان دائماً ما يذهب مع الشيخ علي بن خليفة في رحلاته إلى نواحي إفريقيا واليمن وعُمان وبلاد الهند. أما حمد فكان إذ ذاك صغيراً في السن لا يقوى على ذلك.

عمله ووظائفه:

أول ما عمل الشيخ علي بن خليفة بتجارة اللؤلؤ (الطواشة) مهنة آبائه وأجداده، وكان لديه خبرة واسعة في اللآلئ، ومعرفة جيدة، ونتيجة لذلك فقد كان كثير الأسفار واسع الثراء، يتاجر في الدنجل لبناء أسقف البيوت، والعيش (الرز)، والقهوة، وغيرها، ذا فطنة وذكاء وهيبة ووقار، كما كان مثقفاً واسع الاطلاع، عنده خبرة متراكمة نتيجة كثرة أسفاره وتجواله في البلدان، كماكان يحب الخيل، وعلى الأخص سباقات الخيل التي تقام في مدينة بومبي فيذهب ليحضرها هناك مع الجماهير الغفيرة. كما كان يقرأ كتب الأدب ودواوين الشعر الفصيح منها والشعبي (النبطي)، ويقرض الشعر على قلة نتيجة كثرة أعماله وأسفاره.

ويُعتبر الشيخ علي بن خليفة من كبار رجالات أسرة آل فاضل، وقد كان متولياً لعدد كبير من أوقاف ونخيل وعقارات ودكاكين ومخازن الأسرة، يقوم بإخراج تلك الأموال على الوجه

الشرعي كما قرره الواقفون، وهذه بعض الوقفيات التي كان متولياً لها.

١-الوثيقة الأولى:

تشير إلى تولي الشيخ مبارك بن حمد الفاضل والشيخ علي بن خليفة الفاضل النخلين الموقوفين الكائن موقعهما في سيحة الزنج المسمى أحدهما "المقسم" والآخر "الشرقي" وهذا نص ما ورد في الوثيقة:

حكومة البحرين

إعلان

نمرة ٣٧٩/ ٣٤٩

هو أن النخلين الكائن موقعهما في سيحة الزنج المسمى أحدهما "المقسم" والآخر "الشرقي"، كانا من بعض النخيل التي (كلمة مقطوعة بالأصل) مبارك بن خليفة الفاضل بعدد، ثم على ذريته، ولكن بموجب القسمة التي جرت بين ذرية الواقف المذكور (كلمة مقطوعة بالأصل) مبارك بن حمد الفاضل وعلي بن خليفة الفاضل من جانب، وحمد بن ناصر الفاضل وشركاه من الجانب الآخر في (كلمة مقطوعة بالأصل لعلها: النخيل) الموقوفة. فقد صار النخلين الآنف ذكرهما وقفاً فقط على مبارك بن حمد الفاضل وعلي بن خليفة الفاضل، وبعدهما على ذريتهما. فإدارة الطابو تعلن بخصوص تسجيل ذلك لمدة تسعين يوماً من تاريخه وبعد انتهاء المدة يسجل النخلين حسبما ذكر أعلاه.

المحدودين من الشمال بالساقية، وبعدها دالية غانم ملك عيسى بن الحاج علي الصيرفي (كلمة مقطوعة بالأصل) الموقوف على المذكورين ومن الغرب الساقية وبعدها الفقر الراجح للمذكورين أيضاً والوسطي (كلمة مقطوعة بالأصل) الفاضل وشركا، من الجنوب الساقية وبعدها بديعة الجت الراجعة للمذكورين، ومن جهة الشرق ملك علي بن خليفة الفاضل.

ومشرب المقسم من ماء وضح في رابعه، أما الشرقي فله من الماء وضح من عين له (كلمة مقطوعة بالأصل) وله تجبيرة ثلث وضح من وضح العود.

التوقيع ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ (١٢/ ٥/ ١٩٣١م).

المستشار عن الحكومة

التوقيع

٢-الوثيقة الثانية:

وهذا نص الوثيقة الثانية وهي عبارة عن وقف من الشيخ أحمد بن مبارك آل فاضل على إبراهيم بن يوسف ثم انتقل بعد ذلك الشيخ مبارك بن حمد الفاضل، والشيخ علي بن خليفة الفاضل وذلك ليوزعاه على فقراء الذرية إن وجد أحد منهم والوقف عبارة عن مخزن في قيصرية البزازة من المنامة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الورقة بأن المخزن الكائن موقعه في قيصرية البزازة من المنامة الطرفي (كذا بالأصل) من جهة الشمال فهو وقف لله تعالى، أوقفه المرحوم أحمد بن مبارك بن خليفة على إبراهيم بن يوسف، وذلك في حال الصحة والاعتدال، وكذلك المخيزن (المجعول كذا بالأصل) منه المفتوح بابه من جهة القبلة فهو وقف أيضاً تبعاً لأصله حتى لا يخفى.

حرر في ١ شهر شوال سنة ١٢٧٩هـ.(٢٢/ ٣/ ١٨٦٣م)

شهد بذلك حمود بن محمد آل فاضل

يشهد بمضمون هذه الورقة الأقل علي بن أحمد.

شهد بذلك فهد بن أحمد آل سلمان النقل مطابق حرفياً.

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة وأنا الفقير إلى الله محمد بن راشد خادم الشرع الشريف.

* * *

وهذه الوثيقة تشير لثراء الشيخ علي بن خليفة الفاضل حيث إنه لا يستحق ريع الوقف لأنه غني والوقف يجب أن يكون لفقراء الذرية، وهذا تقرير من قضاة الشرع في محكمة البحرين وهو يولون الشيخ علي بن خليفة والشيخ مبارك بن حمد الوقف المذكور:

حيث إن المخزنين المذكورين وقفاً من أحمد بن مبارك آل فاضل على معين ولم يقيد بحياته وقد مات فيرجع الوقف بعده لأقرب عصبة الموقف وقفاً (كلمة غير واضحة) ذكراً عصبة، وقد بحثنا وتحققنا ممن يدلي بالرجل الموقف أحمد بن مبارك المذكور فإذا أقرب العصبة إليه رجلان وهما: مبارك بن حمد الفاضل، وعلي بن خليفة الفاضل، وبسبب كونهما غنيين فلا يستحقان

الوقف بل يرجع إلى أقرب الناس إليهما، أي إلى الرجلين المذكورين فنحن رأينا من الصلاح والسداد أن نوليهما هذين الدكانين يكونان تحت يديهما، يقبضان أجرتهما ويصرفانهما لأقرب الناس إليهما من الفقراء على حسب نظرهما، في الدفع بعد البدء بإصلاح الدكانين المذكورين من الأجرة لهما، ويقدمان للقضاة الشرعيين كل سنة قائمة الداخل والخارج، ليعلم حتى لا يخفى.

صحيح عبد اللطيف بن محمد آل سعد مهره في الورقة.

صحيح عبد اللطيف بن علي آل جودر أحد قضاة الشرع بالبحرين مهره بالورقة.

صحيح عبد اللطيف بن محمود أحد قضاة الشرع بالبحرين مهره بالورقة.

* * *

الفاضل يشارك في تأسيس مكتبة إقبال أوال:

يحكي قصتها المؤرخ مبارك الخاطر رحمه الله في كتابه (القاضي الرئيس قاسم بن مهزع) ص١٣٦ فيقول: "في منتصف عام ١٩١٣م اجتمع نفر من شباب المنامة المثقف ومنهم الشيخ محمد صالح يوسف، وناصر الخيري، ومحمد حجي حسين العريض، وخليل المؤيد، ومحمد علي التاجر، وعلي بن خليفة الفاضل، ومحمد إبراهيم الباكر، وعلي إبراهيم كانو، وسعد الشملان، وسلمان التاجر، وقرروا تكوين مكتبة عامة يديرونها هم لتضم شتاتهم بدلاً من مكتبة الإرسالية التبشيرية في المنامة التي كانوا من روادها وتركوها بسبب ما تثيره من شعور سيء في عامة الناس في البحرين لكونها مكتبة تبشيرية يحاول أصحابها تغيير معتقد مسلمي هذه البلاد بمعتقد مسيحي وما يثيره تبعاً لذلك ترددهم عليها آنذاك من تصنيف الناس لهم بأنهم من أتباع المبشرين.

لذلك فقد استأجر هؤلاء النفر دكاناً كبيراً في الشارع المدعو الآن بشارع عبد الله في المنامة.

وعلى ذلك العهد عهد أوائل العقد الثاني من القرن العشرين كانت أي مؤسسة ثقافية مثل هذه المؤسسة الصغيرة تحتاج إلى براءة من الحاكم تسمى بالمرسوم يجيز تأسيسها وتحتاج أيضاً إلى استشارة الشيخ قاسم وأخذ موافقته كعادة الناس يومذاك في استشارة قضاتهم الكبار كمرجع ديني لهم . وهذا ما لم يتمكن أصحاب هذه المؤسسة الصغيرة من تحقيقه من قبل الحاكم ثم الشيخ مع أن لهم دالة كبيرة عليه، ففيهم الكثير من تلامذة أخيه الشيخ أحمد . ولهم به هو معرفة

جيدة وكان يعدهم من تلامذته الذين ظل يوجههم بإرشاداته لمقاومة المبشرين.
غير أن عدم تمكن هؤلاء من استشارة الشيخ في إنشاء المكتبة كان له تأثير سلبي عليها، وعلى النادي الذي استبدلوها به بعد ذلك كما سيأتي. وقد قيل يومذاك إنهم تهاونوا في ذلك وعدوا الأمر شيئاً هيناً لا يثير في الشيخ أي رد أو تساؤل، وتصور بعضهم أنهم لو طلبوا الموافقة من الشيخ على إنشاء مؤسستهم الصغيرة هذه فلربما لا يحصلون على الموافقة لما قد يثير طلبهم من استغراب الشيخ إذ لا سابقة أخرى لمثل تأسيس هذه المكتبة على المستوى الأهلي في البلاد وعليهم أن يجعلوه أمام الأمر الواقع.
وقال آخرون منهم: وعلى فرض حدوث رد فعل من الشيخ ضد مؤسستهم هذه فإن دالتهم الكبيرة عليه وعلى أخيه الشيخ أحمد كفيلة بإبطاله وحسم الأمر لصالح مؤسستهم خاصة وأن غرضهم شريف وهو عدم تمكين المبشرين من أن يكونوا الجهة الوحيدة في البلاد التي تنشر الثقافة الحديثة، وتستثمرها لصالح التبشير.
ومما زاد الطين بله أن بدا هؤلاء النفر من الشباب في تأسيس مكتبتهم البدائية، وهم يعدونها شيئاً من المسلمات العادية حتى إنهم لم يستشيروا الشيخ قاسم في ذلك.
بدأوا في استئجار دكان كبير بالشارع المدعو الآن بشارع الشيخ عبد الله – في بحثنا عن موقع هذا الدكان من شارع الشيخ عبد الله في المنامة اختلف من اتصلنا بهم من المعمرين في تعيين مكانه من الشارع ولكنهم أجمعوا على أنه كان في الواجهة الجنوبية من الشارع بمحلة الصاغة – كما قلنا سابقاً وجاءوا له بما توافر لديهم من أثاث قليل طاولة كبيرة وبعض الكراسي ثم جاءوا بكل ما تحت أيديهم من صحف وكتب ووضعوها فيه، ودعوا هذا الدكان بما يحويه مكتبة إقبال أوال لم يضعوا عليه لوحة بهذا الاسم، ولم يصدروا إعلاناً بذلك، ولا طبعوا اسم المكتبة على أوراق خاصة بها واستعملوها ولا جعلوا لها ختماً خاصاً بها.

كل ما فعلوه أنهم تعارفوا فيما بينهم على تسمية هذا الدكان باسم مكتبة إقبال أوال وأشاعوا ذلك بين الناس ، وكل ما فعلوه أيضاً أنهم أخذوا يترددون على مكتبتهم هذه صباح مساء، ثم بدأت المتاعب صغيرة ومحلية مثلما كانت تثيره ظاهرة المكان، وصيغته الجديدة على الناس في البحرين من استغراب لكونه الأول من نوعه بينهم. وكبيرة وخارجية مثل: حينما استبدل أصحاب المكتبة اسمها باسم نادي إقبال أوال فبرزت بعض قضاياه العقيدية على صفحات بعض الصحف العربية فكان لها تأثير سيء على مستوى المثقفين في البحرين آنذاك.

كل هذا جرى والشيخ قاسم يسمع ويرى ولا يبدي أي اعتراض رغم ما يروح ويغدو به إليه زواره من المتعالمين والمتمشيخين بمشيخة الدين الذين يقولون للشيخ من بين ما يقولون له عن هذا النادي: إنهم يا شيخ يأتون في ناديهم المنكر من قراءة صحف النصارى . وذلك مثل: صحيفة الهلال والمقتطف.

كل ذلك وقع والشيخ يسمع ويرى ولا يبدي أي اعتراض لكنه ظل بالنسبة لهذا النادي الصغير كمن يأكل أفراده التمر وهو يعد لهم النوى حتى وقع المحظور وأمر الشيخ بإغلاق النادي وإلى الأبد.

أما القصة فهاك موجزها فإنه عندما اكتمل العمل في المكتبة واستمر كذلك لعدة أيام اقترح العضو الشاب الأزهري محمد صالح يوسف خنجي على أصحابه فيها أن يحولوها إلى ناد باسم إقبال أوال فوافقوه على ذلك وانتخبوه مديراً للنادي واختاروا الأديب ناصر الخيري أمين سر له.

ثم إنهم جميعاً عزموا على الذهاب إلى الحج، أو هكذا قال ناصر عنهم في رسالته إلى الأستاذ الشيخ رشيد رضا التي بعث بها إليه يسأله عن حكمة مناسك الحج فقال له ما يلي:

وبعد فالداعي لتحريره عرض مسألة عرضت لنا في هذه الأيام وهو أننا عشرة أشخاص نوينا هذه السنة التوجه لحج بيت الله الحرام، والتمتع بمشاهدة مهد الإسلام، وبهذه المناسبة صار جدال وكلام كثير بخصوص الحج، ومناسكه، فالجأنا إلى طلب الاستهداء من حضرتكم لإرشادنا إلى السبيل الأقوم والصراط المستقيم، فعليه قدمنا هذا الكتاب مؤملين فيه الجواب من حضرتكم على هذه الأسئلة وهي:

١-ما هي حكمة تقبيل الحجر الأسود إذا عرفنا أنه حجر عادي لا يضر ولا ينفع، ولا يخفى ما في ذلك من مظاهر الوثنية؟

٢-ما هي الحكمة من رمي الجمار في القليب في مزدلفة؟

٣-ما هي الحكمة في الهرولة بين المروتين؟

٤-ما المقصود من ذبح الذبائح على كثرتها ودفن لحومها في منى وفي ذلك ما فيه من النتائج الوخيمة التي تصدر من تعفن اللحوم إذ تنتشر الأوبئة منها؟

٥-لماذا أقاموا دون عرفة بنائين عن اليمين وعن الشمال تعرف بالعلمين وكل من لم يكن خلف هذين البنائين ليس مقبول الحج؟

٦-نرى كثيراً من علماء الأمة الإسلامية ومرشديها المصلحين منهم من عاش ومات ولم يحج مع

أنه رحل في سنته مرتين، أو ثلاثاً إلى أوروبا وإلى غيرها من البلاد ولم يذهب إلى مكة؟
٧-وكذلك نرى أن جميع ملوك الإسلام وأمراءه، وأغنياءه لا يحجون ولا نرى الحجاج سواهم إلا من فقراء الهند والصين والروسيا وجاوى وبلاد العرب؟

هذا ما وجهناه لحضرتكم ملتمسين التنازل بمجاوبتنا عليه فأمط لنا بها أعطاك الله من سعة العلم نقاب الباطل، عن وجه الحقيقة. ٤ شعبان سنة ١٣٣١هـ إلى مصر القاهرة من المخلص ناصر الخيري.
وقد قام الشيخ محمد رشيد رضا بالإجابة على هذه الأسئلة ونشرها على صفحات مجلة المنار فلما نشرت أوصلها البعض إلى الشيخ قاسم بن مهزع فما كان منه بعد أن قرأ الرد بأكمله إلا وقد أمر بإغلاق نادي إقبال أوال وطلب أصحابه لمجازاتهم عما فعلوه في موضوع الرسالة، فأغلق النادي في عامه الأول، واعتذر أصحابه للشيخ عما بدا منهم، ولكنه لم يسمح قط بإعادته للعمل مرة أخرى فقد تذكر الشيخ أنهم لم يستشيروه ولم يأخذوا موافقته على إنشاء المكتبة أو النادي.
وبهذا انتهت هذه الحادثة.

تعيينه عضواً في إدارة بلدية المنامة:

في الأول من محرم سنة ١٣٤٣هـ (٢/ ٨/ ١٩٢٤م) تم انتخاب الشيخ علي بن خليفة الفاضل عضواً في إدارة بلدية المنامة، ولاشك أن انتخابه عضواً في البلدية يدل على مكانته لدى الأهالي ولدى الحكومة، كما يشير إلى ثراءه حيث إن من شروط المنتخب أن يكون من ذوي الأملاك والذي لا تقل ماليته عن خمسة آلاف روبية نقود غير عقاراته، ويشير هذا الإعلان إلى بعض شروط المنتخب لعضوية مجلس إدارة بلدية المنامة، وورد في إعلان مؤرخ بـ ٢٣/ ١٢/ ١٩٢٧م نشرته بلدية المنامة، أن شروط الذي سيرشح نفسه لمجلس بلدية المنامة هي:
«١-لا يجوز انتخاب من سبقت له عضوية في المجلس المنحل في هذه السنة.
٢-أن يكون المنتخب من ذو الحيثية ذات الشرف.
٣-من ذوي الأملاك الذي لا تقل ماليته عن خمسة آلاف روبية نقود غير عقاراته.
٤-وكل من سبقت له جنايات أو إفلاس أو ذو سمعة سيئة أو شرساً في الأخلاق لا يجوز انتخابه. وذلك حفظاً للنظام الإصلاحي للبلد وأهله».

* * *

بقي الشيخ علي بن خليفة على هذا الوضع عضواً في مجلس إدارة بلدية المنامة إلى تاريخ ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٣هـ (١٨/ ٣/ ١٩٢٥م) حيث انتخب مُعاوناً لبلدية المنامة، وهو أعلى منصب آنذاك بعد رئيس البلدية والذي كان يتولاه ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وقد تسلم الشيخ علي بن خليفة الفاضل زمام الأمور بتاريخ ١/ ٨/ ١٣٤٣هـ (٢٥/ ٢/ ١٩٢٥م) ويذكر أنه كان يحضر للشيخ علي بن خليفة حصان إلى بيته من قبل البلدية ليركبه ويذهب به إلى مجلس إدارة بلدية المنامة حيث تعقد الجلسات، ورد في محاضر جلسات بلدية المنامة ما نصه:
"يوم الثلوث ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٣هـ (١٨/ ٣/ ١٩٢٥م) انعقد مجلس البلدية بحضور سعادة الرئيس وحضور الأعضاء المنتخبون، وكانت المذاكرة فيما يأتي:

عرضت مسألة المعاون علي بن حسين الذي قد احتاج إليه سعادة الرئيس ليجعله في أشغاله الخاصة لذلك قضت الضرورة بأن يترك شغل البلدية ويكون عوض عنه العضو المحترم الشيخ علي بن خليفة الفاضل، على أن يكون معاش المعاون الجديد ٣٥٠ روبية، فتذاكر المجلس في ذلك ثم قرر الموافقة على ذلك، على أن يكون علي بن خليفة يباشر العمل من تاريخه يومه وبداية من رمضان يكون رسمياً هو المدير، وأن يكتب إلى علي بن حسين مكتوب شكر من سعادة الرئيس على حسن خدمته في البلدية".

* * *

استعفاء الفاضل من منصبه كمعاون:

وظل الشيخ علي بن خليفة متولياً لهذا المنصب منذ هذا التاريخ إلى تاريخ ٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ (٣٠/ ٨/ ١٩٢٧م) حيث قدم استقالته وقبلها مجلس إدارة بلدية المنامة، وتم تعيين الحاج علي بن حسين خلفان مكانه معاوناً لبلدية المنامة، ولا نعلم حقيقة الأسباب وراء الاستقالة بالتحديد. ورد في محاضر جلسات مجلس إدارة بلدية المنامة ما نصه:
"الجلسة الخامسة يوم الثلوث في ٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ (٣٠/ ٨/ ١٩٢٧م) انعقد مجلس إدارة بلدية المنامة برئاسة الرئيس سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وحضور الأعضاء المحترمين والنائبين عن الغائبين، وتخلف عن الحضور خان صاحب الحاج عبد الرحمن بن محمد الزياني، والحاج أحمد بن سلمان بن أحمد، لأشغال خاصة وجرت المذاكرة فيما يأتي:

عن استعفاء المعاون علي بن خليفة الفاضل وتعيين المعاون الجديد علي بن حسين الخلفان.
فتناقش المجلس: عن المعاون الأسبق علي بن خليفة الفاضل، وقرر بإجماع الأعضاء قبول استعفائه وتعيين المعاون الحالي علي بن حسين خلفان براتب ثلاثمائة ٣٠٠ روبية شهرياً، بشرط أن يقوم بوظيفته ووظيفة أمين الصندوق، كما أنه قرر زيادة معاشه إذا قام بالواجب، أي واجب ما هو عليه من حُسن الإدارة".

* * *

الفاضل ودوره في الحفاظ على كتاب" قلائد النحرين" (١٩٢٤م):

يشير الأستاذ المؤرخ مبارك راشد الخاطر في كتاب (الأديب الكاتب ناصر الخيري) (ص١١٧) إلى أنه كان للشيخ علي بن خليفة الفاضل دور مهم في الحفاظ على كتاب (قلائد النحرين في تاريخ البحرين) حيث قام بأخذه من ناصر الخيري وقام بإخفاءه وغادر به إلى الكويت خوفاً من وقوعه في يد بلكريف يقول:

"كانت وفاة ناصر بسبب مرض ألمه بقلبه فقد ذكر لي صديقه الحميم أحمد حسن إبراهيم أن ناصر بدأ يشعر بوجع في القلب أواخر عام ١٩٢٤م وكان أثناء ذلك يكتب الصفحات الأخيرة من كتابه تاريخ البحرين. وإنني كنت أزوره في بيته ليلاً ومعي جملة من أصدقائه المحبين مثل: علي بن خليفة الفاضل، وخالد الفرج، وكان يقرأ لنا من مسودة كتابه تاريخ البحرين، ويراجعنا في ذلك وبعضنا يشير عليه بأشياء يضعها وأشياء يلغها". ويشير مبارك الخاطر في نفس المصدر (ص ٥): "إلى أن ناصر الخيري قد أودع كتابه (قلائد النحرين) لدى السيد علي بن خليفة الفاضل الذي غادر به إلى الكويت خوفاً من وقوعه بيد المستشار بلكريف". وسلمه لخالد الفرج وبقي عنده إلى وفاته ثم انتقل إلى ذريته.

وفي رواية ثانية أن الشيخ علي بن خليفة الفاضل بعد أن تسلم الكتاب سلمه لخالد الفرج في البحرين ثم سافر خالد الفرج به من البحرين إلى القطيف ومنها إلى الكويت.

وعلى أية حال فقد كان دور الشيخ علي بن خليفة الفاضل في الحفاظ على الكتاب حاسماً ومهماً، حيث إنه لو لا ذلك لما وصلنا الكتاب، وبقية القصة أن الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله الشقير قد عثر على كتاب (قلائد النحرين) في مكتبة الأستاذ خالد الفرج الخاصة بالكويت، وقام بتصويره ودراسته ثم قدمه إلى مطبعة الأيام حيث قامت مشكورة بطباعته وصدر في عام ٢٠٠٣م.

هدة الغاصة:

يذكر أن أول ما بدأ الشيخ علي بن خليفة الفاضل نشاطه السياسي كان ذلك في حوالي عام ١٩٢٦م حيث كان أحد المدافعين عن حقوق الغاصة، كما ويطالب من الحكومة بإنصافهم وزيادة المبالغ التي يتسلمونها من النواخذة، ويذكر أنه في مرة من المرات قام المستشار بلكريف بإغلاق مخازن التمور عن الغاصة، فقام الشيخ علي بن خليفة وإلى جانبه عدد من الغاصة والمتظاهرين والمحتجين بالذهاب إلى جامع الفاضل واعتلى الشيخ علي بن خليفة المنبر وخطب في الجمع، وطالب من المستشار أن يفتح مخازن التمور وشدد على ذلك. كذلك كان الشيخ علي بن خليفة أحد أبرز المشاركين في مظاهرات الغواصين والمطالبين بحقوقهم، أما حادثة هدة الغاصة والمشهورة في تاريخ البحرين فسأتطرق لها باختصار لكون الشيخ علي بن خليفة الفاضل هو أحد الداعمين لها والمشاركين فيها، ففي ٣٠/ ١٢/ ١٩٢٦ تجمع ما يقارب من ٢٠٠ غواص، وذهبوا إلى الصخير بغية مقابلة الشيخ حمد بهدف إقناعه بزيادة مبلغ التسقام - الذي تقرر أن يكون ٨٠ روبية للغيص و٦٠ روبية للسيب- وقد وعدهم الشيخ بمراجعة الموضوع، وأمر بترتيب مبيتهم تلك الليلة. وفي ١ يناير ١٩٢٧ اجتمع الشيخ حمد وشيوخ آخرون مع المستشار وفي الاجتماع تقرر رفع مبلغ السقام إلى ١٠٠روبية للغيص و٨٠روبية للسيب، وهو نفسه المبلغ الذي كان مقرراً في الموسم الماضي. وقد رؤي قبل إعلان هذا المبلغ إبلاغ التجار أولاً، كما رؤي أن يتم إبلاغ الغاصة من خلال ٦ مندوبين يمثلونهم فيما بعد، وكان هناك تجمع يضم ٢٠٠غواص ينتظرون نتائج الاجتماع. وقد أرسل الشيخ حمد رسولاً إلى الغاصة المجتمعين وأبلغهم أنهم سيعرفون القرار فيما بعد حين يقابل ٦ منهم غداً. إلا أنه وبعد مغادرة الشيخ حمد توجه الغاصة نحو سوق المنامة، وقاموا بنهب بعض المحلات وبصورة خاصة محل أكبر ممول في ذلك الزمان حيث مزقوا دفاتره ومستنداته، وكسروا أبواب مخازنه، واستولوا على ما فيها من أغذية، كما يروي راشد الزياني، كما قام بعض الغاصة بشغب في المحرق، ويبدو أن الغاصة فهموا تأجيل إبلاغهم بالقرار على أنه رفض لزيادة المبلغ. أما رد الفعل الأهم فقد بدأت أحداثه يوم الأربعاء ٢٥/ ٥/ ١٩٣٢م حيث ظهرت بوادر تذمر بين أوساط الغاصة في المحرق، وكان عدد منهم قد قابل الشيخ عبد الله بن عيسى مطالبين بزيادة المبلغ المقدم فطلب إليهم مراجعة بلكريف، وبحث الأمر معه في المنامة. وقد تم إبلاغ الشيخ حمد بالأمر، فطلب إلى الشيخ عبد الله وبلكريف تطييب خاطر الغاصة، وبدلاً من ذلك قام بلكريف بإلقاء القبض على عدد من زعماء الغاصة وأودعهم في مركز الشرطة بالمنامة. وفي

يوم الخميس صباحاً بدأت تحركات الغاصة إلا أن شيئاً لم يحدث حتى ظهر ذلك اليوم، حين توجه ما يقرب من ١٥٠٠ غواص نحو مكتب بلكريف، وقام تجمع مكون من ٥٠٠ غواص بالتوجه إلى مركز الشرطة في المنامة، متسلحين بالعصي والقضبان الحديدية وقاموا بكسر نوافذ المركز وأخلوا سبيل المحتجزين فيه. ثم توجهوا إلى السوق وفي هذه الأثناء جاء المزيد من رجال الشرطة واشتبكوا مع المتظاهرين وأطلقوا عليهم النيران فقتل البعض وجرح آخرون. ونتيجة لذلك فقد أمر الشيخ حمد بمعاقبة المتسببين في الأحداث، كما أصدر قراراً بتشكيل مجلس للغوص، يجتمع مرتين أو ثلاثاً في السنة لمناقشة التعديلات على بنود قانون الغوص، ولتحديد حجم المبالغ التي تقدم للغواصين.

الملك عبد العزيز آل سعود يطلب نواخذة من البحرين:

في إحدى السنين طلب الملك عبد العزيز آل سعود من حكومة البحرين أن ترشح له بعض نواخذة الغوص الماهرين والعارفين للطرق البحرية، وذلك ليقوموا بنقل عدد كبير من جنوده عن طريق البحر من جدة إلى نواحي عسير أو إلى منطقة قريبة من اليمن وبعد السؤال والتحري وقع الاختيار على الشيخ علي بن خليفة الفاضل ونوخذة من أهالي جدحفص لكن هذا الأخير اعتذر نتيجة لضعف بصره. وبعد أن تم مفاتحته في الأمر وافق الشيخ علي بن خليفة وطلب من خادمه صقر بن سعد ومن ابن أخيه أحمد بن مبارك بمرافقته في هذه الرحلة، وفعلاً ذهب الجميع لنقل جنود الملك عبد العزيز وتمت المهمة على أكمل وجه، وبعد أن تكللت المهمة بالنجاح طلب الملك مقابلة الشيخ علي بن خليفة الفاضل ومن معه وفعلاً تم اللقاء وكان ودياً وتجاذب الطرفان الحديث، والعلاقات بين البلدين الشقيقين، ثم سافر الشيخ علي بن خليفة متوجهاً إلى البحرين.

الحركة الوطنية لعام ١٩٣٨م:

يتذكر السيد راشد الزياني هذه الفترة والإرهاصات التي أدت لقيام الحركة الوطنية لعام ١٩٣٨م بقوله: "عندما شعر الزعماء الثلاثة - ويعني بهم علي بن خليفة الفاضل وسعد بن عبد الله الشملان وأحمد بن علي الشيراوي - عام ١٩٣٨م بما تتعرض له البلاد وشعبها من سوء إدارة الحكومة التي يتولى إدارتها المستشار بلجريف خاصة سيطرته على السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومن عبث الناظر أدهم بنظام التعليم السائد في البلاد وإفساده، فضلاً

عن سوء معاملة عُمال شركة نفط بابكو وعدم الاهتمام بإصلاح أوضاعهم، سارعوا إلى رفع عريضة إلى حاكم البلاد تتضمن مطالب إصلاحية".

وقبل رفع تلك العريضة يتذكر عبد العزيز الشملان أنه: "عقد اجتماع في بيت سعد الشملان بالجفير حضره كل من: خليل بن إبراهيم المؤيد، وأحمد بن علي الشيراوي، وعلي بن خليفة الفاضل، إضافة إلى الشملان ممثلين عن السنة. ومنصور العريض، ومحسن التاجر، والسيد سعيد، وعبد الله أبو ذيب ممثلين عن الشيعة وكانت الغاية من الاجتماع توحيد الطائفتين والوقوف صفاً واحداً بوجه استبداد المستشار وتقديم مطالب مُشتركة للحاكم". وقد أجروا عدة اتصالات شخصية مع بعض الشخصيات لمساندة الحركة، وكانت أبرز هذه الاتصالات مع السادة آل يوشع وجبر المسلم في الحد، واستمر التفاوض معهم ثلاث ليال ولم يتفقوا على شيء ثم أسرع قادة الحركة بتقديم مطالبهم إلى الشيخ حمد قبل أن يستطيعوا توحيد صفوف الطائفتين وكانت أبرز هذه المطالب:

تشكيل مجلس تشريعي، وجعل القضاء بيد المواطنين البحرينيين، وتشكيل مجلس لإدارة شؤون التعليم، وإصلاح الجهاز الإداري، وإبعاد الشرطة الأجانب وإحلال بحرينيين مكانهم.

وفي صيف عام ١٩٣٨م اشتد مرض السكر على الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين فغادر إلى كشمير طلباً للعلاج. وفي الفترة التي قضاها هناك، والتي امتدت من ٣١ يوليو حتى منتصف سبتمبر ظهرت في البحرين تحركات سياسية من أطراف أخرى.

وكانت الحركة الثانية بمبادرة من أطراف ترتبط بالشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، ويشير تقرير مرفق بالبرقية المؤرخة في ١٣/ ١٠/ ١٩٣٨م من الوكيل السياسي إلى الوكيل السياسي في الكويت إلى أن يوسف فخرو -وهو تاجر تربطه بالشيخ سلمان علاقة قوية- قام بدعوة عدد من الشخصيات البارزة من طائفة الشيعة للاجتماع في مكتبه، وقد لبى الدعوة كل من: محسن التاجر، وسيد سعيد بن سيد خلف، ومحمد التاجر، وسيد أحمد العلوي، وحضر الاجتماع الشيخ سلمان آل خليفة، وتداول المجتمعون موضوع ولاية العهد التي كانت شاغرة حيث لم يقرر الشيخ حمد تعيين ولي للعهد بعد.

بعد هذا الاجتماع في مكتب يوسف فخرو، عقد اجتماع آخر في مزرعة الشيخ سلمان آل خليفة بالقضيبية حضره -كما يشير التقرير السابق ذاته- فضلاً عن المجموعة السابقة كل من: محمد بن يوسف بن ناصر، وعبد اللطيف المشاري وهما من تجار المحرق، وطرح في الاجتماع موضوع إدخال إصلاحات سياسية، وموضوع ولاية العهد أيضاً.

وفي مساء اليوم ذاته عقد أعيان من الطائفة الشيعية ممن حضروا الاجتماعين السابقين اجتماعاً خاصاً بهم في منزل أحمد بن خميس في قرية سنابس، حيث ناقشوا فيما بينهم موضوع الإصلاحات، وقرروا في هذا الاجتماع تحديد الإصلاحات المطلوبة، والتي تتلخص في إنشاء مجلس تشريعي، وإصلاح الشرطة، والمحاكم ، وطرد مفتش التعليم، وطرد بعض القضاة، وتسمية الشيخ سلمان ولياً للعهد.

وتشير رسالة من الوكيل السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٣٨م إلى عدد من الشخصيات التي كانت لهم علاقة بالحركة، وهم: علي بن عبد الله العبيدلي، وإبراهيم بن جودر، وسعد الشملان، وعلي بن خليفة الفاضل، ومحمد بن مبارك الفاضل، وخليل بن إبراهيم المؤيد، وعدد من أفراد عائلة كانو.

وفي النصف الثاني من أكتوبر بدأت تظهر بعض المنشورات السياسية وجاء في أحدها: (بشرى أيها الشعب النبيل سوف يزول الظلم عنكم .. كونوا مستعدين حتى يأتيكم أمر ثان).

وجاء في منشور آخر: (نشكر ممثلي الشعب على البشرى، ونحن متأهبون لصدور الأمر الثاني).

ورداً على هذه المنشورات والتحركات، أصدرت الحكومة إعلاناً أكدت فيه أنه بإمكان أي شخص لديه ما يقوله أن يطلب مقابلة، ويقول ما عنده.

وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٣٨م كتب أحد المسؤولين الإنكليز تقريراً حول الحركة السياسية جاء فيه إن هدف الحركة هو إنشاء مجلس تشريعي شبيه بالمجلس الموجود في الكويت، يضم عشرة أشخاص خمسة من السنة وخمسة من الشيعة، إضافة إلى لجنة تقوم بالتصديق على قرارات المجلس، وأن يكون الشيخ عبد الله بن عيسى رئيساً لهذه اللجنة.

وتحدد (صحيفة الميزان) العراقية في عددها الصادر بتاريخ ١/ ١١/ ١٣٥٧هـ (٢٣/ ١٢/ ١٩٣٨م) مطالب الوطنيين البحرينيين بعشرة نقاط هي:

١-إنشاء مجلس تشريعي مُؤلف من عشرين عضواً عشرة منهم سُنة ومثلهم من الشيعة بانتخاب عام دون تدخل أية سلطة أجنبية ويعين الحاكم رئيساً للمجلس.

٢-طرد الموظفين الهنود واستبدالهم بموظفين وطنيين وعند اللزوم عراقيين.

٣-السعي إلى إيجاد حكومة منظمة ذات قوانين وأنظمة ومسؤولة تجاه الحاكم والأمة.

٤-تعديل مالية البلاد بصورة تكفل إطلاع الأمة على مصروفاتها ووارداتها.

٥-إيجاد شرطة عربية من أبناء البلاد يحلون محل الأعاجم.

٦-طرد الموظفين الخونة.
٧-بذل الجهود لتعليم أهل البلاد وإرسال بعثات تعليمية خارج البحرين.
٨-إصدار جريدة سياسية تنشر حرية الفكر والكلام وتنقد أعمال الحكومة.
٩-الاتصال بالهيئات والجمعيات السياسية العربية في الخارج للاستعانة بهم وبمعلوماتهم أدبياً وسياسياً.
١٠-منع اليهود من دخول البحرين وإلغاء جنسيتهم البحرينية.

وطلب الشيخ حمد بن عيسى من قادة الحركة إعطاء فُرصة للتشاور، لكن قام بلكريف بضرب الحركة في مهدها وإثارة الخلافات الطائفية لابعاد أي تقارب بين الطائفتين، ففي ١٣/ ٩/ ١٣٥٧هـ (٥/ ١١/ ١٩٣٨م) تم إلقاء القبض على الشيخ سعد الشملان والسيد أحمد بن علي الشيراوي وهو موظف لدى شركة بابكو، بحُجة وقوفهما وراء الاضطرابات في البلاد وفي ١٦/ ٩/ ١٣٥٧هـ (٨/ ١١/ ١٩٣٨م) وزعت المناشير المطالبة بإطلاق سراحهم. وكانت مُوقعة باسم (رابطة الشباب الأحرار) وكانت مطالبها من خلال المناشير:
إطلاق سراح المعتقلين، وإعلانُ العفو العام، وإنشاء مجلس التعليم وآخر للقضاء، وإنشاء مجلس عُمالي، وتنظيم ساعات العمل. وفي ٢٠/ ٩/ ١٣٥٧هـ (١٢/ ١١/ ١٩٣٨م) تم إلقاء القبض على الشيخ علي بن خليفة الفاضل".
وفي رواية أخرى: "أنه في يوم ٥/ ١١/ ١٩٣٨م تجمع عدد من الشباب في مسجد الفاضل في المنامة وطلبوا حضور الوكيل السياسي، إلا أنه رفض على اعتبار أن الأمر يخص حكومة البحرين، فسار التجمع نحو السوق فأغلقت الدكاكين خوفاً، وقامت الشرطة بمواجهة المتجمهرين وفرقتهم، وقد جرح عدد منهم جراء المواجهة. وفي مساء اليوم نفسه قام علي بن خليفة الفاضل بتسليم نفسه للشرطة، إذ كان مطلوباً القبض عليه لقيادته التجمهر".
وأراد بلكريف من خلال اعتقال السنة إظهار الشيعة بأنهم يُساندون الحكومة وغير مُتعاونين مع الحركة. ويشير عبد العزيز الشملان أنه: "وبعد إلقاء القبض على قادة الحركة أُعلن الإضراب من قبل العُمال، الذين كانوا أكثر سُكان البحرين تجاوباً مع الحركة، فبالإضافة إلى المطالب الوطنية السابقة التي تبناها العُمال فقد أضافوا إليها مطالب عُمالية خاصة بهم منها: زيادة الأجور، ومُساواتهم بالعُمال الهنود. وفي اليوم الثاني أراد بعض العُمال العودة إلى أعمالهم فمنعهم العُمال المضربون فحضرت الشرطة وحدث اصطدام بين الطرفين في مدينة الخميس،

وحدث اصطدام ثان بين سكان المحرق الذين جاؤا لمساعدة العمال وبين الشرطة، وقد جرح عدد كبير في هذين الاصطدامين، وألقت السلطة القبض على عدد آخر. وعقد اجتماع كبير في مسجد الجمعة في المنامة حضره مئات الشباب، وبعد الاجتماع سارت المظاهرات في شوارع العاصمة واصطدموا مع السلطة التي استعملت العُنف ضدهم واعتقلت عدداً آخر".

وفي يوم السبت ١٢/١١/١٩٣٨م تقدم كل من يوسف فخرو، وسيد سعيد سيد خلف ، ومنصور العريض، ومحسن التاجر، وعيسى بن صالح بن هندي بعريضة إلى الشيخ حمد بن عيسى تضمنت المطالب التالية:

١-إنشاء لجنة عمالية.
٢-تحسين أحوال المحاكم والمجالس البلدية.
٣-اختيار ستة أشخاص، ثلاثة من السنة، وثلاثة من الشيعة، يمثلون الأهالي للتفاهم من الحكومة.

إلا أن حالة تبرؤ عامة سادت حيث قام عدد من الأهالي من السنة والشيعة بتقديم عرائض إلى الشيخ حمد يتبرأون فيها من العريضة المقدمة من يوسف فخرو ومجموعته، ويعلنون عدم تأييدهم لما ورد فيها.

تقديم الفاضل إلى المحاكمة:

بعد ذلك قُدم قادة الحركة الثلاثة الشيخ علي بن خليفة الفاضل، والشيخ سعد الشملان، والسيد أحمد الشيراوي والمعتقلون الآخرون إلى المحكمة، وصدرت عليهم أحكامٌ بالسجن تتراوح بين شهر وأربع سنوات بالأشغال الشاقة.

تشير الأستاذة نورة الشيراوي إلى محاكمة الشيخ علي بن خليفة الفاضل وما حصل فيها وذلك في صحيفة الوقت الحلقة ١٣ بعنوان "الحياة تتجدد في البيت الكبير" ، العدد ١٤٦ - الأحد ٢٠ جمادى الآخرة هـ -١٦ يوليو ٢٠٠٦ تقول:

"أحمد الشيراوي .. لن يكون عقابه النفي وإنما السجن سنة كاملة مع الأشغال الشاقة. سيراه تجار البحرين يدفع عربة محملة بالصخور مقيد القدمين ابتداءً من القلعة حتى ما يسمى الآن باب البحرين، ثم المرور بشارع السوق. ثم النفي سنة أخرى. كان الأمر محتملاً لديه، فهي

فرصة للخروج من القلعة. ولكن ما شكا منه الرجل هو جمع الطحالب من البحر والوقت شتاء، وتلك المحاكمة التي يرأسها المستشار الإنجليزي.

سأله المستشار: بماذا تدافع عن نفسك؟
فأجابه الرجل المقيد القدمين واليدين أمامه: فيك الخصام وأنت الخصم والحكم -أنت المدعي العام وأنت القاضي- فبماذا يجيب متهمون؟ عاد يقول: لم نطالب بشيء. كل ما هناك مجالس للصحة والتعليم والبلديات.. رجال أكفاء لهذه المجالس وعن طريق الانتخاب. هذا كل شيء. ثم هذا الرجل (وأشار إلى صديقه علي بن خليفة الفاضل) نعم، هذا الرجل في الستين من أعوامه وصحته وسنه لا تتحملان ظروف السجن وتلك الأعمال الشاقة.
تحدث عن نفسك فقط ودعك من الآخرين!!. هكذا أجابه المستشار الإنجليزي وصدر الحكم بسجنه ونفيه بعد ذلك وحرمانه من وظيفته، فهو لن يقف محامياً في محاكم البحرين إلا بعد ثلاثين سنة. بعد صدور الحكم عليه عاد يقول في إصرار -:لا بأس بكل هذا. ولكن هذا الرجل لا يتحمل متاعب السجن وكذلك الأعمال الشاقة! لماذا لا تطبقوا عليه الإقامة الجبرية كما فعلتم مع سعد الشملان. نفد صبر المستشار الإنجليزي. قال بلهجة يجيدها الإنجليز وهو يضرب منصة العدالة بيده: لست محاميه ولا يحق لك الدفاع عنه، ثم إنك متهم ومدان! صدر الحكم وانتهت محاكمة الرجلين. نهض الحضور".

أنواع التعذيب التي تعرض لها الفاضل:

ذكر عبد العزيز الشملان أن الشيخ علي بن خليفة الفاضل والشيخ سعد الشملان تعرضا لأنواع عديدة من التعذيب، فمن ذلك ما أشار إليه من إرغامه على تنظيف الشعير لأكل الخيول، وتقطيع البرسيم للجمال، وتنظيف الميناء (الفرضة) من الطحالب البحرية في البرد القارص، يقول: "فعندما يسجنون سعد الشملان وعلي بن خليفة الفاضل ويرغمونهما على تنظيف الشعير لأكل الخيل، أو يقطعون البرسيم للجمال، ففي ذلك إهانة. تصور جلبوا أبي سعد الشملان فوق الفرضة ينظف جن - طحالب البحر- وكان يهب علينا في ذلك الوقت برد شديد زمهرير مع ريح الشمال!!".
ويؤكد السيد راشد بن عبد الرحمن الزياني في كتابه (البحرين بين عهدين) (ص٣٢١) على ما أشار إليه عبد العزيز الشملان بشأن تعذيب والده وقد كان شاهد عيان يذكر أنه شاهد

الشيخ علي بن خليفة الفاضل والشيخ سعد الشملان وإلى جانبه السيد أحمد الشيراوي وهم يقومون بأعمال تنظيفية مُهينة قرب مرفأ المنامة (الفرضة) يقول: "أذكر أنه في عام ١٩٣٩م وكنت آنذاك موظفاً بديوان الحكومة أذكر أني شاهدت المسجونين الثلاثة الآنفي الذكر وهم يقومون بأعمال تنظيفية قرب فرضة المنامة، شاهدتهم وقد رُبطوا بالسلاسل يحرسهم جندي شاهر سلاحه. وأذكر أني عند مشاهدتهم بهذه الحالة تألمت كثيراً لرؤيتهم بهذه الحالة المزرية، وقلت في نفسي هل بلغ من المستعمرين من القسوة بأن يعاملوا من يكافح استعمار بلاده بهذه المعاملة القاسية".

وتذكر الأستاذة نورة الشيراوي في الحلقة ١٨ والمنشورة بصحيفة الوقت تحت عنوان "انتهاكات المستشار للبيوت الآمنة" العدد ١٥٤ - الأثنين ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ - ٢٤ يوليو ٢٠٠٦ وتؤكد على ما ذكر وتضيف: "في العام ١٩٣٨ عندما حكم على علي بن خليفة الفاضل وأحمد الشيراوي بالسجن لمدة عام واحد مع الأشغال الشاقة وبالإقامة الجبرية على سعد الشملان في بيته لم يحتمل علي بن خليفة الفاضل الأشغال الشاقة فكان أن أوكل إليه أن يقوم بطرد عصافير عن أحواض الزهور في حديقة المستشار، وأحياناً بحديقة المعتمد. سارت الأمور سيراً جيداً ولكن في يوم خريفي بارد والرجل يحاول أن يهوي بالسعفة على الطيور هوى هو والسعفة في الحوض، ولم تكن القضية سقوط الرجل على وجهه الذي تعفر في السماد والتراب.. كانت القضية هو ما حدث بحوض زهور التجارب - وكانت مأساة دفع ثمنها الرجل من كرامته وصحته!!".

وساطة الملك عبد العزيز آل سعود:

يذكر أنه بعد أن قضى قادة الحركة فترة في السجن أبدل الحكم إلى النفي بدل السجن بناء على وساطة الملك عبد العزيز آل سعود الذي زار البحرين العام ١٣٥٧هـ (١٩٣٩م). يقول الأستاذ راشد الزياني في كتابه (البحرين بين عهدين) (ص٣٢١): "اغتنم بعض المحبين زيارة جلالة الملك عبد العزيز للبحرين في شهر مايو ١٩٣٩م فتقدموا لجلالته بالتماس كريم التمسوا فيه من جلالته مفاتحة الشيخ حمد بالعفو عن المسجونين الثلاثة وإطلاق سراحهم، ولما فاتح الشيخ حمد المستشار بلكريف في هذا الأمر، وافق بلكريف على إطلاق سراحهم إنما أصر على تسفيرهم خارج البلاد فسفروا إلى الهند وظلوا فيها إلى انقضاء مدة تسفيرهم حيث عادوا إلى وطنهم وذويهم".

وتشير رواية محلية أخرى ولعلها أصح من الرواية المشهورة: إلى أنه بعد أن جاء إلى الملك عبد العزيز آل سعود الشخصيات والأعيان من أهالي البحرين قال للشيخ حمد: أنا افتقد واحد؟
فقال الشيخ حمد: من؟
فقال الملك عبد العزيز: علي بن خليفة الفاضل أين هو؟ هل هو في البحرين أم خارجها؟ فقال الشيخ حمد: لا هو في البحرين، وسيحضر إن شاء الله، فأرسل الشيخ حمد أبناءه لإخراج الشيخ علي بن خليفة من السجن فاستأذنوا المستشار في إخراجه ثم ذهب وغير ثيابه ولبس بشته وقدم على الملك عبد العزيز وسلمه عليه وقبله وعرف منه الملك القصة كاملة، فطلب الملك عبد العزيز من الشيخ حمد العفو عن الشيخ علي بن خليفة لكن بلكريف أصر على تنفيذ العقوبة، فطلب الملك من الشيخ حمد بدل أن يكون النفي إلى الهند أن يكون إلى السعودية، ومع إصرار الشيخ حمد وافق بلكريف على ذلك وأخذ الملك عبد العزيز علي بن خليفة الفاضل معه إلى الرياض، حيث جلس في ضيافة الملك عبد العزيز آل سعود حوالي سنة وثمانية أشهر، ثم حصل للشيخ علي بن خليفة مع وزير الملك عبد العزيز (ويدعى بن سليمان) زعل وتكدرت الخواطر فطلب الشيخ علي بن خليفة، من الملك عبد العزيز الإذن في أن يزور جماعة له في الكويت ثم يعود، فأذن له الملك عبد العزيز فسافر إلى الكويت وسكن هناك عند صديق له يقال له: ثنيان الغانم وهو من الشخصيات الكويتية المعروفة، وبقي عنده في ضيافته حوالي سنة، وكان يفكر في هذه الأثناء كيف يعود للبحرين، فأشار عليه البعض بفكرة وهي أن يقوم بالذهاب إلى إيران ويخرج له جوازاً إيرانياً، وبالتالي يكون من رعايا إيران وليس من رعايا البحرين، فلا يستطيع المستشار عمل شيئ له، فوافق الشيخ علي بن خليفة على هذا الأمر، وإن كان شاقاً على نفسه إلا أنه وفي سبيل عودته إلى وطنه البحرين فإنه مستعد لأن يعمل المستحيل.
وفعلاً ذهب الشيخ علي بن خليفة إلى إيران وعمل له أولاً بطاقة هوية، ثم عمل جواز سفر، ثم عاد إلى الكويت حيث شكر صديقه ثنيان الغانم على كرم الضيافة ثم أخذ سفينة وتوجه إلى البحرين. وبعد أن وصل البحرين تخابر أهالي حيه بعودته وخرجوا يستقبلونه استقبال الأبطال، ويقبلونه، وبلغت الأنباء المستشار بكلريف وكان يسكن بالقرب منه فحضر بلكريف له وقال: ليس مسموحاً لك بالعودة إلى البحرين لم تنتهي مدة النفي بعد.
فقال الشيخ علي بن خليفة: أنا لست من رعايا البحرين لكي تقول لي هذا الكلام أنا من رعايا دولة أخرى!!
فاستغرب بلكريف، فإذا بالشيخ علي بن خليفة يظهر له جوازه الإيراني فيستغرب بلكريف

وينصرف مغضباً، ويقوم بمخابرة الباليوز والمقيمية السياسية في الخليج لكن دون جدوى انتهت الرواية.

ولا نعلم حقيقة تفاصيل وملابسات هذه الحادثة، وماذا حصل بالضبط، هل فعلاً انتصر في النهاية الشيخ علي بن خليفة الفاضل؟!! أم أن هناك بقية للقصة لا نعلمها، أم أن هنالك سراً لا نعلمه، والعجيب في الأمر أن الجواز الإيراني للشيخ علي بن خليفة يشير إلى صحة هذه الحادثة وهو مؤرخ في نفس التوقيت بتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٩٤١م على أية حال فقد كان وصول الشيخ علي بن خليفة إلى البحرين في حوالي شهر إبريل من عام ١٩٤١م، وقد بقي الشيخ علي بن خليفة بعد هذه الحادثة سنتين ثم توفي كما سيأتي معنا بعد قليل.

شعره:

للشيخ علي بن خليفة عدد من القصائد الفصيحة والتي خطتها أنامله لكن ونظراً لوفاته، والإهمال الذي حصل لأوراقه فقد ضاع أغلب إنتاجه الشعري ولم يبق منه إلا قصيدتان وها أنذا أذكرهما للفائدة.

أما القصيدة الأولى فقد قال الأديب الشيخ علي بن خليفة الفاضل في مديح صاحب الجلالة المعظم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وقد أشاد سموه بناء المسجد الشرقي في المنامة (جامع الفاضل) وأقيمت فيه منارة بديعة الشكل والمنظر مصفحة بالمرمر امتثالاً لأمر المولى في قوله تعالى: ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر** ﴾ والقصيدة المذكورة حررت في ١٤ شعبان سنة ١٣٥٧هـ (٩/ ١٠/ ١٩٣٨م):

هي المآثر فيها أعظم العبر

تروي التواريخ عنها أحسن السير

شدن المآثر لا أودى الزمان بها

لأنها بك طول الدهر تفتخر

يا أيها الشهم لطفت الجميل بنا

أحياؤنا منه في خير ومن قبروا

جددت مآثر أسلافاً لنا سلفوا

أعــدت منهم حـيـاة الـذكـر فـانـتـشروا

نـــشرت ذكـــرهـــم نــــوراً أنــــار به

نــور المـنــارة إن مــاتــوا فـقـد حـضروا

أقـمـتـهـا مـــن رخـــام لا مـثـيـل له

وإن يـماثـلـهـا شـبـه فـمـحـتـقـر

لهــا مـنـائـر مـشـهـد بـالخـمـيس أمـا

وكـــل مـــا قـبـلـهـا عـيـنـا بهـا عـور

ولـــو رآهـــا ابـــن حـســن لاسـتـفـز به

فـخـر الخـؤولـة بـالأخـوال يفتخر

شـــادوا المـكــارم قـدمـاً وانـــبرى أسـد

يـعـيـد سـيرة قـــوم بـالـعـلا اشـتـهـروا

مـــن لي بـــه كـــي أريـــه فـعـل محـترم

بـالمـجـد مـنـتـطـق بـالجـود مـدثـر

عـمـمـت بـــرك فـيـما فـاسـتـفـاد به

أمـــواتـــنـــا وبـــه الأحـــيـــاء تـزدهـر

يـــا قـــاســم الـــبر فـيـنـا والجـمـيـل معا

عـــدلاً قـسـمـت فـــزد مـــن مـسـه الـضرر

قـسـمـي فـديـتـك مـنـه كـــامـــلاً وبـــه

عـجـزا وتـسـديـد ذاك الـعـجـز ينتظر

وأنـــت أفـهـم كـــل الـــنـــاس قـاطـبـة

إلـيـك عـــذري كـفـى بـالحـر يـعـتـذر
لازلـــت يـا سـيـدي حمـــداً كاسمكمو
الحـمـد أنـــت وفـيـك الحـمـد ينحصر
مـوفـقـاً في ذرى الـعـلـيـاء ممتطياً
جـــواد عـــز ومـــقـــرونـــاً بـــك الـظـفـر

* * *

وأما القصيدة الثانية فقد قال الشاعر الشيخ علي بن خليفة آل فاضل في ١ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦هـ (١١/٦/١٩٣٧م) وهو يتذكر أيام الماضي:

لا تـذكـروا لي لـذيـذاً لا ولا طـربـاً
وشـنـفـوا الـسـمـع بـالـتـاريـخ والكتب
خـــذوا بـذكـرى حـديـث عـن أوائـلـنـا
عـصر الـزبـارة عـصر الـسـادة النجب
هـي الـزبـارة دار الـعـز عـاصـمـة
للملك كيف ادعـاهـا الـغـر بالكذب
أيـوهـمـونـا بـما قـالـوا ومـا زعـمـوا
هـيـهـات شـتـان بـين الجـد والـلـعـب
حـيـنـا أذاعـــوا بـجـيـش يـزحـفـون به
وتـــارة بـعـثـوا بـالـرسـل والخـطـب

كـأنهـم لم يـكـونـوا مـن رعـيـتـنـا
حـيـنـاً وجـدنـا لهـم بـالمـال والـرتـب
وقـد عـصـوا وابـتـغـوا ملكاً فـما قـدروا
لـذا اسـتـجـاروا بـظـل الـترك للعرب
مـولاي مـالي ولـلـتـاريـخ أذكـره
وأنـت أعـلـم بـالـتـاريـخ والـسـبـب
اعـقـد لـسـواك وولي مـن تـشـاء بها
وهـم يـمـوتـون مـن غـيـظ ومـن غضب
لا يـحسبون لـنـا جـيـشـاً وقـد علموا
بـأن غـايـتـه الإمـعـان في الهـرب
وإن يـمـر لـنـا ذكـر بـمـحـضـرهـم
تـراعـشـت منهم الأحـشـاء بالركب
مـولاي مـا وائـل إلا أوائـلـكـم
فنسلهم لم يـزالـوا صـفـوة الـذهـب
هـم والمـروءة مـرضـوعـان مـن لبن
فـهـم اشـقـاؤهـا مـن أمـهـم وأب
بـكـم بـلـغـنـا مـن الـعـلـيـاء غايتها
ومـنـتـهـى الـعـز أعـلا ذروة الـرتـب
مـولاي لا غـرو إني مـن عبيدكم
ونـسـبـتـي لـكـم فـخـري ومنتسبي

سرورنـــــا عـــز مـــولانـــا ونـيـتـنـا
نـيـل الـــرضـــا ونـــــراه غـــايـــة الأرب
مـــــولاي إني بـعـــزم لـلـحـجـاز فمر
بـرخـصـة الـيـأس واسـمـح لي بـلا تعب
وامـــــدد يـمـيـنـك لي كـيـما أقـبـلـهـا
مـــودعـــاً كـعـبـة الـنـعـماء والحـسـب
لا زلـــت لـلـفـخـر تـولـيـه وتمـنـحـه
ولـلـمـسـاكـين والأيـتـــام خـــير أب

* * *

المراسلات:

١-الرسالة الأولى:
من مستشار حكومة البحرين سي دي بلكريف إلى معاون البلدية المنامة الشيخ علي بن خليفة آل فاضل وهي حول مصاريف الموتر اللاري في اشغال العسكر لشهر شوال ورد فيها ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
حكومة البحرين
في ١٠ ذا القعدة سنة ١٣٤٥هـ (١٢/ ٥/ ١٩٢٧م)
من مستشار حكومة البحرين سي دي بلكريب.
إلى جناب الأفخم الشيخ علي بن خليفة معاون البلدية المنامة المحترم.
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. بالنسبة إلى مكتوبكم نمرة ٤/ ٢٢١ المؤرخ في ٣٠ شوال سنة ١٣٤٥هـ نرسل لكم بطي هذا المكتوب جك المبلغ ستة عشر روبية وثمان آنات،

مصاريف الموتر اللاري في اشغال العسكر حق شهر شوال سنة ١٣٤٥هـ من فضلكم تفيدونا بالوصول، هذا ما لزم، ودمتم محروسين.

التوقيع

* * *

٢-الرسالة الثانية:

من مستشار حكومة البحرين سي دي بلكريف إلى معاون البلدية المنامة الشيخ علي بن خليفة آل فاضل وهي حول بعض أعمال البلدية ورد فيها ما نصه:

بسم الله

في ٤ رمضان سنة ١٣٤٥هـ (٨/ ٣/ ١٩٢٧م)

نمرة ٨ / ٧١٠ / ١٣٤٥

من مستشار حكومة البحرين

إلى جناب الأفخم الشيخ علي بن خليفة معاون البلدية المنامة المحترم.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

بالنسبة إلى مكتوبكم نمرة ٢٩/ ١٣٤٥ المؤرخ في ٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ بلغنا من القنطرجي أن خدام البلدية من مدة زمان ما يرمون الخمام على العادة لأجل سكة البحر، وحيث إن أكثر طول هذه السكة لكل من دفن الحجارة ويحتاج فرش الخمامات عليه، فلهذا من فضلكم تأمرون الخدام أن يمشون هذا الشغل هذا ما لزم ودمتم محروسين.

التوقيع

* * *

٣-الرسالة الثالثة:

من الشيخ علي بن خليفة الفاضل إلى الباليوز ورد فيها ما نصه:

إدارة البلدية

نمرة ١١/ ١٣٤٤

حضرة الأجل الأفخم عالي الجاه فخامة المعتمد السامي الباليوز في البحرين المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرفع إلى فخامتكم مع هذا الخطبة التي أنشأها وخطب بها باشكاتب إدارة البلدية أمام سعادة الشيخ حمد في غرفة الجمرك بالأمس الماضي والتمس منكم العفو من حيث أني لم أتمكن من عرضها عليكم قبل قراءتها والسبب أن الخطيب لم يخبرني بها إلا بعد خروجكم من المحل المذكور وبما أن موضوعها كان مناسباً لمقتضى الحال في نظري أجزت له في قراءتها بعد أخذ الإذن من سعادة الشيخ حمد وأؤمل بعد اطلاعكم على الخطبة أن تخبروني عن رأيكم فيها والباري يحفظكم والسلام.

بحرين وإليها في ١٠ محرم سنة ١٣٤٤هـ (٣١/ ٧/ ١٩٢٥م)

معاون البلدية

علي بن خليفة

* * *

وثائق للمترجم له:

١-الوثيقة الأولى: تسجيل المنزل الكبير بفريج الفاضل:

وهذه وثيقة يسجل فيها الشيخ علي بن خليفة الفاضل منزله الكبير بفريج الفاضل والأرض التي أمامه يقول:

حكومة البحرين

إعلان

نمرة ٣٧٥/ ٣٤٩

هو أن الشيخ علي بن خليفة الفاضل طلب من إدارة الطابو تسجيل بيته الموسوم ببيت الكبير مع الأرض التي أمامه من الشمال باسمه الداخلين عليه بالإرث الشرعي من أبيه المرحوم خليفة الذي يحد البيت من جهة الشمال الشارع وبعده القطعة الأرض المذكورة أعلاه ومن الغرب الطريق النافذ وبعده بيت عبد الرحمن البسام وأيضاً بيت راشد بن خليفة بن سارح ومن الجنوب بيت محمد بن حسين العوامي ومن الشرق بيت ملك ورثة أحمد وحمد ابنا مبارك وأيضاً بيت حسين بن يوسف العريفي ... والذي يحد قطعة الأرض من الشمال أرض خليل ومحمد الباكر ومن الغرب الشارع ومن الجنوب الشارع وبعده البيت المار ذكره أعلاه ومن جهة الشرق أرض عبد اللطيف بن عثمان الكويتي وأيضاً البعض من أرض خليل ومحمد الباكر.... وبما أن الإدارة المذكورة أعلاه تسجل البيت والأرض الآنف ذكرها باسم المذكور الشيخ علي بن خليفة الفاضل فعلى من عنده اعتراض يقدمه خلال الستون يوماً من تاريخه.

التوقيع
المستشار عن حكومة البحرين

* * *

٢-الوثيقة الثانية:

وهي تشير إلى أن بلدية المنامة قد عاوضت الشيخ مبارك بن حمد الفاضل، والشيخ علي بن خليفة الفاضل، وذلك عن دكانهم بالمنامة بدكان وليوان وغرفة بالقرب منه وذلك لتوسيع الشارع تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم
حكومة البحرين

العدد ثلاثمائة واثنين وستين التسجيل
سنة الألف والثلاثماية والخمسين
العدد ١٦٤/ ١٣٥٠الطابو

لقد سجلت على ما ذكر بهذه
وأنا حمد بن عيسى الخليفة

تحريراً بيوم السادس من شهر شعبان المعظم
سنة ألف وثلاثمائة وخمسين

مستشار حكومة البحرين سي. دي. بلكريف

وجه تحرير الورقة هو أن بلدية المنامة قد عاوضت الرجلين مبارك بن حمد الفاضل، وعلي بن خليفة الفاضل، وذلك تمام وكمال الدكان والليوان والغرفة التي تليهما الكائنين في المنامة بفريق البلدية، بدلاً عن الدكان الذي (خرم بالأصل) لتوسيع الشارع الواقع بسوق البز بالمنامة، المحدودين من الشمال بالشارع، ومن الغرب والجنوب بأرض خالية، ومن الشرق بدكان ملك خليل بن إبراهيم بن موسى، ومساحتهم مرسومة بخارطة ملصوقة بظهر الورقة (خرم بالأصل) على ذلك حكومة البحرين من بعد نشر الإعلان وفوات مدته سجلت (خرم بالأصل) باسم المذكورين المومى إليهما، وأعطتهم هذه الورقة الملكية متضمنة (خرم بالأصل) يتصرفا بهم كيف أرادا، بلا معارض وهذه الورقة تبطل جميع الأوراق السابقة إلى الدكان والليوان والغرفة المشار عنهم أعلاه.

حرر بيوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة الألف والثلاثمائة والخمسين من الهجرة.

* * *

الإعلانات التي قام بنشرها الشيخ علي بن خليفة أثناء عمله كمعاون لبلدية المنامة:

أثناء قيامه بأداء مهامه كمعاون لبلدية المنامة قام الشيخ علي بن خليفة الفاضل بنشر عدة إعلانات مهمة للأهالي، وهذه بعض نماذج من الإعلانات التي وقفت عليها أنشرها هنا للفائدة ونصها:

١-الإعلان الأول:

وهو إعلان حول من يريد مخاطبة معاون البلدية يجب عليه التوجه إلى محل إدارة البلدية في أوقات معينة يقول:

نمرة ١٤/ ١٣٤٣

إعلان إدارة البلدية

نعلن نحن معاون البلدية للعموم بأن كل من يريد أن يكلمنا فيما يتعلق بشئون البلدية فليشرفنا في محل إدارة البلدية المفتوح من الساعة ١٢ عربي إلى الساعة ٥ صباحاً ومن الساعة ٨ عربي إلى الساعة ١١ مساءً ولا نقبل نحن معاون البلدية أن يخاطبنا أحد فيما يتعلق بشئون البلدية في بيتنا أو في الطريق أو أي محل يكون غير محل الإدارة ليكون معلوم.
حرر في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ (٢٨/ ٦/ ١٩٢٥م).

معاون البلدية
علي بن خليفة الفاضل

* * *

٢-الإعلان الثاني:
وهو إعلان حول منع قضاء الحاجة في الأماكن العامة يقول:

إعلان إدارة البلدية

نمرة ٢١/ ١٣٤٤
نعلن للعموم ولكافة من يراه أنه حسب الإعلانات الصادرة من البلدية سابقاً إن قضاء الحاجة ممنوع في جميع الزوايا التي في الأسواق وفي الدكاكين الخربة فعليه نخبركم تذكاراً وإنذاراً أن كل من يقضي حاجته في الأماكن المذكورة يقبض عليه ويساق إلى المحكمة والمحكمة تقوم بالواجب كي لا يخفى.
حرر في ٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ (٢٥/ ٩/ ١٩٢٥م).

معاون البلدية
علي بن خليفة الفاضل

* * *

٣-الإعلان الثالث:

وهو حول تحديد موعد امتحان قيادة السيارات يقول:

إعلان إدارة البلدية

نمرة ٢٧/ ١٣٤٤

نعلن لراغبين الامتحان في سوق المواتر إن فخامة الباليوز قد عين موعد الامتحان يوم الأحد ١٧ رجب سنة ١٣٤٤هـ صباحاً الساعة أربعة عربي في محطة المواتر القريبة من القلعة في المنامة ليكون معلوماً.

حرر في ١٣ رجب سنة ١٣٤٤هـ (٢٧/ ١/ ١٩٢٦م).

معاون البلدية

علي بن خليفة الفاضل

* * *

٤-الإعلان الرابع:

وهو حول بعض القوانين الصادرة بشأن الذبائح والقصاصيب ونصه:

إعلان إدارة البلدية

نمرة ٢/ ١٣٤٥

نعلن بهذا لكافة قصاصيب المنامة أنه من حال تاريخه ممنوع التحميل في موتر اللاري أكثر من خمسة وعشرين ذبيحة وليكون الذبايح المذكورة تحميلها بالورار بين القصاصيب العموم ولا يجوز أن يركب في الموتر اللاري أكثر من ثلاثة أنفار والذي يزيد من الذبايح فصاحب الموتر مستعد أن يرجع الموتر مرة ثانية وثلاثة إلى الانتهاء ومن يخالف ذلك فجميع ما يحدث من نزاع بين القصاصيب أو ضرر بالموتر فالمسئولية عليه ليكون معلوم.

حرر في ٢٢ صفر سنة ١٣٤٥هـ (١/ ٩/ ١٩٢٦م)

معاون البلدية

علي بن خليفة الفاضل

٥-الإعلان الخامس:

وهو حول أرض في ملك بلدية المنامة قامت بعرضها للإيجار يقول:

إعلان إدارة البلدية

نمرة ٦/ ١٣٤٥

إلى العموم للبلدية أرض بقرب عين الحورة معروضة للإيجار فعلى من يرغب في استئجارها كلها أو بعضها عليه أن يراجع الإدارة .

في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥هـ (٢٦/ ١٠/ ١٩٢٦م).

معاون البلدية

علي بن خليفة الفاضل

* * *

وفاته:

بعد أن رجع الشيخ علي بن خليفة من سفره يظهر بأنه قد مرض، وبالتالي فلم يستطع العمل أو السفر لطلب الرزق أضف إلى ذلك بأنه قد تراكمت عليه الديون طيلة الثلاث سنوات التي غاب فيها عن بلده وأهله في منفاه، وبالتالي فقد قام ببيع أملاكه واحداً واحداً، ومن كثرة ما باع من أملاكه قال له صديقه يوسف بن أحمد كانو: ما بقي شيء ما بعته إلا مسجد خالك؟ -ويعني به مسجد الشيخ عبد الرزاق بن فهد آل خليفة- فقال الشيخ علي بن خليفة مداعباً لكانو: هات وثيقة المسجد وأنا أبيعه!!!

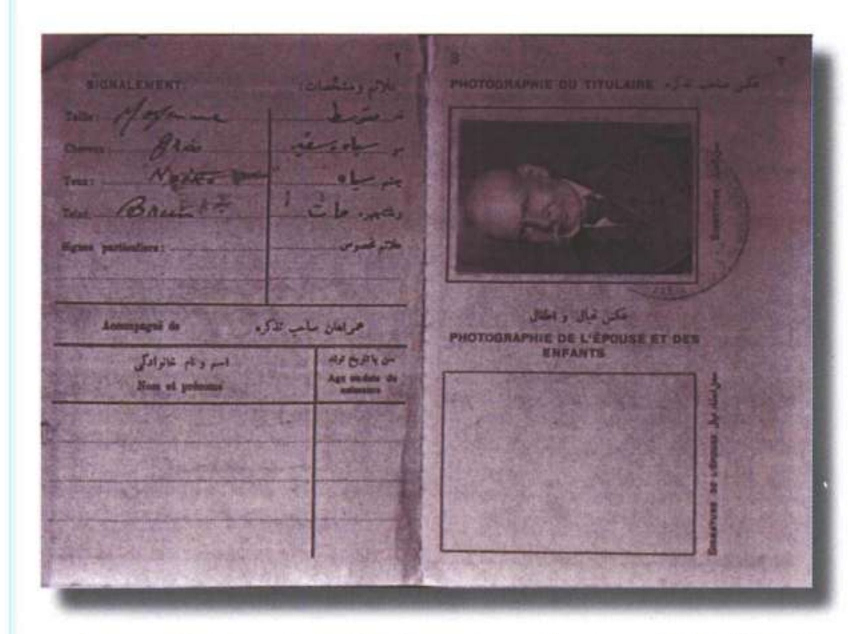
وذلك من كثرة الضيق وضعف الحال الذي عاش عليه في أيامه الأخيرة بعد العز والنعيم الذي عاشه طيلة عُمره.

وأما النقود التي تتحصل له من بيع تلك العقارات فقد كان يأخذ هذه الأموال لينفق على أهله وخدمه وما إلى ذلك، وكانت تلك المصاريف تتطلب مبالغ باهضة، وكانت العقارات آنذاك رخيصة ولم تكن تفي بجميع متطلباته، وقبيل وفاته ببضعة أشهر كان يحتاج إلى بعض الأموال وكانت أملاكه قد نفدت، ولم يبق له شيء يبيعه فاضطر إلى بيع بيته الذي يسكنه بفريج الفاضل على التاجر سليمان المحمد البسام، وكان هذا التاجر رجلاً فاضلاً ذا خُلق ومروءة فلم يخرج

الشيخ علي بن خليفة من بيته إنما قال له: ابق في البيت كما تشاء فأنا لا أريد أن اتصرف في البيت ولا أن أؤجره، فبقي الشيخ علي بن خليفة في البيت بضعة أشهر وتوفي به ودفن بمقبرة المنامة بعد أن شيعه أهله وأصحابه إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

١-البحرين بين عهدين الحماية والاستقلال، راشد الزياني.
٢-مجموعة وثائق، خاصة بالكاتب.
٣-أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، للكاتب.
٤-مقابلة مع المناضل عبد العزيز سعد الشملان، لقاء أجرته صحيفة أخبار الخليج.
٥-محاضر بلدية المنامة.
٦-قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر الخيري.
٧-الأديب الكاتب ناصر الخيري، مبارك راشد الخاطر.
٨-الحركة الوطنية في البحرين، إبراهيم خلف العبيدي.
٩-البحرين قصة الصراع السياسي، سوسن الشاعر، محمد الجاسم.
١٠-ويكبيديا الموسوعة الحرة.
١١-معجم المصطلحات البحرية في الكويت، أحمد البشر الرومي.
١٢-القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، مبارك راشد الخاطر.



SIGNALEMENT — علائم ومشخصات

Taille: Moyenne — قد: متوسط

Cheveux: Gris — مو: سياه وسفيد

Yeux: Noirs — چشم: سياه

Teint: Brun

Signes particuliers: — علائم مخصوص

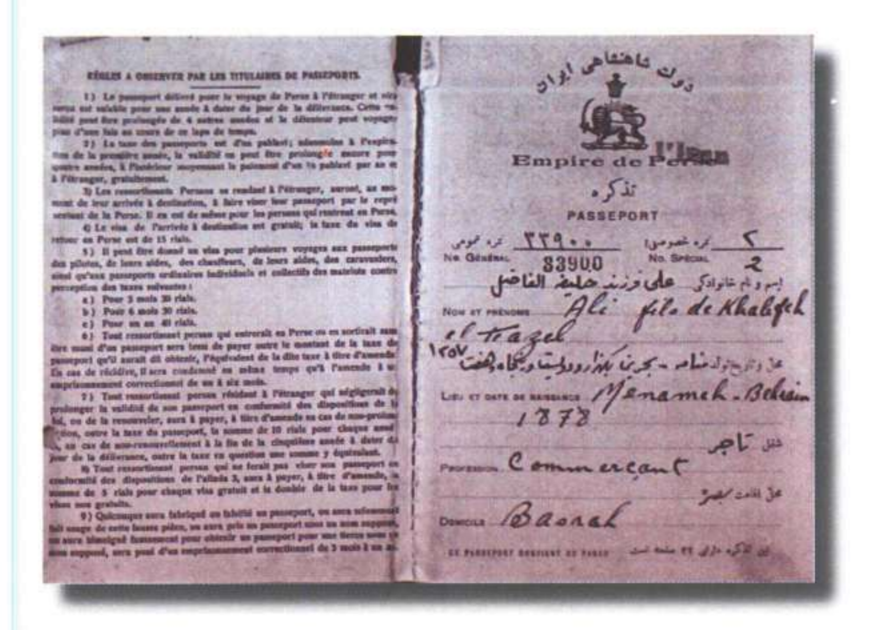
Accompagné de — همراهان صاحب تذكره

اسم و نام خانوادگی Nom et prénoms	سن یا تاریخ تولد Age ou date de naissance

PHOTOGRAPHIE DU TITULAIRE — عكس صاحب تذكره

عكس عيال و اطفال
PHOTOGRAPHIE DE L'ÉPOUSE ET DES ENFANTS

الجواز الذي قام باستخراجه الشيخ علي بن خليفة آل فاضل من إيران للعودة إلى البحرين



RÈGLES A OBSERVER PAR LES TITULAIRES DE PASSEPORTS.

دولت شاهنشاهی ایران

Empire de Perse

تذكره

PASSEPORT

نمره عمومی ۳۳۹۰۰ No. Général 83900 — نمره خصوصی ۲ No. Spécial 2

اسم و نام خانوادگی: علی فرزند خليفه الفاضل

Nom et prénoms: Ali fils de Khalifeh el Fazel

محل و تاریخ تولد: منامه - بحرین ۱۲۵۷

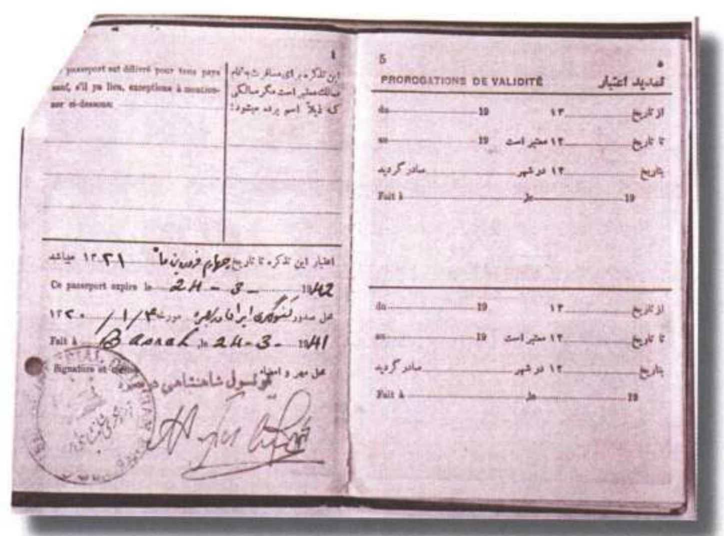
Lieu et date de naissance: Menameh - Behrain 1878

شغل: تاجر

Profession: Commerçant

محل اقامت: بصره

Domicile: Basrah

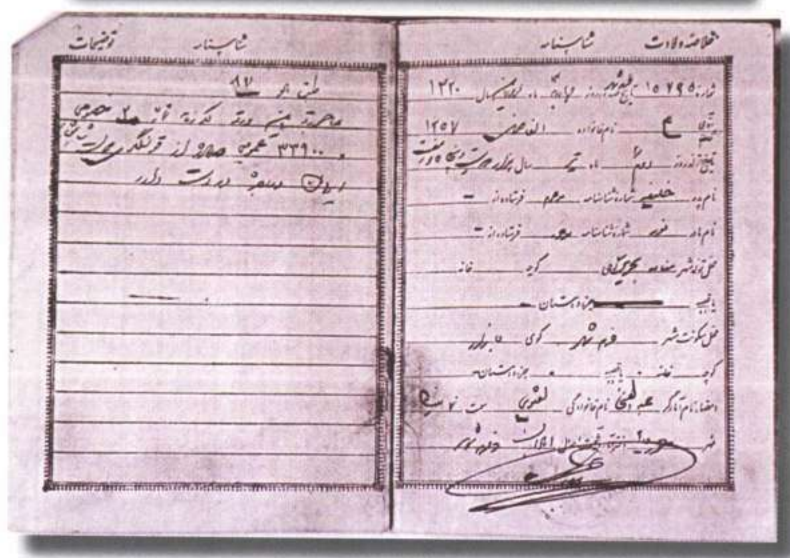


PROROGATIONS DE VALIDITÉ

تمدید اعتبار

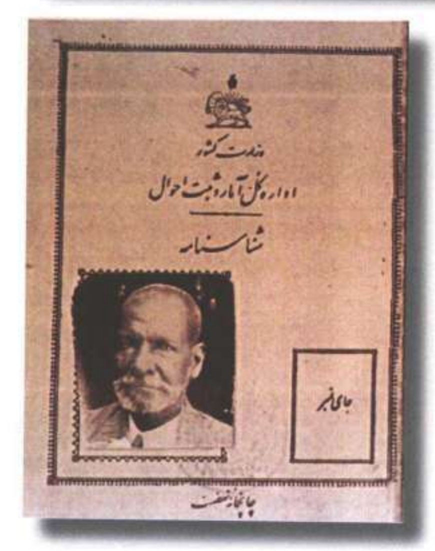
Ce passeport expire le 24-3-1942

Fait à Basrah le 24-3-1941



خلاصه ولادت — شناسنامه

شناسنامه — توضیحات



اداره کل آمار و ثبت احوال

شناسنامه

جای مهر

البطاقة الشخصية التي قام باستخراجها

الشيخ علي بن خليفة آل فاضل من الحكومة

الإيرانية لإثبات الهوية

حمد بن عيسى
الخليفة

إعلان — إدارة البلدية

عدد ٢٧
١٣٤٤

نعلن للراغبين الامتحان في سوق الموتر - أن فخامة البالیوز قد عين موعد الامتحان - يوم الأحد ١٧ جب ١٣٤٤ صباحاً الساعة اربعة عربي في محطة الموتر القريبة من القلعة في المنامة - ليكون معلوماً - حرر ٢ جب ١٣٤٤ - معاون البلدية
علي بن خليفة - الفاضل

بعض الإعلانات التي قام بنشرها الشيخ علي بن خليفة آل فاضل عندما كان معاوناً لبلدية المنامة

حمد بن عيسى (مهر)

إعلان

عدد ٣٤
١٣٤٤

إدارة البلدية

نعلن لعموم الراغبين في الامتحان لأجل سوق الموترات ان فخامة البالیوز قد عين موعد الامتحان صباح يوم الأحد ذي القعدة ١٣٤٤ الساعة (١٢) عربي في الميدان القريب من القلعة فعلى كل راغب في الامتحان ان يأخذ رخصة رجتين في ادارة الجمرك ويأتي بها الى ادارة البلدية لتقييد نمرتها في الدفتر ثم يحضر في المحل المعين في الميعاد المذكور

حرر ٨ ذي ١٣٤٤

معاون البلدية
علي بن خليفة الفاضل



اعلان

رقم ١
١٣٤٥

ادارة البلدية

نعلن لعموم الراغبين في الامتحانات لأجل سوق الموازين فحامة البالبوز قد عين موعد الامتحانات صباح يوم الأحد ... الساعة (١٢) عربي في الميدان الغربي من القلعة نعلن كل راغب في الامتحان ان يأخذ رقعة راي جيش من ادارة ويأتي بها الى ادارة البلدية لتقييد نمرتها في الدفتر ثم يحضر في المحل المعين في الميعاد المذكور [illegible]

معاون البلدية
علي بن خليفة الفاضل

اعلان

ادارة البلدية

رقم
١٣٤٥

نعلن بهذا لكافة قصاصيب المنامه انه من حال تاريخه ممنوع التحميل في موتر اللاري اكثر من خمسة وعشرين ذبيحه وليكن الذبايح المذكورة تحميلها بالوزار بين القصاصيب العموم ولا يجوز أن يركب في الموتر اللاري أكثر من ثلاثة أنفار والذي يريد من الذبايح فصاحب الموتر مستعد أن يرجع الموتر مرة ثانية وثالثة الى الانتهاء ومن يخالف ذلك فجميع ما يحدث من نزاع بين القصاصيب أو ضرر بالموتر فالمسئولية عليه ليكن معلوم

[illegible]

معاون البلدية
علي بن خليفة الفاضل

اعلان

ادارة البلدية

رقم
١٣٤٥

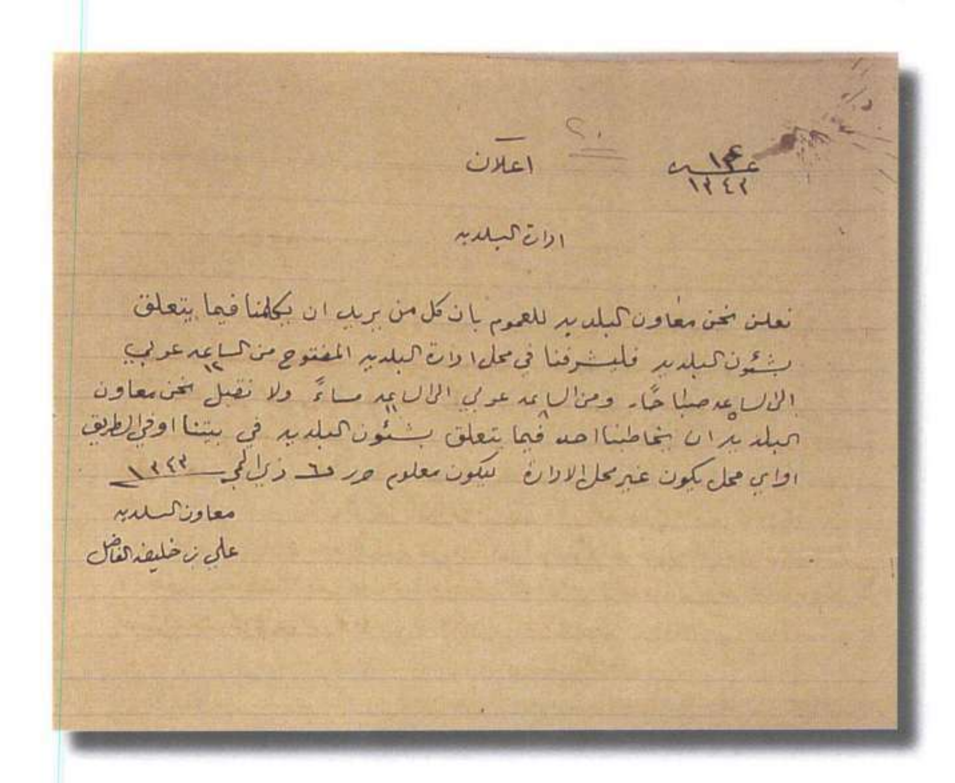
الى كافة سكان المنامه ليكن معلوماً بأن الحكومة قد عينت اعضاء مجلس البلدية حسب قانون الانتخابات وهم :-

(١)	خان بهادر الحاج عبد العزيز القصيبي	من اهالي نجد
(٢)	سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة	من العرب
(٣)	خان صاحب الحاج عبد الرحمن الزياني	من العرب
(٤)	الحاج خليل بن ابراهيم المؤيد	من العرب
(٥)	الحاج احمد بن حسن ابراهيم	من العرب
(٦)	الحاج عبد علي بن رجب	من البحارنه
(٧)	الحاج علي بن حسن السكيني	من البحارنه
(٨)	الحاج محمد طيب خنجي	من العوضيه
(٩)	الحاج عبد النبي بن احمد بو شهري	من العجم
(١٠)	السيث تيكمداس دمل	من الهندو

والمطلوب الآن اجراء الانتخابات الأهلية في الطوايف الآتيه
(١) العرب لهم ثلاثة اعضاء (٢) البحارنه لهم ثلاثة اعضاء (٣) اهالي نجد لهم عضو واحد
(٤) العجم لهم عضو واحد (٥) العوضيه لهم عضو واحد (٦) مسلمو الهند لهم عضو واحد نعلن لكافة جميع أن يأتوا الى ادارة البلدية ليعطوا اصواتهم ابتداءً من يوم الأحد ٧ جمادى الأولى ... الى يوم الأربعاء ١٠ منه الساعه ٣ الى ٦ صباحاً كل يوم
(تنبيه)
بما ان لكل من طائفتي العرب والبحارنه ثلاثة اعضاء فلكل فرد منهم الحق في انتخاب ثلاثة اشخاص يكتب اسماءهم في ثلاثة اوراق
٦ [illegible]

نائب رئيس البلدية
معاونه
علي بن خليفة الفاضل

بعض الإعلانات التي قام بنشرها الشيخ علي بن خليفة آل فاضل عندما كان معاوناً لبلدية المنامة



عدد ١٤ — ١٣٤٢

اعلان

ادارة البلدية

نعلن نحن معاون البلدية للعموم بان كل من يريد ان يكلمنا فيما يتعلق
بشؤون البلدية فليشرفنا في محل ادارة البلدية المفتوح من الساعة ٢ عربي
الى الساعة ٥ صباحاً ومن الساعة ٩ عربي الى الساعة ١١ مساءً ولا نقبل نحن معاون
البلدية ان يخاطبنا احد فيما يتعلق بشؤون البلدية في بيتنا او في الطريق
او اي محل يكون غير محل الادارة ليكون معلوم حرر ١٦ ذي الحجة ١٣٤٢

معاون البلدية

علي بن خليفة الفاضل

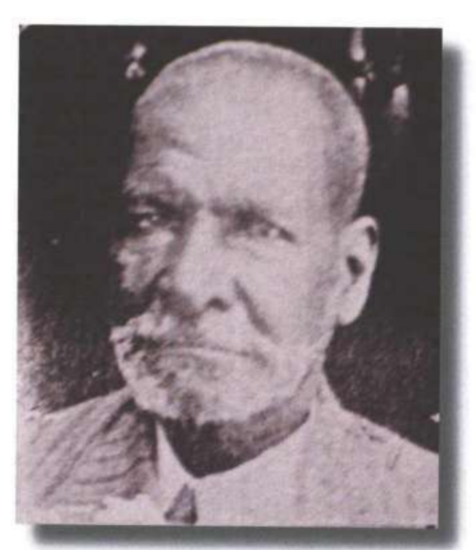
عدد ٢١ — ١٣٤٤

اعلان

نعلن للعموم والكافة من دراه - انه حسب الاعلانات الصادرة من البلدية سابقاً - ان
قضاء الحاجة - ممنوع في جميع الزوايا التي في الاسواق وفي الدكاكين الخربة - فعليه نخبركم -
تذكاراً وانذاراً ان كل من يقضي حاجته في المحلات المذكورة يقبض عليه ويساق الى
المحكمة - والمحكمة تقوم بالواجب كيلا يخفى حرر ٧ ربيع اول ١٣٤٤ معاون البلدية

علي بن خليفة الفاضل

بعض الإعلانات التي قام بنشرها الشيخ علي بن خليفة آل فاضل عندما كان معاوناً لبلدية المنامة



الشيخ علي بن خليفة آل فاضل



الشيخ علي بن خليفة آل فاضل باللباس البحريني



الشيخ علي بن خليفة آل فاضل عندما كان مسجوناً



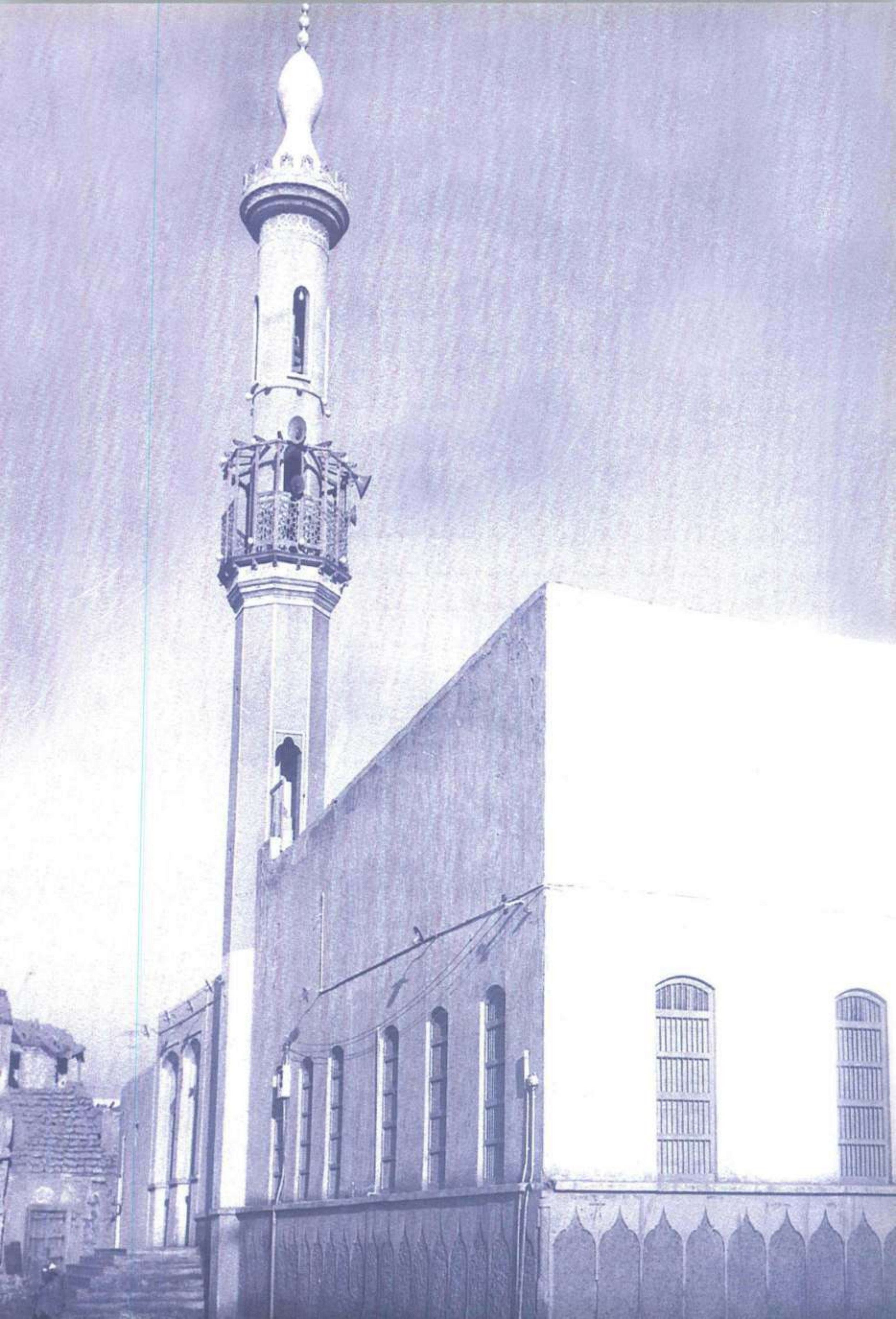
فريج الفاضل حيث كان الشيخ علي بن خليفة يسكن

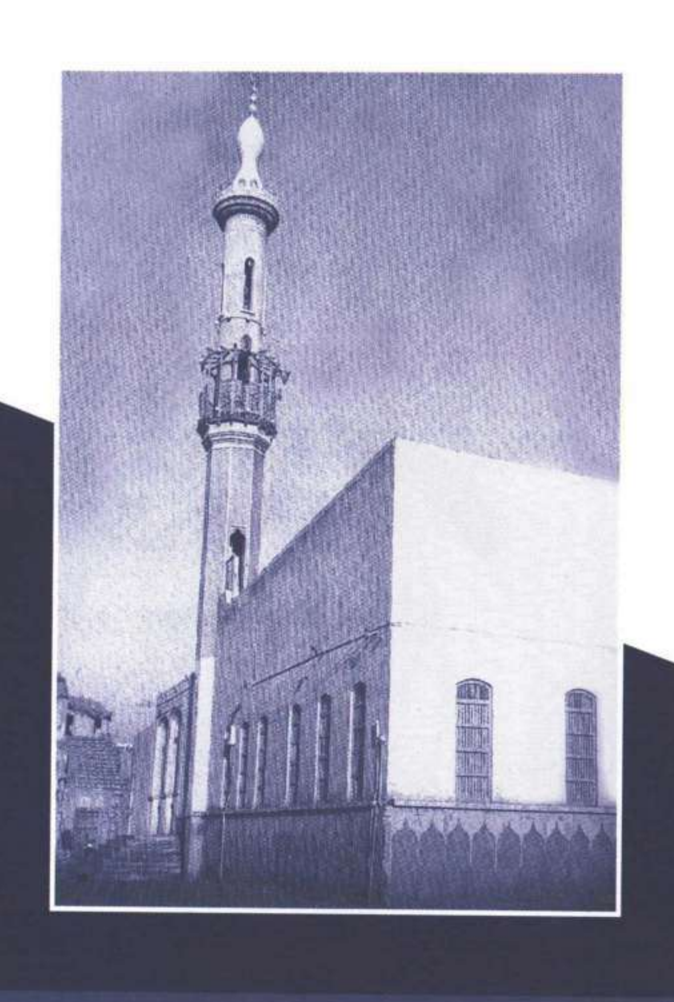


المناضل أحمد بن علي الشيراوي صديق الشيخ علي بن خليفة آل فاضل

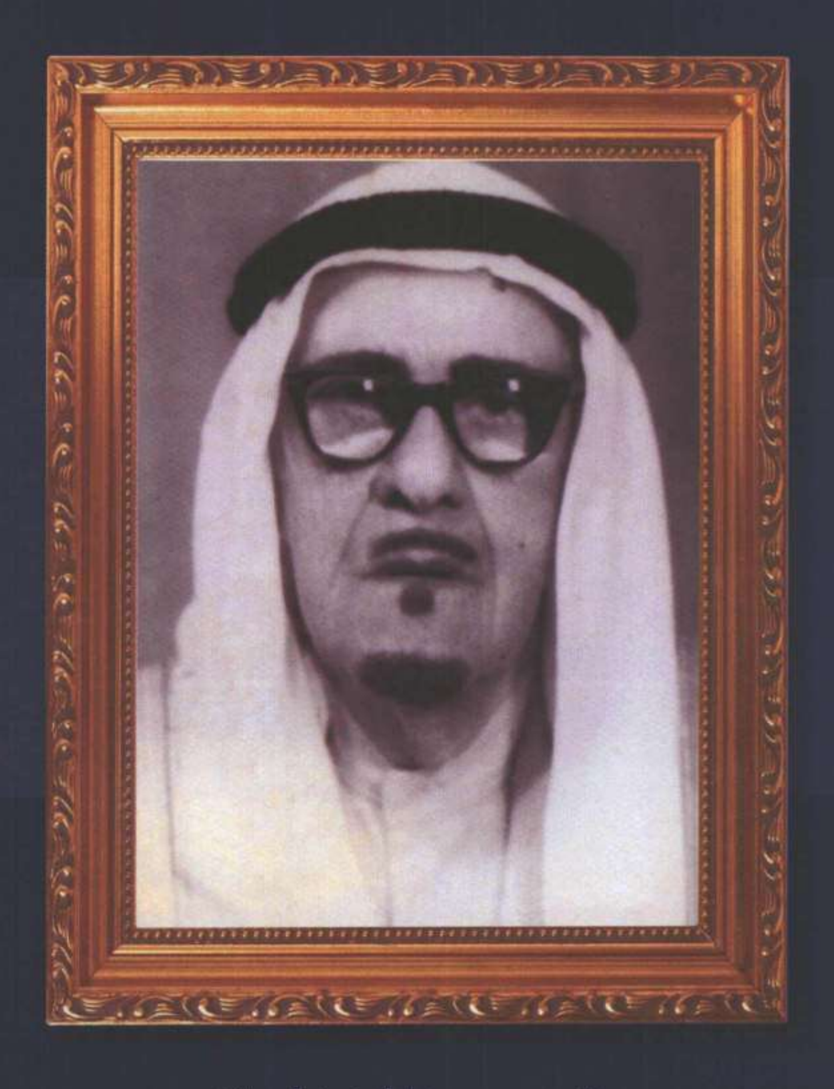


الحاج ثنيان الغانم صديق المترجم له





تاجر اللؤلؤ
محمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة



الشيخ محمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة

تاجر اللؤلؤ
محمد بن مبارك آل فاضل آل خليفة
(١٣١٢هـ- ١٣٨٤هـ) (١٨٩٥م- ١٩٦٥م)

هو: الوجيه، وتاجر اللؤلؤ المشهور، الشيخ محمد بن مبارك بن حمد بن مبارك بن خليفة بن مبارك بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:
أما والده فهو الشيخ مبارك بن حمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل (١٢٨٣هـ-١٣٥٩هـ) (١٨٦٦م- ١٩٤٠م) ويعد من كبار رجالات أسرة آل فاضل، ومن أعيان البحرين، وأما والدته فهي الشيخة مريم بنت محمد بن راشد بن مبارك آل فاضل، وأما إخوته فهم: الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل، والشيخ أحمد بن مبارك آل فاضل.

السنوات الأولى:
ولد الشيخ محمد بِن مبارك آل فاضل في فريج الفاضل من مدينة المنامة. وبعد أن شب وكبر أدخله والده إلى الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم. وبعد أن شب وكبر أدخله والده إلى المدارس حيث تعلم العديد من العلوم والمعارف.

تزوج الشيخ محمد بن مبارك آل فاضل من سبع زوجات ورزق بعدد من الأولاد وهن كالتالي: الشيخة ثاجبة بنت ناصر آل فاضل -اخت محمد بن ناصر بن محمد بن راشد آل فاضل- وكانت أولى زوجاته وطلقها حيث تزوجها الشيخ راشد بن إبراهيم آل فاضل.

كما تزوج الشيخة فاطمة بنت خالد بن جاسم آل فاضل، ثم طلقها بعد فترة فتزوجها الشيخ صباح بن حمود بن صباح آل خليفة.

كما تزوج الشيخة لولوة بنت حمد بن ناصر آل فاضل (وهي طليقة الشيخ حمد بن عيسى بن علي

آل خليفة حاكم البحرين) ورزق منها بـ: الشيخ عبدالرحمن، والشيخ عبدالعزيز.
كما تزوج السيدة منيرة بنت جاسم المعاودة، ورزق منها: الشيخ عبدالله، والشيخ راشد.
أما الخامسة والسادسة فكانتا من أسرة آل بن علي ولم نقف على أسمائهن.
وأثناء تردده المتواصل على الكويت لغرض تجارة اللؤلؤ (الطواشة) تعرف هناك على النوخذة راشد بن ابراهيم بن سلامة آل بن علي وتكونت بينهما صداقة متينة حيث زوجه الأخير من ابنته فاطمة بنت راشد آل بن علي والتي رزق منها بابنه البكر:علي.

أصدقاؤه ومعارفه من التجار:

كان الشيخ محمد بن مبارك على صلة وثيقة بعدد كبير من الشخصيات من أمثال حاكم البلاد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ورئيس بلدية المنامة آنذاك الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، ووزير المعارف آنذاك الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة، والتاجر الحاج خليل بن إبراهيم المؤيد، والحاج إبراهيم أحمدي، والحاج محسن التاجر، والشيخ عبد الرحيم الخنجي، والحاج عبد الله بن سلمان الجاسم، والتاجر الحاج أحمد بن حسن إبراهيم، والتاجر الحاج أحمد بن يوسف فخرو، والتاجر الحاج يوسف علي أكبر علي رضا، والتاجر الحاج عبد العزيز العلي البسام، والتاجر الحاج حسين بن علي يتيم وغيرهم.

أعماله ووظائفه:

عمل الشيخ محمد بن مبارك بتجارة اللؤلؤ (الطواشة) لفترة قصيرة حيث تعلمها من والده الشيخ مبارك بن حمد آل فاضل، كما رحل معه عدة مرات إلى بلاد الهند وتعرف هناك على العديد من تجار اللؤلؤ الهنود، الذين يتعامل معهم والده. إضافة إلى عمله بتجارة اللؤلؤ فقد كان الشيخ محمد بن مبارك من كبار رجالات أسرة آل فاضل في وقته، وله أعمال جليلة ومساهمات خيرية ومشاركة في المجالس البلدية وغيرها.
حيث تشير محاضر جلسات البلدية إلى أن الشيخ محمد بن مبارك قد كان عضوا في مجلس إدارة بلدية المنامة منذ عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) واستمر إلى عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) وورد في محاضر جلسات بلدية المنامة (ص٤١): "الجلسة السابعة عشر بيوم الخميس الموافق إلى ١٧ شعبان المعظم سنة ١٣٥٤هـ (١٤/ ١١/ ١٩٣٥م) انعقد مجلس إدارة بلدية المنامة برئاسة العضو المحترم الحاج محمد بن مبارك الفاضل، نائب سمو الرئيس وبحضور حضرات الأعضاء

المحترمين، وكان من المتخلفين الحاج خليل بن إبراهيم المؤيد، الحاج عباس أبو القسام شيرازي نظراً لانحراف صحتهما، الحاج إبراهيم بن محمد أحمدي، الحاج محمد الدرازي، وذلك نظراً لاشتغالها. فبعد تلاوة محضر الجلسة السابقة والتصديق عليه جرت المذاكرة فيما يلي:
سفر سعادة الرئيس: أخبر المعاون أن سعادة سمو الرئيس الشيخ محمد قد سافر إلى القنص في بر الظهران لمدة أيام ويبلغ أعضاء مجلسه الموقر جزيل السلام. وقد أناب بمقامه حضرة الحاج محمد بن مبارك الفاضل بهذه الجلسة. فدعا له المجلس بالصحة والسلامة».
كما تم تعيين الشيخ محمد بن مبارك الفاضل عضواً في لجنة الحسابات والميزانية ببلدية المنامة وذلك للتدقيق فيها فقد ورد في محاضر جلسات البلدية (ص١٦٥): "الجلسة الثانية عشر بتاريخ يوم الخميس الموافق ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٦هـ (١٧/ ٢/ ١٩٣٨م) تعيين لجنة للحسابات والميزانية:
فعين سمو نائب الرئيس لجنة للحسابات من حضرات الأعضاء فكان أفرادها: الحاج أحمد بن حسن إبراهيم، الحاج أحمد بن يوسف فخرو، الحاج عبد النبي بن أحمد أبوشهري، الحاج يوسف علي أكبر علي رضا، الحاج عبد النبي بن محمد حسين العريض. ويضاف إلى هؤلاء في أيام حساب الميزانية حضرات الأفاضل: الحاج محمد بن مبارك الفاضل، الحاج عبد العزيز العلي البسام، الحاج محمد بن إبراهيم الصفار».

تعيينه في اللجنة التي عقدت لإعانة الهالكين في بيت خنجي:

كما تم تعيين الشيخ محمد بن مبارك في عدد من اللجان منها اللجنة التي عُقدت لإعانة عائلات الهالكين في بيت الحاج محمد طيب خنجي، وهذا نص ما جاء في محاضر البلدية (ص١٠) :
"كتاب من سعادة مستشار حكومة البحرين العدد ٢٣/ ٢٥٥ المؤرخ ٢٦ منه سنة ١٣٥٤هـ في خصوص تعين لجنة لتوزيع الإعانة المجموعة من الأهالي على عائلات الهالكين في بيت الحاج محمد طيب البالغة نقداً ٤/ ٥٣٧٦ روبية فقرر المجلس على أن تكون اللجنة مؤلفة من ثلاث أشخاص من قبل بلدية المنامة وثلاث أشخاص من وجهاء المنامة من مختلف الفرقان، وشخصين من المحرق يعينهما نائب الرئيس".
وجاء في نفس المصدر (ص١٢): "كتاب من سعادة مستشار حكومة البحرين عدد ٢٣ / ٢٥٤ مؤرخ ٤ منه في خصوص ما جبي من الإعانة لمنكوبي بيت الحاج محمد طيب فقرر المجلس في هذه المسألة بتعيين لجنة مؤلفة من الذوات المذكورين: الحاج محمد الفاضل، الحاج إبراهيم

أحمدي، الحاج محسن التاجر، من أعضاء بلدية المنامة، الشيخ عبد الرحيم الخنجي، الحاج عبد الله بن سلمان الجاسم، الحاج أحمد تقي، من الأهالي في المنامة، الحاج عبد اللطيف المشاري، الحاج محمد بن يوسف الناصر، من الأهالي في المحرق. تحضر هذه اللجنة مرتين في الأسبوع في بلدية المنامة وتدقق في أسماء المنكوبين المستحقين ثم بعد ذلك تحول على حكومة البحرين بالمبالغ لتدفع للمستحقين ويحضر الجلسات معاون بلدية المنامة".

وهذه رسالة من المستشار ينص فيها على اسماء اللجنة، وهذا نص ما جاء في (محاضر البلدية) (ص١٢): "كتاب من سعادة مستشار حكومة البحرين عدد ٢٣ / ٢٥٤ مؤرخ ٤ منه في خصوص ما جبي من الإعانة لمنكوبي بيت الحاج محمد طيب فقرر المجلس في هذه المسألة بتعيين لجنة مؤلفة من الذوات المذكورين:

الحاج محمد الفاضل، الحاج إبراهيم أحمدي، الحاج محسن التاجر. من أعضاء بلدية المنامة، الشيخ عبد الرحيم الخنجي، الحاج عبد الله بن سلمان الجاسم، الحاج أحمد تقي. من الأهالي في المنامة، الحاج عبد اللطيف المشاري، الحاج محمد بن يوسف الناصر. من الأهالي في المحرق، تحضر هذه اللجنة مرتين في الأسبوع في بلدية المنامة وتدقق في أسماء المنكوبين المستحقين ثم بعد ذلك تحول على حكومة البحرين بالمبالغ لتدفع للمستحقين ويحضر الجلسات معاون بلدية المنامة".

الشيخ محمد بن مبارك يقترح ثلاث مواد لمجلس إدارة بلدية المنامة:

في عام ١٩٣٨م أرسل الشيخ محمد بن مبارك رسالة فيها بعض المقترحات لإدارة بلدية المنامة وهذا نص ما ورد في محاضر جلسات بلدية المنامة:

اقتراح : ورد في ١٤/ ج٢ ١٣٥٧هـ كتاب من الحاج محمد مبارك الفاضل المؤرخ في ١٠ ج٢ سنة ١٣٥٧هـ (٧/ ٨/ ١٩٣٨م) يقترح فيه ثلاث مواد:

١- يلفت نظر المجلس إلى أن بعض مفارق الشوارع المهمة في حاجة ضرورية لأن يجعل فيها شرطي للمرور. وعلى البلدية إشعار الحكومة عن ذلك.

فاستحسن المجلس ذلك وقرر أن يكتب للحكومة.

٢-على البلدية أن تبادر بتعيين لجنة لتحديد أجور السيارات.

فقرر المجلس على المعاون أن يحضر اللجنة المقرر عنها لذلك.

٣-يلفت نظر المجلس إلى بيع السمك فلو أن البلدية تمنع التعيش في السمك بل يكون الصياد

بنفسه يبيعه أو بواسطة اليزاف ويعين إلى اليزاف سعي في كل روبية واحدة آنة واحدة فقط، لأن هذا أحسن مما عليه الآن. ولو أن بلدية المنامة تجعل قانون بيع السمك مثل بلدية المحرق لكان أروح للجمهور.

فقرر المجلس على البلدية أن تستفهم من بلدية المحرق ويطبق قانون بلدية المنامة مثل بلدية المحرق في خصوص السمك".

تعيينه في لجنة لتنقيح قانون بلدية المنامة:

كما تم تعيين الشيخ محمد بن مبارك عضواً في لجنة لتنقيح قانون بلدية المنامة فقد ورد في محاضر جلسات بلدية المنامة ص٢١٨ بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ (١٢/ ١/ ١٩٣٩م) ما نصه:

"لجنة لتنقيح قانون بلدية المنامة:

عين سمو الرئيس حضرات الأفاضل الآتية أسماؤهم:

١-خان بهادر الحاج عبد العزيز بن حسن القصيبي.

٢-الحاج أحمد بن يوسف فخرو.

٣-الحاج أحمد بن حسن إبراهيم.

٤-الحاج محمد بن مبارك الفاضل.

٥-عبد العزيز العلي البسام.

٦-الحاج علي بن حسن بن مرهون.

٧-الحاج يوسف علي أكبر علي رضا.

٨-الحاج خليل بن إبراهيم كانو.

٩-الحاج عبد النبي محمد حسين العريض".

* * *

الفاضل عضواً في لجنة أيتام فلسطين:

في عام ١٩٣٩م تم تعيين محمد الفاضل عضواً في لجنة إعانة منكوبي وأيتام فلسطين، وقد ورد

في (جريدة البحرين) لعبد الله الزايد خطاب للشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة رئيس اللجنة وهو يخاطب أعضاء اللجنة فيقول:

حضرات الأجلاء الأماجد الكرام أعضاء هيئة إعانة منكوبي فلسطين المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تشرفنا بكتابكم الكريم المؤرخ اليوم وأحطنا بما ذكرتم فيه علماً. نحن نبذل المال والجاه في هذا المشروع الذي نرجو له التوفيق والنجاح. نحب أن تعقد الجلسة بكره يوم الثلاثاء في دار بلدية المنامة الساعة ١,٣٠ عربي صباحاً، ودمتم محروسين.

عبد الله بن عيسى

* * *

أما أعضاء لجنة أيتام فلسطين فهم السادة: الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة، رئيس اللجنة ، الشيخ علي بن أحمد آل خليفة، أمير الرفاع، عبد العزيز العلي البسام، أمين صندوق اللجنة، أحمد بن يوسف فخرو، عبد العزيز بن حسن القصيبي، سليمان الحمد البسام، خليل بن إبراهيم المؤيد، خليل بن إبراهيم كانو، محمد الحمد القاضي، قاسم بن محمد كانو، محمد طيب، محمود عبد النبي، عبد الرحمن بن الشيخ عبد الوهاب الزياني، قاسم بن محمد الشيراوي، يوسف بوحجي، إبراهيم بن علي الجودر، الشيخ إسحاق ، عباس بن علي أبو القاسم، أحمد بن حسن إبراهيم، سيد سعيد، يوسف زليخ، علي بن عبد الله أبل، حسن المديفع ، عبد علي العليوات، محمد العريض، السيد أحمد بن السيد علوي، مهدي الجشي، محمد بن مكي البحارنة، محمد بن علي السرور، محمد بن إبراهيم الصفار، محمد بن مبارك الفاضل، حسين بن علي يتيم، يوسف بن عبد الله محمود، عبد الله بن علي آل زايد سكرتير اللجنة.

* * *

دوره في المجتمع:

للشيخ محمد بن مبارك الفاضل مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع البحريني سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، فقد كان حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة يطلبه لأخذ رأيه ومشورته في العديد من الأمور والمسائل التجارية والخاصة، كذلك نجد الدعوات والرسائل

الكثيرة تأتيه لحضور بعض الاحتفالات التكريمية وبعض الاحتفالات الرسمية، مما يدل على مكانته في المجتمع، وعظم قدره، وحشمته لدى الخاصة والعامة، أضف إلى ذلك دوره المهم في فك المنازعات العقارية أو المتعلقة بالأموال، حيث ترسل له التكاليف من القضاة وأصحاب الشأن في قسمة الأراضي والبيوت وتثمين السفن والأخشاب وغيرها. كما يطلبه أهالي حيه بفريج الفاضل حيث يطلبون منه التوسط لهم في نزاعاتهم ومخاصماتهم وما إلى ذلك فيقوم بما طلب منه على أكمل وجه، ولا يخرجون من عنده إلا وقد انشرحت صدورهم، وظهرت أسارير الفرح على وجوههم.

محمد بن مبارك كان أحد المساندين للحركة الوطنية (١٩٣٨م):

ويذكر أن الشيخ محمد بن مبارك الفاضل كان أحد المساندين للحركة الوطنية التي قامت في البحرين في عام ١٩٣٨م حيث كانت له تحركات خفية إلى جانب كل من: الشيخ علي بن خليفة الفاضل والشيخ سعد بن عبد الله الشملان، والسيد أحمد بن علي الشيراوي وكان يحضر بعض الاجتماعات التي تعقد في بيت سعد الشملان في أم الحصم وحقيقة إننا لا نملك الكثير من التفاصيل حول الدور الذي لعبه الشيخ محمد بن مبارك الفاضل في تلك الأحداث، غير أن التقارير الإنكليزية تشير إليه إلى أنه كان أحد الداعمين لتلك الحركة والمشاركين الفعليين في اجتماعاتها، وتشير رسالة من الوكيل السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٣٨م إلى عدد من الشخصيات التي كانت لهم علاقة بالحركة، وهم: علي بن عبد الله العبيدلي، وإبراهيم بن جودر، وسعد الشملان، وعلي بن خليفة الفاضل، ومحمد بن مبارك الفاضل، وخليل بن إبراهيم المؤيد، وعدد من أفراد عائلة كانو.

وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٣٨م كتب أحد المسؤولين الإنكليز تقريراً حول الحركة السياسية في البحرين جاء فيه إن هدف الحركة هو إنشاء مجلس تشريعي شبيه بالمجلس الموجود في الكويت، يضم عشرة أشخاص خمسة من السنة وخمسة من الشيعة، إضافة إلى لجنة تقوم بالتصديق على قرارات المجلس، وأن يكون الشيخ عبد الله بن عيسى رئيساً لهذه اللجنة.

وقد انتهت هذه الحركة بإلقاء القبض على الشيخ سعد الشملان والسيد أحمد بن علي الشيراوي والشيخ علي بن خليفة الفاضل -وقد أشرت إلى تفاصيلها في ترجمة الشيخ علي بن خليفة الفاضل-.

تعيينه عضواً في لجنة الشؤون القروية (١٩٦٠):

كما تم تعيين الشيخ محمد بن مبارك الفاضل عضواً في لجنة الشؤون القروية قبل عام ١٩٦٠م، وهذا نص ما ورد في الجريدة الرسمية وهي بتاريخ الخميس ٢٣ رجب ١٣٧٩هـ العدد ٣٤٤ الموافق ٢١ يناير ١٩٦٠:

"بتاريخ ١٢/ ١/ ١٩٦٠ عقدت لجنة الشؤون القروية جلستها بباب البحرين بحضور مدير الدائرة الشيخ عطية الله بن عبد الرحمن الخليفة وعضوية كل من: الحاج محمد بن مبارك الفاضل، والحاج عبد الله غلوم، والحاج حسن بن علي مديفع، ماعدا الحاج عبد العزيز بن عبد الرسول الجنوساني فقد تخلف عن الحضور، ولم يذكر أسباب تخلفه. وبعد أن وقعوا على القرارات السابقة بحثت المسائل المذكورة:

تليت المكاتيب المتبادلة بين الدائرة وصاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد الخليفة بخصوص تخطيط قرية البديع ووضع خارطتين لذلك، وقد وافق عظمته على إزالة أنقاض البناء القديم في القرية المذكورة، وبما أن عظمته لم يشر في كتابه عن إحدى فقرات كتاب الدائرة، تقرر أن يكتب لعظمته بخصوصها وذلك فيما يتعلق بإعطاء رخص بناء لمن هم من رعايا حكومته ويملكون بيوتاً من قديم الزمان لأخذ الموافقة بشأن ذلك.

أبلغ الأعضاء من قبل المدير عن قيام الدائرة بحفر ثلاثة آبار ارتوازية في عام ١٩٥٩ في كل من قرية البديع وقرية الدراز وأن الأمر يتطلب بناء برك لخزن الماء فيها فتقرر أن تبنى البرك المطلوبة وأن يوضع البناء في المناقصة السرية ثم تعرض نتيجته على المجلس.

أخبر المدير الأعضاء أن صاحب العظمة تفضل وأمر بمد أنابيب للماء على حسابه الخاص من قرية جو إلى قرية الدور وأن سكان القرية الآن يتمتعون بشرب الماء العذب فشكر الأعضاء صاحب العظمة وتمنوا له طول العمر والبقاء".

تعيينه عضواً في الهيئة المشرفة على ملجأ الأيتام (١٩٦٠):

ورد في الجريدة الرسمية العدد ٣٤٢ ص٦ إشارة إلى كون الشيخ محمد بن مبارك كان عضواً في الهيئة المشرفة على ملجأ الأيتام يقول الخبر:

"في صباح يوم السبت ٣ رجب ١٣٧٩ الموافق ٢ يناير ١٩٦٠ عقد اجتماع دعت إليه دائرة

الأوقاف السنية وقد شرف هذا الاجتماع بحضوره كل من صاحب السمو الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة بصفته رئيساً للهيئة المشرفة حالياً على ملجأ الأيتام وأعضاء الهيئة الكرام هم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب الزياني، والحاج خليل إبراهيم المؤيد، والحاج خليل إبراهيم كانو، والحاج جاسم بن محمد كانو، والحاج حسين علي يتيم، والحاج محمد بن مبارك الفاضل، والحاج يوسف محمود حسين، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن الخان، والحاج عبد العزيز العلي البسام، والشيخ محمد رفيع فقيهي وحضر من أعضاء الدائرة -يعني دائرة الأوقاف السنية- الحاج أحمد حسن إبراهيم، والحاج محمد عبد الله جمعة، والسيد عبد الله أمين. وفي هذا الاجتماع بحثت بعض المواضيع ومن ضمنها الموضوع التالي الذي تقرر بشأنه ما يلي:
بحث موضوع الدارهم الموجودة نقداً لدى الهيئة المشرفة والمجمدة لحساب الملجأ فتقرر أن تصرف هذه الدراهم في إقامة بناء فوق القسم الشمالي من أرض مقبرة السنة الكبيرة حيث إن هذا القسم جبلي ولا يصلح للدفن فيه على أن يصرف ريع الملك المقرر تشييده فوق القسم المذكور في تحويط المقبرة وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من فروش وأكفان وغير ذلك وقد اتخذ هذا القرار عندما علم المجتمعون بما طرأ على جدران المقبرة من خلل وما يتطلبه الإصلاح من مبالغ كبيرة".

تعيينه عضواً في لجنة المتضررين من جراء العاصفة (١٩٥٩م):

في عام ١٩٥٩م قام الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بتعيين الشيخ محمد بن مبارك الفاضل عضواً - وإلى جانبه عدد من الوجهاء والأعيان- في لجنة المتضررين من جراء العاصفة التي ضربت البلاد بتاريخ يوم الاربعاء ٣٠ مارس عام ١٩٥٩ وقد أوكل إليها تقدير وصرف المساعدات اللازمة للمتضررين من أبناء البلاد وهذا ما ورد في المصدر الذي أشار لهذه الحادثة:
"عندما ضربت البلاد - يوم الاربعاء ٣٠ مارس عام ١٩٥٩ - عاصفة كبيرة تسببت في خسائر في الارواح والممتلكات، مما أثار الحزن والألم في نفوس الجميع، وعلى الفور أصدر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البلاد توجيهاته إلى ابنيه الشيخ عيسى والشيخ خليفة، ليتابعا أحوال المواطنين، وليبذلا كل جهد ممكن للتخفيف عن المتضررين، وليطلعا سموه على كل كبيرة وصغيرة بخصوص الجهود التى تبذل في هذا الشأن، كما أمر الشيخ سلمان رحمه الله بتشكيل لجنة لحصر الذين أصيبوا بأضرار من جرّاء العاصفة وتقدير وصرف المساعدات اللازمة لهم، وضمت هذه اللجنة في عضويتها كلاً من: السيد أحمد بن يوسف فخرو، السيد

منصور العريّض، السيد يوسف أكبر علي رضا، السيد حسن بن علي المديفع، السيد يوسف بن عيسى بوحجي، السيد محمد بن مبارك الفاضل، السيد عبدالله الحمد الزامل، السيد حسن بن عبدالرسول بن رجب، بالاضافة إلى مدير الجمارك. وقد بلغ عدد السفن التى فُقدت أو دُمرت في هذه العاصفة حوالي ٤٠ سفينة، وبلغ عدد الأشخاص الذين فُقدوا ١١ شخصا، وقد أصدر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة توجيهاته بصرف مساعدات إلى المتضررين بلغت حوالي ٢٣٠ ,٦٨٣ روبية (٦٠ ألف دولار أمريكي تقريباً) دفعت من حساب الشيخ سلمان الخاص ومن تبرع من حكومة الكويت".

تعيينه في اللجنة التي حققت في حادث القلعة (١٩٥٤م):

في عام ١٩٥٤م قام حاكم البلاد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بتعيين الشيخ محمد بن مبارك الفاضل وإلى جانبه عدد من الوجهاء والأعيان، في اللجنة التي أوكل إليها التحقيق في حادث القلعة الذي جرى في اليوم الأول من شهر يوليو عام ١٩٥٤م، وهذه نبذة مختصرة عن حادث القلعة وعن بعض التفاصيل التي جرت.

ففي شهر يونيو عام ١٩٥٤ جرت خلافات فردية بين عاملين في شركة نفط البحرين، حدثت مشادة شارك فيها عدد من زملاء العاملين، وعلى الفور سارعت الشرطة إلى إلقاء القبض على المتسببين في الحادث، والتحقيق في القضية. غير أن أصحاب الفتنة سارعوا إلى إشعال فتيل التوتر مما أدى إلى وقوع اشتباكات أخرى متعددة، وجماعية. ورغم محاولات الحكومة الساعية إلى تهدئة الأوضاع، إلا أن هذه الجهود كانت تثمر في النهار ثم يعمد أصحاب الفتنة إلى نقضها في الليل. لقد استغلوا الظرف لإشعال نيران فتنة جديدة، إذ باشروا التحريض والدعوة لتنظيم مسيرة احتجاجية سارت إلى قلعة الشرطة في المنامة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين.وعندما حاولت الشرطة تفريق المظاهرة حدثت بين الطرفين اشتباكات دامية، وعرف الحادث تاريخيا وشعبيا باسم «حادث القلعة».

وفي اليوم الأول من شهر يوليو عام ١٩٥٤ تشكلت مظاهرة حاشدة، توجهت إلى دار المعتمد البريطاني، وأدى تحريض المتهورين إلى حدوث اشتباكات نتج عنها وفاة أربعة أشخاص. وسارع سمو الشيخ سلمان بن حمد إلى تطويق الحادث فأصدر أمره القاضي بتشكيل لجنة للتحقيق في الملابسات ورفع تقريرها إلى سموه. وصدر بذلك الإعلان التالي من هذا اليوم ١ يوليو ١٩٥٤:

"وقد عينا لجنة للنظر في هذا الحادث المؤسف تضم: الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة، والشيخ عبد اللطيف بن محمد آل سعد، والشيخ عبد الحسين الحلي»، كما ضمت اللجنة عضوا من المحكمة العليا البريطانية في البحرين ... وأضاف الإعلان: «إن الحكومة على استعداد أن تؤدي الحقوق بالتمام وان الحكومة جادة بإثبات المسؤولية وإجراء ما يلزم. فعلى الشعب الهدوء والسكون وملازمة أعمالهم في أمن وطمأنينة. والحكومة محتفظة بالأمن العام».. انتهى الإعلان.

وعاد سموه فأمر بضم عدد من الوجهاء والسادة الأفاضل إلى عضوية هذه اللجنة بغية الوصول إلى النتائج العادلة والدقيقة. وأصدر مرسوما لاحقا بهذا الخصوص اشتمل على تسمية التالية أسماؤهم أعضاء في اللجنة وهم: فضيلة الشيخ محمد صالح بن عبد اللطيف، والسيد منصور بن محمد العريض، والسيد أحمد بن يوسف فخرو، والسيد إبراهيم بن علي المسقطي، والسيد عبد علي العليوات، والسيد محسن التاجر، والسيد صادق محمد البحارنة، والسيد حسين بن علي يتيم، والسيد محمد بن يوسف بن ناصر، والسيد محمد بن مبارك الفاضل، والسيد جبر محمد المسلم، والسيد حسن المديفع".

* * *

مجلس الشيخ محمد بن مبارك الفاضل:

كان لدى الشيخ محمد بن مبارك مجلس كبير يرتاده جميع فئات المجتمع البحريني آنذاك من أمراء ووجهاء وأعيان من داخل البحرين وخارجها، فكان يضيفهم فيه ويكرمهم غاية الإكرام، وقد اشتهر كرم الشيخ محمد بن مبارك وسخاءه شهرة كبيرة بلغت الآفاق مما جعل الشعراء يتقاطرون عليه يمدحونه بما هو أهله من المديح والثناء. ويذكر أن من أعمال البر والإحسان التي اشتهر بها الشيخ محمد بن مبارك أنه في شهر رمضان المبارك يستقبل في مجلسه العامر بفريج الفاضل عدداً كبيراً من الفقراء والمساكين والأيتام، ويقوم بتفطيرهم وإكرامهم من أول الشهر إلى آخره، وهذه كانت عادته كما كانت عادة آباءه من قبل، كما يذكر أن مجلسه اشتهر بقراءة القرآن الكريم، فقد كان الشيخ محمد بن مبارك يأتي بقُراء يقرأون القرآن آناء الليل وأطراف النهار رجاء المثوبة والأجر، إضافة إلى كونه يستقبل في مجلسه الضيوف الذين يفدون عليه من شتى الأقطار والبلدان، من تجار ووجهاء وأعيان وأمراء من داخل البحرين ومن خارجها.

من وثائق المترجم له (وثيقة شهد عليها):
وهذه وثيقة شهد عليها الشيخ محمد بن مبارك الفاضل ورد فيها ما نصه:
عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل سعد
البحرين - المنامة
حرر في ١٤ شوال ٨٣

بتاريخ ١٦ شوال ١٣٨٣هـ ثبت لدي هذه
الفريضة بشهادة شاهدي ذيله
ونحن قضاة محكمة الشرع بالبحرين مهره مهره

بسم الله الرحمن الرحيم
كيفية فريضة ورثة المرحوم علي بن أحمد الفاضل في النخل المسمى "المنيظر" وجميع القطع التابعة له الكائن بسيحة عالي من المنامة، والذي نصفه موقوف منه، والنصف الآخر ملك.
بناء على كون المذكور أعلاه مات عن ابنه علي وزوجتيه مريم بنت شملان أم علي، وخديجة بنت حمود، وجدته سبيكة بنت محمد.
ثم مات علي بن علي عن أمه مريم بنت شملان، وعمه أحمد بن أحمد الفاضل.
ثم ماتت سبيكة بنت محمد عن أولاد ابنها أحمد، وشيخة، وفاطمة، أولاد أحمد.
ثم مات أحمد بن أحمد عن أمه موزة بنت بدر، وشقيقته شيخة، واخته لأبيه فاطمة، وأخيه لأمه حسن بن محمد الجلاهمة.
ثم مات حسن بن محمد الجلاهمة عن أبيه محمد بن حسن، وأمه موزة بنت بدر، وقد باع محمد بن حسن ما استحقه من ابنه لشيخة بنت أحمد.
ثم ماتت فاطمة بنت أحمد عن أمها عائشة بنت عبد الله، وزوجها ناصر بن حمد الفاضل، وعن بنتيها منه موزة، وفاطمة، وقد أوصت بثلث.
ثم اشترى ناصر بن حمد من عائشة بنت عبد الله ما استحقته من ابنتها.
ثم ماتت شيخة بنت أحمد عن أمها موزة بنت بدر، وعن زوجها عبد الرحمن بن محمد الفاضل، وعن أبنيها أحمد ومحمد ابني عبد الله، وقد باع عبد الرحمن بن محمد ما استحقه من زوجته لأحمد ومحمد ابني عبد الله.
ثم مات أحمد بن عبد الله عن جدتيه موزة بنت بدر لأمه، ولولوة بنت عبد الله لأبيه، وعن أخيه

محمد بن عبد الله.

ثم ماتت لولوة بنت عبد الله عن ابنيها ناصر ومبارك ابني حمد، وقد اشترى ناصر من أخيه مبارك بن حمد ما استحقه من أمه.

ثم مات محمد بن عبد الله عن جدته موزة بنت بدر، وعن ابنه عبد الله، وعن زوجته مريم بنت راشد، وقد اشترى ناصر بن حمد كل ما استحقته مريم بنت شملان، وكلما استحقته موزة بنت بدر، وكلما استحقته خديجة بنت حمود.

ثم مات ناصر بن حمد عن أولاده حمد، وحمود، ولطيفة، وموزة، وفاطمة، وعن زوجته عائشة بنت علي أم حمد وحمود ولطيفة، وأما موزة وفاطمة أمهما فاطمة بنت أحمد، وقد اشترى حمد بن ناصر، من عبد الله بن محمد، ومن مريم بنت راشد كل ما استحقاه.

ثم ماتت موزة بنت ناصر عن زوجها فاضل بن أحمد، وعن أختها الشقيقة فاطمة بنت ناصر، ثم مات فاضل بن أحمد عن ابن عمه أحمد بن عبد الله، ثم ماتت عائشة بنت علي، عن أبنيها حمد وحمود وبنتها لطيفة أولاد ناصر بن حمد، ثم مات أحمد بن عبد الله عن ثلاثة أبناء وبنت وهم عبد الله وخليفة وعلي ومنيرة .

ثم مات عبد الله بن أحمد بن عبد الله عن أشقائه المذكورين خليفة وعلي ومنيرة.

ثم مات خليفة بن أحمد بن عبد الله عن ابنه محمد.

ثم مات حمد بن ناصر بن حمد عن زوجته مريم بنت محمد بن عبد الله، وثلاثة أبناء وبنت وهم محمد، وعبد الله، وسلمان، ولولوة.

ثم ماتت لطيفة بنت ناصر بن حمد وقد تنازلت عن مستحقها في حياتها لأولاد أخيها وهم محمد، وعبد الله، وسلمان، ولولوة، أولاد حمد بن ناصر.

ثم مات حمود بن ناصر بن حمد عن زوجته شيخة بنت جبر الدوسري وثلاث بنات لولوة، وشريفة، ونور، واخته لأبيه فاطمة.

ثم مات عبد الله بن حمد بن ناصر عن زوجته منيرة بنت أحمد بن عبد الله، وعن مريم بنت محمد بن عبد الله، وابنين وبنتين وهم: ناصر، وأحمد، وشيخة، وهيا.

ثم مات علي بن أحمد بن عبد الله عن ابنين وبنتين وهم: عبد الله، ويوسف، ومريم، وفاطمة.

ثم ماتت منيرة بنت أحمد بن عبد الله عن ابنيها وبنتيها وهم: ناصر، وأحمد، وشيخة، وهيا أولاد عبد الله بن حمد.

ثم ماتت فاطمة بنت ناصر بن حمد عن ابنها محمد بن ناصر الفاضل، وبنتها سبيكة بنت حمد.

ثم ماتت شيخة بنت جبر الدوسري عن ابنها سلمان بن (كلمة غير واضحة كأنها: عيسى) الدوسري وبنتها لولوة، ونورة بنتي حمود بن ناصر.
ثم مات عبد الله بن علي بن أحمد عن أشقائه يوسف، ومريم، وفاطمة، أولاد علي بن أحمد.
ثم ماتت مريم بنت محمد بن عبد الله عن ابنيها وبنتها وهم: محمد، وسلمان، ولولوة، أولاد حمد بن ناصر.
ثم مات محمد بن ناصر الفاضل عن زوجته حصة بنت حميد السويدي، وابنه ناصر، وثلاث بنات موزة، ولطيفة، ومنيرة، لا غير فبعد عمل المناسخة المشتملة على ٢٨ مسألة صحت فريضتهم من ٨٨٠, ٢٦٨, ٦٥٦, ٧٣٣ سهماً لكل وارث مستحقه منها كما هو مبين بالصحيفة الثانية ليعلم.
شهد بذلك محمد بن مبارك الفاضل.
أشهد على ذلك أحمد سعيد البنعلي.

* * *

وصيته:
وعندما أحس الشيخ محمد بن مبارك الفاضل باقتراب الأجل كتب وصيته، وأوصى فيها بأن يخرج من ماله ثلث لفعل الخير وأعمال البر والإحسان ويكون إخراج الثلث على يد زوجته الشيخة لولوة بنت حمد بن ناصر الفاضل ثم بعد أن يكبر ولده عبد الرحمن يقوم بإخراج الثلث في مصارفه، وهذا نص ما ورد فيها:
الحمد لله حمداً استزيد به من أفضاله، وأشكره على جزيل بره ونواله، والصلاة والسلام على خير البرية، سيدنا محمد الآمر بالوصية.
وبعد..
فإني العبد الراجي رحمة ربه وإحسانه، المستغيث بذيل لطفه وغفرانه، محمد بن مبارك الفاضل، بعد أن شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله إلى كافة الخلق أرسله، وأن الموت حق، والحياة بيد الله، قد أوصيت وعهدت إلى زوجتي لولوة بنت حمد بن ناصر الفاضل هي وصية على ثلث مالي بعد موتي تعمل لي ما يعمل الحي للميت من أعمال البر إلى حين يسترشد ابني الولد عبد الرحمن حفظه الله، وحين ذاك يكون هو الوصي على الثلث

المذكور، ويعطي منه لأخيه راشد الغتم الثلث من الثلث المذكور، وله التصرف في الثلث حيث شاء، ولا لأحد حق في معارضته، كما أن زوجتي لولوة المذكورة هي ولية على الثلاثة الدكاكين الوقف الواقعين في سوق الطواويش بسوق المنامة، وكذلك الدكان الساكن فيه عبد الله بن صالح العرادي، والغرفة مع الدكاكين التي حددها يكون تحت ولايتها، إلى حيث ما يسترشد الولد عبد الرحمن المذكور، ثم يتولى كل ما ذكر أعلاه، أما نخل الحكمي الوقف فيتولاه أحمد وحمد ابنا مبارك بن خليفة الفاضل، أما نخل المقسم الوقف الواقع في جدحفص فيتولاه محمد بن حسن بن عبد الله الفاضل، وأما باقي نخيل الوقف التي في الزنج وغيره وجميع الدكاكين الوقف التي هي تحت يدي فيتولاها ابني عبد الله، وقد جعلت الناظر عليه الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل سعد، أما من خصوص الذي لي والذي علي فهو مسطر في الدفتر الحمر والعمل عليه، هذا ما أوصيت وأنا بحال صحتي وسلامة عقلي واختياري، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. وحسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله.
حرر في ١٢ شعبان سنة ١٣٧٤هـ (٥/ ٤/ ١٩٥٥م)

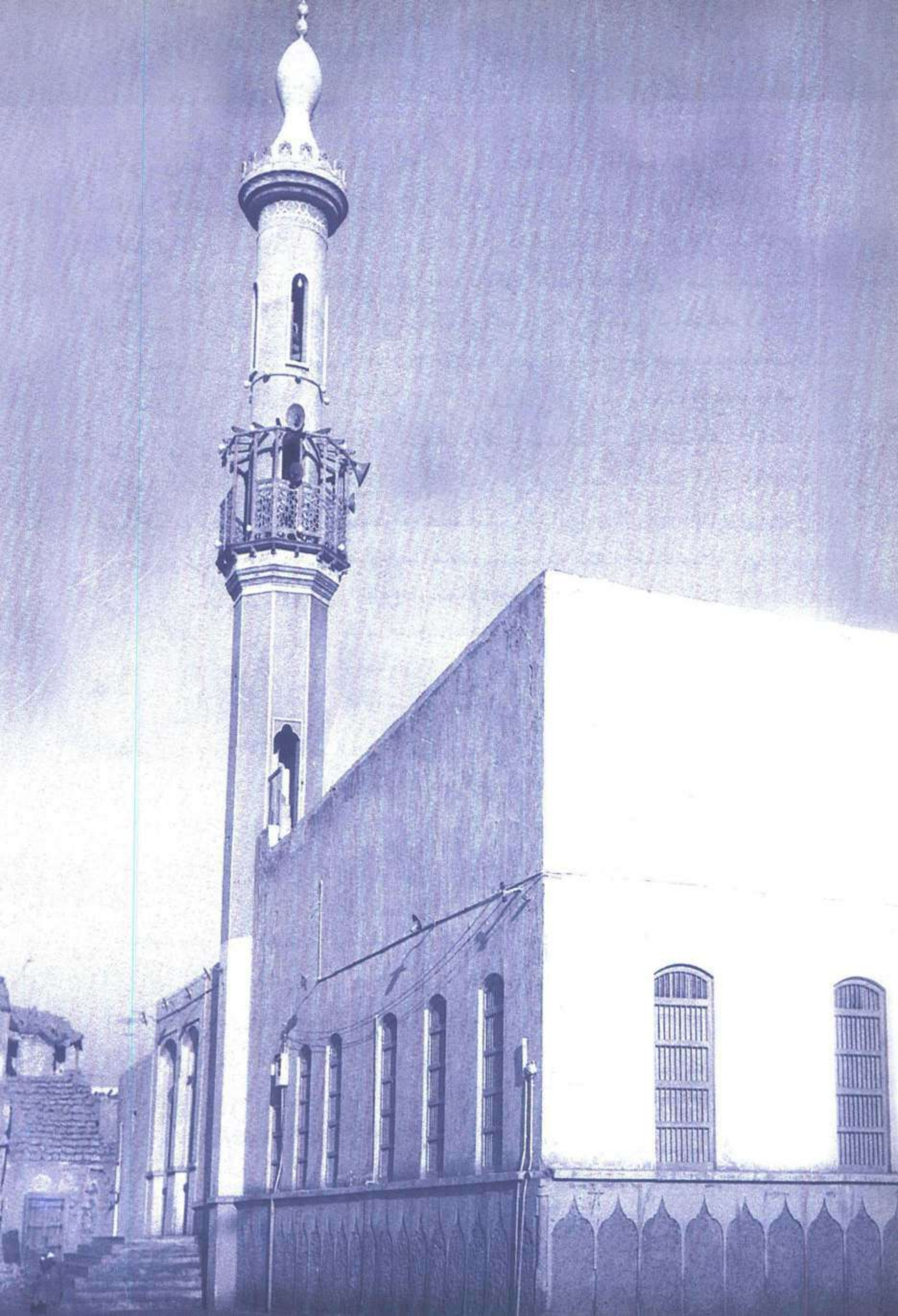
* * *

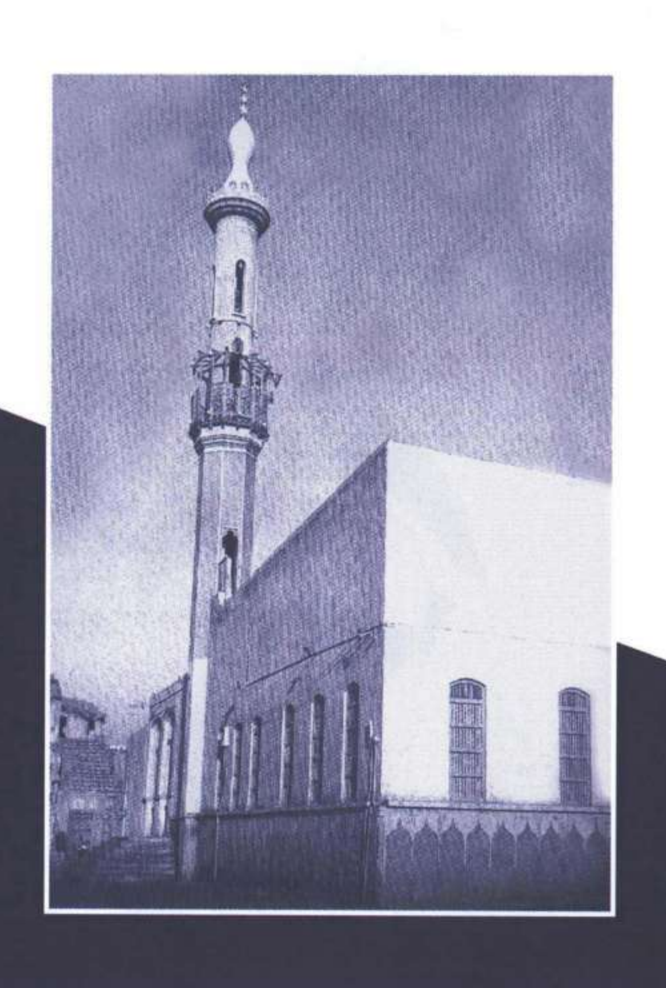
وفاته:

توفي الشيخ محمد بن مبارك الفاضل ودفن بمقبرة المنامة بعد أن شيعه أهله وأصحابه إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

١-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.
٢-محاضر جلسات بلدية المنامة.
٣-مقابلة مع بعض الشخصيات من أسرة آل فاضل.
٤-الجريدة الرسمية العدد ٣٤٢ ص٦.
٥- موقع سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على شبكة الأخبار العالمية الإنترنت: www.bahrainprimeminister.net





الوجيه التاجر
عبدالرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة



الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة

الوجيه التاجر
عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة
(١٣٤١هـ- ١٣٦٥هـ) (١٩٢٣م- ١٩٤٦م)

هو: الوجيه، التاجر، الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد بن خليفة بن فاضل بن خليفة الكبير التغلبي الوائلي.

أسرته:

والده هو الشيخ راشد بن إبراهيم آل فاضل (١٢٧٥هـ-١٣٤٥هـ) (١٨٥٨م-١٩٢٦م) وهو من كبار رجالات المحرق وأعيانها وتجارها، وكان صاحب أملاك وعقارات ونخيل ومزارع. أما والدته فهي الشيخة ثاجبة بنت ناصر بن محمد آل فاضل، وليس للمترجم له إخوة ذكور، إنما له أخت واحدة هي الشيخة رقية بنت راشد بن إبراهيم الفاضل وهي زوجة الشيخ أحمد بن مقرن آل خليفة. وهذه بعض الوثائق التي تشير إلى والد المترجم له الشيخ راشد بن إبراهيم الفاضل.

١-الوثيقة الأولى:

وفيها يبيع ورثة الحاج ربيع بن الحاج علي القروي على الشيخ راشد بن إبراهيم الفاضل النخل المسمى الصباه الكائنة في سيحة القرية من البحرين ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة، وصريح هذه المحجة، قد باعوا ورثة الحاج ربيع بن الحاج علي القروي على الرجل المكرم راشد بن إبراهيم الفاضل ساكن القرية محرق، البائعين عليه أولهم الحاج عمران بن الحاج ناصر القروي بوكالته عن والدته العبدة بنت الحاج يوسف الغزال، السهم المنتقل إليها من والدتها زينب بنت الحاج ربيع القروي، والسهم الداخل على يوسف بن عبد الله القروي من

قبل والدته صفية بنت الحاج ربيع القروي، والسهم الداخل على وهب بن الحاج علي، المنتقل إليه من قبلِ أبوه الحاج علي بن الحاج ربيع النخل المسمى الصباه الكائنة في سيحة القرية، بثمن قدره شمالاً أرض السيد بينهما الحايز التل، حدها جنوباً بالبسيتين، حدها غرباً ساقية القفر، شرقاً نخل راشد المالك المسماة بالشرايف بثمن قدره وعده خمسون روبية من الروبيات السكة السالكة في المعاملة، بيعاً بتاً بتلاً شرعياً مرعياً مشتملاً من توابع ولواحق وضمايم وعلايق ومن جميع كافة المنسوبات والمتعلقات من أرض وسما وما ومجرى ومرمى مسقطاً فيها جميع الدعاوى من غير غبن ولا غرر ولا جهالة ولا مواطأة على حالة الصحة والاعتدال حتى لم يبق للمتبايعين فيما باعوه حق ولا مستحق بل صار ملكاً للمشتري المذكور راشد بن إبراهيم يتصرف فيه كيف شاء وأحب تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم، لا منازع له ولا مصارع ولا معارض بمحضر جماعة من المسلمين كثر الله منهم ومن أمثالهم ممن يشهد الرجل المكرم الحاج علي بن ياسين القروي، وممن يشهد بهذا المذكور الحاج عبد الله بن علي بن عبد الله بن الشيخ ساكره، وممن يشهد بذلك علي بن أحمد البلادي، والفقير لله تعالى عبد الله بن إبراهيم ساكن مركوبان، والله من قبل ومن بعد خير شاهداً ووكيل، والسلام وجرى وحرر يوم سابع من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩هـ (٢٦/ ٣/ ١٩٣١م).

صحيح حاج عبد الله الخارجية ساكن الخارجية مهره في الورقة.

صحيح حاج عمران مهره في الورقة.

صحيح مهره في الورقة.

صحيح حاج علي مهره في الورقة.

صحيح يوسف بن عبد الله القروي مهره في الورقة.

* * *

٢-الوثيقة الثانية:

وفيها يبيع الشيخ راشد بن إبراهيم الفاضل النخل المسمى القبيط الكائن في سيحة بوقوة على الحاج سلمان بن حسين بن مطر بثمن قدره أربعة آلاف ربية ومابة ربية ونصها:

بسم الله

أقول وأنا راشد بن إبراهيم الفاضل بأني قبضت من الرجل سلمان بن حسين بن مطر أربعة

آلاف ربية وماية ربية وهي ثمن ثلاثة أسهم وسبعة أثمان من النخل المسمى القبيط الكائن في سيحة بوقوة التي بعتها عليه الآئل إلي بالإرث من شيخة بنت راشد الفاضل ، ومريم بنت راشد ولم يبق من الثمن المذكور حق ولا مستحق حتى لا يخفى حرر في ٢٧ شوال سنة ١٣٤٥هـ.
(٣٠/ ٤/ ١٩٢٧م)
صحيح راشد بن إبراهيم الفاضل مهره في الورقة.
شهد على ما ذكر أعلاه حسن بن صباح سياديه مهره في الورقة.
شهد بذلك علي بن حسين النمر.

* * *

المولد والنشأة:

ولد الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل في مدينة المحرق. وبعد أن شب وكبر أدخله والده إلى الكُتاب (المطوع) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ قسطاً وافراً من القرآن الكريم.

زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ عبد الرحمن بن راشد من السيدة مريم بنت عيسى الغرير الدوسري ورزق من الذرية بـ: إبراهيم، وراشد، وبنت واحد. أما إبراهيم فقد تزوج الشيخة سعيدة بنت سلمان بن خالد آل خليفة. وأما راشد فتزوج الشيخة نورة بنت عبد الله بن عبد الرحمن آل خليفة.

وثائق للمترجم له:

١-الوثيقة الأولى:

ورد في (جريدة البحرين) بتاريخ ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٦١هـ (٢٦/ ١١/ ١٩٤٢م) في إعلانات دائرة الطابو ما نصه:

رقم ٦١٢-١٣٦١

إن دائرة الأوقاف الجعفرية قد باعت عبد الرحمن بن راشد الفاضل بالأصالة عن نفسه وبوكالته

عن والدته ثاقبة بنت ناصر وأخته رقية بنت راشد بن إبراهيم الفاضل القسم الشرقي من النخل المسمى رفض محسن الكائن بسيحة سترة فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ١٥ يوماً من تاريخه.

* * *

٢-الوثيقة الثانية:

ورد في (جريدة البحرين) بتاريخ ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٦١هـ (٣/ ١٢/ ١٩٤٢م) في إعلانات دائرة الطابو ما نصه:

رقم ٦١٣-١٣٦١

إن عبد الرحمن بن راشد الفاضل بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن والدته ثاقبة بنت ناصر وأخته رقية بنت راشد قد باع دائرة الأوقاف الجعفرية جوبار البقرة الكائن بسيحة سترة ليكون وقفاً على الحسين لمأتم القرية في سترة فعلى من لديه اعتراض أن يقدم إلى دائرة الطابو خلال ٣٠ يوماً من تاريخه.

* * *

٣-الوثيقة الثالثة:

إعلانات دائرة الطابو بجريدة البحرين بتاريخ٢جمادى الثانية ١٣٥٨هـ ٢٠يوليو ١٩٣٩م وهذا نص ما ورد فيه:

رقم ٣٢٣-١٣٥٨

إن الحاج عبد الرحمن بن راشد بن فاضل بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن أخته رقية، وثاجبة بنت ناصر، قد باع عيسى بن سيف البنعلي المشتري بوكالته عن الشيخة عائشة بنت راشد بن محمد الخليفة البيت الواقع بفريق الشيوخ من المحرق فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ٣٠يوماً من تاريخه.

* * *

٤-الوثيقة الرابعة:

إعلانات دائرة الطابو بجريدة البحرين بتاريخ١٧ذي القعدة ١٣٦١هـ وهذا نص ما ورد فيه:

رقم ٦١٧-١٣٦١

إن دائرة الأوقاف الجعفرية قد باعت عبد الرحمن بن راشد الفاضل بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن والدته ثاقبة بنت ناصر وأخته رقية بنت راشد بن إبراهيم الفاضل القسم الشرقي من النخل المسمى رفض حسن الكائن بسيحة سترة فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ١٥ يوماً من تاريخه.

* * *

وفاته:

توفي الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل ودفن بمقبرة المحرق بعد أن شيعه أهله وأصحابه إلى مثواه الأخير رحمه الله تعالى.

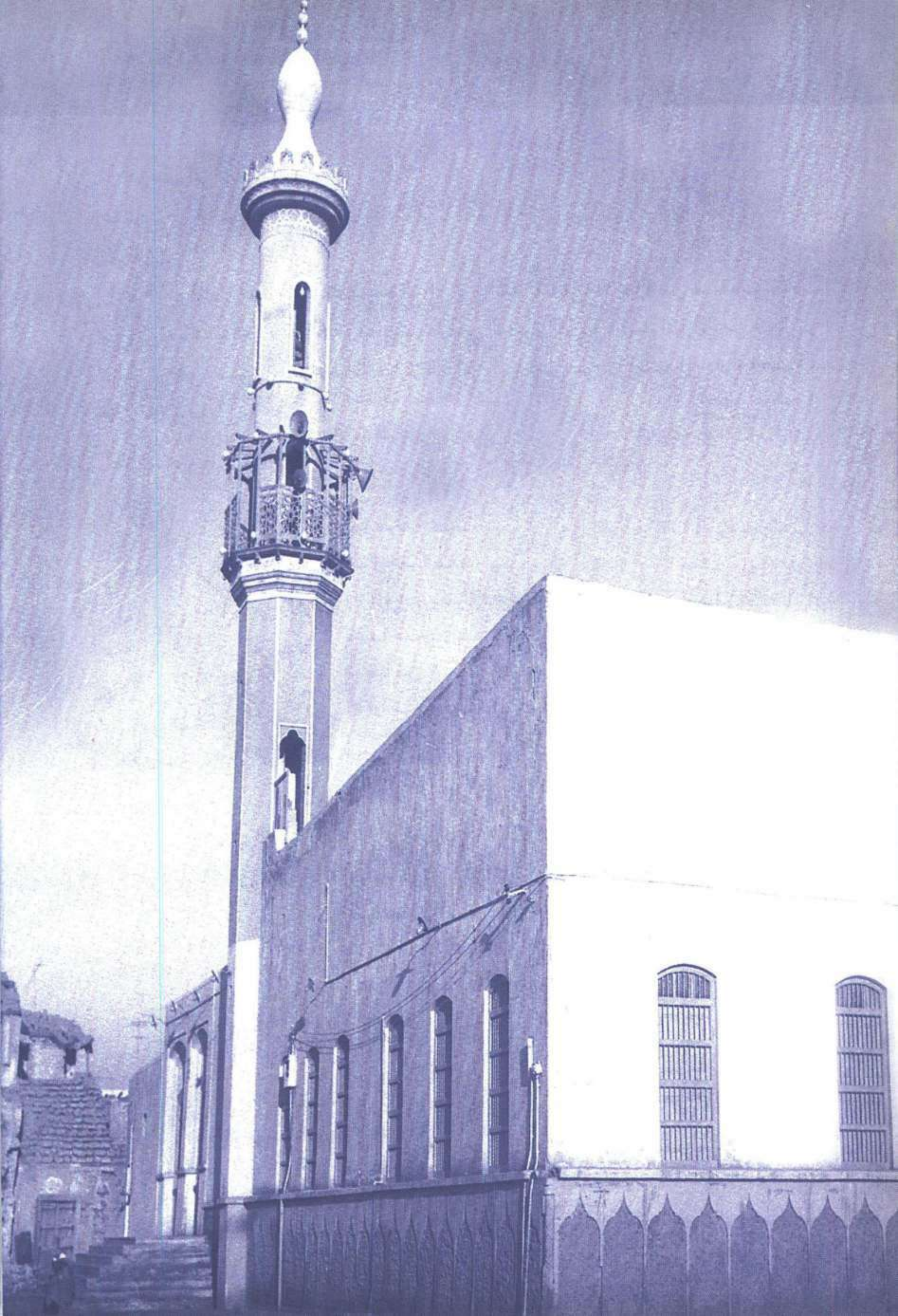
مصادر الترجمة:

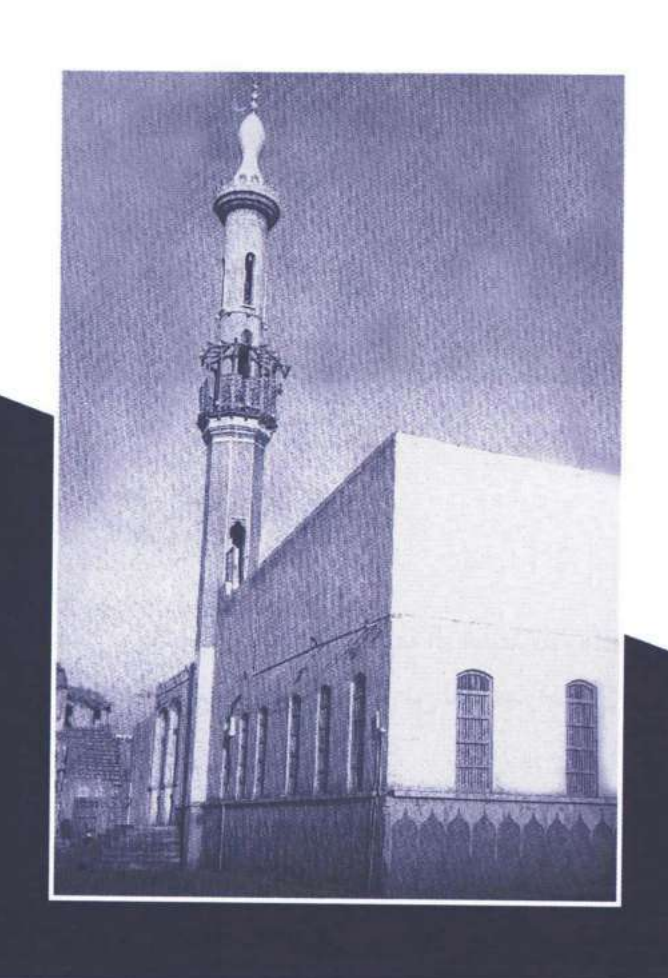
١-مجموعة الوثائق، خاصة بالكاتب.

٢-جريدة البحرين لعبد الله الزائد.

٣-شجرة الفاضل، إعداد الشيخ علي بن خليفة آل فاضل.

٤- مقابلة مع العم إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد بن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن راشد بن خليفة آل فاضل، والمترجم له والده.





مجموعة وثائق متفرقة

مجموعة وثائق متفرقة

١-الوثيقة الأولى:

رقم ٢٧٦-١٣٥٩
إن عبد الله بن حمد الفاضل بوكالته عن لطيفة بنت خليفة آل خليفة قد وهب عبد العزيز بن جابر الخليفة نخل البسيتين الكائن بسيحة الكورة فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ٩٠يوماً من تاريخه.

* * *

٢-الوثيقة الثانية:

نشرت في « جريدة البحرين » بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٣٦٢هـ
رقم ١٩٧-١٣٦١
الحاقاً بالإعلان الصادر من هذه الدائرة رقم ١٩٧ المؤرخ ٣٠رجب سنة ١٣٦١هـ المتضمن بيع عبد الله بن حمد الفاضل بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن شركائه في الإرث نخل أم المحار الكائن بسيحة سترة الآيل لهم بالإرث من ناصر وعبد الله ابني حمد الفاضل وذلك على صقر بن شاهين الجلاهمة لنفسه وبوكالته عن أخويه عبد الله ويوسف وأختيه عائشة وحصة نعلن أن سقي النخل المذكور قد وقع فيه تعديل فهو كما يأتي: يسقي النخل المذكور من عين مهزة من صباح السبت إلى طلوع الشمس يوم الأحد وله أيضاً من صباح يوم الأربعاء إلى صباح يوم الخميس طلوع الشمس مشتركاً معه صرم الوقف. وليعلم أن فريضة المشترين في النخل المذكور هي: مستحق صقر وعبد الله ويوسف سهمان ومستحق عائشة وحصة سهم واحد والأسهم المذكورة من عامة ٨ أسهم فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال

٣٠يوماً من تاريخه.

* * *

٣-الوثيقة الثالثة:

نشرت في « جريدة البحرين » بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٦٣هـ
رقم ١٨٠-١٣٦٣
إن صباح بن حمود بوكالته عن فاطمة بنت خالد الفاضل طلب تسجيل ٧٦٨سهماً مشاعاً من ١٠٨٠ سهماً من نخل الراس الكائن بسيحة الخاريجية من سترة فعلى من لديه اعتراض أن يقدمه إلى دائرة الطابو خلال ٩٠يوماً من تاريخه.

٤-الوثيقة الرابعة:
للشيخ علي بن إبراهيم آل فاضل وهي عبارة عن وقفية أوقفها على الشيخ حمد بن إبراهيم بن عربي ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى حضرة الأخوان الموقرة بعد السلام وشريف الاحترام نخبر جنابكم الشريف بأن علي بن إبراهيم آل فاضل وقف نصف جلة تمر على الوالد حمد بن إبراهي العربي رحمه الله على درس ختمات في رمضان وعلى ذريته من بعده الآن من توفى الوالد إلى حال التاريخ أنا أقبض على راس كل سنة والوقف المذكور كائن في القبيط مشاع وهو في ولاية علي بن أحمد آل فاضل ليكون لديكم معلوم. حرر في ١٦ صفر سنة ١٣٤٦هـ.

صحيح أحمد بن حمد العربي

وثم نخبركم أن الوقف المذكور لم يكن بيدي له ورقة وقفية بل فقط مذكور في نص وصية الموقف علي بن إبراهيم آل فاضل لتحيطوا علي بذلك والسلام.
حرر في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ. النقل مطابق للأصل حرفياً.

* * *

٥-الوثيقة الخامسة:

حكومة البحرين دائرة الطابو

إعلان

تسجيل وقف

رقم ٤٢٨/ ١٣٦٠

طالب التسجيل - دائرة الأوقاف السنية

العقار المطلوب تسجيله وموقعه نخل بديعة الردم الكائن بسيحة السهلة من المنامة. الجهة الموقوف عليها على أن يكون الثلث من حاصله وقفاً على مدات مسجد الجامع الجنوبي في المحرق، والثلث الثاني على مسجد الشيخ عيسى بن راشد في المحرق والثلث الثالث على مسجد عبد الرحمن بن راشد الفاضل في المحرق. الموقف فاطمة بنت خليفة بن محمد المجرن موجب ورقة الوقفية المؤرخة في سنة ١٣٢٨هـ

الحدود

من الشمال المنجى وبعده بديعة الردم ملك أحمد بن عبد الله المجرن.

من الشرق: الشارع وبعده الخريس ونخل ما كبير ملك الشيخ أحمد بن علي الخليفة.

من الجنوب الشارع وبعده الخريس والساب .

من الغرب أرض خالية ملك خليفة بن إبراهيم المجرن والمنجى وبعده السالوق ملك خليفة بن إبراهيم المجرن المذكور.

السقي

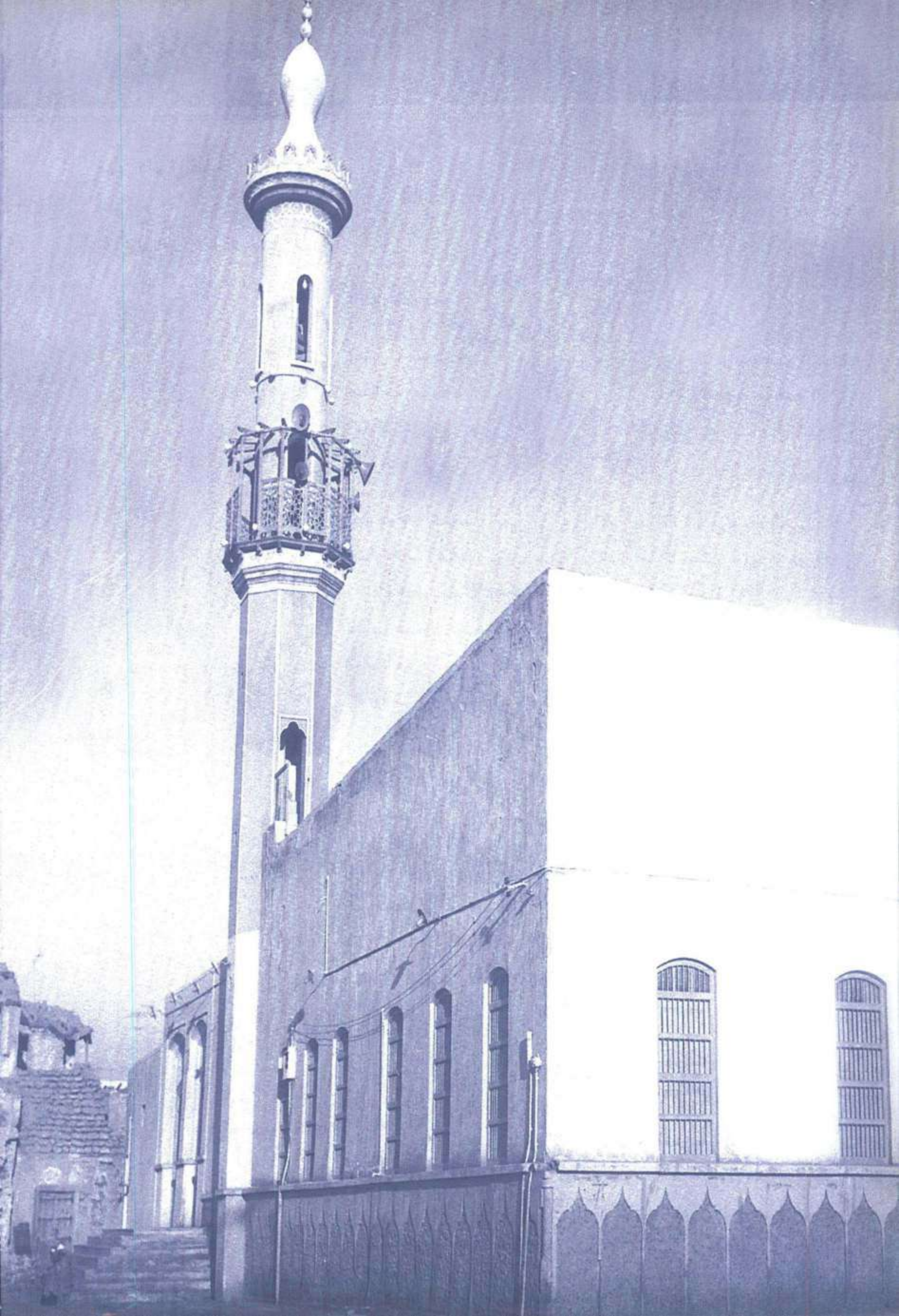
يسقى من عين عذاري يوم الأثنين من الساعة الخامسة إلا ربع إلى الساعة التاسعة من نفس اليوم وله أيضاً وضح ليلة الخميس من غروب الشمس إلى طلوعها بالدوار مع نخل السالوق المذكور آنفاً وله ذوب يوم الخميس من وقفة الشمس إلى غروب الشمس من يوم السبت.

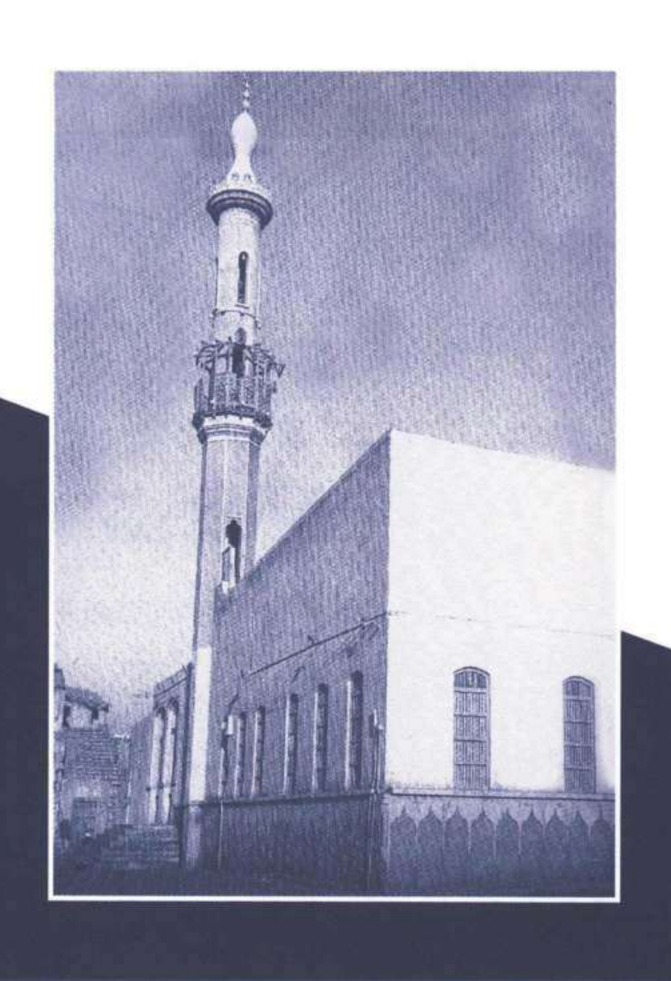
ملحوظة: مدة هذا الإعلان ٩٠ يوماً من تاريخه فعلى من لديه اعتراض بشأن العقار المذكور أو رغب في الوقوف على خارطته أن يراجع هذه الدائرة خلال المدة المعينة.

٢٠ شعبان سنة ١٣٦٠هـ

مدير دائرة الطابو
التوقيع
خان صاحب محمد خليل ميمن

* * *





ملحق الوثائق



رسالة من غلوم بن باقر إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح وهي حول وقف مسجد الخليفة في القطيف



٢٦ رجب ١٣٧١هـ

حفظهما الله

حضرة الأكرمين المحترمين العم حسن وعبدالرحمن أبناء عبدالكريم

بن معجل سلمهما الله

بعد التحية ومزيد الإكرام ودوام السلام

رسالة من غلوم بن باقر إلى حسن وعبدالكريم المعجل



HAMAD & ABDULRAHMAN A. ALMOIJIL
SAUDI ARABIA - DHAHRAN - DISTRICT
DAMMAM
MERCHANTS CONTRACTORS & COMMISSION AGENTS
حمد وعبد الرحمن العبد الكريم المعجل - مقاطعة الظهران (الدمام)

من [illegible] الكويتية ٤ محرم ١٣٧٤ الموافق ٣ ستمبر ١٩٥٤

حضرة صاحب السعادة رئيس الأوقاف العامة الشيخ عبدالله الجابر الصباح المحترم
بعد التحية والاحترام . من خصوص النخل العائد للاوقا
بالقطيف فقد بذلنا أقصى جهدنا في ملاحقة المتوليين عليه وكما هو
معلوم لدى سموكم عن استقالة الوكيل الأول ومحمد قد صرفنا عليه
أجور سفريات والراميات مقابل أتعابه وبكل وسيلة أقنعناه
أن يواصل مراجعته ولم يقنع واضطررنا على تعيين وكيل آخر في
العام الماضي وقد تكلف بملاحقة الخصماء فلم يحصل على نتيجة لغاية
الا في هذه الأيام الأخيرة وأغلب الظن أنه نتيجة كتابكم إلى
سمو الأمير . هذا وتجدون طيه آخر خصومه [illegible]
أرسلها إلينا الوكيل الأخير ومما ظهر أنه مطلوب القاضي هو
إثبات ملكية الموقف فاصدروا عسى أن تدركوا أمر أو [illegible]
أو بالبريد عند ورثة الموقف أما نحن فنطلب من الوكيل الإ
مساعدته في إثبات الملكية وعلى كل رأيكم المقدم والباري
يحفظكم والسلام

المخلص
[illegible]

رسالة من حمد المعجل إلى الشيخ عبدالله الجابر



رسالة من غلوم بن باقر إلى الشيخ عبدالله الجابر



بسم الله الرحمن الرحيم

قد حضر يوم الخميس الواقع [illegible] انا [illegible] ابناء
احمد بن خليفه عند فضيلة قاضي الظهران [illegible] على
المذكورين في النخل الذي بايديهم [illegible] سؤال [illegible] جواب [illegible] عليهم
[illegible] النخل [illegible] لنا فضيلة القاضي السؤال [illegible] عليه هل كيف دخل
عليكم النخل هل هو هبه او مشترى او [illegible] هذا النخل [illegible] لنا
[illegible] للقاضي [illegible] السؤال القاضي [illegible] اثبات
هذا الملك [illegible] هذا الملك [illegible] اوراق [illegible]
[illegible] دفتر [illegible]
[illegible] اوراق [illegible] الاصل [illegible] لم اعلم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الشرعية [illegible]
[illegible] الشرعية [illegible]
[illegible] بتاريخ [illegible]
[illegible]

[illegible]



MEMORANDUM

TO: بسم الله الرحمن الرحيم

FROM



MEMORANDUM GO-144

ابراهيم بن عبد الله المويع

TO

FROM

Ibrahim Bin Abdulla Almuwane
Alkhobar Saudi Arabia

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الملكي امير المنطقة الشرقية الأمير سعود بن جلوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



MEMORANDUM

TO .... 19..

FROM ....

Ibrahim Bin Abdulla Almuwaina
Alkhubar Saudi Arabia

SUBJECT .... OUR FILE

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

... والسلام

خادمكم

ابراهيم بن عبدالله الموينع

WHEN REPLY IS REQUIRED, FORWARD ORIGINAL AND ONE COPY.



بسم الله الرحيم

عنوان البرق: حمد وعبد الرحمن العبد الكريم المعجل كويت

Tele. add. Almojil

HAMED & ABDULREHMAN ALABDULKARIM ALMOJIL

(KUWAIT)

Telfone No. 396

من الكويت — الى — الموافق

Date



CABLE AND WIRELESS LIMITED

VIA IMPERIAL

The first line of this Telegram contains the following particulars in the order named: Prefix Letters and Number of Message, Office of Origin, Number of Words, Date, Time handed in and Official Instructions—if any

CIRCUIT	CLERK'S NAME	TIME RECEIVED	
	صبور	٩٢٠	1500

٢٨٩ الدمام ٢٢ ٢٢ ١٩٠٠

كويت عدد ٤٨٩ صاحب السمو الاخ الشيخ

عبدالله الجابر الصباح

ج بلغنا محكمه الظهرانه توقف الحكم في الدعوى

حتى حضور البينات الذى عندكم نرجو حضرة

الاخ الامر بارسالها باسرع ما يمكنه ودمتم

سعود بن جلوى

...iry respecting this telegram should be accompanied by this form and may be made at any of the Company's offices.



وثيقة للقائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان كيفية الاسهم في التركة المخلفة عن عبدالله بن حمد بن ناصر الفاضل الكائنة بالرفاع الشرقي من البحرين

السهم	
٢٤	أحمد بن عبدالله بن حمد = بالدور والعقارات
٢٤	ناصر بن عبدالله = - - - - -
١٢	شيخة بنت عبدالله بن حمد = - - - - -
١٢	هيا بنت عبدالله = - - - - -
٧٢	

حرر في محرم ١٣٧٠

أشهد على ما ذكر

أشهد على ما ذكر

فريضة الشيخ عبدالله بن حمد بن ناصر آل فاضل



وثيقة للشيخين راشد وحسن إبنا عبدالله بن حمد آل فاضل



وثيقة للقائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل آل خليفة



موجبه هو انه قد اشترى عبد الرحمن ابن راشد آل فاضل لنفسه من احمد بن عبد الله آل فاضل
بوكالته عن نفسه وعن والدته مريم بنت ابراهيم الدوسري وبولايته عن ابنته فاطمه وذالك
جميع وجملة مستحقه من عبد الرزاق بن محمد بخص احمد بن عبد الله المذكور [illegible] من زوجته عايشه
[illegible] من بنته فاطمه [illegible] بنت عبد الرزاق [illegible] مريم بنت ابراهيم الدوسري
من زوجها عبد الرزاق بن محمد [illegible] التوازي ومن ابريه الكائن [illegible]
قرى البحرين [illegible] عن ذكر حدوده [illegible]
[illegible]
احمد بن عبد الله آل فاضل [illegible]
[illegible] على شرائط الصحة [illegible] الاكراه والالجاء والاجبار [illegible]
حتى لا يخفى [illegible] في غرة رجب ١٣٠٣

وثيقة للشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل « الحفيد »



بسم الله الرحمن الرحيم

قد حضر لدي امبارك بن خليفه الاصل فاقروا واعترف
بطوعه ورضاه ان النخيل المسما الخور والنخل المسمى لعبيدى
انها وقف من عبد الرحمن بن راشد الفاضل وان مخارج ثمرتهم
تباع ويعطى منها مسجد الجامع الكائن فى المحرق للام امية قران
وكذلك مسجد عبد الرحمن بن راشد امية قران ما بين المؤذن
والامام ثلثين للامام وثلث للمؤذن وكذلك ذلك رمضان
امية قران واضحية ثلاثين قران وامية قران للارحام
يعطى من الرطب للفقرا والمساكين وسعف للمساكين والباقي
لعمار النخل والمسجد شهد بذلك محمد بن عبد الرحمن املاه
الفقير راشد بن عيسى نقلتها من الاصل حرفا بحرف وانا
الفقير الى الله عيسى بن راشد فى ربيع الاول سنه ١٣٢٠

وثيقة للشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] هو انه حضر لدي عبدالله بن جمعه مؤذن مسجد آل فاضل وعبداللطيف [illegible]

واحمد بن [illegible] واحمد بن محمد وشهدوا شهادة سماع بحسب

[illegible] ان ثاجبه بنت خليفه بن مبارك آل فاضل ماتت قبل ابيها

المذكور وحضر لدي ايضا [illegible] ومحمد بن حميد [illegible] وشهد

[illegible] شهادة جزم ان ثاجبه بنت خليفه بن مبارك

ماتت قبل ابيها خليفه وحضر لدي ايضا ملا ناصر واحمد بن محمد

وشهدا ان سلامه بنت المسمار ومريم بنت محمد اخت احمد بن محمد

آل فاضل ولولوه ام عبدالله [illegible] آل فاضل [illegible] شهادة بالجزم ان ثاجبه بنت

خليفه ماتت قبل ابيها خليفه بن مبارك آل فاضل [illegible]

[illegible] بتاريخ ١٤ محرم [illegible]

وثيقة تشير للشيخة ثاجبه بنت خليفة بن مبارك آل فاضل


ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة

وانا عيسى بن علي آل خليفة

وثيقة للشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل آل خليفة



حكومة البحرين

الإعلان

وثيقة للشيخ علي بن خليفة بن مبارك آل فاضل


بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة للشيخ ناصر بن حمد آل فاضل



وثيقة تشير للشيخ حمود بن محمد آل فاضل



حكومة البحرين

دائرة الطابو

اعــــلان

تسجيل وقف

رقم ٢٢٨/١٣٦٠

طالب التسجيل ـ دائرة الاوقاف السنية .

العقار المطلوب تسجيله وموقعه ـ نخل بديعة الردم الكائن بمنطقة [illegible] العامه .

الجهة الموقوف عليها ـ على ان يكون الثلث من حاصله وقفا على مدات [illegible] الجامع الجنوبي [illegible] المحرق والثلث الثاني على مسجد الشيخ خميس بن راشد [illegible] والثلث الثالث على مسجد عبدالرحمن بن راشد الفاضل [illegible]

الموقف [illegible] فاطمة بنت خليفة بن محمد المحرن موجب [illegible] الوقفية [illegible] ١٣٢٨ .

الحـــــــدود .

من الشمال ـ [illegible] وبعده بديعة الردم ملك احمد بن عبدالله [illegible]

من الشرق ـ الشارع وبعده الخريص ونخل ماكبير ملك الشيخ احمد بن علي الخليفة .

من الجنوب ـ الشارع وبعده الخريص والعباب .

من الغرب ـ أرض خالية ملك خليفة بن ابراهيم المحرن والعنص وبعده الساقى ملك خليفة بن ابراهيم المحرن المذكور .

المســــــقى .

يسقى من عين عذارى يوم الاثنين من الساعة الخامسة الاربع الى [illegible] من نفس اليوم [illegible] وفي ليلة الخميس من غروب الشمس الى طلوعها [illegible] المذكور [illegible] يوم الخميس من [illegible] الشمس الى غروب الشمس من [illegible]

مدة هذا الاعلان ١٠ يوما من تاريخه [illegible] المذكور [illegible] في الوقوف على خارطته ان يراجع [illegible] الدائرة خلال المدة [illegible]

٢٠ شعبان سنة ١٣٦٠ .

مدير دائرة الطابو

[illegible]

خلف صاحب محمد [illegible]

وقفية عبارة عن نخل على مسجد الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة البحرين

وثيقة تشير للشيخ مبارك بن حمد آل فاضل





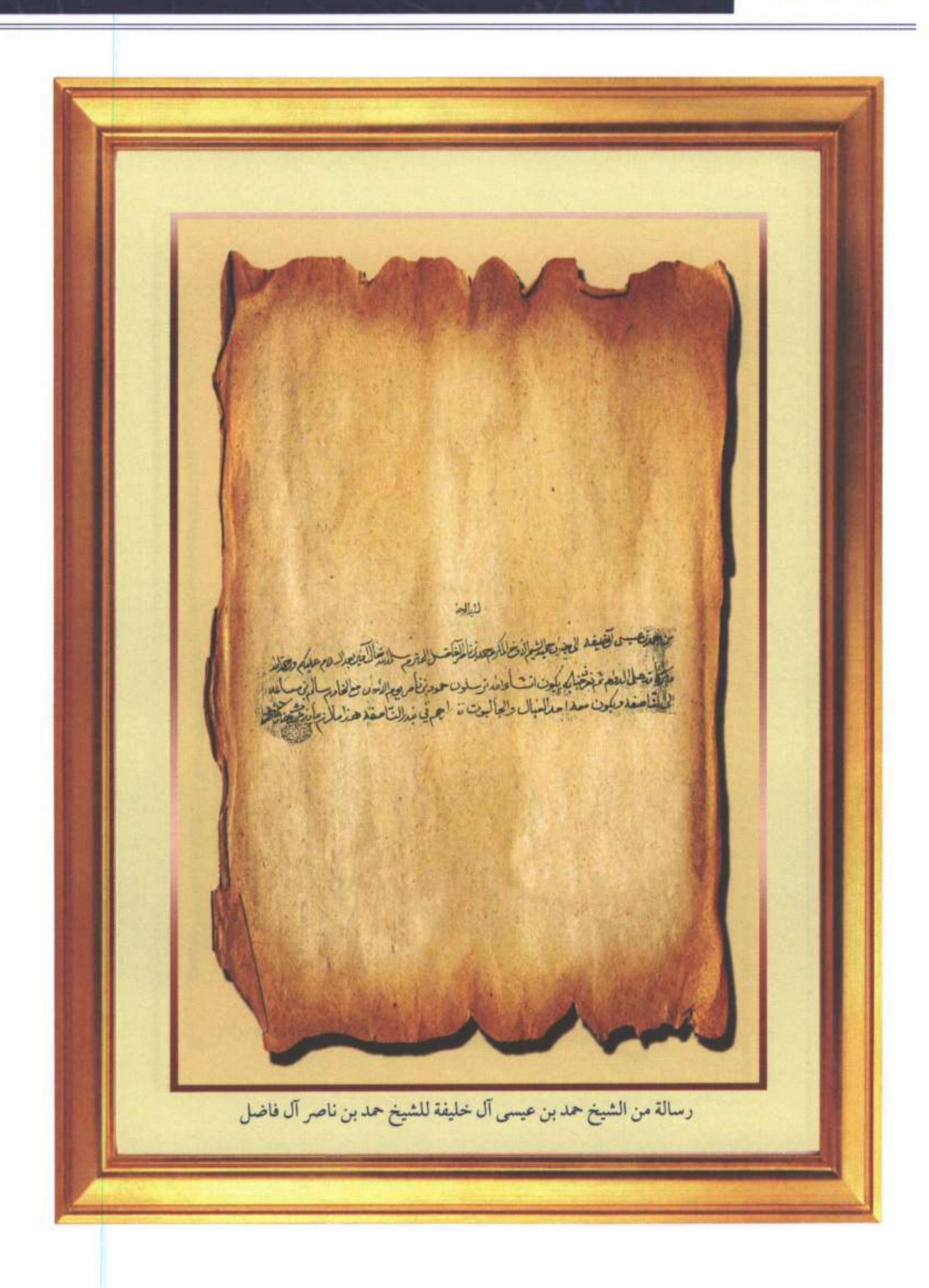
فريضة الشيخ علي بن أحمد آل فاضل



من خالد بن علي وحمد بن عيسى الى كافة من يرى من اهل عالي وسلماباد ونعيد من طرف
نخيل آل فاضل التي هي في يد حمد بن ناصر يكون لديكم معلوما انه مرخوص منها يضمنها
على من اراد منكم ولكم مهلة ستة ايام اما انكم اتعادلون معه والا نضمنها على
غريب ولا لاحد عليه معارض فمن يتضمنها من اهل البلاد او من غيرهم
فلا عليه محاذر وهو في وجه الشيوخ دين يكون معلوم حرر في ٦ المحرم ١٣٢٣

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقه
وانا حمد بن عيسى بن علي آل خليفه

وثيقة تشير إلى الشيخ حمد بن ناصر آل فاضل



رسالة من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة للشيخ حمد بن ناصر آل فاضل



وثيقة للقائم مقام الشيخ بن علي آل خليفة آل فاضل



وثيقة للشيخ محمد بن علي آل خليفة آل فاضل



وثيقة للشيخ راشد بن إبراهيم آل فاضل



باسمه تعالى

الفاضل

اقول وانا الفقير الى الله تعالى عبدالله بن حمد بن المبارك

بان النخل الذي يجيعت توبلي المسما اشلاة الذي

وقف نصفه على مسجد العلي الذي في المنامه ونصفه على

مسجد الشيوخ العود الذي في المحرق الموقوف من ناصر

بن علي بن خليفه الفاضل فكانت الولايه لنا على حسب

العاده وانا يا عبدالله بن حمد وليت النخل محمد بن سعد

وابراهيم بن عبداللطيف اهل الوقف وعليهم كل سنه اضحيه

الى ناصر بن علي صاحب الوقف وعليهم العمار والله خير شاهد

ووكيل جرى [illegible] ذي القعده ١٢٨٩ وهذه الورقة

تبقا عند محمد بن سعد

وثيقة للشيخ عبدالله بن حمد آل فاضل آل خليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية [illegible] على الدقة باع
الحاج موسى بن يحيى [illegible] مع ابن اخيه الحاج
عبد الله جناب المكرم الماجد عبد الرحمن بن راشد العتبي تمام
وكمال الارض المعلوم بينهم الواقعة بساحة القرية [illegible] لها من
حدود وحقوق وتوابع ولواحق اجمع بثمن قدره وعدده مائتا
محمدية [illegible] نقد السالك [illegible] بيعا
صحيحا مشتملا على اركان الصحة واللزوم مسقطا فيه جميع
جميع الخيارات اجمع [illegible] لم يبق للبائع فيها [illegible] حق ولا
مستحق [illegible]
[illegible] اليوم الحادي من محرم [illegible]
النبوية على مهاجرها وآله وصحبه افضل الصلوات واكمل التحيات
والحمد لله رب العالمين

وثيقة للشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل


بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة للشيخ حمد بن ناصر آل فاضل



وثيقة للشيخ ناصر بن حمد آل فاضل



وثيقة للشيخ أحمد بن محمد آل فاضل



وثيقة مدرسة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة في الأحساء



بسم الله الرحمن الرحيم
من الاقل عبد الله بن ابي بكر الملا الى جناب من زكت شيمه وعلت همه وطاب ادبه وحسن خيمه
ذي الرتبة المنيفة الشيخ مبارك بن خليفة سلمه الله تعالى ومحبه وادام سروره
وبهجته آمين اما بعد فعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته على الدوام هذا
وان بعث للارسال لابلاغكم السلام والسؤال عن الحال وان تفضلتم عنا بالسؤال
فنحن بحمد الله الكريم المتعال بخير ونعم والطاف جمة ادام الله للجميع النعم وصرف
عن الجميع النقم انه واسع الجود والكرم امين هذا وقد وصل الى المحب كتابكم الشريف
وخطابكم المنيف فاسر ما فيه من التعريف من صحتكم وسلامتكم واعتدال اوقاتكم
وما اشرتم فيه من جهة الشيخ عبد الله المزروعي واذا ذكرتم وصوله عندكم
فمحبكم مع جناب السيد اجتهد في ذلك حتى انه في بعض الاوقات حصل الاجتماع بالشيخ
عبد الله بن عمير في بيت السيد وحضر الشيخ عبد الله المزروعي وعرضنا عليه
ما اشرتم عليه من جهته وفتحنا له باب منفعة الناس وان هؤلاء الجماعة مضطرون
له من جهات عديدة وهم راضون به على اي حال كان لما يعتقد وما يبديه من الصلاح
والحكم بحسب ما يظهر له من العلم وتوقف على ذلك بحسب النية واعتذر بحضرة الجميع
انه لا يصلح لهذا المقام ثم بعد ذلك ارسلنا الشيخ احمد بن غنام وذكرنا له من جهة ما
اشرتم اليه وذكر لنا انه لا يصلح لهذا المقام وانه قد عرض عليه [illegible] بعض من
مضى من الحكام فاعتذر [illegible] بعدم الاهلية [illegible] هذا ما لزم تعريفكم به
والسلام وسلم لنا على الاخ الشيخ محمد بن سعيد وكافة المحبين ومن لدينا الشيخ عبد الله المزروعي والسيد علي
[illegible]
[illegible]

رسالة من الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا إلى الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل تتحدث عن قرية المالكية



بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية فريضة النخلين الموسومين بالقفول الغربي والقفول الشرقي الواقعين ...

فريضة النخلين الموسومين بالقفول الغربي والقفول الشرقي



بسم الله

اقول وانا راشد بن ابراهيم الفاضل باني قبضت من الرجل سلمان بن حسين
بن مطر اربعة آلاف ربية ومائة ربية وهي ثمن ثلاثة اسهم وسبعة اثمان من
النخل المسمى القبيط الكائن في سيحة بوقوة التي بعتها عليه الآن كل الي بل
ارث من شيخة بنت راشد الفاضل ومريم بنت راشد وابقى من ثمنه المذكور حقا
ولا استحق حتى لا يخفى حرر في ٢٧ شوال سنة ١٢٩٥

شهد بذلك
يحيى بن خميس النمر

بخط راشد
ابن ابراهيم الفاضل

شهد على ما ذكر فيه
حسن بن [illegible]

وثيقة للشيخ راشد بن إبراهيم آل فاضل



بناء على انحصار الوراثة فيمن ذكر بشهادة شاهدين
[illegible] بمحكمة الشرع المطهر بالبحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية فريضة ورثة عبدالرحمن بن راشد بن ابراهيم الفاضل

بناء على كون المذكور مات عن زوجته مريم بنت عيسى وامه ناجية بنت ناصر بن محمد الفاضل وابنين وبنت وهم ابراهيم وراشد ونجيبة فقط فصحح فريضة المذكور [illegible] لكل وارث مستحقه كما هو مبين ادناه لبيان ذلك

سهم	
١٥	مريم بنت عيسى
٢٠	ناجية بنت ناصر بن محمد الفاضل
٢٤	ابراهيم بن عبدالرحمن
٢٤	راشد " "
١٧	نجيبة بنت عبدالرحمن
١٢٠	

تحرر في ٨ صفر ١٣٦٨
[illegible] الشيخ عبداللطيف آل سعد

شهد بذلك
محمد بن مبارك الفاضل

شهد بذلك
محمد بن حسن الفاضل

تركة الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن إبراهيم آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية فريضة ورثة عبدالله بن حمد الفاضل

الأسهم	
١٨	منيرة بنت أحمد بن عبدالله
٢٤	مريم بنت محمد بن عبدالله
٢٤	أحمد بن عبدالله
٢٤	ناصر - -
١٧	شيخة بنت عبدالله
١٧	هيا - -
١٤٤	

حرر في ٧ جمادى الثاني ١٢٧١

شهد بذلك — شهد بذلك — شهد بذلك

... بن مبارك الفاضل — محمد بن حمد الفاضل — سلمان بن حمد الفاضل

فريضة الشيخ عبدالله بن حمد آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم	
٥٢٥	محمد بن حمد الفاضل
١٣٤	سلمان " "
٦٧	الولي " "
٧٢٦	

فريضة الشيخ محمد بن حمد آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٧٨

فريضة ورثة المتوفى راشد بن ابراهيم الفاضل

بناء على كون المذكور اعلاه مات عن زوجته ... بنت ناصر ... الفاضل وابنه عبد الرحمن وبنته رقية فقط ثم مات عبد الرحمن عن زوجته مريم بنت عيسى وابنيه ابراهيم وراشد وبنته نعيمة ... المناسخة ... سهما كما هي مفصلة ادناه :

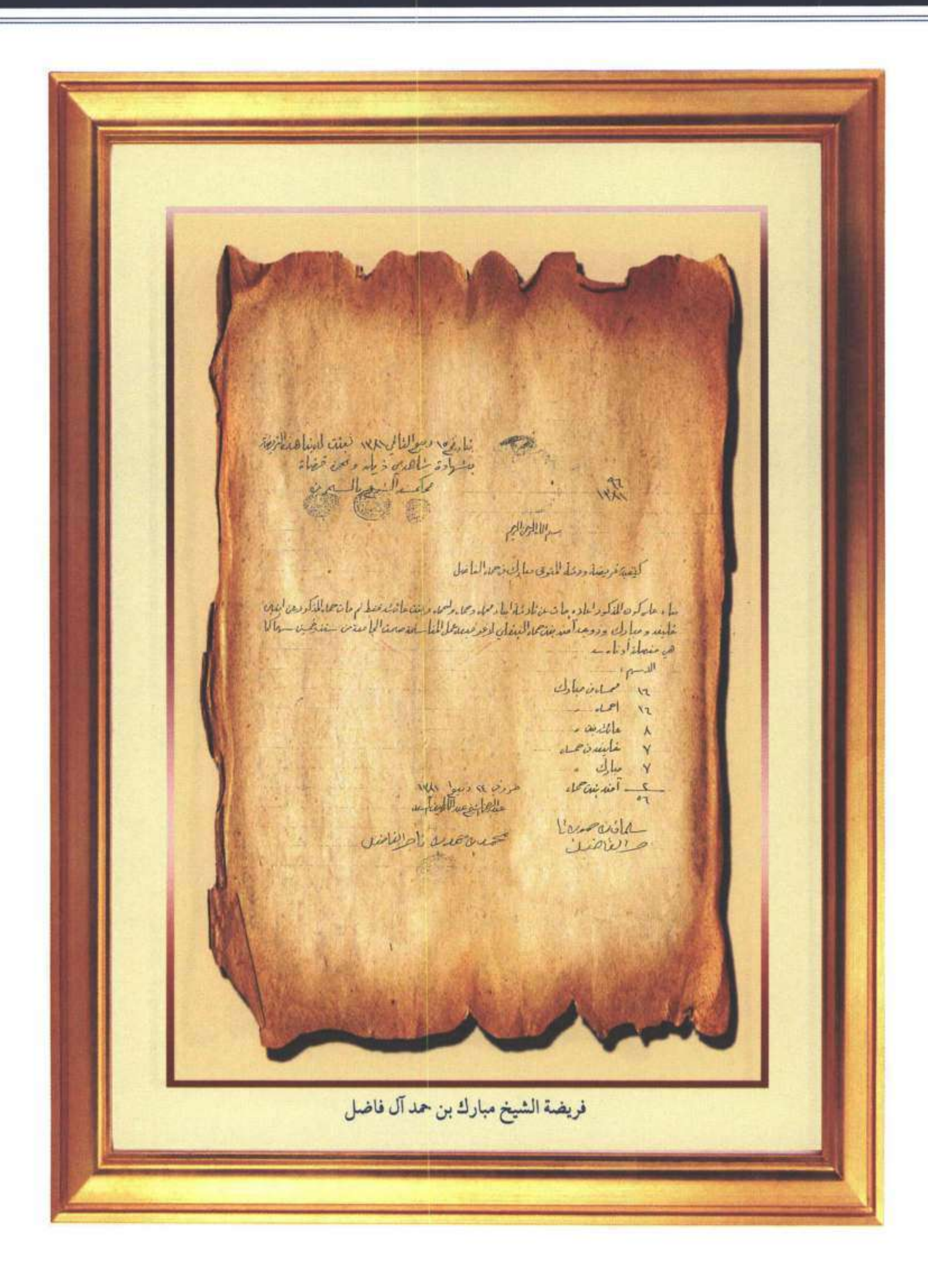
الاسهم	
٢٢٠	... بنت ناصر ...
٤٤٠	رقية بنت راشد بن ابراهيم
١٠٠	مريم بنت عيسى
٢٢٨	ابراهيم بن عبد الرحمن
٢٢٨	راشد "
١١٤	نعيمة بنت "
١٤٤٠	

حرر في ١٠ ذي الحجة ١٢٧٨
عبد الرحمن ...

شهد بذلك
راشد بن سلطان البنعلي

شهد بذلك
... بن سلطان البنعلي

فريضة الشيخ راشد بن إبراهيم آل فاضل



بتاريخ ١٥ ربيع الثاني ١٣٨٦ ثبتت لدينا هذه الفريضة بشهادة شاهدين [illegible] ونحن قضاة محكمة الشيخ بالبحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية فريضة وورثة المتوفى مبارك بن حمد الفاضل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأسهم	
١٦	حمد بن مبارك
١٦	احمد [illegible]
٨	عائشة بنت [illegible]
٧	خليفة بن حمد
٧	مبارك [illegible]
٢	أحمد بنت حمد
٥٦	

فريضة الشيخ مبارك بن حمد آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

فريضة الشيخ ناصر بن محمد آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان كيفية فريضة ورثة المرأة فاطمة بنت ناصر بن حمد الفاضل [illegible] سوق المنامة شارع [illegible]

بناء على كون المذكورة [illegible] ماتت ولم تخلف من الورثة سوى [illegible] حمد بن ناصر الفاضل و[illegible] سبيكة بنت حمد بن محمد آل خليفة [illegible] من ثلاثة أسهم [illegible] حمد بن ناصر سهمان [illegible] سبيكة بنت [illegible] سهم واحد كما هو مبين أدناه [illegible]

السهم	
٢	حمد بن ناصر الفاضل
١	سبيكة بنت حمد بن محمد آل خليفة
٣	

حرر في ١٠ ربيع الأول ١٣٧٠

فريضة الشيخة فاطمة بنت ناصر بن حمد آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان فريضة ورثة المتوفى حمد بن مبارك الفاضل [illegible] الفاضل من المنامة

بناء على كون المذكور [illegible] من زوجته آمنة بنت حمد البنعلي وابنيه خليفة ومبارك
للإشعار [illegible] فريضة المذكور [illegible] من ستة عشر سهماً للزوجة الثمن سهمان ولكل واحد
من الابنين سبعة أسهم كما هو مبين أدناه ليعلم ذلك

الأسهم	
٢	آمنة بنت حمد البنعلي
٧	خليفة بن حمد الفاضل
٧	مبارك بن حمد
١٦	

حرر في ١٢ شعبان ١٢٧٠

فريضة الشيخ حمد بن مبارك آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لدي ما تضمنته هذه الوثيقة من بيع المرأتين المذكورتين
ما يخصهن من الاربعة الاسهم الا ثمن سهم من اصل ثمانية عشر
سهم شائعة في ربع النخل المسمى بعد بعة الردم على المخزم يوسف
بن عبدالله بن منصور وقد اقرتا البائعتان بقبض الثمن وتسليم
السهام للمشتري كتبه قاسم بن مهزع خادم الشرع بالبحرين

وثيقة تشير للشيخ عبدالرحمن بن محمد آل فاضل



دفتر قديم يشير إلى قسمة قرية المالكية على أبناء أسرة آل فاضل



من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اما بعد لما كانت قسمة الماء [illegible] من المشكلات وكانت [illegible]
في وادي احمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاضل وكانت مدة ولابد اثني عشر سنة او نحو ذلك
اقسمه معه واسئله عن هذه القسمة عمن اخذها فكان يقول هكذا عن قبل [illegible]
احمود بن محمد ومن بعده خليفه بن محمد ومن بعده عبد الله بن حمد ومن بعده
عبد الرحمن بن محمد الفاضل وكانوا ايضا على هذه القسمة المتداولة بينهم والله اعلم بحقيقة الحال
فكانوا [illegible] خمسة عشر سهما خمسة حق راشد بن مبارك وثلاثة ونصف حق خليفة
بن محمد وسهم ونصف حق اعيال القاسم بن محمد [illegible] سهم من سهم خليفة وسهم
حق [illegible] بنت سلطان الذي يدخل على علي بن محمد الشيوخ وسهم حق [illegible] يدخل على خليفة
بن مبارك وسهم حق اعيال مبارك ابو خليفة وسهم حق عبد الرزاق بن محمد بن مجبل نصفه وقف
ونصفه مباع على احمد بن مبارك والله اعلم بذلك وسهم حق احمود بن محمد هذا ما
وجدته في اوراقهم ودفاترهم على هذه القسمة والله اعلم املاه الفقير الى الله عبد الله بن عبد اللطيف
في سنة ١٣١٨

[illegible] من جهة سهم مبارك بن محمد بن راشد يعني نصف سهم على موجب حسبة [illegible]
حق عبيد بن [illegible] مشترا والباقي حق ناصر بن محمد

بيان كيفية اسهم راشد بن مبارك

انقسم على اربع وعشرين سهما من بعد ما يعزل [illegible] حق [illegible] وجله [illegible]
[illegible] ثم ذلك تقسم على طريقة الفرضيين من بعد تدقيق الحساب واسقاط [illegible]
ثم تقسم على اربع وعشرين حق زوجات راشد ثلاثة اسهم لكل واحدة سهم وهم [illegible] وعائشة بنت
عبد العزيز و[illegible] بنت الزايد وسبعة الاثمن حق ناصر بن محمد من جهة ابنه من ابيه واخيه حمد وامه
[illegible] راشد وثلث راشد وخمسة وربع حق مبارك بن محمد [illegible] من ابيه وامه واخيه حمد [illegible]
[illegible] راشد [illegible] ونصف وثمن [illegible] مريم بنت محمد [illegible] ابيها وامها واخويها حمد وراشد
وثلاثة الاثمن حق خليفة بن مبارك من جهة [illegible] فاضلة وسدس سهما من ولدها احمد وثلث حمد
وواحد الاثمن حق آمنة بنت عبد الرحمن يدخل عليها العبد الرحمن [illegible] سهم ونصف ونصف [illegible] حق
[illegible] بنت راشد يدخل على ولدها [illegible] بن ابراهيم وثلث ونصف السدس يدخل على [illegible] بنت
محمد من جهة [illegible] راشد يدخل على ورثتها من بعد [illegible] ثلثه وقف ونصف سهم يدخل على
[illegible] من جهة [illegible] راشد بن محمد



دفتر قديم يشير إلى قسمة قرية المالكية على أبناء أسرة آل فاضل





دفتر قديم يشير إلى قسمة قرية المالكية على أبناء أسرة آل فاضل



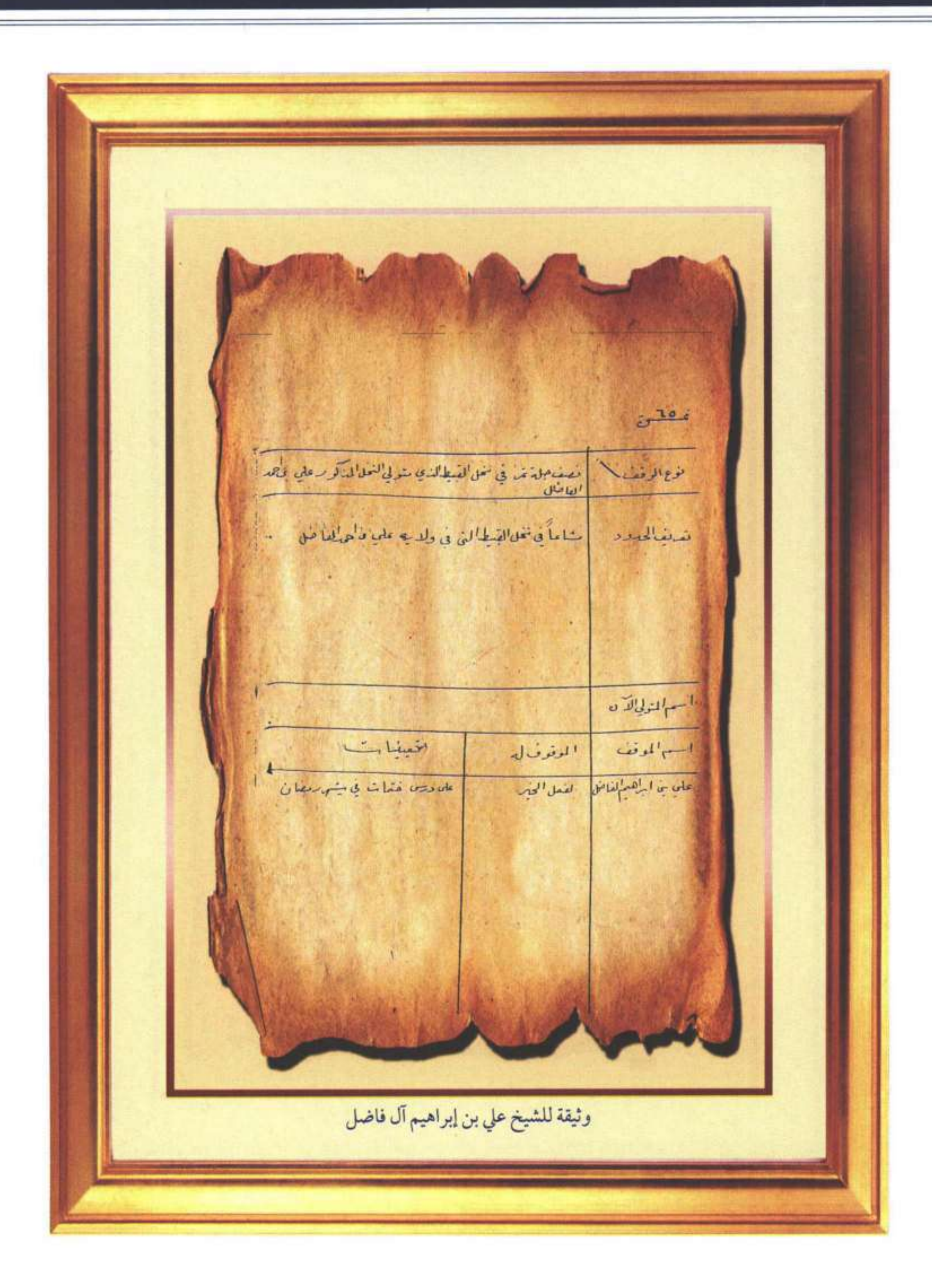


بسم الله الرحمن الرحيم

النقل طابق الاصل حرفيا

١٣٤٦هـ

وثيقة للشيخ علي بن إبراهيم آل فاضل



نمره ٦٥

نوع الوقف	نصف جلة تمر في نخل القبيط الذي متولي النخل المذكور علي بن أحمد الفاضل
تعريف الحدود	شاماً في نخل القبيط التي في ولايته علي بن أحمد الفاضل
اسم المتولي الآن	

اسم الموقف	الموقوف له	التعيينات
علي بن ابراهيم الفاضل	لعمل الخير	على درس ختمات في شهر رمضان

وثيقة للشيخ علي بن إبراهيم آل فاضل



محل الوقف	محل المسمى بالعريش الكائن في سيحة بوري من أعمال البديع — المخزن الكائن موقعه في قيصرية البز في سوق المنامة [illegible]
حدود المحدود	حدود النخل المسمى بالعريش — يحده من الشمال [illegible] ومن الغرب الساقية [illegible] ومن الجنوب [illegible] ومن الشرق [illegible]
حدود المحدود	[illegible]
اسم المتولي الآن	[illegible]
اسم الموقف	الموقوف له / نصيب
[illegible] آل فاضل	لفعل الخير / [illegible]

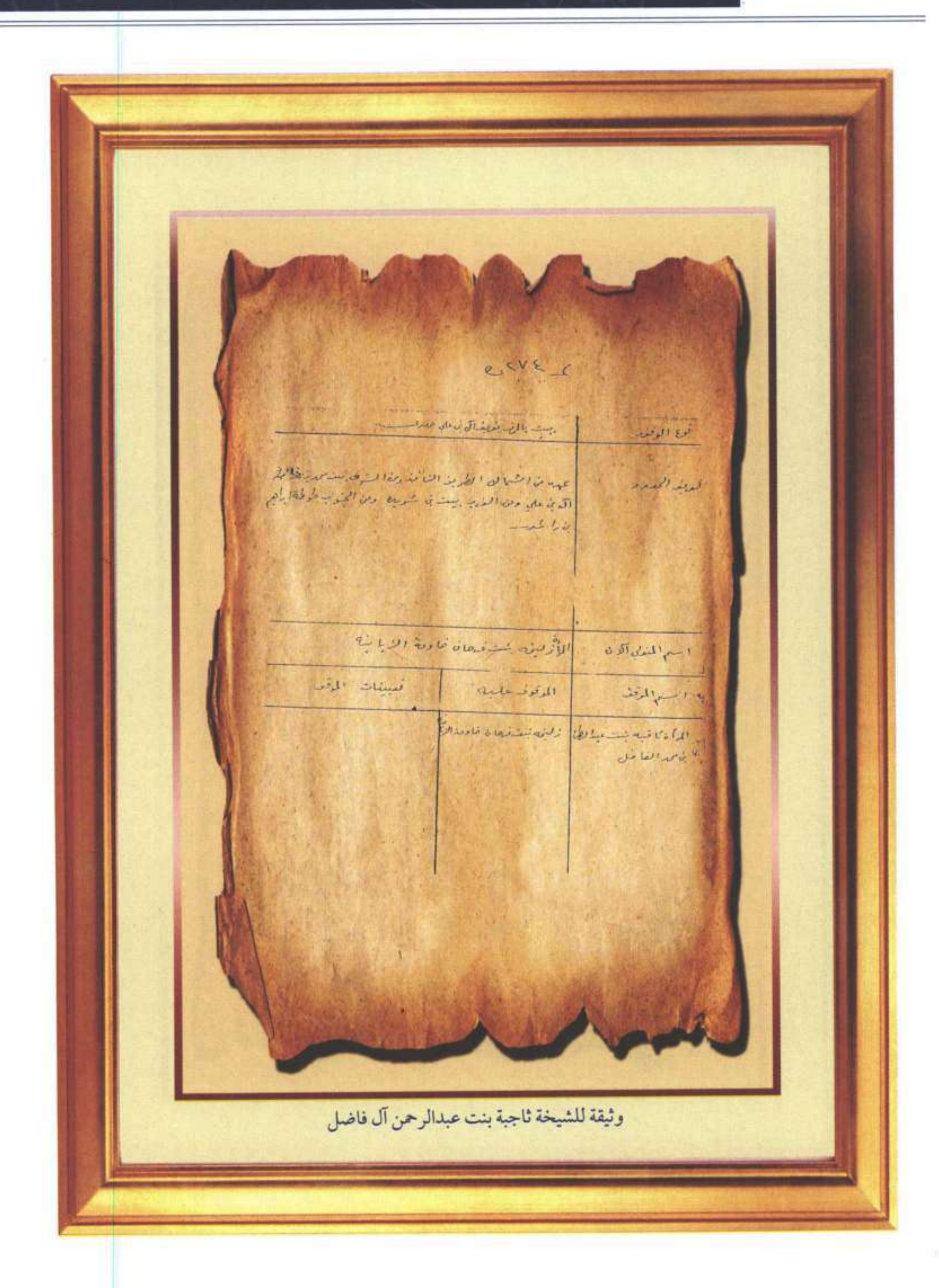
وثيقة تشير للشيخ حمد بن ناصر آل فاضل



نقل ورقة الأصلية

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة للشيخ أحمد بن مبارك بن خليفة آل فاضل

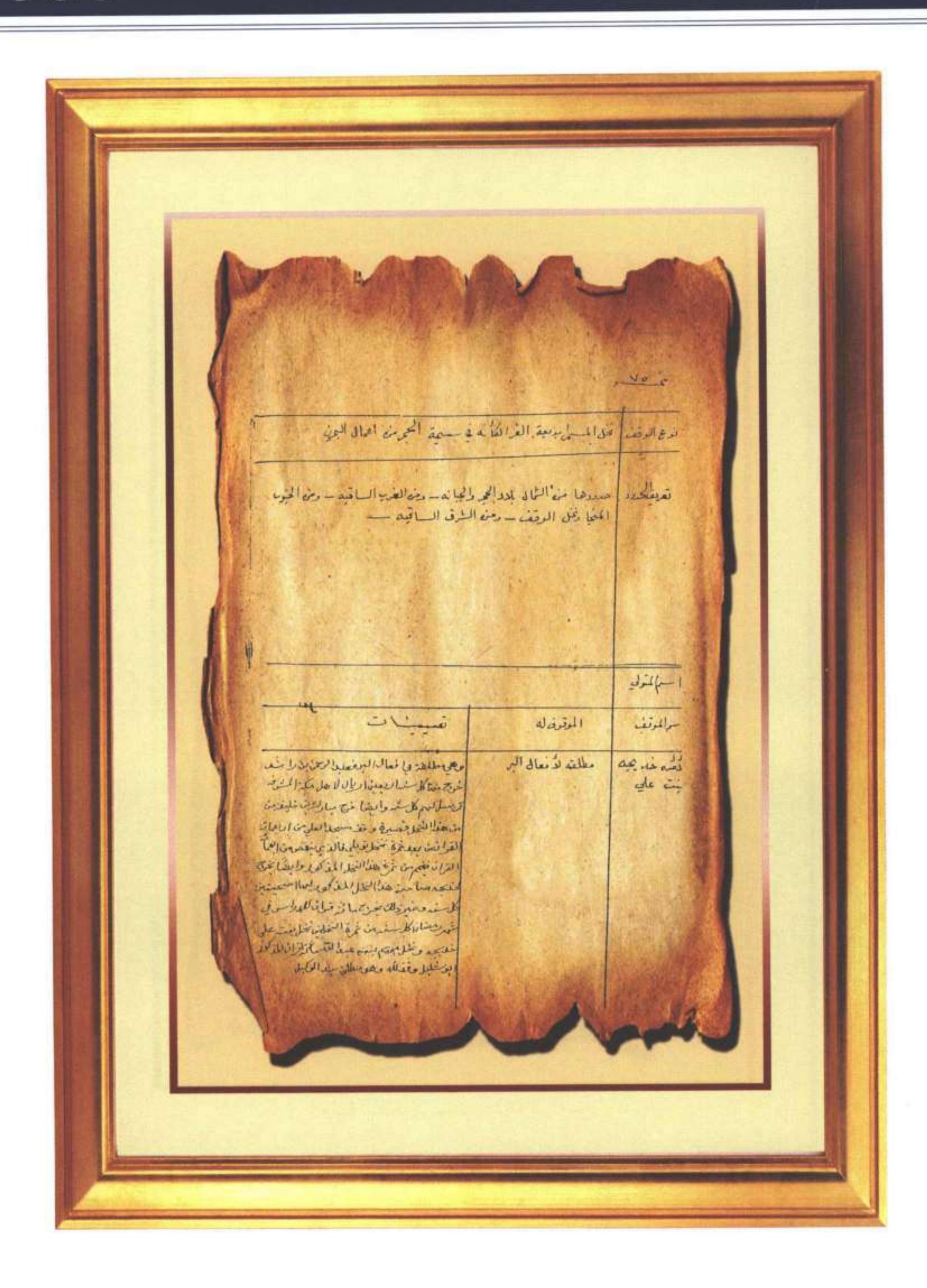


ع ٢٧٤ م

نوع الموقوف	بيت بالزير [illegible] آل [illegible]
الحدود	[illegible] من الشمال الطريق النافذ ومن الشرق بيت [illegible] آل بن علي ومن الغرب بيت بن شويعر ومن الجنوب [illegible]
اسم المحل الآن	[illegible] بنت فرحان [illegible]

اسم الواقف	الموقوف عليه	تفصيلات الوقف
المرأة [illegible] بنت عبدالرحمن [illegible] محمد الفاضل	[illegible] بنت فرحان [illegible]	

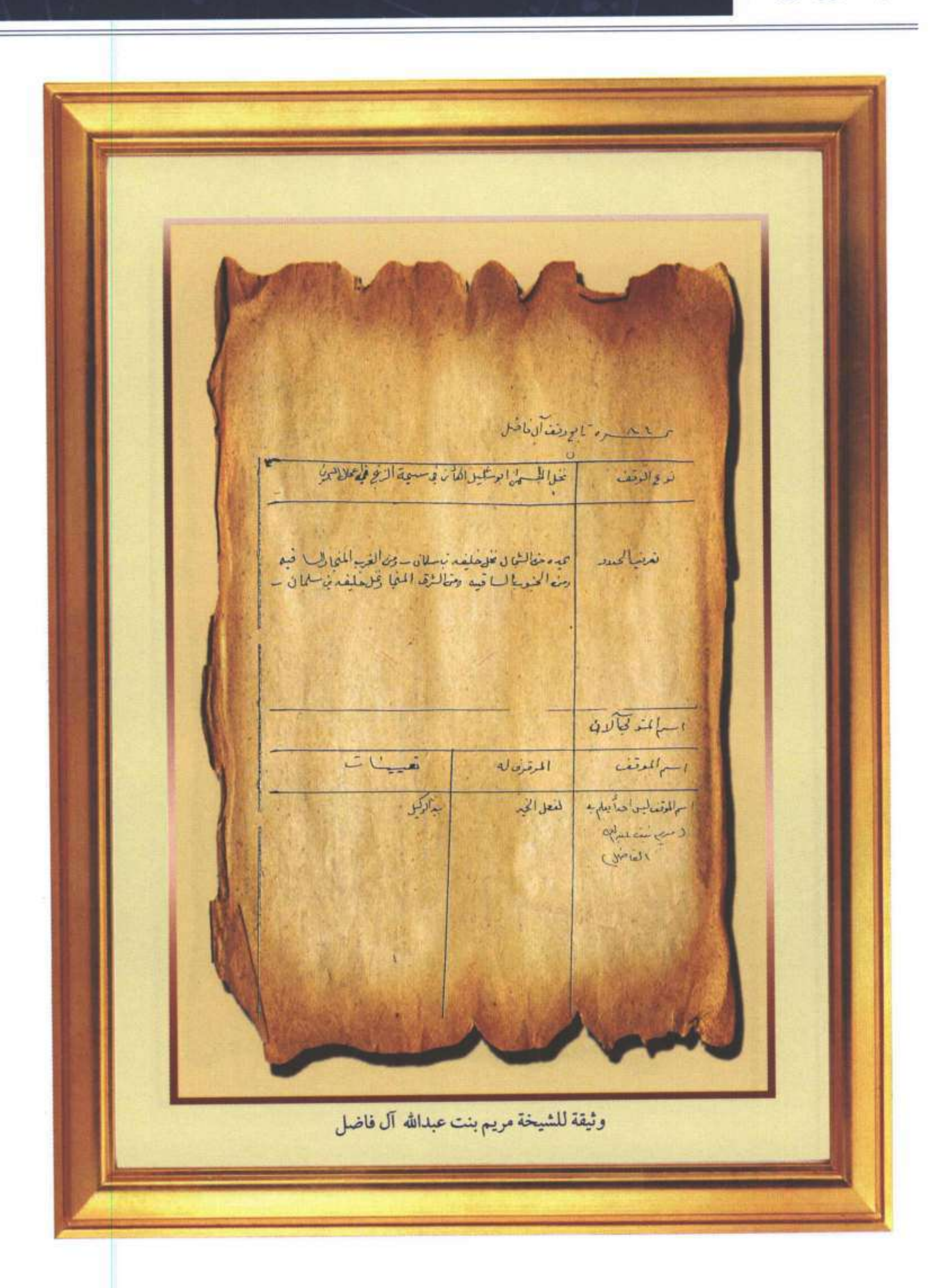
وثيقة للشيخة ثاجبة بنت عبدالرحمن آل فاضل



نمرة ٧٥

نوع الوقف	نخل المسمى بدبعة القراكانه في سمية الحجر من اعمال الجوف
تعريف الحدود	حدودها من الشمال بلاد الحجر والجبانه – ومن الغرب الساقيه – ومن الجنوب المحيا نخل الوقف – ومن الشرق الساقيه —
اسم المتولي	

اسم الموقف	الموقوف له	تفصيلات
خديجه بنت علي	مطلقة لفعال البر	وهي مطلقة في فعال البر وعلى عبد الرحمن بن راشد [illegible]



نمرة [illegible] تاريخ وقف آل فاضل

نوع الوقف	نخل الجسمي ابو شكيل الكائن في سبخة الرفيع [illegible]
تعريف الحدود	يحده من الشمال نخل خليفه بن سلمان ـ ومن الغرب المنجا الساقيه ومن الجنوب الساقيه ومن الشرق المنجا ونخل خليفه بن سلمان ـ
اسم المتولي [illegible]	

اسم الموقف	الموقوف له	تعيينات
اسم الموقف ليس احد يعلم به مريم بنت عبدالله الفاضل	لفعل الخير	بيد الوكيل

وثيقة للشيخة مريم بنت عبدالله آل فاضل



نوع الوقف	البيت الكائن بالمرق [illegible] بفريق	
تعريف الحدود	يحده من الشرق الطريق ومن الجنوب الطريق ومن الغرب الطريق ومن الشمال الملاصق لبيت عبدالله بن راشد الفاضل	
اسم المتولي الأول		
اسم الموقف	الموقوف له	تعيينا
الملا مباركة بنت سند بن راشد الفاضل	الأهل عبدالله بن راشد بن عبدالرحمن الفاضل	على الأهل عبدالرحمن بن راشد بن عبدالرحمن الفاضل ثم من بعده على من يؤول إليه الأقرب فالأقرب

وثيقة للشيخة مباركة بنت سند بن راشد آل فاضل



وثيقة للشيخة مباركة بنت سند بن راشد آل فاضل



نقل الأصل المدرج [illegible] ص ١

نقل الورقة	ملاحظات

بسم الله الرحمن الرحيم
حكومة البحرين

العدد ثمانمائة واثنين وستين [illegible]
سنة الألف والثلاثمائة والخمسين
العدد ١٦٢/١٣٥٠ الطابو

لقد سجلنا على ما ذكر بعاليه واما [illegible]
[illegible] حكومة [illegible] تحريراً في اليوم السادس من شهر شعبان المعظم سنة
ألف وثلاثمائة وخمسين

[illegible] تحرير الورقة هو ان بلدية المنامة قد عاوضت الرجلين مبارك بن حمد
[illegible] بن خليفة الفاضل وذلك تمام وكمال الدكان والليوان والغرفة التي
[illegible] الكائنين في المنامة لفريق البلدية بدلاً عن الدكان الذي
[illegible] لتوسيع الشارع الواقع بسوق [illegible] بالمنامة: المحدودين من الشمال
[illegible] ومن الغرب والجنوب بأرض خالية. ومن الشرق بدكان [illegible]
[illegible] بن موسى. ومساحتهم مرسومة بخارطة ملصوقة بظهر الورقة
[illegible] على ذلك حكومة البحرين من بعد نشر الإعلان وفوات مدته [illegible]
[illegible] المذكورين المومى اليهما واعطتهم هذه الورقة [illegible]
[illegible] ليتصرفا بهم كيف أرادا بلا معارض وهذه الورقة [illegible]
[illegible] الدكان والليوان والغرفة المشار عنهم أعلاه من يوم السابع [illegible]
[illegible] سنة الألف والثلاثمائة والخمسين من الهجرة

وثيقة للشيخ علي بن خليفة بن مبارك آل فاضل



٢٨٨

نوع الموقف	دكانين احدهما شارع التجار [illegible] والثاني سوق [illegible] [illegible]	
تعريف الحدود		
اسم المتولي الآن		
اسم الموقف	الموقوف عليه	تعليقات
(١) عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن راشد الفاضل (٢) احمد بن محمد بن عبدالرحمن بن راشد الفاضل		

وثيقة للشيخين عبدالرحمن وأحمد إبنا محمد بن عبدالرحمن بن راشد آل فاضل



٥١/١١/١٢

28

ملاحظات	نص ورقة الارشاد
	دكان الكائن بالمنامة في شارع التجار الواقع حدد عدد ٢٢ من ثلث عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن راشد الفاضل . ودكان الكائن بالمنامة في سوق العجم الواقع حدد عدد ٨٧ من ثلث احمد بن محمد بن عبدالرحمن بن راشد الفاضل (بتاريخ ١٥ شوال [illegible]) تشعر محكمة الشرع ان الدكانين احدهما وقف من وصية عبدالرحمن بن محمد والاخر وقف من وصية احمد بن محمد المذكور اعلاه ، على المصرفات المقررة في الوثائق التي بيدنا لتحيطوا بذلك علماً مبارك بن حمد الفاضل

وثيقة للشيخ مبارك بن حمد آل فاضل



(٢٩)

[illegible]٧ — تابع وقف آل فاضل

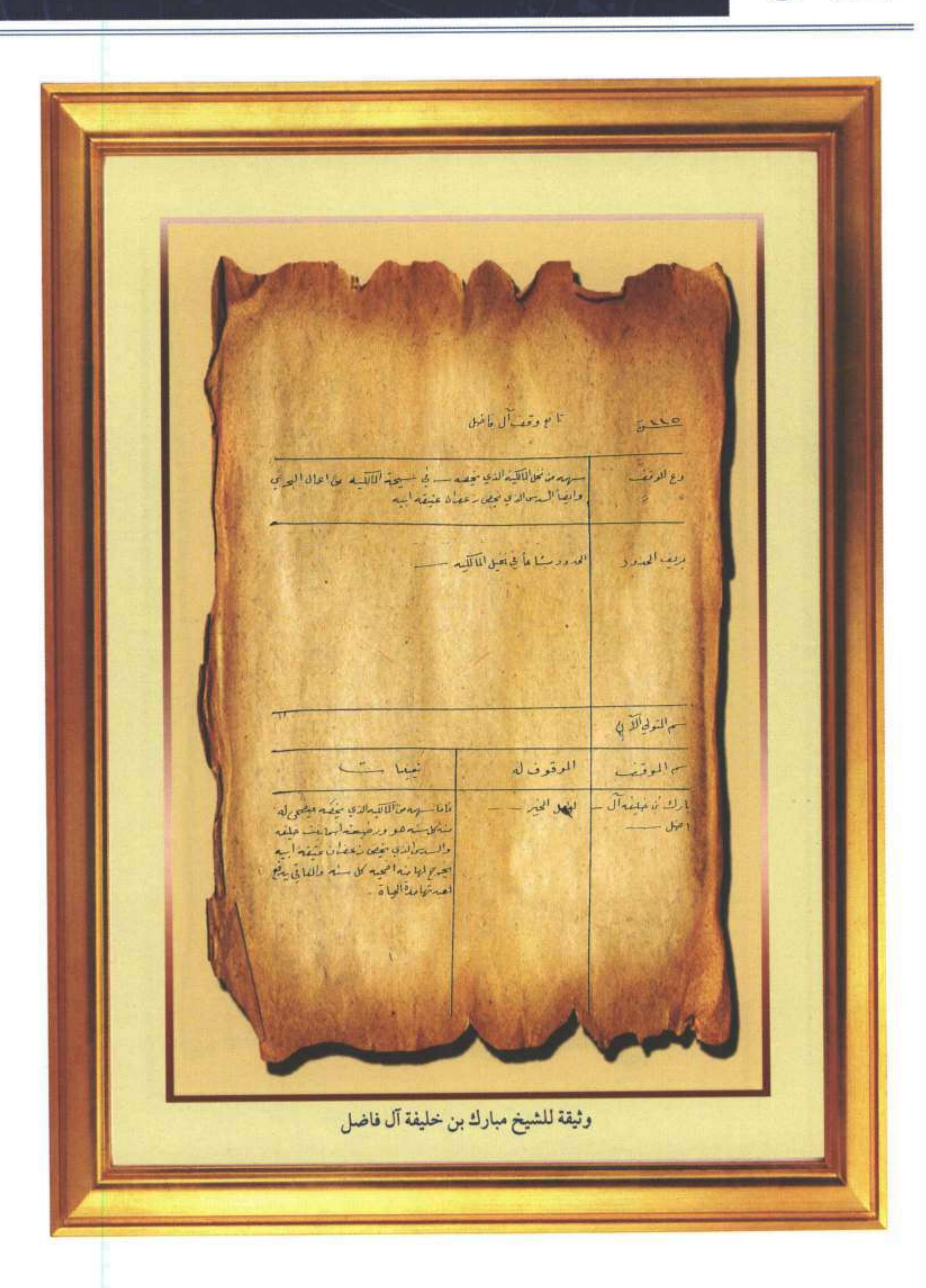
[نوع] الوقف	دكاكين [illegible] وقف من الاوقاف التي [illegible] حمد بن ناصر [illegible] في [illegible] [illegible]
[تعر]يف الحدود	حدود الدكان المقابل الشمال [illegible] من الشمال الطريق ومن الغرب السكة — ومن الشرق الطريق — ومن الجنوب دكان وقف [illegible]
تعريف الحدود	حدود الدكان مقابل القبلة [illegible] من الشمال دكان [illegible] — ومن الغرب الطريق — ومن الجنوب دكان [illegible] ومن الشرق دكان محمد بن عبدالله
اسم المتولي الآن	حمد بن ناصر الفاضل

اسم الموقف	الموقوف له	تعيينات
ناصر بن حمد الفاضل	لفعل الخير	ضحيتين وصدقة وختمات وغير ذلك من أعمال البر على يد ولده حمد بن ناصر

وثيقة للشيخ ناصر بن حمد آل فاضل



وثيقة للشيخ مبارك بن حمد آل فاضل



تابع وقف آل فاضل

نوع الوقف	سهمه من نخل المالكية الذي يخصه في ضيعة المالكية من اعمال البحرين وايضا السهم الذي يخص رمضان عتيقة ابيه
تعريف الحدود	الحدود شاملة في نخل المالكية
اسم المتولي الآن	

اسم الواقف	الموقوف له	تفصيلات
مبارك بن خليفة آل فاضل	لعمل الخير	فاما سهمه من المالكية الذي يخصه فيعطى له منه كل سنة هو ورضيعته ابنة خليفة والسهم الذي يخص رمضان عتيقة ابيه يخرج لها منه اضحية كل سنة والباقي يدفع لها مدة الحياة .

وثيقة للشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل



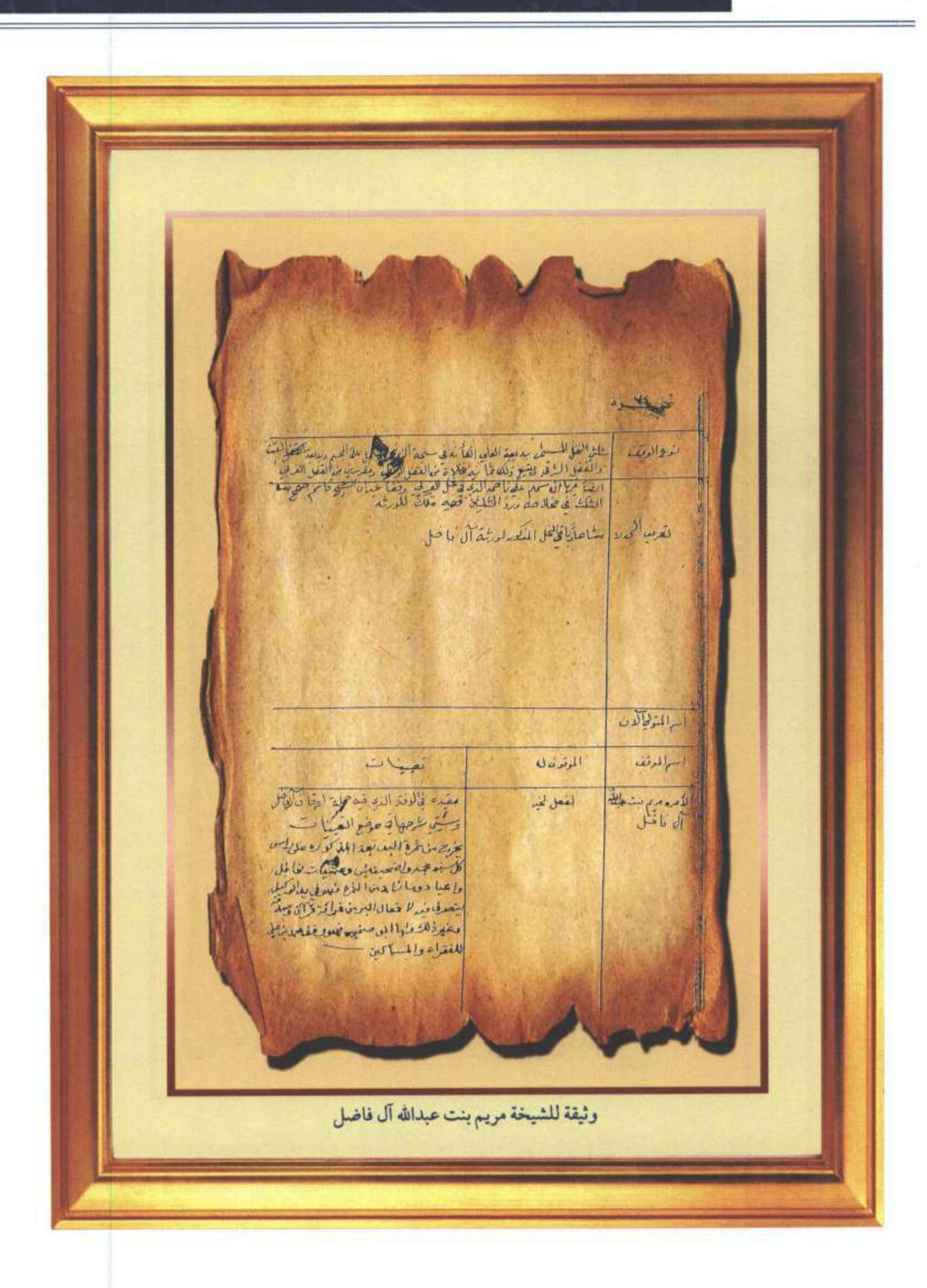
٤٤

نقل وصية مبارك بن خليفة آل فاضل منقوله من دفتر الوصية
الذي تحت يد محمد بن ناصر الفاضل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الآمر بالوصية والصلاة والسلام على خير البرية وعلى آله
وصحبه البررة المرضية اما بعد فموجب تحرير هذه الاحرف هو ان مبارك بن خليفة آل
فاضل اقر واعترف وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وان الموت حق والحياة بأمر الله وان النار حق وان الجنة حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وايضاً اوصى بان ابنه احمد بن مبارك
وصيه اي وكيل هذا في وجود احمد ومن بعده فيكون الوكيل اخيه محمد بن
مبارك فاحمد المذكور وكيل على العيال والمال ومن له حق عليه يؤديه فاما سهمه
من المالكية التي تخصه فيضحي له منه كل سنه هو ورفيقته اسما بنت خليفه
والسدس الذي يخص زعفران عتيقة ابيه يخرج لها منه اضحيه كل سنه
والباقي يدفع لعبد [illegible] مدة الحياة وايضاً يدفع لام ولد خليفه كل سنه مايه قران
مدة حياتها وايضاً يدفع للصبيه سالمين وولد غانم وزوجته في مدة حياتهم وكذا
مسعود مايه قران لكل اربعه خمسة وعشرين قران وهم عتقاء لوجه الله الكريم
قبل الممات بشهر وايضاً [illegible] التي زرعها في المالكيه فريعها يدفع لعلي بن مفتاح
مدة حياته وايضاً ثلثين [illegible] الى كافة العيال الوارثين وثلث الى حمود بن محمد
وعياله يدفع ذلك المذكور لهم احمد بن مبارك فجميع ما كان له من النخيل فهو وقف
لله ثم على عياله جميعاً وايضاً وجه الذي عليه من الطلب في هذا الدفتر وكذلك الدفتر
الذي عليه الا بنت موسى بن علي ام احمد يحلل من دفترها مائتين اريال قيمة
زعفران زوجة [illegible] وقيمة الثلاث التي اخذتهم من موت [illegible]
[illegible] ويحاسبوا بجميع ما الذي في الدفتر والكل من الطلب المذكور يخرج
من وجه [illegible] مدخوله حتى لا يبقى عليه من بره وايضاً الستة القدور وكبار
فهم وقف لله ثم على النخيل المملوكه والموقوفه والله خير شاهد فمن بدله بعدما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم كتبه الفقير الى الله تعالى عبيد محمد بن سعد وحرره في ١٤
شهر جمادى ٢ سنة ١٢٧٤ه

وصية للشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل



[illegible]

نوع الوقف	[illegible]
تعريف الحدود	مشاعاً في النخل المذكور لورثة آل فاضل
اسم المتولي الآن	

اسم الواقف	الموقوف له	تعيينات
الأمرة مريم بنت عبدالله آل فاضل	لفعل الخير	[illegible]

وثيقة للشيخة مريم بنت عبدالله آل فاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

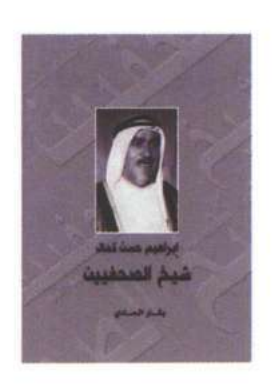
وثيقة للشيخ ناصر بن حمد آل فاضل

فهرس الموضوعات التفصيلي

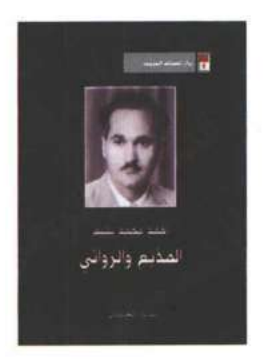
صدر للمؤلف



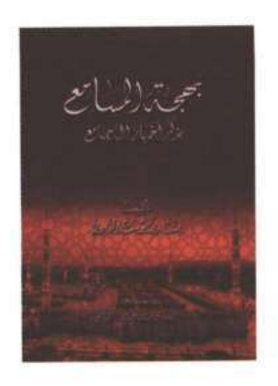
* كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين، تأليف، طبع دار البشائر الإسلامية بيروت - لبنان سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
جمع فيها المؤلف أربعين حديثاً نبوياً شريفاً من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في فضل البحرين وأهلها ورتبها على أبواب، وهو أول كتاب يكتب في هذا المجال، ولشدة الإقبال على هذا الكتاب فقد نفدت طبعته الأولى والمؤلف بصدد طباعته طبعة ثانية.



* إبراهيم كمال شيخ الصحفيين في البحرين، تأليف، وزارة الثقافة والإعلام، البحرين، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.



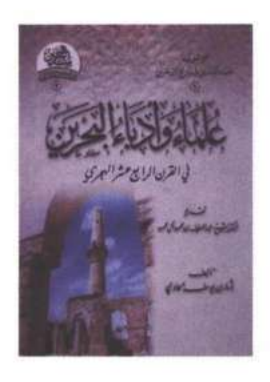
* أحمد يتيم المذيع والروائي، تأليف، وزارة الثقافة والإعلام، البحرين، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.



*** كتاب بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع، تأليف، طبع المطبعة العربية، المنامة - البحرين، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.**
جمع فيه المؤلف تاريخ أسرة آل جامع في ثلاثمائة عام، منذ هجرتهم من المدينة المنورة إلى وصولهم إلى الزبارة ثم إلى البحرين بأسلوب شيق مع ذكر الوثائق والصور والمراسلات.



*** صحابة نزلوا البحرين، تأليف، طبع المطبعة العربية، المنامة - البحرين، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.**
أحصى فيه المؤلف الصحابة البحرينيين الذين وفدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الذين أصبحوا ولاة لبلاد البحرين، وهو أول كتاب يكتب في هذا المجال، وقد نفدت طبعته الأولى والمؤلف بصدد طباعته طبعة ثانية.



*** علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، طبع دار السلام، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.**
تناول فيه المؤلف سيرة عدد كبير من الشخصيات البحرينية التي برزت في العلوم الشرعية وفي القضاء، وقد قرضه عدد من العلماء داخل البحرين وخارجها.



*** عيسى الحادي وبواكير الرياضة والمسرح والبلديات، تأليف، طبع المطبعة الحكومية، مدينة عيسى - البحرين، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.**

تناول فيه المؤلف سيرة السيد عيسى الحادي أمين سر الهيئة البلدية المركزية سابقاً كما تناول فيه نبذة تاريخية مهمة عن بدايات الحركة الرياضية في البحرين وبدايات المسرح والبلديات من خلال أوراق ووثائق المرحوم عيسى الحادي حيث إنه قد برز في هذه المجالات الثلاث.



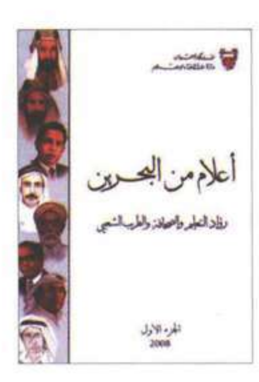
*** سماهيج والمحرق .. دراسة في سبب التسمية، تأليف، طبع المطبعة العربية، المنامة - البحرين، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.**

تناول فيه المؤلف تاريخ المحرق في أكثر من ألفي عام بالوثائق والصور والخرائط والمخطوطات والأشعار.



*** قراءة في آراء الشيخ قاسم بن مهزع الفقهية دراسة مقارنة بالمذاهب الأربعة، تأليف، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية المنامة - البحرين، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.**

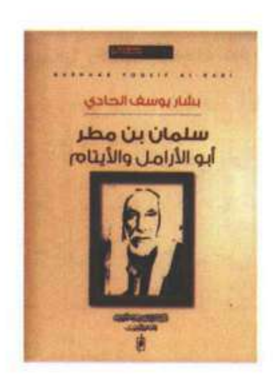
وهي دراسة قدمها إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تتناول بعض آراء قاضي البحرين الشيخ قاسم بن مهزع الفقهية مع مقارنتها بباقي المذاهب الأربعة.



* أعلام من البحرين رواد التعليم والصحافة والطرب الشعبي، تأليف إلى جانب عدد من الباحثين، الجزء الأول، وزارة الثقافة والإعلام، البحرين، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.



* الوجيه المحسن عبد الرحمن بن أحمد الوزان، تأليف، طبع باللغتين العربية والإنكليزية، قام بالترجمة كل من إليزابيث فالسالا، رايان فيرغارا، رنا زهير حسين، وقام بالتصميم ساشي نارايان، أما الإعداد فكان لمهين الوزان.



* سلمان بن مطر أبو الأرامل والأيتام، تأليف، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.



المؤلف في سطور ...

بشار يوسف الحادي

* موالید مدينة المحرق مملكة البحرين.
* محرر صفحة "أيام بحرينية" وباحث بقسم الدراسات والتطوير بصحيفة الوقت البحرينية وذلك منذ ١/ ١٠/ ٢٠٠٧م وحتى الآن.
* محرر صفحة "وثائق" التاريخية بصحيفة الوطن البحرينية منذ صدورها سنة ٢٠٠٥م وحتى ١/ ١٠/ ٢٠٠٧م.
* عضو مؤسس وفاعل في لجنة بيت البحرين للدراسات والتوثيق المحرق - البحرين منذ العام ٢٠٠٥م.
* عضو في جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام ٢٠٠٨م.

الدراسات والندوات والمحاضرات:

* شارك في لجنة الحراك المجتمعي لمشروع جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة والمسمى صرح البحرين الوطني الكائن بمنطقة الصخير، وذلك بدعوة من معالي الأستاذ جواد بن سالم العريض نائب رئيس مجلس الوزراء منذ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧م وحتى الآن، وقد قدم من خلال عضويته في هذه اللجنة عدة دراسات منها: دراسة حول «تاريخ النفط في البحرين»، ودراسة أخرى حول «التكافل الاجتماعي في البحرين».
* شارك بندوة «الشيخ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع وحياته العلمية والعملية» التي نظمها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الفترة من ٩-١٠ إبريل ٢٠٠٧م، والتي حضرها عدد من الباحثين والمؤرخين على مستوى دول الخليج العربي، وقد كرمه نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة على مشاركته بالندوة.
* رشحته اللجنة الاستشارية العُليا بمحافظة المحرق برئاسة سعادة الشيخ عيسى بن راشد

آل خليفة للمشاركة بالكتاب الذي ستصدره المحافظة، وهو عبارة عن موسوعة تحتوي على جميع جوانب الحياة في محافظة المحرق، وذلك من خلال مساهمته للكتابة في موضوع: جغرافية المحرق وخصائصها الطبيعية (المواضع والأماكن: المدن والقرى «قلالي» و»البسيتين») وذلك بتاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٠٤م.


* ألقى عدداً من المحاضرات والندوات منها: محاضرة بجمعية تاريخ وآثار البحرين تحت عنوان: «سماهيج والمحرق دراسة في سبب التسمية»، وكرم بدرع من رئيس الجمعية الدكتور عيسى أمين في العام ٢٠٠٧م.
* ومحاضرة أخرى بعنوان: إضاءات حول تاريخ السيارات في البحرين والوكلاء الأوائل بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٠٩م.

الخبرة العملية:

* أول من كتب عن عدد كبير من الشخصيات البحرينية في تاريخ البحرين القديم والمعاصر.
* قام بتصحيح عدد كبير من الأخطاء التاريخية المغلوطة عن البحرين وعن رجالاتها، وذلك من خلال الحقائق الكثيرة التي توصل لها في بحوثه ومقالاته.
* قام باكتشاف ونشر عدد كبير من الحقائق التاريخية حول تاريخ البحرين القديم والمعاصر.
* لديه خبرة واسعة بمعرفة الشخصيات البحرينية القديمة والمعاصرة، ومعرفة أخبارها وسنوات مواليدها ووفاتها.
* يمتلك مجموعة نادرة وضخمة من الصور لشخصيات بحرينية معروفة ومرموقة، كما أن لديه خبرة في معرفة الشخصيات القديمة من خلال الصور والأختام، وكذلك من خلال نوع الخط.
* يمتلك أرشيفاً ضخماً من الوثائق الأصلية والمصورة والسجلات التجارية التي يقارب عمرها ١٠٠ عام، كما يمتلك عدداً ضخماً من الوثائق والتي يتجاوز عددها ١٥,٠٠٠ وثيقة، ويُعتبر جزء كبير منها نادراً وغير موجود حتى في الدوائر الحكومية بمملكة البحرين، حيث إنه قام بجمعها منذ أكثر من ١٠ سنوات من داخل البحرين ومن خارجها.
* له العديد من الدراسات والمقالات المنشورة في صحيفة أخبار الخليج، وصحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوقت، ومجلة البحرين الخيرية، وغيرها.
* استعانت به وزارة الداخلية في العام ٢٠٠٨م لوضع مسميات تاريخية لسفن خفر السواحل البحريني.
* استعانت به وزارة الثقافة والإعلام لوضع تقويم (روزنامة) لعام ٢٠٠٩ تحت عنوان (رواد التعليم الحديث في البحرين) أو (أول مجلس للإدارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية).







مشجرة آل فاضل العتوب
وهي تحوي نسب أسرة آل فاضل التي تنحدر من الشيخ خليفة الكبير الذي يرجع نسبه كما هو
معروف إلى الشيخ فيصل الجميلي من عشيرة الجميلات التي ترجع إلى قبيلة بني تغلب الوائلية
العدنانية كما يظهر من خلال المشجرة صلة النسب بين آل فاضل وآل خليفة شيوخ البحرين وبين
آل فاضل وآل صباح شيوخ الكويت ويلاحظ أن التواريخ المتعلقة بآل فاضل هي تواريخ الولادة
والوفاة أما التواريخ المتعلقة بشيوخ البحرين والكويت فهي تتعلق بمدة الحكم وقد قمت بعمل هذه
المشجرة على طريقة الطبقات ليعلم من خلالها كل فرد من أفراد الأسرة متى عاش وذلك من خلال
معرفة الفترة التي عاش فيها أقرانه ومن هم في طبقته كما أشرت إلى بعض الشخصيات المهمة
وبالله التوفيق
إعداد
بشار الحادي
فيصل الجميلى أمير الهدار عاش حوالي مئة
علم بين علمي
960 - 860
محمد
ويلاحظ أن هناك انقطاعا بسيطاً بين محمد وفيصل لبعد الزمن
1036 – بعد 1096

آل فاضل العتوب

بشار الحادي

